

السنة التاسعة عشرة

العدد الخامس والسبعون / ج ١

مجلة

مركز دراسات الكوفة

مجلة فصلية محكمة تعنى بالدراسات الإنسانية

اقرأ في هذا العدد

- تحليل واقع الابتكارات المالية في المصارف العراقية

- التركيب النوعي والعمري للسكان في محافظة النجف

- إدارة التوسع الحضري باستخدام استراتيجيات النمو الذكي



مجلة مركز دراسات الكوفة

ISSN :1993-7016 التقييم الدولي

ISSN : 2708 - 728X التقييم الالكتروني

رقم الايداء في دار الكتب ببغداد (١١١٣) لسنة (٢٠٠٨)

DOI prefix: 10.36322 ,Frequency: 4 Issues Per year

العدد ٧٥ / ج ١ السنة التاسعة عشرة ٢٠٢٤

العنوان البريدي: مركز دراسات الكوفة ، جامعة الكوفة ،

ص.ب ٢١ ، الكوفة ، محافظة النجف ، العراق

المراسلات

Website: www.ksc.uokufa.edu.iq

Email: kscjournal@uokufa.edu.iq

Mobile: 07819377794

جميع الحقوق محفوظة © مركز دراسات الكوفة



أعضاء هيئة التحرير

أ.د. جمال الدين بن عبد الجليل / جامعة لودفيغسبورغ / ألمانيا

أ.د. مهدي محمد القصاص / جامعة المنصورة / مصر

أ.د. إسماعيل نوري الربيعي / الجامعة الأهلية / البحرين

أ.د. محمد علي آذرشب / مركز الحوار الفارسي / إيران

أ.د. خالد طحطاح / جامعة محمد الخامس / المغرب

أ.د. خليل حسين / الجامعة اللبنانية / لبنان

أ.د. أن موسى النجداوي / الأردن

أ.د. بسام حسن زاهر / سوريا

أ.د. سفيان عبدلي / الجزائر

أ.د. محمد حمادي / الجامعة الأمريكية / لبنان

أ.د. تحسين رشيد منصور / جامعة اليرموك / الأردن

أ.د. رائد شرف الدين / الولايات المتحدة الأمريكية

أ.د. حسن لطيف الزبيدي / جامعة الكوفة

أ.د. رحيم خريط عطيّة / جامعة الكوفة

أ.د. أسعد كاظم شبيب / جامعة الكوفة

أ.د. محمد طه الحسيني / العراق / جامعة كربلاء

أ.م.د. محمد كمال أبو عمّش / فلسطين

أ.م.د. محمود حسين مصطفى / جامعة الكوفة

رئيس التحرير:

أ.د. حسنين جابر الحلوي

مدير التحرير:

أ.د. عقيل جاسم دهش

مسؤول الحسابات

السيدة ولاء فيصل محسن

الإخراج الفني:

المهندس أسامة عادل الشماع

تعليمات

١. أن لا يكون البحث قد نشر أو قبل للنشر في مجلة أخرى.
٢. قبل البحوث المكتوبة باللغة العربية فقط.
٣. يشترط في البحث المقدم للنشر أن يكون مراعيًا لقواعد البحث العلمي وأن يكون مرتبًا على النحو الآتي: عنوان البحث- اسم الباحث- درجته العلمية- خلاصة البحث باللغتين العربية والانجليزية -المقدمة- متن البحث-الخاتمة والنتائج قائمة الهوامش-المصادر والمراجع.
٤. يرفق مع البحث السيرة الذاتية الموجزة للباحث التي تتضمن ما يأتي حصراً: اسم الباحث ومكان عمله، واختصاصه العلمي ونتائجته البحثية وأهم مشاركاته العلمية ووسيلة الاتصال به.
٥. يلزم ألا تزيد عدد صفحات البحث عن ٢٠ صفحة، وإذا زاد عدد الصفحات عن ذلك يستحصل مبلغ قدره ٣٠٠٠ دينار عن كل صفحة إضافية.
٦. يخضع البحث للتحكيم السري من الخبراء المختصين لتحديد صلاحيته للنشر ولا يعاد البحث إلى صاحبه سواء قبل للنشر أم لم يقبل، ولهية التحرير صلاحية نشر البحوث على وفق الترتيب الذي تراه منسباً.
٧. تقدم البحوث مطبوعة باستخدام برنامج (Microsoft Word) بخط (Arabic Transparent) باللغة العربية بحجم (١٦) للعنوان الرئيس و(١٤) للبحث و(١٢) للهوامش، وبخط (Time New Roman) باللغة الانكليزية.
٨. تكون فقرة المسافات البادئة والتباعد قبل النص وبعده صفراً وتباعد الأسطر يكون (واحد ونصف).
٩. تنسق الأبيات الشعرية باستخدام الجداول.
١٠. تترك مسافة بمقدار (٢٠٥) على الجوانب الأربعة للصفحة.
١١. تقدم البحوث مطبوعة بنسختين على ورق قياس (A4) مع قرص صلب (CD) مسجل عليه البحث على وفق المطلبات.

١	إدارة التوسع الحضري باستخدام استراتيجيات النمو الذكي	أ.د. عبد الصاحب ناجي البغدادي الباحث زيد علي توفيق	١
٢	استخدام نموذج شارب في قياس أداء المحافظة الاستثمارية الدولية	أ.د. رافعة إبراهيم الحمداني الباحث محمد عبد الرحمن محمد	٣١
٣	رعاية الخلفاء العباسيين للحركة العلمية	أ.د. حسن عيسى الحكيم الباحث صادق تدبار دالي	٥٣
٤	قراءة موجزة لبعض الكتاب مجلة العربي الكويتية ١٩٥٨-١٩٧٥	أ.د. حيدر سعد جواد الإبراهيمي الباحثة رسل خضير عطية	٦٩
٥	جهود النخب السياسية العراقية من أحداث القضية الفلسطينية ١٩٤٨ - ١٩٥٨	أ.د. علي عبد المطلب المدني الباحثة مرفت كريم جواد	٩١
٦	التعليم المهني (التجاري ، الزراعي)، الاشكاليات والطلول، وأبرز نخبها	أ.د. أحمد ناجي نعمة الغريري الباحث مصطفى عبد الواحد أمين	١٢٥
٧	المكتبات العامة والخاصة في مدينة كربلاء المقدسة ١٩٦٨-١٩٧٩	أ.د. محمد جواد جاسم الجزائري الباحث نبيل جواد عطية	١٤٧
٨	دور الشركات الأجنبية في نشأة قطاعي الأشغال العامة والنفط في العراق ١٨٥٠- ١٩٢٥	أ.د. فرقان فيصل جدعان الباحث علاء حسين عبود	١٧٧
٩	أبو الكلام آزاد حياته ودوره الصحفي في الهند (١٨٨٨-١٩٥٠)	أ.د. أسعد حميد أبو شنة الباحث نعيم كاظم عبد حمادي	٢٠٩
١٠	التركيب النوعي والعمري للسكان في محافظة النجف الاشرف	أ.د. ظلال جواد كاظم الباحثة إيمان سالم حسين	٢٤٥
١١	تحليل جغرافي سياسي للمقومات السكانية لإقليم اعالي الفرات وأثره في قوة الدولة العراقية	أ.د. سعدون شلال ظاهر الباحثة ميساء يحيى مسلم	٢٦١

محتويات العدد ٧٥ ج ١

- | | | | |
|-----|---|----|--|
| ٢٩٩ | أ.د. نسرین عواد الجصاني
الباحثة نبأ نعمان حمزة | ١٢ | التغيرات المناخية وتأثيرها في تباين الغطاء
النباتي لحافظة النجف الاشرف |
| ٣٢٧ | أ.د. علي كاظم المدني
الباحث محمد جدعان مكوار | ١٣ | المرجعية الشعرية في كتاب غرر البلاغة للصابي
(ت : ٤٤٨هـ) |
| ٣٤٩ | أ.د. أحمد سامي العموري
الباحث ذو الفقار عباس رزوقي | ١٤ | الحماية القانونية لريادة الأعمال من خلال أحكام
براءة الاختراع |
| ٣٧٩ | أ.د. أميرة جابر هاشم
الباحثة حليلة عبد الحسين خلف | ١٥ | وعي الذات لدى طلبة الكليات الأهلية |
| ٤٠٣ | أ.م.د. علي حميد هندي
الباحثة آيات ميثم عبد الزهرة | ١٦ | تحليل واقع الابتكارات المالية وفق نموذج (Tech)
للمصارف العراقية |
| ٤٢٧ | أ.م.د. ياسل محسن مهنا
الباحث حيدر كريم كاظم | ١٧ | الاستراتيجية التركية في شرق البحر المتوسط
والاندخل العسكري في ليبيا (مقاربة جيوبوليتيكية) |
| ٤٥٥ | م.د. دنيا عبد الله شاكر | ١٨ | قراءة في ديوان سفر في مرآيا القيد للدكتور
رحمن غركان |
| ٤٧٩ | م.م. محمد جاسم الخزاعي | ١٩ | الشعرية عند الشكانيين من منظور خصائص
اللغة |
| ٥٠٣ | م.م. حيدر عمار عبد الحسين القيسي | ٢٠ | فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على نظرية
(تريز TRIZ) في التفكير المستقبلي لدى طلاب الصف
الثاني المتوسط |

إدارة التوسع الحضري باستخدام استراتيجيات النمو الذكي

Managing Urban Expansion Using Smart Growth Strategies

أ.د. عبد الصاحب ناجي البغدادي

الباحث زيد علي توفيق

كلية التخطيط العمراني/ جامعة الكوفة

Prof Dr. Abdul Sahib Naji Al Baghdadi

Researcher Zaid Ali Tawfeeq

Faculty of Urban Planning / University of Kufa

الملخص:

يرتبط النمو والتوسع الحضريين بالإفراط في ظاهرة التحضر وبشكل اكبر من قدرة الاجهزة والادوات على احتوائها، مما يؤدي الى فوضى وتخبط لا يمكن السيطرة عليهما الا من خلال خطط ديناميكية لها القدرة على مجاراة التغيرات للمجتمعات الحضرية.

تتمثل مشكلة البحث في عدم وجود تصور واضح لظاهرة التوسع الحضري واستراتيجيات النمو الذكي في إدارة هذه الظاهرة والحد من الآثار السلبية للتوسع غير المخطط او العشوائي او ما يطلق عليه بالانتشار الحضري. يفترض البحث ان النمو الذكي يمثل اهم الاستراتيجيات التي تحقق التوسع الحضري المستدام. يتناول البحث اهم الادبيات والمفاهيم الخاصة بالنمو والتوسع والانتشار الحضري واهم الادبيات الخاصة بالنمو الذكي ومن ثم يتم التطرق الى اهم التجارب الخاصة بالتوسع الحضري ويخرج منها بمجموعة من المؤشرات والتي تحقق التوسع الذكي والمستدام للمدن. ومن ثم يخرج البحث بمجموعة من الاستنتاجات والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: التوسع الحضري، النمو الذكي، الامتداد والانتشار الحضري.



Abstract:

The research problem is the absence of a clear vision of the phenomenon of urban expansion and smart growth strategies in managing this phenomenon and limiting the negative effects of unplanned or random expansion or what is called urban expansion. The research assumes that smart growth represents the most important strategies that achieve sustainable urban expansion. The research deals with the most important literature and concepts related to urban growth, expansion and expansion, and the most important literature related to smart growth, and then the most important experiences of urban expansion are addressed and come out with a set of indicators that achieve smart and sustainable expansion of cities. And then the research comes out with a set of conclusions and recommendations.

Keywords: Urban Expansion, Smart growth, Urban Sprawl.

المقدمة:

يعد النمو السكاني السريع في المناطق الحضرية السمة الرئيسية للعالم المعاصر، ووفقا لتوقعات الأمم المتحدة، فإن الحصة الحضرية لسكان العالم ستتمو إلى ٦٦ % بحلول عام ٢٠٥٠ مع ٦,٤١٩ مليار نسمة يعيشون في المدن. ان عمليتي التحضر والنمو الحضري السريعة ادت الى ظهور مشكلة رئيسية تواجه العديد من مدن العالم تتمثل في عدم امكانية السيطرة على نمو وتوسع المدن. ويعد التوسع الحضري احدي الظواهر المعقدة والتي تعاني منها معظم المدن العراقية، والناج من النمو الحضري للمدن الذي يصاحب





النمو الاقتصادي والسكاني والتغيرات الاجتماعية والتكنولوجية، مما أدى الى توسع حضري بأسلوب غير مخطط له وغير منتظم والمتمثل بالانتشار الحضري للمدن بشكل يتجاوز المخططات الأساسية لها وعلى حساب المناطق المفتوحة والأراضي الزراعية، مما أثر سلباً في الجوانب البيئية والاجتماعية والاقتصادية لتلك المدن. يتناول البحث في المبحث الأول منه أهم الأدبيات والمفاهيم الخاصة بالنمو والتوسع والانتشار الحضري وأنماطه وأشكاله وأسبابه ومشاكله وفي المبحث الثاني يتم التطرق الى أهم الأدبيات الخاصة بالنمو الذكي وأهم التجارب الخاصة بالتوسع الحضري ويخرج منها مجموعة من المؤشرات والتي تحقق التوسع الذكي والمستدام للمدن. وأخيراً يخرج البحث بمجموعة من الاستنتاجات والتوصيات. مشكلة البحث: تم صياغة المشكلة البحثية وفقاً للسؤال الآتي:

١- هل ان استراتيجيات النمو الذكي تحقق إدارة مستدامة للتوسع الحضري.

فرضية البحث: يفترض البحث ان النمو الذكي يمثل اهم الاستراتيجيات التي تحقق التوسع الحضري المستدام للوصول الى بيئة عمرانية حيوية وذكية تحقق الوصول الى نموذج تخطيطي للمدينة المستدامة والذكية. هدف البحث: يهدف البحث الى دراسة نظرية ومفاهيمية لأهم الأدبيات الخاصة بمفهوم التوسع الحضري والنمو الذكي وأهم الأطروحات في هذا الجانب.

منهجية البحث: اعتمد البحث على المنهج الوصفي من خلال وصف الظاهرة ودراستها مفاهيمياً وتحليلها. هيكلية البحث: يتألف البحث من مبحثين الأول مفاهيمي لأهم الأدبيات الخاصة بالتوسع الحضري والانتشار والثاني يتناول المفاهيم الخاصة بالنمو الذكي وأهم التجارب الخاصة بالتوسع الحضري .

المبحث الأول: الاطار المفاهيمي للتوسع الحضري:

١-٠ تمهيد: سيتم تناول اهم المفاهيم والأدبيات الخاصة بالتوسع الحضري ولكن في البدء و قبل تناول الاطار المفاهيمي للتوسع الحضري لابد من التطرق الى مفهوم الاستراتيجية .
١-١ مفهوم الاستراتيجية :



ان للاستراتيجية تعريفات عديدة تعتمد على مجال تطبيقها؛ ولعل التعريف الأكثر شيوعاً هو الذي جاء في مجال إدارة الأعمال، وهو أن الاستراتيجية "هي مخططات الإدارة العليا للتوصل إلى نتائج تتوافق مع رسالة المؤسسة وغاياتها". غير أن مجال الاستراتيجية أفسح من ذلك، ولهذا جاء من وضع خمس تعريفات سماها (Henry) الخمس باءات للاستراتيجية والتي يمكن التعبير بما يقابلها مما نسميه خمس ميمات الاستراتيجية أي: مخطط (Plan)، مراوغة (Ploy)، مثال (Pattern)، موقف (Position)، منظور (Perspective) (Henry, 1992, p12-19). والاستراتيجية كمخطط هي نوع من العمل المتعمد تتضمن توجيهاً أو مجموعة من التوجيهات للتعامل مع وضع معين. وكذلك فإن الاستراتيجية لها صفتان رئيستان، أنها توضع مسبقاً لأي خطوات عمل لكي يتم تنفيذها، كما أنها توضع بوعي وهدف. (طيب، 2009، ص 13). وتشير الاستراتيجية الى مجموعة الأفكار، والمبادئ التي تتناول ميدانا من ميادين النشاط الإنساني بصورة شاملة ومتكاملة، كذلك يمكن ان تعرف وبجسب " R.A. THIETART " "هي مجموعة القرارات والحركات المرتبطة باختيار الوسائل من أجل الوصول إلى الأهداف". "تشير الاستراتيجيات ايضا الى "الخطة الشاملة على مستوى عال من التنظيم وتعتبر الوسيلة التي تحقق اهداف و رؤية السياسة التي وضعت مسبقا، هناك استراتيجيات طويلة الامد ومتوسطة وقصيرة الامد" (محيي، 2016، ص 15).

٢-١ التوسع الحضري (Urban Expansion) :

١-٢-١ مفهوم التوسع الحضري (Urban Expansion Concept) :

لغة : تَوَسَّعَ : (فعل) تَوَسَّعَ / تَوَسَّعَ في يتَوَسَّع ، تَوَسَّعًا ، فهو مُتَوَسِّع ، والمفعول مُتَوَسِّع فيه توسَّع اصطلاحاً : الشَّيْءُ اتَّسَعَ وامتدَّ، كان واسعاً -يحظر القانون الدوليّ توسَّع بلد على حساب بلد آخر. تَوَسَّع المكانُ : كَانَ وَاسِعاً ، تَوَسَّعَتِ الْمَدِينَةُ فِي السَّنَوَاتِ الْأَخِيرَةِ : اتَّسَعَتْ، كَبُرَتْ ، تَوَسَّعَ : (اسم) الجمع : تَوَسَّعَات مصدر تَوَسَّعَ، تَوَسَّعَ الْمَدِينَةُ : اتَّسَاعُهَا، كَبُرَها . (<https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/> توسع/).





والتوسع الحضري يعني توسع المجال المكاني للهيكل العمراني للمدينة خارج الحدود الحالية للمخطط الأساس للمدينة ، وقد تكون هذه العملية منظمة، أو غير منظمة . ويعني أيضاً التغيير الذي يحدث في استعمالات الأرض المختلفة للمدينة والذي يحصل بتأثير العديد من العوامل المتباينة ، اي بمعنى التوسع في استعمالات الأرض المختلفة للمدينة واستغلالها ربما في وحدات سكنية أكبر مساحة والتباعد الموقعي بين الافراد الساكنين فيها لانخفاض قيمة الأرض هناك (حسين، ١٩٧٧، ص ٢٧) . وقد اكتسب التوسع الحضري معنى اخر هو الانتشار الحضري (urban sprawl) ، حيث ان الانتشار هو اولى خطوات النمو الحضري ، واحياناً يعرف الانتشار بانه النمو الطبيعي للمدن اما التوسع الحضري فهو مرتبط بالنمو الاقتصادي للمنطقة والذي تصاحبه زيادة سكانية (Batty, M, etal, ١٩٩٩, p.١) . وهذا يعني وجود شكلين من التوسع الحضري هما : التغيير الذي يحدث في استعمالات الأرض داخل المدينة ، او زيادة كثافة الاستعمال (ضمن المخطط الأساس) والحركة الحاصلة في استعمالات الأرض التي تتجاوز حدود المدينة نحو الخارج (خارج المخطط الأساس) (Boyce, ١٩٧٢, p. ١٠٤) . وعرف هربر وكوتمان (Harper and Gottman) عملية التوسع الحضري بالانتشار والامتداد خارج الحدود الموضوعة للمدينة، أي توسع الهيكل الحضري للمدينة وانتشاره من دون التقيد بحدود المناطق التي حدثت فيها تلك العملية (Harper and Gottman, ١٩٦٧ p.٢٣) . اما الانتشار الحضري فهو يشير الى " التوسع غير المخطط و الخارج عن السيطرة والذي يعمل على استهلاك مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية والغابات ، ويؤدي الى اثار بيئية سلبية للمدن ، بالإضافة الى مشاكل المرور، ويبدأ بالبناء التدريجي للمساكن في المناطق الهامشية وعلى امتداد شبكات الطرق وبدون مراعاة التخطيط السليم لاستعمالات الأرض. (Bhatta, ٢٠١٠, p.٧) ويمكن صياغة تعريف اجرائي للتوسع الحضري بأنه الزيادة في الأنشطة والوحدات السكنية و الكثافة ضمن المخطط الأساس او الزحف للاستعمالات خارج المخطط الأساس وذلك نتيجة لتوسع المجال للهيكل العمراني للمدينة.

١-٢-٢ انماط التوسع الحضري :





تستمر المدن في توسعها العمراني وبوتائر متباينة حسب حجم المدينة وخصائصها الاجتماعية والاقتصادية والطبيعية ، وبأنماط مختلفة منها ما يأتي:-

أولاً- التوسع افقياً: باتجاه الضواحي والمدن المحيطة بها مكونة تجمعاً عمرانياً يسمى (Megalopolis). ويسود في المدن التي لا توجد فيها محددات طبيعية او بشرية تحد منه . (الدليمي، ٢٠٠٢، ص١٣٣).
ثانياً- التوسع عمودياً: وهو النمط السائد في المدن الحديثة ذات الكثافة السكانية العالية او التي تكون فيها محددات طبيعية او بشرية تحد من توسعها الافقي فتتوسع عمودياً بتعدد الطوابق (الاشعب، ١٩٨٢، ص٦٣).
ثالثاً- إقامة مدن او احياء جديدة : حول المدن الرئيسية لتخفيف الضغط عنها.(عتريس، ١٩٨٥، ص١١).
١-٢-٣ اشكال التوسع الحضري:

هناك ثلاث اشكال رئيسية للتوسع الحضري هي:

أولاً: التوسع غير المخطط او العشوائي : هو الامتداد العمراني لاستعمالات الارض الحضرية من دون خطة سابقة أي كيفما يشاء في توقيع هذه الاستعمالات لمجرد وجود عوامل تساعد في وجود واقامة تلك الاستعمالات ،ويطلق عليه الامتداد الحضري (Urban Sprawl) وهو يشير الى التوسع غير المخطط و الخارج عن السيطرة ويؤدي الى اثار سلبية للمدينة.(Bhatta, ٢٠١٠, p٧) ويتخذ اربعة انماط متميزة :

١- الشكل التراكمي : ويتم بملء مساحات الفضاء داخل المدينة او عند اقرب مكان من سور المدينة المحيط بها، وللمواصلات دور مهم في خلق نمو تراكمي نجمي او اخطبوطي ممتد من المدينة الى خارجها ، وكلما زاد حجمها طالت اذرعها حتى تمتلئ الفراغات بين الاذرع . (المظفر، ٢٠٠٩، ص٢١٩-٢٢٠).
٢- التوسع المحوري: ويمتد هذا التوسع مع امتداد خطوط النقل والمواصلات حيث تنشأ تجمعات جديدة منفصلة عن المدينة الام والتي تكون بمجموعها ضواحي سكنية متوسطة المستوى (ياس ، ٢٠١٥، ص٣٥).





٣- التوسع المتعدد النوى : وهو يعني ظهور مدينة جديدة الى جوار المدينة القديمة تلبية رغبة الانفصال او التجدد او طلباً للخدمات والراحة، وقد تنشأ نشأة ذاتية وتأخذ شكلاً خاصاً وترتبط بعلاقات مع المدينة الاصلية وقد تنشأ حول محطات سكك الحديد او عبر النهر او حول المصانع.(المظفر، ٢٠٠٩، ص٢٢٠).

٤- التوسع المتدرج: يطلق على هذا النمط من النمو (Leap frog development) ويقصد به التوسع المتناثر على شكل قفزات لإنشاء مجمعات حضرية غير مرتبطة عمرانياً بالمدينة المركزية وانما تفصلها منطقة خالية. ويكون ملائم لنقل الاستعمالات التجارية والإدارية والخدمات. (الجميل، ٢٠٠٥، ص٦).

ثانياً: التوسع الخطي او النجمي (الشبكي):- ويتخذ هذا النوع من التوسع الحضري شكل أشرطة ممتدة من مركز المدينة نحو الخارج مع امتداد طرق النقل، وتتميز المدن التي يتبع نموها هذا النمط بشكلها النجمي، وهو من اكثر أنماط النمو الحالية وضوحاً (الجنابي، ١٩٨٧، ص٣٤٦-٣٤٧).

ثالثاً: التوسع المحوري : ان نمط النمو المحوري يعطي فكرة واضحة على الأشكال النجمية التي تتخذها المراكز الحضرية والمعايير التي تتحكم في نمو المدينة باتجاه المناطق الريفية المحيطة. ويعتبر هذا النمط من النمو مرحلة متطورة لصيغة النمو الشبكي.(الجميل، ٢٠٠٥، ص٧).

رابعاً: التوسع المخطط : وهو الشكل من التوسع الذي فيه تتدخل الدولة بطريقة مباشرة او غير مباشرة في توجيه التوسع الحضري وتنظيمه وتجهيزه بالمرافق العامة والخدمات.(وهيبة، ١٩٨٠، ص١٤٧).

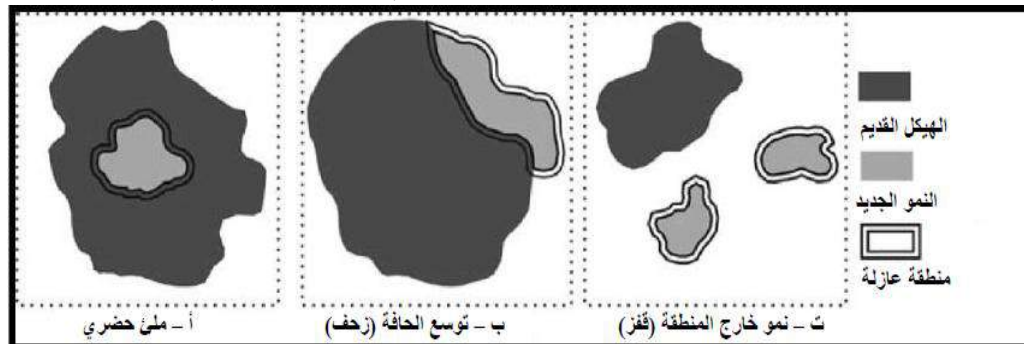
١-٢-٤ أساليب التوسع الحضري:

ان نمو المدن يحدث في أربعة اتجاهات : في (In) واعلى (Up) واسفل (Down) وخارج (Out) (Nivola,P.S, ١٩٩٩, p٢) ويأخذ التوسع الحضري أساليب واليات معينة وفقاً للإمكانات التي يمكن استغلالها والتي يمكن ان تكون ضمن المخطط الأساسي للمدن وخارجه وكما يأتي:-

اولاً: التوسع الحضري ضمن المخطط الأساسي للمدن:-



تتوفر ضمن المخططات الأساسية لبعض المدن أماكن مشغولة ببعض الاستعمالات غير ملائمة أو فراغات مخصصة لاستعمالات لم تنفذ ، ويكون وفق عدة اساليب كما في شكل (١) وهي :



شكل (١) اساليب التوسع الحضري ضمن المخطط الاساسي

المصدر (Liu, Xiaoping & Li, Xia & Chen, Yimin & Tan, Zhangzhi & Li, Shaoying & Ai, Bin (A New Landscape Index for Quantifying Urban Expansion Using Multi Temporal Remotely Sensed Data) Springer, Landscape Ecology, ٢٠١٠, p. ٦٧٣)

١- الزحف Creeping:-

اتخذت بعض المدن أسلوب الزحف نحو المناطق المحددة لتوسع المدينة تدريجياً من المناطق القديمة نحو الجديدة وبشكل متجانس من حيث الوظيفة والفن المعماري ودون ترك فراغات. (امين، ٢٠١٩، ص ٦) .

٢- القفز Leap Frog development:-

وتتوسع فيها المدينة بشكل غير منتظم وغير متجانس حيث تظهر تجمعات سكنية مبعثرة لوجود محددات موقعية طبيعية وبشرية تحول دون استمرار توسعها ، لذا يكون المظهر العام للمدينة ممزقاً وغير متجانس.

٣- المليء الحضري Urban filling:-

وتستخدم بعد ان تستغل الإمكانيات المتاحة ضمن المخطط الاساس بدون مشاكل او معوقات حيث تتم استغلال الفراغات في المخطط وقد يتطلب تغيير بعض الاستعمالات. (الدليمي، ٢٠٠٢، ص ١٣٥-١٣٦).

ثانياً : التوسع الحضري خارج المخطط الأساسي:-

بعد اختيار المنطقة الملائمة للتوسع الحضري يتم اختيار افضل الأساليب لاستغلالها ومنها ما يأتي :-

١- التوسع المترافق:-

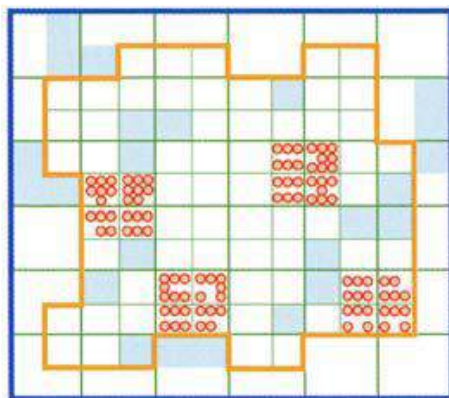
ترتفع بعض المدن نحو المناطق المرشحة لتوسعها بشكل تدريجي من المناطق القائمة نحو محاور التوسع وخاصة المناطق المحاذية للمخطط الاساس والخالية من المعوقات وتربطها طرق مواصلات بمركز المدينة.

٢- التوسع على شكل مدن توابع Satellite Cities:-

تواجه بعض المدن خلال توسعها معوقات لذلك يكون توسعها على شكل مدن جديدة مستقلة عن المدن الاصلية وتتصل ببعضها بطرق مواصلات جيدة (الدليمي، ٢٠٠٢، ص ١٤٠) .

٣- التوسع القطاعي (الدمج المتعدد النوى) Polynucleotide:-

ويجمع بين المترافق والتوابع حيث يكون على شكل تركيزات قريبة من المدينة وترتبط مع بعضها بطرق نقل، يستمر توسعها حتى تلتقي لتكون الشكل العام للمدينة (Elina & others, ٢٠١٠, p.٢١) شكل (٢).



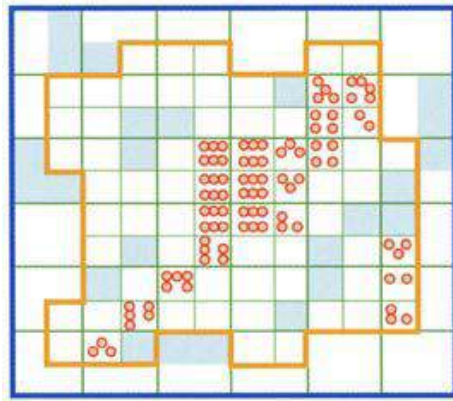
شكل (٢) التوسع القطاعي (الدمج متعدد النوى)



المصدر (Elina Besussi, Nancy Chin, Michael Batty and Paul Longly, university)
(of College London, chapter ٢, ٢٠١٠, p. ٢٠)

٤- التوسع الطولي (الخطي) Linear strip:-

يظهر في المواقع التي لا تتوفر فيها إمكانيات للتوسع وقد يكون في اتجاه واحد أو اتجاهين متعددين مثل المواقع الساحلية أو النهرية أو السفوح الجبلية، ويتبع المحاور الرئيسية للبنية التحتية للنقل الحضري ومن سلبياته ارتفاع كلفة توفير الخدمات المختلفة. (Elina & others, ٢٠١٠, p. ٢١) كما في شكل (٣).



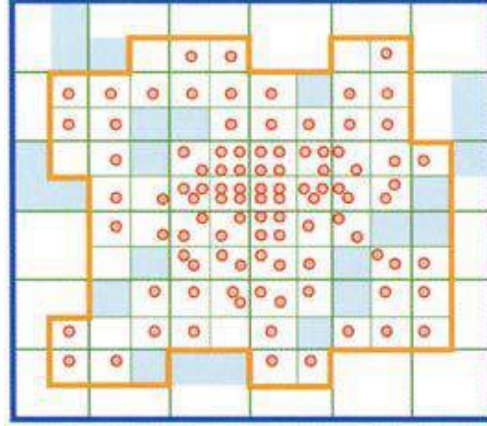
شكل (٣) التوسع الطولي (الخطي)

المصدر (Elina Besussi, Nancy Chin, Michael Batty and Paul Longly, university)
(of College London, chapter ٢, ٢٠١٠, p. ٢٠)

٥- التوسع المتناثر Scattered:-

تتوسع بعض المدن من خلال إقامة عدد من المراكز الحضرية بشكل متباعد ومعزول عن بعضها لذا تفصل بينها مناطق خالية من السكان أو منخفضة الكثافة وترتبط ببعضها بطرق مواصلات جيدة ويختص كل مركز بوظيفة معينة وتتوفر فيها خدمات مختلفة. (Elina & others, ٢٠١٠, p. ٢١) شكل (٤).





شكل (٤) التوسع المتناثر

المصدر (Elina Besussi, Nancy Chin, Michael Batty and Paul Longly, university of College London, chapter ٢, ٢٠١٠, p. ٢٠)

٦- أسلوب الحضنة Urbanizing :

وهو احد أساليب التوسع خارج التصميم الأساس للمدينة ويتم اللجوء اليه في الحالات التالية :

أ- عند نشوء المدن الميتروبوليتانية او الأقاليم الحضرية الكبرى.

ب- عند تحول هوامش المدن الى مراكز حضرية .

ج- عند تحقيق العلاقة التكاملية التدريجية بين الاستعمالات الجديدة والقائمة في المدينة عبر أساليب الاندماج والتفاعل المكاني . (ياس، ٢٠١٥، ص ٣٩-٤٠).

١-٢-٥ أسباب وعوامل التوسع الحضري :

أولاً : العوامل الديموغرافية والاجتماعية:

١- الزيادة الطبيعية للسكان (Natural Increase in Population): وهي من العوامل الاجتماعية المؤثرة في التوسع الحضري ، ويقصد بها زيادة عدد الولادات على عدد الوفيات (Bhatta, ٢٠١٠, p1٨) .





٢- الزيادة غير الطبيعية للسكان (الهجرة) (Migration): تؤثر الهجرة في زيادة سكان المدن وتوسعها، وتعني إعادة توطين لفرد أو أسرة أو مجموعة إلى موقع جديد خارج المجتمع الأصلي (Bhatta, ٢٠١٠, p1٨)
٣- تحسن الوضع الاجتماعي (Improvement of Social Status): يستجيب الهيكل العمراني للمدينة لتغييرات الفرد الحياتية والمعيشية نحو الأفضل فيعمل على تغيير مسكنه أو امتلاك سيارة إضافية أو تفتح شوارع أو تنشأ بنية خدمية جديدة كل هذا يؤدي إلى توسع المدينة. (الحديثي، ٢٠١٢، ص ١١).

ثانياً: العوامل التاريخية:

وقد ظهرت المدينة في المراحل الاولى كامتداد لمجتمع القرية ومركزها التجاري وطبيعة نشاطها الاقتصادي جعلها في الغالب تقع في مركز متوسط بين المناطق التي نشأت فيها في مكان يسهل الوصول إليه وعلى طرق المواصلات مما اتاح لسكانها فرصة الاتصال مع الغير والتعامل معهم. (خروفة، ١٩٨٨، ص ٣٤).

ثالثاً: العوامل الطبيعية:

قد يحدث التوسع بسبب الجغرافية الطبيعية كالتضاريس غير المناسبة (التضاريس الوعرة، والأراضي الرطبة، والأراضي المعدنية، أو المسطحات المائية، الخ) وغالباً يتخذ نمط التنمية القافزة. (Bhatta, ٢٠١٠, p٢٢).

رابعاً: العوامل الاقتصادية:- ويمكن تحديد العوامل الاقتصادية المؤثرة في التوسع الحضري بما يأتي:

أ- الدخل وارتفاع مستوى المعيشة: إن تغير الدخل إلى مستوى أفضل يؤدي إلى البحث عن مستوى أفضل من ناحية السكن وبقية مستلزمات الخدمات.

ب- قيمة الأرض وكلفة البناء: إن لقيمة الأرض دوراً كبيراً في عملية التوسع الحضري، حيث يتجه التوسع إلى المنطقة التي تكون فيها الأراضي منخفضة الأسعار (أبو عياش، ١٩٨٠، ص ٨٠).

ج- وجود مشاريع صناعية وخدمية: إن وجود هذه المشاريع سيهيئ وظائف لمجموعة كبيرة من السكان مما يجعل منها عنصراً جاذباً للسكان إلى مناطق تواجدها ثم دفع المحتوية من هيكلا على مثل هذه المشاريع للتوسع باستمرار، حيث تتطلب مساحات لتوفير مرافق سكنية للعمال. (Bhatta, ٢٠١٠, p٢١)



د- النقل والمواصلات: إن وجود مثل هذا العامل في المدينة وفي المركز سيؤدي إلى زيادة الطلب على المنطقة، حيث إن إنشاء الطرق العامة والسريعة يؤدي إلى النمو والتوسع السريع للمدينة.

خامساً: العوامل السياسية: ونعني بها توجه الدولة ومجموعة السياسات التي يتبعها نظام الحكم السائد لإدارة الأرض من حيث التوجهات المركزية أو اللامركزية وتوفير الخدمات وماهية الأجهزة والقوانين التي تسنها للسيطرة عليها. عندما تقرر بعض الحكومات التوسع وإنشاء مدن جديدة (Bhatta, 2010, p24).

سادساً: العامل الديني: يعد العامل الديني من العوامل الأساسية في التوسع الحضري، إذ يعدّ البعض أن سكن هذه المدن زيادة في التقوى، أو لتوافر فرص عمل في الوظيفة الدينية للمدينة.

سابعاً: العامل الثقافي: يُعدّ مقياساً للنمو والتقدم الحضري، ويتمثل في: (الحالة التعليمية، وأجهزة الثقافة العامة كالمكتبات والصحف ودور النشر والمسارح وغيرها). (جاني، 2011، ص 11).

ثامناً: العوامل البيئية: الحاجة إلى إيجاد مراكز حضرية جديدة مستدامة لا تستهدف الأراضي الزراعية، ولكن تهدف للمحافظة على الثروات الطبيعية وتنمية الأراضي الريفية، وتقليل انبعاثات الكربون والتحول إلى منطقة منخفضة الكربون وتعزيز الفرص البيئية وتحسين الإنتاجية. (Dixon, 2011, p8).

تاسعاً: العامل التكنولوجي: ويعتبر أحد أسباب نشأة المدن الحديثة، فكثير من المدن التي ظهرت فجأة بظهور الصناعة وزادت حدة التوسع مع زيادة التقدم التكنولوجي ووسائل النقل الحديثة (أمين، 2019، ص 8).

عاشراً: عوامل المصلحة العامة والإجراءات الحكومية: ويقصد بالمصلحة العامة هي صحة أفراد المجتمع الذي يعيش داخل المدينة، حيث تضع الدول القوانين لتأمين سلامة الفرد وصحته العامة نتيجة الاستعمالات المتنوعة للأرض في المدينة، إذ تهدف السياسات الحكومية إلى تقليل الازدحام، وتوفير الراحة في الوحدات السكنية، وتهدف الدولة بقوانينها إلى ما يأتي (J.B. Culling G. worth, 1970, p254-255):

- ١- السيطرة على كثافة السكان في أحياء المدينة المختلفة.
- ٢- السيطرة على استثمار الأراضي المعرضة للأخطار.



٣- السيطرة على الاستثمارات التي من شأنها ان تحدث الضوضاء أو الجو الخانق، وازدحام المرور، وغير ذلك في الأحياء السكنية المكتظة بالسكان.

المبحث الثاني : استراتيجية النمو الذكي في التوسع الحضري (Smart Growth) :

٢-٠ تمهيد : في هذا المبحث سيتم تناول مفاهيم النمو الذكي وأهم مبادئه وخصائصه والاستراتيجيات الخاصة به ثم تناول تجربة عالمية في مجال التوسع الحضري باستخدام استراتيجية النمو الذكي.

٢-١ مفهوم النمو الذكي (Smart Growth Concept) :

ظهرت استراتيجية النمو الذكي (SG) في أواخر التسعينات كاستجابة للمشاكل الناتجة عن التنمية الحضرية والنمو الحضري الكثيف التي شهدتها مدن العالم والتي نشأت في فترة الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين، حيث ان استراتيجيات النمو الذكي ليست بالجديدة والتي دمجت بين ممارسات التخطيط والتصميم بل هي نتيجة لتطوير مبادئ التخطيط والتصميم الحضري لمدة ٤٠ عاماً او اكثر وقدمت كعلاج للمشاكل الناتجة عن ظاهرة النمو الحضري (Foder, ٢٠١٢, p٢). ان النمو الذكي تضمن عدة مفاهيم : فقد عرّفت وكالة حماية البيئة الاميركية النمو الذكي بأنه (هو التنمية التي تخدم البيئة والمجتمع والاقتصاد ويجاد الموقع الامثل لاستيعاب التنمية وتدعم التنمية الاقتصادية والاعمال والتي توفر فرصاً للتوظيف وتوفير قاعدة مالية، وتزويد الاحياء بالخدمات والترفيه والتنافس الاقتصادي و اقامة احياء متعددة الخيارات الاسكانية لإتاحة الوحدات لمختلف الدخول، وتشجيع وسائل النقل النظيف وتحسين قيم الاحياء السكنية القائمة وخلق الاحساس بالمكان بالإضافة الى إقامة مجتمعات صحية ، توفر بيئة نظيفة وتوازن ما بينها وبين التنمية) (Environmental Protection Agency, ٢٠٠١, p.١). ويعرف النمو الذكي على انه استراتيجية لإدارة النمو الحضري للمدن وذلك من خلال تطبيق مبادئ التخطيط والتصميم بهدف التخفيف او الحد من آثار النمو المستمر للمدن. والتي إذا تم تطبيق هذه المبادئ بشكل صحيح ، فإنها تمثل مساهمة إيجابية في التنمية الحضرية الجديدة. (Foder, ٢٠١٢, p.١). ويعرف النمو الذكي بأنه هو اداة لإدارة النمو ومواجهه



الاثار السلبية للانتشار الحضري وإيجاد الحلول لتلك المشاكل الناتجة عن الانتشار من خلال اعادة تنشيط مركز المدينة وزيادة الكثافات السكانية في المركز وإدارة البنى التحتية للسيطرة على نمو الضواحي (Susan, ٢٠٠٠, pi). ويعرف ايضاً بأنه المنهج لإدارة النمو يهدف للسيطرة على الانتشار الحضري لمنع التأثيرات السلبية للتنميات الحضرية الواطئة الكثافة على جودة البيئات الاقتصادية والاجتماعية والفيزيائية . (Schiuma,etal, ٢٠١٣, p٩٤) وبالتالي فأن النمو الذكي هو مجموعة من الاستراتيجيات والإجراءات والسياسات التصميمية والتخطيطية والتي تهدف الى خلق مجتمعات تعتمد على وسائل النقل المتعددة وعلى التراص على عكس الانتشار الحضري والذي يعتمد على الامتداد وانتشار التنمية والاعتماد على السيارة الخاصة. ويمكن تحديد اهم الفروقات بين الخصائص والمميزات المختلفة للنمو الذكي والانتشار الحضري في الجدول الاتي جدول (١) .

جدول (١) يوضح اهم الاختلافات بين النمو الذكي والانتشار الحضري

النمو الذكي Smart Growth	الانتشار الحضري Sprawl	
الكثافة العالية ، والأنشطة المتجمعة (clustered).	الكثافة المنخفضة ، والأنشطة المتفرقة (dispersed).	الكثافة
النمو من خلال الاملاء الحضري لمراكز المدن (الأراضي المبنية).	النمو باتجاه المحيط الحضري المناطق المحيطة بالمدينة (الحقول الخضراء).	نمط النمو
استعمال مختلط .	استعمال مفرد احادي، منفصل منتشر .	مزيج استعمالات الارض
مقياس انساني. كتل وطرق أصغر. الاهتمام بالتفاصيل، لأن الناس يختبرون المجتمع كمشاة.	مقياس كبير. كتل أكبر وطرق واسعة. تفاصيل أقل، لأن الناس يختبرون المناظر الطبيعية عن بعد، كسائقي سيارات.	المقياس
خدمات محلية ، موزعة ، أصغر. يستوعب الوصول سيرا على الأقدام.	خدمات إقليمية ، موحدة ، أكبر. يتطلب الوصول إلى السيارة.	خدمات عامة (محلات تجارية، المدارس، والمنتزهات)



النقل	أنماط النقل متعدد الوسائط واستخدام الأراضي التي تدعم المشي وركوب الدراجات والنقل العام.	أنماط النقل الموجه نحو السيارات واستخدام الأراضي، غير مناسبة للمشبي وركوب الدراجات والعبور.
الارتباطية او الاتصالية	شوارع وطرق بارتباطية عالية، ومسارات وارصفة حركة للمشاة، تعزز الحركة المباشرة للمركبات والمشاة على حد سواء.	شبكة طرق هرمية بها العديد من الطرق والممرات غير المترابطة، والكثير من الحواجز في محاور حركة المشاة.
تصميم الشوارع	شوارع مصممة لاستيعاب مجموعة متنوعة من الأنشطة. وتهذئة حركة المرور.	شوارع مصممة لزيادة حجم حركة السيارات وسرعتها.
عملية التخطيط	مخططة ومنسقة بين السلطات المصممة وأصحاب المصلحة.	غير مخططة، مع القليل من التنسيق بين السلطات المصممة وأصحاب المصلحة.
الفضاء العام	التركيز على المجال العام (تنسيق الشوارع، الحقائق العامة، المرافق العامة).	التركيز على المجال الخاص (الساحات، مراكز التسوق، المجتمعات المغلقة، النوادي الخاصة).

المصدر (Litman, Todd, Victoria Transport Evaluating Criticism of Smart Growth)
(Policy Institute, September, ٢٠١٦, p٥)

٢-٢ مبادئ النمو الذكي (Smart Growth Principles) :

- ان النمو الذكي يشير إلى العديد من المبادئ الخاصة بالتنمية، والعديد من ممارسات التخطيط لخلق أنماط أكثر كفاءة لاستعمالات الأراضي وتوفير أنماط النقل، وأهم هذه المبادئ: (Kelsey, ٢٠١٤, pp. ١-٤).
١. استعمالات الأرض المختلطة.
 ٢. الاستفادة من التصميم المدمج والمتضام للمباني.





٣. خلق مجموعة من فرص وخيارات السكن.
 ٤. خلق احياء قابلة للمشى، من خلال انشاء احياء يمكن المشى فيها.
 ٥. تقوية الإحساس بالمكان وتعزيز المجتمعات المميزة والجاذبة.
 ٦. الحفاظ على المساحات المفتوحة والجمال الطبيعي والأراضي الزراعية والمناطق البيئية الحرجة.
 ٧. مشاركة المجتمع ، من خلال تشجيع تعاون المجتمع وأصحاب المصلحة في قرارات التنمية.
 ٨. توجيه وتقوية التنمية نحو المجتمعات القائمة.
 ٩. توفير خيارات النقل المتعددة، من خلال مجموعة متنوعة من خيارات النقل.
 ١٠. الفعالية من حيث التكلفة، من خلال جعل قرارات التنمية متوقعة وعادلة وفعالة.
- ٢-٣ خصائص وفوائد النمو الذكي :
- تعتبر استراتيجيات النمو الذكي أقل تكلفة من استراتيجيات التنمية التقليدية لأنها تحقق الفائدة من البنى التحتية للأراضي القائمة والاستفادة من امكانية الوصول التي تحققها استراتيجيات النمو الذكي في تعزيز خدمات النقل والخدمات التجارية. ويوفر النمو الذكي العديد من الفوائد الاجتماعية والبيئية من خلال توفير الاسكان الميسر وخلق كثافات عالية وإدارة التطوير الحضري للبنى التحتية. ويعمل على تقليل تكلفة البنى التحتية للوحدة السكنية مما هو عليه في التنمية التقليدية (Curran, ٢٠٠٣, p. ٢٢) . ويمكن تلخيص اهم فوائد النمو الذكي الاقتصادية والاجتماعية والبيئية في الجدول الاتي: جدول (٢).
- جدول (٢) يوضح فوائد النمو الذكي الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

الفوائد الاقتصادية	الفوائد الاجتماعية	الفوائد البيئية
تقليل كلف التطوير من خلال استثمار البنى التحتية القائمة.	زيادة إمكانية التنقل والوصول وتحسين خيارات النقل.	الحفاظ على الفضاءات المفتوحة و صيانة وحماية موائل الحياة البرية والوظائف البيئية الأخرى.





تقليل كلف الخدمات التي تقدمها البلدية للمدينة .	تقليل الإصابات المرورية والحوادث وتقليل أعباء السائقين .	يحافظ على جودة المياه والمصادر الطبيعية والمياه السطحية والجوفية ويقلل من تكاليف إدارة مياه الأمطار .
خلق المزيد من الإسكان الميسر . وخيارات السكن الميسورة التكلفة .	تحسين اللياقة البدنية والصحة العامة عن طريق توفير بيئات صحية تعزز من خيارات المشي .	تقليل استهلاك الفرد للطاقة وانبعاثات التلوث .
يزيد من قيم الملكية وخلق احياء اكثر اماناً .	زيادة التماسك الاجتماعي .	خفض تلوث الهواء .
يجذب الاعمال الاقتصادية الجديدة ويدعم الاقتصاديات المحلية والصناعة المحلية ويعزز قاعدة الأرض العاملة .	خلق احياء امنة وصحية وانشاء شوارع اكثر اماناً .	خفض تلوث المياه .
يعزز الأصول الطبيعية والمبنية الموجودة للمجتمع .	تعزيز الهوية المحلية .	يقلل من آثار الجزر الحرارية .
الحفاظ على الأماكن المفتوحة يزيد الإنتاجية الزراعية والصناعية والترفيهية .	تحسين خيارات السكن .	حماية امدادات مياه الشرب .
خفض تكاليف توفير البنية التحتية والخدمات العامة .	دعم الأطفال الاصحاء .	بناء رأس المال الاجتماعي ودعم بيئة صحية .
تحسين إمكانية الوصول والتقليل من تكاليف النقل والوقود .	زيادة السلامة المرورية .	جعل العبور وأنماط النقل الأخرى غير الآلية والصديقة للبيئة قابلة للتطبيق .
زيادة كفاءات التكتل والتي تزيد من الإنتاجية الاقتصادية .	يبنى رأس المال الاجتماعي .	يدعم بيئة صحية وامنة .
التقليل من كلف التشغيل والصيانة على المدى الطويل .	انشاء شوارع امنة وصحية للمشاة .	يدعم المشي وركوب الدراجات والنقل العام .





المصدر الباحث بالاعتماد على (Curran, D., ٢٠٠٣. A case for Smart Growth. West)

Litman, T., ٢٠١٨. Understanding) و (.Coast Environmental Law, pp. ٥-٧

(.Smart Growth Savings: s.l.: Victoria Transport Policy Institute.p٣١

٢-٤ استراتيجيات النمو الذكي :

اشار (Todd Litman) بان النمو الذكي هو استراتيجية تدعم الاقتصاد والبيئة ، والحد من الانتشار الحضري وإعادة تطوير مراكز المدن وتقليل الكلف من خلال مجموعة استراتيجيات التخطيط وتنمية المدن للنمو الذكي وهي كالآتي : (Litman, ٢٠١٦, p.٦):

١. تخطيط استراتيجي: وضع رؤية مجتمعية شاملة تدعمها القرارات الفردية لاستخدام الأراضي والنقل.
٢. إنشاء مجتمعات مكتفية ذاتيا: ويتحقق ذلك من خلال توقيع الاستعمالات المتلائمة قرب بعضها البعض.
٣. تعزيز المجتمعات المميزة والجاذبة مع تعزيز الاحساس بالمكان: ويتحقق ذلك من خلال تشجيع التنمية الحضرية التي تقوي الاحساس بالاعتزاز ، والتماسك المجتمعي والاهتمام بالفضاءات العامة الجاذبة.
٤. تشجيع تنمية القرى الحضرية (Urban Villages) : وتتم من خلال إنشاء ما يسمى بالقرى الحضرية والتي تمتاز بمراكز متخصصة لحركة المشاة التي تضم خليط مناسب من استعمالات الأراضي.
٥. تركيز وتجميع الأنشطة وتنميتها: من خلال تركيز وتجميع الأنشطة التجارية في المراكز الرئيسة للمدن.
٦. تشجيع التنمية على الاملاء الحضري: تغيير استعمالات الأرض القديمة او المواقع البينية او الملوثة من خلال تحسين واستغلال المناطق الشاغرة وإعادة تطوير المرافق القديمة والحقول القديمة وتحقيق التضام.
٧. إصلاح وإعادة تنظيم معدلات الضرائب والمرافق: من خلال هيكلة الضرائب العقارية ورسوم التطوير.
٨. الإدارة الكفؤة لوقوف السيارات والمساحات: من خلال التشجيع على المواقف المشتركة واستراتيجيات إدارة مواقف السيارات الأخرى ، وإدارة واستغلال المساحات بالحد الأدنى لوقوف المركبات والسيارات.





٩. تجنب التقسيم المفرط للمناطق شديدة التقييد: من خلال تقليل متطلبات سعة الطريق والركن المفرط ومواقف المركبات غير المرنة. والحد من التأثيرات غير المرغوب فيها (الضوضاء والروائح وحركة المرور).
١٠. إنشاء شبكة من الشوارع المترابطة: وجعل الشوارع ضيقة قدر الإمكان في المناطق السكنية والتجارية.
١١. تصميم الموقع وتوجيه المبنى: التشجيع على تصميم المباني الموجهة باتجاه شوارع المدينة ، بدلا من ارتدادها خلف مواقف السيارات الكبيرة، وتجنب المساحات الكبيرة لمواقف السيارات.
١٢. تحسين التنقل غير الآلي: وذلك من خلال التشجيع على المشي، وركوب الدراجات .
١٣. تنفيذ إدارة كفاءة للتنقل: استعمال ادارة كفاءة للنقل تهدف الى التقليل من استعمال السيارات وتحد من إجمالي حركة المركبات والتشجيع على استعمال وسائل أخرى فعالة تقلل التنقل بالآليات التي تستخدم الوقود
١٤. تعدد خيارات السكن وتوفيرها بأسعار معقولة: من خلال توفير عدة أنواع من خيارات السكن وتطوير مساكن ميسورة التكلفة بالقرب من مراكز العمل والمراكز التجارية والمواصلات.
- ٢-٥ التوسع الحضري لمدينة ملبورن في استراليا واستراتيجية النمو الذكي/تجربة عالمية :
- ٢-٥-١ استراتيجية تخطيط مدينة ملبورن:
- ملبورن هي واحدة من أكثر مدن العالم تميزًا وصالحة للعيش. تأسست في القرن التاسع عشر وتم تجديدها في النصف الثاني من القرن العشرين . تسعى خطة ملبورن لإدارة النمو في المدينة والضواحي حتى عام ٢٠٥٠. وهي تسعى إلى دمج استخدام الأراضي على المدى الطويل والبنية التحتية وتخطيط النقل ، وبذلك ، تلبي احتياجات المدينة البيئية والسكان والإسكان والتوظيف المستقبلية. وضعت هذه الخطة لإدارة التغيير والتكيف معه وتسخير من أجل المنفعة الاجتماعية والاقتصادية والبيئية للأجيال القادمة. ان خطة ملبورن هي خطة طويلة الأجل لاستيعاب النمو المستقبلي في ملبورن في عدد السكان والتوظيف.
- (Plan Melbourne ٢٠١٧-٢٠٥٠ Metropolitan planning strategy , p٤)
- ٢-٥-٢ مراحل نمو مدينة ملبورن :

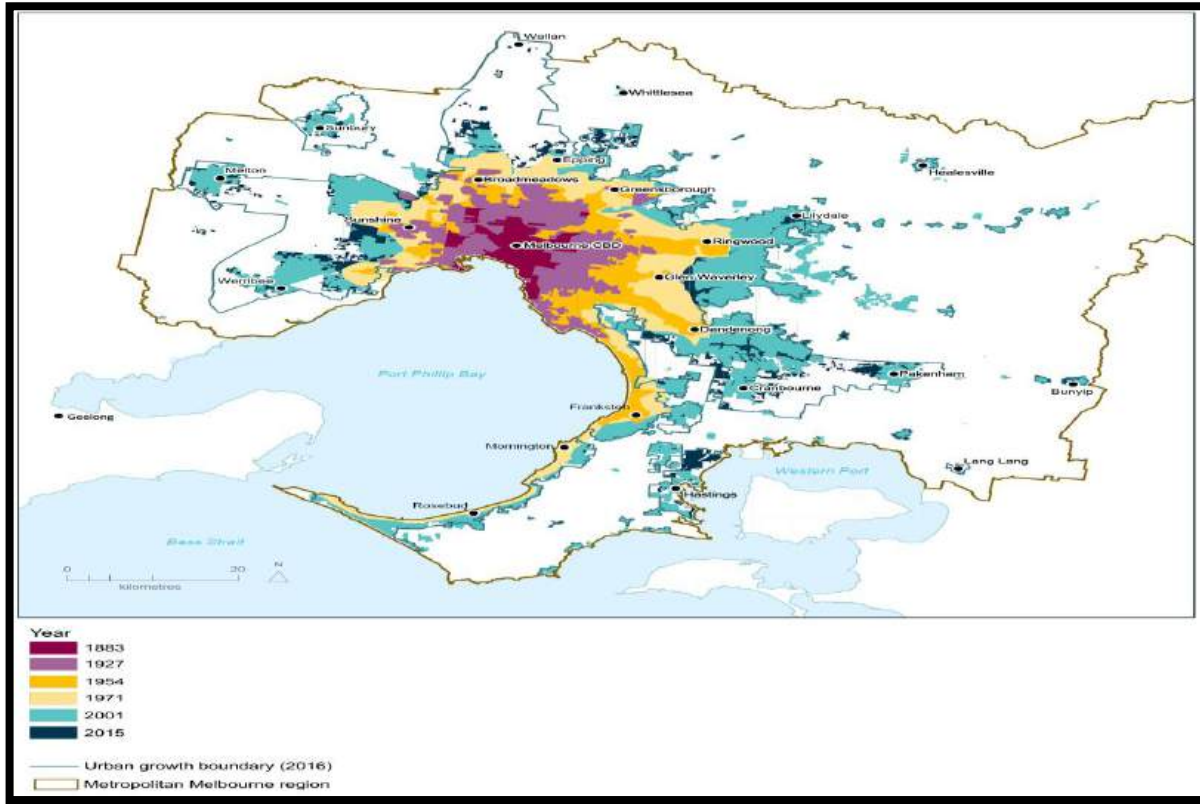




شهدت ملبورن موجات من التحولات التي يقودها النمو ، حيث تركت كل موجة انطباعات دائمة عن منظر المدينة وهيكلها وهويتها. وتوضح الخريطة رقم (١) نمو ملبورن عبر مراحل من تاريخها. و شهدت تضاعف عدد سكان المدينة ثلاث مرات بين ١٨٥١ م و ١٨٥٤ م. في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ، توسعت ملبورن مع تطوير قطارات النقل الجماعي وأنظمة الترام. جاءت الموجة التالية من النمو الكبير بعد الحرب العالمية الثانية. بين عامي ١٩٤٧ و ١٩٦٦م، زاد عدد سكان ملبورن بنسبة ٨٣% قفز من ١,٢ مليون إلى ٢,٢ مليون نسمة. لقد كان إلى حد بعيد أكبر تغيير في التركيبة السكانية للمدينة ، مما جعل فيكتوريا مجتمعًا متعدد الثقافات. كانت ملبورن في خضم تغيير ديموغرافي ثالث كبير تؤدي هذه الموجة الجديدة من النمو إلى ازدهار سكاني في أماكن داخل المدينة مثل ساوث بانك ودوكلاندز ، فضلاً عن تطوير الضواحي الخارجية في الغرب والشمال والجنوب الشرقي. في غضون ذلك ، أصبحت ملبورن مدينة عالمية: موطنًا متنوعًا ومتعدد الثقافات لأكثر من ٤,٥ مليون شخص ويغطي ما يقرب من ٩٠٠٠ كيلومتر مربع ولم تنته بعد موجة النمو الثالثة في ملبورن. (Plan Melbourne ٢٠١٧-٢٠٥٠) (Metropolitan planning strategy , p٥)

خريطة رقم (١) مراحل نمو مدينة ملبورن





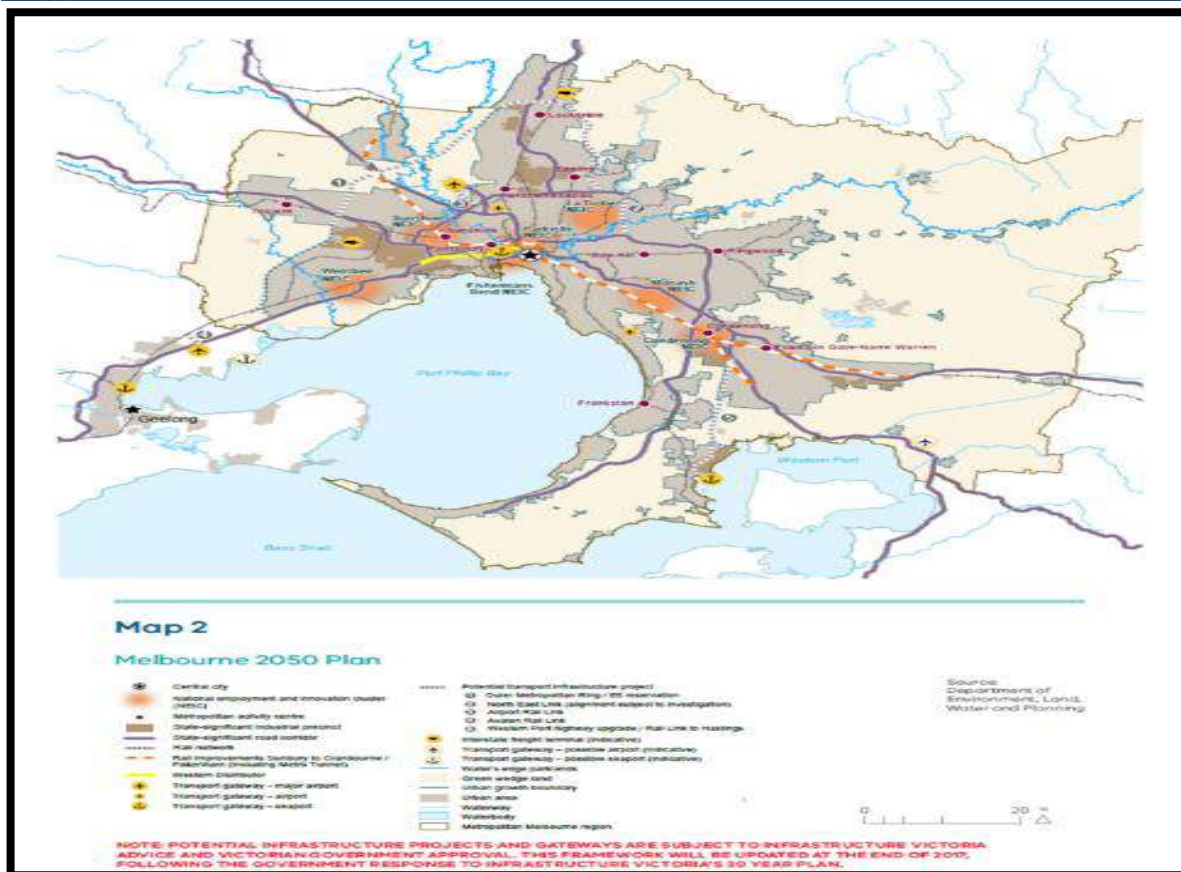
المصدر (Plan Melbourne ٢٠١٧-٢٠٥٠ Metropolitan planning strategy , p٦)
بين عامي ٢٠١٥ و ٢٠٥١ م من المتوقع أن تنمو ملبورن بمقدار ٣,٤ مليون شخص ، من ٤,٥ مليون إلى ما يقرب من ٨ ملايين. خلال نفس الفترة ، سيصل إجمالي عدد سكان فيكتوريا إلى ١٠,١ مليون. وتتطلب الزيادة السكانية بهذا الحجم ١,٦ مليون مسكن و ١,٥ مليون وظيفة.
تتلخص خطة ملبورن لعام ٢٠٥٠ بتسعة مبادئ ، و سبع نتائج لدعم هذه المبادئ ، مع توجهات السياسة للوصول إلى تلك النتائج وهي كالآتي: وتوضح خريطة (٢) خطة ملبورن لعام ٢٠٥١.



- ١- ملبورن مدينة منتجة تجذب الاستثمار وتدعم الابتكار وتخلق الوظائف : إنشاء هيكل مدينة يعزز القدرة التنافسية لمدينة ملبورن على الوظائف والاستثمار وتحسين الوصول وخلق فرص التنمية.
- ٢- توفر ملبورن خيارات السكن في مواقع قريبة من الوظائف والخدمات : إدارة المساكن الجديدة في لتلبية النمو السكاني ، تقديم المزيد من المساكن بالقرب من الوظائف والنقل العام ، زيادة المعروض من المساكن الاجتماعية وذات الأسعار المعقولة، تسهيل عمليات صنع القرار ، وتنوع المساكن وخيارات السكن.
- ٣- تمتلك ملبورن نظام نقل متكامل يربط الأشخاص بالوظائف والخدمات والسلع بالسوق: تحسين النقل في الضواحي ، تحسين خيارات السفر المحلية ، تحسين كفاءة الشحن وحماية المرافق الحضرية.
- ٤- ملبورن مدينة مميزة وصالحة للعيش مع جودة التصميم والراحة: إنشاء الأماكن العامة ، القيادة الثقافية والتراث الرياضي للمدينة ، تحقيق التميز في التصميم واحترام تراث المدينة ، وتعزيز المشاركة المجتمعية.
- ٥- ملبورن هي مدينة أحياء شاملة وحيوية وصحية: إنشاء أحياء تدعم المجتمعات الآمنة وأنماط الحياة الصحية ، دعم المجتمعات القوية ، تسليم الحقائق المحلية والأحياء الخضراء بالتعاون مع المجتمعات.
- ٦- ملبورن مدينة مستدامة ومرنة: الانتقال إلى مدينة منخفضة الكربون وتقليل احتمالية وعواقب أحداث الأخطار الطبيعية والتكيف مع تغير المناخ ، دمج التنمية الحضرية وإدارة دورة المياه ، جعل ملبورن أكثر برودة واخضرارًا ، حماية واستعادة الموائل الطبيعية ، تحسين جودة الهواء وتقليل تأثير الضوضاء المفرطة ، تقليل النفايات وتحسين إدارة النفايات واستعادة الموارد.
- ٧- فيكتوريا الإقليمية منتجة ومستدامة وتدعم الوظائف والنمو الاقتصادي: الاستثمار ودعم الإسكان والنمو الاقتصادي، وتحسين الاتصالات بين المدن والمناطق. (Plan Melbourne ٢٠١٧-٢٠٥٠ Metropolitan planning strategy , p١٥-١٧)

خريطة رقم (٢) خطة ملبورن ٢٠٥١





المصدر (Plan Melbourne ٢٠١٧-٢٠٥٠ Metropolitan planning strategy , p٢٠)

والجدول (٣) يوضح اهم المؤشرات المستخلصة من تجربة مدينة ملبورن.





جدول رقم (٣) المؤشرات المستخلصة من تجربة مدينة ملبورن

الاستراتيجية	المؤشرات الرئيسية	المؤشرات الثانوية
النمو الذكي	الاساس الاقتصادي	تجذب الاستثمار وتدعم الابتكار وتخلق الوظائف من خلال إنشاء هيكل مدينة يعزز القدرة التنافسية لمدينة ملبورن على الوظائف والاستثمار .
	السكن الميسر والتنوع في خيارات السكن	زيادة المعروض من المساكن الاجتماعية وذات الأسعار المعقولة وتوفير قدر أكبر من الخيارات وتنوع المساكن .
	النقل العام وسهولة الوصول	نظام نقل متكامل يربط الأشخاص بالوظائف والخدمات والسلع بالسوق .
	المشاركة المجتمعية	تعزيز المشاركة المجتمعية في تخطيط المدينة .
الاستدامة البيئية		- مدينة منخفضة الكربون لتمكين فيكتوريا من تحقيق هدفها المتمثل في خفض انبعاثات غازات الاحتباس الحراري بحلول عام ٢٠٥٠ م . - تقليل احتمالية وعواقب أحداث الأخطار الطبيعية والتكيف مع تغير المناخ - جعل ملبورن أكثر برودة واخضرارًا . - حماية واستعادة الموائل الطبيعية . - تحسين جودة الهواء وتقليل تأثير الضوضاء المفرطة . - تقليل النفايات وتحسين إدارة النفايات واستعادة الموارد.
مدينة مستدامة وصالحة للعيش		إنشاء أحياء تدعم المجتمعات الآمنة وأنماط الحياة الصحية.
التراث الحضاري		البناء على القيادة الثقافية والتراث الرياضي لمدينة ملبورن واحترام تراث المدينة .

المصدر (عمل الباحث) بالاعتماد على التجربة



الاستنتاجات:

- ١- تعد ظاهرة الانتشار الحضري ظاهرة ذات ابعاد ومستويات متعددة وهي من اهم الظواهر السلبية التي تعاني منها مدن العالم عامة، والمدن العراقية خاصة.
 - ٢- ان تنوع مبادئ النمو الذكي تجعل منه استراتيجية مرنة في التعامل مع مشاكل المدن كالانتشار والتوسع الحضري، حيث تتطوي فكرة النمو الذكي على ادارة التوسع الحضري والانتشار وتقليل المشاكل التي يسببها للمدن.
 - ٣- يدعم النمو الذكي مبادئ الاستدامة والمشاركة المجتمعية واستراتيجيات اعادة التطوير للمناطق غير المستغلة وإعادة احياء المدن القائمة.
 - ٤- يكمن دور النمو الذكي في صناعة المكان من خلال انشاء اماكن تعزز الاحساس بالمكان والهوية المحلية للمجتمع وتوفير اماكن عامة ومميزة ضمن مقاييس ملائمة.
 - ٥- ان النمو الذكي لا يهدف الى تقييد النمو بل يعتمد على طبيعة النمو المطلوب في المدينة وحسب التنظيم المكاني لها فهو وسيلة تنظيمية عبر مبادئ التخطيط والتصميم والادارة العمرانية .
 - ٦- تساعد استراتيجيات النمو الذكي في معالجة مشاكل الانتشار والامتداد الحضري من خلال التنمية المدمجة وتقليل الاعتماد على السيارة ، وتوفير المزيد من خيارات الإسكان والنقل المتنوعة ، التي تكون أكثر كفاءة ولها فوائد متعددة وتحسين إمكانية الوصول وتقليل من ملكية المركبات واستخدامها ، مما يقلل بدوره من الازدحام المروري و الحوادث والتلوث البيئي.
 - ٧- ان استراتيجيات النمو الذكي تحقق العديد من الأهداف ، منها التقليل من كلف التطوير من خلال استثمار البنى التحتية الموجودة والسيطرة على نمو الحافات والحد من الانتشار الحضري.
- التوصيات:**



- ١- الالتزام بسياسات ومبادئ النمو الذكي لاستيعاب نمو وتوسع المدينة، ومن دون المساس بالمناطق المفتوحة داخل المدينة، والأراضي الزراعية المحيطة خارج المدينة.
- ٢- اعتماد استراتيجيات التنمية والتطوير الحضري المتمثلة بالنمو الذكي والتكثيف والتضام لإيجاد الآليات التي تخدم نمو وتوسع المدن في العراق.
- ٣- وضع الخطط التي تحدد توسع المدينة ، من خلال التخطيط الجيد لمواكبة التطور المستقبلي، و لاستيعاب النمو الحضري المتوقع بشكل متكامل.
- ٤- اعتماد التنمية في داخل الحيز الحضري من خلال اعادة تشكيل بعض الاحياء القديمة في المدينة والتوجه نحو التضام في المناطق العشوائية التي يعاني نسيجها العمراني من التهرؤ افضل من الانتشار الحضري للمدن وما يترتب عليه من اشكال غير مستدامة وزيادة الاعتماد على السيارة الخاصة واستهلاك الاراضي.
- ٥- ضرورة ادماج المجتمع في عملية التنمية وتمكينه من المشاركة في اتخاذ القرار كونه احد العناصر الفاعلة في عملية التنمية.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

- ١- طيب، أسامة بن صادق، التخطيط العمراني الاستراتيجي والادارة الاستراتيجية للمدن، سلسلة دراسات يصدرها مركز الانتاج الاعلامي جامعة الملك عبد العزيز، الاصدار الخامس عشر، مكة، ٢٠٠٩.
- ٢- محيي ، ميس طالب ، الاملاء الحفاظي في المواقع التراثية، دراسة تطبيقية على مواقع متصرفية لواء بغداد سابقاً محلة جديد حسن باشا، رسالة ماجستير غ.م، قسم العمارة ،الجامعة التكنولوجية، ٢٠١٦.
- ٣- حسين ، عبد الرزاق عباس ، جغرافية المدن ، مطبعة اسعد ، بغداد ، ١٩٧٧.
- ٤- الدليمي ، خلف حسين علي ، التخطيط الحضري اسس ومفاهيم ، الطبعة الاولى ، الاصدار الاول، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، ٢٠٠٢.



- ٥- الاشعب، خالص ، (المدينة العربية التطور ، الوظائف، البنية والتخطيط)، مؤسسة الخليج للطباعة والنشر ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، بغداد، العراق، ١٩٨٢.
 - ٦- عتريس، نايف محمود، قواعد تخطيط المدن، دار الراتب الجامعية، الاسكندرية، ١٩٨٥.
 - ٧- المظفر ، محسن عبد الصاحب ، جغرافية المدن ، الطبعة الاولى ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، ٢٠٠٩.
 - ٨- ياس، بشرى عبد الرحيم ،دراسة تحليلية لتوسع مدينة السليمانية وحضرنة القرى المجاورة ، اطروحة دكتوراه ،مركز التخطيط الحضري والاقليمي للدراسات العليا ،جامعة بغداد ، ٢٠١٥.
 - ٩- الجميلي ، تغريد حامد علي ، التوسع العمراني لضاحية أبو غريب دراسة تحليلية وتخطيطية في أنماط العمران – الخصائص الاجتماعية والاقتصادية ، رسالة ماجستير ، مجلس المعهد العالي للتخطيط الحضري والإقليمي ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥.
 - ١٠- الجنابي، صلاح حميد، "جغرافية الحضر، اسس وتطبيقات"، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، الموصل، ١٩٨٧.
 - ١١- وهيبه، عبد الفتاح محمد، دراسات في جغرافية العمران، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٠.
 - ١٢- الحديثي ، علي عبد السميع حميد عياش، سياسات وأساليب في معالجة محدودية توسع المدن منطقة الدراسة / مدينة الفلوجة ، رسالة ماجستير ، معهد التخطيط الحضري والاقليمي للدراسات العليا ، جامعة بغداد ، ٢٠١٢.
 - ١٣- كي. جي. بتن (الاقتصاد الحضري) ترجمة عادل عبد الغني وسهام خروفة، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٩.
 - ١٤- أبو عياش ، عبد الأله . القطب ، إسحاق ، الإتجاهات المعاصرة في الدراسات الحضرية ، الكويت ، وكالة المطبوعات ، ١٩٨٠ .
 - ١٥- جاني ، جاسم محمد ، التوسع العشوائي للإسكان وأثره في شبكة النقل في مدينة الكوت ، معهد التخطيط الحضري والإقليمي للدراسات العليا ، جامعة بغداد ، ٢٠١١ .
 - ١٦- امين ، سقني حسام الدين ، التوسع العمراني في المدن التوابع دراسة حالة مدينة غمرة قمار / الوادي ، مذكرة ماستر ، كلية علوم الأرض والكون قسم تسيير التقنيات الحضرية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، ٢٠١٩.
- ثانيا: المراجع الأجنبية:

١- Mintzberg, Henry, "Five Ps for Strategy" in The Strategy Process. pp ١٢-١٩, H. Mintzberg and J. B. Quinn eds. Englewood Cliffs NJ.: Prentice-Hall International Editions (١٩٩٢).



- ٢- Batty, M,etal," Dynamics of urban sprawl" Centre of Advanced Spatial Analysis, University College London, ISSN. ١٩٩٩.
- ٣- Boyce, Ronald R. (The Edge of the Metropolis, The Wave Theory an- along Approach, Internal Structure of the City) Oxford University press, UK ١٩٧٢.
- ٤- Harper and Gottman" The Human Geography" ,John Willey and sons press- New York, USA, ١٩٦٧ .
- ٥- Bhatta ,B., " Analysis of Urban Growth and Sprawl from Remote Sensing Data" , Springer-Verlag , Berlin Heidelberg , ٢٠١٠.
- ٦- Nivola, P.S, "Laws of the Land scape: How policies Shape cities in Europe and American", Brookings Institution Press, Washington, Dc.١٩٩٩.
- ٧- Elina Besussi, Nancy Chin, Michael Batty and Paul Longly, university of College London, chapter٢, ٢٠١٠.
- ٨- Dixon, Tim: Sustainable Urban Development to ٢٠٥٠: Complex Transitions in the Built Environment of Cities, Working Paper October ٢٠١١.
- ٩- J.B. Culling G. worth ((Town and country. planning in England and Wales)) T. and constable, London, third edition ١٩٧٠, pp. ٢٥٤-٢٥٥.
- ١٠-FODER, E. ٢٠١٢. The Myth of Smart Growth, Fodor & Associates LLC ,, community planning consulting .
- ١١-Environmental Protection Agency, (What Is The Smart Growth) ,EPA,Office of the administrator,USA,٢٠٠١.
- ١٢-Susan, S., (The Impacts of Smart Growth On Municipal Finance: Perspectives Of City Planning DirectorsAcross Texas), Texas State University, Political Science,USA,٢٠٠٠.
- ١٣-Schiuma, G. et al., (Smart Growth: Organizations Cities and Communities), Institute of Knowledge Asset Management ,٢٠١٣.



- ١٤- Litman, Todd, Victoria Transport Evaluating Criticism of Smart Growth Policy Institute, September, ٢٠١٦.
- ١٥- Kelsey, W. Craig.: Smart Growth Planning Principles and Parks and Recreation, ٢٠١٤.
- ١٦- Curran, D., ٢٠٠٣. A case for Smart Growth. West Coast Environmental Law, pp. ٥-٧.
- ١٧- Litman, T., ٢٠١٨. Understanding Smart Growth Savings: s.l.: Victoria Transport Policy Institute.
- ١٨- Plan Melbourne ٢٠١٧-٢٠٥٠ Metropolitan planning strategy.



استخدام نموذج شارب في قياس أداء المحفظة الاستثمارية الدولية

Using the Sharpe model to measure the performance of the international investment portfolio

أ.د. رافعة إبراهيم الحمداني

الباحث محمد عبد الرحمن محمد

كلية الادارة والاقتصاد/ جامعة الموصل

Prof Dr. Rafia Ibrahim Al-Hamdani

Researcher Mohammed Abdel Rahman Mohammed

Faculty of Administration and Economics / University of Mosul

الملخص:

يهدف البحث الى تقييم لأداء المحفظة الاستثمارية باستخدام مقياس العائد المعدل بالمخاطرة وفق مؤشر شارب لفترة (٢٠١٧-٢٠٢٠)، وارتكزت مشكلة البحث في التساؤل القائل "كيف تستخدم نموذج شارب لقياس أداء المحفظة الاستثمارية الدولية بالتطبيق على بعض المحافظ الاستثمارية المتواجدة بالسوق المالية الدولية؟" ولغرض الاجابة على التساؤل والوصول الى هدف تم الاستناد على فرضية بحثية مفادها "يترتب على قياس أداء المحفظة الاستثمارية الدولية تحقق أفضل نتائج وأفضل مبادلة بين العائد والمخاطرة" ولغرض اختبار فرضية البحث تم اختيار ٢١ مؤشر السهم كعينة البحث، ولمعالجة إشكالية الد واختبار فرضياته تم الاعتماد على التحليل المالي والاحصائي، باستخدام مجموعة من الأدوات الاحصائية الوصفية كالوسط الحسابي، الانحراف المعياري، التباين المشترك، ومعامل ارتباط، محل البحث بالتطبيق على برنامج Eviews ١٢.

الكلمات المفتاحية: المحفظة الاستثمارية الدولية، أداء المحفظة الاستثمارية، نموذج شارب.



Abstract:

The research aims to evaluate the performance of the investment portfolio using the risk-adjusted return scale according to the Sharpe index for the period (2017-2020), and the research problem is based on the question “How to use the Sharpe model to measure the performance of the international investment portfolio by applying to some investment portfolios in the international financial markets?” For the purpose of answering the question and reaching a goal, it was based on a research hypothesis that “measuring the performance of the international investment portfolio results in achieving the best results and the best exchange between return and risk.” For the purpose of testing the research hypothesis, 21 stock indexes were selected as the research sample. Relying on financial and statistical analysis, using a set of descriptive statistical tools such as mean, standard deviation, covariance, and correlation coefficient, the subject of research is applied to the Eviews12 program.

Keywords: international investment portfolio, performance of the investment portfolio, Sharpe model.





المقدمة:

يعد موضوع المحفظة الاستثمارية من الموضوعات الحديثة و الهامة في الإدارة المالية , لأن أي مستثمر يهدف إلى بناء محفظة استثمارية مثلى بما يحسن العائد و يقلل من المخاطر التي يمكن يتعرض لها المستثمر في حال لو كان استثماره موجهة إلى ورقة مالية معينة، ولكي يتمكن المستثمر من إدارة هذه المحفظة يتطلب ذلك قدرات و خبرات في هذا المجال ودراسة علمية من أجل تشكيل إدارتها و تحديد المخاطر المتوقعة التي يتعرض لها المستثمر، ومن أبرز الإجراءات التي يجب اتخاذها عند اختيار استثمار معين هو أو إجراء التحليل اللازم للعائد و المخاطر كأساس لتقييم أداء المحافظ الاستثمارية ثم استخدام مقاييس الأداء التي تعتبر من المهم و الضروري استخدامها و نموذج شارب من المؤشرات التي يستخدمها المستثمرون في تقييم أداء محافظهم الاستثمارية .

أولاً : منهجية الدراسة:

١- مشكلة الدراسة:

بناء على ما سبق يتم طرح التساؤل التالي:

هل استعمال نموذج شارب لقياس أداء المحفظة الاستثمارية الدولية أفضل من استعمال العائد و المخاطرة لتقييم المحافظ الاستثمارية، بالتطبيق على بعض المحافظ الاستثمارية المتواجدة بالأسواق المالية الدولية؟

٢- أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الموضوع من أهمية المحفظة الاستثمارية كونها تعد كأداة تحسين العوائد وتقليل من مخاطر الاستثمار كما أن تقييمها باستخدام نموذج شارب كأحد من مؤشرات تقييم الأداء يبين مدى نجاح مدير المحفظة في تكوينها.

٣- أهداف الدراسة:



نهدف من خلال هذه الدراسة إلى بيان مفهوم المحفظة الاستثمارية إضافة إلى تناول أهم المؤشرات المستخدمة الحديثة في تقييم أدائها ل يتم في الاخير إسقاط هذه المؤشرات على بعض المحافظ المتواجدة بالسوق المالية الدولية.

٤- فرضية البحث:

في ضوء ابعاد مشكلة البحث فان فرضيتها كالآتي

"يترتب على قياس أداء المحفظة الاستثمارية الدولية تحقق أفضل نتائج مقارنة بالعائد و المخاطرة"

ثانياً: مفاهيم أساسية حول المحفظة الاستثمارية

١- تعريف المحفظة الاستثمارية

أن المحفظة الاستثمارية هو الأداة الاستثمارية التي تحتوي على التنوع في الاستثمارات من الموجودات المالية والموجودات الحقيقية، والتي من خلالها يحافظ المستثمر على قيمة موجودات محفظته (الجنابي، ٢٩، ٢٠١٩). وأشارت إليها (Hirschey، ٢٠١٥، ٢٠١١) على انها مجموعة من الموجودات المالية و المادية التي يجب تحقق اعلى عائد المستقبلي مقابل الحد من الخطر ممكن.

مما سبق يمكن التعريف المحفظة الاستثمارية على انها مجموعة أو سلة من الاستثمارات المالية (العملات الرقمية والمشتقات المالية و الاسهم و السندات) أو الموجودات الحقيقية (الذهب و العقارات) التي تسعى من خلالها المستثمر الحصول على الأعلى عائد مقابل خطر مقبول.

وبالرغم من ان استثمارات المحفظة الدولية كانت ترتبط تقليديا بالبلدان الاوربية وامريكا الشمالية فانها اتجهت الان وبشكل قوي للاستثمار الدولي في كافة البلدان وبمشاركة فاعلة من المستثمرين الافراد ، فحتى عام ١٩٩٩ بلغت رسملة سوق الاسهم العالمي اكثر من (٢٣) تريليون دولار أي انه تضاعف بحدود (٢٥) مرة خلال السنين العشرين الاخيرة كما ان حصة الاسواق الناشئة من رسملة السوق العالمي قد شهدت زيادة كبيرة ما يعني ان شراء محفظة السوق العالمي هي الاستراتيجية الملائمة (Solnik,



(١٠٧ : ٢٠٠٠ ، من جانبه يؤكد (Van Horn, ٢٠٠٤) على ان التطور الانفجاري في الاستثمارات المالية الدولية قد ادى الى زيادة تدفق الاموال عبر الحدود الوطنية وتغير المؤسسات والادوات المالية مما يتطلب تغيير تصورات مدير المال وفق منظور (Prespective) عالمي (Van Horn, ٢٠٠٤ : ٧٤٧)

٢- قنوات الاستثمار بالمحفظة الدولية

يمكن للمستثمر الراغب باستثمارات المحفظة الدولية ان ينفذ استراتيجية محفظته باستخدام عدد من الطرق وعادة بمساعدة سماسرة الاوراق المالية الذين يعملون في الاسواق الاجنبية كما يمكنه فتح حساب استثماري مع مؤسسة مالية في أي بلد خاجي غير ان الطرق الاكثر شهرة في مجال اكتساب الموجودات الاجنبية يمكن تصنيفها كما يلي :- (Bartram and Dufey , ٢٠٠١ : ٥٢ - ٧٠) .

٢-١ الاستثمار المباشر بالمحفظة الدولية: Direct Foreign Portfolio Investment .

٢-١-١ شراء الاوراق المالية الاجنبية في الاسواق الاجنبية - Purchase of Foreign Securities in Foreign Markets

ان شراء الاوراق المالية الاجنبية بشكل مباشر من سوق اجنبي هي الطريقة الاكثر شيوعا خاصة مع ازالة قيود الاستثمار الخارجي من قبل العديد من البلدان حيث يمكن للمستثمرين وضع طلباتهم من خلال المصارف او سماسرة الاوراق المالية محليا او فتح حساب استثمار مع شركة سمسرة خارجية يسمى حساب غير المقيمين (Nonresident Account) حيث يقوم السماسر بشراء الاوراق المالية الاجنبية لمصلحة المستثمر وتحمله عمولة معالجة الطلبات (Handling of Orders) وإدارة الحساب الذي يكون بعيدا عن رقابة بلد المستثمر وقد استخدمت هذه الطريقة لعقود طويلة من قبل موطني اوروبا الشرقية والعديد من البلدان الاقل تطورا (Bartram and Dufey , ٢٠٠١ : ٥٤-٥٥) غير ان ما يؤخذ عليها هو ارتفاع التكاليف المرتبطة بالعمولات وصعوبة استلام شهادات اثبات الملكية بالاضافة الى



الصعوبات المرتبطة بأنظمة المقاصة (Clearing Systems) (Donald and Jordan , ١٩٩٦) (: ٤٥٧) .

٢-١-٢ شراء الاوراق المالية الاجنبية في السوق المحلي
 تتوفر في بعض البلدان امكانية لشراء الاسهم الاجنبية من السوق المحلي ، فمع نهاية ثمانينات القرن الماضي ادركت الحكومات والشركات اهمية الادراج المتعدد (Multiple Listing) لأوراقها المالية في اسواق متعددة فظهر ما يسمى بنظام وصولات الايداع (Depository Receipts System) (Saunders and Walter , ٢٠٠٢ : ١٣) ، ان وصل الايداع هو ورقة مصدرة من قبل مؤسسة محلية (مصرف او شركة ضامنة) مهمتها الاساسية تحويل اسهم الشركات الاجنبية المودعة لديها الى ادوات قابلة للتداول (Negotiable) بما يتناسب والبيئة القانونية لسوق المستثمر بالاضافة الى تقديم الخدمات ذات الصلة مثل تحصيل مقوم الارباح (Bartram and Dufey , ٢٠٠١ : ٥٩) ، تصدر وصولات الايداع باسماء الشركات الاجنبية التي اودعت شهادات اسهمها في المصرف وتسمى في الولايات المتحدة الامريكية باسم وصولات الايداع الامريكية (American Depository Receipt , ADR) وهي قد تصدر بدون تدخل الشركة الاجنبية ويسمى هذا النوع وصولات الايداع الامريكية غير المدعومة (Unsponsored ADR) حيث يتم تداولها في الاسواق غير النظامية المسماة (على الرف) (Over the Counter , OTC) ومن خلال اللوحات الالكترونية او نظام تداول الكتروني يسمى البوابة (Portal) اما اذا صدرت هذه الوصولات بمساعدة الشركة الاجنبية فتعرف على انها مدعومة (Sponsored ADR) ويتم تداولها في الاسواق النظامية (Solnik , ٢٠٠٠ : ٢١٩) .

٢-٢ استثمارات المحفظة الاجنبية غير المباشرة: Investments Indirect Foreign Portfolio
 ٢-٢-١ سندات اليورو المرتبطة بالاسهم .



تمثل هذه الاداة واحدة من الطرق البديلة لاستثمارات المحفظة الاجنبية المباشرة وترتبط قيمة هذا السندات الى حد كبير بالاسهم الاجنبية وهي بشكل اساسي سندات يورو مع امتيازات (Eurobond with Warrants) وسندات يورو قابلة للتحويل (Convertible Eurobonds) وهاتان الاداتان هما من الادوات المالية الهجينة التي تتكون من جزء مديونية ثابت وخيار شراء على الاسهم الاجنبية ، الا انه في حالة الامتيازات تكون الخيارات منفصلة عن جزء المديونية ويمكن ان يتم تداولها بمعزل عن ذلك الجزء ، اما بالنسبة الى سندات اليورو القابلة للتحويل فان مكوني الاداة غير قابلين للتغيير (Unchangeably) (Bartram and Dufey , ٢٠٠١ : ٦١) و بسبب وجود جزء المديونية الثابت مع الجزء المتغير والقابل للتحويل فان قيمة هذه الاداة لا تعتمد على تحركات اسعار الفائدة كمديونية ثابتة (Straight Debt) فحسب ولكن ايضا على تحركات الموجودات الضمنية وبالتالي فانها تقدم تنوعا ذاتيا ، كما ان الامتيازات وخيارات الاسهم المرادفة لها (Embedded Equity Options) يمكن ان تعرض في أي سوق لتجاوز القيود الموجودة وفتح منفذ في هذه الاسواق بالاضافة الى تجنب مشاكل التسويات خاصة في البلدان المتخلفة (Underdeveloped) (Bana , ٢٠٠٢ : ٢٧٣) .

٢-٢-٢ شراء اسهم الشركات متعددة الجنسية .

تمتلك الشركات المرتبطة بالأعمال الدولية والعمليات الخارجية (MNCs) سبل افضل للوصول الى الشركات الاجنبية والاسهم بالمقارنة مع المستثمرين المحليين ، وهذا يعني ان بإمكان هذه الشركات ان تزود حاملي اسهمها المحليين بمنافع غير مباشرة لاستثمارات المحفظة الدولية تتجسد بمجموعة الفرص الاستثمارية الدولية التي تتمتع بمزايا التنوع الدولي من خلال اضافة موجودات اجنبية من اسواق منفصلة عن بعضها ، وغالبا ما تكون معدلات عوائد الاسهم فيها اقل ارتباطا في تحركاتها مع معدلات عائد اسهم المحفظة المحلية (Rowland , ١٩٩٨ : ٥٧) ،

٢-٢-٣ الصناديق المشتركة الدولية: International Mutual Funds .



تمثل هذه الادارة طريقة سهلة وفاعلة لتنفيذ استثمارات المحفظة الدولية وخاصة بالنسبة للمستثمرين الافراد لان الاستثمار في هذه الصناديق يحل مشكلة الحصول على المعلومات حول الشركات او الاوراق المالية الاجنبية وكذلك المشاكل المرتبطة بتداول هذه الاوراق لان شركة ادارة الصندوق هي التي تهتم بهذه القضايا بالنيابة عن جميع المستثمرين في الصندوق مقابل اجور الخدمة التي يدفعها هؤلاء للادارة (٧٠: ٢٠٠١ , Bartram and Dufey) ، وبالنظر لان ادارة شركات هذه الصناديق تستثمر في اوراق مالية من بلدان متعددة او في شركات تنتمي لقطاعات صناعية او سلعية معينة من تلك البلدان فانها تعكس مفهوم التنوع الدولي لموجودات المحفظة كما تعد هذه الصناديق ضمن المؤسسات المعفاة من الضرائب على مستوى الصندوق الا ان العوائد الموزعة (مقسوم الارباح) خاضعة للضريبة وتعد هذه الصناديق من وجهة نظر مدرائها وسيلة خطيرة خاصة عندما لا يكون بالإمكان تسجيل موجودات الصندوق بقيمته الصافية (٣٣٣: ٢٠٠٠ , Solnik).

ثالثاً: قياس اداء المحفظة الاستثمارية

يتطلب قياس أداء المحافظ الاستثمارية وجود مؤشرات تساعد على ترتيب المحافظ الاستثمارية وفقاً لأدائها الاستثماري والذي يأخذ بالاعتبار عنصري العائد والمخاطرة معاً، لذلك سنحاول من خلال هذا المحور تناول أهم الأساليب المستخدمة لقياس أداء المحافظ والتي تتضمن الأسلوب البسيط والمزدوج إضافة إلى وجود أساليب أخرى.

١- أسلوب بسيط

يعتمد على تحديد العائد خلال فترة زمنية قصيرة عن طريق المكاسب الرأسمالية والأرباح الموزعة (المومني، ٢٢٥، ٢٠٠٩) ، ويناسب هذا الأسلوب المستثمر الذي لا يملك دراية كافية باستثماراته ويمكن تحديد مقياس أداء مدير المحفظة عن طريق تحديد معدل العائد على المبلغ المستثمر في المحفظة أو لكل ورقة لوحدها (علوان، ٢٢٧، ٢٠٠٩) . ويعطى بالعلاقة التالية. (Amenc, ٢٠٠٢، ٣٨)



$$R = Dt + (P_t - P_{t-1}) / P_{t-1}$$

اذ ان:

R عائد على الاستثمار

D الأرباح الرأسمالية الموزعة خلال فترة t

P_t سعر الأصل في الزمن t سعر البيع

P_{t-1} سعر الأصل في الزمن t سعر الشراء

إن الأسلوب البسيط لم يأخذ بعين الاعتبار بالمخاطر سواء المنتظمة وغير المنتظمة وانما اقتصر على معدل العائد على الاستثمار وهذا يعتبر غير كاف لتقييم الأداء فيمكن أن نجد معدل عائد مرتفع مقابل مخاطر عالية جداً، كما يمكن أن نجد معدل عائد بنفس المقدار ولكن بمخاطر أقل، وهذا ما أدى إلى ظهور أسلوب آخر يعرف بالأسلوب المزدوج أو العلمي.

٢- أسلوب مزدوج

يعتمد هذا الأسلوب على معدل العائد للمحفظة مع مخاطر المحفظة، ويندرج تحت هذا الأسلوب مقاييس (نماذج) أخرى لتقييم الأداء ومن أهمها مقياس شارب، ترينور، جنسن و M₂.

٢-١ نموذج شارب Sharpe model :

قدم وليام شارب عام ١٩٦٦ مقياساً مركباً لقياس أداء محفظة الأوراق المالية يقوم على أساس قياس العائد والخطر ويطلق عليه المكافأة إلى نسبة التقلب في العائد (داود، ٢٠١٢، ٢٥٩). ويقيس مقدار الفائض في العائد لكل وحدة من المخاطر المتعلقة بالمحفظة خلال فترة زمنية معينة (Broquet ٢٥٩، ٢٠٠٤، etal، ويتم حسابه وفقاً للمعادلة التالية). (Bodson etal, ٢٠١٠، ١٣٦)

$$\text{Sharpe ratio} = (R_P - R_F) / \delta P \dots\dots\dots (٢-١٢)$$

اذ ان:



RP : معدل عائد المتوقعة للمحفظة

RF : معدل عائد خالي من المخاطرة

δP : الانحراف المعياري (مخاطرة الكلية للمحفظة الاستثمارية)

RP-RF : علاوة المخاطرة

وبالتالي فإن مقياس شارب يقيس علاوة مخاطرة المحفظة إلى المخاطر الكلية والتي يعبر عنها بالانحراف المعياري كما أنه لم يفرق بين المخاطر المنتظمة وغير المنتظمة، وكلما كانت هذه النسبة مرتفعة كلما كان أداء المحفظة أفضل. ويتم استخدام نموذج شارب في المقارنة بين تلك المحافظ ذات الأهداف المتشابهة والتي تخضع لقيود مماثلة كأن تكون هذه المحافظ مكونة من أسهم فقط أو سندات فقط (النويران، ٢٠٠٢، ٧٠)، أو تكون المحفظة مكونة من الموجودات الدولية سميت المحفظة الاستثمارية الدولية.

٢-٢ نموذج: (M-Square)

يعد مقياس (M-Square) احد المقاييس تقييم اداء المحفظة الاستثمارية، تم اقتاحت من قبل Leah (Modigliani & Franco modigliani) عام ١٩٩٧، ويعرف بمقياس (M^2) نسبة الى احرف الاولى من الاسماء الباحثين . (Bodie, et al, ٢٠١٣, ٦٠٠) كما يدعي بنموذج أداء المعدل بالمخاطر (عمر و آخرون، ٢٠١٧، ١٠٥) . ويبدأ مقياس (M^2) بما انتهى نموذج شارب في الاعتماد على المخاطرة الكلية للمحفظة ممثلة بالانحراف المعياري لعوائد المحفظة، الا ان نموذج (M^2) بسيط للفهم في تحديد المحفظة المثلى أو اداء افضل حسب المعادلة الاتية (موسوي، ٢٢٩، ٢٠٠٩):

$$M^2 = Rp^* - Rm \dots \dots \dots (١٣-٢)$$

اذ ان:

Rp^* معدل عائد المحفظة بالمخاطر

Rm عائد محفظة السوق

وتحسب (Rp*) من خلال معادلة الاتية:

$$Rp^* = [Rp \sigma_p / \sigma_m] + [Rf(1 - \sigma_p / \sigma_m)] \dots\dots\dots (١٤-٢)$$

اذ ان:

Rp : عائد المحفظة

Rf : معدل عائد خالي من المخاطرة على سندات الخزانة

$\sigma_m | \sigma_p$: علاقة بين عائد المحفظة السوق و العائد المحفظة

اذا كلما نسبة (٢ M) أكبر كلما كانت أداء المحفظة أفضل والاعكس صحيح.

٢-٣ نموذج ترينور:

قدم ترينور في عام ١٩٦٥ نموذجه الذي يقوم على أساس الفصل بين المخاطر المنتظمة

وغير المنتظمة، بحيث يفترض أن المحافظ يتم تنويعها تنويعا جيدا وبالتالي القضاء على المخاطر غير

المنتظمة وعلى هذا الأساس يتم فقط قياس المخاطر المنتظمة باستخدام معامل بيتا(داود،٢٦٣،٢٠١٢) ،

ويتم حسابه بالصيغة التالية (عبدالقادر،٢٢٥،٢٠١٠) :

$$T = \frac{TR_p - R_F}{b_p} \dots\dots\dots (15-2)$$

اذ ان:

Tنسبة ترينور

TRp معدل عائد المحفظة

RFمعدل عائد خالي من المخاطرة

TRp – RF علاوة المخاطرة



bp معامل بيتا

٢-٤ نموذج جنسن:

قدم جنسن عام ١٩٦٨ نمودجا لقياس أداء محفظة الاستثمارية عرف بمعامل ألفا، وتقوم فكرة النموذج على إيجاد الفرق بين مقدارين للعائد المقدار الأول يمثل الفرق بين عائد المحفظة ومعدل العائد الخالي من المخاطرة وهو ما يعرف بالعائد الإضافي أما المقدار الثاني فيتمثل في حاصل ضرب معامل بيتا في علاوة المخاطر المعبر عنها بالفرق بين عائد الخالي من المخاطرة و العائد السوق (الحنوي و اخرون، ٢٠٠٥، ٢٤٢)، ويمكن التعبير عنها بالصيغة التالية: (Bertani, ٢٠٠٤، ٥٢)

$$\alpha = (RP - R_f) - \beta(RM - R_f) \dots\dots\dots (١٦-٢)$$

إذ إن:

α : معامل جنسن لقياس أداء المحفظة

RM: عائد السوق

$RP - R_f$: عائد اضافي

$RM - R_f$: علاوة خطر السوق

β : بيتا

إذا كانت (α) اكبر من صفر بمعنى أداء المحفظة جيدة.

إذا كانت (α) أقل من صفر بمعنى أداء المحفظة سيئة.

إذا كانت (α) يساوي صفر بمعنى أداء مقبول للمحفظة ويوازي اداء السوق.

ولغرض تقييم اداء المحافظ الاستثمارية الدولية يتم ذلك من خلال توحيد اسعار صرف مؤشرات البلدان المكونة للمحفظة الاستثمارية الدولية ومن ثم تطبيق نموذج تقييم الاداء المحافظ وهو ما تم اعتماده في معظم الدراسات الأكاديمية منها دراسة (المنصور، ٢٠١٨).



الجدول رقم (١) مقاييس أداء المحفظة الاستثمارية الدولية

مقياس	التطبيق	قانون
نموذج شارب	التقييم بالاستناد الى الانحراف المعياري و المردود المضاف لعوائد المحفظة.	$\frac{(RP - RF)}{\sigma p}$
نموذج M ²	التقييم بالاستناد الى الفرق بين المعدل عائد المحفظة الخطرة ومردودية محفظة السوق.	$Rp^* - Rm$
نموذج ترينور	التقييم بالاستناد الى الانحراف المعياري و المردودية الاضافي لمعامل بيتا المحفظ.	$\frac{TRp - Rf}{bp}$
نموذج جنسن	التقييم بالاستناد الى الفرق بين وعلاوة خطر المحفظة و المردودية المضافة.	$(RP - Rf) - \beta(RM - Rf)$

مصدر: الجدول من إعداد الباحثين بالاعتماد على ما سبق

رابعاً: الجانب التطبيقي للبحث:

١- الجانب التحليلي لمؤشرات الاسواق المالية الدولية عينة الدراسة

لغرض تخصيص موجودات المحفظة الاستثمارية اختيرت عينة من مؤشرات الاسواق المالية الدولية الذي تألفت من واحد وعشرين مؤشرا ، وقد اعتمد العائد الرأسمالي في حساب معدلات العوائد، للمدة من شهر كانون الثاني ٢٠١٧ و لغاية شهر كانون الأول ٢٠٢٠. كما تم قياس معامل الارتباط بين تلك المؤشرات لغرض التأكد من سلامة التنوع في تكوين المحفظة الاستثمارية .

أ- حساب العوائد والمخاطر الاستثمارية لمؤشرات الاسواق المالية الدولية عينة الدراسة بالدينار العراقي و تحليلها:

تعتمد دراستنا على عملة المحلية للمستثمر العراقي وذلك يفرض تحقيق هدف الدراسة في تشجيع المستثمر العراقي الى تبني مفهوم المحافظة الاستثمارية الدولية.

• حساب العوائد المؤشرات عينة الدراسة بالدينار العراقي للمؤشر وتحليلها:

تم تحويل قيم اسعار الاغلاق الشهرية لمؤشرات اسواق الدولة مجموعها (٢١) مؤشر سوق محلي الى اسعار و قيم معدة لمخاطرة الصرف الاجنبي و استعملت الاخيرة في حساب معدلات العوائد الشهرية بالدينار العراقي والنتائج ظاهرة في الجدول رقم (٢) .

الجدول رقم (٢) يوضح حساب والتحليل العوائد المؤشرات عينة الدراسة بالدينار العراقي

الدولة	مؤشر	٢٠١٧	٢٠١٨	٢٠١٩	٢٠٢٠	متوسط
عراق	ISX	-٠,٠١٨	-٠,٠١	-٠,٠٠٢	٠,٠٠٢	-٠,٠٠٧
الاردن	ASEX	-٠,٠١٧	-٠,٠١٠	-٠,٠٠٢	٠,٠٢٢	-٠,٠٠٢
بحرين	BHBX	٠,٠٠٢	٠,٠٠١	٠,٠١٦	٠,٠١٥	٠,٠٠٩
عمان	MSX	-٠,٠١١	-٠,٠١٣	-٠,٠٠٦	٠,٠١٤	-٠,٠٠٤
مغرب	AMMC	٠,٠٠٨	-٠,٠٠٨	٠,٠٠٦	٠,٠٢٤	٠,٠٠٧
سلوفينيا	SBITOP	٠,٠١٨	-٠,٠٠٣	٠,٠١٠	٠,٠٢٨	٠,٠١٣
سلوفاكيا	SAX	٠,٠١٦	-٠,٠٠١	٠,٠٠٣	٠,٠٢٧	٠,٠١١
صربيا	BELEX	٠,٠٢٢	-٠,٠٠٣	٠,٠٠٤	٠,٠٢٤	٠,٠١٢
بلغاريا	BSE	٠,٠٢١	-٠,٠١٤	-٠,٠٠٥	٠,٠١١	٠,٠٠٣
كرواتيا	CROBEX	-٠,٠٠٣	-٠,٠٠٧	٠,٠١	٠,٠١٧	٠,٠٠٥
أيسلند	OMX	٠,٠١٤	-٠,٠١٣	٠,٠١٦	٠,٠٤	٠,٠١٤
كازاخستان	KASE	٠,٠٣٢	-٠,٠٠٥	٠,٠٠٣	٠,٠٢٤	٠,٠١٣
فيتنام	VNI	٠,٠٣٢	-٠,٠٠٨	٠,٠٠٧	٠,٠٤	٠,٠١٧



٠,٠٠٥	٠,٠٣٢	٠,٠٠٣	-٠,٠١٨	٠,٠٠٢	CSE	سريلانكا
٠,٠٠٥	٠,٠٤	-٠,٠١٧	-٠,٠١٢	٠,٠٠٩	DSE	بنجلادش
-٠,٠٠٢	٠,٠١٣	-٠,٠٠٣	-٠,٠١٦	٠,٠٠٢	BSE	بوتسوانا
٠,٠٠٢	٠,٠٠٩	٠,٠٠١	-٠,٠١٥	٠,٠١٢	DSEI	تنزانيا
٠,٠١٠	٠,٠٠٨	٠,٠١٧	-٠,٠١٤	٠,٠٣٣	NSE	كينيا
٠,٠٠٢	-٠,٠٠٥	-٠,٠٠٦	-٠,٠١٤	٠,٠٣٧	NSE	نيجيريا
-٠,٠٠٢	-٠,٠١٩	-٠,٠٠٢	-٠,٠٠١	٠,٠٢	SEMSEX	موريشيوس
٠,٠٠٣	٠,٠٠٥	-٠,٠١٩	-٠,٠٠٤	٠,٠٣٢	GSE	غانا

المصدر : الجدول من إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج الحاسبة .

- حساب المخاطرة الاستثمار الشهرية في مؤشرات عينة الدراسة بالدينار العراقي للمؤشر و تحليلها :
 عند نتائج (٣) بوصفه جدول العوائد بالعملات الاجنبية للدول عينة الدراسة يتضح الفرق فيما بينهم نتيجة تأثير مخاطرة الصرف الاجنبي ، و يلحظ في حالة تحويل عوائد المؤشرات من عملاتها المحلية الى دينار العراقي ، فأما تتغير قيمة العائد ارتفاعا أو انخفاضاً (من موجب الى سالب أو عكس من سالب الى موجب) ، و يلحظ أن المعدل عائد المؤشر (AMMC) كان سالبا بالعملة المحلية ، ولكن حينما حول عائد المغربي من عملته المحلية الى دينار العراقي فكان عائداً موجباً ، و المؤشر (DSEI) ايضا ارتفعت المعدل عائدها من (-٠,٠٠٣) الى (٠,٠٠٢) .
- أما من إذ المخاطرة ارتفعت الانحراف المعياري والتباين لجميع المؤشرات الدول عينة الدراسة بعد تحويلها من العملة المحلية الى دينار العراقي ، وكذلك الحال بنسبة المخاطرة ما يؤكد اثر و اهمية المخاطرة في سعر الصرف على الاستثمار الدولي .



الجدول رقم (٣) يوضح نتائج العوائد والمخاطرة الاستثمار الشهرية في مؤشرات عينة الدراسة بالدينار العراقي للمؤشر

الدولة	المؤشر	الأنحراف المعياري σ	تباين σ^2	معامل الاختلاف C.V
عراق	ISX	٠,٠٣٩	٠,٠٠١٥٠	-٥,٥٧١
الأردن	ASEX	٠,٠٥٢	٠,٠٠٢٧١	-٢٦
بحرين	BHBX	٠,٠٥١	٠,٠٠٢٦٠	٥,٦٦٧
عمان	MSX	٠,٠٥٠	٠,٠٠٢٥١	-١٢,٥
مغرب	AMMC	٠,٠٦٥	٠,٠٠٤٢٩	٩,٢٨٦
سلوفينيا	SBITOP	٠,٠٨٦	٠,٠٠٧٤٨	٦,٦١٥
سلوفاكيا	SAX	٠,٠٧	٠,٠٠٤٨٩	٦,٣٦٤
صربيا	BELEX	٠,٠٦٤	٠,٠٠٤١	٥,٣٣٤
بلغاريا	BSE	٠,٠٥٩	٠,٠٠٣٤٣	١٩,٦٦٧
كرواتيا	CROBEX	٠,٠٦٢	٠,٠٠٣٨٨	١٢,٤
أيسلند	OMX	٠,٠٦٦	٠,٠٠٤٣٣	٤,٧١٤
كازاخستان	KASE	٠,٠٦٣	٠,٠٠٣٩١	٤,٨٤٦
فيتنام	VNI	٠,٠٧٢	٠,٠٠٥٢٤	٤,٢٣٥
سريلانكا	CSE	٠,٠٨٦	٠,٠٠٧٤٢	١٧,٢
بنجلادش	DSE	٠,٠٧٠	٠,٠٠٤٩٣	١٤
بوتسوانا	BSE	٠,٠٦٧	٠,٠٠٤٤٩	-٣٣,٥
تنزانيا	DSEI	٠,٠٤٤	٠,٠٠١٩٣	٢٢
كينيا	NSE	٠,١٠٠	٠,٠٠٩٩٢	١٠



 KUFA STUDIES CENTER JOURNAL UNIVERSITY OF KUFA مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة			KSCJ OPEN ACCESS	ISSN (P) : 1993-7016 ISSN (E) : 2708-728X www.journal.uokufa.edu.iq
٧,٠٧	٠,٠٠٩٩	٠,٠٩٩	NSE	نيجيريا
٣٣,٥	٠,٠٠٤٤٩	٠,٠٦٧	SEMSEX	موريشيوس
٢٥	٠,٠٠٥٦٩	٠,٠٧٥	GSE	غانا

المصدر : الجدول من إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج الحاسبة .

٢- بناء المحافظ الاستثمارية الدولية المثلى وفق النماذج المختلفة

أشرنا فيما سبق إلى مختلف الاساليب والنموذج المستخدمة في بناء المحافظ الاستثمارية وسنحاول من خلال هذا المحور التركيز على عدة من الاساليب البناء المحافظ الاستثمارية وهذا بالاشارة إلى بعض المحافظ الاستثمارية المتواجدة في السواق المالية الدولية.

أ- محفظة الاستثمارية الدولية المثلى علي اساس حد القطع: من أجل استخدام نموذج شارب في تقييم أداء المحفظة الاستثمارية الدولية بناءً على أساس حد القطع ،تم تكوين المحفظة الدولية من (٨) المؤشرات (كازاخستان وسلوفاكيا وسلوفينيا وفيتنام وصربيا وبحرين و ايسلندا و كينيا).

ب- محفظة الاستثمارية الدولية المثلى علي اساس عائد عالي :من أجل استخدام نموذج شارب في تقييم أداء المحفظة الاستثمارية الدولية بناءً على أساس عائد عالي ، تم تكوين المحفظة الدولية من (٥) المؤشرات (فيتنام و ايسلندا وكازاخستان وسلوفينيا ونيجيريا).

ت- محفظة الاستثمارية الدولية المثلى علي اساس أقل مخاطرة : من أجل استخدام نموذج شارب في تقييم أداء المحفظة الاستثمارية الدولية بناءً على أساس عائد عالي ، تم تكوين المحفظة الدولية من (٥) المؤشرات (عراق والاردن وتنازانيا وبحرين وبلغاريا).

ث- محفظة الاستثمارية الدولية المثلى علي اساس بيتا اكبر من واحد (محفظة الهجومية) : من أجل استخدام نموذج شارب في تقييم أداء المحفظة الاستثمارية الدولية بناءً على أساس عائد عالي ، وتكونت من المؤشرات للدول (مغرب، سلوفينيا، ايسلندا، فييتنام، سريلانكا، بنجلادش، كينيا ونيجيريا).



ج- محفظة الاستثمارية الدولية المثلى علي اساس بيتا أقل من واحد (محفظة الدفاعية): من أجل استخدام نموذج شارب في تقييم أداء المحفظة الاستثمارية الدولية بناءً على أساس عائد عالي، تم تكوين المحفظة الدولية من (٥) المؤشرات (بحرين، بلغريا ، تنزانيا ، العراق ، سلوفاكيا).

ح- محفظة الاستثمارية الدولية المثلى علي اساس ارتباط (ماركويتر): من أجل استخدام نموذج شارب في تقييم أداء المحفظة الاستثمارية الدولية بناءً على أساس ارتباط ، تم ترشيح المؤشرات من عينة الدراسة التي تكون الارتباط بينها سالبة أو موجب ضعيفة ، لبناء المحفظة الدولية بالاعتماد على معيار الارتباط، وعليه يمكن للمستثمر تشكيل محفظته بناءً على نتائج الارتباط بين تلك المؤشرات إذ يستطيع المستثمر من خلال اختياره الارتباط السالب وذلك لأن عوائد الأسهم لا تتحرك بالاتجاه نفسه وإنما تتحرك باتجاه معاكس أو الارتباط الضعيف (صغري) بسبب عدم وجود علاقة ارتباط بين عوائد الأسهم . يمكن بناء محفظة افتراضية من الارتباط بين (مؤشر السوق الغانا والمؤشر السوق كرواتيا).

الجدول رقم (٤) خصائص المحافظ الاستثمارية الدولية

خصائص المحافظ الاستثمارية	حد القطع	عائد العالي	أقل مخاطرة	هجومية	دفاعية	ارتباط
عائد المحفظة	٠,٠١٣	٠,٠١٥	٠,٠٠١	٠,٠١١	٠,٠٠٥	٠,٠٠٦٤
الانحراف المعياري للمحفظة	٠,٠٢٤	٠,٠٠٧	٠,٠٤٦	٠,٠٧١	٠,٠٤٢	٠,٠٥٧
بيتا المحفظة	١,٠٢	١,٢٣٩	٠,٧٣	١,٢٤	٠,٧٣٩	٠,٩٨
المخاطرة النظامية للمحفظة	٠,٠٠٢٧	٠,٠٠٤١	٠,٠٠١٤	٠,٠٠٤٢	٠,٠٠١٥	٠,٠٥٤٧
المخاطرة اللانظامية للمحفظة	٠,٠٠٠٦	٠,٠٠٤٩	٠,٠٠٢١	٠,٠٠٠٥	٠,٠٠١٨	٠,٠٠٣٢٥
المخاطرة الكلية للمحفظة	٠,٠٠٣٣	٠,٠٠٠٩	٠,٠٠٣٥	٠,٠٠٩٢	٠,٠٠٣٣	٠,٠٠٥٨
معامل الاختلاف للمحفظة	١,٨٥	٤,٦٧	٤٦	٦,٤٥	٨,٤	٨,٩
C.V						

مصدر: الجدول من إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج الحاسبة



٣- نموذج شارب في تقييم أداء المحافظ الاستثمارية بالتطبيق على بعض المحافظ الاستثمارية المتواجدة في السوق المالية الدولية

أشرنا فيما سبق إلى مختلف الاساليب والنموذج المستخدمة في تقييم أداء المحافظ الاستثمارية وسنحاول من خلال هذا المحور التركيز على الاسلوب المزدوج ونموذج شارب في تقييم أداء المحافظ الاستثمارية وهذا بالاشارة إلى بعض المحافظ الاستثمارية المتواجدة في السوق المالية الدولية.

الجدول رقم (٥): خصائص المحافظ الاستثمارية الدولية

ت	المحافظ الاستثمارية الدولية	نسبة شارب	تسلسل
١	المحفظة الاستثمارية الدولية على اساس حد القطع	٠.٥٣٢	١
٢	المحفظة الاستثمارية الدولية على اساس عائد العالي	٠,١٩٧	٢
٣	المحفظة الاستثمارية الدولية على اساس مخاطرة اقل	٠,٠١٧	٦
٤	المحفظة الاستثمارية الدولية على اساس بيتا أكبر من واحد (المحفظة الهجومية)	٠,١٥٢	٣
٥	المحفظة الاستثمارية الدولية على اساس أقل من واحد (المحفظة الدفاعية)	٠,١٠١	٥
٦	المحفظة الاستثمارية الدولية على اساس ارتباط ماركويتيز	٠,١٠٩	٤

مصدر: الجدول من إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج الحاسبة

يبين من النتائج الجدول رقم (٥) أن قياس أداء المحفظة الاستثمارية الدولية تحقق افضل نتائج مع مقارنة بالعائد والمخاطرة" أن أداء المحفظة الاستثمارية على اساس حد القطع بلغ (٠,٥٣٢) هو أفضل من جميع المحافظ وفي مرتب الاخير هو المحفظة الاستثمارية الدولية على اساس مخاطرة اقل وبلغ (٠,٠١٧)، وبسبب على ذلك أن العوائد بعض المؤشرات داخل المحفظة تكون سلبية، أما الباقي المحافظ الاستثمارية الدولية درجة ادائهما وفق النموذج شارب تكون ما بين المحفظة الاستثمارية الدولية على اساس حد القطع و على اساس أقل مخاطرة بالأنسب المختلفة.

خامساً: خلاصة البحث:

- الاستنتاجات:

١- إن المخاطرة الاسعار الصرف الاجنبي يؤثر على العوائد المؤشرات الدول عينة الدراسة بشكل ايجابي أو سلبي، إذا العملة الاجنبية أقوى من عملة المحلية أن المخاطر السعر الصرف يؤثر بشكل ايجابي على العوائد المؤشرات ، والعكس صحيح.

٢- إن المقياس شارب أفضل من مقياس عائد أو مخاطرة لتقييم أداء المحافظ الاستثمارية الان مقياس عائد يركز على العوائد فقط و يهمل عامل المخاطرة التي يتعرض المحفظة الاستثمارية، اما مقياس المخاطرة تركز على عامل المخاطرة و تهمل عامل العائد، اما نموذج شارب يأخذ العائد و المخاطرة معهم بعين الاعتبار و هو افضل مفاصلة بين العائد و المخاطرة .

- المقترحات:

١- ضرورة القيام بعملية بناء المحفظة الاستثمارية الدولية مع المؤشرات الأسواق التي قيمتها أقوى من العملة المحلية، مع مراعاة الاختيار الدقيق للموجودات الأجنبية المختارة، والابتعاد عن الموجودات الأجنبية التي تشهد عملات بلدانها تقلبا شديدا في أسعار صرفها مقابل العملة المحلية وذلك للتخلص من المخاطرة المرتفعة لتقلب أسعار الصرف.

٢- زيادة الإفصاح المالي من قبل الشركات لتخفيف حدة التقلبات في أسعار الأسهم والتقليل الممارسات غير الاصولية أثناء عمليات التداول.

المراجع:

١. الداودي، آسو بهاء الدين قادر عمر، (٢٠١٤)، أثر استراتيجيات إدارة المحافظ الاستثمارية على عوائدها ومخاطرها، دراسة تطبيقية في سوق العراق للأوراق المالية، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة تكريت.



٢. سعد مجيد الجنابي، (٢٠١٩) أثر تنوع المحفظة الاستثمارية في تقليل المخاطر المالية، مجلة المثنى للعلوم الادارية والاقتصادية، جامعة المثنى، العراق، العدد (٢).
٣. سعدي أحمد حميد الموسوي، (٢٠٠٩)، "تقييم أداء محفظة الأسهم وفق مقياس M ودوره في إختيار المحفظة الإستثمارية الكفوءة"، دراسة تطبيقية تحليلية في عينة من الشركات المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية، المجلة العراقية للعلوم الإدارية، العدد (٢٤)، جامعة كربلاء، العراق.
٤. علوان ، قاسم ، (٢٠٠٩) إدارة الاستثمار بين النظرية والتطبيق ، دار الثقافة ، الطبعة الأولى ، عمان.
٥. عمر، عبو، عبو ربيعة، وبوفليح نبيل، (٢٠١٧) ، مؤشرات تقييم اداء المحافظ الاستثمارية - دراسة وصفية احصائية لعينة من المحافظ الاستثمارية المتواجدة في السوق المالي السعودي، مجلة التنمية والاقتصاد التطبيقي، العدد ١.
٦. غازي فالح المومني، (٢٠٠٩)، إدارة المحافظ الاستثمارية الحديثة، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان.
٧. محمد الحناوي و آخرون، (٢٠٠٧)، الاستثمار في الأوراق المالية و إدارة المخاطر ،المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
٨. المنصور ،هبة الله السيد علي ،(٢٠١٨)، جدوى التنوع الدولي في ظل الازمة المالية- دراسة التحليلية لعينة من الاسواق الاسهم الدولية ، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الدكتوراة الفلسفة في علوم المالية والمصرفية ، جامعة الكربلاء .
- ٩- Amence, Noel & Sound, Veronique (٢٠٠٣), Portfolio theory & performance Analysis, John Wiley & son's.
- ١٠- Bana ,A. Ziad, (٢٠٠٢) "The Impact of Electronic Trading on The Volatility of Amman Stock Exchange", Proceeding of The Second Annual Conference , Journal of AL-Zaytoonah University of Jordan , ٦-٨ May.
- ١١- Bertani, christine, portfolio management in practice, elsevier ltd, london, ٢٠٠٤, p ٥٢.
- ١٢- Caude Broquet et al, Gestion de portefeuille, ٤e édition, édition de Boeck, Belgique, ٢٠٠٤, p ٤٥٩ . ٢٩ .



- ١٣- Donald E.,fisher and Ronald J.Jordan, (١٩٩٦)" Asecurity Analysis and Portfolio Management." ٦th ed. , Prentice – Hall , New Delhi.
- ١٤- Hershey, Mark,(٢٠٠١),Investments Theory and Application, Harcourt Cottage Publisher.
- ١٥- Laurent Bodson et al, performance de portefeuille, ٢e édition, pearson education,France , ٢٠١٠, p ١٣٦.
- ١٦- Saunders ,A.,and Walter,(٢٠٠٢), Are Emerging Market Equitities As A Separate Asset Class?, School of Business , New York University , ٤٤ West ٤ St. N. Y.
- ١٧- Sohnke barteram &S,Gunter Dufey, (٢٠٠١), International Portfolio Investment, *WBS Finance Group Research Paper No. ٨*.
- ١٨- Solnik, Bruno, (٢٠٠٠), International Investment , ٤th ed. , Addison Wesley Longman , Inc.
- ١٩- Van Horn , James C.(٢٠٠٤) "Financial Management and Policy", ١٢thed Printice –hall of India Private Limited , New Delhi – ١١٠ ٠٠١ .
- ٢٠- Weston, J. Fred & Brigham, Eugene F. (١٩٧٨), Essentials Of Managerial Finance, ٦th ed. College Publishing .



رعاية الخلفاء العباسيين للحركة العلمية

The Abbasid Caliphs' patronage of the scientific movement

أ.د. حسن عيسى الحكيم

الباحث صادق تدبار دالي

كلية الآداب/ جامعة الكوفة

Prof Dr. Hassan Issa Al-Hakim

Researcher Sadiq Tadbbar Dali

Faculty of Arts/ University of Kufa

الملخص:

تضافرت الجهود في تطوير الحركة العلمية في بغداد خلال العصر العباسي وكان دعم الخلفاء العباسيين للعلماء والحركة العلمية واضحاً من خلال الدعم المعنوي والمادي والذي كان له نتائج واضحة من خلال انتشار المكتبات والمدارس وحوانيت الوراقين التي أصبحت تزدهر بالكتب الثمينة التي رفدت الحركة العلمية من خلال الترجمة والتأليف والرحلات العلمية حتى أصبحت بغداد منارة للعلم والعلماء.

الكلمات المفتاحية: أسباب دعم الخلفاء العباسيين للحركة العلمية.

Abstract:

Efforts were concerted in developing the scientific movement in Baghdad during the Abbasid era. The Abbasid Caliphs' support for scholars and the scientific movement was evident through moral and material support, which had clear results through the spread of libraries, schools and bookshops that became proud of the precious books that fueled the



scientific movement through translation, authorship and trips. until Baghdad became a beacon for science and scientists.

Keywords: Reasons for the Abbasid Caliphs' Support for the Scientific Movement.

المقدمة:

يعد دعم الخلفاء العباسيين للحركة العلمية ، أمراً مهماً ، وكان في مقدمة ذلك دعم الخلفاء لحركة الترجمة التي رفدت المكتبات الاسلامية بالمئات من الكتب المترجمة وكذلك وكذلك حركة التأليف والدعم اللامحدود من قبل الخلفاء لحركة التأليف وما انتجه من مؤلفات ثمينة ، ونجد ان الخلفاء قاموا بدعم الرحلات العلمية وارسال الطلبة من اجل التعلم خارج اسوار الخلافة الاسلامية .

■ رعاية الخلفاء العباسيين للحركة العلمية:

شهد العصر العباسي عدداً من الخلفاء ذوي الشخصيات العلمية الواعية التي ادركت دور العلم في بناء الدولة والمحافظة على كيانها ^(١) ، حيث كانت دعم ورعاية الخلفاء العباسيين للعلماء الدور الكبير في الاجتهاد والتقدم الافضل ، لهذا نجد ان الخلفاء العباسيين قد قوموا العلماء واحاطوهم بالعناية ^(٢) .

وقد شجع الخلفاء رجال العلم والعلماء مادياً ومعنوياً ، فالتشجيع المادي يعنى صرف مبالغ مالية كبيرة على العلم وسد حاجات العلماء ليتفرغوا فقط للعلم والمعرف ^(٣) ، ففي عصر الخليفة ابي جعفر المنصور (٩٥٠ هـ / ١٥٨ م) قرب العلماء وشجع على الترجمة من اللغة السريانية الى اللغة العربية ^(٤) .

ان ممارسات ابو جعفر المنصور ازاء علماء عصره تدل على مدى اهتمام الخليفة بالعلماء ونذكر تصرفه مع ((مالك بن انس)) ^(٥) ، عند زيارته للخليفة اذ تحدث مالك بن انس عن استقبال ابي جعفر له قائلاً : ((. . . مشيت حتى انتهيت الى القبة التي هو فيها فاذا هو قد نزل عن مجلسه الذي يكون الى البساط



الذي دونه، وإذا هو قد لبس ثياباً قصدة لا تشبه ثياب مثله تواضعاً لدخولي عليه، فلما دنوت منه، رحب بي وقرب، ثم قال: ها هنا إلي فلم يزل يدينني حتى أجلسني إليه ولصقت ركبتي بركبتيه. . . .^(٦)

أما في عهد الخليفة هارون الرشيد، (١٤٩ هـ / ١٩٣ هـ) حيث سلك في معاملته للعلماء سلوكاً إنسانياً بمفهومه دلالاته الصرفة إذ نجد عندما سمع بمرض (الكسائي)، حتى ((اتاه . . . ماشياً متقرباً فخرج من عنده وهو مغموم جداً . . . وجعل يسترجع فجعل القوم . . . يطيبون نفسه وهو يظهر حزناً . . .))^(٧)

وعرف الخليفة المأمون (١٧٠ هـ / ٢١٨ م) بخلقه وعلمه، فكان التواضع للخليفة المأمون مع العلماء، فضلاً عن ذلك تولى هذا الخليفة دعوة العلماء إلى قصده وعقد المجالس والمناظرات ومشاركة المأمون العلماء في الحوار والتحكيم بين العلماء^(٨).

وقد قال يحيى بن اكثم^(٩): ((كان المأمون يجلس للمناظرة في الفقه يوم الثلاثاء، فإذا حضر الفقهاء ومن يناظره من سائر المقالات، ادخلوا حجر مفروشة، وقيل لهم: انزعوا اخفافكم، ثم احضرت الموائد لهم. . . .))^(١٠).

وكان الخليفة العباسي القاهر بالله، شغوفاً بالعلماء لذا فقد تمتع العلماء في عصره بحفاوة ورعاية كبيرة إذ كانوا اصحاب واصدقاء الخليفة القاهر بالله ومن شدة عناية^(١١) هذا الخليفة باهل العلم ومودته لهم، قد اعطى لنفسه الحق للتدخل في امورهم الخاصة^(١٢).

أما في عصر الخليفة العباسي القائم بأمر الله (٤٢٢ / ٤٦٧ هـ) إذ شجع العلم والعلماء وقرب رجال الفكر والفقهاء، وقد منح الخليفة القائم بأمر الله كرسي الكلام للشيخ الطوسي أبو جعفر محمد بن الحسن^(١٣).

الذي كان يمتاز علماً وعقلاً لا نظير له بين علماء عصره وكان هذا الكرسي لا يعطى الا للقليلين من كبار العلماء، والظاهر ان تقدير الخليفة القائم للشيخ الطوسي اثار عليه حسد وحقد بعض العلماء فسعوا به لدى الخليفة العباسي^(١٤).



نظر كثير من الخلفاء العباسيين الى العلماء نظرة ملؤها الغبطة والاعجاب ^(١٥) , اذ كان للعلماء مكانة مرموقة التي يتفردون بها في نفوس الناس ^(١٦) , وكان من ثمار إعجاب الخلفاء العباسيين بالعلماء , ان تولدت لديهم رغبة في اشراك العلماء في الامر , وشعورا بالحاجة اليهم ^(١٧) .

على الرغم ان اغلب العلماء كانوا يحبزون الابتعاد عن المشاركة في الحياة السياسية والسلطوية والوظائف الديوانية من اجل التفرغ للعلم والتعليم ^(١٨) , وتعود هذه المواقف من العلماء الى عدة اسباب , الى ضمان استقلاليتهم في اتخاذ القرارات والمواقف الشرعية تجاه الدولة وعدم الانجرار الى سياسة المراهنة والتملق للخلافة ^(١٩) بجانب اخر كان العلماء على علاقة وثيقة وطيبة بعموم افراد المجتمع العباسي ولاسيما طبقة العامة من المجتمع لذلك اسهموا في رفع الظلم والحيث عنهم , واصبحوا ركيزة يرتكز عليها المجتمع في وجود حلول العديد من المشاكل بين العامة والسلطة ^(٢٠) .

وكذلك دور العلماء في التكافل الاجتماعي في المجتمع بالإنفاق واخراج الصدقات وايقاف الاموال والارث والضيافة وكان الهدف من ذلك تقليل الفوارق بين ابناء المجتمع ^(٢١) , واسهم العلماء في توجيه السلطة نحو خدمة المجتمع والعمل على مساندة العامة والوقوف الى جانبهم وتبني تطلعاتهم المشروعة وقضاء حوائجهم ^(٢٢) , فلقد كان الشريف المرتضي (٣٥٥ هـ - ٤٣٦ هـ) ملجأ لكثير من اصحاب السلطة والعامة على الرغم لم يسلم لأحد من رجال الجاه والسلطان حتى الخلفاء حال من غير تبديل وتحويل ^(٢٣) , وكثير ما كان الشريف المرتضي يذهب الى دار الخلافة معبراً عن ازدياده من سوء الاوضاع ومجريات الامور التي كان يعاني منها المجتمع ففي سنة ٤١٧ هـ عندما التهاب الكرخ واحرقها وهجموا على اهل الكرخ واحرقوا من الرقاقين الى النحاسين ونهب الكرخ واخذ شيء كثير من القطيعة على يد العيارون ذهب الى دار الخلافة واجتمع به ^(٢٤) , لان الشريف ادرك خطورة الموقف ويجب عليه التدخل والمساعدة الى العمل من اجل الصالح واراد ان يسجل موقف , سيما في دار الخلافة يعبر عن شدة المأساة التي



تدور في البلاد و انطلاقاً مما كان يشغله من منصب فقد عمل على خلق شعور عند الحكومة , بضرورة انقاذه ما يمكن انقاذه لا سيما وأنه كان امر مطاع عند السلاطين^(٢٤).

أولاً: الرحلات العلمية:

الرحلة من الارتحال وهي تعني الانتقال من مكان الى اخر لتحقيق هدف معين ماديا او معنوياً^(٢٥). اما الرحلة العلمية في المفهوم العام هي طواف الدنيا مشرقاً ومغرباً في سبيل تحصيل العلم^(٢٦). على الرغم من عدم توفره في المصادر القديمة معلومات كافية عن بعثات علمية زمن الرسول (ص) الا ما ندر من المعلومات عن تلك الرحلات^(٢٧).

ومما ساعد على حركة الترحال لطلب العلم هو استخدام اللغة العربية كوسيلة للتعليم في جميع بقاع العالم الاسلامي وكانت اللغة العربية هي اللغة السائدة في كافة المؤسسات التعليمية يتقنها الشيوخ والطلبة على حد السواء^(٢٨).

كما ان بعضهم ينتهز موسم الحج مرات عديدة فيخرج على الشيوخ اثناء اداء الفريضة الدينية^(٢٩). قلما نجد في هذا العصر من الطلبة لم يرتحل من اجل طلب العلم بهدف الوصول الى مراحل متقدمة من العلم, واخذ عن مشاهير بلده ورحل بعدها في طلبه حيث ان المكانة العلمية والعلم حسب المدرسين الذين تلقى عنهم^(٣٠).

وقد أسهمت التجارة في توسع حركة الترحال لطلب العلم حيث ان طرق التجارة المتعددة اتاحت لطلاب العلم فرصة الرحيل والانتقال من بلد الى بلد لطلب العلم, وكانوا يلزمون القوافل التجارية غالباً ليسلموا من جور الطريق.

يقول احمد امين: ((قلما كان يخلو ركب من التجار من ان يصحبهم بعض العلماء يطلبون العلم وخصوصاً الحديث))^(٣١).

فكان الترحال في طلب العلم سبب في نشاط الحياة العلمية وازدهارها، ويقول الأستاذ محمود الشريف : ((مما ساعد على عز الحركة التعليمية وذيوها ايضاً وامتدادها الى ابعد الحواجز، ما كان من رحلة العلماء بين مشرق العالم الاسلامي ومغربه))^(٣٢).

والرحلة العلمية لم تكن فقط بجمع المعارف بل لاحتكاك الآراء من مختلف المذاهب والديانات^(٣٣)، ولكن يحذر البيجاني من ذلك قائلاً: ((من سافر الى بلاد اخرى سواء لطلب العلم او لأغراض اخرى ان يستغل سفره ويستفيد مما في تلك البلاد من خيرات وعلم وصناعات وكل ما فيه من خير والتزام المسافرين بدينه واسلامه ومراعاة اداء العبادات والتمسك بالأخلاق الحميدة والابتعاد عن الانخراط في الشر واماكن السوء^(٣٤))).

وتلاه في الحكم ابو جعفر المنصور (١٣٦/٧٥٣هـ) وكان اكثر شغفا بالعلم، فهو اول من عنى بالعلوم مع براعته في الفقه وتقدمه في علم الفلسفة^(٣٥)، واول من قرب المنجمين وعمل بعلم الفلك والنجوم^(٣٦).

فضلاً عن استقدامه كبار الاطباء الى بغداد ففي سنة ١٤٨/٧٦٤ استدعى من اجنه النيسابوري^(٣٧). رئيس الاطباء هناك الطبيب المعروف جورجيس بن يخشوع^(٣٨)، وعندما تولى المأمون الخلافة (١٩٨-٢١٨) اضاف دفعة قوية للحركة العلمية عموماً والرحلات العلمية خاصة^(٣٩).

فقد عرف بأنه من اشهر خلفاء بني العباس حاملاً لرؤية العلم، حيث كان عالماً وكليماً محب للعلم والعلماء راغباً في الكتب والاطلاع^(٤٠).

لان شخصية المأمون تمتاز بالطابع العلمي الحضاري اذ كان لها الاثر الفاعل في جعل عصر ابهى وازهى العصور الاسلامية، لاسيما من ناحية تشجيع العلوم المختلفة فصار همه الاول العلم من مواضعه للترجمة وضمها الى بيت الحكمة، فضلاً عن جلبه المزيد من العلماء والنقلة والمفكرين واستعمال شتى الاساليب للحصول على الكتب في مختلف الاختصاصات^(٤١).



ظهرت طبقة بارزة من العلماء , بناء موسم بن شاكر^(٤٢) محمد واحمد والحسن وهم ممن عني بجلب الكتب وبذلوا في سبيل ذلك الاموال الطائلة فقد انفذوا حسين ابن اسحاق وغيره الى بلد الروم , فجاءوهم بطرائق الكتب وغرائب المصنفات في الفلسفة والهندسة والموسيقى ولاسيما والطب^(٤٣) , فأظهروا عجائب الحكمة^(٤٤).

ثانياً : الترجمة

الترجمة : هي نقل الكلام من لغة الى اخرى كوسيلة اتصال بين حضارات الشعوب والامم المختلفة^(٤٥).
 وقيل: ان اصل كلمة الترجمة فارسية حيث اشتقت من كلمة ترجمان, وتعني المفسر وتجمع تراجم^(٤٦).
 وعندما ظهر الاسلام وفتح المسلمون بلاد فارس والعراق ومصر في الثاني الهجري/ القرن السابع الميلادي رؤوا ملئ هذه البلاد من مدارس تحتضن اليونان وفكرهم ولم يكن على جهل بهذه الثقافات جهلاً تاماً, لان بعض المؤثرات الثقافية من المدارس السابقة تسربت اليهم وبفضل ما اثاره الاسلام من حماسة للعلم وحثهم على التسامح ازاء الديانات الاخرى ادى الى تزود المسلمين بقسط نافع من الثقافات التي التقوا بها ولم يكن السبيل الى معرفتها الا بترجمتها^(٤٧).

وعندما اتسعت الامبراطورية الاسلامية واصبحت حاجة العرب الى علوم الامم الاخرى كانت من اقوى البواعث على طلب الفلسفة والعلوم على فقههم هذه الحركة العظيمة التي كان يقولون بها^(٤٨) , وتركزت حركة الترجمة على الكتاب والترجمة , والاول من الكتاب, والثاني يتعلق بالرأي الاصح في مسألة نشأة الترجمة في الاسلام.

وكانت جذور حركة الترجمة تعود لأوائل العصر الاموي حيث ذكر في المصادر ان خالد بن يزيد بن معاوية والملقب بحكيم ال مروان ارسل الى الاسكندرية في طلب بعض الكتب لافي الطب والعلم وعلم الصنعة (الكيمياء) لترجمتها الى العربية, ومن الخلفاء الامويين الذين استكملوا جهود الترجمة بعد خالد بن يزيد^(٤٩) , الخليفة عمر بن عبدالعزيز (١٠١-٩٩)

واعتمد عليه في صناعة الطب وقد زادت حركة الترجمة عند العرب في العصر العباسي بفضل تشجيع الخلفاء العباسيين ورعايتهم لهم وقد فتحوا بغداد امام العلماء وبذلوا لهم العطاء واضفوا عليهم ضروب التشريف والتشجيع بصرف النظر عن مللهم وعقائدهم، في حين كانت حركة الترجمة في العصر الاموي كانت محاولات فردية لا بليت انه تذييل بزوال الافراد سواء حكام او غير ذلك، بل اصبح امرا من امور الدولة وركنا من اركانها، وقد اصبحت اوسع نطاقا بحيث شملت الفلسفة والمنطق والعلوم التجريبية والكتب الادبية^(٥٠).

وقد قطع العباسيون شوطا كبيرا في هذا المجال فحرصوا على الاستفادة من خبرات المترجمين من مختلف الجنسيات والاديان كحنين بن اسحاق، ويوحنا بن ملسوية^(٥١).

وكانت هناك عوامل ساعدت في نشأة وازدهار حركة الترجمة في العصر العباسي هو التطور الاقتصادي الذي عم جميع ارجاء الدولة آنذاك^(٥٢)، وهناك سبب ايضا في ازدهار حركة الترجمة هو اكتشاف صناعة الورق، حيث كان العرب في الماضي يكتبون على الجلود والحجارة وجريد النخيل والكتابة على هذه الادوات في غاية الصعوبة فضلا عن زوال الكتابة بسرعة^(٥٣) بحيث اصبحت الترجمة في العصر العباسي من سنن من الدولة متخذة بذلك طابع الشمولية والتنوع، وخاصة في بغداد التي شهدت نهضة حضارية عظيمة شملت كل مجالات الحياة العلمية والثقافية لمعرفة ما عند الامم من علوم ومعارف عن طريق الترجمة.

وفي العصر العباسي الاول كان لهم الدور الاكبر في تشجيع حركة الترجمة والنهوض بها، وبالحركة العلمية عامة.

وقد اصبحت بغداد حاضرة الخلافة وقبلة لطلبة العلم والادب وجذبت اليها العلماء والمفكرين والمؤدبين فترجمت الكتب من اللغات الاجنبية الى اللغة العربية بدعم من الخلفاء^(٥٤).



وقد يشتد الطلب والفحص عن كتاب معين وتقوى المنافسة للراغبين فيه، مثل كتاب البرهان، والذي اخذ العلماء المترجمين البحث عن النسخة الخطية كل من جبريل بن يحنون، وحنين بن اسحاق الذي وصف لنا ذلك بقوله: ((ولم يقع الى هذه الغاية الى احد من اهل دهرنا لكتاب البرهان، نسخة تامة باليونانية، على انه جبرائيل كان يعنى بطلبه عناية شديدة، وطلبه غاية الطلب، وجلت في طلبه بلاد الجزيرة والشام كلها وفلسطين ومصر الى ان بلغت الاسكندرية ولم اجد منه شيئاً الا بدمشق))^(٥٥).

هذا ولم يعرف المترجمون الملل في بحثهم عن النسخ الخطية، وقد يستمر لبحثهم زمناً طويلاً، املاً منهم في العثور على ضالتهم العلمية المنشودة.

وقد برز العديد من المترجمين في العصر العباسي الثاني، متى بن يونس^(٥٦)، الذي كان في بغداد سنة ٣٣٠ هـ، وسنان بن ثابت بن قرة الذي توفي سنة ٣٦٠ هـ، ويحيى بن عدي سنة ٣٦٤ هـ، وابن زرة سنة ٣٩٨ هـ، وقد ترجموا العديد من الكتب الى اللغة العربية في المنطق والطبيعة لأرسطو وتفسيرها^(٥٧).

ومن الطبيعي ان نلاحظ ان حركة الترجمة نشأت في الدولة الاسلامية نتيجة للتطور التاريخي الذي شهده المجتمع الاسلامي، واستجابة الحاجات، قد برزت في المجتمع الاسلامي الوسيط، فكان من الطبيعي ان تتحدد نوعية العلوم المنقولة وفق نوعية الحاجة اليها، دينية ام اجتماعية ام ثقافية، فالحاجة الدينية كانت في اساس الاهتمام بعلم الفلك والنجوم لتحديد اتجاهات القبلة في الصلاة بمختلف البلدان، ولتحديد اوقات الصلاة في كل منها^(٥٨).

والحاجة الاجتماعية تركزت في معظمها على الامراض الناجمة عن الاغراق في وسائل الحضارة، لذا كان الطب في طليعة العلوم المنقولة، واكثر الكتب المترجمة فيه^(٥٩).

يمكن استنتاجه في هذا المقام ان حركة الترجمة كانت تهتم بجمع انواع العلوم، لكن هناك من الواضح علوم مفيدة كان لها الاسبقية في تصدر حركة الترجمة، ومن جانب اخر كانت هناك النزعة الثقافية قد طبعت حركة الترجمة خلال العصر العباسي.



ثالثاً : التأليف

لم يعرف العرب التدوين بمعناه الواسع، هو تدوين العلوم والمعارف الانسانية الا في العصور الاسلامية، حيث بدأت الحضارة الاسلامية نشأتها بعد اتصال العرب بالأمم المجاورة، وقد بدأ العرب التدوين في السنوات الاولى للإسلام عندما كتب الصحابة القرآن الكريم كما كتب بعضهم الحديث الشريف عن الرسول (ص) ^(٦٠).

ولقد ازدهرت حركة التأليف في العصر العباسي وازداد عدد المؤلفين كما تنوعت اغراض التأليف بسبب مجموعة من العوامل منها تشجيع الخلفاء للحركة العلمية ورعايتهم لها وازدهار صناعة الورق ونشاط الترجمة وظهور الكثير من التيارات الفكرية التي اعتمدت اسلوب الجدل والاستفادة من ترجمة كتب الفلسفة فقد الفت بعض الكتب بطلب من الخلفاء وقد وجد كظاهرة منذ عهد ابي جعفر المنصور، حيث طلب من محمد ابن اسحاق (ت ١٥١هـ)، تأليف كتاب في السيرة النبوية ووضعه في الخزينة ^(٦١).

وبعد تشجيع الخلفاء للتأليف في مختلف فنون العلم والمعرفة احد مبادراتهم ورعايتهم للحركة العلمية والعلماء وذلك بتهيئة السبل والوسائل اللازمة لإتمام عملية التأليف على اكمل وجه واتمه، يتوفر ما يحتاجه المؤلفون من ورق والنسخ واماكن التأليف، فضلا عن الدعم المادي من قبل الخلفاء للمؤلفين والذي يمثل حافزا لهم للأقدام على التأليف في كل فن ولون، لذلك يمكن ان تعد كثرة المؤلفات العلمية السمة المميزة للحقبة موضوع البحث ذلك ان النصوص اشارت الى ((اتساع نطاق الدولة فكثر التأليف العلمية والدواوين وحرص الناس على تناقلها في الافاق الاحضار، فاستسخت وجلدت وجاءت صناعة الورقيين المعانين للاستتساخ والتصحيح والتجليد وسائر الامور للكتابة والدواوين...)) ^(٦٢).

ومن خلال استقراءنا للنصوص وجدنا تنوع الميادين التي شجع الخلفاء التأليف، لهذا نجد ان الخليفة المهدي شجع حركة التأليف في ميدان الشعر ذلك ان المفضل الطبري ^(٦٣) عمل له ((الاشعار المختارة المسماة المفضليات وهي مائة وثمانية وعشرون قصيدة...)) ^(٦٤).



كما يعد الخليفة المهدي ((اول من امر الجلالين من اهل البحث من المتعلمين بتصنيف الكتب على المخلدين... واقاموا البراهين على المعاندين...))^(٦٥).

وقد اولى هذا الخليفة عناية خاصة بالعلوم الدينية والاحكام الشرعية التي تمثل الأساس الذي يستند عليه المسلمون في حياتهم وتعاملهم^(٦٦).

لم يقل المعتصم عن سبقه في تشجيع حركة التأليف مما يؤيد ذلك ان كتاب (الجاحظ), الشهير والمعروف برسائل (الجاحظ) ربما الف هذا الكتاب بأمر من الخليفة المعتصم بالله اذ اشار الجاحظ الى ذلك في مقدمة كتابه قائلاً: ((هذا كتاب كتبه ايام المعتصم بالله...))^(٦٧).

وقد توجه الخليفة الواثق نحو العلوم الطبية وكان واضح منه اهمية هذا الحقل بالنسبة لصحة الانسان ومن ذلك ايعازه الى (حنين بن اسحاق)^(٦٨), لتأليف كتاب في الغذاء والدواء واعضاء الانسان, وتنوعت المؤلفات وازداد عددها في عهد الخليفة المتوكل اذ صنف الجاحظ كتباً كثيرة منها (كتاب الحيوان) و(كتاب في الفرق الاسلامية) و(البيان والتبيين) فضلاً عن غيرها من مؤلفات كثيرة.

ولابد من الاشارة إلى ان الخلفاء العباسيين اولوا اهتماماً كبيراً بالأنساب لأهمية الموضوع لذاته, وشجعوا على التأليف في هذا الميدان, فكان للخليفة المعتمد على الله الاثر الكبير في تشجيع العلماء للتأليف في علم الأنساب^(٦٩), وتوالى المؤلفات وازدادت الثروة العلمية بتوالي الخلفاء اذ نجد في خلافة الرضاي ((صنف تكلموا فرق الاسلام... كما في المقالات وغيرها...))^(٧٠).

ان هذه المؤلفات كان لها الدور الكبير في امتلاك العرب كنز حضاري علمي لم يتهياً لغيرهم من الامم الاخرى على مر الاجيال وتعاقبها.

الخاتمة:

تعد بغداد مركزاً علمياً مهماً بما فيها من دور كبير في رفد المكتبات العلمية بالعديد من الكتب والنقائس الثمينة وتبلورت في العديد من الحركات التي كانت في مقدمتها حركة التأليف التي اخذت دوراً كبيراً في



النهضة العلمية وكذلك الرحلات العلمية التي تعد احد ابواب العلم والمعرفة في بغداد وجاء هذا الاهتمام من قبل الخلفاء العباسيين وبالأخص الخلفاء الاوائل الذين دعموا جميع الحركات العلمية مادياً ومعنوياً والتي كان لها الاثر الكبير في تطور الحركات العلمية في العالم الاسلامية .

المصادر والهوامش:

- (١) الرباضي , مفتاح يونس , المؤسسات التعليمية في العصر العباسي الاول , ص ٥٦ .
- (٢) مهدي صالح امين , اعمدة الفقه الاربعة في الاسلام , تقديم : جاد الحق علي , (بغداد , مطبعة اوفيس المشرق , ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م) ص ٣١ .
- (٣) راغب السرجاني , ماذا قدم المسلمون للعالم , (ط ٢) . (القاهرة , مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة) , ص ٢٤٥ .
- (٤) السيوطي , جمال الدين عبد الرحمن , (ت ٩١١ هـ) تاريخ الخلفاء , (ط ١) , (بيروت , دار ابن حزم للطباعة والنشر , ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م) , ص ٣١٩ .
- (٥) علي بن حمزة بن عبدالله , من القراء السبعة من اهل الكوفة , ونشا بها وكان من قراء مدينة السلام , وسمي كساء , وقيل لأنه ام كساء , وكان امام في النحو واللغة والقراءات , اختلفت في موته فقيل مات بطوس سنة اثنين او ثلاث وثمانين ومائة , وقيل سنة تسع وثمانين ومائة , ابن النديم , الفهرست , ص ٣٢ ؛ الخطيب البغدادي , تاريخ بغداد , (٤٠٣ / ١١) .
- (٦) ياقوت الحموي , معجم الأدباء , (١٩٩ / ١٣ - ٢٠٠) .
- (٧) المازنداني , محمد صالح , شرح الكافي , (٤١٤ / ٢) .
- (٨) الخطيب البغدادي , تاريخ بغداد , (١٨٧ / ١٠) , السيوطي , تاريخ الخلفاء , ص ٢٩٦ .
- (٩) هو ابن محمد بن قطن قاضي القضاء الفقيه العلامة ابي محمد التميمي المروزي ثم البغدادي , مات بالريدة سنة ٢٤٢ هـ , الذهبي , سير اعلام النبلاء , (١٢ / ٥) .
- (١٠) ابو الحسن بن علي المسعودي , (ت ٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م) مروج الذهب ومعارف الجواهر . تحقيق : كمال حسن مرعي , (ط ١) , (بيروت , شركة ابناء شريف الانصاري للنشر والتوزيع , ٢٠٠٥) , (١٧ / ٤) .
- (١١) ابن العبري , ابو الفرج بن ابراهيم الطيب , تاريخ مختصر الدول (ط ٢) , (بيروت , دار الدائر اللبناني , ١٤٠٣ هـ / ٩٨٣ م) ص ٢٦٥



- (١٢) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، (١٩ / ١١٠) .
- (١٣) الشيخ الطوسي ، الامالي ، ص ١١ .
- (١٤) الحكيم حسن عيسى ، الشيخ الطوسي ، (٩٠ / ١) .
- (١٥) عبد الحكيم عبد الحق سيف الدين ، العلماء والسلطة ، (ط١) ، (تغز ، المكتب الجامعي الحديث ، ٢٠٠٨) ، ص ١٤٧ .
- (١٦) ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، (٢٣٢ / ٣٨) .
- (١٧) الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، (٣١٣ / ٦) .
- (١٨) آدم متر ، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ، (٣٣٣ / ١) .
- (١٩) كارلا ال كلاوستر ، دراسة في الادارة المدنية في العصر العباسي ، ترجمة وتعليق : الدكتور عبد الجبار ناجي ، (ط١) ، (الاردن ، مكتبة المهتدين الاسلامية) ، ص ٥٤ .
- (٢٠) كارلا ال كلاوستر ، دراسة في الادارة المدنية في العصر العباسي ، ص ٥٥ .
- (٢١) ابن رجب الحنبلي ، زين الدين عبد الرحمن بن احمد بن رجب بن الحسن السلمي البغدادي ، ذيل على طبقات الحنابلة ، تحقيق : عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، ط١ ، (الرياض ، مكتبة العبيكان ، ٢٠٠٥) ، (١ / ٣٥ - ٣٨ - ١٣٥)
- (٢٢) الامين ، مستدرك أعيان الشيعة ، (٢٩ / ٥ - ٢٩١) .
- (٢٣) ابن الجوزي ، المنتظم ، (١٥ / ١٧٥ - ١٧٧) ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، (٢٨ / ٢٥٨) .
- (٢٤) الميلافي ، علي الحسيني ، استخراج المرام من استقصاء الإفحام ، (ط٢) ، (قم المقدسة ، مطبعة وفا ، ١٤٢٢ ، ٣٥٩ / ٣)
- (٢٥) عبدالله بن علي بن حفران الحارثي، الرحلة في طلب العلم عند بعض المربين المسلمين في العصر العباسي وتطبيقاتها التربوية، رسالة ماجستير، جامعة ام القرى، قسم التربية الاسلامية، السعودية ١٤٣٠-١٤٣١هـ، ص ٦٣.
- (٢٦) اوجاني، صفاء، المجالس التعليمية في الدولة العباسية ، رسالة ماجستير، جامعة ديالى، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، ٢٠١٥م ، ص ١٠٣ .



- (٢٧) ابو الفتح, شهاب الدين, محمد بن احمد, *المستطرف في كل فن مستظرف*, (القاهرة , المطبعة البهية , ١٩٥٢م) , (٢/ ١٥٣-٦٥).
- (٢٨) منير الدين احمد, *تاريخ التعليم عند المسلمين والمكانة الاجتماعية لعلمائهم حتى القرن الخامس هجري*, نثري سامي الصفار (الرياض , دار المريخ , ١٩٨١م) , ص ٦٨.
- (٢٩) فايذة عطا الله محمد عبدالله, *الفكر التربوي عند برهان الدين في كتابة تعليم المتعلم طريق التعلم*, رسالة ماجستير , جامعة ام القرى, كلية التربية, قسم التربية الاسلامية والمقارنة, مكة المكرمة, ١٤١٦هـ - ١٩٨٥ م , ص ١٠٠.
- (٣٠) الزرنوجي, برهان الاسلام, *تعليم المتعلم طريق التعلم* , تح: مروان قياشي, (ط١) , (بيروت, المكتب الاسلامي, ١٩٨١), ص ١١٥.
- (٣١) احمد امين, *ظهور الاسلام* , (٤٢٢/١).
- (٣٢) الشريف, محمود حسن احمد, *العالم الاسلامي في العصر العباسي*, (د. ط) , (القاهرة , دار الفكر العربي) , ص ٢٠٦.
- (٣٣) Nicholson, op .cit p ٢٨١
- (٣٤) عمر فروخ, *عبقريّة العرب في العلم والفلسفة*, (ط٢), (بيروت, المكتبة العلمية, للنشر والتوزيع , ١٩٥٢م) , ص ٦١.
- (٣٥) ابن صاعد الاندلس, ابو القاسم صاعد بن احمد, *طبقات الامم* , (ط١), (بيروت , المطبعة الكاثوليكية) , ص ٧٥.
- (٣٦) اليعقوبي, احمد بن اسحاق, *مشاكلة الناس لزمانهم*(بيروت, ١٩٦٣م) , ص ٢٣.
- (٣٧) اجنة بسابور, احدى مدن بلاد فارس تعد المقر السنوي لملوك الفرس, مرجعه زيلي, *سلسلة الالف كتاب* ٣٩٥, (القاهرة , ١٩٦٢م) , ص ١٩.
- (٣٨) جورجيس بن بختيشوع , *جبرائيل بن بختيشوع الجندبساوور*, عرف في صدر الدولة العباسية طبيباً خاصة المنصور, وكان فاضلاً في صناعة الطب, ابن ماري بن سليمان, *اخبار بطارقة المشرق من كتاب المجلد*, تعليق يحيى بن الاخما بن ابي منصور المتطيب,(روما ١٨٩٩) , ص ٦٨.
- (٣٩) السيوطي, *تاريخ الخلفاء* , ص ٣١٠.
- (٤٠) ابن الطقطقي, محمد بن علي بن طباطبا , *الفخري في الآداب السلطانية* , (بيروت , دار صادر) , ص ٢١٦.



- (٤١) حمادة محمد ماهر, المكتبات في الاسلام ونشأتها ومصايرها, (بيروت, مؤسسة الرسالة), ص٥٣.
- (٤٢) ابناء موسى بن شاعر هم محمد واحمد, واولاد موسى بن شاعر عاشوا في كنف المأمون فخرجوا غاية في علومهم وكان اكبرهم واجلهم محمد وافر الحظ من الهندسة والنجوم عالما بأقليدس والمحيطي, اما احمد فكان عازما بصناعة الحيل, وكان الثالث الحسن منفردا بالهندسة, وله طبع عجيب لا يدانيه احد, القفطي, تاريخ الحكماء, ص٤٤١-٤٤٤.
- (٤٣) ابن النديم, الفهرست, ص٣٤٠.
- (٤٤) المصدر نفسه, ص٣٧٩.
- (٤٥) الفيروز أياضي, مجد الدين محمد بن يعقوب, القاموس المحيط, راجعه واعتنى به: انس بن محمد الشامي, (القاهرة, دار الحديث, ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م), ص١٨٧.
- (٤٦) شحادة كرزون, الترجمة بدايتها وتطورها. توجيهاتها. بعض نتائجها, ابحاث المؤتمر السنوي السادس عند الغرب, جامعة حلب, ١٩٨٤, ص٣١٠-٣١٤.
- (٤٧) ابن النديم, الفهرست, تعليق ابراهيم رمضان, (ط١), (بيروت, دار الفتوى, ١٩٩٧م), ص٣٨٦.
- (٤٨) الخدري, عيسى اسعد, الطرق النفسية في تاريخ الكنيسة, (حمص, ١٩٣٤م), ص٤١٦.
- (٤٩) هو خالد بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان, (ابوهاشم الدمشقي, صدوق مذكور في العلم, مات سنة تسعين للهجرة), ابن حجر, تقريب التهذيب, (١/٢٢٠).
- (٥٠) الفهرست, ابن النديم, ص٣٥٦.
- (٥١) احمد امين, ضحى الاسلام (١/٢٧١).
- (٥٢) الجميلي, رشيد, حركة الترجمة في المشرق الاسلامي في القرنين الثالث والرابع الهجري, (بغداد, دار الحرية للطباعة, ١٤٠٧ هـ, ١٩٨٦م), ص٤٦٨.
- (٥٣) بطرس البستاني, ادباء العرب في العصر العباسي, (دار هارون عبود), (١٧٢/٢).
- (٥٤) السامرائي كمال, المكافأة الخلفاء العباسيين لأطبائهم في بغداد, (بغداد مدينة السلام, مركز التراث العلمي العربي, جامعة بغداد, ١٩٩١م), ص٣٤٠.
- (٥٥) مريم سلامة كار, الترجمة في العصر العباسي, مدرسة حنين بن اسحاق واهميتها في الترجمة, ترجمة: نجيب, غزاوي (دمشق, منشورات وزارة الثقافة, ١٩٩٨م), ص١٤.



- (٥٦) متى بن يونس الفيلسوف , ابو بشر , مترجم نسطوري نصراني , عاش في بغداد , ولد عام ٨٧٠م وتوفي ٩٤٠م , (الحموي , معجم الادباء , (٨٩٤/٢) .
- (٥٧) مريم سلامة كار , الترجمة في العصر العباسي , ص ٢٠.
- (٥٨) القادري, عبدة, العلوم العربي وتطوره في العصر العباسي الاول, (دمشق, مكتبة الاسد, ٢٠١٤م) , ص ١٥٥.
- (٥٩) علم الدين, مصطفى, الزمن العباسي, (بيروت , دار النهضة العربية, ١٩٩٣م) , ص ٢٣٣-٢٣٤.
- (٦٠) ابن حجر, العسقلاني ,احمد بن علي بن حجر الشافعي , فتح الباري, تحقيق : عبدالعزيز بن عبدالله, (بيروت , دار المعرفة, ١٣٧٩هـ), (٨٥/١).
- (٦١) الخطيب البغدادي , تاريخ بغداد , ص ٤٦٣.
- (٦٢) ابن خلدون, ولي الدين عبدالرحمن ابن محمد, (٧٣٢ - ٨٨٠ هـ) مقدمة ابن خلدون , تحقيق: عبدالله محمد الدرويشي (ط١) , (دمشق , دار يعرب , ٢٠٠٤م) , ص ٤٢١.
- (٦٣) هو المفضل بن محمد بن يحيى الطبي, ابو عبد الرحمن, كان راويا واديبا ونحويا, من اكابر علماء الكوفة , عالما بالأخبار والشعر والعربية (ينظر: ياقوت الحموي, معجم الادباء, (٦٤/٤).
- (٦٤) الانباري, نزهة الالباء, ص ٥٦.
- (٦٥) عمر, نازون, بحوث في تاريخ الدولة العباسية, (ط١), (بغداد, مكتبة النهضة, ١٩٧٧) ص ٢١٧.
- (٦٦) مجموعة رسائل الجاحظ , حقق النصوص وقدم لها وعلق عليها : محمد طه الحاجري , (بيروت , دار النهضة العربية , ١٩٨٣م) , (٣٩/١).
- (٦٧) المسعودي, مروج الذهب, (٨١/٤).
- (٦٨) ابو الفداء, المؤيد عماد الدين اسماعيل (ت ٧٣٢هـ) , المختصر في اخبار البشر, تحقيق : محمد زينهم , (بيروت , دار المعارف) , (٤٧/٢).
- (٦٩) ابن فهد, عزالدين عبدالعزيز بن عمر ابن محمد ابن الهاشمي القرشي, (ت ٩٢٢هـ/١٥١٦م) غاية المرام بأخبار سلطة البلد الحرام, تحقيق: فهيم محمد شلتوت,(ط١), (دار المدني, ١٤٠٦ هـ/١٩٨٦م) , (٤٥٣/١) .
- (٧٠) المسعودي, التنبيه والاشراف,(بيروت , دار صادر) , ص ٣٩٥ - ٣٩٦.



قراءة موجزة لبعض الكتاب مجلة العربي الكويتية ١٩٥٨ - ١٩٧٥

A brief reading of some of the book Al-Arabi Kuwaiti magazine ١٩٥٨-١٩٧٥

أ.د. حيدر سعد جواد الإبراهيمي

الباحثة رسل خضير عطية

كلية التربية للبنات/ الجامعة الكوفة

Prof Dr. Haider Saad Jawad Al-Ibrahimi

Researcher Russell Khudair Attia

Faculty of Education for Girls/ University of Kufa

الملخص:

مجلة العربي مجلة عربية كويتية ثقافية شهرية مصورة، مقرها الرئيسي في الكويت، ولها العديد من المكاتب في دمشق والقاهرة وببيروت، كانت ومازالت من أهم المجلات العربية التي عملت على التواصل بين أبناء الوطن العربي، وحملت المجلة في صفحاتها أفكار ومعاليم وثقافة العرب منذ صدور أول عدد لها عام ١٩٥٨م.

شارك في كتابة مقالاتها أبرز الأدباء والشعراء والعلماء والمفكرين العرب أمثال طه حسين، عباس محمود العقاد، نجيب محفوظ، نزار قباني، عبد الهادي التازي، إحسان عباس، يوسف إدريس، صلاح عبد الصبور، جابر عصفور، فاروق شوشة وغيرهم ممن تناولنا مسيرتهم في عالم مجلة العربي منذ التأسيس.

الكلمات المفتاحية: الكتاب الأعلام، مجلة العربي الكويتية، مقالات، قراءة.

Abstract:



Al-Arabi Magazine is a monthly Kuwaiti cultural, illustrated magazine, headquartered in Kuwait, and has many offices in Damascus, Cairo and Beirut. It was and still is one of the most important Arab magazines that worked to communicate between the people of the Arab world, and the magazine carried in its pages the ideas, landmarks and culture of the Arabs since the issuance of the first issue Its year ١٩٥٨ .

The most prominent Arab writers, poets, scholars and thinkers such as Taha Hussein, Abbas Mahmoud Al-Akkad, Naguib Mahfouz, Nizar Qabbani, Abdel-Hadi Al-Tazi, Ihsan Abbas, Youssef Idris, Salah Abdel-Sabour, Jaber Asfour, Farouk Shousha and others whose careers we discussed in the world of a magazine participated in writing its articles. Arabic since its inception .

Keywords: Famous writers, Al-Arabi Kuwaiti magazine, articles, reading.

المقدمة:

يتعرض هذا البحث لقراءة موجزة لبعض كُتاب مجلة العربي الكويتية (١٩٥٨_١٩٧٥)، كما ويتناول البحث مقالات بعض الكُتاب المميزين في مجلة العربي والتي ارتأينا أن تأخذ شكل الجدول مستعرضين فيه مقالاتهم من حيث العنوان والتاريخ ؛ مما اعطى بعدا زمنيا وسياقا تاريخيا دقيقا . وتبرز أهمية هذا البحث من كونه يتناول واحدة من أهم وابرز المجالات الكبرى في الوطن العربي ألا وهي مجلة العربي الكويتية تلك المجلة التي تناولت كافة الأصعدة الثقافية والأدبية والفنية والسياسية والمشكلات



الاجتماعية والاقتصادية في العالم العربي والعالم على حد سواء ؛ سعيًا منها إلى طرح أيديولوجية الوحدة العربية بعد ما ضاعت وتلاشت في غياهب الاحتلال الغربية والقيادات اللاقيادية والفوضوية للأنظمة العربية .

كان أهم لأسباب الرئيسية في تميز مجلة العربي الكويتية وشهرتها على المستوى المحلي والعربي، احتوائها على مجموعة من الكتاب اللامعين الذين تميزوا بثقافتهم ودراستهم بمجال اختصاصهم الذي ترك أثره واضح في صفحات المجلة بدءاً من صفحة الغلاف حتى صفحاتها الأخيرة، مسيرتهم الذاتية وأهم إنجازاتهم .

يقوم البحث على أساس المنهج التاريخي السردى والوصفي والاحصائي، حيث قمنا بإعداد جداول بمقالات الكتاب وتاريخها .

يحمل المبحث ملخص ومقدمة وست محاور، واستنتاجات، يتكون المحور الاول: الاستاذ احمد السقاف يتحدث عن حياة أستاذ احمد السقاف بصورة مختصرة ، وقد كلفه الشيخ عبد الله السالم الصباح مسؤولية اختيار موظفي مجلة العربي الكويتية ، وسافر الى بعض العواصم العربية . أما المحور الثاني محمود السمرة يتحدث عن حياة محمود السمرة بصورة مختصرة ، وتم اختياره لمنصب رئيس تحرير مجلة العربي الكويتية بين عام (١٩٥٨ - ١٩٦٤م) ، ارتبط اسمه بباب (نقد كتاب الشهر) وكان هذا الباب مهم جدا بالنسبة للمجلة العربي الكويتية . أما المحور الثالث فاخر عاقل أدى دور مهم في مجلة العربي الكويتية واختص مقالاته في مجلة العربي بالتربية وعلم النفس، أما المحور الرابع الذي يتناول الشاعرة (فدوى طوقان) هي الشاعرة الفلسطينية التي كتبت شعر في مجلة العربي الكويتية، أما المحور الخامس يتحدث عن فليب حتى ... جاء المحور السادس: فخري الدباغ ، كتب الطبيب العراقي المشهور فخري الدباغ في مجلة العربي الكويتية وكانت مقالاته اختصاص بالطب النفسي .

أولاً: أحمد السقاف:



ولد أحمد محمد زين علوي السقاف في كانون الثاني ١٩١٩م في مدينة (حضر موت) باليمن، يرجع نسبه الأسرة الحضرمية المتواجدة في الكويت، اليمن، مصر والسعودية، العراق^(١) ودرس دراسة عربية وأدبية وحصل على اجازة التدريس في اللغة العربية، غير أنه صمم على الدراسة الحديثة فدرس المرحلة الثانوية وواصل دراسته حتى دخل كلية الحقوق، وكان محبا وشغوفا بالأدب العربي وشعرا ونثرا قديمة وحديثة، حتى دخل عام ١٩٤٤م عين مدرسا؛ للغة العربية في الكويت بالمدرسة المباركة، ثم انتقل الى المدرسة الشرقية، وعين ناضرا لها عام ١٩٥٠م^(٢)

بدأ السقاف العمل الصحفي في مرحلة مبكرة، عندما كانت الكويت تخلو من النشاط الصحفي منذ أن توقفت مجلة الكويت للشيخ عبد العزيز الرشيد عن الاصدار في عام ١٩٣٠م، لم تصدر في الكويت سوى صحيفة (المباركة) المدرسية الذي صدر منها عددان عام ١٩٤٦م من خلال طلبة البعثات الكويتية في مصر^(٣).

أصدر أحمد السقاف بالتعاون مع عبد الحميد الصانع (مجلة الكاظمة) في تموز عام ١٩٤٧م وهي أول مجلة تطبع وتصدر في الكويت^(٤)، وهي مجلة شهرية تبحث في الأدب والعلم والفنون واستقطبت عدد كبيرا من الأدباء وأهل الرأي وتوقفت بعد صدور عددها التاسع. وفي عام ١٩٥٢م أنشأ مع رفاقه (النادي الثقافي القومي)، وتولى رئاسة تحرير مجلة (الإيمان) التي صدرت في كانون الثاني ١٩٥٢م لسان حال النادي الثقافي^(٥).

نقلت خدمات أحمد السقاف من دائرة الأوقاف الى دائرة المطبوعات والنشر بسبب افتتاح المطبعة الحكومية في الكويت في شهر تشرين الاول ١٩٥٦م، ملبيا رغبة رئيس الدائرة الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، وأصبح نائبا للمدير وكانت الدائرة تفكر في إصدار مجلة ثقافية؛ في لوقت الذي كانت فيه الدوائر الحكومية في تلك المرحلة تتسابق؛ لإصدار المجلات، فدائرة المعارف لها مجلة ودائرة الشؤون الاجتماعية لها مجلة، ودائرة الصحة لها مجلة، وكانت تلك المجلات تعني بالإشادة بنشاطات تلك



الدوائر، وقد زادت ذلك بشكل خاص بعد أن تحولت تلك الدوائر الى وزارات بعد الاستقلال عام ١٩٦١م^(٦).

واخذ احمد السقاف يطور في دائرة المطبوعات والنشر، واخذ يفكر في ثلاث أمور هامة اولاً: تقوية المطبعة الخبراء في الطباعة، ثانياً: رفع مستوى مصنع الزنكوغراف الى درجة تؤهله لإنتاج الصور الملونة، ثالثاً: اصدار مجلة تختلف شكلاً ومضموناً عن المجلات التي تصدر في الكويت^(٧).

ادى أحمد السقاف دوراً في تأسيس مجلة العربي الكويتية تلبية؛ لرغبة الشيخ صباح الاحمد الجابر الصباح، وقد للشيوخ مسؤولية اختيار موظفي المجلة، وسافر الى بعض العواصم العربية، في ١٤ كانون الاول ١٩٥٧ م زار بغداد وزار الاديب الكبير محمد بهجة الاثري^(٨) كبير مفتشي اللغة العربية في مكتبه بوزارة المعارف وبارك في مشروع المجلة ووعد بالكتابة لها، وفي ١٦ كانون الاول ١٩٥٧ م زار كلية الآداب واجتمع مع الدكتور يوسف عز الدين^(٩) وزملاء في الكلية وبعدها حضر احمد السقاف مأدبة عشاء بمنزل القاضي فالح القصاب حضرها بعض الادباء ومنهم حارث طه الراوي^(١٠) ودار الحديث حول مشروع المجلة وما هو الاسم الذي يطلق عليها، فذكر احمد السقاف ثلاث أسماء هي: (الشاطئ العربي والخليج العربي والعربي)^(١١).

وكان أحمد السقاف يبحث عن رئيس تحرير وقد اقترح اسمين لاختيار أحدهما لهذه المهمة الأدبية العلمية الثقافية الكبرى، هما العلامة (فؤاد الصروف)^(١٢) والدكتور (أحمد زكي)، وإن المفاضلة بين هذين العالمين ليس بالمهمة سهلة^(١٣).

سافر احمد السقاف في ١٧ كانون الاول/١٩٥٧م من بغداد الى بيروت، وقد اجتمع بعدد من الأساتذة المختصين بذلك الشأن، وقد مدحوا، فكرة المجلة وأبدوا الاستعداد؛ للعمل فيها بشرط أن يكون التحرير والطبع سينفذان في بيروت، وقد رفض أحمد السقاف هذه الفكرة^(١٤).



سافر أحمد السقاف من بيروت إلى دمشق في مساء الثلاثاء ١٤ كانون الاول ١٩٥٧م واتصل بـ (شفيق جبري) عميد كلية الآداب بجامعة دمشق وعلي طنطاوي وغيرهم كثير، وكان ثناء الجميع عاطرا على التفكير الجاد في مشروع مجلة ثقافية ضخمة متميزة، ووعدوا بتزويدها بمقالاتهم^(١٥).

استمر أحمد السقاف بمتابعة الموضوع فقد توجه من بيروت إلى القاهرة في ٢٩ تشرين الاول ١٩٥٧م ولزيارة معهد المخطوطات وقابل صلاح الدين المنجد مدير معهد المخطوطات بالجامعة العربية واتفقا على نشر المخطوطات في المجلة، وفي ٣١ كانون الاول/١٩٥٧م زار أحمد زكي في منزله، ودار الحوار بينهما حول مشروع المجلة وعرض عليه أن يكون رئيس تحرير المجلة ، وافق على اثرها أحمد زكي أن يكون رئيس تحرير المجلة.

خلال وجوده في القاهرة زار السقاف المطبعة الاميرية، ومطبعة المساحة، ومطبعة ديكنسون، ومطابع أخبار اليوم، ومطبعة الجمهورية، ومطبعة بنك مصر، ومن ثم توجه الى دار الهلال التي بحث فيها تزويد المجلة الكويتية بـ"ارشيف" مقابل ثمن معتدل؛ فاشترى أربع آلاف صورة بألف جنيه، وأن أول مطابع وصلت إلى الكويت كانت من أجل مجلة العربي، ثم استخدمت في طباعة كل ما تصدره الكويت من مطبوعات ونشرات^(١٦).

وبناء على ذلك اتفق أحمد السقاف في ١٧ كانون الثاني ١٩٥٨م مع المصور اوسكار متري والمخرج الفني سليم الزبال وعبد الوارث الكبير؛ ليكون سكرتير لتحرير المجلة، فحضر الى الكويت وعمل مع المجموعة ليل ونهار، ومع مدير الدائرة بدر خالد بدر، كما قام بأفناع محمود السمرة في الانتقال من التدريس في الثانوية إلى مجلة العربي كنائب لرئيس التحرير فوافق وانتقل إلى المجلة. ونشرت الصحف إعلانا لدائرة المطبوعات عن مسابقة لاسم المجلة فوق اختيار على اسم العربي وصدر عددها الأول^(١٧).



ثانياً: محمود السمرة :

ولد محمود داود سليمان السمرة في ٢٠ نيسان ١٩٢٣م في قرية (الطنطورة) وهي إحدى القرى جنوب (حيفا)، وتلقى علومه الأولية في مدرسة قريته، ثم ذهب إلى مدينة حيفا وأكمل تعليمه الثانوي فيها^(١٨) ، التحق محمود السمرة بالكلية العربية في مدينة (القدس)، وحصل منها شهادتين، شهادة "المترك" الفلسطيني عام ١٩٤٣م، وشهادة "الانترميديت" عام ١٩٤٥م، وتعين معلماً في مدرسة طول كرم (الفاضلية) الثانوية، وأكمل دراسته الجامعية بكلية الآداب في جامعة فؤاد الأول (جامعة القاهرة حالياً) وحصل على درجة الليسانس في الآداب عام ١٩٥٠م^(١٩) ، واستقر في الكويت وعمل مدرساً للغة الانكليزية خلال المدة (١٩٥٠-١٩٥٥م)، نشر كتاباته في مجلة (القلم الجديد) التي أصدرها (عيسى الناعوري)، ومجلة "الأديب البيروتية" مؤسسها وصاحبها (ألبير أديب)، امتازت كتابات محمود السمرة بالبساطة والسلاسة وسمة الوضوح، الخوض بكافة ميادين المعرفة، بعيداً عن مظاهر التعقيد في القول والتظير^(٢٠) ، وبعد تخرجه من جامعة لندن ١٩٥٨م، تم اختياره لمنصب نائب رئيس تحرير مجلة (العربي الكويتية) بين عامين (١٩٥٨-١٩٦٤م)^(٢١) .

ارتبط اسم محمود السمرة بباب (نقد كتاب الشهر) الذي ظهر للمرة الأولى في العدد الثالث من مجلة العربي الصادر في شباط ١٩٥٩م^(٢٢) . وحرص دائماً على البحث المفيد للقارئ، وكان دائماً يختار كتباً؛ قيمة رغبته منه في ان يعرف القارئ شيئاً عنها وعن كتابها، وكان يحرص ان يقدم الكتاب للقارئ لكي يقرأها بطريقة تجعله يقرأ دون ان يحس بالإرهاق وبأسلوب يجعله دائماً يحب الاستمرار بالقراءة^(٢٣) .

كان هذا الباب مهم جداً بالنسبة لمجلة العربي وكذا للكاتب محمود السمرة، وبلغ عدد مرات ظهور الزاوية موقعة باسمه (١٤٨) مرة وقام بعرض (١٥٠) كتاباً، احتوت موضوعات هذه الكتب على: (التاريخ العربي والتاريخ الغربي والسياسة العربية والسياسة الدولية والفكر القومي العربي والحضارة العربية الاسلامية والعرب في نظر الكتاب الغربيين والعالم العربي ورحالة الأجانب، ومعارك الاستقلال العربي



والقادة والمفكرين عرباً وأجانب، والدراسات الاقتصادية والدراسات الاستراتيجية والدراسات المستقبلية) وركز محمود السمرة على الكتب التي اهتمت بالوحدة العربية والفكر القومي العربي، وأظهر السمرة اهتماماً كبيراً في عرض الكتب التي اهتمت بالعلاقة بين العرب والغرب في (نقد كتاب الشهر) كما أهتم بتلك التي تحدثت عن العلاقة بين العرب والغرب؛ ولعل السبب في ذلك أنه كان دوماً يستقر في ذهنه ما حدث في فلسطين والمأساة التي سببها الغرب؛ للوطن العربي^(٢٤) .

هتم السمرة بالقضية الفلسطينية اهتماماً بالغاً في زاويه (نقد كتاب الشهر) وكان حريصاً كل الحرص للتعريف بتاريخ هذه القضية وتطوراتها، والتعريف بالحركة الصهيونية واطماعها، وبالمجتمع الاسرائيلي وقد تقلد السمرة مسؤوليات ومناصب كثيرة منها في الحكومة الاردنية وجامعة البتراء والجامعة الأردنية، وعدد من الجامعات والروابط، توفي محمود السمرة في عمان ١٠ تشرين الثاني ٢٠١٨ م^(٢٥) .

ثالثاً: فخر عاقل :

ولد في بلدة (كفر تخاريم) في محافظة (الديب) السورية عام ١٩١٨م، وكان من أسرة متوسطة الحال عمل والده في الادارة المالية أواخر العهد العثماني في نواحي حلب، ودرس الابتدائية في مدينة الباب، إذ كان يعمل والده، أكمل دراسته في ثانوية (تجهيز حلب) لأمون اليوم وتم قبوله في كلية طب الجامعة السورية، واكمل الدكتوراه في (جامعة لندن الكلية الجامعية)، وأختص بعلم النفس التربوي^(٢٦) .

عين فخري عاقل أستاذاً في دار المعلمين بدمشق، وحصل على شهادة الدكتوراه من بريطانيا، ثم عاد إلى دمشق، واصار أستاذاً مساعداً في جامعة دمشق ورئيساً لقسم علم النفس، وعمل أثناء عمله بجامعة دمشق مع اليونسكو مدة سبع أعوام متفرقة، في السعودية مصر والاردن، شارك في انشاء الجامعة الاردنية وعمل فيها مدة ثلاث أعوام ، ومن ثم عاد الى جامعة دمشق وبقي فيها حتى احالته على التقاعد في عام ١٩٨٣م، لعاقل أكثر من (٣٠) مؤلفاً في التربية وعلم النفس باللغات العربية والفرنسية والانكليزية منها قاموسان أحدهم: باللغات الثلاثة العربية والفرنسية والانكليزية، أما القاموس الثاني (معجم



العلوم النفسية)، وفيه ثمانية الاف مصطلح، مع شرح لكل مصطلح، خصص القاموس الاول؛ للطلبة والقاموس الثاني؛ للاختصاصيين في علم النفس^(٢٧)، كتب فاخر عاقل في عدد من المجالات ومنها : (مجلة الثقافة و(مدحة عكاش) ، و(مجلة حوار) ، و(مجلة العربي)، وأدى دوراً كبيراً في مجلة العربي واختصت مقالاته في مجلة العربي، بالتربية وعلم النفس، مقالات الدكتور فخري عاقل في مجلة العربي الكويتية بين (تموز ١٩٥٩ - شباط ١٩٧٣) كما موضحة تفصيلها بالجدول الآتي^(٢٨):

الجدول رقم (١)

عنوان المقال	تاريخه	عنوان المقال	تاريخه
المدرسة العربية - المسؤول الاول من اعداد جيل عربي مؤمن بقوميته وأهدافه الاحلام وتفسيرها	تموز ١٩٥٩	شخصيات سيكولوجية سجمند فرويد	حزيران ١٩٦٥
قوة الإرادة	تموز ١٩٦٠	التربية للمستقبل	كانون الاول ١٩٦٥
الثقافة العربية الحديثة	اذار ١٩٦٠	سيكولوجية اللغة	تشرين الاول ١٩٦٥
الريف العربي لا بد له من التطور الشامل	تشرين الاول ١٩٦٠	أصالتنا العربية مهددة	تشرين الثاني ١٩٦٥
ضرب الصغار أسوا وسائل التربية العصا لمن عصى .	تشرين الثاني ١٩٦٠	الذكاء بين الوراثة والاكتساب	كانون الاول ١٩٦٥
الجنون فنون	تشرين الثاني ١٩٦١	شخصيات سيكولوجية: الفرد اذار ١٨٧٠ - ١٩٣٧	كانون الثاني ١٩٦٦





الاول	كانون ١٩٦٦	سيكولوجية الاشاعة	كانون ١٩٦١	الثاني	الذكريات صدى السنين
الثاني	كانون ١٩٦٧	الشباب العربي: ملامح خطيرة في شخصيته	تموز ١٩٦١		الطبع والتطبع
الثاني	كانون ١٩٦٧	اللغة العربية صالحة شريطة تمكن الاستاذ الجامعي بالإضافة الى لغة اجنبية	شباط ١٩٦٢		الذكاء لذكاء
مايس ١٩٦٧		رسالة الى ابني	مايس ١٩٦٢		التوجيه المهني
حزيران ١٩٦٧		شخصيات سيكولوجية: كارل غوستاف يونغ	تموز ١٩٦٢		هذه الغرائز
أذار ١٩٦٨		التربية الجنسية	اذار ١٩٦٢		شخصيتك
حزيران ١٩٦٨		الجامعات العربية	تشرين الاول ١٩٦٢		المراهقة أخطر فترات العمر
الاول	تشرين ١٩٦٨	كاشف الكذب	تشرين الثاني ١٩٦٢		التربية العمرية بين الاصاله والاقباس
الاول	كانون ١٩٦٨	العبقري والموهوب	كانون الاول ١٩٦٢		جنوح الاحداث يجتاح العالم
الثاني	كانون ١٩٦٩	النوم سلطان	حزيران ١٩٦٣		التربية تنتقل رأساً على عقب
شباط ١٩٧٠		الجوع	أب ١٩٦٣		ركن المرأة كيف تجعل زواجك سعيداً ٤ دعائم
مايس ١٩٧٠		التربية ودورها في المعركة	تشرين الاول		ركن المرة -تعليم المرأة عبث





	الحاضرة	١٩٦٣	
أب ١٩٧٠	الغريزة والأنسان	كانون الثاني ١٩٦٤	تراثنا العربي دعامة من دعامات الوحدة العربية
تشرين الاول ١٩٧٠	الريف العربي به مشاكل عدة	نيسان ١٩٦٤	التنويم
أذار ١٩٧١	دور المدرسة العربية في تغير المجتمع العربي	تشرين الاول ١٩٦٤	ركن الاسرة والمرأة: ٥ ملاحظات عابرة على مجتمعنا
كانون الاول ١٩٧٣	الكفايات العلمية: تحضيرها في بلادها ثم هجرتها الى بلاد خيره غيرها		الخوف
شباط ١٩٧٣	اللغة الام .. كيف يتعلمها الطفل في السنوات الأولى	أذار ١٩٦٥	الانسان بين العالم الأدنى والعالم الاسمى
		نيسان ١٩٦٥	تذكر الماضي بالخير ونذم الحاضر

رابعاً: فدوى طوقان:

ولدت فدوى عبد الفتاح داوود أغا طوقان عام ١٩١٧م، في مدينة نابلس في فلسطين^(٢٩)، ودرست المراحل الصفوف الثلاثة الاولى من لابتدائية في المدرسة الفاطمية، ثم انتقلت إلى المدرسة العائشية. ثم منعت من إكمال تعليمها وصدر عليها حكم بالإقامة الجبرية في البيت، وقد ادت نظرات العائلة المتشككة، ومعاملاتهم المتحفظة معها انزع في داخلها فكرة سيئة عن ذاتها^(٣٠).

عمدت فدوى طوقان إلى تثقيف نفسها بنفسها عبر القراءة المكثفة وبمساعدة أخيها ابراهيم طوقان^(٣١) الذي طور مواهبها، ووجهها نحو الكتابة، وكان يهتم بها كثيرا من اجل تطوير مواهبها الشعرية، وكان أخيها ابراهيم معلمها الأول الذي علمها الشعر ويشجعها على القراءة الشعر والمنقذ الوحيد الذي يخرجها من ثقل وتقاليد العائلة الذي كان قائم عليها وعلى نساء العائلة^(٣٢)، وانتقلت العيش في القدس مع شقيقها



إبراهيم طوقان وتمكنت من التخلص من عادات وسطورة العائلة ، واطلق عليها إبراهيم طوقان عدد من الألقاب من بينها: (أم التمام، محمود درويش، أم الشعر الفلسطيني)، وتعد من ابرز الشعارات الفلسطينيات في بينها: (أم التمام، محمود درويش، أم الشعر الفلسطيني)، وتعد من ابرز الشعارات الفلسطينيات في القرن العشرين^(٣٣).

درست فدوى الشعر بين عام (١٩٣١م - ١٩٤٠م)، قرأت خلالها كتب (البيان والتبيين للجاحظ والكمال للمبرد أُمالي القالي والعقد الفريد والأغاني لأبي الفرج)، وقرأت كتب العقاد (ساعات بين الكتب والفصول ومطالعات في الكتب والحياة). وكانت شديدة الاعجاب بـ(محمد حسن الزيات)، وتأثرت بأسلوبه، وكانت لديها القدرة على حفظ الشعر والنثر، حفظت عدد من المقطوعات الأدبية المسجوعة؛ لأحمد شوقي من كتابه (أسواق الذهب) وحفظت خطب (النشاشيبي)، وكانت تحب العزف على العود ولأغاني ما أخوها إبراهيم يطرب؛ لأغانيها وعزفها، ويكافئها أحيانا ببعض النقود أو بهدية تفرح بها كثيرا، وكان إبراهيم طيلة حياته يشجع فدوى ويملي الفراغ الذي كانت تعاني منه، ويحس بالطموح الذي كان يغطيها، كان وحده الذي يراها ويحس بتكوينها ووجودها^(٣٤).

توفى إبراهيم طوقان ١٩٤١م، بعد صراع طويل ومعاناة مع المرض ، وتواكبت الأحزان عليها، وبعد وفاته أخوها عادت فدوى إلى سجنها في نابلس وأطلقت عليه (قمقم الحريم)^(٣٥) ، سمح لها أبوها بالعمل في المجلات ونشر الشعر منذ عام ١٩٧٦م، (قامت اللجنة الثقافية) الإيطالية بمنح جوائز سنوية العدد من الشعراء والكتاب من إيطاليا ومن بلدان البحر الابيض المتوسط كان هدف اللجنة تعميق العلاقات الثقافية وتوثيقها بين دول المنطقة المتوسطية ومنها البلاد العربية، وكان الهدف منها بتكوين العلاقات الثقافية والمحبة والاحترام المتبادل والتفاهم منحت جائزة (الزيتونة الفضية) لأول مرة ١٩٧٦م لعدد من الكتاب والشعراء من حوض الابيض المتوسط، وعام ١٩٧٧م نالها من العرب، (نزار قباني وعيسى الناعوري) وفي عام ١٩٧٧م نالت فدوى طوقان الجائزة على (شاعرة القضية)^(٣٦).



خامسا: فيليب حتي:

ولد فيليب خوري حتي في بلدة (شملان جبل لبنان) عام ١٨٨٦م، ودرس في مدرسة القرية ، وبعدها التحق بالجامعة الأمريكية في بيروت، وأنهى دراسته في الجامعة الأمريكية في بيروت وأكمل فيها الدراسات العليا وتخرج منها عام ١٩٠٨م، وعين في سلك التدريس بالجامعة الأمريكية ببيروت بنفس عام تخرجه (٣٧). سافر حتي عام ١٩١٣م الى الولايات المتحدة؛ للاشتراك في المؤتمر الطلاب العالمي؛ فأستغل هذه الفرصة الذهبية وبقي في الولايات المتحدة الأمريكية والتحق بجامعة كولومبية حصل فيها على شهادة الدكتوراه في اللغات الشرقية وادبها عام ١٩١٥م، وعين بعد تخرجه استاذاً فيها. وبقي يعمل في الجامعة بين عامين (١٩١٥-١٩٢٠م)، ثم عاد الى لبنان بطلب من الجامعة الأمريكية وعين استاذاً لتاريخ العرب، واستمر في هذا المنصب الى عام ١٩٢٦م، ومن بعدها التحق بجامعة برنستون، استاذاً لتاريخ العرب، وصار رئيساً لقسم الدراسات الشرقية فيها، وظل في هذا المنصب حتى عام ١٩٥٤م حين احيل على التقاعد (٣٨).

شارك فليب حتي في العديد من النشاطات العلمية والاكاديمية، وتفرغ للبحث العلمي والكتابة في تاريخ العرب وحضاراتهم واديانهم، وعده المخصصين في الجامعات الأمريكية الاول والوحيد في الولايات المتحدة الأمريكية الذي قدم حضارة العرب للعالم الغربي بصورة حسنة (٣٩)، له فليب حتي عديد من المؤلفات ومنها:

- ١- تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، ترجمة جورج حداد وعبد المنعم رافق، (بيروت: دار الفكر، ١٩٨٥)
- ٢- لبنان في التاريخ (منذ اقدم العصور التاريخية الى عصرنا الحاضر)، (بيروت: دار الفكر، ١٩٥٩)
- ٣- العرب "تاريخ موجز" (بيروت: دار الكتب الوطنية الظاهرية، ١٩٤٧).
- ٤- السوريون في الولايات المتحدة الأمريكية، (مصر: المقتطف، ١٩٢٢).
- ٥- ما أتحف به متكلمو العربية المدينة الغربية، (سان باولو: الصفدي، ١٩٢٢).



٦- تاريخ العرب (مطول) يحتوي على ثلاث اجزاء^(٤٠).

كتب حتي في عديد من المجلات، وكتب (٤١) مقالة، ومن المجلات التي كتب فيها: (مجلة المقتطف)^(٤١) و (مجلة الهلال)^(٤٢) (مجلة المجمع العلمي العربي)^(٤٣) و(مجلة الأديب)^(٤٤) و(مجلة الرسالة)^(٤٥) و(مجلة العربي الكويتية)^(٤٦).

وحصل على عديد من الاوسمة والمدايات تقديراً؛ للخدمات التي قدمها في التاريخ العربي والحضارة الاسلامية، وحصل أيضا عام ١٩٥٣م على ميدالية الشرف من لبنان، وفي عام ١٩٥٤م حصل على (وسام الاستحقاق السوري من الطبقة الاولى) من قبل الحكومة السورية، وفي عام ١٩٥٦م حصل على اعلى وسام مداليي (ميدالية الارز من طبقة فارس)، وفي عام ١٩٧٨م منحتة الحكومة مصر اياه تقديراً لإعماله وابحائه في خدمة التاريخ العربي والحضارة العربية والاسلامية^(٤٧)، عندما تقدم في السن استقر في مدينة برنستون قرب من الجامعة التي قدم فيها أفضل اعماله وأفنى فيها عمره، توفي فليب حتي في ٢٤ كانون الاول ١٩٧٨م ، بعد اصابته بمرض عضال، ودفن في مدينة برنستون التي احبها وقضى فيها معظم حياته^(٤٨).

سادسا: فخري الدباغ :

ولد فخري محمد صالح يحي محمد عبد الحافظ السيد قاسم الدباغ في محلة (الامام عون) في مدينة الموصل عام ١٩٢٩م، ودرس الابتدائية (بالمدرسة الحمدانية)، والمتوسطة (بالمدرسة الشرقية) ، ودرس الاعدادية (بالمدرسة الاعدادية المركزية)، و أمتاز بالجدية وحب العلم والشعر والأدب، والتحق بكلية طب بغداد وحصل على البكالوريوس عام ١٩٥٣م، وحصل على دبلوم اختصاص بالطب النفسي عام ١٩٦٢م^(٤٩).

شغل فخري الدباغ عدة مناصب منها رئيساً للحصة في محافظة نينوى عام ١٩٧٣م، وفي عام ١٩٧٤م الى السلك الجامعي فشغل مقعد مساعد رئيس الجامعة ؛ للشؤون العلمية، بين عامي (١٩٧٢-١٩٧٨م)



أصبح استاذاً مساعداً في كلية طب الموصل، وبين عامين (١٩٧٤-١٩٧٩م) وصار عميد كلية طب الموصل، وفي عام ١٩٧٨م عين وكيل رئيس جامعة الموصل، بين عامين (١٩٧٩-١٩٨٠م) أصبح مدير عام مركز التعريب في وزارة التعليم العالي^(٥٠).

يعد فخري الدباغ استاذاً جامعياً وكاتب ومؤلف وله أكثر من (١٦٠) بحثاً ومقالةً وكتاباً في شتى ميادين (التاريخ والادب والاجتماع والطب)، ومن اهم مؤلفاته (كتاب الطب النفساني) و(غسل الدماغ) و(الثورة الجنسية في امريكا) و(اطفالنا والثقافة الجنسية) و(الاطباء والناس) و(خطوات على قاع المحيط) و(الحرب النفسية) و(في ضمير الزمن) و(جنوح الاحداث) و(علم النفس العسكري) وغيرها من الكتب والمقالات والبحوث^(٥١).

كتب الدكتور فخري الدباغ في العديد من المجالات والديه (١٦) مقالة، ومن المجالات التي كتب فيها: (مجلة الاقلام)^(٥٢) و(مجلة العربي)^(٥٣) و(الفكر المعاصر)^(٥٤) و(مجلة المجمع العلمي العراقي)^(٥٥) و(مجلة المورد)^(٥٦). المقالات التي كتبها الدكتور فخري الدباغ في مجلة العربي الكويتية بين (كانون الاول ١٩٦٦-أب ١٩٧٢م) كما في الجدول التالي^(٥٧).

جدول رقم (٢)

عنوان المقال	تاريخ العدد	عنوان المقال	تاريخ العدد
آرثر كونان دويل	كانون الاول ١٩٦٦	المقاومة: المقاومة مرض نفسي عصابي .. للمقاومة تاريخ عريق وطريف	شباط ١٩٦٩
غسيل الدماغ	شباط ١٩٦٧	امراض شائعة: العلاج النفسي بين القديم والحديث - أنواع عدة ينتقي منها المعالج أفضل الطرق لمرضاه	كانون الاول ١٩٧١
أطباء وأدباء "جورج دوهامل"	شباط ١٩٦٨	الرفض	أذار ١٩٧٢





			الذي اعتر بمهنة الطب قبل الكتابة
أب ١٩٧٢	الجشلت	أذار ١٩٦٩	الانتماء

كان فخري الدباغ عضواً في المجمع العلمي العراقي والجمعية الطبية العراقية والجمعية العراقية لأطباء الامراض النفسية والعصبية وجمعية الكتاب والمؤلفين العراقيين ومشاركاً في الجمعية الملكية البريطانية وزميل الكلية الملكية للأطباء النفسيين البريطانية^(٥٨).

توفي الدكتور فخري الدباغ في حادث سيارة اثناء عودته الى الموصل من واجبه الرسمي؛ لحضور اجتماعات المجمع العلمي العراقي في بغداد في ١٨ كانون الثاني ١٩٨٤م^(٥٩).

الاستنتاجات:

من خلال دراستنا لمجلة العربي الكويتية وجدنا ان كتاب مجلة العربي من جنسيات عربية مختلفة، فالكااتب احمد السقاف يماني الجنسية، والكااتب محمود السمرة فلسطيني، والكااتب فاخر عاقل سوري الجنسية ، والكااتب فدوى طوقان فلسطينية ، والكااتب والمؤرخ فيليب حتي لبناني الجنسية ، والكااتب فخري الدباغ عراقي الجنسية .

كان هؤلاء الكتاب والصحفيين بكتاباتهم وثقافتهم والوانهم المتنوعة الأساس والبنية التحتية لخلق كيان مجلة عربية، حيث شكلوا بأقلامهم وطن عربي واحد وموحد تلاشت فيه الفوارق المذهبية والعنصرية والدينية والاثنية، واستطاعوا حمل عاتق ارث تاريخي كبير حولوه الى مادة مكتوبة مصورة سهلة سلسلة كان لها ابعد الأثر في تكوين الأجيال العربية بدءاً من منتصف خمسينيات القرن العشرين وحتى وقتنا الحاضر . وعلى الرغم من التقدم العلمي والتكنولوجي الحالي وظهور الصحف الالكترونية الا ان مجلة العربي الكويتية بقيت محافظة على وجودها وكنيتها العربية المميزة .



الهوامش والمراجع:

- (١) بدر نايف الرشيدى، صورة المكان الفنية في شعر أحمد السقاف، رسالة ماجستير، (جامعة الشرق الأوسط : كلية الأدب والعلوم، ٢٠١١)، ص ١١.
- (٢) أحمد السقاف، احمد السقاف "نخبة من مقالاته ومقابلته"، (الكويت : مركز البحوث والدراسات الكويتية، ن. ت) ص ١٠.
- (٣) خليفة الوقيان، احمد السقاف حياته ومختارات من الشعر الكويتي، (الكويت: مؤسسة جوائز عبد العزيز سعود البابطين لأبداع الشعري، ٢٠١١) ص ١٢.
- (٤) يعقوب يوسف الغنيم، من وحي الذكرى .. مع احمد السقاف، (كويت: مجلة (البيان)، العدد (٤٨٧)، ٢٠١١)، ص ٧٤.
- (٥) يحيى الربيعان، المصدر السابق، ص ٣٩.
- (٦) احمد السقاف، قصة العربي (العربي)، العدد (٣٠٢) في (كانون الثاني ١٩٨٤)، ص ٢٥.
- (٧) احمد فضل شبلول، احمد السقاف وقصة العربي، (الكويت: مجلة البيان)، العدد (٤٨٤)، في تشرين الثاني (١٩٨٤)، ص ٤٨.
- (٨) - هو محمد بهجة بن الحاج محمود أفندي بن عبد القادر بن أحمد ولد ببغداد في الثامن والعشرون من شهر ايلول من عام ١٩٠٢، في بيت تجارة، وعني أبوه محمود افندي بتنشئته عناية فائقة، فتعلم القراءة والخط والحساب في الكتاب ثم تعلم في المدارس الرسمية، وبعد ان انهى دراسته الابتدائية انتقل الى المدرسة العسكرية ثم الى المدرسة السلطانية، ثم انتقل الى ديوان محكمة الاستئناف للتخرج بمذاهب الإنشاء التركي بنسخ الإعلانات ونحوها ، تمتع العلامة الأثري بسلامة الفطرة، اذ تتلمذ على يد علمين من اعلام الادب واللغة العربية فلازم الشيخ علاء الدين الالوسي ثم قصد العلامة محمود شكري الالوسي وكان يومئذ عضوا في المجمع العلمي بدمشق ، غني الأثري بالنقد اللغوي والتوسع في الاشتقاق من الأوزان اللغوية التي استعملها العرب ، كما كان مولعا بالجغرافية والخطابة وعلوم الدين واللغة. للمزيد ينظر: حميد=المطبعي، موسوعة اعلام وعلماء العراق، ط١، ج١، (بغداد: نشر مؤسسة الزمان الدولية، ٢٠١١)، ص ٦٩٧؛ جودت القزويني ، تاريخ القزويني، ط١، ج٢١، (بيروت: نشر دار الخزانة لإحياء التراث، ٢٠١٢)، ص ٢٣٦.



(٩) هو يوسف عز الدين بن احمد بن عبد الرزاق بن عبد الوهاب ينتهي نسبه الى الامام علي بن ابي طالب ، شاعر واستاذ جامعي، ولد في مدينة بعقوبة العراقية ودرس فيها ، ثم في دار المعلمين الابتدائية وعمل مدرسا ابتدائيا ثم التحق بكلية الآداب في جامعة الاسكندرية، ثم تابع دراسته فحصل على الماجستير والدكتوراه من جامعة لندن، عين درسا للأدب العربي الحديث في كلية الآداب جامعة بغداد، وانتدب للمجمع العلمي العراقي عام ١٩٦١، ثم مديرا للإرشاد في وزارة الثقافة ، وهو عضو في الجمعية الملكية للآداب في لندن. للمزيد ينظر: إميل يعقوب ، معجم الشعراء منذ بدء عصر النهضة، ط١، ج٣، (بيروت: دار صادر، ٢٠٠٤)، ص١٤٠٨.

(١٠) حارث بن طه الراوي أديب وكاتب وشاعر ولد ببغداد عام ١٩٢٨، ونشأ على يد والده العلامة طه الراوي الذي غني بتربيته حتى اتم دراسته الثانوية، انتسب الى كلية الحقوق في جامعة بغداد وتخرج منها عام ١٩٥٤، فمتن المحاماة ثم عين أميناً لمكتبة المجمع العلمي العراقي في بغداد ، نشر ادبه في صحف بغداد ومجلاتها ،شارك في تمثيل ادباء العراق في مؤتمر ادباء العرب في لبنان عام ١٩٥٤، له العديد من المؤلفات. للمزيد ينظر: إميل يعقوب، المجلد الأول، المصدر السابق ، ص ص٢٩٩-٣٠٠.

(١١) أحمد السقاف، قصة العربي، المصدر السابق، ص ص٢٥، ٢٦

(١٢) هو كاتب لبناني ولد عام ١٩٠٠، أُلِع منذ حداثة بتراجم العظماء فقرأ العديد من الكتب ، وآمن أن هذه الكتب والتراجم خير وسيلة لعرض المعارف على الشباب، وتشويقهم حيث تقوم على دمج الحقائق العلمية المختلفة وهو ما حفزه الى نشرها، ونشرت مجلة المقتطف هذه التراجم مجموعة في ثلاث كتب هي أعلام المقتطف ، والرواد، ورجال امال والأعمال، ولفؤاد صروف العديد من المؤلفات اهمها : على الطريق _ موعد مع التاريخ _ الفتح مستمر _ رسائل الأرواح _ زيت الشرق الأوسط _ أوراق علمية ١٩٦٨-١٩٧١. ينظر : فؤاد صروف ، مقدمة كتابه اساطين العلم الحديث ،(بيروت : نشر المقتطف ، ١٩٣٥) .

(١٣) أحمد السقاف، قصة العربي، ص ٢٦ .

(١٤) المصدر نفسه .

(١٥) أحمد فضل شبلول، المصدر السابق، ص ٥١ .

(١٦) أحمد السقاف، قصة العربي، المصدر السابق، ص ٢٧ ، ٢٨ .

(١٧) أحمد فضل شبلول، المصدر السابق، ص ٥٢ .



- (١٨) احمد سماعيل، أحمد العبوشي، محمود السمرة ناقدًا، رسالة ماجستير، (الأردن: كلية الدراسات العليا الجامعة الاردنية (٢٠٠٨)، ص ٦.
- (١٩) محمود السمرة، ايّاق المدي (سيرة ذاتية)، ط ١، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٦)، ص ١١٦؛ محمد عبد الله، اضواء على سيرته وشخصيته وثقافته، (الافكار) العدد (١٦٦)، (٢٠٠٢) ص ٩، ١٣.
- (٢٠) أحمد اسماعيل احمد العبوشي، المصدر السابق، ص ٦٧، ٦٨.
- (٢١) تيسير أبو عرجه، محمود السمرة في مجلة "العربي الكويتية"، (الكويت: مجلة (افكار)، د. ت)، ص ٤٥.
- (٢٢) محمود السمرة، نقد كتاب الشهر - الوحدة العربية، (العربي)، العدد (٣) تشرين الثاني (١٩٥٩)، ص ١٥٢.
- (٢٣) تيسير أبو عرجه، المصدر السابق، ص ٤٦.
- (٢٤) اعتمدت الباحثة على اعداد المجلة العربي ؛ تيسير ابو عرجه، المصدر السابق، ص ٤٧.
- (٢٥) تيسير أبو عرجه، محمود السمرة في مجلة "العربي الكويتية"، (الكويت (افكار)، ٢٠٠٢)، ص ٤٥.
- (٢٦) ديب علي حسن، فاخر عاقل رائد علم النفس التربوي في الوطن العربي ١٩١٨-٢٠١٠ م، (دمشق: وزارة الثقافة ٢٠١٧) ص ٧. محمد جمال طحان، حوار مع الدكتور فاخر عاقل، (الثقافة النفسية (جريدة)، مج (١٤)، العدد (٥٤)، في (ابريل ٢٠٠٣)؛ ديب علي حسين، المصدر السابق، ص ٨.
- (٢٧) ديب علي حسين، المصدر السابق، ص ٨، ٩.
- (٢٨) اعتمدت الباحثة في اعداد الجدول على اعداد مجلة العربي.
- (٢٩) وفاء بنت ابراهيم السبيل، سيرة فدوى طوقان ومايا أنجلو دراسة أدبية مقارنة، (الجزائر مجلة (الحوليات التراث)، العدد (٢٠) (٢٠٢٠)، ص ٣.
- (٣٠) فدوى طوقان، رحلة جبلية صعبة سيرة ذاتية، ط ٢، (الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع، ١٩٨٥)، ص ٥١-٥٢؛ وفاء بنت أبراهيم السبيل، المصدر السابق، ص ٣.
- (٣١) ولد أبراهيم عبد الفتاح داوود أغا طوقان عام ١٩٠٥م في مدينة نابلس وكانت من أكثر حفاظا على العادات والتراث والتقاليد، وقد رافقه المرض منذ اليوم الاول من ولاته وامتد المرض مع طول حياته كان يعاني من صمم في أذنه، وقرحة شديد في معدته، والالتهاب الشديد في أمعائه، وكان يتردد كثيرا الاطباء ويتناول كثير وكثير من مرة يضطر عن الانقطاع عن الدراسة، تلقى تعليمه الابتدائية بالمدرسة الرشادية في نابلس وامضى فيها اربع سنوات (١٩١٤ - ١٩١٨) وبعدها



انتقل الى القسم الداخلي بمدرسة المطران في القدس، ونهى تعليمه الثانوي في القدس ومن ثم انتقل الجامعة الامريكية ببيروت عام ١٩٩٢م، وانتقل الى مرحلة أعلى في دراسته، عاش حياة قصيرة، يتقله المرض الا أنه كان شعلة متوقدة تنكي لهيب الثورة أمام تحديات الاستعمار البريطاني، والهيمنة الصهيونية وقد جعل من شعره أنشودة يتغنى به المقاومون والشهداء في فلسطين والوطن العربي، وعندما عاد من العراق الى نابلس أشد عليه المرض، فنقل الى المستشفى الفرنسي وفي مساء يوم (الجمعة الثاني من مايس عام ١٩٤١م)، أنسد ابراهيم راسه الى صدر أمه، واسلم روحه الطاهرة الى بربه وكان عمرة لم يتجاوز ستة وثلاثين عام. للمزيد ينظر: فدوى طوقان، أخي ابراهيم، (بيروت: دار بيروت، ١٩٨٨م)، ص ٧٠-١١؛ علي شومان محمد على أبودية، نماذج من شعر ابراهيم طوقان عبر المنهج التاريخي، (جامعة بابل: مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والإنسانية)، العدد (٤٢) في (شباط ٢٠١٩)، ص ٦-٤؛ محمد حسن عبد الله، ابراهيم طوقان حياته ودراسة فنية في شعره، (الكويت: بمؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للأبداع الشعري، ٢٠١١)، ص ١١-١٦.

- (٣٢) فدوى طوقان، رحلة جبلية صعبة سيرة ذاتية، المصدر السابق، ص ٦٨-٧٩.
- (٣٣) صقر أبو فخر، فدوى طوقان: الثورة والتمرد في صوت واحد (جريدة السفير)، فلسطين، العدد (٩)، (٢٠١١).
- (٣٤) فدوى طوقان، المصدر السابق، ص ٨١، ٨٠.
- (٣٥) جلييلة الطرطير، مقامات السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث، ط ٢، (تونس: مركز النشر الجامعي، ٢٠٠٩)، ص ٥٢٥.
- (٣٦) فدوى طوقان، الرحلة الأصعب، (الاردن: دار الشروق، ١٩٩٣)، ص ١٥٦، ١٥٥.
- (٣٧) شوقي ابو خليل، موضوعات فليب حتى في الكتابة تاريخ العرب المطول، (دمشق: دار الفكر، ١٩٨٥)، ص ١٤.
- (٣٨) يوسف درويش غوانمة، فليب حتى : انطفأت هذه الشمعة، (مجلة (الدوحة)، العدد (٢) في (شباط ١٩٧٩)، ص ٦٤.
- (٣٩) يوسف درويش غوانمة، المصدر السابق، ص ٦٤، ٦٥.
- (٤٠) شوقي ابو خليل، المصدر السابق، ص ١٦، ١٥.
- (٤١) فيليب حتى، استعمار السوريين بين العهدين، (المقتطف)، العدد (٦)، في (حزيران ١٩١٧)، ص ٦٧.
- (٤٢) فيليب حتى، العلوم الشرقية، (الهلال)، العدد (٤)، في (كانون الاول ١٩٢١)، ص ٣٥٥.



- (٤٣) فيليب حتي ، مختصر كتاب الفرق بين الفرق، (المجمع العلمي العربي)، العدد (١)، في (كانون الثاني ١٩٢٥)، ص ٤٥.
- (٤٤) فليب حتي، فضل العرب على العلم، (الأديب)، العدد (٩) اذار ١٩٤٢، ص ٢٥.
- (٤٥) فيليب حتي، فضل المدينة العربية على المدينة الغربية، (الرسالة)، العدد (٩٨٩)، حزيران ١٩٥٢، ص ٦٦٢.
- (٤٦) فيليب حتي، ان للعرب ان يستردوا أمجادهم، (مجلة (العربي)، العدد (١) كانون الاول ١٩٥٨، ص ٦٦.
- (٤٧) يوسف درويش غوانمة، ص ٦٥.
- (٤٨) المصدر نفسه .
- (٤٩) أديب توفيق فكيكي ، تاريخ اعلام الطب العراقي الحديث ، ج ١ ، (بغداد : دار الكتب والوثائق ببغداد ، ١٩٨٩) ، ص ١٩٢؛ ابراهيم خليل العلاف ، الأستاذ الدكتور فخري الدباغ (١٩٢٩-١٩٨٤).
- (٥٠) أديب توفيق فكيكي، المصدر السابق، ص ١٩٢.
- (٥١) المصدر نفسه.
- (٥٢) فخري الدباغ، من عوامل فشل اسرائيل، (مجلة (الأقلام) العدد (١)، في كانون الثاني ١٩٦٥)، ص ١٨.
- (٥٣) فخري الدباغ، آرثر كونان دويل، (مجلة (العربي)، العدد (٩٤) في (سبتمبر ١٩٦٦)، ص ٩٣.
- (٥٤) فخري الدباغ، الانتقائية في علم النفس، (مجلة (الفكر المعاصر)، العدد (٣٩) مايس ١٩٦٨)، ص ٥٨.
- (٥٥) فخري الدباغ، اللثة عند الكندي، (مجلة (المجمع العلمي العراقي) العدد (٣) تموز ١٩٨٠)، ص ٨٧.
- (٥٦) فخري الدباغ، مخطوطات طبية عربية جامعة أوبالا، (مجلة (المورد)، العدد (٤)، اكتوبر ١٩٨٥)، ص ٣٣٠.
- (٥٧) الجدول من إعداد الباحثة اعتمدت الباحثة على اعداد المجلة العربي المتنوعة .
- (٥٨) أديب توفيق فكيكي، المصدر السابق، ١٩٢.
- (٥٩) المصدر نفسه.





جهود النخب السياسية العراقية من أحداث القضية الفلسطينية ١٩٤٨ - ١٩٥٨

The efforts of the Iraqi political elites from the events of the Palestinian cause

أ.د. علي عبد المطلب المدني

الباحثة مرفت كريم جواد

كلية التربية للبنات/ جامعة الكوفة

Prof Dr. Ali Abdul Muttalib Al Madani

Researcher Mervat Karim Jawad

Faculty of Education for Girls/ University of Kufa

الملخص:

مثّلت القضية الفلسطينية نقطة تحوّل في تاريخ العرب الحديث لأنها شكّلت تحدياً لايزال حتى يومنا هذا، كما مثّلت تلك القضية نقطة صراع وخلاف بين الشرق والغرب، لا سيما بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية اللتان ايدتا ودعمتا الصهاينة بقوة، من ذلك المنطلق فقد رمى العراق ونخبه السياسية بكل ثقله من اجل الدفاع عن تلك القضية والوقوف الى جانبها بالقول والفعل، فنجدهم يطالبون بمساندة فلسطين ويطالبون بقطع العلاقات مع الدول المؤيدة والمساندة لإسرائيل ومطالبات اخرى تدل في مجملها على مدى اهتمام تلك النخب بقضية فلسطين أرضاً وشعباً. الكلمات المفتاحية: القضية الفلسطينية، النخب العراقية السياسية، النخب البرلمانية، المجلس.

Abstract:

The Palestinian cause represented a turning point in the modern history of the Arabs because it constituted a challenge that remains to this day. It also represented a point of conflict and disagreement between East and



West, especially Britain and the United States of America, which strongly supported and supported the Zionists. From that point, Iraq and its political elites threw all their weight In order to defend that cause and stand by it in word and deed, we find them demanding the support of Palestine and demanding the severance of relations with the countries that support and support Israel and other demands that, in their entirety, indicate the extent of the interest of those elites in the cause of Palestine, the land and the people.

Keywords: the Palestinian cause, the Iraqi political elites, the parliamentary elites, the council.

المقدمة:

تعد القضية الفلسطينية من القضايا الاسلامية الهامة التي اولتها النخب البرلمانية العراقية اهتماما كبيرا في مناقشاتهم حيث جاء الإطار الزمني المحصور بين عام ١٩٤٨ العام الذي وقعت فيه الحرب العربية الاسرائيلية في حين كان نهاية البحث عام ١٩٥٨ وهو العام الذي انتهى فيه الحكم الملكي في العراق. حيث شهدت هذه المرحلة التاريخية احداث مهمه وخطيره بخصوص هذه القضية منها نهاية الانتداب البريطاني على فلسطين وحرب ١٩٤٨ بين العرب واسرائيل وما نتج عنها من صدامات عنيفة وزيادة الهجرة الفلسطينية بشكل كبير.

كانت للنخب السياسية العراقية في خارج وداخل مجلس النواب العراقي دور كبير في المواجهات العربية الإسرائيلية منذ صدور قرار التقسيم ولغاية سنة ١٩٥٨ وبخاصة النواب المعارضين لسياسة الحكومة حيث كانت المعارضة النيابية في صراع دائم مع الحكومات المتعاقبة حول تلك القضية وقد كانت



محاضر جلسات المجلس مزدحمة بالخطب والمناقشات والمقترحات التي تطالب بإعادة الأراضي العربية وتحقيق الاستقلال للدولة الفلسطينية.

أولاً: موقف النخب السياسية العراقية خلال العهد الملكي من القضية الفلسطينية:
وقف رجال العراق من النخب السياسية موقف المناضل المكافح في سبيل نصر فلسطين وقضيتها وبرز في ذلك العديد لذا سنذكر نماذجاً منهم:
محمود شيث : -

نال شرف المشاركة في حرب فلسطين عام ١٩٤٨ في جنين، ويذكر ان آل جنين كانوا منسجمين الى ابعد الحدود مع الجيش العراقي كون هذا الجيش اعاد مدينة جنين الى العرب في ذلك الوقت ^(١)، كما قال اللواء في خطاب عن نفسه " انني اؤمن بأن الحرب الجماعية تقتضي الجهاد بالمال، والجهاد بالأنفس، والجهاد بالأقلام، لنيل النصر المؤزر "

وقد حبست قلبي على الجهاد في فترة الايام العصيبة قبيل اندلاع الحرب يوم ٥ حزيران ١٩٦٧ فلما وقعت الحرب بين العرب واسرائيل حاولت ان اجاهد بروحي فلم يكتب الله لي الشهادة في ساحات القتال^(٢).

- محمد رضا الشبيبي^(٣): كان من الداعمين للقضية الفلسطينية وقد تحولت تلك القضية الى احد هموم الشيخ الشبيبي الفكرية فقد حاول معالجتها في اكثر كتابته فضلاً عن خطبه البرلمانية ومحاضراته لذلك لم يكن اختيار الشبيبي ليشغل منصب امين عام الجبهة المتحدة دفاع عن فلسطين عبثاً^(٤).

كان للشبيبي موقف معارض لقرار التقسيم وطالب الحكومة بالإسراع في اتخاذ الاجراءات اللازمة للدفاع عن فلسطين^(٥)، وعندما طبق الامر واغتصبت فلسطين واقامة الكيان الصهيوني في ايار ١٩٤٨ اشتدت لهجة الشبيبي وتضاعفت كتابته عن ذلك وانتقد كل قرار دولي وكل ما استجد بخصوص القضية الفلسطينية التي دافع عن شرعيتها دفاع المخلصين المؤمنين^(٦).





- فاضل الجمالي^(٧) : كان لوزير الخارجية العراقي دور كبير في الوقوف الى جانب القضية الفلسطينية وداعماً لها بكل طاقته وامكانيته، فبعد ان تم عرض القضية الفلسطينية على هيئة الامم المتحدة^(٨) وذلك في ٢ نيسان ١٩٤٧ قدم وزير الخارجية مذكرة الى لجنة التحقيق التي ضمت ممثلين عن احد عشر دولة اجنبية في الامم المتحدة وذلك عند زيارته بيروت بتاريخ ٢٣ تموز ١٩٤٧ جاء فيها انه على الصهاينة ان يدركوا انه لم يتم قطع وعد لهم بإقامة دولة يهودية وانه ليس بإمكانهم تأسيسها كما انه ليس للانتداب اي اساس قانوني او ادبي وقد سبب الكثير من الفوضى والاضطرابات ويجب ان يتم انشاء دولة موحدة ديمقراطية في فلسطين كما يجب ان تكون الهجرة بموافقة الشعب الفلسطيني، وان يفسح المجال لجميع الفئات من المسلمين واليهود والمسيحيين الذين يرغبون بالمجيء الى فلسطين، كما طالب ان تكون فلسطين عضواً في جامعة الدول العربية^(٩) .

- نوري السعيد^(١٠): اما سعيد فإنه يرى ان القضية الفلسطينية التي اوجدها الاستعمار اصبحت مركز اضطرابات دائمي تنبعث شظاياه الى كافة ارجاء الوطن العربي^(١١).

فبعد قيام دولة اسرائيل حاول نوري السعيد ان يحل المشكلة على اساس قرار التقسيم فكان يرى انه يجب ان تكون هناك قاعدة قوية للتفاوض بين اسرائيل والدول العربية، كما كان السعيد يقبل بحق اسرائيل بالمساحة المخصصة لها على ان لا تتجاوز تلك المساحة حدودها المخصصة وانه يجب على اسرائيل المساومة حول الاراضي التي ضمتها اليها ، كما يرى السعيد انه يجب ان يعود اللاجئين الى اراضيهم ويجب على اسرائيل تعويضهم ما فقدوه^(١٢) في تلك الحالة فإن العراق سينهي مقاطعته لإسرائيل^(١٣) .

وقد وضع نوري السعيد عدة مقترحات حول القضية الفلسطينية منها انه يجب ان يتم أولاً توحيد اجزاء سوريا وقد يكون هذا التوحيد فدرالياً في بداية الامر ليضم سوريا ولبنان وفلسطين وشرق الأردن، على ان تستمر كل العلاقات الخارجية والكمارك والعملية بيد الحكومة المركزية ، ويقتضي فوق ذلك وضع خريطة صحيحة لفلسطين تبين حدود اليهود والعرب لكل بلد وناحية ويجب التأكيد وتحديد عدد اليهود الذين





استقروا في تلك المناطق منذ نشوب الحرب عام ١٩٣٩، ان تحقيق مثل هذه الوحدة حتماً سيتطلب من بعض زعماء العرب تقديم توضيحات في حقوق السيادة والمصالح الا انها توضيحات ضرورية من شأنها حماية كيان العروبة والسلام من شر الاطماع والمناورات الخفية التي تحاول عرقلة كل اتحاد عربي^(١٤) .

- عبد الله الدملوجي^(١٥) كان الدملوجي وزير خارجية العراق خلال فترة ١٩٤٩ وقد ترأس لجنة التحقيق البرلمانية التي شكلها نوري السعيد في ١٠ شباط ١٩٤٩ للتحقيق في امر القضية الفلسطينية، اعدت هذه اللجنة تقريراً وملفاً للملاحق حول القضية الفلسطينية ابتداء من مؤتمر لندن المنعقد في سنة ١٩٣٩ الى ما بعده، وقد تضمن التقرير اجتماعات جامعة الدول العربية^(١٦) الرئيسة وما صدر عنها من توصيات من اللجنتين السياسية والعسكرية، اضيف التقرير بشكل عام صورة جيدة عن السياسيين العراقيين امثال صالح جبر^(١٧)، وفاضل الجمالي ونوري السعيد وكذلك على الجيش العراقي وقادته، وبيّن ان أية اخطاء نسبت الى العراق في تلك الفترة في التقرير كانت اخطاء ثانوية جداً اذا ما قورنت بأخطاء الدول المشاركة الاخرى، وقد شدّد التقرير على عدم وحدة الدول العربية والمنافسات فيما بينها واختلاف وجهات النظر ، وقد ضل هذا التقرير حتى ثورة عام ١٩٥٨ الرواية العراقية الرسمية لحرب ١٩٤٨^(١٨) .

- حسين جميل^(١٩) : اما حسين جميل فقد وقف الى جانب القضية الفلسطينية ودافع عنها بكل ما أوتي من قوة حيث عارض قرار التقسيم بشدة^(٢٠)، كما رصد حسين جميل تطورات القضية الفلسطينية وما وصلت اليه الاوضاع بشكل دقيق وبيّن ان الدول التي اعترفت بإسرائيل وعمدت على مساندتها هي الدول ذاتها التي تمتلك مصالح واسعة في الوطن العربي لا سيما النفط، وقد دعا حسين جميل الى استخدام النفط كسلاح في معركة فلسطين، وأكد ان الدول الكبرى لو كانت على يقين ان الدول العربية ستتخذ اجراءات تؤثر على مصالحها ما كانت اتخذت قرار التقسيم ولا ساندت الصهيونية^(٢١) .

- عبد الوهاب مرجان^(٢٢) : كان عبد الوهاب مرجان من المؤمنين بالوحدة والعروبة حيث اكد في مناهجه الوزاري انه من المؤمنين بوحدة الصف العربي وجمع كلمة العرب حيث يرى انها تعد ضرورة ملحة^(٢٣) .





يمكن ان نحدد شهر اذار من عام ١٩٤٧ بداية لبروز عبد الوهاب في الصراع السياسي الناجم عن القضية الفلسطينية واحداثها ففي ذلك التاريخ عقدت الجلسة المشتركة بمجلس النواب العراقي ومجلس الاعيان برئاسة صالح جبر، وقد أيد عبد الوهاب مرجان البيان الصادر في هذا الاجتماع^(٢٤)، ولما كان عبد الوهاب احد النواب الذين يمثلون لواء الحلة في المجلس النيابي لغاية عام ١٩٥٨ فقد القى كلمة في المؤتمر الذي عقد في مدينة الحلة بحضور رئيس الوزراء صالح جبر عبر فيها عن موقفه من القضية الفلسطينية والذي بين فيه ان الدول المستعمرة وفي مقدمتها امريكا وروسيا قد قدمت فلسطين لقمة سائغة للصهيونية ذلك كون الدول العربية في ذلك الوقت قد اكتفت بوسائل الاحتجاج والاستنكار والاجتماعات والمؤتمرات التي لم تسفر عن شيء^(٢٥)

وقد استطاع عبد الوهاب مرجان ان يصدر قراراً تضامنياً مع مجلس الوزراء الذي انعقد بتاريخ ٩ تشرين الاول ١٩٤٨، للاعتراف بحكومة فلسطين الجديدة^(٢٦).

- نصرة الفارسي^(٢٧): كان امراً طبيعياً ان يكون لنصرة الفارسي دوراً في القضايا العربية كونه تولى عدة مناصب في وزارة الخارجية اهمها منصب وزير الخارجية ولأكثر من مرة^(٢٨)

اما فيما يخص اهتمام نصرة بالقضية الفلسطينية فقد ساندتها بقوة في مجلس النواب وطالب مع مجموعة النواب في الجبهة الدستورية البرلمانية^(٢٩) من رئيس الوزراء صالح جبر توضيح اجراءات الحكومة فيما يتعلق بقرار التقسيم فضلاً عن ذلك فقد بين الفارسي للحكومة مدى خطورة ذلك القرار موضحاً انه يجب ان نفهم العالم اننا ندافع عن النفس والحق فلا يحق لهم ان يأتوا بمشردهم ويجلوا جماعات من شعوب امتنا عن ارضهم وقد تبين ان القضية الفلسطينية هي قضية العرب اجمع حيث قال :

" ولا بد من النضال والكفاح من اجل الدفاع عن فلسطين واطالب بإيقاف الهجرة الصهيونية الى فلسطين"^(٣٠).



وقد زاد اهتمام نصره الفارسي بقضية فلسطين بعد ان تولى منصب وزارة الخارجية العراقية في ٣٠ اذار ١٩٤٨ ولغاية ٢٣ حزيران ١٩٤٨^(٣١) حيث ترأس الوفد العراقي الى القاهرة لحضور اجتماعات اللجنة السياسية للجامعة العربية وذلك في ١٠ نيسان ١٩٤٨ والذي كان الغرض منه تنسيق الجهود العربية وتوحيدها وتقديم المساعدات والعون الى فلسطين وقد طالب اعضاء اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية العراق بأرسال لواء من الجيش ليرابط على حدود فلسطين كما رفض مشروع الوصايا الذي اقترحتة الولايات المتحدة على فلسطين^(٣٢).

بعد ان قررت الجامعة العربية ارسال الجيوش لنصرة فلسطين بعد اسبوعين من بدأ الحرب ضد الصهاينة استطاعت الجيوش العربية ان تحقق انتصارات هامة في فلسطين الا انه في ٢٩ ايارس ١٩٤٨ تم اصدار قرار الهدنة من قبل مجلس الامن كما مر ذكره سابقاً وقد كان قبول الهدنة خيانة بكل ابعادها^(٣٣) وقد بين نصره الفارسي الذي كان حاضراً في اجتماع اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية في دمشق في الاول من حزيران عام ١٩٤٨ اسباب ايقاف القتال بما يلي:

" كان العراق ابعد ما يكون عن الموافقة الى الدعوة لا يقاف القتال في فلسطين ولكن عندما وجد ان القسم الاغلب والاقوى من الدول العربية تتحاز الى وقف القتال ، كان عليه احد الطرق الثلاثة لا رابع لها ، الطريقة الاولى هي ان يرفض الدعوة ليستمر بالقتال بمفرد او مع من ينظم اليه وهذا غير ممكن لعدم وجود الاتصال المباشر بين العراق وفلسطين ، اما الطريقة الثانية فهي ان يحتج العراق على الدول العربية لموقفها على الموافقة ، والطريقة الثالثة وهي ان يقوم العراق بإصدار بيان ما يراه من محاذير لا يقاف القتال ويلفت النظر اليها ، وبين الاستعداد الاقصى للتضحيات في سبيل انقاذ فلسطين ، واذا بقي القسم الاقوى والاغلب من الدول العربية مصراً بعد ذلك فأن في هذه الحالة يشترك واياها في القرار وذلك لكي يحافظ على وحدة العمل ولا يصدع الوحدة العربية وان قرار مجلس الامن موضوع على اربعة اسس اولها ان يكون ايقاف القتال لمدة اربع اسابيع فقط وثانيها ان لا يخل بحقوق وادعاءات العراقيين ، وثالثها



ان يمكن هذا الوسيط على اداء مهمته ورابعها ان يخضع الجانبان وجميع الدول التي يخصها الامر من ادخال المحاربين واسترداد وتصدير الاسلحة والمهمات الحربية وبهذه الاسس قبل مبدأ ايقاف القتال في فلسطين للمرة الاولى^(٣٤) .

- سليمان فيضي^(٣٥) : كان ايضاً من المهتمين بالقضية الفلسطينية التي احتلت حيزاً كبيراً من اهتمام الشعب العراقي ، وقد عبر سليمان فيضي من جانبه عن مساندته للقضية الفلسطينية من خلال انتمائه الى احدى الجمعيات التي عرفت بتأييدها^(٣٦) للقضية وهي جمعية " الدفاع عن فلسطين " ^(٣٧) ، فبعد اندلاع حرب ١٩٤٨ بذل جهود كبيرة في سبيل انتصار الجيوش العربية حيث عمل على اعداد المتطوعين وتهئتهم من اجل التوجه نحو فلسطين كما استمر بتبرعاته في سبيل القضية الفلسطينية ^(٣٨) - محمد مهدي كبة^(٣٩) : كان محمد مهدي كبة رئيس حزب الاستقلال^(٤٠) الذي كان من ضمن منواجه الاهتمام بالقضية الفلسطينية^(٤١)

ومما يذكر ان محمد مهدي كبة قد عمد الى مقابلة لجنة تقصي الحقائق (الامريكية، البريطانية) عن القضية الفلسطينية في ١٧ اذار ١٩٤٦ حيث قدم لهم محمد مذكرة سياسية مستفيضة فند فيها كل الادعاءات الاستعمارية والصهيونية واليهودية ، ولعل من ابرز ما ورد في هذه المذكرة هو استباق الاحداث قبل وقوعها والذي مر على استباقها نصف قرن وبعض سنين ، اي انها اصبحت اليوم من الحقائق الدامغة والنص هو : "ان الحركة الصهيونية لا تقتصر كما صرح زعمائها على فلسطين فحسب ، وانما هي تستهدف استعمار البلاد العربية كلها ، وان الحركة الصهيونية تستهدف اقامة مجتمع رأس مالي هنا في فلسطين على ان تجعل البلاد العربية مجالاً حيواً له " ^(٤٢) .

وقد كان للنائب المذكور مواقف مؤيدة ومناصرة للقضية الفلسطينية فقد كان ضمن المعارضين على الهدنة مع اليهود^(٤٣)، كما وقد بين محمد مهدي ان الحكومات الممثلة في الجامعة العربية هي التي تخاذلت وادى تخاذلها الى فشلها وضياع فلسطين^(٤٤) .



- صادق البصام^(٤٥) : فقد كان من المناصرين للقضية الفلسطينية ايضاً وكان يؤمن بأن حلها لم يتم الا بقوة السلاح حيث كان مهتم جداً ومتأثر بالقضية الفلسطينية وكان البصام معروفاً بمواقفه الاسلامية والوطنية وانه يجب ان يؤمن العرب ايماناً كاملاً بتلك القضية حتى يتمكنوا من الدفاع عنها^(٤٦) .

واول عمل قام به البصام بعد توليه وزارة الدفاع هو الحد من السيطرة اليهودية على دوائر البريد والبرق حيث علم بأن اليهود يسربون بعض المكالمات الى يهود فلسطين فهددهم بفصلهم عن الخدمة^(٤٧)، وخلال وزارته للدفاع تمكن من اللقاء القبض على التاجر اليهودي " شفيق عدس"^(٤٨) الذي كان يعمل على تهريب الاسلحة الى اليهود في فلسطين وبسبب ازدياد الضغوط والوساطات عمل البصام الى الاسراع بمحاكمة شفيق بعد ان تم اطلاق سراح جميع من كان يعاونه فصدر الحكم بإعدامه وتم في ٢٤ / ٩ / ١٩٤٨ وبعبداً بثلاثة ايام قدم البصام استقالته^(٤٩)

- يوسف غنيمه^(٥٠) : كان له مواقف قومية بارزة اتجاه القضية الفلسطينية التي نالت جانب كبير من اهتمامه ، فقد استنكر يوسف غنيمه مقترحات برنادوت^(٥١) بشأن القضية الفلسطينية ، وكانت قد عينته الامم المتحدة نتيجةً لاستمرار اعمال الخرق الاسرائيلية بشكل خطير في القوى والمدن الفلسطينية ، لوضع الحلول المناسبة للقضية الفلسطينية وقد قدم عدة مقترحات منها عودة اللاجئين العرب الى ديارهم وتعويضهم عن الاضرار التي لحقت بهم وان يتم الحاق صحراء النقب التي ليست لليهود حق فيها لفلسطين حسب قرار التقسيم لسنة ١٩٤٧^(٥٢) . مبيناً ان برنادوت قد رسمت له منذ اليوم الاول خطة جاء لينفذها، كما بين يوسف ان مقترحاته جاءت مناقضة لاماني العرب واكد رفض الاقطار العربية لهذا المبدأ^(٥٣).

- عبد العزيز علي عريم^(٥٤) : استخدم النائب مجلس النواب منبر لمشاركة اهل الفلوجة في الدفاع عن القضايا القومية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية اذ ساهم في التنديد في مؤتمرات التقسيم التي تحاك في أروقة الامم المتحدة وكذلك دعماً لحكومة نوري السعيد الثالثة الداعمة لإصدار قانون يشدد على مقاطعة



الكيان الصهيوني دعماً للقرار المتخذ في الجامعة العربية في جلستها المنعقدة في الحادي عشر من كانون الاول ١٩٥٤ في القاهرة^(٥٥).

- جلال بابان : خلال المدة التي تولى فيها الوزارة كانت القضية الفلسطينية قد مرت بأدوار متعددة فعمل جاهداً على مناصرة هذه القضية من عدة جوانب منها : رفض جلال بابان مشروع الولايات المتحدة الداعي للصداقة على فلسطين كما بين ان قضية فلسطين لا تحل الا بالحديد والنار و عمل جلال جاهداً على تقديم المساعدات المالية لإنقاذ فلسطين ودعم قضيتها كما انه كان من الداعمين لإحلال الأمن والسلام في المنطقة وهذا لا يتم الا بإعادة الحق العربي في فلسطين وعدم تتدخل الدول الخارجية في هذا الحق كما بين رفضه لأي هدنة ترمي الى دعم الكيان الصهيوني وطمس الحضارة العربية وقضية فلسطين^(٥٦).

- أمين مميز^(٥٧) : كان ممثلاً للعراق في مؤتمر "مقاطعة اسرائيل"^(٥٨) حيث القى خطاب في المؤتمر بين فيه ان سلاح المقاطعة هو السلاح الذي لجئت اليه الدول العربية بعد ان جربوا السلاح السياسي والعسكري فجاوبتهم منهما انتكاسات ومصاعب جمه ترجع لأسباب عدة، لذا كان لابد من التوجه لإيجاد وسيلة او سلاح اخر لاستعادة الحقوق ، وقد وضح في حديثه ان هذه المقاطعة يجب ان تكون إجماعية شاملة مخصصة ، كما طالب الابتعاد عن الكلام المعسول والاطراء بأعمال المقاطعة ، وأنه يجب ان نرى النتائج الملموسة لهذه الاعمال في كل بلد من البلدان العربية المتمثلة في هذا المؤتمر " المقاطعة أن لم تكمن إجماعية مخصصة فأنها لا تأتي بأي ثمر "^(٥٩)

ثانياً: موقف النخب البرلمانية العراقية في المجلس النيابي من القضية الفلسطينية:

بعد صدور قرار التقسيم قدم عدد من النواب بياناً للحكومة يتضمن تضامنهم مع الشعب الفلسطيني ومطالبين بأرسال برقيات الى الحكومات الكبرى للتبديد بالقرار وقد جاء بالبيان " تجاز الامة العربية مرحلة عصيبة تهدد حياتها وعلى الامة ان تختار أحد الامرين. اما ان تتنازل عن حقوقها الطبيعية في



الحياة، واما ان تثب وثبةً كبرى... وان اخطر المآسي المذكورة التي فوجئ بها العرب هو قرار التقسيم الجائر الذي استخدمته هيئة الامم المتحدة والذي ساندت فيه بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية عصابات الصهيونية بشكل علني"^(٦٠)

تزامنت تطورات القضية الفلسطينية مع تشكيل وزارة "مزاحم الباجه جي"^(٦١) في ٢٦ حزيران ١٩٤٨ اذ اعلن مزاحم عن سياسة الحكومة العراقية تجاه القضية الفلسطينية والقضايا العربية الاخرى وذلك من خلال الخطاب الذي القاه في مجلس النواب في ٢٨ حزيران ١٩٤٨ حيث قال فيه: " انني شخصياً وزملائي نغير قضية فلسطين اكبر الاهمية ونعتبر قضيتها قضية العراق، وفي هذا الباب لا نفرق بين العراق وفلسطين وينبغي كل واحد ان يفهم، سواء كان في البرلمان او خارجه بأن الوزارة ستعمل كل ما في الامكان لفلسطين وابقائها على عروبتها"^(٦٢)

وعندما طلب مجلس الامن ايقاف القتال وعلان الهدنة، رفض الباجه جي الهدنة املاً ان تستطيع الجيوش العربية تحت قيادة واحدة ان تحقق النصر واقترح على اللجنة السياسية لجامعة العربية الانسحاب من الامم المتحدة واصر على مواصلة القتال في فلسطين الا انه لم يوفق^(٦٣) . وقد ايدته سوريا في ذلك الرفض وبعد عودة الباجه جي من لبنان اصدر بياناً رسمياً بين للشعب العراقي رفضه للهدنة، ولم يكتفي بذلك وانما كشف المؤامرات التي كانت تتعرض لها قضية فلسطين^(٦٤) .

وفي الوقت الذي كان فيه مزاحم الباجه جي يتحرك على الصعيد الخارجي وانه كان يطلع النواب واعضاء مجلس الاعيان على حقيقة ما كان يحدث في الساحة العربية من تأثير على القضية الفلسطينية، وقد تضمن جوابه على سؤال نائب البصرة "عبد الرزاق الحمود"^(٦٥) حول توحيد قيادة الجيشين العراقي والاردني، اكد مزاحم انه نظراً لإخفاق الدول العربية في توحيد جهودها وقيادتها وخطتها اصبحت القيادة العراقية وحدها هي السلطة الوحيدة التي لها الحق في تقدير ما يمكن ان يعمل وما لا يمكن ان يعمل^(٦٦) .



لم يستطع مزاحم الباجه جي تحمل ما يجري من مؤتمرات عربية على قضية فلسطين، لذا قدم استقالاته الاولى عبر برقية ارسلها للوصي عبد الاله في الثامن عشر من تموز^(٦٧) .

ايضاً كان للنائب " عبد المجيد القصاب " ^(٦٨) دوراً في دعم القضية الفلسطينية سواء داخل مجلس النواب او خارجه، وقد اتهم القصاب الحكومات العربية بأنها سبب مأساة فلسطين ذلك كونها لا تفهم سوا لغة المؤتمرات والمفاوضات وخاطبهم قائلاً " انسحبوا من الحكم واتركوا هذه الكراسي (ولو مؤقتاً) للشباب القومي الذي يعرف معنى الجهاد والتضحية في الدماء ... اتركوها فأنهم ينقذون فلسطين " ^(٦٩) .

كما اتهم القصاب الحكومة العراقية بالتقصير حيال القضية الفلسطينية وقد حدد التقصير بعدة امور منها ان قضية المقاطعة الزائفة تحتاج الى تنفيذ مقررات الجامعة العربية بشكل حازم فضلاً عن قضية تهريب اليهود والمواد الغذائية الى فلسطين المحتلة والبطيء في تسليح المتطوعين وتجهيزهم وارسالهم الى ساحات القتال كذلك دور مكاتب الدعاية في واشنطن ولندن التي صرفت عليها المبالغ الباهظة ولم تفد القضية الفلسطينية في شيء ، وطالب القصاب في حديث صحفي بتعبئة جميع القوى المعنوية والمادية بإنقاذ الارض المقدسة من الاعتداءات الصهيونية التي لحقت بها^(٧٠) .

وقد اكد النائب " محمد حديد " ^(٧١) - نائب الموصل في حديث صحفي فشل الدبلوماسية العربية وبين ان القضية الفلسطينية هي ليست قضية قرارات بل هي قضية مدى استعداد الحكومات لتنفيذ رغبات شعوبها، كما وبين ان التدابير التي يجب على الحكومات ان تتخذها هي اتخاذ موقف معادي من الدول الكبرى واكد على ضرورة الغاء جميع الامتيازات والمعاهدات مع الدول التي تقف في صف اسرائيل وكذلك بين ضرورة ان يتم قطع المواصلات الجوية للدول الموالية لإسرائيل عبر البلاد العربية^(٧٢) .

وفي الجلسة الثالثة من مجلس النواب لعام ١٩٤٨ بين النائب محمد حديد ان اهم ناحية يجب التطرق اليها عند بحث لائحة قانون الخدمة الخارجية التي ترمي الى تعديل جهاز الخدمة في وزارة الخارجية هي سياسية الحكومة الخارجية نفسها ، واهم ناحية في سياسة الحكومة الخارجية في هذه الآونة هو موضوع





فلسطين ، ولا سيما بعد التطورات الاخيرة في هذا الموضوع فأن الموقف السياسي لهذه القضية قد اخذ يتدهور في الايام الاخيرة مما يؤسف له اننا لا نجد للحكومة الحاضرة سياسة معينة في هذا الشأن ولا سيما اننا نريد ان نفهم موقف الحكومة من " مؤتمر اريحا " (٧٣) وضم القسم الغربي الى شرقي الاردن بعد ان اعترفت الحكومة العراقية نفسها بحكومة عموم فلسطين ، وكذلك نريد ان نعرف موقف الحكومة من هذا القرار (٧٤) .

كما طالب النائب " حسين جميل " - نائب بغداد ان تبين الحكومة موقفها من هذا الامر الذي تطرق اليه النائب محمد حديد مبيناً ان هذا الموضوع قد شغل رأي العام العراقي ومن مصلحة الحكومة ان تبين موقفها الحقيقي من القضية حتى تقضي على الشائعات ، وقد رد رئيس الوزراء مزاحم الباجه جي مبيناً ان سياسة الحكومة العراقية الحاضرة بما يتعلق بقضية فلسطين لم تتغير وبين ان الحكومة العراقية سائرة في تنفيذ مقررات مجلس الامة كما قال " انما يقع هنا وهناك من حوادث لا يؤثر على سياسة الحكومة العراقية " (٧٥) .

كما وقف النائب " غانم الشمران " (٧٦) - نائب الحلة - موقفاً مؤيداً من القضية داخل مجلس النواب العراقي وذلك حينما بيّن في الجلسة الخامسة من مجلس النواب ان قضية فلسطين هي من اهم القضايا التي تعرضت لها خطبة العرش كما انها من اكبر القضايا التي نالت الحظ الاوفر في الخطط وتصريحات الا ان كل الخطب والتصريحات لم تعود على القضية بالفائدة طالما ان تلك الاقوال لم تقتزن بالأفعال (٧٧) ، كما وضع النائب ان هيئة الامم المتحدة قد تحيزت تحيزاً سافراً الى جانب اليهود وان بعض الدول تشد ازهرهم وتشجعهم على التماذي في عدوانهم فكان واجب علينا ان نرد العدوان بمثله ونهددهم بسلاحنا الذي ليس مثله سلاح وهو الغاء امتيازات النفط التي لبعض الدول في البلاد العربية ولذا يجب علينا الثبات والصمود بوجه العواصف والتيارات طالما اننا مؤمنين بقضيتنا العادلة (٧٨) .





اما " هاشم بركات " - نائب البصرة فقد بين ان قضية فلسطين هي من القضايا المهمة التي يجب التركيز عليها، ويمكن ان نستنتج على ضوء الحالة الراهنة في فلسطين الى حقيقتين يجب ان نعمل لهما: الأولى زيادة عدد الجيش العراقي وتقويته وذلك بتسليحه بأحدث الاسلحة وخاصةً سلاحه الجوي وثانيها العمل على توحيد جهود الدول العربية والتفاهم فيما بينها على اساس من الصراحة والتضامن لأننا لمسنا ضرورة هذا التكتل للوقوف في سبيل التيارات العالمية^(٧٩) .

في حين بين النائب غازي العلي -نائب بغداد- ان قضية فلسطين وملابساتها من ملابسات سياسية وعسكرية هي الشغل الشاغل لكل عربي، ثم بين النائب الاسباب التي حالت دون انقاذ فلسطين عسكرياً والتي اطلع عليها حين زار فلسطين في شهر ايلول في عام النكبة والتمثلة في عدم اتفاق الدول العربية فيما بينها سواء من الناحية السياسية ام العسكرية على خطة موحدة عدم ارسال قوات كبيرة في ابتداء الزحف لان المسؤولين في البلد العربية على ما يظهر لم يقدروا قوة اليهود الحقيقية وضعف الجيشين السوري واللبناني في العدد والسلاح لان هاتين الدولتين حديثتا العهد وقواتها العسكرية بسيطة وكذلك عدم تحمس الحكومة المصرية لأرسال قوات عسكرية الى فلسطين فضلاً عن اسباب عديدة اخرى حالت دون تحقيق النصر^(٨٠) .

وقد اعلن النائب " موحان الخير الله "^(٨١) في الجلسة التي عقدها الباجه جي في ٢٦ حزيران ١٩٤٨ لمناقشة الميزانية العامة، ان الشعب العراقي مستعد دفع اي ضريبة تفرض عليه من اجل دعم القضية الفلسطينية، وقد اقترح على وزير المالية ان تكون هناك ضريبة تخصص لفلسطين تنتهي بانتهاء قضيته ، حيث اكد انه يجب التضحية بالمال والدماء من اجل القضية^(٨٢)

وقد اشار النائب " عبد المجيد عباس "^(٨٣) في الجلسة ذاتها الى ضرورة دعم فلسطين مادياً ومعنوياً مبيناً ان الكل متفقون على تقديم كل التضحيات الممكنة كما بين عبد المجيد عباس في الجلسة التي عقدت



في ٢٨ ايلول عام ١٩٤٨ ان القضية الفلسطينية هي ليست قضية العراق وحده ولا قضية اشخاص معينين وانما هي قضية العرب جميعاً^(٨٤) .

أما النائب " عبد الكريم كنه " ^(٨٥) فقط طالب في الجلسة المنعقدة في ١٤ تموز ١٩٤٨ ان يتم تأجيل في التصويت على انضمام العراق الى الاتفاقية الخاصة في انشاء منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة ، وقد ايده النائب " عبد الرزاق الشخيلي " ^(٨٦) بطلب التأجيل على التصويت بغية انتظار قرار مجلس الامن الذي يتعلق بقضية فلسطين حول ايقاف الحرب ، كما طالب عبد الكريم كنه ببيان موقف الحكومة العراقية من القضية الفلسطينية ، وطالب بعقد جلسة خاصة لبيان موقفها الحقيقي من تطورات الاوضاع في فلسطين ، فأجاب جلال بابان وكيل رئيس الوزراء الذي كان حاضراً في الجلسة المنعقدة في ١٥ تموز ١٩٤٨ بقوله ان رئيس الوزراء في مصر ، وطالما ان الهدنة مستمرة وموقف فلسطين لم يتبدل فنحن بانتظار عودة رئيس الوزراء لعقد الجلسة حيث ان عقدها لا يستغرق الوقت الكثير ^(٨٧) .

وقد مثل النائب " عبد الجبار الجومرد " ^(٨٨) العراق في اللجنة السياسية التابعة لجامعة الدول العربية التي بدأت جلساتها في ١٥ تشرين الثاني ١٩٤٨ ، وكان الجومرد في ذلك الوقت عضو في مجلس الاعيان عن مدينة الموصل وقد جرت مناقشات في الجلسة حول قبول امانة شرق الاردن وحكومة اسرائيل والهيئة العربية كمستمعين وليس لهم الحق في التصويت ، فقدم كل هؤلاء طلب الى اللجنة وكان منطقياً ان يتم قبول اسرائيل بسبب وجود اكثرية من المساندين لها كما قبلت شرق الاردن ، وبقيت المشكلة في قبول ممثلي عن حكومة عموم فلسطين ^(٨٩) وقد القى الجو مرد خطاباً في ١٥ تشرين الثاني ١٩٤٨ حول قبول ممثلي اللجنة العربية مبيناً ان الوفد العراقي يؤيد بكل قوة قبول حضور ممثل لحكومة عموم فلسطين العربية في هذه اللجنة ^(٩٠)



كما بين الجومرد استغرابه من معارضة بعض الدول حول قبول ممثلي عن حكومة فلسطين، لقد كان خطاب الجومردي فيه الكثير من المصادقية والواقعية التي افتقدها الكثير من ممثلي الحكومات العربية في مطالبهم ودفاعهم القضية الفلسطينية^(٩١) .

عند مناقشة مجلس النواب في جلسته المنعقدة في ٢٨ كانون الاول ١٩٥٠ بين النائب " محمد جواد الخطيب " ^(٩٢) ان خطر اليهود يهدد البلدان العربية ولا زالت مشكلة اللاجئين قائمة تتطلب حلول عاجلة بحيث تؤمن لهم الحياة الكريمة^(٩٣) .

وخلال مناقشة خطاب العرش لسنة ١٩٥٠ انتقد عدد من النواب سياسية الحكومة فيما يتعلق بقضية فلسطين واستكروا اغفالها في الخطاب حيث طالب النائب " مشحن الحردان " ^(٩٤) من الحكومة ان توضح ما تنوي القيام به حيال القضية الفلسطينية في المجلس^(٩٥) .

كما تحدث نائب ديالى " عز الدين النقيب " ^(٩٦) ، منتقد الحكومة بشأن القضية الفلسطينية ودعاهم الى عدم الاكتفاء بعقد المؤتمرات ورفع الاحتجاجات وانه يجب على الحكومة ومن ورائها مجلس النواب ان تتخذ اجراءات تتضمن قطع العلاقات الاقتصادية والسياسية مع اسرائيل حتى نكون قدما بهذا العمل شيء للقضية العربية^(٩٧) .

وقد لخص النائب محمد مشحن الردان نائب الديلم في الجلسة الثانية والعشرين المنعقدة في ١٥ اذار ١٩٥٢ ما يدور بين اوساط الرأي العام العراقي بصدد النوايا الامريكية مبيناً ان سياسة امريكا كانت منذ البداية ضد مصلحة الشعوب العربية وأنه لا توجد حسن نية لدى السادة الامريكان ^(٩٨) .

كما وجه " محمد طاهر النقشبندى " ^(٩٩) نائب الموصل سؤال في الجلسة السابعة لعام ١٩٥٣ الى وزير الخارجية حول موقف العراق من اجتماع هيئة الامم المتحدة حول وضع فلسطين فكان جواب رئيس الوزراء فاضل الجمالي ان موقف العراق في هيئة الامم المتحدة من قضية فلسطين هو دوماً موقف المناضل المكافح ضد الصهيونية ومن يؤيدها^(١٠٠)



كما توجه " طارق العسكري " (١٠١) - نائب العمارة بسؤال الى وزير الخارجية " عبد الله بكر " (١٠٢) طالباً منه الاجابة وقد كان سؤاله حول المساعدات الامريكية الى اسرائيل (١٠٣) بشكل يثير القلق ومما يؤدي ذلك الى ضرر الى العلاقات العراقية - الامريكية وما هي التدابير التي سوف تتخذها الحكومة العراقية في هذا الخصوص؟ وقد كرر طارق العسكري سؤاله في الجلسة المنعقدة في ٢ اذار ١٩٥٤ بشأن القضية الفلسطينية والموقف الامريكي الغير منصف مما توجب ان يرد عليه عبد الله بكر وزير الخارجية مبيناً تصميم الحكومة على افهام الجانب الامريكي بأن هذه الاعمال اذا استمرت وتجاوزت حدودها فنتائجها تنعكس على الاقطار العربية وهذا ما نقوم بأفهامه لحكومة امريكا (١٠٤) .

ونظراً للمساندة المستمرة من قبل النواب العراقيين داخل المجلس النيابي للقضية الفلسطينية فقد استمرت مطالبهم للحكومة لإعادة النظر في علاقاتها مع الولايات المتحدة المساندة لليهود .

وفي ٧ كانون الثاني ١٩٥٦ تقدمت حكومة نوري السعيد الثالثة عشر الى مجلس النواب بلائحة قانون الميزانية العامة، فأستغل النواب في المجلس ذلك للحديث عن القضية الفلسطينية حيث اشار النائب " توفيق الفكيكي " (١٠٥) انه هناك العديد من اصحاب النفوس المريضة يوجهون الاتهام الى العراق وساسته بالعزلة والانكماش عن القضايا العربية والقومية وهذا يتنافى بطبيعة الحال مع ما بينه واثبته التاريخ ، حيث كان العراق سباقاً في المجالات القومية منذ العهد العثماني وحتى يومنا (١٠٦) .

وفي جلسة مجلس النواب المنعقدة في ١٧ نيسان ١٩٥٧ صرح الشيخ " برهان الدين باش اعيان " (١٠٧) ان موقف العراق من القضية الفلسطينية يستند الى ثلاث نقاط :

- ١- العدوان الاسرائيلي على مصر عام ١٩٥٦ نبه العالم الى خطر الاسرائيلي ووفر للعرب فرصة ثمينة كي يطالب بحقوقه المشروعة.
- ٢- ان خلق اسرائيل قد جرى بواسطة هيئة الامم المتحدة بحجة ان خلقها سيكون عامل استقرار في المنطقة وهو زعم باطل .



٣- هذه هي المرة الاولى التي تقوم فيها الامم المتحدة بخلق دولة على ارض شعب آخر لذا فأن عليها نقض ما ابرمت^(١٠٨) .

وقد وصف النائب " توفيق المختار"^(١٠٩) نائب بغداد في الجلسة المنعقدة في ٢٣ شباط ١٩٥٧ الكيان الصهيوني " انه الداء في الشرق الاوسط فكل سياسة ترمي الى تقوية اسرائيل والى توسيع رقعتها انما هي سياسة عدوانية ضد العرب فسواء سلكت هذه السياسة بريطانيا ام فرنسا لو الولايات المتحدة ..."^(١١٠) .
 (وقد ضلت القضية الفلسطينية تمثل اهم المواضيع في سياسة العراق الخارجية واكثرها حساسية فقد كان النائب مصلح النقشبندى نائب الموصل له موقف في عرض احاسيس العراقيين حول القضية في جلسة مجلس النواب الحادي عشر المنعقدة في ٢٣ كانون الثاني عام ١٩٥٨ يقول " ان اهم قضية تشغل البلاد العربية هي قضية فلسطين ... فقد سمعت خطاباً لفخامة الجمالي في مجلس الاعيان ذكر فيه الارقام الكبيرة من المساعدات التي تتالها اسرائيل من الحكومة الامريكية والتي تزيد على الأربعمئة مليون دولار سنوياً فكيف يمكن لأمریکا مطالبة صداقة الدول العربية وهي دأبه على تقديم مثل هذه المساعدات لهذه العصابة المغتصبة "^(١١١) .

وقد استأثرت القضية الفلسطينية باهتمام النواب بالمجلس النيابي بما فيهم نواب السليمانية لاعتبارات دينية وانسانية اذ شاركوا زملائهم في المجلس بأحاسيسهم ومشاعرهم الفياضة نحو هذا البلد المغتصب واثثوا على نضال الشعب الفلسطيني.

فلما اثثرت قضية فلسطين في خطاب العرش في الجلسة السادسة من الاجتماع الاعتيادي المنعقد في الاول من كانون الثاني عام ١٩٤٨ شارك " انور جميل"^(١١٢) زملائه في مشاعرهم بالتثديد بقرار التقسيم ذاكراً " ... سادتي لا اود ان تمر هذه الفرصة دون التطرق الى بعض المواضيع التي جاء فيها خطاب العرش ، وعلى الاخص قضية فلسطين التي اشغلت اذهاننا، واستولت على تفكيرنا ومشاعرنا ولا اود ان



تمر هذه الفرصة دون ان اعبر عن شعور الشعب الكردي الفياض المتدفق الذي عاهد ان يموت في ساحة الجهاد والبطولة كما مات اسلافهم دفاعاً عن تلك البقعة المقدسة " (١١٣).

وايد " بهاء الدين نوري " (١١٤) في مداخلته في الجلسة التاسعة عشر المنعقدة في ٢٣ تشرين الاول ١٩٤٨ الى صفحة مؤلمة من صفحات القضية الفلسطينية وهي مشاركة الجيوش العربية في فلسطين والاطفاء الجسيمة التي ارتكبتها القيادات العربية في قبول الهدنة مما افسح المجال امام اليهود لاستيراد الاسلحة الثقيلة من طائرات ودبابات ومن دون عوائق (١١٥) .

وبذلك يكون المجلس النيابي العراقي قد شكل محطة فاصلة في تاريخ القضية الفلسطينية والتي اتخذها النواب محطة سياسية لطرحها للمناقشة وتبادل الآراء حولها، والرغبة الواضحة في تقديم المساعدة والعون لها.

الخاتمة:

كانت المنابر السياسية الداخلية ومؤسسات الدولة وسيلة للتعبير والتذكير في القضية الفلسطينية، فضلاً عن المطالبات المتكررة للحكومة العراقية للعمل المستمر في المحافل الدولية لدعم القضية ونصرتها وتميزت تلك الجهود بالمتابعة والطرح المستمر وترك واثق تاريخية هامة توثق مواقف اصيلة ورغبة حقيقية لنصرة القضية.

حيث شغلت القضية الفلسطينية الرأي العراقي عامة والنخب العراقية بصورة خاصة منطلقاً من الحقائق التاريخية لها، فالواجب الاخلاقي نصرتها والدفاع عنها وبجميع الوسائل وضمن التخصصات التي تمتلكها النخب وضمن موقعها في المجتمع العراقي.

وكانت للنخب البرلمانية العراقية الجهود الواضحة والادوار البارزة لتبيين معالم الحق ونصرته من أجل الحق العربي والاسلامي المتمثل بنصرة القضية الفلسطينية ، فلم يدخر لنواب جهداً في نصرتها والدفاع عنها، كما انهم كانوا ينتهزون اية فرصة للتطرق اليها ، وكثيراً ما كانوا يستنكرون موقف بعض الدول



من القضية والتأمر عليها ، وكانت لهم طروحات عدة لحلها ونصرتها الى ان معظم تلك الطروحات لم يؤخذ بها بشكل فعلي وجدي لأسباب عدة لعل اهمها عدم حصول تأييد من باقي الدول حولها، الى انه وبالرغم من ذلك لم تأس أصواتهم من المطالبة بدعم قضية فلسطين بكل ما هو ممكن ومتاح.

الهوامش:

- (١) يوسف بن ابراهيم السلوم ، اللواء محمود شيث خطاب ، ط٢ ، (الرياض : مكتبة العبيكان ، ٢٠٠١) ، ص ٦٤ .
- (٢) عبد الله محمود ، اللواء الركن محمود شيث الخطاب ، (المجاهد الذي يحمل سيفه في كتفه) ، (جده : دار البشير ، ٢٠٠١) ، ص ٤٤ .
- (٣) محمد رضا الشبيبي : هو محمد رضا بن جواد بن محمد بن شبيب ينتسب الى احد الاسر العلمية التي كان لها دور كبير في تاريخ مدينة النجف مسقط رأس الشبيبي وقد طرق الشبيبي باب الشعر مبكراً في الخامس عشر من عمره وكان فحوا شعره السياسي والاجتماعي والادبي يمثل جوهرة فكره المؤثر ، تولى الشبيبي عدة مناصب في الحكومة العراقية منها وزارة المعارف . لمزيد من التفاصيل ينظر الى : عز الدين عبد الرسول ، عبد الحسين خان المدني ، الاتجاهات الاصلاحية في النجف الاشرف ، رسالة ماجستير ، (جامعة الكوفة : كلية الآداب ، ٢٠٠٤) ، ص ١٩ ؛ علي عبد شناوة ، محمد رضا الشبيبي في شبابه السياسي ، رسالة ماجستير ، (جامعة بغداد : كلية الآداب ، ١٩٩٣) ، ص ٣١ - ٣٢ .
- (٤) علي عبد شناوة ، محمد رضا الشبيبي ودوره السياسي والفكري حتى عام ١٩٦٥ ، (بغداد : بيت الحكمة ، ٢٠٠٣) ، ص ٤٠٣ .
- (٥) محمد صالح حنيور الزيايدي ، عادل عانم حسن العارضي ، القضية الفلسطينية في مناقشات مجلس النواب العراقي ١٩٤٥ - ١٩٤٨ بحث منشور ، اداب الكوفة (مجلة) ، العدد (٤٠٦) ، ٣١ / ٧ / ٢٠١٨ ، ص ١١ .
- (٦) علي عبد شناوة ، المصدر السابق ، ص ٣٠٦ .
- (٧) محمد فاضل الجمالي : (١٩٠٣ - ١٩٩٧) ولد في مدينة الكاظمية ، حصل من الجامعة الامريكية في بيروت على بكالوريوس في التربية كما حصل على الدكتوراه من جامعة كولمبيا ، عمل مدرس في دار المعلمين العالي في بغداد



كما شغل منصب وزير الخارجية عام ١٩٤٦ وذلك في وزارة ارشد العمري ، كما واصبح رئيساً لمجلس النواب في عام ١٩٥٣ ورئيساً للوزراء بين ١٩٥٣ - ١٩٥٤ حكم عليه بالإعدام بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ الا انه تم الاعفاء عنه بعد توسط السلطان محمد الخامس له ، بعدها سافر الى بيروت ثم المغرب ثم استقر في تونس بناءً على طلب حبيب بورقيبة . لمزيد من التفاصيل ينظر الى : خير الدين الزركلي ، اتمام الاعلام ، (بيروت دار العلم للملايين ، ٢٠٠٢) ، ج ١ ، ص ٢٦٠

(٨) هيئة الامم المتحدة : تأسست في تاريخ ٢٤ اكتوبر ١٩٤٥ في سان فرانسيسكو بولاية كاليفورنيا الامريكية وكانت تابعة لمؤتمر "دو نبار تون اوكنس" الذي تم عقده في العاصمة الامريكية واشنطن . لمزيد من التفاصيل ينظر: ضياء محمد سلامة ابو ففس ، عمل الاجانب في الاردن ، (عمان : دار المأمون ، ٢٠١٢) ، ص ١٧٤ .

(٩) يونس حسن حمد السامرائي ، العراق والقضية الفلسطينية ١٩٥٨ - ١٩٧٣ ، (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٩٩) ، ص ١٦ - ١٧ .

(١٠) نوري السعيد : (١٨٨٨ - ١٩٥٨) ولد في بغداد ، وقد شكل حوالي اربع عشر وزارة عراقية خلال الفترة ١٩٣٠ - ١٩٥٨ ، كون لنفسه سيطرة شخصية في خلال الفترة بين استقلال العراق وسقوط الملكية وكان لقوته مصدران قوة شخصيته وعلاقته بالعائلة الهاشمية ، كان ضابطاً بالجيش العثماني حارب في البلقان ١٩١٢ وانظم الى الجمعيات السرية والعلنية كما اصبح رئيساً لأركان الامير فيصل الاول في حملت الصحراء في سنة ١٩١٦ وفي سنة ١٩١٨ وقبل تتويج فيصل ملك على العراق عاد سعيد الى العراق واخذ يمارس دوره السياسي الذي كان دوراً اساسياً في الحكومة العراقية توفي السعيد بعد ثورة ١٩٥٨ على يد الثوار . لمزيد من التفاصيل ينظر: عصمة السعيد، نور السعيد رجل الدولة والانسان، (لندن: نيورك للترجمة، د. ت) ، ص ٣٥٨ - ٣٥٩ .

(١١) عصمة السعيد ، المصدر السابق ، ص ٧٠ .

(١٢) فاضل حسين ، سقوط النظام الملكي في العراق ، (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ٢٠١٣) ، ص ٢٧ .

(١٣) زينب فالح عبد الحسن ، الممارسات القمعية لنظام الملكي في العراق ١٩٤٥ - ١٩٥٢ ، رسالة ماجستير (جامعة البصرة : كلية التربية للعلوم الانسانية ، ٢٠٢١) ، ص ١٧ .



- (١٤) عصمت السعيد ، المصدر السابق ، ص ٧٨ .
- (١٥) عبد الله الدملاجي (١٨٩٠ - ١٩٧١) ولد في الموصل وهو طبيب وسياسي اصبح وزيراً للخارجية عدة مرات . لمزيد من التفاصيل ينظر الى : اسعد داغر ، مذكراتي على هامش القضية العربية ، (بيروت : المركز العربية للأبحاث والدراسات ، ٢٠٢٠) ، ص ٦٣ .
- (١٦) الجامعة العربية : هي منظمة اقليمية عربية تم تأسيسها في عام ١٩٤٥ ووقع ميثاقها في ٢٩ اذار ١٩٤٥ سبع دول هي (العراق واليمن ومصر والسعودية والاردن ولبنان وسوريا) ، وينص هذا الميثاق على توثيق الصلة العربية في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية وغيرها ، وقد عقد اول مؤتمر للجامعة العربية في مصر في ٢٨ ايار ١٩٤٦ ويقع مقر الجامعة في القاهرة الا انه انتقل بعد مؤتمر بغداد عام ١٩٧٩ الى دولة تونس وذلك بعد عقد مصر لاتفاقية كامب ديفيد مع الكيان الصهيوني ، وفي المؤتمر الذي عقد في مدينة بغداد عام ١٩٩٠ تقرر ان يتم اعادة مقر الجامعة الى القاهرة . لمزيد من التفاصيل ينظر الى : محمد صالح حنيور الزيايدي ، المصدر السابق ، ص ٢٠٢ .
- (١٧) محمد صالح جبر : (١٨٩٥ - ١٩٥٧) ولد في الناصرية ودرس فيها ثم انتمى الى المدرسة الجعفرية في بغداد بعد ذلك التحق بمدرسة الحقوق عام ١٩٢١ عين كاتب في محكمة الناصرية الشرعية ، كما عين كاتباً في المحاكم المدنية ثم اصبح مترجماً في محكمة التمييز ، انتخب نائباً عن لواء المتفق في مجلس النواب في تشرين الثاني ١٩٣٠ اصبح لأول مرة كوزير للمعارف عام ١٩٣٣ وتولى عدة مناصب حكومية وادارية انتخب رئيساً للوزراء عام ١٩٤٧ ووقع في ١٥ كانون الثاني ١٩٤٨ معاهدة تحالف مع بريطانيا في ميناء بورت سموث امدها عشرون سنة وتسبب رفض تلك المعاهد الى اسقاط وزارته . لمزيد من التفاصيل ينظر الى : مير بصري ، اعلام السياسة في العراق الحديث ، (لندن : دار الحكمة ، ٢٠٠٤) ، ج ١ ، ص ٢٥٧ - ٢٥٨ .
- (١٨) يوجين روغان افي شليم ، الحرب من اجل فلسطين اعادة كتابة تاريخ ١٩٤٨ ، ترجمة اسعد كامل الياس ، (الرياض : العبيكان للنشر ، ٢٠٠٤) ، ص ٢١٠ .
- (١٩) حسين جميل : (١٩٠٨ - ٢٠٠٢) ولد في مدينة كربلاء درس الابتدائية والثانوية في المدارس السائدة ثم التحق بكلية الحقوق لكنه طرد منها بعد سنة وذلك لمشاركته في المظاهرات التي خرجت احتجاجاً على زيارة الفرد موند للعراق ، وقد كان له دوراً في تأسيس جماعة الاهالي في عام ١٩٣٢ ، وكان من مؤيدي انقلاب بكر صدقي ، كما ساهم في



تأسيس حزب الوطني الديمقراطي في عام ١٩٤٦ ، وكان من ابرز قادة التيار الليبرالي الديمقراطي العراقي كانت له مواقف كثيرة تجاه القضية الفلسطينية فقد وقف الى جانب تلك القضية ودافع عنها بكل ما اوتيته من قوة كما انه قد عارض بشدة تقرير اللجنة الامريكية البريطانية الذي نشر في ١٩٤٦ واوصى بأنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين لذا فقد انظم حسين جميل الى اللجنة المشتركة للدفاع عن فلسطين وكانت الاحزاب العراقية قد الفت هذه اللجنة امثال الحزب الوطني الديمقراطي وقد اتخذت اللجنة قرار بوجوب عرض القضية الفلسطينية على مجلس الامن و استتكر موقف الحكومتين الامريكية والبريطانية من هذا التقرير، كما استتكر حسين جميل تصريحات الرئيس الامريكي المشجعة على الهجرة اليهودية الى فلسطين ودعا الشعب العراقي والشعوب العربية الى نصره الشعب الفلسطيني في هذه المحنة . لمزيد من التفاصيل ينظر الى : حسن لطيف الزبيدي ، موسوعة السياسة العراقية ، ط ٢ ، (بيروت : العارف ، ٢٠١٣) ، ص ٢٣٠ ؛ ابتسام حمود حمد ، التيارات التي اسهمت في بلورت التيار الليبرالي ، آداب الفراهيدي (مجلة) ، جامعة تكريت ، العدد (١٧) ، كانون الاول ٢٠١٣ ، ص ٢٦٦ ؛ بشرى سكر خيون الساعدي ، حسين جميل ودوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٥٤ ، رسالة ماجستير ، (جامعة بغداد : كلية التربية ابن رشد ، ٢٠٠٤) ، ص ٧٥ .

(٢٠) محمد صالح حنيور الزيايدي ، عادل غانم حسن العارضي ، المصدر السابق ، ص ١٣ .

(٢١) عبد الله كاظم عبد ، حسين جميل آرائه ومواقفه في مجلس النواب العراقي ، بحث منشور ، ابحاث ميسان (مجلة) ، مج (٣) ، العدد (٦) ، السنة ٢٠٠٧ ، ص ١٢ .

(٢٢) عبد الوهاب مرجان (١٩٠٧ - ١٩٦٤) : تخرج من كلية الحقوق سنة ١٩٣٣ وتولى عدة مناصب في الحكومة سواء في مجلس النواب حيث انتخابه نائباً عن لواء الحلة في اذار ١٩٤٧ كما وتم انتخابه رئيس لمجلس النواب اكثر من مرة ثم تكليفه بتأليف الوزارة لمرة واحدة عام ١٩٥٧ وكان عبد الوهاب من المؤمنين بالوحدة والعروبة . لمزيد من التفاصيل ينظر الى: عدنان عليان ، الشيعة والدولة العراقية الحديثة ، (بيروت : مؤسسة المعارف ، ٢٠٠٥) ، ص ٥٢٢ .

(٢٣) المصدر نفسه ، ص ٥٢٣ .

(٢٤) حسن احمد ابراهيم المعموري ، عبد الوهاب مرجان ودوره السياسي في العراق ، رسالة ماجستير ، (جامعة بابل : كلية التربية ، ٢٠٠٧) ، ص ٤١ .

(٢٥) حسن احمد ابراهيم المعموري ، المصدر السابق ، ص ١٤٣ .



- (٢٦) ستار علك عبد الكاظم الطفيلي، التطورات السياسية في العراق وموقف النخب السياسية البرلمانية في لواء الحلة من ١٩٣٩ - ١٩٥٨ ، رسالة ماجستير ، (جامعة بابل : كلية التربية ، ٢٠٠٣) ، ص ١٥٨ - ١٥٩ .
- (٢٧) نصره الفارسي : (١٨٩٤ - ١٩٧٩) هو نصره بن رفعت بن علي بن محمد ولد في بغداد ، دخل نصره المدرسة الابتدائية في محلة حسن باشا بعدها دخل الى الاعدادية والتحق بعد ذلك بالجيش العثماني بصفة ضابط الا انه وقع اسيراً بأيدي القوات البريطانية في فلسطين ، بعد عودته الى بغداد عمل في المحاماة ثم انخرط في النشاط السياسي فأصبح نائباً عن لواء ديالى خلال الفترة من (١٩٢٥ - ١٩٢٨) ، شغل نصره عدة مناصب وزارية فقد اصبح وزيراً للمالية عام ١٩٣٩ ووزيراً مفوضاً للعراق في انقره عام ١٩٤٣ . لمزيد من التفاصيل ينظر الى : كاظم جواد احمد ، اراء وموقف نصره الفارسي في مجلس النواب العراقي ابان الدورة الانتخابية الاولى ، المستنصرية للفنون (مجلة) ، مج (٤٠) ، العدد (٧٥) ، ٢٠١٦ ، ص ٣ .
- (٢٨) عباس كاظم جابر العبودي ، نصره الفارسي ودوره السياسي في العراق (١٩٤٨ - ١٩٥٨) ، رسالة ماجستير ، (جامعة المستنصرية : كلية التربية ، ٢٠١١) ، ص ١٢١ .
- (٢٩) الجبهة الدستورية البرلمانية : تأسست هذه الجبهة من قبل مجموعه من النواب وهم ذبيان الغبان ونصره الفارسي ومحمد رضا الشبيبي وعبد الرزاق الشيكلي ونجيب الصائغ ، وقد كان هدفها اتخاذ موقف المعارضة داخل البرلمان ضد الحكومات المتعاقبة والمطالبة في الاصلاحات وقد اتصلت بأحزاب أخرى مثل الحزب الوطني الديمقراطي وحزب الاحرار لغرض أن تؤسس حزب او تشكل جبهة من خلال ضمها لتلك المجموعات ، وقد كانت جريدة الدفاع لصديق البصام لسان حال تلك الجبهة . لمزيد من التفاصيل ينظر إلى : عبد الجبار حسن الجبوري ، الاحزاب والجمعيات السياسية في القطر العراقي ١٩٠٨ - ١٩٥٨ ، (بغداد : دار الحرية للطباعة ، ١٩٧٧) ، ص ١٩٣ .
- (٣٠) عباس كاظم جابر العبودي ، المصدر السابق ، ص ١٢٥ - ١٢٦ .
- (٣١) المركز العربي للمعلومات والدراسات ، دليل الوزارات العراقية (١٩٢٠ - ٢٠٠٣) ، (بغداد : دار نور الشروق ، ٢٠٠٧) ، ص ١٣٠ .
- (٣٢) عباس كاظم جابر العبودي ، المصدر السابق ، ص ١٢٧ .
- (٣٣) علي محمود ياسين الجبوري ، موقف جامعة الدول العربية ، (عمان : دار غيداء ، ٢٠١٥) ، ص ٢٤ .



- (٣٤) عباس كاظم جابر العبودي ، المصدر السابق ، ص ١٢٩ وما بعدها .
- (٣٥) سلمان فيضي : (١٨٨٥ - ١٩٥١) هو ابن الحاج داود بن سلمان القصاب العوادي من بني عواد ، كان اديب وحقوقى ولد بالموصل وتعلم بالمدرسة الاعدادية العسكرية في بغداد ، اصدر جريدة الايقاظ في البصرة عام ١٩٠٥ انتخب عام ١٩١٤ نائب عن البصرة في مجلس النواب العثماني عمل في المحاماة فترة ثم اصبح عضو في محكمة الاستئناف في بغداد وفي سنة ١٩٣٥ انتخب نائباً عن البصرة في حكومة ياسين الهاشمي ثم استقر في بغداد . لمزيد من التفاصيل ينظر الى : خيرى الدين الزركلي ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ١٣٢ .
- (٣٦) خولة طالب لفته الحميداوي ، سليمان فيضي ودوره السياسي والثقافي والاجتماعي في العراق ١٨٨٥ - ١٩٥١ ، رسالة ماجستير ، (جامعة البصرة ، كلية الآداب ، ١٩٩٨) ، ص ١٣٥ .
- (٣٧) جمعية الدفاع عن فلسطين : هي الجمعية التي تشكلت في البصرة بعد اعلان الحرب الفلسطينية لمساعدة فلسطين فأنتخب سليمان فيضي عضواً في لجنتها الدائمة التي تألفت ايضاً من حسن عبد الرحمن المحامي ، وسعود الصالح ، وكان مما قدمته هذه اللجنة من مساعدات لفلسطين ما يقارب ٦٣ الف دينار حولت الى لجنة مساعدة فلسطين في بغداد فضلاً الى الاسلحة التي ارسلت مباشرة الى مجاهدي العرب في فلسطين . لمزيد من التفاصيل ينظر الى : سليمان فيضي ، سليمان فيضي في غمرة النضال مذكرات سليمان فيضي ، (بغداد : شركة التجارة والطباعة المحدودة ، ١٩٥٢) ، ص ٣٠٨ .
- (٣٨) خولة طالب لفته الحميداوي ، المصدر السابق ، ص ١٣٧ .
- (٣٩) محمد مهدي كبة (١٩٠٠ - ١٩٨٤) هو داعية قومي ولد في سامراء دخل مجال السياسة في مطلع العشرينات عمل كمدرس ثم انضم الى احزاب عدة منها حزب الاستقلال ظل في مجال السياسة حتى عام ١٩٥٨ . لمزيد من التفاصيل ينظر الى : حميد المطبوعي ، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين ، (بغداد : دار الشؤون الثقافية ، ١٩٩٦) ج ١ ، ص ١٩٦ - ١٩٧ .
- (٤٠) حزب الاستقلال هو من الاحزاب المعارضة العلنية تمتد جذوره الى نادي المثني الذي تأسس في ثلاثينات القرن الماضي اشترك في حركة مايس ١٩٤١ واعتقل اعضاء النادي بعد فشل الحركة وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية تم اطلاق سراح اعضاء الحزب مما ادى الى اعادة الاتصال فيما بينهم وتأسيس حزب قومي تمت موافقة وزارة الداخلية على



اجازته في ٢ نيسان ١٩٤٦ وقد اصبح محمد مهدي كبة رئيساً له وبين في منهاجه الاساسي انه يسعى لتقوية الجامعة العربية وتبديل المعاهدة العراقية - البريطانية وكذلك مقاومة انشاء وطن قومي لليهود في فلسطين . لمزيد من التفاصيل ينظر الى : قابل محسن كاظم الركابي ، الحياة الحزبية في العراق ١٩٥٨ - ١٩٦٨ ، اطروحة دكتوراه ، (جامعة سانت كليمنتس ، ٢٠١١) ، ص ٣٧ - ٣٨ .

(٤١) مفيد الزبيدي ، البعد العربي في الاحزاب السياسية ، دراسات دولية (مجلة) ، جامعة بغداد ، العدد (٦٠) ، ٢٠١٥ .

(٤٢) عدنان عليان ، المصدر السابق ، ص ٤٧٥ .

(٤٣) ممدوح الروسان ، العراق وقضايا الشرق العربي القومية ١٩٤١ - ١٩٥٨ ، (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٧٩) ، ص ٢٦٦ .

(٤٤) بشير حمود الغزالي ، المعارضة النيابية في العراق خلال العهد الملكي ١٩٤٦ - ١٩٥٨ ، (بيروت : دار الولاء لصناعة النشر ، ٢٠٢١) ، ص ٣٧٧ .

(٤٥) صادق البصام (١٨٩٩ - ١٩١٠) ولد في بغداد ، ويعد من رجال السياسة في العراق ، عرف بحماسة وصلابته وقد تقلد عدة مناصب خلال العهد الملكي اهما منصب وزير الدفاع عام ١٩٤٨ كما كان عضواً في مجلس النواب . لمزيد من التفاصيل ينظر الى : عبد الرحمن جدوع سعيد التميمي ، موقف العراق الرسمي والشعبي من المواجهات العربية الاسرائيلية ١٩٤٧ - ١٩٧٩ ، ص ٧٨ .

(٤٦) الوزير العراقي صادق البصام الذي تولى وزارة الدفاع في ٢٦ / ٦ / ١٩٤٨ وبينما كانت القضية الفلسطينية حاضرة وبشدة وجه اليه سؤال حول حل القضية حيث جابو بأن القضية هذه كون حلها بالايمان بها قبل كل شيء وشبهها بقصة عابس الشاكري حيث يذكر انه عندما خرج الى المعركة يوم الطف لم يقابله احد خوفاً منه بل ان عمر بن سعد امر اصحابه ان يرموه بالحجارة فرما درعه واخذ يضرب فيهم يمناً وشمالاً ثم احتوشوه من كل جانب حتى قضى نحباً ايماناً منه بالقضية ، من هنا اشار البصام الى الشاكري حيث كان هو الآخر يؤمن بحل القضية الفلسطينية عسكرياً ينظر : محمد صادق محمد الكرباسي ، قالو في الحسين عليه السلام ، مج ١ ، (دائرة المعارف الحسينية ، ٢٠١٤) ج ١ ، ص ٢٠٥ .



- (٤٧) جلال بابان (١٨٩٣ - ١٩٧٠) وزير عراقي سابق ولد في مدينة الكوت ، اكمل الحربية في الاستانة في تركيا عام ١٩١٢ ، ثم عين ضابطاً في الجيش العثماني ، ومن ثم اصبح عضو في جمعية حرس الاستقلال برئاسه محمد الصدر ، وبعد قيام الحكم الوطني عين في مركز ادارية مرموقة ، كما واستوزر في اكثر من وزارة من عام ١٩٣٢. لمزيد من التفاصيل ينظر الى : حميد المطبعي ، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين ، ج٢ ، ص ٤٥ .
- (٤٨) شفيق عدس هو تاجر سوري حليبي من اصل يهودي معروف في البصرة تهم بتهريب وبيع الاسلحة الى الهاغاناه وقضت المحكمة بإعدامه وعندها بدأ الكثير من اعضاء الهاغانا في التخلص من سلاحه ومن اية اوراق تشير او تثبت انتمائه الى اي تنظيم صهيوني ، لمزيد من التفاصيل ينظر الى : حمدان بدر ، دور منظمة الهاغاناه في انشاء اسرائيل ، (عمان : دار الجليل للنشر ، ٢٠١٦) ، ص ٣٦٥ .
- (٤٩) محمد صادق محمد الكرباسي ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٢٠٦ - ٢٠٧ .
- (٥٠) يوسف غنيمه (١٨٨٥ - ١٩٥٠) ولد في بغداد ، اكمل دراسته في المدارس الكلدانية ثم انتقل في عام ١٨٩٨ الى مدرسة الاتحاد ، انشأ جريدة بابل في ١٩٠٩ ، كما انظم الى جمعية اتحاد الشبيبة في عام ١٩١٢ وفي عام ١٩٢٢ انظم الى الحزب الحر ثم نائباً في المجلس التأسيسي عام ١٩٢٤ وفي عام ١٩٤٥ تولى منصب عضو في مجلس الاعيان ثم وزيراً للمالية في حكومة صالح جبر عام ١٩٤٧. لمزيد من التفاصيل ينظر الى : رقية سلمان عبد الكريم ، فارق صالح العمر ، بداية الحياة الحزبية في العراق ١٩٢٢ - ١٩٢٥ ، الخليج العربي (مجلة) ، جامعة البصرة ، مج (٤٧) ، العدد (٢-١) ، السنة ٢٠١٩ ، ص ٦٢ .
- (٥١) هو فوك برنادوت (١٨٩٠ - ١٩٤٨) من اقارب ملك السويد غوستاف الخامس ، ولد في ستوكهولم ، عين مسؤولاً عن حركة الاستطلاع في الحرب العالمية الثانية وفي ٢٠ ايار ١٩٤٨ أي بعد انتهاء الانتداب تم تعيينه وسيط في فلسطين في الامم المتحدة في النزاع بين العرب واسرائيل ، وتم اغتياله في القطاع المحتل من مدينة القدس على يد اليهود . لمزيد من التفاصيل ينظر الى : محمد احمد خلف ، الموقف العربي من مشاريع حل الصراع العربي الاسرائيلي ، (عمان : دار غيداء ، ٢٠١٩) ، ص ٢٨ .
- (٥٢) بيداء علاوي شمخي جبر الشويلي ، يوسف غنيمه حياته نشاطه ١٨٨٥ - ١٩٥٠ ، رسالة ماجستير ، (جامعة بغداد : كلية ابن رشد ، ٢٠٠٣) ، ص ٢١٠ .



- (٥٣) المصدر نفسه ، ص ٢١١ .
- (٥٤) عبد العزيز علي عريم (١٨٩١ - ١٩٥٩) ، ينتمي الى اسرة معروفة في مدينة الفلوجة في لواء الديلم وكان لهم سمعة طيبة حيث سهلت له تلك السمعة تولي مناصب عدة منها مدير لبلدية الفلوجة ، ثم نائب في مجلس النواب العراقي عام ١٩٤٨ واستمر لعدة دورات حتى قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ حيث تم احالته على التقاعد وتوفي بعد ثمان اشهر . لمزيد من التفاصيل ينظر الى : منسي شرموط محمد المسلط ، عبد العزيز علي عريم ١٨٩١ - ١٩٥٩ حياته ودوره السياسي والاجتماعي ، رسالة ماجستير ، (جامعة الفلوجة : كلية العلوم الانسانية ، ٢٠٢٠) ، ص ٦٧٣ .
- (٥٥) المصدر نفسه ، ص ٦٧٢ .
- (٥٦) رجاء زامل كاظم الموسوي ، جلال بابان ودوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٥٨ ، رسالة ماجستير ، (جامعة بغداد : كلية التربية ابن رشد ، ٢٠٠٢) ، ص ١٩٨ - ١٩٩ .
- (٥٧) امين ميمز (١٩١٢ - ١٩٩٧) في بغداد وهو أديب وسياسي ودبلوماسي عراقي الف العديد من الكتب منها كتاب "بغداد كما عرفت" و " المملكة السعودية العربية كما عرفت" كان يهدف من ورائه التقريب بين العراق والسعودية وكذلك كتاب " فلسطين وشرق الاردن كما عهدتها" . لمزيد من التفاصيل ينظر الى : أمين الميمز ، بغداد كما عرفت ، (بغداد : دار افاق للصحافة ، ١٩٨٥) ، ص ٣٧ .
- (٥٨) مؤتمر مقاطعة اسرائيل الذي عقد في القاهرة عام ١٩٥٣ وقد حظرة ممثلو عن الدول العربية لمناقشة مقاطعتها سياسيا واقتصاديا لإسرائيل . لمزيد من التفاصيل ينظر الى : الدفاع (جريدة) ، بغداد ، العدد (١٥٩) ، السنة (١) ، الاحد ٢٢ آذار ١٩٥٣ .
- (٥٩) المصدر نفسه .
- (٦٠) كان من ضمن النواب الذين قدموا بيان للحكومة محمد رضا الشبيبي ونصرة الفارسي وعبد الرزاق الشخلي وآخرون ، عبد الرحمن جدوع سعيد التميمي ، موقف العراق الرسمي والشعبي من المواجهات العربية الاسرائيلية ١٩٤٧ - ١٩٧٩ ، ص ١٦٨ .
- (٦١) مزاحم الباجه جي (١٨٩٠ - ١٩٨٢) في بغداد تم انتخابه في مجلس النواب نائباً عن الحلة عام ١٩٢٤ ، كما اصبح رئيساً للوزراء عام ١٩٤٨ توفي في جنيف . لمزيد من التفاصيل ينظر الى : المصدر نفسه ، ص ١٠٣ .



- (٦٢) بشار فتحي العكيدي ، موقف العراق من القضايا العربية في الامم المتحدة ، (عمان : دار غيداء ، ٢٠١٥) ، ص ٢٥٤ - ٢٥٥ .
- (٦٣) المصدر نفسه ، ص ٢٥٥ .
- (٦٤) فهد امسلم صغير ، مزاحم الباجه جي ودوره في السياسة العراقية ١٩٣٤ - ١٩٦٨ ، اطروحة دكتوراه ، (الجامعة المستنصرية : كلية التربية ، ٢٠١٢) ، ص ٨٨ .
- (٦٥) عبد الرزاق الحمود من الاسرة الزبيرية تولى عدة مناصب منها نائباً للبصرة في البرلمان ، وكان من الذين تركوا العراق منذُ انقلاب ١٤ تموز ١٩٥٨ وانتقلوا الى المملكة السعودية . لمزيد من التفاصيل ينظر الى : عبد الرزاق عبد المحسن الصائغ ، امارة الزبير بين هجرتين ، (كويت : د . مط ، ١٩٨٥) ، ص ٢٥٥ .
- (٦٦) محاضر مجلس النواب ، محضر الاجتماع الاعتيادي لمجلس النواب لسنة ١٩٤٨ ، ص ٩٨ .
- (٦٧) فهد امسلم صغير ، المصدر السابق ، ص ١٩٠ .
- (٦٨) عبد المجيد القصاب (١٩٠٧ - ١٩٨٨) ولد في بغداد من اسرة القصاب المعروفة درس الطب في دمشق واكمل تحصيله الدراسي في فرنسا ، عين طبيباً في المشفى الملكي في بغداد ، ويعد من الابداء واحد اعضاء نادي المثى بن حارث الشيباني انتخب في عام ١٩٥٢ نائب عن المنطقة السادسة في الكرخ كما وعين وزيراً للصحة وفي عام ١٩٥٣ تم تعيينه وزيراً للمعارف ، ويعد عبد المجيد اديب وله كتب مطبوعة . لمزيد من التفاصيل ينظر الى : حسين حاتم الكرخي ، مجالس الادب في بغداد ، (بيروت : المؤسسة العربية للدراسة والنشر ، ٢٠٠٣) ، ص ٣٤٤ .
- (٦٩) بشير حمود الغزالي ، المصدر السابق ، ص ٣٦٧ .
- (٧٠) المصدر نفسه ، ص ٣٧١ .
- (٧١) محمد حديد (١٩٠٧ - ١٩٩٩) ولد في الموصل كان والده من كبار تجار في المدينة مما سهل له اكمال دراسته في كلية ملحقه بالجامعة الامريكية في بيروت حيث دخلها عام ١٩٢٤ وتخرج بعد عامين، و كان له طموح علمي واسع فقرر السفر الى لندن لإكمال دراسته الجامعية انهى دراسته في حزيران ١٩٣١ تقلد عدد من المناصب الادارية والحكومية منها نائباً للموصل في مجلس النواب العراقي . لمزيد من التفاصيل ينظر الى : فيان حسين احمد ، حرية الصحافة في العراق ١٩٢١ - ١٩٣٣ ، (عمان : دار المعتز ، ٢٠١٦) ، ص ١٧١ .



- (٧٢) بشير حمود الغزالي ، المصدر السابق ، ٣٧١ .
- (٧٣) مؤتمر اريحا عقد في الاول من كانون الاول حضره نخبة من زعماء الضفة الغربية وقرروا توحيد الضفة الغربية مع المملكة الاردنية ، لمزيد من التفاصيل ينظر الى : زياد عطا العرجة ، العون في القانون الدستوري والتنظيم السياسي والدستوري الاردني ، (عمان : امواج للطباعة والنشر ، ٢٠١٥) ، ص ٤٥٧ .
- (٧٤) محاضر مجلس النواب الجلسة الاعتيادية من مجلس النواب لسنة ١٩٤٨ ، ص ٣٠ .
- (٧٥) المصدر نفسه ، ص ٣٣ .
- (٧٦) غانم الشمران نائب في مجلس النواب العراقي توفي عام ١٩٩٤ ، لمزيد من التفاصيل ينظر الى : علي صالح الكعبي ، دراسات تاريخية عن العشائر والاعلام العراقية ، (د.م : د.د. مط ، د.د. ت) ، ص ٢١٧ .
- (٧٧) محاضر مجلس النواب ، الجلسة الاعتيادية لمجلس النواب لسنة ١٩٤٨ ، ص ٧٧ .
- (٧٨) المصدر نفسه ، ص ٧٧ .
- (٧٩) محاضر مجلس النواب ، الجلسة الاعتيادية لمجلس النواب لسنة ١٩٤٨ ، ص ١١٣ .
- (٨٠) محاضر مجلس النواب ، الجلسة الاعتيادية لمجلس النواب لسنة ١٩٤٨ ، ص ١١٢ .
- (٨١) موحان الخير الله (١٩٠٠ - ١٩٥٦) ، ولد في البصرة اصبح عضو في المجلس التأسيسي العراقي ونائبا عن لواء المنتفك عام ١٩٢٤ استقال منه ثم انتخب في المجلس النيابي نائبا عن نفس اللواء في دورات متعددة . لمزيد من التفاصيل ينظر الى : عبد الرحمن جدوع سعيد التميمي ، موقف العراق الرسمي والشعبي من المواجهات العربية الاسرائيلية ١٩٤٧ - ١٩٧٩ ، ص ٥٦ .
- (٨٢) محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الثانية عشر ، الاجتماع الغير اعتيادي لسنة ١٩٤٨ ، الجلسة السابعة ، في ٢ تموز ١٩٤٨ ، ص ٨٣ .
- (٨٣) عبد المجيد عباس (١٩١١ - ١٩٦٨) هو خبير دولي في القانون وقد كان نائب وزير وكذلك اديب وباحث ولد في محافظة ذي قار بقلعة سكر بعد تخرجه من دار المعلمين في بغداد التحق بالبعثة الحكومية درس في فلسطين في كلية صفد ، انتمى الى الجامعة الامريكية في بيروت ثم في جامعة شيكاغو في امريكا . لمزيد من التفاصيل ينظر الى : كامل



- سلمان جاسم الجبوري ، معجم الادباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢ ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٣) ، ج ٤ ، ص ١٢٥ .
- (٨٤) محاضر مجلس النواب الدورة الانتخابية الثاني عشر الاجتماع الغير الاعتيادي لسنة ١٩٤٨ ، الجلسة السابعة ، في ٢ تموز ١٩٤٨ ، ص ١٧٣ .
- (٨٥) عبد الكريم كنه (١٩٢٠ - ١٩٨٣) من مواليد بغداد اكمل دراسته وزاول المحاماة انتخب نائباً عن لواء بغداد في حزيران ١٩٤٨ ، وتم تجديد انتخابه في كانون الثاني ١٩٥٣ وفي حزيران ١٩٥٤ وايلول من السنة نفسها وفي نيسان عام ١٩٥٨ . لمزيد من التفاصيل ينظر الى : صبري فالح الحمد ، العلاقات الامريكية العراقية في ضوء مناقشات مجلس النواب ١٩٤٥ - ١٩٥٨ ، المصدر السابق ، ص ٢٢٦ .
- (٨٦) عبد الرزاق الشихلي (١٩٠٤ - ١٩٦٩) في بغداد واكمل تعليمه فيها ، تولى وظائف حكومية عدة لعل اهمها قنصل للعراق في اسطنبول عام ١٩٣٩ ، كانت اولى مشاركاته في المجلس النيابي عام ١٩٤٧ في دورته الانتخابية الحادية عشر كما كان من المدافعين عن القضية الفلسطينية حيث طالب في جلسة مجلس النواب المنعقد في ١٦ حزيران ١٩٤٧ الحكومة بتتوير مجلس النواب بخطتها تجاة لجنة التحقيق الدولية الموجودة في فلسطين سواء كانت سلبية ام ايجابية ، ولم يكتفي بذلك وانما نبة الكل الى ان الرئيس الامريكي ترومان منحاز للصهاينة لضمان فوزه بالانتخابات . لمزيد من التفاصيل ينظر الى : حيدر عطية كاظم ، الجرأة البرلمانية في مجلس النواب العراقي ١٩٤٧ - ١٩٥٤ النائب عبد الرزاق الشихلي ، مداد الادب (مجلة) ، الجامعة العراقية ، العدد (٢٠) ، ص ٢٥٦ - ٢٥٧ ؛ محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الحادية عشر ، الجلسة العشرون ، ٢٢ حزيران ١٩٤٧ ، ص ٥٠١ .
- (٨٧) محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الثاني عشر ، الاجتماع الغير اعتيادي لسنة ١٩٤٨ الجلسة الثامنة في ١٤ تموز ١٩٤٨ ، ص ١٠٧ - ١٠٨ .
- (٨٨) عبد الجبار الجومرد (١٩٠٩ - ١٩٧٢) هو اديب عراقي من مدينة الموصل له العديد من الكتب والمؤلفات ، عمل في السياسة فتولى وزارة الخارجية في بغداد فترة . لمزيد من التفاصيل ينظر الى : خير الدين الزركلي ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ط ١٥ ، ص ٢٧٤ .



- (٨٩) حكومة عموم فلسطين تم تشكيلها في عشرين ايلول ١٩٤٨ برئاسة احمد حلمي عبد الباقي وشارك في هذه الحكومة احد عشر وزير ، وقد قررت الحكومة الجديدة عد فلسطين دولة مستقلة وعارضت الاتحاد مع الاردن ، وانتخاب امين الحسيني رئيساً للمجلس الوطني الفلسطيني ، وقد قوبل تشكيلها بتأييد واسع من العراق والسعودية وتم رفضها من قبل الاردن . لمزيد من التفاصيل ينظر الى : فهد عباس سليمان السباعوي ، العلاقات السورية السعودية ١٩٤٦ - ١٩٥٨ ، (عمان : دار المعترز ، ٢٠٠٦) ، ص ٨٧ .
- (٩٠) بشار فتحي العكيدي ، المصدر السابق ، ص ٢٥٦ .
- (٩١) المصدر نفسه ، ص ٢٥٧ .
- (٩٢) محمد جواد الخطيب من مواليد كربلاء ١٩١٠ تخرج من كلية الحقوق في ١٩٣٧ ومارس المحاماة وكان سكرتير لحزب الاحرار ، انتخب نائب عن سوق الشيوخ في تشرين الثاني ١٩٥٠ ، ثم نائب في كربلاء عام ١٩٥٣ كما عين وزير بلا وزارة في عهد عبد الوهاب مرجان عام ١٩٥٧ . لمزيد من التفاصيل ينظر الى : مير بصري ، اعلام السياسة في العراق الحديث ، ج ١ ، ص ١٩٨ .
- (٩٣) دعاء صباح بدر ، المصدر السابق ، ص ١١٦ .
- (٩٤) مشحن الحردان (١٩٢١ - ١٩٩٦) هو من رؤساء عشائر الديلم واحد نوابها في المجلس النيابي ، تخرج من كلية الحقوق ، اعتقل خلال حرب العالمية الاولى بسبب نشاطه السياسي وبعد اطلاق سراحه عاد لممارسة المحاماة ، انتخب نائب عن الديلم خلال دورات عديدة اخرها عام ١٩٥٨ اتجه بعد الثورة الى الاعمال الاقتصادية. لمزيد من التفاصيل ينظر الى : مير بصري ، اعلام السياسة في العراق الحديث ، ج ٢ ، ص ١٩٧ .
- (٩٥) بشير حمود الغزالي ، المصدر السابق ، ص ٣٧٨ .
- (٩٦) عز الدين النقيب (١٨٩٩ - ١٩٦٩) ولد في مندلي ، اصبح رئيس لبلدية مندلي في عام ١٩٢٤ ، ثم انتخب نائب عن لواء ديالى عام ١٩٤٤ ونائب لمجلس النواب ، توفي في مندلي عام ١٩٥٩ ، لمزيد من التفاصيل ينظر الى : كاظم محسن الكناني ، موقف نواب ديالى وآرائهم في المجلس النيابي ١٩٥٠ - ١٩٥٦ من خلال مناقشات مجلس النواب ، ديالى (مجلة) ، العدد (٥٦) ، ٢٠١٢ ، ص ٩ .
- (٩٧) المصدر نفسه ، ص ٩ .



- (٩٨) صبري فالح الحمدي ، المصدر السابق ، ص ١٨٥ .
- (٩٩) محمد طاهر النقشبندى (١٩٢١ - ١٩٩٩) ولد في الموصل ، وهو ابن الشيخ طاهر النقشبندى الذي في عهدة بنية النكية وقد عهد الية المشيخة في النكية العلمية النقشبندية عام ١٩٤٥ ، . لمزيد من التفاصيل ينظر الى : واثق الغضنفرى ، الشيخ محمد طاهر النقشبندى راعي النكية الامين ، دراسات في التاريخ (مجلة) ، جامعة بغداد ، العدد (٥٨) ، ٢٠١٧ ، ص ٢٥ .
- (١٠٠) محاضر مجلس النواب ، مجلس النواب الجلسة الاعتيادية لسنة ١٩٥٣ ، ص ٧٧ - ٧٨ .
- (١٠١) طارق العسكري (١٩١٤ - ١٩٨٦) ، انتخب نائب عن لواء العمارة في مجلس النواب في كانون الثاني عام ١٩٥٣ وايلول عام ١٩٥٤ . لمزيد من التفاصيل ينظر الى : مير بصري ، اعلام السياسة ، ج ٢ ، ص ٣٦ .
- (١٠٢) عبد الله بكر (١٩٠٧ - ٢٠٠٣) ، هو وزير الخارجية في حكومة فاضل الجمالي ، ثم اصبح رئيس الديوان الملكي حتى قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ . لمزيد من التفاصيل ينظر الى : غزوان محمود غناوي ، الامير عبد الله بن علي الهاشمي حياته ودوره السياسي ، (عمان : دار زهران ، ٢٠١٧) ، ص ٢٠٧ .
- (١٠٣) مساعدات عسكرية فضلا عن الدعم العسكري التي كانت امريكا تقدمه لإسرائيل . فضلا عن الدعم الاقتصادي ، فبعد اعلان الدول العربية مقاطعتها للبضائع الإسرائيلية اخذت بريطانيا تصدر تلك البضائع للولايات المتحدة وهي بدورها تصدرها للدول العربية . لمزيد من التفاصيل ينظر الى : الجديد (جريدة) ، بغداد ، العدد (٣) ، السنة (١) ، الثلاثاء ٢٦ اذار ١٩٥٣ ، ص ٢ .
- (١٠٤) محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الثالثة عشر ، الاجتماع الاعتيادي الثاني ، الجلسة (٢٢) ، في ٢١ شباط ١٩٥٤ .
- (١٠٥) توفيق الفكيكي (١٩٠٣ - ١٩٦٩) ، ولد في بغداد ، وتخرج من دار المعلمين الابتدائية عين معلماً ثم التحق بكلية الحقوق وبعد تخرجه منها مارس المحاماة ثم عين قاضياً في النجف وسامراء واثاء وجوده في النجف درس الفقه والمنطق له العديد من الكتب والمؤلفات . لمزيد من التفاصيل ينظر الى : ينابيع (مجلة) ، النجف الاشرف ، العدد (٦١) ، ربيع الاول - ربيع الثاني ١٤٣٦ هـ ، ص ١٢٦ .



- (١٠٦) فاطمة فالح جاسم الخفاجي ، نواب المنتفك القضية الفلسطينية (١٩٤٧ - ١٩٥٨) ، آداب ذي قار (مجلة) ، مج (٢) ، العدد (٨) ، كانون الاول ٢٠١٢ ، ص ١٥٦ .
- (١٠٧) برهان الدين باش اعيان (١٩٥١ - ١٩٧٥) ، ولد في مدينة البصرة وتخرج من الجامعة الامريكية في بيروت انتخب في عام ١٩٤٩ نائب عن البصرة وفي عام ١٩٤٩ ايضاً وزيراً للخارجية في ١٩٥٧ و ١٩٥٨ . لمزيد من التفاصيل ينظر الى : اكرم زعيتر ، يوميات اكرم زعيتر ١٩٤٩ - ١٩٦٥ ، (بيروت : المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، ٢٠٢١) ، ص ٣٢٩ .
- (١٠٨) احمد باش اعيان ، برهان الدين باش اعيان حياته وعصره ، (بيروت : دار الساقى ، ٢٠١٢) ، ص ١٧٥ .
- (١٠٩) توفيق المختار (١٨٩٩ - ١٩٩٩) ولد في بغداد وانتفى الى السلك العسكري ، تم تعيينه عام ١٩٢٠ في الحكومة العراقية ، كما عين قائم مقام لقضاء عفك ، وانتخب نائب عن لواء بغداد في حزيران عام ١٩٥٠ وجدد انتخابه في المجالس المقامية في اذار ١٩٥٨ و ١٩٦٩ . لمزيد من التفاصيل ينظر الى : مير بصري ، اعلام السياسة في العراق الحديث ، ج ٢ ، ص ٤٦١ .
- (١١٠) صبري فالح الحمدي ، المصدر السابق ، ص ٢٤٣ .
- (١١١) المصدر نفسه ، ص ٢٤٥ .
- (١١٢) سالار عبد الكريم فندي الدوسكي ، دور نواب السليمانية في المجلس النيابي العراقي ١٩٤٥ - ١٩٥٨ ، (دهوك : خايني ، ٢٠٠٨) ، ص ٢٣٩ .
- (١١٣) المصدر نفسه ، ص ٢٣٩ .
- (١١٤) بهاء الدين نوري (١٩٠٨ - ٢٠٢٠) ولد في قرية دالوجة في منطقة قرة داغ شمال العراق ، انضم عام ١٩٤٤ للحزب الشيوعي ، تم اصبح في نيسان ١٩٤٨ مسؤول اللجنة المحلية في السليمانية و وفي عام ١٩٤٩ تسلم رئاسة الحزب الشيوعي ، وفي شباط ١٩٥٠ اعاد اصدار الجريدة الرسمية للحزب (القاعدة) ، وفي عام ١٩٥١ نجح في تشكيل (اتحاد الشبيبة الديمقراطي العراقي) ، وقد واجهت قيادته معارضة شديدة داخل التنظيم . لمزيد من التفاصيل ينظر الى : حسن لطيف الزبيدي ، المصدر السابق ، ص ١٢١ - ١٢٢ .
- (١١٥) سالار عبد الكريم فندي الدوسكي ، المصدر السابق ، ص ٢٤٠ .



التعليم المهني (التجاري , الزراعي), الاشكاليات والحلول, وأبرز نخبتها

Vocational education (commercial, agricultural), problems and solutions, and the most prominent elites

أ.د. أحمد ناجي نعمة الغريري

الباحث مصطفى عبد الواحد أمين

كلية الآداب/ جامعة الكوفة

Prof Dr. Ahmed Naji Nema Al-Ghariri

Researcher Mustafa Abdul Wahid Amin

Faculty of Arts/ University of Kufa

الملخص:

يحتل التعليم المهني ركيزة اساسية مهمة في المجتمعات المتقدمة , لذا فان التعليم المهني (الزراعي- والتجاري) يعد ضمن العملية التربوية والذي له دور مهم في كافة بلدان الدول العربية لكونه مرتبط ارتباطاً مباشراً بسوق العمل إلا أن العلاقة تكاد مفقودة بسبب ما مر به البلاد من ظروف اقتصادية , الا انه عانى من الركود في الحقب الماضية, لتأثيره بالظروف السياسية السابقة لما اتبعه النظام السابق على عدم ايلاء التعليم المهني ابتداء من كلية الزراعة والمعهد الزراعي في النجف الاشرف وصولاً الى اعدادية زراعة الكوفة, اضافة الى ذلك ان هنالك نسبة ضئيلة لاستقطاب الطلبة نحو المدارس التجارية والزراعية, فلابد من وقفة جادة للوقوف على اهم المشاكل التي يعانيها التعليم المهني في النجف الاشرف وايجاد الحلول اللازمة له لتزويد الطلبة بالمعارف وتطوير شخصياتهم بكافة الجوانب العقلية والجسمية والروحية , واكتسابهم الحرف والمهن .

الكلمات المفتاحية: المهني, الزراعي, المشاكل, التجاري, التدريسي .



Abstract:

Vocational education occupies an important fundamental pillar in developed societies, so vocational education (agricultural and commercial) is considered within the educational process, which has an important role in all countries of the Arab countries Being directly linked to the labor market, the relationship is almost lost due to the economic conditions the country has gone through, but it has suffered from stagnation in past eras, because of its impact on the political conditions prior to what followed it The previous regime did not give vocational education starting from the Faculty of Agriculture and the Agricultural Institute in Najaf Al-Ashraf to the preparatory Kufa agriculture, in addition to that there is a small percentage to attract students to commercial and agricultural schools ,It is necessary to take a serious stand to identify the most important problems suffered by vocational education in Najaf and find the necessary solutions to it to provide students with knowledge and develop their personalities in all mental, physical and spiritual aspects, and acquire crafts and professions.

Keywords:

Professional, agricultural, problems, commercial, teaching .



المقدمة:

من شروط احداث أي نهضة للشعوب , فلا بد من الارتقاء بالجانب المهني الشامل لكل نشاطات الحياة لدى الشعوب , ولما علمنا ما يعانيه التعليم المهني من تأخر ولاسيما في محافظة النجف الاشرف خاصة , فإن قطاع التعليم المهني يعاني من التأخر والتخلف وهو ما كان يدعو حينذاك دراسة استراتيجية واضحة تهتم في اعادة الامور الى وضعها الصحيح بما فيه , لذ وضع قسم التعليم المهني في النجف الاشرف , اهم الحلول التي تعيد الامور الى وضعها الصحيح ضعف المستوى العلمي للطلاب القادمين بالتسجيل في المدارس المهنية بسبب عدم الاهتمام بالتعليم الاساسي للمدارس الابتدائية والمتوسطة (مدارس التعليم الشامل سابقاً) , واستقر الرأي على ضرورة العمل على معالجة واقع المدارس الابتدائية والمتوسطة من خلال بناء المدارس الجديدة وفك الازدواج في الدوام اليومي ودعم التعليم الاساسي بكل الامكانيات في المدينة , واصبح من الضروري تخصيص مخصصات مالية كأجور نقل الى طلبة المدارس المهنية تحفيزاً وتشجيعاً لهم للالتحاق بها خاصة للمدرسة التي تقع بعيداً عن مناطق سكنهم , عدم وجود مواد اولية ومواد تمارين واجهزة حديثة لتدريب الطلبة مما جعل دروس التدريب العملي ممل وروتيني ذو فائدة قليلة , عدم وجود فرص معقولة لقبول خريجي المدارس المهنية في الكليات , والمقترح أن تكون نسبة كبيرة من طلاب الاقسام في كلية الشرطة وغيرها في الكليات المختصة , وايجاد فرص عمل وتعيين وظيفي وارسال زمالات ودورات لطلبة المدارس المهنية خارج القطر لمواكبة التطور العلمي , ايجاد نظام الحوافز وتفعيله للتشجيع على قيام المعارض السنوية , ومكافئة العاملين بها سواء كان طلاب او كادر تدريسي (١).

أولاً: مشاكل التعليم المهني:

وعلى الرغم من قيام مؤسسة التعليم المهني في محاولات عده لتطوير التعليم المهني التجاري في مفاصله كافة , رافق ذلك مشاكل وعقبات حالت دون النهوض به بشكل طموح ومرضي، وكان من بين المشكلات



التي واجهت التعليم المهني التجاري ، منها مشاكل ارتباط اعداديات التجارة المهنية من النواحي الإدارية والفنية والحاسبة وتوزعه بين المديرية العامة لتربية النجف الاشرف ومديرية مؤسسة التعليم المهني ، إذ إن توزيع ارتباطه بين أكثر من جهة أفقده مزايا الارتباط المباشر وبصورة خاصة من النواحي الإدارية والمالية ^(٢)، ان مشكلة المدرسين المؤهلين اذ يتطلب طبيعة هذا التعليم مناهجاً ودروساً خاصة منها (المحاسبة والحساب وإدارة الأعمال) ، حيث يتطلب مدرسين تتوافر فيهم صفة الخبرة و التخصص ، اذ ان اغلب المدرسين المعيّنين على الملاك الثانوي (الاكاديمي) هم من خريجي الكليات الانسانية والعلمية ولا علاقه لهم في اختصاصات المواد الدراسية في اعداديات التجارة كثير، ماعد مواد التربية الاسلامية واللغة العربية ، لذا فكثيراً ما استعين بالمعلمين الذين أكملوا دراستهم في كليات تجارية او اقتصادية عن طريق التنسيب لسد الشواغر على قلة خبرتهم في طرائق التدريس على المستوى الثانوي في الاعداديات التجارية، وسد النقص المتبقي بالمحاضرين الذين لا يشعرون بالالتزام في دوام منتظم الامر الذي يضيع على الطلبة الاستفادة منهم بصورة كاملة، هذا فضلاً عن ان قسماً من المدرسين وبدافع الحاجة الماسة لسد الشواغر من الدروس يقومون بتدريس مواد في غير اختصاصاتهم وبالفعل أصبح كثيرون من المعلمين يدرسون عدد من المواد، مما ينعكس سلباً على قلة الفائدة من تدريسهم وبسبب قلة المدرسين، عملت وزارة التربية على تعيين مدرسين ذوي اختصاصات في الحساب التجاري والعلوم واللغة الانكليزية وغيرها من المواد بغية السيطرة على هذه المدارس من ناحية المدرسين وسد النقص في الكادر التدريسي وكذلك الاداري ^(٣).

اما بالنسبة لطبيعة المناهج المقررة على طلبة الاعداديات التجارية ولاسيما إن هناك مواد مدرسية تبتعد في طبيعتها عن طبيعة المواد التجارية التي ينبغي ان تكون مركزة ، وهي مادة الجغرافية التي لها أهمية للثقافة العلمية العامة ، إلا إن مادة اخرى كالتأمين او الاختزال أكثر اهمية وضرورة ومطابقة للتعليم المهني التجاري ^(٤) ، عدم وجود مشرف مختص في الاعداديات التجاري للإشراف على التدريس ، شدة



التباين بين مستويات الطلبة المقبولين وهذا يدل على عدم وجود قاعدة معينة في طريقة قبول هؤلاء الطلاب في الاعداديات التجارية وذلك لاهتمام الاعداديات التجارية بتفضيل قبول اكبر عدد على تحديد القابلية او النوعية المقبولة , مشاكل الأبنية المدرسية عانت اعداديات التجاري الثلاث الكثير من المعاناة حيث نجد كثرة تناقلهن من مكان لأخر كما مر علينا سابقاً , لذا نجد ان المدارس المهنية التجارية في مدينة النجف الاشرف بحاجة الى ابنية خاصة تتوافر فيها الصفوف الكبيرة والقاعات الملائمة لتعليم الطلبة على الحاسوب الطابعة والتي تعتبر مهمة بالنسبة للطلبة , لذا نرى ومن خلال دراستنا للموضوع ان الاعداديات المهنية التجارية كانت تداوم عن طريق الازدواج مع مدارس أخرى أكاديمية مما ادى إلى خلق مشاكل كثيرة متنوعة ^(٥).

مشكلة عدم توافر الوسائل التعليمية كالسبورات والطابعات والمختبرات والآلات الحاسوبية اذ تعتبر الوسائل التعليمية ضرورية للطلبة , فضلا عن عدم صيانة الآلات القديمة وعدم شراء اجهزة حديثة تخص الدروس العملية التي يحتاجها الطالب للتدريب عليها ^(٦).

ثانيا: مقترحات تطوير التعليم المهني التجاري:

يجب تقوية صلة العلاقة بين اعداديات التجارة في محافظة النجف الاشرف وبين مؤسسة التعليم المهني وبين المديرية العامة لتربية النجف الاشرف من جميع النواحي الادارية والمالية والفنية ^(٧) , تكوين علاقة وثيقة بين الدوائر والمؤسسات التجارية والمالية وبين اعداديات التجارية الثلاث في محافظة النجف الاشرف والتنسيق بينهما للاستفادة المتبادلة فيما بينهما, لتمكن طلاب وطالبات الاعداديات المهنية التجارية التطبيق العملي فيها , اذ تستفاد هذه المؤسسات من هؤلاء الطلبة والطالبات عند تخرجهم بعد اطلاعهم على سير الأعمال في هذه المؤسسات بصورة واقعية ملموسة فيكتسبوا خبرة تطبيقية ترفع من مستواهم العلمي والمهني , ولاسيما المتقدمين منهم لضمان توظيفهم في المستقبل عند تخرجهم ^(٨) .



١. توفير درجات وظيفية خاصة بالمشرفين والمشرفات لقيامهم بالأشراف والمراقبة سير العملية التدريسية في الاعداديات المهنية التجارية الثلاث، وإعطاء التوجيهات للإدارة والكادر التدريسي لسير التدريبات بصورة منتظمة، والحفاظ على المستوى سير العملية التدريسية في هذه الاعداديات ، وإعطاء مهمة التفتيش في الاختصاص بالعلوم التجارية ومشاهدة طريقة التدريس وخطة التدريس وتحويل المتكئة منهم الى ضرورة ادخال دورة طرائق تدريس^(٩).

٢. يجب ان تكون المدارس ذات صفات مهنية واقعية وفعلية كالمحاسبة والطباعة لفسح فرص امام الطالب لتطبيقها بالمؤسسات الحكومية التي لها علاقة بالتعليم المهني التجاري لكي يكتسب الطلاب القدرة والكفاءة المهنية الحقيقية التي تربط بين إعدادهم النظري وقدرتهم على التطبيق الفعلي في هذه المؤسسات التي من الواضح أن يعملوا فيها في المستقبل^(١٠).

٣. قلة توافر الكتب الدراسية المطبوعة في اعداديات التعليم المهني التجاري ، واللجوء الى التمويل الذاتي ، ومنها المحاسبة ، ادارة الاعمال ، والحساب ، اللغة الإنكليزية ، وبالتالي فانه يفتح فارقاً واسعاً بين مستويات الطلبة عند تخرجهم ، لان المواد المعطاة ستختلف من مستواها العلمي باختلاف ثقافة المدرس وتمكنه من إعداد المادة بالطريقة التي يعتقد بأنها تكون وافية ومطابقة للمنهج المقرر، إذ إن كثير من المواد الجديدة ادخلت في عام ١٩٧٨، ويجب ان يكون هناك كادر تدريسي جيد وخاصة في مجال الحساب التجاري ، العلوم التجارية ، الرياضيات ، لذا يجب أن يكون هناك تعاون وتنسيق بين مؤسسة التعليم المهني ووزارة التربية والمديرية العامة لتربية النجف في حل مسألة المناهج الدراسية للتعليم المهني التجاري^(١١).

٤. تشييد ابنية خاصة بالإعداديات التجارية في المحافظة، وجعلها تحتوي على قاعات كبيرة خاصة وتزويدها بما تحتاجه من اثاث والآلات وتوفير وسائل تعليمية والقضاء على ظاهرة ازدواج الاعداديات



التجارية مع مدارس مهنية اخرى او مدارس ثانوية في المحافظة من مستلزمات ضرورية تخص هذه المدارس^(١٢).

٥. تشكيل لجان مكونة من عدة اعضاء لتأليف الكتب المنهجية المقرر تدريسها في الاعداديات المهنية التجارة وخاصة منها ادارة الاعمال ، المحاسبة ، المالية ، الحساب الانكليزي ، والرياضيات للقضاء على ظاهرة تباين المستويات عند الطلبة ، و تسهل مفردات المنهج بطريقة اصولية وتخلصه من الاعتماد على المطبوعات المتفرقة لصعوبتها وعدم ملائمتها مع المستوى العلمي المطلوب ، مع ضرورة وضع خطة لتطوير التعليم في اعداديات التجارة على وفق أسس وخطط مدروسة ومتناسكة بالتزامن مع التطور الاقتصادي والثقافي للبلاد^(١٣).

٦. تطوير مناهج التعليم المهني التجاري بطريقة تكون أكثر ملاءمة للتطور المطرد في حقل المعرفة الاقتصادية والتجارية، مع ضرورة حذف أو تقليص ساعات المواد التي لا تمت بدرجة كافية بطبيعة التعليم المهني التجاري، وضرورة إضافة مواد يمكن ان تؤدي دوراً كبيراً بهذا الشأن كمادة الإحصاء التطبيقي والنقود والبنوك والاختزال، إذ إن تلك المواد لها القدرة على اكساب الطلبة في الاعداديات المهنية التجارية القدرات الثقافية والمهنية الضرورية لتطوير التعليم المهني التجاري ، إن مشاكل تطوير التعليم المهني التجاري التي منها القرار الخاص بحصر الكثير من الوظائف الكتابية والحسابية بخريجي الاعداديات المهنية التجارية كان له اثر في تطور هذا النوع من التعليم، كما أن المشكلة الأخرى التي شهدت حلاً نسبياً والخاص بقبول الطلبة المتخرجين من الاعداديات المهنية التجارية في الكليات ذات الاختصاص، إذ اخذت كلية التجارة بقبول المتخرجين من هذه الاعداديات وإن كانت معدلاتهم عالية^(١٤).
المشاكل التي واجهت التعليم المهني الزراعي في النجف الاشرف:

عان التعليم المهني الزراعي في مدينة النجف الاشرف من مشاكل عدة كان منها انخفاض إقبال الطلاب على اعدادية زراعة الكوفة بسبب تغير البناية عدة مرات مما اثر هذا على قبول الطلبة في الاعدادية ، و



ظل يعاني خريجو الاعدادية الزراعية من صعوبات في التوظيف في الاماكن التي استعدوا من اجلها في مدينة النجف الاشرف ، وكذلك عدم افساح المجال امامهم في العمل الزراعي ، وصعوبة توزيع الأراضي الزراعية عليهم و دوائر الإصلاح الزراعي المخصصة لهم ، ولأجل ان يكون أعداد الخريجين في اعدادية زراعة الكوفة شيئاً مجدياً ذات مستوى قليل ، وان الاعدادية ظلت تعاني من الإهمال وعدم الاهتمام بها من جانبي المديرية العامة لتربية النجف ومؤسسة التعليم المهني من الجانب الآخر ، لذلك لم يتيسر لأولئك الخريجين فرص العمل الا القليل منهم ، وقد اضطر أغلبهم إلى الانصراف عن ممارسة المهن التي اعدوا ودرسوا من اجلها^(١٥).

وهناك مشاكل أخرى منها، تتعلق بموقع المدارس لان معظمها ذات مساحات محدودة غير قابلة للتوسع الزراعي وقلة الإمكانيات من اللوازم والآلات الزراعية^(١٦) .

كما ذكرنا سابقاً أن أهم مشكلة واجهت اعدادية زراعة الكوفة في النجف الاشرف خلال تلك السنوات تمثلت انخفاض رغبة الطلبة لهذا النوع من التعليم وعدم الالتحاق به ، او يكاد يكون مقتصرأ على ذوي المعدلات المتدنية الذين لم يسعفهم الحظ في الالتحاق بالدراسة الاكاديمية ، او انهم لم يقبلوا في اعداديات المهنية الصناعية في المدينة ا ويجدون انفسهم مضطرين لا راغبين بالالتحاق بالتعليم المهني الزراعي ، بدافع الواقع الاجتماعي وايضا بقبولهم في المستقبل الوظيفي لخريجي التعليم الزراعي ، ان حجم التوجيه لإعدادية زراعة الكوفة في مراحل التعليم المهني مازال دون المستوى المطلوب وما زال الطالب يجهل اهمية التعليم الزراعي في المدارس الزراعية ، وان سياسة القبول في التعليم الزراعي لم تكن تتناسب مع متطلبات توازن هيكل القوى العاملة الزراعية ، لذلك توجب على مؤسسة التعليم المهني والمديرية العامة لتربية محافظة النجف اتباع طرائق جديدة وحديثة في حل مشاكل التعليم الزراعي (اعدادية الكوفة الزراعية)^(١٧)، ان نسبة ضئيلة من الطلبة لا تتناسب مع الجهود التي تبذلها مديرية مؤسسة التعليم المهني لاستقطاب الطلاب نحو التعليم المهني الزراعي ،وقد كانت هناك إستراتيجية واضحة وخطط وبرامج



منتظمة يمكن ان توجه الطالب وترشده مع من تتناسب قدراته ورغباته في التقديم والقبول في اعدادية الكوفة الزراعية^(١٨).

ومن ابرز مشاكل التعليم الزراعي في النجف الاشرف , قلة الفرص المتاحة أمام الطلبة المتخرجين من المدارس الزراعية في مدينة النجف الاشرف , عدم فتح البعثات الدراسية إلى خارج العراق , عدم الاهتمام بالتعليم الزراعي وسياسية الحكومة الى الاهتمام بالأقسام العلمية والانسانية الاخرى وترك التعليم المهني الزراعي , اهمال فتح القبول لخريجي المدارس الزراعية بالجامعات العراقية , إذ عاصرت هذه المشكلة مسيرة التعليم واستمرت حتى الوقت الحاضر وان قبول الطلاب المدرسة الزراعية بالجامعات قد يعد السبب الأساس المؤدي لعدم رضا الطلاب بدراساتهم الزراعية^(١٩), وان هذا السبب يحتل المرتبة الاولى من الاسباب المؤدية الى عدم قبول الطلاب في اعداديات الزراعة , إذ أصبح مستقبل التعليم الزراعي مجهول في العراق والنجف خاصة وغير واضح بسبب عد ضمان مستقبل الخريجين واضطرارهم للعمل في وظائف أخرى غير وظائفهم, والإهمال الحكومي لهذه المدارس^(٢٠) , إن تجاهل واقتدار المدرسة للمناهج الزراعية لتزويد الطلبة بالمعلومات والمهارات والخبرات الزراعية في المناهج الدراسية , يؤدي إلى عدم تبلور فكرة واضحة عند الطلاب عن التعليم المهني الزراعي, وبالتالي يؤدي إلى انصرافهم عنه والاتجاه الى التعليم الاعدادي , وعدم قناعة الطلبة في تواضع التقدير الاجتماعي ورضاهم بدراساتهم في المدارس الزراعية إلى عدم تقدير المجتمع للعمل الزراعي, واتجاه اغلب الطلاب الى التعليم المهني الصناعي والتجاري والاعدادي بفرعية (الادبي والعلمي) , بل تشارك هذه المدارس المهنية بأقسامها المختلفة كافة المدرسة الزراعية في هذه الأسباب, اذ ان الكثير من طلاب اعدادية الزراعة لا يفضلون الالتحاق بالمدرسة اذ يعتبرونها نوع من انواع المدارس المهنية التي توصلهم الى مهنة او حرفة غير واضحة المعالم^(٢١).



ويبدو أن النظرة السلبية لبعض ممتنهي النشاطات الزراعية والحد من قيمتهم الاجتماعية مثل قيام الفرد بزراع الخضروات وغيرها إذ تبرز النظرة السلبية لدى جميع من يعملون في التعليم المهني الزراعي مما أدى بكثيرين منهم إلى مغادرة هذا الاتجاه والتوجه الى التعليم الاعدادي^(٢٢).

ان موقع المدرسة البعيد عن محل إقامة الطالب , اذ تنقلت اعدادية زراعة الكوفة لأكثر من مكان في المدينة وضواحيها بسبب نقص في البنايات , إن ابتعاد اعدادية الزراعة خارج المدن وعدم ارتباطها أحيانا بالمدينة بطرق رئيسة، فضلاً عن عدم مناسبة موقع المدرسة لإقامة الطلاب، وجعل الكثير منهم غير راضين عن دراستهم في مناطق خارج المدن وبعدها عن مراكز التجمعات السكانية , اذ عانى التعليم المهني الزراعي في النجف الاشرف من (قلة المخصصات) اذ تعد مشكلة السكن والغذاء المناسب للطلاب المقبولين في التعليم المهني، وايضاً كانت مخصصات كل طالب بحدود خمسة دنانير ومخصصات الطعام ١٥ دينار وان هذه المخصصات قليلة لا تسد احتياجات الطلبة ومتطلباتهم للدراسة والمعيشة , حتى الغيت في بدايات عام ١٩٨٠ , عدم رغبة الكثير منهم في العمل في المدارس الزراعية وعدم وجود مفتشين اخصائيين زراعيين لتفتيش للمدارس الزراعية ولإرشاد المدرسين وحثهم على عدم وجود كتب مطبوعة لبعض الموضوعات الدراسية^(٢٣).

ثالثاً: مقترحات حل المشكلات:

١. ضرورة التشديد على التعليم المهني الزراعي بصورة عامة في مرحلة مبكرة من الدراسة بغية تطويره من النواحي كافة.
٢. فتح اقسام للتعليم الزراعي للمرأة وعلى نطاق واسع يسهم دون شك اسهاماً كبيراً ومباشراً في تشريع برامج خطط التنمية القومية، ويسهم في إعطاء الصورة الواضحة والمشرقة للمرأة ودورها في بناء مستقبل^(٢٤).



٣. العمل على توفير متطلبات زيادة رغبة الطلبة في الالتحاق بهذا النمط من التعليم باتباع سياسة جديدة بين مراحله المختلفة وبشكل يؤمن فصح المجال امام المتفوقين من خريجي الثانويات لا كمال دراستهم العليا.

٤. الاستمرار بدعم السياسة المتبعة آنذاك و الرامية الى تشجيع أبناء الريف على الالتحاق بالتعليم المهني الزراعي وتهيئة جميع المستلزمات وتشجيع رغبتهم بهذا النمط من التعليم المهني مع التشديد على ضرورة تحقيق المكانة الاجتماعية لخريجي الثانويات بما يتناسب مع اهميتهم في التنمية الريفية عن طريق ضمان مستقبلهم الوظيفي او توفير الاراضي الزراعية ومتطلباتهم بعد تخرجهم لإتاحة الفرصة امامهم في تطبيق الاسس العلمية الحديثة في الزراعة والمساهمة الفعلية في التنمية الريفية .

٥. العمل على انتهاز سياسة لقبول الطلبة في التعليم الثانوي الزراعي لأحداث توازن في هيكل القوى العاملة وتهيئة لاحتياجات الفعلية للقطاع الزراعي والتنمية الريفية، وعدم الاقتصار على احتياجات دوائر الدولة من الموظفين الزراعيين بمعنى ان تكون سياسة واضحة ومخطط لها في مسألة قبولهم في المدارس الزراعية المهنية.

٦. القيام بحملات توعية اعلامية شاملة ومستمرة لتوضيح مفهوم التعليم الزراعي وبيان أهميته في التنمية الاقتصادية والاجتماعية وبدور الكوادر الزراعية المختلفة في التقدم والبناء الحضاري للوطن والتوجيه المهني الزراعي في مراحل التعليم العام^(٢٥).

٧. ضرورة توافر إدارة قوية وكفؤة ومؤمنة بدور الزراعة في التنمية الاقتصادية للبلد على مستوى الجهاز القيادي في الوزارة والمدرسة، وتحويل الجهاز الإداري وإعطائه الصلاحيات كافة من النواحي المالية والإدارية والفنية وتعيين مفتشين اختصاص من ذوي الخبرة الكافية بالدروس النظرية والعلمية لزيادة كفاءة الطلاب العلمية والعملية فضلاً عن مراقبة وتوجيه المدرسين ،ومسح الحقول الزراعية واستصلاح اراضيها وتخليصها من الملوحة



٨. تجهيز المدارس الزراعية بالآلات والاجهزة الزراعية الحديثة والتركيز على جعل الربح وزيادة الدخل من اهم الاولويات التي تعمل من اجلها هذه المدارس^(٢٦).
٩. اعتماد تطبيق اختبارات الاستعداد الزراعي على الطلاب المستخدمين او المرشحين للقبول في التعليم المهني الزراعي لذا من الضروري ان تلتزم سياسة القبول القائمة بالتحقق من شرط توافر الميل والاستعداد والرغبة في الدراسة الزراعية بالنسبة للطلاب المتقدمين والمرشحين للقبول في التعليم المهني الزراعي , والتأكد من ان توجه الطالب هو توجه زراعي حصراً.
١٠. تطوير برامج التدريب الصيفي بشكل يؤمن تدريب الطلبة ميدانيا على مختلف العمليات الزراعية على مدار العام في اثناء الدوام وأيضاً لإتمام الفائدة .
١١. منح خريجي التعليم المهني الزراعي الذين يعينون في أماكن بعيدة عن أماكن أقاماتهم أراضي سكنية بأسعار رمزية وفي مناطق قريبة من مواقع أعمالهم وذلك ليتمكنوا من بناء مساكن خاصة بهم وان تقوم الدولة بمنح هؤلاء قروضا بشروط ميسرة لبناء تلك الدور .
١٢. تغيير عنوان الوظيفة التي يؤهل لها خريج التعليم الثانوي الزراعي من مرشد أو ناظر تعاوني زراعي الى معاون مهندس زراعي؛ وذلك لعوامل معنوية واجتماعية تزيد من الاقبال على التعليم المهني الزراعي وبالتالي تزيد من فرص نجاح مستقبل هذا التعليم .
١٣. تجهيز كل مدرسة بعدد من الأبقار والاعنام وتخصيص مساحات كافية من الاراضي مشاريع تربية الدواجن وغيرها التي تدخل ضمن التعليم المهني الزراعي^(٢٧).
- جانب من اعمال القسم الزراعي في النجف الاشرف .
- بذل جهود ذاتية من قبل مدير المدرسة وكادره وتواصله مع الهيئة العامة للمياه الجوفية في وزارة الموارد المائية لغرض انشاء بئر ماء داخل الاعدادية مع تجهيزها بمضخة ماء مع كافة ملحقاتها الضرورية لتوفير ماء صالح للشرب , التعاون مع مديرية بلديات النجف الاشرف في انتاج وتوزيع البذور والشتلات



التي تخص اشجار الزينة بمختلف انواعها فضلاً عن نبات المحاصيل الخضرية مثل الخيار والطماطم والشجر والباذنجان , وبالفعل تم تجهيز الاعدادية وبشكل مجاني اكثر من اشجار الزينة , الا ان صغر مساحة الاعدادية الخاصة بالزراعة وقلة الايدي العاملة فيها حال دون تطوير مساحة المدرسة الخضراء , علماً ان هذه الشتلات تستخدم كدروس تدريب لطلبة القسم الزراعي , اذ عمل الطلبة على تزويد حديقة المدرسة بأقلام الرمان والتين والرارج والزيتون وزرعها في المدرسة , اذ شاركت الاعدادية بعدة من المعارض السنوية المقامة في مدينة النجف الاشرف والذي حضرها الكثير من الشخصيات والمسؤولين في الدولة من داخل المدينة وخارجها , فضلاً عن طلبة المتوسطة والاعدادية من المدارس الاكاديمية , ولكون القسم من الاقسام الانتاجية فان جميع المنتجات الزراعية يتم انتاجها كموايد تمارين للطلبة وكمنتجات صناعية غذائية كالخل والعسل وغيرها (٢٨)

رابعاً: النخب:

■ عباس مزعل مشرف السهلاني (٢٩).

ولد في منطقة المشراق في النجف الاشرف عام ١٩٥٧ , درس الابتدائية في مدرسة النعمان ابن المنذر اذ اكمل فيها الاول والثاني الابتدائي وانتقل بعدها الى مدرسة القادسية الابتدائية وتخرجها فيها بجدارة عام ١٩٦٣ , اكمل دراسة المتوسطة في متوسطة الاحرار وتخرجه فيها عام ١٩٦٦ , التحق بعدها الى اعدادية تجارة الغري المسائية الاهلية المختلطة وتخرجه منها عام ١٩٧٦ - ١٩٧٧ , اذ حصل على مرتبة الاول على دفعته , اذ كانت التعليمات ان الطالب الاول يقبل في كلية الادارة واقتصاد في جامعة بغداد او اي جامعة يرغب بها , فاختر الدكتور جامعة الكوفة , اكمل دراسته (الادارة والاقتصاد) , قسم ادارة الاعمال , وتخرج عام ١٩٨١ - ١٩٨٢ وحصل على شهادة البكالوريوس من جامعة الكوفة كلية الادارة واقتصاد , التحق بالخدمة العسكرية عام ١٩٨٢ وتسرح منها عام ١٩٩٠ (٣٠) , وبعد تخرجه تم تعيين في ١ / ٢ / ١٩٩٠ موظف (معاون ملاحظ) بعدها اصبح مدير الشؤون الادارية والقانونية في



جامعة الكوفة اكمل بعدها دراسة الماجستير ^(٣١) , فقد كان ذو علمية عالية , متمكن من عملة , وبعد اكماله الدكتوراه تخصص في العلوم الادارية , واشترك في العديد من المناقشات العلمية في مختلف الجامعات العراقية , واشرف على الكثير من رسائل الطلبة في مرحلة الماجستير والدكتوراه والدبلوم العالي , عمل على نشر العديد من الابحاث في مجال اختصاصه , نال العديد من كتب الشكر والتقدير في جامعة الكوفة , وتخرج على يده نخبة من المثقفين من ابناء النجف الاشرف وبقية المحافظات ^(٣٢).

■ عبد الرسول جواد جاسم قسام .

ولد في محلة المشراق (عكد بيت قسام)^(٣٣) في مدينة النجف الاشرف عام ١٩٤٥ , وهو نجل الشيخ جواد قسام^(٣٤) , درس في مدرسة السلام الابتدائية وتخرجه فيها عام ١٩٥٦ , اكمل المتوسطة عام ١٩٦٠ , ثم اعدادية تجارة الغري المسائية الاهلية عام ١٩٦٣ , التحق بعدها بكلية التجارة قسم ادارة اعمال في الجامعة المستنصرية وتخرجه فيها عام ١٩٦٨ , باشر بتعيينه في اعدادية زراعة كربلاء عام ١٩٧٠ , نقل بعدها الى ديوان مديرية تربية كربلاء بصفة محاسب للتعليم الثانوي ^(٣٥) , نقل خدماته الى اعدادية صناعة النجف عام ١٩٧٦ , فباشر في الاعدادية بتاريخ ١٠ / ١١ / ١٩٧٦ بوظيفة محاسب براتب مقداره (٥٠ دينار)^(٣٦) , وبسبب النقص الحاصل للكوادر التدريسية مارس التدريس في اختصاصه مادة (ادارة الاعمال , وادارة موارد بشرية) في اعدادية تجارة الغري الاهلية المسائية للمدة من ١٩٧٢ - ١٩٧٥ ^(٣٧) , اصبح مديراً للرقابة والتدقيق في ديوان المديرية العامة لتربية النجف ^(٣٨) , انتخب مديراً لتربية النجف ^(٣٩) , اذ عرف بحبه للعمل ونزاهته ودقته في المواعيد وسعة صدره واحترامه للمواعيد , له الكثير من الاسهامات الثقافية والادبية ^(٤٠) , حصل على عضوية غرفة تجارة النجف الاشرف , كما ساهم في اعادة فتح جمعية منتدى النشر , له ولد اسمه ايمن دكتوراه في كلية الصيدلة وبناتان ^(٤١).

■ حميد محمد علي الصحاف .



الاديب , الشاعر , الكاتب , الباحث الموسوعي , ولد في مدينة النجف الاشرف عام ١٩٤٢ ودرس في ابتدائية (السلام) وتخرج منها عام ١٩٥٤ اكمل دراسته المتوسطة في مدرسة (الخورنق) المسائية والتحق بعدها الى اعدادية الغري التجارية الاهلية المسائية لقب بالمطبعي لكون والده الشيخ محمد علي صاحب (مطبعة الغري) ترك الدراسة واتجه الى العمل في مطبعة ابيه لقربه من العلامة الكبير الشيخ عبد الكريم الزنجاني^(٤٢) فاخذ الايجابيات الكثيرة منه , كما اسس في الستينات من القرن الماضي مع زملائه الادباء ندوة (الادب والفنون المعاصرة) اذ كان لهذه الندوة حوارات ولقاءات ساخنة في مقاهي النجف الاشرف كما تراس جريدة (العامل الاشتراكي) , (النقابي) واصدر له مجلة (الكلمة) والتي كانت على شكل حلقات , اشتهر بكتاباته اللامعة , كما اهتم بأدب الرحلات والتراجم والموسوعات والنقد الادبي والسياسة والثقافة , الف ما يقارب ثلاثين كتابا منها (موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين , موسوعة المفكرين والادباء العراقيين , الدكتور اكرم نشاه ابراهيم , الدكتور جميل الملائكة , الدكتور المؤرخ احمد صالح العلي , علي الوردي يدافع عن نفسه, اسرار الجمهورية العراقية , رحلتي الى الشمال , محاور في الفكر والتاريخ) , اذ نشر له الكثير من المقالات في الصحف والمجلات , فقد كان انساناً متفائلاً في تفكيره , ثائراً بطبعة , له احلام بلا حدود , حتى قال عنه الدكتور علي الوردي (اديب عصامي لديه القدرة على اشغال الناس بموضوعاته المتجددة) فارق الحياة بعد صراع مع المرض عن عمر ناهض ست وسبعون عاما^(٤٣) .

■ جواد كاظم عثمان البعاج

ولد عام ١٩٣٩ في مدينة سوق الشيوخ^(٤٤) بمحافظة ذي قار , دخل الابتدائي عام ١٩٤٥ في مدرسة الحمدانية التابعة للقضاء وتخرجه منها عام ١٩٥١ , اكمل دراسة المتوسطة في متوسطة نينوى الا انت ظروفه الصعبة أجبرته على ترك الدراسة , فتركها لمدة سنين وتخرج منها عام ١٩٥٧ , تطوع في الجيش العراقي برتبة نائب عريف وسوق الى مركز مشاة الموصل وبقي هناك حتى اكمل الخدمة العسكرية عام



١٩٦٤ ، عمل مع احد تجار التمور في القطاع الخاص بصفة محاسب ، انتقل بعد الى مدينة النجف الاشرف عام ١٩٦٨ وعمل بالقطاع الخاص ايضاً في معمل نسيج السرور بصفة امين للصندوق ، عاد بعدها الى محافظة ذي قار عام ١٩٧١ وسجل في الصف الرابع التجاري بثانوية نقابة المعلمين المسائية ، انتقل بعد الى محافظة النجف الاشرف ونقل الى اعدادية تجارة الغري الاهلية المسائية وتخرجه منها عام ١٩٧٤ ، في عام ١٩٧٥ تم تعيينه بصفة محاسب في الهيئة العامة للضرائب في النجف الاشرف ، وبعدها تدرج حتى وصل الى درجة خبير ، ومن ثم مخمن للدائر اي بمنصب مدير ، كون دائرة الضرائب كانت فرع تابعة الى لواء كربلاء ^(٤٥) .

▪ ايداد امين حسن جواد العيناتي التميمي .

ولد في عام ١٩٥٤ في مدينة النجف الاشرف (منطقة البراق) ، درس في مدرسة النضال الابتدائية ونجح منها بتفوق ، درس في متوسطة الاحرار وتخرجه منها عام ١٩٧١ ، التحق في اعدادية صناعة النجف عام ١٩٧١ فقبل في قسم الميكانيك فخرج منها عام ١٩٧٤ ، التحق بعدها بالجامعة التكنولوجية في بغداد ، فخرج منها عام ١٩٧٨ ، التحق بالخدمة العسكرية بتاريخ ٦ / ١١ / ١٩٨٢ ، فباشر في تعيينه في اعدادية صناعة المناذرة في ٣٠ / ١١ / ١٩٨٥ بعنوان مدرس ، براتب قدره ٣٨,٠٠٠ الف دينار ، اصبح مشرف مهني ، ارتقى بعدها معاون قسم الشؤون الفنية ^(٤٦) تولى بعدها مدير لقسم الشؤون الفنية (المسؤول المباشر على قسم التعليم المهني) ^(٤٧) ، شغل منصب معاون الاداري والمالي ^(٤٨) ، شغل منصب مدير عام لتربية النجف الاشرف ^(٤٩) وعزلة بعدها لعدم انتمائه للأحزاب السياسية ، ليشغل بعدها منصب مدير للامتحانات في المديرية ^(٥٠) ، اطلق عليه لقب (المفخرة) فقد كان نزيها في عمله ، اذ كان يتمتع بخبرة عالية بالأنظمة والتعليمات ، مهني في عمله ، حصل على العديد من كتب الشكر والتقدير ، احيل بعدها على التقاعد ^(٥١) .

▪ مسافر عبود عباس كشاش الجبوري .



ولد عام ١٩٥٩/٧/١ في ناحية العباسية قضاء الكوفة^(٥٢) اذ درس الابتدائية في قضاء الاصلاح وبعدها في متوسطة القنيطرة , انتقل الى مدينة الحرية في الكوفة تحديدا في منطقة الخماسي ودرس في اعدادية النجف المهنية عام ١٩٧٩ وتخرج منها عام ١٩٨٢ - ١٩٨٣ من العشرة الاوائل واكمل الكلية التكنولوجية في بغداد وبعدها التحق بالخدمة بالعسكرية سنة ونصف , باشر بتعين بصفة معلم مهني في اعدادية المناذرة^(٥٣) وكان الاب الحنون لأولاد اخوانه بعد التحاقهم بالخدمة العسكرية, عمل في اعدادية ١٧ تموز الكهربائية للبنين حتى اصبح مديرا لها كان ذو شخصية هادئة غير مائلة للعدوانية وقد سلك طريق السلم^(٥٤) , عمل كرئيس قسم للتعليم المهني في النجف الاشرف^(٥٥) , كانت علاقته طيبة مع كوادر التربية والتعليم , حتى وفاه الاجل بمرض عضال^(٥٦) .

الخاتمة:

- (١) الاستعانة والاستشارة بخبراء من داخل المحافظة وخارجها, ولاسيما دول الخارج لتنمية وتطوير المناهج الدراسية المهنية , الصناعية , الزراعية , التجارية .
- (٢) ادخال الملاك التدريسي للتعليم المهني (دورات حديثة) والاستفادة منها للتطوير الذاتي .
- (٣) اشتراك الكوادر التدريسية في المؤتمرات التربوية المبرمة مع وزارة التخطيط ووزارة التعليم العالي
- (٤) ايجاد حلول لمشكلة البناءات المدرية وفتح مدارس زراعة وتجارية داخل محافظة النجف الاشرف
- (٥) تفعيل المكانة لمجالس الاباء لخلق حلقة تواصل بين اسر الطلبة وادارات المدارس , ولمتابعة المستوى العلمي والاخلاقي لهم .
- (٦) الزام مديرية تربية النجف الاشرف بالاهتمام بقسم التعليم المهني .
- (٧) الاعتماد على الكفاءات (الشهادات العليا) التي يزخر بها قسم التعليم المهني .
- (٨) التأكيد على جميع مدارس التعليم المهني في النجف تهيئة البيئة الصحية .



الهوامش:

- (١) رضيه عبد عباس خلف الرماحي ، ((مقابلة شخصية)) ، مواليد ١٩٥٧ ، مدرس سابق في اعدادية النجف المهنية للبنات ، متقاعد ، النجف ، ١٢ اذار ٢٠٢٢ .
- (٢) اميرة عدنان عبد عوده العيساوي ، ((مقابلة شخصية)) ، مواليد ١٩٦٧ ، مدرس في اعدادية النجف المهنية للبنات ، النجف ، ١١ اذار ٢٠٢٢ .
- (٣) نضال كامل رشيد ، التعليم التجاري في العراق اهميته - مشكلة - مقترحات تطوره ، (بغداد ، مطبعة الرشاد ، ١٩٧٠) ، ص ٢٢ .
- (٤) وزارة التربية ، الوجيز في القانون التجاري العراقي لطلبة الصفوف التجارية ، ج١ ، (بغداد : مطبعة وزارة التربية ، ١٩٧٣) ، ص ٢٥ .
- (٥) وزارة التخطيط، المشكلات الرئيسة لنظام التعليم في العراق ضمن اطار الخطة الاقتصادية والاجتماعية ، (بغداد : مطبعة الارشاد ، ١٩٧٠) ، ص ٥٧ .
- (٦) نضال كامل رشيد ، المصدر السابق، ص ٢٣ .
- (٧) المصدر نفسه .
- (٨) مجلة الطالب التجاري ، العدد الأول ، إعدادية التجارة للبنين في بغداد ، مطبعة وزارة التربية، ١٩٦١، ص ٢٧ .
- (٩) سهيلة كريم ناصر ((مقابلة شخصية)) ، مواليد ١٩٦٩ ، مديرة اعدادية تجارة النجف المهنية للبنات ، النجف ، بتاريخ ١١ حزيران ٢٠٢٢ .
- (١٠) وزارة التربية ، مديريةية التعليم المهني التجاري ، منهج المدارس التجارية لعام ١٩٧٨ ، (بغداد : مطبعة وزارة التربية ، ١٩٧٨) ، ص ٥٧ .
- (١١) وزارة التربية ، مديريةية التعليم المهني التجاري المصدر السابق ، ص ٥٨ .
- (١٢) نادية فؤاد صلال ، ((مقابلة شخصية)) ، مواليد ١٩٦٥ ، مشرفة ادارية في قسم التعليم المهني ، النجف ، بتاريخ ٦ حزيران ٢٠٢٢ .
- (١٣) سهيلة كريم ناصر ((مقابلة شخصية)) ، المصدر السابق .



- (١٤) مسارع الراوي واخرون ، التعليم الصناعي في العراق واقعة ومشكلاته مطالب نمو ، (بغداد : مطبعة الحكومة ، ١٩٦٨) ، ص ٨٠ .
- (١٥) المصدر نفسه .
- (١٦) ايار عزيز عبدالحسين الاعسم ، ((مقابلة شخصية)) ، مواليد ١٩٦٤ ، مدرس في اعدادية الكوفة المهنية ، بتاريخ ٢٤ شباط ٢٠٢٢ .
- (١٧) حسن عبد الامير توفيق ، ((مقابلة شخصية)) ، مواليد ١٩٥٨ ، مدرس في اعدادية زراعة الكوفة ، النجف ، بتاريخ ١٢ حزيران ٢٠٢٢ .
- (١٨) المصدر نفسه .
- (١٩) حمودي حسن طه ، ((مقابلة شخصية)) ، مواليد ١٩٥٨ ، رئيس مهندسين اقدم ، النجف ، بتاريخ ١٣ شباط ٢٠٢٢ ..
- (٢٠) المصدر نفسه .
- (٢١) عدي محسن محمد جواد خليفة ، ((مقابلة شخصية)) ، مواليد ١٩٧٧ ، مدير اعدادية الكوفة المهنية ، بتاريخ ٢٧ شباط ٢٠٢٢ .
- (٢٢) المصدر نفسه .
- (٢٣) وزارة التربية، قرارات مؤتمر مديري المدارس الزراعية ومعاونهم ، (بغداد : مطبعة وزارة التربية ، ، ١٩٦١) ، ص ٢.
- (٢٤) محمد احمد ياسر الحسني ، التعليم المهني في العراق (١٩٦٨-١٩٧٩) دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير ، (جامعة بابل : كلية التربية للعلوم الانسانية ، ٢٠١٦) ، ص ٩٥ .
- (٢٥) المصدر نفسه .
- (٢٦) المصدر نفسه .
- (٢٧) محمد احمد ياسر الحسني ، المصدر السابق ، ص ٩٥ - ٩٨ .



- (٢٨) عدي حسن سعيد الاسدي , ((مقابلة شخصية)) , مواليد ١٩٧٧ , مهندس زراعي في الاعدادية , النجف , ٩ حزيران ٢٠٢٢ .
- (٢٩) السهلاني :- من العشائر العراقية العربية الاصلية المحافظة على قيمها والمنحدرة من عشائر ال ازيرج الام , فهم احفاد سهلان شقيق كل من ناصر ومحمود ومن هنا جاءت تسميتهم وهم سبعة اخاذا . للمزيد ينظر :ثامر عبد الحسن العامري , المصدر السابق , ص ٢٢٨ - ٢٢٩ .
- (٣٠) عباس مزعل مشرف السهلاني ((مقابلة شخصية)) مواليد ١٩٥٧ , أ . د كلية الادارة والاقتصاد جامعة الكوفة قسم ادارة الاعمال , النجف , بتاريخ ٢٩ حزيران ٢٠٢٢ .
- (٣١) تم قبوله في الدراسات العليا (الماجستير) , عام ٢٠٠٢ اكمل الدراسة لمدة سنتين وتخرجها فيها ٢٠٠٤ , والتحق بجامعة الكوفة .,
- (٣٢) تم قبوله بالدكتوراه في جامعة ماليزيا عام ٢٠٠٧ .
- (٣٣) عكد بيت قسام , كما يسمى فقد حكته وثيقة عثمانية مؤرخة بعام ١٨٥٦ . للمزيد : صادق المخرومي , المصدر السابق , ج ٢ , ص ٧٠ .
- (٣٤) جواد قسام :- ولد في مدينة النجف الاشرف عام ١٣٢٦ هـ , نشأ وترعرع في المجالس الثقافية , تعلم النحو والمنطق والمعاني والابيات والمنطق والعلوم وحضر بحث العلماء في الفقه , اصبح مدير ادارة منتدى النشر له ديوان شعر . للمزيد ينظر : جاسم احمد مصطفى ابو المكائن , ((مقابلة شخصية)) , مواليد ١٩٥٥ , النجف , رجل دين معاصر , بتاريخ ٢ ايلول ٢٠٢٢ .
- (٣٥) ه . ت . و , اضبارة عبد الرسول جواد جاسم قسام , المرقمة بالرقم .
- (٣٦) ((ارشيف اعدادية النجف المهنية)) , سجل جماعة المدرسين رقم (١) .
- (٣٧) علي عباس عبدالحسين التميمي , مقابلة شخصية مواليد ١٩٦١ , كاتب ومؤرخ , معاصر .
- (٣٨) للعام ١٩٩٢ - ٢٠٠٣ .
- (٣٩) ((ارشيف المديرية العامة لتربية محافظة النجف الاشرف)) , لوحة الشرف لمدرء المديرية العامة لتربية النجف الاشرف , اسماء مدرء التربية , للعام ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤ , انتقل الى رفيفة الاعلى بتاريخ ١١ / ٨ / ٢٠١٠ .



- (٤٠) عباس فاضل امين علي البعاج , ((مقابلة شخصية)) , مواليد ١٩٧٧ , مدير مدرسة الموهوبين في النجف الاشرف , النجف , بتاريخ ٢ حزيران ٢٠٢٢ .
- (٤١) علي عباس التميمي , أعلام في ذاكرتي , (النجف الاشرف : دار الضياء للطباعة , ٢٠٢١) , ص ١١٢ .
- (٤٢) عبد الكريم محمد رضا الزنجاني (١٨٨٧ - ١٩٦٨) ولد في ايران بمدينة (زنجان) مشتهد امامي , احد رجال الفكر في مدينة النجف الاشرف , تركه لمسه كبيره بتغير مسار المجتمع وتطوره , ذو فكر اصلاحي تجديده تنويري في حياة البلد وعلى الصعد كافة , كشف النقاب عن سعة المهمة العلمية والمعرفية , له العديد من الكتب المطبوعة للمزيد ينظر : خير الدين الزركلي , المصدر السابق , ج ٤ , ص ٥٦ .
- (٤٣) علي عباس عبدالحسين التميمي , المصدر السابق , ص ٤١ - ٤٢ .
- (٤٤) سوق الشيوخ :- مدينة تقع في جنوب العراق , على الضفة اليمنى لنهر الفرات , اطلق عليها (سوق مارو) , اي سوق الحكيم , كما اطلق عليها (التل الاسود) سكنها قبائل السعدون عام ١١٩٢ , سمية بسوق الشيوخ نسبة الى مشيخة عبدالله الحمد , اذ كان مركزاً ومخزناً وذخيره لامارة المنتفك . للمزيد ينظر : ايناس جبار سعيد الحسيناوي , سوق الشيوخ ١٩١٥ - ١٩٥٨ دراسة تاريخية , (جامعة ذي قار : كلية الآداب , ٢٠١٣) , ص ٧ - ٨ .
- (٤٥) احمد جواد كاظم عثمان البعاج , ((مقابلة شخصية)) , مواليد ١٩٦٦ , ابن السيد جواد , النجف , ٢ حزيران ٢٠٢٢ .
- (٤٦) ((ارشيف المديرية العامة لتربية محافظة النجف الاشرف)) , حسب الكتاب المرقم ٦٥٥ في ١٨ / ٣ / ١٩٩٩ .
- (٤٧) المصدر نفسه , حسب الكتاب المرقم ٣٠٢٧ بتاريخ ١٠ / ١١ / ٢٠٠٥ .
- (٤٨) المصدر نفسه , حسب الكتاب المرقم ٢٢٤٤٨ بتاريخ ١٠ / ٦ / ٢٠١٠ .
- (٤٩) المصدر نفسه , حسب الكتاب المرقم ٢٨٠٨٧ في ١٥ / ٥ / ٢٠١٥ , للفترة ١٧ / ٥ / ٢٠١٥ - ٢١ / ٢ / ٢٠١٨ . حصل على تمديد بحسب الكتاب الوزاري المرقم ٧٣٣٧ / ب / ٢ / ١ .
- (٥٠) المصدر نفسه , حسب الكتاب المرقم ١٨٨٤٠ في ٢٧ / ٤ / ٢٠١٨ .
- (٥١) المصدر نفسه , حسب الكتاب المرقم ٣١٦٥ في ٢٨ / ١ / ٢٠٢٠ .
- (٥٢) المصدر نفسه , اطلاع الباحث على هوية الاحوال المدينة للسيد , رقم الاضبارة ٥٦٥ .



- (٥٣) المصدر نفسه , حسب الكتاب المؤرخ , المباشرة بالوظيفة ٨ / ٣ / ١٩٨٦ ذو العدد ٦٣٢ .
- (٥٤) عدنان محسن عبود الجبوري , ((مقابلة شخصية)) , مواليد ١٩٧٩ , (دكتوراه في الرياضة ابن اخ السيد مسافر) , النجف , بتاريخ ٢٧ شباط ٢٠٢٢ .
- (٥٥) ((ارشيف المديرية العامة لتربية محافظة النجف الاشرف)) , حسب الكتاب المؤرخ بتاريخ ١٣ / ٩ / ٢٠٠٥ ذو العدد ١٨٢٨٢ .
- (٥٦) المصدر نفسه , اطلاق الباحث على شهادة الوفاة بتاريخ ١٧ / ٣ / ٢٠١٨ .



المكتبات العامة والخاصة في مدينة كربلاء المقدسة ١٩٦٨ - ١٩٧٩

Public and private libraries in the holy city of Karbala 1968-1979

أ.د. محمد جواد جاسم الجزائري

الباحث نبيل جواد عطية

كلية الآداب/ جامعة الكوفة

Prof Dr. Mohamed Jawad Jassem Al-Jazaery

Researcher Nabil Jawad Attia

Faculty of Arts/ University of Kufa

الملخص:

ازدهرت الحركة الثقافية والفكرية في مدينة كربلاء المقدسة كونها مزاراً وملتقى عدد من طرق المواصلات، إذ أدت دوراً مهماً في التطور والتقدم الفكري، فقد كثرت فيها الكتب القديمة والذخائر القيمة، ولا تخلو هذه الخزائن من مجاميع مخطوطة فيها النادرة والنفيسة والقديمة، وتعد المكتبات من المراكز الثقافية والفكرية والاجتماعية التي ترفد أبناء مدينة كربلاء بمستلزمات النهوض والوعي الديني والفكري، فكان لها الأثر الكبير في زيادة الوعي الثقافي في المدينة، وانتشرت هذه المكتبات بشكل واسع بحيث أصبحت الطباعة الحديثة واقتناء الكتب أمراً ميسوراً، وعملت هذه المكتبات على إحياء التراث العربي الاسلامي وحفظ اللغة العربية من الاندثار .
الكلمات مفتاحية: المكتبات - العامة - الخاصة - كربلاء .

Abstract:

The cultural and intellectual movement flourished in the holy city of Karbala, being a shrine and meeting place for a number of transportation



routes, as it played an important role in intellectual development and progress. The intellectual and social aspects that provide the people of Karbala with the requirements of advancement and religious and intellectual awareness, had a great impact in increasing cultural awareness in the city, and these libraries spread widely so that modern printing and the acquisition of books became easy. extinction.

Keywords: Libraries – public – private – Karbala

المقدمة:

ازدهرت الحركة الثقافية والفكرية في مدينة كربلاء المقدسة كونها مزاراً وملتقى عدد من طرق المواصلات، إذ أدت دوراً مهماً في التطور والتقدم الفكري، فقد كثرت فيها الكتب القديمة والذخائر القيمة، ولا تخلو هذه الخزائن من مجاميع مخطوطة فيها النادرة والنفيسة والقديمة، وتعد المكتبات من المراكز الثقافية والفكرية والاجتماعية التي ترفد أبناء مدينة كربلاء بمستلزمات النهوض والوعي الديني والفكري، فكان لها الأثر الكبير في زيادة الوعي الثقافي في المدينة، وانتشرت هذه المكتبات بشكل واسع بحيث أصبحت الطباعة الحديثة واقتناء الكتب أمراً ميسوراً، وعملت هذه المكتبات على إحياء التراث العربي الاسلامي وحفظ اللغة العربية من الاندثار .

قسم البحث على هذه المقدمة والى المكتبات العامة في مدينة كربلاء المقدسة ، والمكتبات الخاصة والتي لا تقل أهميتها عن المكتبات العامة ، وكان لهما الاثر الكبير في نشر الثقافة والفكر في المدينة ، فضلاً عن الخاتمة التي ذكر فيها الباحث الى ابرز ما توصل اليه من نتائج ، واعتمد الباحث على مجموعة من المصادر ذكرها في قائمة المصادر ، وكان من بين ابرزها وثائق المكتبة المركزية في مدينة كربلاء المقدسة .



أولاً: المكتبات العامة:

تعد المكتبة المركزية العامة التي تأسست عام ١٩٤٤ من بين المكتبات العامة وتقع في شارع الامام علي (ع)^(١)، والمكتبة الجعفرية التي تأسست عام ١٩٥٢ ومقرها في المدرسة الهندية في محلة باب الطاق وتحتوي على (٤٠٠٠) كتاب عند تأسيسها^(٢) ما بين مخطوط ومطبوع، وسميت بهذا الاسم تيمناً بالامام جعفر بن محمد الصادق (ع)^(٣).

وتأسست مكتبة سيد الشهداء (ع) عام ١٩٥٦ وتقع في محلة العباسية الغربية، وبلغ عدد كتبها (٧٥٠٠) كتاب ويرتادها المطالعون مساء كل يوم، واهديت لها مجاميع نادرة من مختلف الجهات الرسمية وغير الرسمية لاسيما من جامعة طهران ووزارة الارشاد العراقية ومديريات التربية والتعليم في العراق ومن الهند، وكانت تلقى فيها محاضرات دينية في كل اسبوع^(٤).

وتأسست عام ١٩٦٠ مكتبتان الاولى مكتبة النهضة الاسلامية، وتقع في مسجد الشهرستاني وبلغ عدد كتبها (٣٠٠٠) كتاب في مختلف الفنون الثقافية والفنية، والغيت هذه المكتبة بسبب فتح شارع المشاة^(٥) ما بين الحرمين الشريفين^(٦)، والثانية مكتبة الرسول الاعظم (ص) أسسها مجموعة من طلبة العلوم الدينية، وتقع في مدرسة العلامة ابن فهد الحلي وهي حافلة بمختلف الكتب القيمة^(٧).

وشهد عام ١٩٦٣ تأسيس مكتبتان، الاولى مكتبة ابو الفضل العباس (ع)، حيث يرتادها المثقفون ورواد العلم والزائرين والوفود، وتقع داخل صحن أبا الفضل العباس (ع) من جهة باب القبلة، وتقام فيها الندوات العلمية والادبية والشعرية لغرض تشجيع الحركة العلمية، ورفع المستوى الثقافي في المدينة^(٨)، أما المكتبة الثانية فهي مكتبة غرفة تجارة كربلاء، وتقع في بناية غرفة التجارة في باب بغداد، وتحتوي على (٤٠٠٠) كتاب^(٩)، تشمل مختلف العلوم الاقتصادية والتجارية والتاريخية، واصبحت هذه المكتبة من خزائن الكتب المعروفة التي تفيد الباحثين بما تحويه من كتب التراث العربي والاسلامي^(١٠).

وتأسست مكتبة السيدة زينب الكبرى (ع) العامة عام ١٩٦٦، وتقع في الزقاق المقابل لمنطقة الزينية واحتوت على (١٦٠٠) كتاب في شتى فنون المعرفة^(١١)، وتأسست مكتبة القرآن الحكيم العامة عام ١٩٦٧ وتقع خلف المخيم الحسيني وتفتح ابوابها للمطالعين في كل يوم^(١٢)، وفي نفس العام تأسست مكتبة الامام الباقر (ع) في مدرسة الامام الباقر (ع) للعلوم الدينية عام ١٩٦٧، وهي تابعة لجمعية الارشاد الديني^(١٣).

وتأسست مكتبة دور الثقافة الجماهيرية في عام ١٩٧٤ من قبل وزارة الثقافة والاعلام، وتقع في بناية دور الثقافة الجماهيرية في محلة العباسية الغربية، وتحتوي على اكثر من الف كتاب^(١٤)، وفي عام ١٩٧٩ تأسست مكتبة الروضة الحسينية من قبل وزارة الاوقاف والشؤون الدينية، وتضم مختلف انواع الكتب في العلوم والآداب، وفيها غرفة خاصة تحتوي على المخطوطات، وقد بلغ عدد كتبها زهاء (١٥) الف كتاب وتقع عند مدخل باب قبلة الامام الحسين (ع)^(١٥)، ويوضح الجدول رقم (٢١) أبرز المكتبات العامة في مدينة كربلاء المقدسة خلال مدة البحث.

جدول رقم (٢١) أبرز المكتبات العامة المفتوحة في مدينة كربلاء المقدسة خلال مدة البحث^(١٦)

ت	اسم المكتبة	سنة التأسيس	اسم صاحب المكتبة	مكانها
١	المكتبة المركزية	١٩٤٤	الادارة المحلية في كربلاء المقدسة	شارع الامام علي ع
٢	المكتبة الجعفرية	١٩٥٣	لجنة علمية في كربلاء	المدرسة الهندية
٣	مكتبة سيد الشهداء	١٩٥٦	نور الدين الميلاني	محلة العباسية الغربية
٤	مكتبة النهضة الاسلامية	١٩٦٠	مسجد الشهرستاني	مسجد الشهرستاني
٥	مكتبة الرسول الاعظم	١٩٦٠	فريق من طلاب العلوم الدينية	مدرسة العلامة ابن فهد الحلي
٦	مكتبة ابي الفضل العباس	١٩٦٣	المتولي السيد عباس الكاشاني	صحن العباس ع
٧	مكتبة غرفة تجارة كربلاء	١٩٦٣	غرفة التجارة	شارع بغداد

٨	مكتبة السيدة زينب الكبرى	١٩٦٦	احمد السيد هادي الحسيني المرعشي الشهرستاني	الزقاق المقابل لمنطقة الزينية
٩	مكتبة القران الحكيم	١٩٦٧	محمد الحسيني الشيرازي	المخيم الحسيني
١٠	مكتبة مدرسة الامام الباقر ع	١٩٦٧	عماد الدين البحراني	محلة باب الخان
١١	مكتبة دور الثقافة الجماهيرية	١٩٧٤	وزارة الثقافة والاعلام	محلة العباسية الغربية
١٢	مكتبة الروضة الحسينية	١٩٧٩	وزارة الاوقاف	مدخل باب القبلة

يتبين من الجدول اعلاه ان عدد المكتبات العامة في مدينة كربلاء المقدسة بلغت (١٣) مكتبة، اثنان منها فقط فتحت خلال مدة البحث أحدهما حكومية تابعة لوزارة الثقافة والاعلام، وان دل هذا على شيء فإنما يدل على عدم قيام السلطة الحاكمة آنذاك بفتح مكتبات عامة لا سيما في مدن العتبات المقدسة بسبب السياسة الطائفية التي تنتهجها الحكومة المركزية^(١٧)، وسيتناول الباحث المكتبة المركزية العامة في كربلاء المقدسة انموذجاً.

المكتبة المركزية العامة في كربلاء المقدسة

تأسست المكتبة المركزية العامة في مدينة كربلاء المقدسة عام ١٩٤٤، وكانت تحتوي من الكتب في بادئ الامر على (٣٥) كتاباً فقط، واما بنائها فكانت عبارة عن دار سكن مؤجرة بحساب مديرية معارف كربلاء، وتم تزويد المكتبة بالكتب عن طريق الشراء والهدايا، إذ قامت متصرفية لواء كربلاء المقدسة بشراء بعض المكتبات و اضافتها الى مكتبة كربلاء العامة في ١٥ تشرين الاول ١٩٤٦^(١٨)، وتكوّن ملاكها من موظف واحد وفراش واحد فقط حتى عام ١٩٥٢، ثم انتقلت الى بناية جديدة خاصة بها في محلة العباسية الغربية عام ١٩٥٦، وبقيت على هذه الحالة الى ان الحقت المكتبات العامة بالإدارات المحلية عام ١٩٦٠^(١٩) التي اخذت على عاتقها رعاية المكتبات من جميع الوجوه بالتعاون مع وزارة المعارف في



حالة تعداد وتهيئة الموظفين من اختصاص في فن المكتبات عن طريق فتح الدورات الخاصة، وإعداد كوادر متخصصة^(٢٠).

وبعد انقلاب ١٤ تموز ١٩٥٨^(٢١) تغير اسمها الى (المكتبة المركزية العامة)^(٢٢)، وبلغ عدد الكتب فيها عام ١٩٦٠ (٧٣٢٢) كتاباً^(٢٣)، وفي عام ١٩٦٥ ازداد عدد كتب المكتبة المركزية العامة الى (٨٨٢٢) كتاباً، وعدد المجلات الى (٣١٠) مجلة، في حين بلغ عدد المطالعين (٣٢٧٨٢) مطالعاً من الرجال والنساء سنوياً، وبلغ عدد موظفين المكتبة سبعة موظفين^(٢٤)، وفي عام ١٩٦٧ تم وضع حجر الاساس لبنائيتها الجديدة الواقعة في شارع قبلة الامام الحسين (ع)، وقد صممت من قبل المهندس المعماري محمد مكية^(٢٥)، واحتوت على (١٢) ألف كتاب في اللغة العربية وحوالي (١٠٠٠) كتاب في الفارسية والتركية، كما اودعت اليها مجاميع كثيرة من كتب (مكتبة ندوة الشباب العربي، ومكتبة الجمعية الخيرية الاسلامية) في كربلاء المقدسة^(٢٦).

بلغ عدد ملاك المكتبة المركزية العامة عام ١٩٦٨^(٢٧) (١١) موظف وهم كلاً من (مسرهد صليبي السعود مديراً للمكتبة، ثامر الصافي كاتب، سميرة عبد المجيد، ليلى السبتي كاتبة، راجحة رحيم، محمد علوان، سودة طاهر فراشة، ابراهيم مناور فراش، عليوي فرحان، كاظم حسون حارس، محفوظ محمد خضير)^(٢٨). قامت المكتبة المركزية العامة في مدينة كربلاء المقدسة وضمن عملها في نشر المعارف والعلوم بعمل مكتبة متجولة، وأصدرت منهاجها في ٤ شباط ١٩٦٩، وشمل المنهاج زيارة المكتبة المتجولة الى مقر الاتحاد الوطني لطلبة العراق فرع كربلاء في ١٨ شباط ١٩٦٩، وفي اليوم التالي كانت زيارة المكتبة الى نادي الموظفين في المدينة، في حين تمت زيارتها لحي الحسين في ٢٠ شباط ١٩٦٩، كما قامت المكتبة المتجولة بزيارة مناطق في مدينة النجف الاشرف في الايام من ٢٣ شباط الى ٤ اذار ١٩٦٩، فضلاً عن زيارتها مدن الحلة والهندية والقاسم والكوفة^(٢٩).



كانت الادارة المحلية في محافظة كربلاء المقدسة تعقد في المكتبة المركزية العامة الندوات والمؤتمرات وعرض الأفلام السينمائية في قاعاتها، فتم عقد المؤتمر السابع للاتحاد الوطني لطلبة العراق فرع كربلاء المقدسة، عام ١٩٦٩^(٣٠)، وطالبت المكتبة المركزية العامة بتخصيص مبلغ من ميزانية الإدارة المحلية بتجهيز (١٢) صفحة نفط لمدافئ المكتبة لشهر كانون الثاني ١٩٦٩، بقيمة (دينار واحد و ٩٢٠ فلساً)^(٣١)، وأبلغت الإدارة المحلية في محافظة كربلاء المقدسة المكتبة المركزية العامة باستقطاع مبلغ من المال بعنوان (معونة الشتاء) من موظفيها وارسالها الى الإدارة المحلية، فتم استقطاع مبلغ مقداره (دينار واحد و ٨٠٠ فلس) من كافة الموظفين والبالغ عددهم (١١) موظف^(٣٢)، واقيم المعرض الصحي في بناية المكتبة المركزية العامة المقام يوم ٢٣ تشرين الثاني ١٩٧٠ فتم تهيئة المكتبة لهذا الغرض^(٣٣).

وقامت المكتبة المركزية العامة بين مدة وأخرى بتوزيع عدد من القرطاسية على المكتبات التابعة لها في مدن المحافظة، فعلى سبيل المثال لا الحصر أرسلت كمية من الكتب في ١١ ايلول ١٩٧٠ الى مكتبة الكوفة العامة لسد بعض النواقص من العناوين التي يطلبها المطالعون الذين يرتادون الى المكتبة، فتم تجهيز استمارات المطالعة الداخلية (١٥٠٠) نسخة، وسجل الاستعارة الخارجية خمسة نسخ، والسجل العام للكتب خمسة نسخ ايضاً، وبند ورق واحد مخطط لتنظيم سجلات العلوم والفنون، ونايلون لتغليف السجلات، وقيطان أخضر لفة واحدة^(٣٤)، كما حصلت المكتبة المركزية العامة على موافقة من الإدارة المحلية في محافظة كربلاء المقدسة على صرف مبلغ مقداره (٤٠) دينار، لتدارك طبع (١٠٠ ألف) نسخة من استمارة المطالعة الداخلية للمكتبة^(٣٥).

بلغ عدد كتب المكتبة عام ١٩٧٠، (١١٢٣٩) كتاب و (١٨) مجلة و (٧) جرائد سنوياً، في حين بلغ عدد المطالعين (٢١٧٣٨) مطالع، منهم (١٢٥٦٠) من رجال و (٩٠٠٠) من نساء و (١٧٨) من اطفال سنوياً^(٣٦).



انتقلت المكتبة المركزية العامة الى مقرها الجديد في شارع قبلة الامام الحسين (ع) عام ١٩٧١، والتي شيدتها الادارة المحلية في محافظة كربلاء المقدسة، والغى الدوام فيها لمدة أسبوع واحد^(٣٧)، وبلغت مساحتها (١٠٢٠٠) متر مربع^(٣٨)، واحتوت المكتبة على سرداب لإقامة النشاطات الثقافية ومعارض الكتب المحلية، اما الطابق الارضي فاحتوى على قاعة كبيرة وسط المكتبة وقاعتان للمطالعة واحدة للرجال والثانية للنساء، أما القاعة الثالثة لخزانة للكتب الرئيسية، فضلاً عن إدارة المكتبة وغرفة للموظفين، وخلت المكتبة من قاعة للأطفال^(٣٩).

أصبح وقت الدوام في بداية عام ١٩٧٢ في المكتبة من الساعة التاسعة صباحاً حتى الساعة الثانية عشر ظهراً ومن الساعة الخامسة مساءً حتى الساعة الثامنة مساءً في فصل الصيف وفي الشتاء أصبح الدوام الصباحي نفسه، وتغير الدوام المسائي من الساعة الرابعة مساءً حتى الساعة السابعة مساءً وكانت عطلة المكتبة يوم الثلاثاء ومساء يوم الجمعة فضلاً عن العطل الرسمية^(٤٠)، وفي نيسان ١٩٧٢^(٤١) قررت محافظة كربلاء المقدسة جعل الدوام في المكتبة المركزية العامة^(٤٢) مستمراً من الساعة الثامنة صباحاً وحتى الساعة الثامنة مساءً وعلى وجبتين، وتوزيع الموظفين والموظفات للدوام الصباحي والمسائي على ان يداوم كل وجبة (٦) ساعات يومياً^(٤٣).

قررت الادارة المحلية في محافظة كربلاء المقدسة تحديد دوام المكتبات المركزية العامة من الساعة الثامنة صباحاً حتى الساعة الثانية عشرة ظهراً، ومن الساعة الخامسة مساءً حتى الساعة السابعة مساءً، اعتباراً من الأول من نيسان ١٩٧٤، ولغاية ٣٠ تشرين الاول ١٩٧٤، عدا يوم الخميس حيث يكون الدوام من الساعة الثامنة صباحاً حتى الواحدة بعد الظهر، اما يوم الجمعة فيكون فيها الدوام صباحاً فقط^(٤٤).

حصلت المكتبة المركزية العامة على عدد من المجلات من وزارة الاعلام، كان من بين ابرز هذه المجلات (مجلة الكلمة عدد خاص، ومجلة الاقتصادي العدد (٢ - ٣) السنة الخامسة عشرة، ومجلة الثقافة العدد (١١) السنة الرابعة، ومجلة الصوت السرياني العدد (٤) السنة الاولى)^(٤٥).



أبلغت الادارة المحلية في محافظة كربلاء المقدسة دوائرها في المحافظة ومن ضمنها المكتبة المركزية العامة بتقديم أسماء منتسبيهم ممن تزوجوا من نساء أجنبيات بعد ٣١ كانون الاول ١٩٦٨، لإنهاء خدماتهم وفصلهم من الوظيفة، أستناداً الى قرار مجلس قيادة الثورة المرقم (٦٢٠) ^(٤٦) بتاريخ ٢ حزيران ١٩٧٤، وكان هذا الاجراء نتيجة النهج العنصري الذي تقوم به السلطة الحاكمة في العراق آنذاك تجاه الشعب العراقي ^(٤٧).

أرسلت المكتبة المركزية العامة تقريرها لشهر تشرين الثاني ١٩٧٥ ^(٤٨)، الى مديرية المكتبات في وزارة الثقافة الاعلام في الاول من كانون الاول ١٩٧٥، وقد جاء في التقرير بأن المكتبة استلمت (٤٢) كتاب، وتسعة أنواع من المجلات، وأربعة انواع من الجرائد، وكان عدد المطالعين خلال الشهر قد بلغ (١٠٩٦) مطالع، منهم (١٠٥٤) من الرجال، فيما كان عدد المطالعات من النساء (٥٢) مطالعة، وقد أشار التقرير الى أن مجموع المستعيرين من المكتبة بلغ (٤٥) قارئ، منهم (٣٨) قارئ من الرجال، و(٧) من النساء ^(٤٩).

استحدث منصب مساعد أمين المكتبة من قبل اللجنة العليا للمكتبات التابعة الى الإدارة المحلية في محافظة كربلاء المقدسة، وفق الفقرة (٥) المرسل الى وزارة الاعلام بالكتاب المرقم (١٢٣٨١) في ٢٩ اذار ١٩٧٦ ^(٥٠).

حصلت المكتبة المركزية العامة في كربلاء المقدسة على عدد من المطبوعات من وزارة الثقافة والاعلام عام ١٩٧٧ ^(٥١)، وقد كانت عناوين المطبوعات في (التربية الاشتراكية، والادب العربي في اقليم خوارزم، وفي المدرسة الإعلامية، والفن التشكيلي والثورة، والشعر العربي في العراق، والعمارة العباسية في سامراء، وديوان شعر، ومجلة أفاق عربية، وأعداد من مجلة أقلام، والرحيل على جواد أدهم) ^(٥٢)، كما حصلت على نشرة الاشراف التربوي التي تصدرها وزارة التربية ^(٥٣)، كما ارسلت شعبة المكتبات في الإدارة المحلية في محافظة كربلاء المقدسة عام ١٩٧٧ عدداً من الكتب والمجلات في (الجغرافية السياسية) والمجلة الخاصة



في اعمال مؤتمر الاقتصاديين^(٥٤)، فضلاً عن كتاب (انتاج الحليب ومشتقاته في محافظة بغداد)، وكتاب (التطورات السياسية في العراق ١٩٤١ - ١٩٥٣)^(٥٥).

طلبت ادارة مدرسة خديجة الكبرى الابتدائية للبنات زيارة المكتبة المركزية العامة في ٢٢ آذار ١٩٧٧ لغرض الاستفادة منها، فوافقت المكتبة في ٣٠ آذار ١٩٧٧ على زيارة تلميذات الصف الخامس والسادس الابتدائي والبالغ عددهن (٨٨) طالبة، وبمرافقة معاونه المدرسة (قدوة وهاب، ومعلمة اللغة العربية ماجدة مسلم، ومعلمة التربية الرياضية رابحة باقر)^(٥٦).

أقامت بعض دوائر المحافظة ندوات ودورات خاصة بها على قاعات المكتبة العامة، فعلى سبيل المثال لا الحصر، قامت لجنة التعداد السكاني في المحافظة مركز تدريبي لكوادرها على قاعة المكتبة المركزية عام ١٩٧٧^(٥٧)، واقامت مديرية الدفاع المدني في كربلاء المقدسة دورات تدريبية على قاعة المكتبة المركزية العامة بعد حصولها على الموافقة بتاريخ ١٦ آذار ١٩٧٨^(٥٨).

ثانياً: المكتبات الخاصة:

لا تقل المكتبات الخاصة أهميتها عن المكتبات العامة فانتشرت العديد من المكتبات الخاصة في بيوت أهالي مدينة كربلاء المقدسة للاستفادة من مصادرها العلمية والأدبية والتاريخية والدينية، لما تحتوي على الكتب المخطوطة والمطبوعة التي يستفاد منها معظم الناس للاستعارة، وتعد مصادر تاريخية موثوقة، ومشجرات لأنسب العشائر لبعض البيوتات الكربلائية^(٥٩)، وكان من بين أبرز المكتبات الخاصة، مكتبة علي عبود ابو لحمة^(٦٠) أنشأها في داره الواقعة في محلة باب الخان عام ١٩٥٠ وسماها بمكتبة (أئمة أهل البيت عليهم السلام)، واحتوت على حوالي ألف كتاب في مواضيع مختلفة منها أدبية وتاريخية وإسلامية^(٦١)، ومكتبة الشاعر والمؤرخ السيد سلمان هادي ال طعمة^(٦٢) التي أنشأها عام ١٩٥٢ في داره الواقعة في محلة باب الطاق^(٦٣)، ومكتبة جاسم الكلکوي أسسها عام ١٩٥٣ في داره الواقعة في حي المعلمين، وبلغ عدد كتبها حوالي (٢٠٠٠) كتاب من مختلف الكتب التاريخية والدينية والأدبية، ومكتبة



الشيخ عبد الرضا الصافي^(٦٤) التي تأسست عام ١٩٥٨ في داره الواقعة في محلة باب السلامة، واحتوت على (٨٠٠) كتاب من مختلف الكتب الفقهية والأدبية والدينية والتاريخية، فضلاً عن (١٥) كتاباً مخطوط^(٦٥)، ومكتبة علي كاظم الفثال^(٦٦) التي أسسها في داره في محلة المخيم الحسيني عام ١٩٦٣ وتضم (٣٠٠٠) كتاب ووثيقة، وكانت موضوعاتها مختلفة في التاريخ والاجتماع والقران واللغة والطب^(٦٧).

وتأسست مكتبة سعيد رشيد زميزم^(٦٨) عام ١٩٦٩ في داره الواقعة في حي الحسين (ع)، واحتوت على (١٥٠٠) كتاب في العلوم والاجتماع والتاريخ والأدب^(٦٩)، وفي عام ١٩٧٠ تأسست مكتبتان هما مكتبة عبود جودي الحلبي^(٧٠) في داره الواقعة في حي البلدية، وهي مكتبة منظمة ومنسقة حديثة، وتحتوي على (٥٠٠٠) كتاب في مختلف المواضيع الأدبية والدينية واللغوية والسياسية^(٧١)، ومكتبة علي حسين الخفاف أنشأها في داره الواقعة في حي الاسكان، واحتوت على مختلف الكتب العلمية والأدبية، وفي كافة الاختصاصات التاريخية والأدبية والفلسفية والعلوم الطبيعية والطب القديم^(٧٢).

وتأسست مكتبة طارق الكناني عام ١٩٧١ وتقع في داره الواقعة في حي النصر وبلغ عدد كتبها (٥٠٠) كتاب وكانت المكتبة قد ورثها عن جده^(٧٣)، في حين تأسست مكتبة السيد هاشم نصر الله عام ١٩٧٢ في داره الواقعة في محلة باب السلامة، وبلغ عدد كتبها (٤٠٠٠) كتاب في مختلف العلوم والفنون والتاريخ والاجتماع^(٧٤)، وفي عام ١٩٧٥ تأسست مكتبة مكي علي الشمري في داره الواقعة في محلة العباسية الشرقية، وبلغ عدد كتبها في بداية تأسيسها لا يتجاوز (٣٠٠) كتاب تشمل كتب القصص والروايات والمجلات الثقافية والمحلية والإقليمية والعالمية^(٧٥)، ويوضح الجدول رقم (٢٢) أبرز المكتبات الخاصة في مدينة كربلاء المقدسة الموجودة خلا مدة البحث.

جدول رقم (٢٢) أبرز المكتبات الخاصة في مدينة كربلاء المقدسة^(٧٦)

ت	اسم صاحب المكتبة	سنة التأسيس	مكانها
١	علي عبود ابو لحمة	١٩٥٠	محلة باب الخان



٢	سلمان هادي ال طعمة	١٩٥٢	محلة باب الطاق
٣	جاسم الكلكاوي	١٩٥٣	حي المعلمين
٤	عبد الرضا الصافي	١٩٥٨	في محلة باب السلامة
٥	علي كاظم الفتال	١٩٦٣	في محلة المخيم الحسيني
٦	سعيد رشيد زميزم	١٩٦٩	في حي الحسين (ع)
٧	علي جودي الحلي	١٩٧٠	في حي البلدية
٨	علي حسين الخفاف	١٩٧٠	في حي الاسكان
٩	طارق الكناني	١٩٧١	في حي النصر
١٠	هاشم نصر الله	١٩٧٢	في محلة باب السلامة
١١	مكي علي الشمري	١٩٧٥	في داره في محلة العباسية الشرقية

يتبين من الجدول اعلاه ان عدد المكتبات الخاصة التي فتحت خلال مدة بحث بلغت (٦) مكتبات، وان دل هذا على شيء انما يدل على عدم فتح مكتبات خاصة، بسبب صعوبة الحصول على موافقات من السلطة المحلية في المحافظة بفتح مكتبة، وسيتناول الباحث مكتبة المؤرخ الأديب السيد سلمان هادي ال طعمة، ومكتبة الاستاذ سعيد رشيد زميزم كنموذج للمكتبات الكربلائية الخاصة التي لا زالت قائمة الى الان.

١- مكتبة السيد سلمان هادي آل طعمة

أنشأت المكتبة عام ١٩٥٢ في داره الواقعة في محلة باب الطاق في كربلاء المقدسة وبمساحة (٢٠) متر مربع، وضمت المكتبة على العديد من الكتب منها (الدينية، الفقهية، الأدبية، الثقافية، التاريخية، العلمية والسياسية)، فضلاً عن وجود بعض المخطوطات^(٧٧) النادرة والتي تعود الى ما قبل ٣٠٠ عام، ودواوين الشعر الحديث والقديم^(٧٨)، واحتوت ايضاً على الصور التاريخية لمدينة كربلاء المقدسة وشخصياتها،



بالإضافة إلى صور الملوك والحكام الذين حكموا العراق عندما تشرفوا بزيارة العتبات المقدسة في المدينة، وصور الشعراء والادباء والخطباء^(٧٩).

كان أول كتاب أقتناه السيد سلمان هادي ال طعمة في بداية الخمسينات من القرن العشرين وهو كتاب (الادب العصري) لرفائيل بطي^(٨٠)، ومن بعده (البابليات) للشيخ محمد علي اليعقوبي^(٨١)، ثم قام بشراء الكتب من ماله الخاص من مكتبات النجف الاشرف وكربلاء المقدسة وبغداد، واحتوت المكتبة على موسوعات عديدة، وكان يعقد في المكتبة مجلس عزاء للإمام الحسين ع منذ عام ١٩٧١ ويحضره مجموعة من الادباء والمتقنين من اهالي كربلاء المقدسة، كما احتوت على عدد من الكتب الحجرية، فضلاً عن المجلات والجرائد العراقية والعربية^(٨٢).

٢- مكتبة الاستاذ سعيد رشيد زميزم

أسسها في داره الواقعة في حي الحسين (ع) عام ١٩٦٩ وبمساحة (١٦) متر مربع، واحتوت على (٢٠٠٠) كتاب^(٨٣)، منها (الدينية، الفقهية، الأدبية، الثقافية، التاريخية)، وأول كتاب أقتناه الاستاذ سعيد رشيد زميزم هو كتاب (مقاتل الطالبين) لأبو الفرج الاصفهاني^(٨٤) عام ١٩٦٩، ثم قام بشراء الكتب من ماله الخاص من المكتبات التجارية في كربلاء المقدسة والنجف الاشرف وبغداد بالإضافة الى دمشق وببيروت والقاهرة^(٨٥)، وكان يعقد فيها مجلسان في كل عام، المجلس الاول في يوم ولادة الامام الحسين (ع) في الثالث من شعبان، والمجلس الثاني في يوم استشهاد الامام الحسين (ع) في العاشر من محرم الحرام، كما احتوت على عدد من المجلات والجرائد العراقية والعربية^(٨٦).

الخاتمة:

- تعد المكتبات العامة والخاصة في مدينة كربلاء المقدسة من أهم الوسائل للتعبير عن مكنونات ورؤى مثقفي مجتمع المدينة ، والتي تعد من بين المدن التي تنامت فيها الحركة الثقافية والفكرية والعلمية .

- يعد تأسيس المكتبات في مدينة كربلاء المقدسة من الوسائل المهمة في نشر الثقافة والتعليم في مجتمع المدينة، وكان للاندماج والاحتكاك الثقافي بين مجتمعي المدينة ومدن العراق أثر كبير في تطور المكتبات وانتشار الكتب في المدينة .

- كان لمضايقات رجال السلطة لموظفي المكتبات وروادها في المدينة الأثر الكبير في غلق تلك المكتبات ، فقد تم اعتقال كثير من روادها وموظفيها، ومنع بعض الكتب لحجبها عن القراء، وصادرت عدد من كتب المكتبات ، وكانت هذه المضايقات نتيجة سياسة^{٨٧} السلطة الوقوف ضد معالم العلم والفكر والثقافة، والسعي إلى طمس الهوية والثقافة والفكر الاسلامي للمدن العراقية وبطريقة طائفية.

الهوامش:

- (١) محمد جبار عبيد وضياء الدين البديري، الحركة الادبية في كربلاء (١٣٥٩ - ١٣٩٠ هـ / ١٩٤٠ - ١٩٧٠م)، ((السطح))، العدد الاول، ٢٠٢٠، ص ٢٦٤.
- (٢) علي عبود حسين ابو لحمة، موجز وقائع تاريخية لمدينة الحسين (ع)، ط٢، (النجف الاشرف: المطبعة العالمية، ٢٠١٣)، ص ٢٦٩.
- (٣) سلمان هادي ال طعمة، ط٢، (بيروت: الأعلمي للمطبوعات، ١٩٨٣)، ص ٤٣٦.
- (٤) المصدر نفسه، ص ٤٣٤ - ٤٣٥.
- (٥) قامت الحكومة المحلية في محافظة كربلاء المقدسة بفتح شارع للمشاة ما بين الحرمين الشريفين عام ١٩٧٩ بذريعة توسعة منطقة ما بين الحرمين، وعلى أثر ذلك هدمت بعض المكتبات والمدارس الدينية. للتفاصيل أنظر: عباس الحائري، حوادث الايام، تحقيق أحمد الحائري، (النجف الاشرف: المطبعة العالمية، ٢٠١٣)، ص ٣٥٩ - ٣٦٠.
- (٦) سلمان هادي ال طعمة، تراث كربلاء، ص ٤٣٦.
- (٧) المصدر نفسه، ص ٤٣٧.



- (٨) حسن ضاحي جبر الزهيري، مدينة كربلاء المقدسة دراسة تاريخية منذ نشأتها حتى نهاية العصر العثماني، ص ١٣٠؛ ((مكتبة الامام الخوئي العامة))، تولية السيد أبو القاسم الخوئي للسيد عباس الكاشاني على أبي الفضل العباس العامة، بتاريخ ١٤ حزيران ١٩٦٥.
- (٩) سلمان هادي ال طعمة، تراث كربلاء، ص ٤٣٧.
- (١٠) سلمان هادي ال طعمة، تاريخ غرفة تجارة كربلاء، (النجف الاشرف: مطبعة النبراس، ٢٠١١)، ص ٤٧ - ٤٨.
- (١١) علي عبود حسين ابو لحمة، المصدر السابق، ص ٢٧٥.
- (١٢) سلمان هادي ال طعمة، تراث كربلاء، ص ٤٣٧.
- (١٣) علي عبود حسين ابو لحمة، المصدر السابق، ص ٢٧١، ٢٧٣.
- (١٤) زهراء رمزي صاحب العكيلي، الاوضاع الاجتماعية في مدينة كربلاء ١٩٦٨ - ١٩٧٩ (دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير، (جامعة كربلاء: كلية التربية للعلوم الانسانية، ٢٠١٩)، ص ١٠١.
- (١٥) علي عبود حسين ابو لحمة، المصدر السابق، ٢٧٤؛ مرتضى علي الاوسي، بساكن المعرفة في كربلاء، (بابل: دار الفرات للثقافة والاعلام، ٢٠١٧)، ص ٢٩.
- (١٦) سلمان هادي ال طعمة، تراث كربلاء، ص ٤٣٤ - ٤٣٨؛ حسن ضاحي جبر الزهيري، مدينة كربلاء المقدسة دراسة تاريخية منذ نشأتها حتى نهاية العصر العثماني، ص ١٣٠ - ١٣١؛ سلمان هادي ال طعمة، خزائن كتب كربلاء الحاضرة، ط ٢، (النجف الاشرف: مطبعة القضاء، ١٩٨٥)، ص ٥٩ - ٦٨؛ فيصل علوان الطائي، المكتبات العامة ودورها في تنمية رأس المال الاجتماعي: المكتبة المركزية العامة في محافظة كربلاء أنموذجا، ((جامعة كربلاء العلمية)) (مجلة)، كربلاء المقدسة، ٢٠١٤، العدد الاول، ص ١٥٦ - ١٥٧؛ ((مكتبة الامام الخوئي العامة))، تولية السيد أبو القاسم الخوئي للسيد عباس الكاشاني على أبي الفضل العباس العامة، بتاريخ ١٤ حزيران ١٩٦٥.
- (١٧) كانت زيارات رجال السلطة الحاكمة آنذاك الى المكتبات العامة مستمرة اثناء مدة البحث، وقد اختلفت طرق الزيارة فمنهم من يزور المكتبة بصفة باحث، واخر كان يقوم بمراقبة القراء وموظفي المكتبة، او يحمل معه قائمة بأسماء كتب منعت من قبل الدولة لحجبها عن القراء، او سحبها من المكتبة بحجة انها تحمل أفكار هدامة، لا سيما تلك الكتب التي تحمل الفكر الاسلامي والفكر الامامي وهو فكر أهل البيت (عليهم السلام)، وكان هذا التصرف ضمن سياسة الحرب التي



قام بها حزب البعث الحاكم ضد معالم الفكر والثقافة لمدينة كربلاء المقدسة كونها تشكل خطراً عليهم بناءً على ادعاءاتهم. للتفاصيل انظر: سلمان هادي ال طعمة، ((مقابلة شخصية))، أديب ومؤرخ، في داره بحي المعلمين، كربلاء المقدسة، بتاريخ ٢ حزيران ٢٠٢٢.

(١٨) ((ملفات المكتبة المركزية العامة في كربلاء))، كتاب مديرية معارف لواء كربلاء المقدسة الى وزارة المعارف المرقم ٣٠٩٠، بتاريخ ١٥ تشرين الاول ١٩٤٦.

(١٩) نصت المادة الثانية من قانون نظام المكتبات لعام ١٩٦٠ على ان تكون الادارة المحلية مسؤولة عن تهيئة أبنية المكتبات العامة وفق التصاميم التي تصادق عليها وزارة المعارف، وتجهيز المكتبات العامة بالكتب والصحف والمجلات بعد موافقة اللجنة المركزية لانتقاء الكتب في ديوان وزارة المعارف، وتجهيز المكتبات العامة بالأثاث واللوازم المكتبية وكل ما تحتاجه من نفقات للنشاط المكتبي بما في ذلك رواتب الموظفين والمستخدمين، وايضاً الاشراف المالي والاداري. للتفاصيل انظر: ((الوقائع العراقية))، العدد ٢٩٠، بتاريخ ١٨ كانون الثاني ١٩٦٠.

(٢٠) ((ملفات المكتبة المركزية العامة في كربلاء))، كتاب المكتبة المركزية العامة في كربلاء الى محافظة كربلاء المقدسة المرقم ٢٣٧، بتاريخ ١٧ تشرين الثاني ١٩٧٣.

(٢١) قاد انقلاب ١٤ تموز ١٩٥٨ الزعيم عبد الكريم قاسم والعقيد الركن عبد السلام عارف ومجموعة من الضباط الأحرار، الذي أطاح بالملكة العراقية الهاشمية التي أسسها الملك فيصل الأول تحت الرعاية البريطانية، وقتل على إثرها جميع أفراد العائلة المالكة العراقية وعلى رأسهم الملك فيصل الثاني وولي العهد عبد الإله ورئيس الوزراء نوري سعيد، وتحول الحكم في العراق من الملكية الى الجمهورية. للتفاصيل انظر: صبحي عبد الحميد، أسرار ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ١٩٩٩).

(٢٢) سلمان هادي ال طعمة، تراث كربلاء، ص ٤٣٤.

(٢٣) محمود فهمي درويش وآخرون، دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠، (بغداد: مطبعة التمدن، ١٩٦٠)، ص ٥٣٧.

(٢٤) ((ملفات المكتبة المركزية العامة في كربلاء))، استمارة احصائية المكتبة المركزية العامة في كربلاء السنوي الى وزارة التخطيط بالرقم ٦، عام ١٩٦٥.



- (٢٥) محمد مكية (١٩١٤ - ٢٠١٥): مهندس معماري ولد في بغداد وأكمل فيها دراسته الأولية ثم درس الهندسة المعمارية في جامعة ليفربول في بريطانيا، حيث نال درجة البكالوريوس عام ١٩٤١، وحصل على شهادة الدبلوم في التصميم المدني من الجامعة نفسها، أما شهادة الدكتوراه فقد حصل عليها عام ١٩٤٦ من كلية كينغز في جامعة كمبردج في بريطانيا، وعاد إلى بغداد في العام ذاته وأنشأ (شركة مكية للاستشارات المعمارية والتخطيط)، ويعد من أوائل العراقيين الذين حصلوا على مؤهلات رسمية في الهندسة المعمارية، حيث اختير خبيراً في الأمم المتحدة عام ١٩٥١ كما انتخب رئيساً لجمعية التشكيليين العراقيين في بغداد عام ١٩٥٥، كما انتخب عضواً بالمجلس الدولي للنصب التذكارية في روما عام ١٩٦٧، وأسس ديوان الكوفة في لندن. للتفاصيل انظر: معتز عناد غزوان، مرفأى ثقافية، (عمان: دار مجدلوي للنشر، ٢٠٠٧)، ص ٩١؛ محمد مكية، خواطر السنين سيرة معماري ويوميات محلة بغداد، (بيروت: دار الساقى، ٢٠٠٥).
- (٢٦) سلمان هادي ال طعمة، خزائن كتب كربلاء الحاضرة، ص ٦١.
- (٢٧) قامت المكتبة المركزية العامة في كربلاء عام ١٩٦٨ بعمل خيرى (السوق الخيري) لمساندة حركة التحرير الوطني الفلسطينية (فتح). للتفاصيل انظر: ((ملفات المكتبة المركزية العامة في كربلاء))، كتاب محافظة كربلاء المقدسة الى المكتبة المركزية العامة في كربلاء المرقم ٧٠٧١، بتاريخ ٣ شباط ١٩٦٨.
- (٢٨) ((ملفات المكتبة المركزية العامة في كربلاء))، كتاب المكتبة المركزية العامة في كربلاء الى الادارة المحلية في كربلاء المرقم ١٩٢، بتاريخ ١ تشرين الثاني ١٩٦٩.
- (٢٩) ((ملفات المكتبة المركزية العامة في كربلاء))، كتاب المكتبة المركزية العامة في كربلاء المرقم ٢٢، بتاريخ ٤ شباط ١٩٦٩.
- (٣٠) ((ملفات المكتبة المركزية العامة في كربلاء))، كتاب الادارة المحلية في محافظة كربلاء المقدسة الى المكتبة المركزية العامة في كربلاء المرقم ٩٦٧٦، بتاريخ ٢٢ كانون الاول ١٩٦٩.
- (٣١) ((ملفات المكتبة المركزية العامة في كربلاء))، كتاب الادارة المحلية في محافظة كربلاء المقدسة الى المكتبة المركزية العامة في كربلاء المرقم ١٢٢٤، بتاريخ ١٧ شباط ١٩٦٩.
- (٣٢) ((ملفات المكتبة المركزية العامة في كربلاء))، كتاب الادارة المحلية في محافظة كربلاء المقدسة الى المكتبة المركزية العامة في كربلاء المرقم ٨٠٢٣، بتاريخ ٢٦ تشرين الاول ١٩٦٩.



- (٣٣) ((ملفات المكتبة المركزية العامة في كربلاء))، كتاب الادارة المحلية في محافظة كربلاء المقدسة الى المكتبة المركزية العامة في كربلاء المرقم ٨٩٦٧، بتاريخ ٢٢ تشرين الثاني ١٩٧٠.
- (٣٤) ((ملفات المكتبة المركزية العامة في كربلاء))، كتاب المكتبة العامة في الكوفة الى المكتبة المركزية العامة في كربلاء المرقم ١٣٥، بتاريخ ١١ ايلول ١٩٧٠.
- (٣٥) ((ملفات المكتبة المركزية العامة في كربلاء))، كتاب الادارة المحلية في محافظة كربلاء المقدسة الى المكتبة المركزية العامة في كربلاء المرقم ٦٥٢٠، بتاريخ ٣٠ آب ١٩٧٠.
- (٣٦) ((ملفات المكتبة المركزية العامة في كربلاء))، احصائية المكتبة المركزية العامة في كربلاء لعام ١٩٧٠.
- (٣٧) ((ملفات المكتبة المركزية العامة في كربلاء))، كتاب محافظة كربلاء المقدسة الى المكتبة المركزية العامة في كربلاء المرقم ٣٩٩٢، بتاريخ ٢٩ أيار ١٩٧١.
- (٣٨) عبد الكريم عبد الرزاق الخفاجي، ((مقابلة شخصية))، مواليد ١٩٤٧، متقاعد، كربلاء المقدسة، بتاريخ ٢٦ أيار ٢٠٢٢.
- (٣٩) قام الباحث بزيارة المكتبة المركزية العامة في كربلاء المقدسة، بتاريخ ١٢ تشرين الاول ٢٠٢١.
- (٤٠) ((ملفات المكتبة المركزية العامة في كربلاء))، كتاب المكتبة المركزية العامة في كربلاء الى محافظة كربلاء المقدسة المرقم ٨١، بتاريخ ٩ تموز ١٩٧٢.
- (٤١) بلغ عدد كتب المكتبة المركزية العامة في كربلاء عام ١٩٧٢، (١١٢٣٩) كتاب، و(٢٤) مجلة و(٦) جرائد سنوياً، في حين بلغ عدد المطالعين (٢٩٦٢٠) مطالع، منهم (١٧١٢٠) من الرجال، و (١٢٢٠٠) من النساء، (٣٠٠) من الاطفال سنوياً، في حين بلغ عدد كتب المكتبة عام ١٩٧٣ (١١٢٣٩) كتاب، و(٢٨) مجلة و(٦) جرائد سنوياً، بينما بلغ عدد المطالعين (٣٣٩٠٠) مطالع، منهم (٢٢١٨٠) من الرجال، و (١٠٩٦٠) من النساء، (٧٦٠) من الاطفال سنوياً. للتفاصيل أنظر: ((ملفات المكتبة المركزية العامة في كربلاء))، احصائية المكتبة المركزية العامة في كربلاء لعام ١٩٧٢؛ ((ملفات المكتبة المركزية العامة في كربلاء))، احصائية المكتبة المركزية العامة في كربلاء لعام ١٩٧٣.
- (٤٢) طلبت المكتبة المركزية العامة في كربلاء من محافظة كربلاء المقدسة عام ١٩٧٣ بتعيين خمسة من الموظفين والمستخدمين وفي مختلف التخصصات، وذلك لكثرة الوافدين الى المكتبة من المتقنين والطلبة وغيرهم، وادراجها ضمن



- ميزانية هذا العام، في حين بلغ عدد ملاك المكتبة في نفس العام (١٢) موظف. للتفاصيل انظر: ((ملفات المكتبة المركزية العامة في كربلاء))، كتاب المكتبة المركزية العامة في كربلاء الى محافظة كربلاء المقدسة المرقم ٣٢، بتاريخ ١٧ شباط ١٩٧٣؛ ((ملفات المكتبة المركزية العامة في كربلاء))، كتاب المكتبة المركزية العامة في كربلاء الى محافظة كربلاء المقدسة المرقم ١١١٥٢، بتاريخ ٣٠ كانون الاول ١٩٧٣.
- (٤٣) ((ملفات المكتبة المركزية العامة في كربلاء))، كتاب محافظة كربلاء المقدسة الى المكتبة المركزية العامة في كربلاء المرقم ٣٠٠، بتاريخ ١٧ نيسان ١٩٧٢.
- (٤٤) ((ملفات المكتبة المركزية العامة في كربلاء))، الامر الاداري الصادر من الادارة المحلية لمحافظة كربلاء المقدسة الى المكتبة المركزية العامة في كربلاء المرقم ٢٨٧٠، بتاريخ ٣١ اذار ١٩٧٤.
- (٤٥) ((ملفات المكتبة المركزية العامة في كربلاء))، كتاب وزارة الاعلام الى المكتبة المركزية العامة في كربلاء المرقم ٤٢٥٠٦، بتاريخ ٢١ تشرين الثاني ١٩٧٤.
- (٤٦) نص قرار مجلس قيادة الثورة المرقم (٦٢٠) في مادته الثانية والاربعون بأن يحرم كل عراقي يتزوج من أجنبية بعد ٣١ كانون الاول ١٩٦٨ من حق التوظيف في دوائر الدولة ومؤسساتها الرسمية وشبه الرسمية بأية صفة كانت بما في ذلك حق الاستخدام الدائم والمؤقت والتعيين بصفة عامل، وتتخذ الاجراءات المقترضة لإنهاء خدمتهم، ولا تعتبر المرأة العربية من ابوين عربيين أجنبية لهذا الغرض. للتفاصيل انظر: ((الوقائع العراقية))، العدد ٢٣٦٢، بتاريخ ٨ حزيران ١٩٧٤.
- (٤٧) ((ملفات المكتبة المركزية العامة في كربلاء))، كتاب محافظة كربلاء المقدسة الى المكتبة المركزية العامة في كربلاء المرقم ٧٢٤٦، بتاريخ ٣١ تموز ١٩٧٤.
- (٤٨) أصبحت ليلي عبادة السبتي أمينة للمكتبة المركزية العامة في كربلاء بتاريخ ٥ اذار ١٩٧٥. للتفاصيل انظر: ((ملفات المكتبة المركزية العامة في كربلاء))، كتاب مباشرة أمينة المكتبة المركزية العامة في كربلاء الى محافظة كربلاء المقدسة المرقم ٣٧، بتاريخ ٩ اذار ١٩٧٥.
- (٤٩) ((ملفات المكتبة المركزية العامة في كربلاء))، التقرير الشهري للمكتبة المركزية العامة في كربلاء بتاريخ الاول من كانون الاول ١٩٧٥.



- (٥٠) ((ملفات المكتبة المركزية العامة في كربلاء))، كتاب محافظة كربلاء المقدسة الى وزارة المالية المرقم ٧٢٦٩، بتاريخ ٨ نيسان ١٩٧٦.
- (٥١) بلغت نثرية المكتبة المركزية العامة في كربلاء لشهر أيار عام ١٩٦٩ (٨٠٠) فلساً، وشملت شراء مادة الاسفنيك بمبلغ (٤٠٠) فلس، وقماش للتنظيف (٢٤٠) فلس، ومكانس كبار (٩٠) فلس، ومكانس صغار (٤٠) فلس، وطوايع بريدية (٣٠) فلس، في حين بلغت نثرية المكتبة المركزية العامة في كربلاء لشهر أيلول عام ١٩٧٤ (١٨٨٠) ديناراً واحداً وثمانمائة وثمانون فلساً، وشملت شراء فرشاة تنظيف بمبلغ (٩٠٠) فلس، واسفنيك (٤٨٠) فلس، وكلاصات (٣٠٠) فلس، وصابون (١٠٠) فلس، وتايت (١٠٠) فلس، بينما بلغت نثرية المكتبة المركزية العامة في كربلاء لشهر كانون الثاني عام ١٩٧٧ (١٩١٠) ديناراً واحداً وتسعمائة وعشرة فلساً، وشملت واسفنيك (٢٠٠) فلس، وقماش تنظيف (٧٥٠) فلس، وكلاصات (٦٦٠) فلس، وصابون (١٦٠) فلس، وقماش تنظيف (١٤٠) فلس. للتفاصيل أنظر: ((ملفات المكتبة المركزية العامة في كربلاء))، كتاب المكتبة المركزية العامة الى محافظة كربلاء المقدسة المرقم ١٩٧، بتاريخ ٦ تشرين الاول ١٩٦٩؛ ((ملفات المكتبة المركزية العامة في كربلاء))، كتاب المكتبة المركزية العامة في كربلاء الى محافظة كربلاء المقدسة المرقم ١١٣، بتاريخ ٥ تشرين الاول ١٩٧٤؛ ((ملفات المكتبة المركزية العامة في كربلاء))، كتاب المكتبة المركزية العامة في كربلاء الى محافظة كربلاء المقدسة المرقم ١١٢، بتاريخ ٥ شباط ١٩٧٧.
- (٥٢) ((ملفات المكتبة المركزية العامة في كربلاء))، كتاب شعبة المكتبات في الادارة المحلية في محافظة كربلاء المقدسة الى المكتبة المركزية العامة في كربلاء المرقم ٣٠٥٩، بتاريخ ١١ نيسان ١٩٧٧.
- (٥٣) ((ملفات المكتبة المركزية العامة في كربلاء))، كتاب المديرية العامة للإشراف التربوي في وزارة التربية الى المكتبة المركزية العامة في كربلاء المرقم ١٧٢٦، بتاريخ ١٦ نيسان ١٩٧٧.
- (٥٤) ((ملفات المكتبة المركزية العامة في كربلاء))، كتاب شعبة المكتبات في الادارة المحلية في محافظة كربلاء المقدسة الى المكتبة المركزية العامة في كربلاء المرقم ٥٤٥٠، بتاريخ ٥ تموز ١٩٧٧.
- (٥٥) ((ملفات المكتبة المركزية العامة في كربلاء))، كتاب الادارة المحلية في محافظة كربلاء المقدسة الى المكتبة المركزية العامة في كربلاء المرقم ٦٢٦، بتاريخ ٢٦ نيسان ١٩٧٧.



- (٥٦) ((ملفات المكتبة المركزية العامة في كربلاء))، كتاب إدارة مدرسة خديجة الكبرى الابتدائية الى المكتبة المركزية العامة في كربلاء المرقم ٢٠٠، بتاريخ ٢٢ آذار ١٩٧٧.
- (٥٧) ((ملفات المكتبة المركزية العامة في كربلاء))، كتاب لجنة التعداد السكاني الى الادارة المحلية في محافظة كربلاء المقدسة المرقم ٥٥٥٠، بتاريخ ٢٨ آب ١٩٧٧.
- (٥٨) ((ملفات المكتبة المركزية العامة في كربلاء))، كتاب مديرية الدفاع المدني الى المكتبة المركزية العامة في كربلاء المرقم ١٣٧، بتاريخ ١٥ آذار ١٩٧٨.
- (٥٩) زهراء رمزي صاحب العكيلي، المصدر السابق، ص ١٠٢.
- (٦٠) علي عبود ابو لحمة (١٩٣٤ -): ولد في مدينة كربلاء المقدسة، واكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة فيها ثم التحق بدار المعلمين وتخرج منها عام ١٩٦٢ وعين معلماً في مدينة الناصرية وهو أديب ومؤرخ، وله مؤلفات عديدة منها (مختصر المقيد للنشر الجديد، أدباء كربلاء الراحلون، كربلاء من العهد البابلي حتى استشهد الامام الحسين (ع)، وقائع تاريخية لمدينة الحسين (ع)، المخطوطات، سلسلة مواليد أهل البيت (ع). للتفاصيل أنظر: علي عبود ابو لحمة، ((مقابلة شخصية))، مواليد ١٩٣٤، أديب ومؤرخ وهو صاحب المجلس، بتاريخ ٢٣ تموز ٢٠٢٢؛ كامل سلمان الجبوري، معجم الادباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣)، ج ٤، ص ٢٩٦، ج ٤، ص ٢٩٦.
- (٦١) علي عبود حسين ابو لحمة، المصدر السابق، ص ٢٩٢.
- (٦٢) سلمان هادي الطعنة (١٩٣٥ -): ولد في مدينة كربلاء المقدسة نشأ فيها، واكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والإعدادية، ثم تخرج من دار المعلمين عام ١٩٥٨، ثم حصل على شهادة البكالوريوس في علم النفس من كلية التربية جامعة بغداد، وله العديد من البحوث والمقالات المنشورة في مختلف الصحف والمجلات، وله مؤلفات عديدة تناولت مدينة كربلاء المقدسة، وبلغ عددها ما يقارب المائة كتاب أبرزها كتاب تراث كربلاء، محاسن المجالس في كربلاء، كربلاء في الذاكرة. للتفاصيل انظر: محمد صادق محمد الكرباسي، معجم المقالات الحسينية، (لندن: دائرة المعارف الحسينية، ٢٠١٧)، ج ٤، ص ١٣؛ سلمان هادي ال طعنة، ((مقابلة شخصية))، أديب ومؤرخ، حي المعلمين، كربلاء المقدسة، بتاريخ ٧ تشرين الثاني ٢٠٢١.
- (٦٣) نور الدين الشاهرودي، تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، (بيروت: دار العلوم، ١٩٩٠)، ص ٣٢٢.



- (٦٤) عبد الرضا الصافي (١٩٣٣ - ١٩٨٢): عبد الرضا ابن الحاج علي ابن الشيخ حمد الصافي، ولد في مدينة كربلاء المقدسة، ونشأ في كنف والده ودرس في مدرسة السبط الابتدائية، ثم التحق بالحوزة العلمية وأتمى الى مدرسة الخطيب الدينية لتكميل دراسته الدينية، له مؤلفات عديدة منها (بلاغة الامام الحسن (ع)، والاسلام مع الطب الحديث، والاخلاق النفسية، المأساة العظمى في عالم الخلود، وكشكول الصافي)، وقد اجازه بعض العلماء في التصدي الى الامور الحسبية منهم السيد محسن الحكيم والسيد ابو القاسم الخوئي والشيخ يوسف الخراساني والشيخ محمد علي سيوييه. للتفاصيل انظر: عدة من الادباء، صفحات من حياة الصافي، (كربلاء المقدسة: دار التوحيد للطباعة والنشر، ٢٠١٦)؛ كاظم عبود الفتلاوي، المنتخب من اعلام الفكر والادب، (ميتشيان: دار المواهب للطباعة والنشر، ١٩٩٩)، ص ٢٤٤.
- (٦٥) علي عبود حسين ابو لحمة، المصدر السابق، ص ٢٩٥.
- (٦٦) علي كاظم الفتال (١٩٣٥ - ٢٠٢١): ولد في مدينة كربلاء المقدسة، ونشأ فيها وانهى دراسته الابتدائية والاعدادية في كربلاء المقدسة وتخرج من جامعة بغداد كلية الآداب قسم اللغة العربية، وهو عضو اتحاد الادباء، له دواوين شعرية منها (براعم صغيرة) عام ١٩٦٩، ولديه عدة مجاميع شعرية مخطوطة. للتفاصيل أنظر: كامل سلمان الجبوري، المصدر السابق، ج ٤، ص ٢٣.
- (٦٧) زهراء رمزي صاحب العكيلي، المصدر السابق، ص ١٠٢.
- (٦٨) سعيد رشيد زميزم (١٩٥١ -): ولد في مدينة كربلاء المقدسة، أكمل دراسة المتوسطة فيها ثم اتجه للعمل التجاري، ثم تفرغ للبحث والتحقيق، له العديد من المؤلفات المطبوعة والتي بلغت اكثر من (٥٠) كتاب، طبعت في بيروت وقم المقدسة وبغداد وكربلاء المقدسة. للتفاصيل انظر: كامل رحيم الكيال، ادباء كربلاء المعاصرون، (كربلاء المقدسة: مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ٢٠٢١)، ص ٢٤٧؛ محمد صادق محمد الكرياسي، معجم المقالات الحسينية، (لندن: دائرة المعارف الحسينية، ٢٠١٠)، ج ٣، ص ٥٥؛ سعيد رشيد زميزم، ((مقابلة شخصية))، مواليد ١٩٥١، كاتب ومؤرخ، كربلاء المقدسة، بتاريخ ٧ حزيران ٢٠٢٢.
- (٦٩) مرتضى علي الاوسي، بساين المعرفة في كربلاء، ص ١١٥.
- (٧٠) عبود جودي الحلي (١٩٥٤ -): ولد في مدينة كربلاء المقدسة محل باب السلامة، وهو أديب وشاعر، أكمل دراسته الابتدائية في مدرسه السبط الابتدائية، والمتوسطة في متوسطة كربلاء للبنين واعدادية كربلاء للبنين، التحق بمعهد



- التدريب المعلمين في بغداد ونال شهادة الدبلوم، نشر العديد من البحوث في المجالات العلمية المحكمة منها (مصادر رواة الادب العربي القديم وصناع الدواوين، الامام ع والشعر، دلالة التشبيه في سورة الرحمن). للتفاصيل أنظر: مجموعة باحثين، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ج ٥/ ق ٤، ص ٢٢٣؛ محمد صادق الكرباسي، أضواء على مدينة الحسين ع، (لندن: المركز الحسيني للدراسات، ٢٠١١)، ج ١، ص ٢٧٧.
- (٧١) زهراء رمزي صاحب العكيلي، المصدر السابق، ص ١٠٢.
- (٧٢) عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي و زهراء رمزي صاحب، الخدمات التعليمية والثقافية في مدينة كربلاء (١٩٦٨ - ١٩٧٩)، ((السيوط)) (مجلة)، تموز ٢٠٢٠، العدد ٢، ص ٧٣.
- (٧٣) مرتضى علي الاوسي، بساتين المعرفة في كربلاء، ص ١٢٧.
- (٧٤) علي عبود حسين ابو لحمة، المصدر السابق، ص ٢٩٥.
- (٧٥) مرتضى علي الاوسي، بساتين المعرفة في كربلاء، (بابل: دار الفرات للثقافة والاعلام، ٢٠١٧)، ص ١٠٣.
- (٧٦) علي عبود حسين ابو لحمة، المصدر السابق، ص ٢٩٢ - ٢٩٥؛ مرتضى علي الاوسي، بساتين المعرفة في كربلاء، ص ١١٥، ص ١٢٧؛ عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي و زهراء رمزي صاحب، الخدمات التعليمية والثقافية في مدينة كربلاء (١٩٦٨ - ١٩٧٩)، ص ٧٣.
- (٧٧) احتوت مكتبة السيد سلمان هادي ال طعمة على العديد من المخطوطات كان من بين ابرزها: كتاب (المطول شرح تلخيص المفتاح) لسعد الدين بن عمر التفتازاني، وكتاب (فصوص الحكم في التصوف) للشيخ محي الدين بن عربي، وكتاب (الاربعون حديثاً) للشيخ بهاء الدين العاملي، وكتاب (الحاشية الخيلية) لخليل الله القزويني. للتفاصيل انظر: إسماعيل باشا البغدادي، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٦)، ج ١، ص ٥٤؛ سلمان هادي ال طعمة، خزائن كتب كربلاء الحاضرة، ص ٥٤ - ٥٦؛ سلمان هادي ال طعمة، مخطوطات كربلاء، (طهران: مركز وثائق مجلس الشورى الاسلامي، ٢٠١٢)، ص ٢٩٣ - ٣١٧.
- (٧٨) مرتضى علي الاوسي، بساتين المعرفة في كربلاء، ص ١١٩ - ١٢٠.
- (٧٩) علي عبود حسين ابو لحمة، المصدر السابق، ص ٢٩١.



(٨٠) روفائيل بطي (١٨٩٩ - ١٩٥٦): هو كاتب وصحفي ومن مؤرخي الادب الحديث ورجاله، ولد في مدينة الموصل من أبوين سريانيين، نشأ وتعلم في مدينة الموصل حيث تخرج من مدرسة الالباء الدومينيكان العالية عام ١٩١٣، ثم تخرج من كلية الحقوق ببغداد عام ١٩٢٩، واتصل بالأب انستاس الكرمل، ودرّس في بعض المدارس الأهلية، وترأس تحرير جريدة العراق البغدادية (١٩٢١ - ١٩٢٤)، وأصدر مجلة الحرية ثم جريدة الربيع وعيّن ملاحظاً في مديرية المطبوعات، وفي عام ١٩٢٩ انشأ جريدة البلاد وهي جريدة يومية وبقيت (٢٧) عام، وانتخب نائباً عن لواء البصرة في مجلس الامة ست مرات، وأنتخب عميداً للصحفيين، وهاجر الى مصر للمدة (١٩٤٦ - ١٩٤٨) وعيّن مديراً عاماً في وزارة الخارجية ببغداد (١٩٥٠ - ١٩٥٢)، ثم وزيراً مرتين ١٩٥٣، وانيطت به شؤون الدعاية والصحافة. للتفاصيل انظر: فيان حسين أحمد، حرية الصحافة في العراق ١٩٢١ - ١٩٣٣ دراسة تاريخية، (عمان: دار المعتر للنشر، ٢٠١٦)، ص ٢٣؛ رفايل بطي، ذاكرة عراقية ١٩٥٠ - ١٩٥٦، (بيروت: دار المدى للثقافة، ٢٠٠٠)، ج ١، ص ٣٩، ٤١، ٤٢.

(٨١) محمد علي اليعقوبي (١٨٩٦ - ١٩٦٥): ولد في مدينة النجف الاشرف ثم هاجر الى مدينة الحلة مع والده في نفس السنة التي ولد فيها، ودرس القرآن على يد السيد سليمان وتوت، رباه والده على حفظ الشعر وعلمه التراجم وعلوم العربية حتى صار خطيباً بارعاً شهيراً متضلّع في علوم شتى، شارك في مختلف الفعاليات الثقافية والنشاطات الأدبية، وترأس جمعية الرابط الأدبية إضافة الى ريادته للمنبر الحسيني. للتفاصيل أنظر: حسين الشاكري، علي في الكتاب والسنة والأدب، تحقيق فرات الاسدي، (د.م. د. مط، ١٩٩٧) ج ٤، ص ١٣٩.

(٨٢) سلمان هادي ال طعمة، ((مقابلة شخصية))، أديب ومؤرخ، في داره بحي المعلمين، كربلاء المقدسة، بتاريخ ٢ حزيران ٢٠٢٢.

(٨٣) تعرض الاستاذ سعيد رشيد زميزم الى عدة مضايقات من رجال السلطة ضمن حملتهم للقضاء على المكتبات في مدينة كربلاء المقدسة وعدم نشر الثقافة بين أهلها فعلى، سبيل المثال لا الحصر تعرضت داره الى مدهامة لغرض تفتيش المكتبة في نهاية عام ١٩٧٩، من قبل أفراد من الحزبيين، وقبل وصول لهم الى الدار قام الاستاذ رشيد سعيد زميزم بتعليق صورة صدام حسين رئيس الجمهورية آنذاك على جدار المكتبة من أجل التخلص من عدم مصادرتها. للتفاصيل أنظر: سعيد رشيد زميزم، ((مقابلة شخصية))، مواليد ١٩٥١، كاتب ومؤرخ، كربلاء المقدسة، بتاريخ ٧ حزيران ٢٠٢٢.



(٨٤) أبو الفرج الاصفهاني (٨٩٧ - ٩٦٧م): هو أبو الفرج علي ابن الحسين بن محمد الاصفهاني، ولد في مدينة اصفهان ثم انتقل الى بغداد مع ابيه، وكان يعتني اعتناء شديداً بالأدب العربي، وحرصه على نيل الاجازات العلمية من كبار الشيوخ البارزين في عصره، وأخذ العلم عن بعض افراد عائلته ثم قصد الكوفة ليأخذ العلم من كبار شيوخها امثال محمد بن جعفر الققات (ت: ٣٥٥هـ) ومطين بن أيوب (ت: ٢٩٨هـ)، حيث اخذ عنهم الحديث النبوي والتاريخ وشيئاً من علوم اللغة، وله مؤلفات عديدة منها كتاب الاغاني ومقاتل الطالبين وأخبار القيان وأدب الغرباء وغيرها. للتفاصيل انظر: حسين عاصي، أبو الفرج الاصفهاني عصره سيرة حياته ومؤلفاته، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٣)، ج ١٢، ص ٢١ - ٢٥.

(٨٥) مرتضى علي الاوسي، بساتين المعرفة في كربلاء، ص ١١٥ - ١١٦؛ قام الباحث بزيارة ميدانية الى مكتبة سعيد رشيد زميزم في كربلاء المقدسة حي الموظفين، بتاريخ ٧ حزيران ٢٠٢٢.

(٨٦) سعيد رشيد زميزم، ((مقابلة شخصية))، مواليد ١٩٥١، كاتب ومؤرخ، كربلاء المقدسة، بتاريخ ٧ حزيران ٢٠٢٢.

المصادر والمراجع:

أولاً : الوثائق الغير منشورة:

١ - ((مكتبة الامام الخوئي العامة))، تولية السيد أبو القاسم الخوئي للسيد عباس الكاشاني على أبي الفضل العباس العامة، بتاريخ ١٤ حزيران ١٩٦٥.

٢ - ((ملفات المكتبة المركزية العامة في كربلاء))، احصائية المكتبة المركزية العامة في كربلاء لعام ١٩٧٠.

٣ - ،، احصائية المكتبة المركزية العامة في كربلاء لعام ١٩٧٢.

٥ - ،، احصائية المكتبة المركزية العامة في كربلاء لعام ١٩٧٣.

٦ - ،، استمارة احصائية المكتبة المركزية العامة في كربلاء السنوي الى وزارة التخطيط بالرقم ٦، عام ١٩٦٥.

٧ - ،، الامر الاداري الصادر من الادارة المحلية لمحافظة كربلاء المقدسة الى المكتبة المركزية العامة في كربلاء المرقم ٢٨٧٠، بتاريخ ٣١ اذار ١٩٧٤.

٨ - ،، التقرير الشهري للمكتبة المركزية العامة في كربلاء بتاريخ الاول من كانون الاول ١٩٧٥.

٩ - ،، كتاب ادارة مدرسة خديجة الكبرى الابتدائية الى المكتبة المركزية العامة في كربلاء المرقم ٢٠٠، بتاريخ ٢٢ اذار ١٩٧٧.



- ١٠ - ، كتاب الادارة المحلية في محافظة كربلاء المقدسة الى المكتبة المركزية العامة في كربلاء المرقم ٩٦٧٦، بتاريخ ٢٢ كانون الاول ١٩٦٩.
- ١١ - ، كتاب الادارة المحلية في محافظة كربلاء المقدسة الى المكتبة المركزية العامة في كربلاء المرقم ١٢٢٤، بتاريخ ١٧ شباط ١٩٦٩.
- ١٢ - ، كتاب الادارة المحلية في محافظة كربلاء المقدسة الى المكتبة المركزية العامة في كربلاء المرقم ٨٠٢٣، بتاريخ ٢٦ تشرين الاول ١٩٦٩.
- ١٣ - ، كتاب الادارة المحلية في محافظة كربلاء المقدسة الى المكتبة المركزية العامة في كربلاء المرقم ٨٩٦٧، بتاريخ ٢٢ تشرين الثاني ١٩٧٠.
- ١٤ - ، كتاب الادارة المحلية في محافظة كربلاء المقدسة الى المكتبة المركزية العامة في كربلاء المرقم ٦٥٢٠، بتاريخ ٣٠ آب ١٩٧٠.
- ١٥ - ، كتاب الادارة المحلية في محافظة كربلاء المقدسة الى المكتبة المركزية العامة في كربلاء المرقم ٦٢٦، بتاريخ ٢٦ نيسان ١٩٧٧.
- ١٦ - ، كتاب المديرية العامة للإشراف التربوي في وزارة التربية الى المكتبة المركزية العامة في كربلاء المرقم ١٧٢٦، بتاريخ ١٦ نيسان ١٩٧٧.
- ١٧ - ، كتاب المكتبة العامة في الكوفة الى المكتبة المركزية العامة في كربلاء المرقم ١٣٥، بتاريخ ١١ ايلول ١٩٧٠.
- ١٨ - ، كتاب المكتبة المركزية العامة في كربلاء الى محافظة كربلاء المقدسة المرقم ٢٣٧، بتاريخ ١٧ تشرين الثاني ١٩٧٣.
- ١٩ - ، كتاب المكتبة المركزية العامة في كربلاء الى الادارة المحلية في كربلاء المرقم ١٩٢، بتاريخ ١ تشرين الثاني ١٩٦٩.
- ٢٠ - ، كتاب المكتبة المركزية العامة في كربلاء المرقم ٢٢، بتاريخ ٤ شباط ١٩٦٩.
- ٢١ - ، كتاب المكتبة المركزية العامة في كربلاء الى محافظة كربلاء المقدسة المرقم ٨١، بتاريخ ٩ تموز ١٩٧٢.
- ٢٢ - ، كتاب المكتبة المركزية العامة في كربلاء الى محافظة كربلاء المقدسة المرقم ٣٢، بتاريخ ١٧ شباط ١٩٧٣.



- ٢٣ - ، كتاب المكتبة المركزية العامة في كربلاء الى محافظة كربلاء المقدسة المرقم ١١١٥٢، بتاريخ ٣٠ كانون الاول ١٩٧٣.
- ٢٤ - ، كتاب المكتبة المركزية العامة الى محافظة كربلاء المقدسة المرقم ١٩٧، بتاريخ ٦ تشرين الاول ١٩٦٩.
- ٢٥ - ، كتاب المكتبة المركزية العامة في كربلاء الى محافظة كربلاء المقدسة المرقم ١١٣، بتاريخ ٥ تشرين الاول ١٩٧٤.
- ٢٦ - ، كتاب المكتبة المركزية العامة في كربلاء الى محافظة كربلاء المقدسة المرقم ١١٢، بتاريخ ٥ شباط ١٩٧٧.
- ٢٧ - ، كتاب شعبة المكتبات في الادارة المحلية في محافظة كربلاء المقدسة الى المكتبة المركزية العامة في كربلاء المرقم ٣٠٥٩، بتاريخ ١١ نيسان ١٩٧٧.
- ٢٨ - ، كتاب شعبة المكتبات في الادارة المحلية في محافظة كربلاء المقدسة الى المكتبة المركزية العامة في كربلاء المرقم ٥٤٥٠، بتاريخ ٥ تموز ١٩٧٧.
- ٢٩ - ، كتاب لجنة التعداد السكاني الى الادارة المحلية في محافظة كربلاء المقدسة المرقم ٥٥٥٠، بتاريخ ٢٨ آب ١٩٧٧.
- ٣٠ - ، كتاب مباشرة أمانة المكتبة المركزية العامة في كربلاء الى محافظة كربلاء المقدسة المرقم ٣٧، بتاريخ ٩ أذار ١٩٧٥.
- ٣١ - ، كتاب محافظة كربلاء المقدسة الى المكتبة المركزية العامة في كربلاء المرقم ٧٠٧١، بتاريخ ٣ شباط ١٩٦٨.
- ٣٢ - ، كتاب محافظة كربلاء المقدسة الى المكتبة المركزية العامة في كربلاء المرقم ٣٩٩٢، بتاريخ ٢٩ أيار ١٩٧١.
- ٣٣ - ، كتاب محافظة كربلاء المقدسة الى المكتبة المركزية العامة في كربلاء المرقم ٣٠٠، بتاريخ ١٧ نيسان ١٩٧٢.
- ٣٤ - ، كتاب محافظة كربلاء المقدسة الى المكتبة المركزية العامة في كربلاء المرقم ٧٢٤٦، بتاريخ ٣١ تموز ١٩٧٤.
- ٣٥ - ، كتاب محافظة كربلاء المقدسة الى وزارة المالية المرقم ٧٢٦٩، بتاريخ ٨ نيسان ١٩٧٦.
- ٣٦ - ، كتاب مديرية الدفاع المدني الى المكتبة المركزية العامة في كربلاء المرقم ١٣٧، بتاريخ ١٥ أذار ١٩٧٨.
- ٣٧ - ، كتاب مديرية معارف لواء كربلاء المقدسة الى وزارة المعارف المرقم ٣٠٩٠، بتاريخ ١٥ تشرين الاول ١٩٤٦.
- ٣٨ - ، كتاب وزارة الاعلام الى المكتبة المركزية العامة في كربلاء المرقم ٤٢٥٠٦، بتاريخ ٢١ تشرين الثاني ١٩٧٤.



ثانياً : الوثائق المنشورة:

٣٩ - ((الوقائع العراقية)) (مجلة)، بغداد، العدد ٢٩٠، بتاريخ ١٨ كانون الثاني ١٩٦٠.

٤٠ - ، العدد ٢٣٦٢، بتاريخ ٨ حزيران ١٩٧٤.

ثالثاً: البحوث والمقالات

٤١ - عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي و زهراء رمزي صاحب، الخدمات التعليمية والثقافية في مدينة كربلاء (١٩٦٨ -

١٩٧٩)، ((السيط)) (مجلة)، تموز ٢٠٢٠، العدد ٢.

٤٢ - فيصل علوان الطائي، المكتبات العامة ودورها في تنمية رأس المال الاجتماعي: المكتبة المركزية العامة في محافظة

كربلاء أنموذجاً، ((جامعة كربلاء العلمية)) (مجلة)، كربلاء المقدسة، ٢٠١٤، العدد الاول.

٤٣ - محمد جبار عبيد وضياء الدين البديري، الحركة الادبية في كربلاء (١٣٥٩ - ١٣٩٠ هـ / ١٩٤٠ - ١٩٧٠م)،

((السيط))، العدد الاول، ٢٠٢٠.

رابعاً : الكتب العربية

٤٤ - إسماعيل باشا البغدادي، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٦)،

ج ١.

٤٥ - حسن ضاحي جبر الزهيري، مدينة كربلاء المقدسة دراسة تاريخية منذ نشأتها حتى نهاية العصر العثماني.

٤٦ - حسين الشاكري، علي في الكتاب والسنة والأدب، تحقيق فرات الاسدي، (د.م: د. مط، ١٩٩٧) ج ٤.

٤٧ - حسين عاصي، ابو الفرج الاصفهاني عصره سيرة حياته ومؤلفاته، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٣)، ج ١٢.

٤٨ - رفائيل بطي، ذاكرة عراقية ١٩٠٠ - ١٩٥٦، (بيروت: دار المدى للثقافة، ٢٠٠٠)، ج ١.

٤٩ - سلمان هادي ال طعمة، تاريخ غرفة تجارة كربلاء، (النجف الاشرف: مطبعة النبراس، ٢٠١١).

٥٠ - ، تراث كربلاء، ط ٢، (بيروت: الأعلمي للمطبوعات، ١٩٨٣).

٥١ - ، خزائن كتب كربلاء الحاضرة، ص ٥٤ - ٥٦؛ سلمان هادي ال طعمة، مخطوطات كربلاء، (طهران: مركز وثائق

مجلس الشورى الاسلامي، ٢٠١٢).

٥٢ - ، خزائن كتب كربلاء الحاضرة، ط ٢، (النجف الاشرف: مطبعة القضاء، ١٩٨٥).





- ٥٣ - صبحي عبد الحميد، أسرار ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ١٩٩٩).
- ٥٥ - عباس الحائري، حوادث الايام، تحقيق أحمد الحائري، (النجف الاشرف: المطبعة العالمية، ٢٠١٣).
- ٥٦ - عدة من الادباء، صفحات من حياة الصافي، (كربلاء المقدسة: دار التوحيد للطباعة والنشر، ٢٠١٦).
- ٥٧ - علي عبود حسين ابو لحمه، موجز وقائع تاريخية لمدينة الحسين (ع)، ط٢، (النجف الاشرف: المطبعة العالمية، ٢٠١٣).
- ٥٨ - فيان حسين أحمد، حرية الصحافة في العراق ١٩٢١ - ١٩٣٣ دراسة تاريخية، (عمان: دار المعتر للنشر، ٢٠١٦).
- ٥٩ - كاظم عبود الفتلاوي، المنتخب من اعلام الفكر والادب، (ميتشيغان: دار المواهب للطباعة والنشر، ١٩٩٩).
- ٦٠ - كامل رحيم الكيال، ادباء كربلاء المعاصرون، (كربلاء المقدسة: مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ٢٠٢١).
- ٦١ - كامل سلمان الجبوري، معجم الادباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣)، ج٤، ص٢٩٦.
- ٦٢ - محمد صادق الكرباسي، أضواء على مدينة الحسين ع، (لندن: المركز الحسيني للدراسات، ٢٠١١)، ج١.
- ٦٣ - —، معجم المقالات الحسينية، (لندن: دائرة المعارف الحسينية، ٢٠١٧)، ج٤.
- ٦٤ - —، معجم المقالات الحسينية، (لندن: دائرة المعارف الحسينية، ٢٠١٠)، ج٣.
- ٦٥ - محمد مكية، خواطر السنين سيرة معماري ويوميات محلة بغداد، (بيروت: دار الساقى، ٢٠٠٥).
- ٦٦ - محمود فهمي درويش واخرون، دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠، (بغداد: مطبعة التمدن، ١٩٦٠).
- ٦٧ - مرتضى علي الاوسي، بساتين المعرفة في كربلاء، (بابل: دار الفرات للثقافة والاعلام، ٢٠١٧).
- ٦٨ - مركز كربلاء للدراسات والبحوث - الحياة الفكرية - التعليم الحكومي، (كربلاء المقدسة: دار الوارث، ٢٠٢٠)، ج٥/ق٤.
- ٦٩ - معتز عناد غزوان، مرافئ ثقافية، (عمان: دار مجدلاوي للنشر، ٢٠٠٧).
- ٧٠ - نور الدين الشاهرودي، تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، (بيروت: دار العلوم، ١٩٩٠).
- خامساً : الرسائل والاطاريح



- ٧١ - زهراء رمزي صاحب العكلي، الاوضاع الاجتماعية في مدينة كربلاء ١٩٦٨ - ١٩٧٩ (دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير، (جامعة كربلاء: كلية التربية للعلوم الانسانية، ٢٠١٩).
- سادساً: المقابلات الشخصية
- ٧٢ - سعيد رشيد زميزم، ((مقابلة شخصية))، مواليد ١٩٥١، كاتب ومؤرخ، كربلاء المقدسة، بتاريخ ٧ حزيران ٢٠٢٢.
- ٧٣ - سلمان هادي ال طعمة، ((مقابلة شخصية))، أديب ومؤرخ، في داره بحي المعلمين، كربلاء المقدسة، بتاريخ ٢ حزيران ٢٠٢٢.
- ٧٤ - عبد الكريم عبد الرزاق الخفاجي، ((مقابلة شخصية))، مواليد ١٩٤٧، متقاعد، كربلاء المقدسة، بتاريخ ٢٦ أيار ٢٠٢٢.
- ٧٥ - علي عبود ابو لحمة، ((مقابلة شخصية))، مواليد ١٩٣٤، أديب ومؤرخ وهو صاحب المجلس، بتاريخ ٢٣ تموز ٢٠٢٢.



دور الشركات الأجنبية في نشأة قطاعي الأشغال العامة والنفط في العراق ١٨٥٠ - ١٩٢٥

The role of foreign companies in the emergence of the public works and oil sectors In Iraq

أ.د. فرقان فيصل جدعان

الباحث علاء حسين عبود

كلية التربية/ جامعة القادسية

Prof Dr. Furqan Faisal Jadaan

Researcher Alaa Hussein Aboud

Faculty of Education/ University of Al-Qadisiyah

الملخص:

لعبت الشركات الأجنبية دوراً في نشأت قطاعي الأشغال العامة والنفط في العراق العثماني منذ عام ١٨٥٠ وحتى الحرب العالمية الأولى، واستمر هذا الدور في العراق المحتل من قبل القوات البريطانية بعد عام ١٩١٤ ولغاية عام ١٩٢٥ حيث اسست تلك الشركات لأرضية نشأت القطاع العام في العراق في ميداني (الأشغال العامة والنفط)، ولكن دور تلك الشركات في نشأت القطاع العام في الميدانين المشار لهما قد تغير استراتيجيته بحسب التغيرات السياسية التي اعقبت عام ١٩٢٥ (عام الانتداب)، وما ركز عليه هذا البحث هو المدة من ١٨٥٠ - ١٩٢٥، حيث نشط الدور الأجنبي بالحصول على الاستثمار النفطي، سيما تقديم المشورة والدعم للحكومة العثمانية في مجال الخدمات البلدية . الكلمات المفتاحية: تاريخ العراق الاقتصادي، الشركات الأجنبية، القطاع العام العراقي، الأشغال العامة، الدولة العثمانية.

Abstract:

Foreign companies played a role in the emergence of the public works and oil sectors in Ottoman Iraq from ١٨٥٠ until World War I, and this role



continued in Iraq occupied by British forces after ١٩١٤ until ١٩٢٥, when these companies established the ground for the emergence of the public sector in Iraq in my field (public works and oil), but the role of these companies in the emergence of the public sector in the two fields referred to has changed its strategy according to the political changes that followed ١٩٢٥ (the year of the mandate), and what this research focused on is the period from ١٨٥٠-١٩٢٥, where the foreign role was active by obtaining Oil investment, especially providing advice and support to the Ottoman government in the field of municipal services.

Keywords: Iraq's economic history, foreign companies, the Iraqi public sector, public works, the Ottoman Empire.

المقدمة:

يعد تاريخ العراق المعاصر امتداداً لحقب سابقة من تاريخه المتوغل في عمق الزمن، وبالرغم من خصوصية كل حقبة ودولة اسست وانتهت في طيات تاريخه، إلا أن الحقبة الأخيرة من حكم الدولة العثمانية قد القت بظلالها على تاريخ العراق قبل تأسيس الدولة العراقية الحديثة، وقد كان لنشاط السلطان عبد الحميد الثاني^(١) في نهضة الدولة العثمانية بعد أن آلت إلى الانهيار الكلي قبل توليه الحكم وإنقاذ الإمبراطورية العثمانية، أن انفتح على الدول الأوروبية وجعل من أراضي المستعمرات العثمانية ساحة للاستثمارات الأجنبية، بما فيها الأراضي العراقية.

لقد كان النشاط الأجنبي في العراق آنذاك قد بدا بالظهور تزامناً مع حركة الاصطلاحات العثمانية، خصوصاً في مجال الخدمات العامة ورغبة الدولة العثمانية في استكشاف النفط، لذا سيتم دراسة تفاصيل



نشأت قطاع الأشغال العامة و القطاع النفطي من خلال مبحثين، المبحث الأول وقد وسم بـ (دور الشركات الأجنبية في نشأت قطاع الأشغال العامة ١٨٥٠ - ١٩٢٥)، أما المبحث الثاني، فقد كان بعنوان (دور الشركات الأجنبية في نشأت قطاع النفط ١٨٥٠ - ١٩٢٥)، ثم اعقبه نتائج البحث وقائمة بالمصادر والمراجع.

المبحث الأول: دور الشركات الأجنبية في نشأت قطاع الأشغال العامة ١٨٥٠ - ١٩٢٥:

في عام ١٨٧٠، وبعد عقود من انتشار برامج الإصلاحات بين الوزارات في الدولة العثمانية، تم تأسيس وزارة النافعة^(٢)، التي تصدت لمسؤولية الطرق والجسور والسكك الحديدية والمناجم والبوابات والبرقيات وإنشاء مدرسة هندسة مدنية^(٣)، وتابعت هذه الوزارة نشاطها من خلال إصدار الامتيازات التي كانت تعد عملاً تجارياً ضخماً في الإمبراطورية العثمانية في القرن التاسع عشر، وسعى المستثمرون بشغف للحصول على عقود بنية تحتية كبيرة، بحثاً عن أجور مضمونة وشروط مواتية^(٤).

وعلى الرغم من أن الامتيازات الأجنبية كانت أكثر شهرة، فقد تم توزيع عددٍ من الامتيازات على المستثمرين العثمانيين، بما في ذلك الخزنة الخاصة، وبالرغم من اختلاف مسؤولو الخزنة الخاصة مع بيروقراطي وزارة الأشغال العامة بسبب الإطار القانوني للامتيازات والوضع شبه السيادي للخزنة الخاصة، فقد تمكنت الأخيرة من متابعة أجندها الخاصة في العراق، واستحوذت على امتيازات متعددة للموانئ والمعادن والبنية التحتية^(٥).

أولاً: (الطرق والجسور)

كان العراق يحتاج لعدد كبير من الجسور والقناطر لتيسير العبور من ضفة لأخرى بسبب ببيئته النهرية التي تكثر فيها الانهار والجداول والقنوات، وكانت بغداد حاضرة البلاد في أمس الحاجة حينئذٍ لربط رصافتها بأشارخها بما يسهل لسكانها الحركة بينهما ويجعل تجارتهم أكثر تدفقاً. إذ لم يكن في المدينة إلا جسر خشبي يطفو على قوارب تربط ببعضها بسلاسل من حديد، وقد كانت بداية التفكير بتطوير ذلك



الوضع تقريراً عرض على المجلس البلدي للمدينة في كانون الأول - ديسمبر ١٩٠٩م واقترح ربط ضفتي النهر بجسر فولاذي طوله مائتان وخمسون متراً، وكلفته التقديرية مائة وخمسون ألف دولار أمريكي (قرابة ٣٤٠٠٠ ليرة عثمانية)^(٦)، فأقر المجلس البلدي المقترح وأمر بفتح باب قبول عطاءات المقاولين الراغبين في تنفيذ المشروع على الرغم من عدم استكمال خرائط المشروع ومواصفاته الفنية في حينه، وقرر المجلس تغطية نفقات المشروع بتخصيص إيرادات ضريبة المجازر لذلك الغرض، وكانت تلك الضريبة تدر مبلغاً سنوياً يتراوح بين عشرين واثنين وعشرين ألف دولار سنوياً، وتتم إحالتها على ما ملزم عن طريق المزايدة العلنية. كما قرر المجلس اناطة الإدارة المالية للمشروع للبنك الإمبراطوري العثماني في بغداد^(٧).

كلف المجلس البلدي شركة بلوكي وكري وشركائهما Blocky & Cree Co، وهي شركة بريطانية عاملة في بغداد حينئذ، بإعداد مواصفات الجسر الحديدي المزمع وتصميمه، فأنجزت المؤسسة المهمة وسلمت نتائج عملها للمجلس، ولكن ذلك لم يؤد إلى بدء أية خطوة لبدء تنفيذ المشروع فعلياً حتى وصول حسين ناظم باشا إلى بغداد في أيار - مايو ١٩١٠م لتولي مهام الولاية، فاهتم بذلك المشروع وأمر بتشكيل لجنة لدراسته، وأوصت اللجنة بعد الدراسة بإنشاء جسر حديديين، أحدهما معلق والآخر طاف على عوامات حديدية، فأقر الوالي التوصية ورفعها إلى وزير الأشغال العامة في اسطنبول، حيث بادر الوزير إلى إجراء اتصالات مع مؤسسات بلجيكية حول المشروع دون أن تتمخض عن نتيجة عملية ملموسة^(٨)، وذكر البعض أن البلدية أعلنت عن مناقصة تشييد جسر حديدي، ولكن مغادرة الوالي بغداد أدت إلى طي صفحة المشروع^(٩)، ومن المعلوم أن حسين ناظم باشا عُزل عن ولاية بغداد في آذار - مارس ١٩١١م^(١٠).

واجه هذا المشروع موقف سلبي من قبل القنصل العام البريطاني في بغداد المستر لوريمر Lorimer، إذ نفى هذا المشروع بالقول " أن فكرة انشاء جسر حديدي كبير معلق على نهر دجلة التي تداولت كثيراً فيما

مضى قد رحلت إلى مستقبل بعيد كما يظهر، إذ يدور بدلاً منها حديث عن استبدال الجسر الحالي ذي العوامات الخشبية بجسرين أو أكثر تطفو على عوامات حديدية"، وخطأ القنصل الفكرة الجديدة بناء على أي من سماهم " خبراء " لان العوامات الحديدية تتطلب عناية مستمرة وإعادة طلاء بصورة دورية، وهو أمر سيغفل " الترك " بالتأكيد عن القيام به، ولذلك فان جسرين أو ثلاثة تطفو على عوامات خشبية مماثلة لعوامات الجسر الحالي ومصانة بشكل أفضل ستجعل بغداد برأيه مدينة أخرى تمتد جنوباً على الضفة اليمنى للنهر وتتخلص من حالة الازدحام التي تعانيها^(١١).

قرر الوالي جمال باشا (آب ١٩١١ م – آب ١٩١٢ م)^(١٢) الاستعانة بالمؤسسات الأمريكية بشأن تنفيذ مشروع الجسر، حيث ارسل إعلان نشرته جريدة اسطنبولية في حزيران ١٩١٢ م^(١٣) إلى القنصل الأمريكي في بغداد المستر ساور E.Sauer، وراجيا منه إطلاع المؤسسات الأمريكية المختصة، وحث القنصل الأمريكي المقاولين الأمريكيين على الاستفادة من الفرصة وان ذكر احتمال رسو مناقصة المشروع على الشركة الألمانية لسكة حديد برلين – بغداد – لأنها تستطيع عرض عطاء أقل لوجودها الفعلي على الساحة العراقية^(١٤).

لم يكتف جمال باشا بانتظار نتيجة الإعلان المذكور بل حاول دفع المشروع قدماً بخطوات جانبية أخرى، فقد أجرى مناقشات طويلة عن المشروع مع المستر موني Money المهندس الاستشاري للبنك الوطني في اسطنبول حين قدم إلى بغداد لإجراء دراسة ميدانية عن المشاريع المقترحة هناك، واقترح المستر موني على الوالي تأمين عائد مالي للجسر المقترح بعد إكماله عن طريق إلغاء الجسر القديم وفرض قيود على وسائل العبور التقليدية المستخدمة في نهر دجلة، وبذلك يحتكر الجسر الجديد عملية العبور بين ضفتي النهر مقابل رسوم محددة يدفعها العابرون، وأظهر إحصاءات قام بها وني أن عدد العابرين بين الضفتين حينئذ ثلاثون ألف شخص يومياً، فضلاً عن مناقشاته مع المستر موني طلب الوالي من شركة جون



جackson John البانية لسدة الهندية حينئذ ولشركة سكة حديد بغداد القيام ببعض الحفريات التجريبية للجسر المزمع^(١٥).

ظلت فكرة بناء الجسر باقية بين إقدام وإحجام، إذ كانت السلطات المعنية موزعة حيالها بين عاملين: إدراك لأهمية المشروع ورغبة كبيرة لوضعه موضع التنفيذ من جانب، وقلة الإمكانيات المالية المتاحة للتنفيذ من جانب آخر، وبقي حديث الجسر الحديدي الكبير مطروحاً حتى دخلت الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى دون أن يبصر ذلك المشروع النور^(١٦).

لم تكن مشاريع بناء الجسور حكراً على مدينة بغداد فقط، بل كانت هناك فكرة متداولة لبناء جسرين على نهر الفرات في المسيب والفلوجة، ولبناء جسر على نهر ديالى في بعقوبة. ولكنها ظلت حبراً على ورق^(١٧)، كما قرر والي الموصل سليمان نظيف بك (تشرين الثاني ١٩١٣م - تموز ١٩١٤م)^(١٨) انشاء جسر على نهر دجلة في مدينة الموصل، وطلب من سكة حديد بغداد إمداده بالعمون الفني اللازم، فأوفدت الشركة أحد مهندسيها الذي قام بوضع خرائط المشروع وأقرتها ولاية الموصل^(١٩)، ولم يرد بعد ذلك ما يدل على تنفيذ المشروع، ولكن جسراً آخر في ولاية الموصل كان أوفر حظاً، وهو الجسر الذي باشرت سلطات الولاية بتنفيذه عام ١٩١٠م على نهر الزاب الكبير على الطريق الرابط بين الموصل وكركوك مستعينة بخبرات محلية، واستعانت تلك السلطات لاحقاً بأشابير مهندسي ولاية بغداد، فقام بزيارة موقع العمل عدة مرات خريف عام ١٩١١م، وكانت مشتريات المشروع من المعدات والمواد تؤمنها المؤسسات البريطانية العاملة في العراق^(٢٠).

وبالرغم من انجاز ذلك الجسر إلا انه قد عانى تنفيذه من عثرات أخرت انجازه زمناً طويلاً، فقد ذكر القنصل العام البريطاني في بغداد في آب - أغسطس ١٩١٣م قيام المسؤولين الحكوميين المشرفين على المشروع باختلاسات مالية " معهودة" حسب رأيه، ولكن ذلك لم يحل دون انجاز العمل في بناء ست عشرة قنطرة من القناطر الاثنتين والعشرين المكونة للجسم الحجري للجسر، وكان هناك حديث عن توريد



المكونات الحديدية التي ستمد فوق الجسم الحجري بعد إكماله، وشكك القنصل في قدرة سلطات ولاية الموصل على تأمين الأموال اللازمة لشراء ذلك الحديد في حين تعجز عن دفع رواتب موظفيها بانتظام^(٢١).

ثانياً: مشاريع مياه الشرب

تقع أغلب الحواضر العراقية على ضفاف الانهار، ولكنها كانت تعاني من مشكلة إيصال مياه الشرب والاستخدامات المنزلية الأخرى إلى المنازل الواقعة في أحيائها الداخلية بعيداً عن شاطئ النهر. وكان أول استخدام للمضخات البخارية لحل تلك المشكلة قد جرب في بغداد عام ١٨٨٠م، وطور خلال عام ١٩٠٧م^(٢٢)، إذ أقام الوالي حازم باشا في تلك السنة أول شبكات انابيب لتوزيع المياه على البيوت مقابل رسوم محددة^(٢٣)، ولكن تلك الشبكات لم تغط كافة بيوت المدينة، لذا حين حل الوالي حسين ناظم باشا في بغداد عام ١٩١٠م سعى لتطويرها، ودعا المقاولين لتقديم عطاءاتهم لإنشاء شبكات تزويد المدينة بالمياه " المصفاة والمقطرة"^(٢٤)، كما تقدم ثلاثة من أثرياء بغداد بطلب للولاية تلك السنة لتأسيس شركة تتولى القيام بتلك المهمة، فنال طلبهم الموافقة الرسمية، ولكن شركتهم لم تر النور، ولذا بقيت السلطات البلدية في المدينة تحاول معالجة المشكلة بزيادة طاقة الضخ، حيث نصبت مضخة جديدة عام ١٩١٠م وأخرى في نهاية عام ١٩١١م^(٢٥).

وفي حزيران ١٩١٢م، عادت السلطات البلدية لمحاولة تطوير شبكات انابيب مياه الشرب في بغداد، فدعت بلدية الكرخ المقاولين لتقديم عروضهم لبناء شبكات كاملة في جانب الكرخ، وحدد الإعلان مفردات المشروع وهي محطة ضخ على نهر دجلة قوتها خمسة وثلاثون حصاناً تشتغل بالنفط الأبيض (الكيروسين)، وستمائة وأربعة عشر طناً من الانابيب، وقدرت كلفة المشروع الكلية بسبعة آلاف وستمائة ليرة عثمانية (ثلاثين ألفاً وثمانمائة دولار)، توفر بقسم من مبلغ قرض كانت تلك البلدية تسعى لعقده. وأمهل الإعلان المقاولين المهتمين شهرين لتقديم عروضهم على أن تتضمن التعهد بانجاز المشروع خلال



خمسة شهور من تاريخ الإحالة. ولم يتمخض عن ذلك الإعلان شيء عملي أيضاً، حيث لم يرد له أي ذكر لاحق^(٢٦).

لم تقتصر الرغبة على تطوير خدمة مياه الشرب على مدينة بغداد فقط، بل شاركتها فيها مدن عراقية أخرى، فقد كانت بلدية النجف في بداية عام ١٩١٢م تكرر حديثها طويل الأمد عن تزويد البلدة بماء الفرات الذي يجري على مبعده عشرة كيلومترات منها، وقد كلفت شركة السير جون جاكسون Sir John Jackson Company التي كانت تبني سدة الهندية حينها بإجراء المسوحات الهندسية اللازمة للمشروع، على أمل أن يحال تنفيذه عليها^(٢٧)، وهناك من قال أن تلك الإحالة تمت بالفعل حتى أن الشركة طلبت تزويد ألفين وخمسمائة انبوب قطر الواحد منها أربعة عشر انجاً^(٢٨)، ولكن هذا القول يناقض حقيقة تلقي القنصل الأمريكي في بغداد في الثالث من أيلول ١٩١٢م رسالة من وكيل والي بغداد تضمنت دعوة المقاولين لتقديم عروضهم لذلك المشروع^(٢٩).

ولم يتمخض ذلك الإعلان عن نتيجة سريعة، إذ ذكر القنصل العام البريطاني في بغداد في نيسان - أبريل ١٩١٣م أن ذلك المشروع الذي كان قيد الدراسة خلال السنوات الثلاث الأخيرة يبدو قاب قوسين أو أدنى من التحقق عملياً، فقد توفر المال اللازم لتنفيذه بعد جمع مبلغ أربعة وعشرين ألف ليرة عثمانية، أسهمت بلدية النجف بربعها، وأسهم جواد الكليدار^(٣٠) بالربع الثاني. وعبد المحسن شلاش^(٣١) بالربع الثالث، وتبرع سكان النجف بالربع الأخير، واهتم المتبرعان الرئيسان بمتابعة المشروع شخصياً، فزار عبد المحسن شلاش وهادب بن جواد الكليدار القنصل العام البريطاني في بغداد وأطلعاه على نيتهما مفاوضة المؤسسات البريطانية في بغداد الراغبة في تنفيذ المشروع^(٣٢).

كذلك امتدت الرغبة في بناء شبكات انابيب المياه إلى مدينة الموصل، فقد فاتح وإليها سليمان نظيف بك مطلع عام ١٩١٤م مدير شركة سكة حديد بغداد مسنير باشا Meissner بالأمر، فأوفد أحد مهندسيه



للقيام بالدراسات التمهيدية للمشروع شريطة إحالته في النهاية على شركته، وانجز ذلك المهندس إعداد خرائط المشروع واقتترنت بموافقة الولاية^(٣٣).

تم توقيع عقد بين ولاية الموصل وتلك الشركة، ونشرت جريدة (The Near East) في عددها الصادر في العاشر من نيسان أبريل ١٩١٤م بنود ذلك العقد التي تظهره عقداً أولياً^(٣٤)، حيث جاء فيه أن الأفضلية ستكون للشركة إذا تساوى عرضها مع العروض المنافسة، كما نصت تلك البنود على التزام الشركة البانية بتزويد المدينة بالماء لمدة أربعين عاماً، بطاقة أولية تبلغ ألفاً وخمسمائة متر مكعب في اليوم قابلة للزيادة حتى خمسة آلاف متر مكعب وهو الحد الأقصى، وألزمت شركة سكة حديد بغداد بإعداد تصاميم المشروع وتقديراته المختلفة خلال ثلاثة أشهر^(٣٥).

ويظهر من خلال تحديد المواصفات والشروط انه كان هناك تطور واضح في آلية عرض المناقصات من قبل السلطات العثمانية بما مر بيانه من دعوة المقاولين لتنفيذ المشاريع، فضلاً عن تفضيل الشركات الأجنبية على المقاولين المحليين.

ثالثاً: تطوير الخدمات البلدية

اهتم الوالي جمال باشا بتطوير بغداد منذ وصوله إليها في آب ١٩١١م، محاولاً أن تكون مشاريعه أكثر تطوراً من انجازات سلفه، فقد فاتح - بتوصية من المسيو غودار Godard المستشار المعماري الفرنسي للولاية - خبراء تخطيط بلدي فرنسيين لإعانتهم على ما ينوي عمله، ولم تكن هناك خريطة لبغداد يستعين بها سوى الخريطة التي رسمها جيمس فيليكس جونز James Felix Jones للمدينة عام ١٨٥٣-١٨٥٤م^(٣٦)، وانصرف هم الوالي العاجل لحماية بغداد من خطر الفيضان الذي يتهدها كل عام عن طريق تعلية أكتاف ضفتي دجلة شمال المدينة، وطلب من شركة السير جون جاكسون Sir John Jackson Company إجراء مسح للضفتين على امتداد مائة وثلاثين كيلو متراً نحو الشمال، وحين اعتذرت الشركة بسبب انشغال كافة طاقمها الهندسي بأعمال سدة الهندية، طلب عبر القنصل العام



البريطاني في بغداد خدمات مساعدتي المهندسين من الهند لمدة شهرين بالأجور التي يطلبانها لإتمام ذلك العمل^(٣٧).

رأى الوالي جمال باشا أن مبلغ القرض الذي فكر به سلفه كبير لا تستطيع بلدية بغداد تحمله^(٣٨)، وإن قرضاً بمبلغ أربعين ألف ليرة سوف يفي بالغرض^(٣٩)، وقد وقع الوالي ورئيس البلدية في الرابع والعشرين من نيسان - أبريل ١٩١٢م عقد قرض مع البنك الوطني التركي Turkish National Bank (وهو مؤسسة بريطانية) بقيمة ثلاثين ألف ليرة^(٤٠)، وحددت الفائدة على القرض بنسبة ٦% على أن يتم استرداد قيمة القرض مقسطة على ست دفعات سنوية^(٤١)، وقد خصص مبلغ القرض لتنفيذ تطويراً في المدينة، ومن ضمنها تعريض الشوارع وتبليطها^(٤٢).

ولم يقتصر التطوير العمراني على مدينة بغداد فحسب، بل شمل بعض المدن العراقية الأخرى، ففي البصرة فتح الوالي سليمان نظيف بك عام ١٩١٠م طريقاً عاماً يربط مدينة البصرة القديمة بضاحية العشار^(٤٣)، وكان العمل جارياً في مطلع عام ١٩١١م في بناء دار جديدة للكمرك^(٤٤)، وسعى وكيل الوالي في آذار ١٩١٣م لتحقيق رغبة وجهاء البصرة في تطهير الأنهار التي تتخلل المدينة وخاصة نهري العشار والخندق، فاتفق مع مؤسسة فونكهافوس الألمانية Funkhouse Foundation لتوريد حفارة نهريّة صغيرة تقوم بتلك المهمة^(٤٥).

وفي مطلع عام ١٩١٤م شق الوالي سليمان نظيف بك شارعاً جديداً في مدينة الموصل مما تطلب هدم أربعة وعشرين منزلاً كلياً أو جزئياً^(٤٦)، وقد استعان بشركة سكة حديد بغداد لتقديم المشورة الفنية اللازمة بهذا الصدد^(٤٧).

رابعاً: مشروع الانارة الكهربائية والترام في بغداد

في تشرين الثاني من العام ١٩٠٩م، اتضحت اهتمامات المجلس البلدي في بغداد اهتماماً بالغاً لإنارة المدينة كهربائياً، فكتب المجلس إلى القنصل الأمريكي في بغداد طالباً منه معلومات حول الانارة



الكهربائية للشوارع والمباني العامة، كما أبرق إلى مؤسسة في لندن مستفسراً عن اسعار منظومة مؤلفة من محرك صغير ومولد وتجهيزات قادرة على توليد طاقة كهربائية مقدارها ألف شمعة، وقد علق القنصل على ذلك الطلب قائلاً " أن لا أحد من أعضاء المجلس البلدي يعرف حقاً ماذا يعني الضوء الكهربائي، ولا يوجد هنا مهندسون كهربائيون يمكن للمجلس استشارتهم"، وأضاف " أن وكلاء المؤسسات الأوروبية في بغداد ينصحونهم بالاستثمار في مشروع كهربائي في بغداد"، ورغم استمرار الجهل المطبق باشال ما يتصل بالكهرباء لم يمنع السلطات الحكومية في بغداد من البحث عن ممول أجنبي يساعدها على تجسيد طموحها لانارة المدينة^(٤٨).

قدم القنصل الأمريكي في تقريره معلومات للمستثمرين الأمريكيان المهتمين بالأمر، ونصح القنصل أي مستثمر أمريكي راغب في التقدم للمشروع أن يحصل على شريك محلي في رأس المال لأسباب سياسية، كما اقترح أن يتضمن أي عطاء شرط الحصول على امتياز انشاء ترامواي كهربائي وخدمة هاتفية إلى جانب الانارة الكهربائية^(٤٩).

بقي المشروع مجرد فكرة نظرية لأنه لم يثير حماس المستثمرين، حتى ولاية حسين ناظم باشا^(٥٠) على بغداد عام ١٩١٠، فأعاد الإعلان عن المشروع^(٥١)، لكن بالرغم من إحالة المشروع مجموعة محمود الشابندر^(٥٢)، إلا أن المشروع لم ينفذ، مما دفع جعل بلدية بغداد إلى دعوة المقاولين في آذار ١٩١٢م لتقديم عروضهم لإنشاء محطة انارة كهربائية^(٥٣)، وقد دفعت تلك الخطوة محمود الشابندر الذي قضى السنتين السابقتين بعيداً عن بغداد في أوروبا واسطنبول للتحرك لدى الحكومة المركزية والحصول منها على تأكيد لامتيازه السابق^(٥٤)، وقد حرك هذا كله الركود المحيط بالمشروع فأبدى البنك الوطني في اسطنبول اهتماماً به، وأوفد مهندس الاستشاري إلى بغداد لدراسة المشروع على الطبيعة، وقدم المهندس بعد الدراسة تقريراً إلى البنك يفيد بان مشروع الترامواي واعد من الناحية المالية، وهو رأي مناقض لرأي القنصل العام البريطاني في بغداد الذي كان يعتقد انه مشروع محفوف بالمخاطر^(٥٥).



وترتب على ذلك التقرير دخول البنك الوطني شريكاً للشابندر وجماعته في تمويل المشروع، فقد تأسست في لندن في أيلول - سبتمبر ١٩١٢م شركة باسم " نقابة ترامواي واناثة بغداد المحدودة ^(٥٦) The Baghdad Tramway and Electric Lighting Syndicate Ltd، ونص عقدها على منح الشابندر أربعين ألف سهم من أسهم الشركة التي ستسجل لدى السلطات العثمانية، فضلاً عن مبلغ ثلاثة آلاف وثمانمائة جنيه استرليني (يعادل الجنيه حينئذ ٤,٨٦ دولار أمريكي) لتغطية نفقاته العاجلة، وقدرت دراسات النقابة كلفة المشروع الإجمالية بمبلغ أربعمائة وخمسين ألف جنيه استرليني، وأرباحه السنوية بأكثر من ثلاثة وسبعين ألف جنيه. وستكون مدة الامتياز خمسين عام بدءاً من آذار - مارس ١٩١٢م، وستكون الفائدة على رأس المال المنفق ٥,٥% سنوياً، وستمد أربعة خطوط للترامواي، ويجوز مد خطوط أخرى فضلاً عن الحق الحصري في توليد وتوزيع الطاقة الكهربائية^(٥٧)، ولم يسفر عن كل تلك التحركات شيء محدد حتى قيام الحرب العالمية الأولى. وكان الانجاز الوحيد الذي تحقق لبغداد هو رسم خريطة ممتازة للمدينة على يدي مهندسي النقابة^(٥٨).

المبحث الثاني: دور الشركات الأجنبية في نشأت قطاع النفط ١٨٥٠ - ١٩٢٥:

أولاً: شركات النفط الأجنبية في العهد العثماني

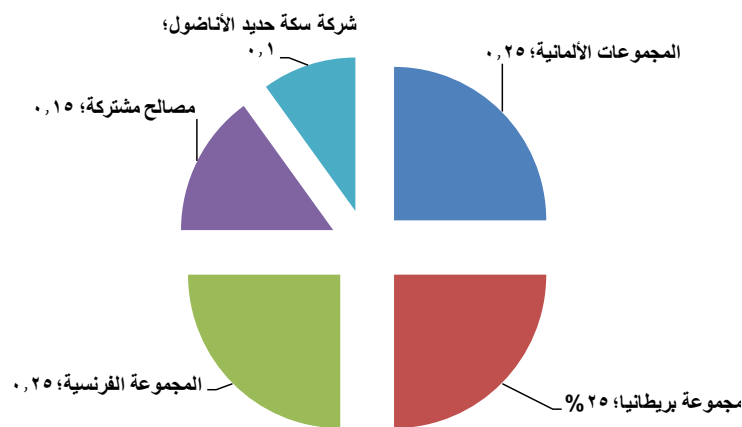
يعود تاريخ الاهتمام بالنفط العراقي إلى الربع الأخير من القرن التاسع عشر، وتحديداً في زمن الوالي مدحت باشا (١٨٦٩ - ١٨٧٢) الذي أبدى اهتماماً بهذا الجانب، ففي عام ١٨٨١ زارت بعثة جيولوجية ألمانية ولايتي بغداد والموصل، ووضعت تقريراً مشجعاً عن احتمالات وجود النفط في العراق^(٥٩)، وفي العام نفسه زارت بعثة من المهندسين الألمان وأجرت البحوث الجيولوجية في منطقة كركوك وتوصلت إلى أن هذه المنطقة تحتوي على كميات كبيرة من النفط، قام مهندس النفط الأرمني كالوست سركييس كولبنكيان (C.S.Gulbenkian) ^(٦٠) بطلب إجراء مسح عن النفط المحتمل في العراق، وتم تكليف من قبل السلطان عبد الحميد، بجمع المعلومات الممكنة بشأن احتمالات وجود النفط في العراق، وقدم تقريراً



مفصلاً عن وجود النفط، فأثار ذلك التقرير حفيظة السلطان عبد الحميد للأهمية الكبرى لهذا المعدن، فأصدر السلطان فراماً سلطانياً في السادس من نيسان عام ١٨٩٠، حول بموجبه الأراضي المذكورة في التقرير إلى الخزنة الخاصة وبدون تعويض، وعدها أملاكاً خاصة لا يحق لأي جهة التصرف بها وسميت بالأراضي المحولة^(٦١)، مدعياً الحفاظ عليها من أطماع الدول الاستعمارية والأستلاء عليها، مما حال دون تنمية الموارد النفطية وتأخر الصناعة النفطية في الموصل،^(٦٢).

وفي عام ١٨٩٥ حاول بعض المهندسين الفرنسيين زيادة منتوجات النفط الخام في منطقتي طوز خورماتو وبابا كركر، ولم يستطع المهندسون الفرنسيون أن يحققوا أهدافهم^(٦٣)، في الوقت الذي كان الألمان حريصين على توسيع حقوق امتياز سكة حديد بغداد، وقد تم لها ذلك في عام ١٩٠٤ حينما أوجدت برلين خطة جديدة وافقت بموجبها على قيام شركة سكة حديد برلين - بغداد بتشكيل مجلس الهيئات الدولية برئاسة البنك الوطني الألماني German National Bank على أن تكون نسبة المجموعات المشاركة في هذا البنك كما يوضحها الشكل البياني أدناه^(٦٤):

شكل بياني رقم (١) مجلس الهيئات الدولية للبنك الوطني الألماني^(٦٥)



لكن هذه الخطة كانت تعارض المصالح الوطنية لإعضاء الدول الممثلين في هذه المجموعات، لذلك انحل مجلس الهيئات بسبب انسحاب المجموعتين البريطانية والفرنسية، ولم تحل المنازعات المتعلقة بالحقوق والامتيازات الخاصة بسكة حديد بغداد- برلين إلا في حزيران عام ١٩١٤ عندما توصلت ألمانيا وبريطانيا إلى تفاهم غير رسمي، وكان من بين المنافسين الأوائل للمصالح الألمانية، شركة رويال داتش شل الهولندية البريطانية (The Royal Dutch Shell Oil Co) ^(٦٦)، والمنافس الآخر هو مجموعة وليم نوكس دارسي (William Darcy) ^(٦٧)، التي تحولت فيما بعد إلى شركة الانكلو- فارسية (Anglo-Persian) ^(٦٨).

وكان هناك منافس أمريكي وهو الأدميرال المتقاعد جستر (Chester) الذي جاء للتفاوض مع الحكومة العثمانية للتعويض عن الأضرار التي لحقت بالبعثات التبشيرية الأمريكية في الدولة العثمانية ثم عاد إلى بلده، وفي عام ١٩٠٨ حصل على وعود بإنشاء سكك الحديد والموانئ واستثمار النفط ^(٦٩). شركة نفط العراق المحدودة

بعد سقوط حكم السلطان عبد الحميد الثاني على أيدي أعضاء جمعية تركيا الفتاة عام ١٩٠٨ ألتى اتجهت إلى بريطانيا طلباً للدعم والتأييد، فانتهزت بريطانيا تلك الفرصة وخولت السير أرنست كاسل (Ernest Cassel) ^(٧٠) المالي البريطاني بتأسيس البنك الوطني التركي (The National Bank of Turkey) عام ١٩١٠، وكان كولبنكيان أحد أعضاء مجلس إدارة البنك الجديد، وعرض هذا العضو الذي له خلفيات في شأن المال والنفط على القائمين خطة للحصول على امتيازات النفط في الدولة العثمانية، فتمسوا لها وانطلقوا في هذا الاتجاه ^(٧١)، وبذلك تأسست في ٣١ كانون الثاني عام ١٩١١م شركة الامتيازات الإفريقية والشرقية المحدودة، والتي رغب الشركاء المساهمون بها (الشركات الأوروبية) بحرمان المصالح الأمريكية من دخول الدولة العثمانية والحصول على امتيازات، فأتفق المتنافسون الثلاثة (الألمان والبريطانيون والهولنديون) فيما بينهم على تكوين شركة النفط التركية (البريطانية الجنسية)،



(Turkish Petroleum Co.) في ٢٣ تشرين الأول ١٩١٢، التي حصلت على وعد عثماني^(٧٢) في ٢٨ حزيران ١٩١٤ بالاستثمار النفطي في ولايتي الموصل وبغداد، إلا أنه بعد عام واحدة، تدخلت وزارة الخارجية البريطانية التي كانت تلتزم شركة النفط الانجلو-فارسية، وطلبت من البنك الألماني أن يعرضوا أسهمهم لاقتسام جديد، محتجة بأنها أول شركة بريطانية جاءت للمنطقة، وإنها أولى بالامتيازات النفطية في العراق^(٧٣)، واستندت بقوة إلى تصريح الحكومة العثمانية في مطالبتها بنفط بلاد ما بين النهرين بعد الحرب العالمية الأولى^(٧٤)، وكانت الحصص مقسمة على النحو الآتي:

جدول (١) يوضح حصص شركة النفط التركية عام ١٩١٢^(٧٥)

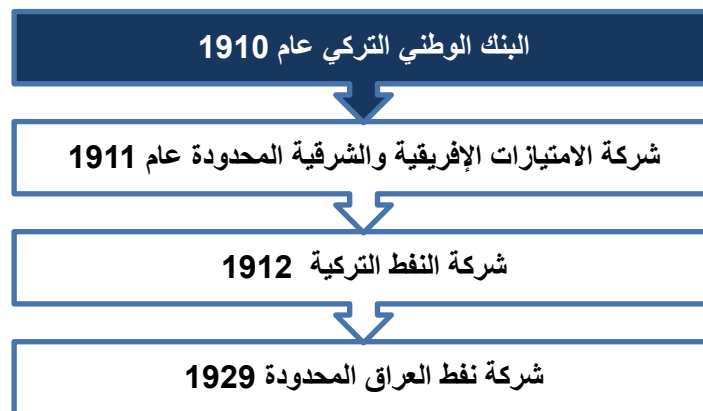
البنك الوطني التركي National Bank Of Turkey The	٥٠%	وهو مؤسسة بريطانية
شركة الانجلو سكسون Anglo-Saxon Petroleum Co.	٢٥%	وهي شركة هولندية
البنك الألماني German Bank	٢٥%	

واجهت شركة النفط التركية ضغطاً شديداً من الحكومة البريطانية يرمي إلى السيطرة عليها عن طريق شراء الأسهم، وقد وافق كاسل على طلب وزارة الخارجية البريطانية لشراء أسهم البنك الوطني التركي، ولم يبق على بريطانيا سوى إقناع البنك الألماني بإعادة توزيع الحصص، وكانت ألمانيا غير راغبة على إثارة العداء البريطاني في العراق، فوافق البنك الألماني وبدأت المفاوضات بين الحكومتين البريطانية والألمانية في تموز ١٩١٣، وبذل كولبنكيان جهداً كبيراً لانجاحها، فبادرت وزارة الخارجية البريطانية إلى دعوة الأطراف المساهمة لاجتماع عقد في ديوان الوزارة في ٩ آذار ١٩١٤، حيث نوقشت مسألة الدمج وإعادة النظر في توزيع الحصص، وتم التوقيع على الاتفاقية المعروفة بـ اتفاقية وزارة الخارجية (Foreign Ministry Agreement)^(٧٦)، من قبل ممثلين عن الحكومتين البريطانية والألمانية، وفيها تنازل البنك الوطني التركي عن حصته وحصلت شركة دارسي على ٢٥% من أصل ٥٠%، والبنك الألماني ٢٥%، وشركة الانجلو سكسون ٢٥%. أما كولبنكيان فقد أعطي ٥% وتؤخذ من مجموعة دارسي (group Darcy's) والانجلو سكسون بالتساوي، وزيد رأسمال الشركة إلى ١٦٠ ألف باون^(٧٧).

وبعد أن تم التوقيع على اتفاقية وزارة الخارجية استمرت شركة النفط التركية في مساعدتها لعقد اتفاقية امتياز مع الحكومة التركية يؤيدها في ذلك سفيراً بريطانيا وألمانيا في الأستانة اللذين سلّما في ١٨ أيار ١٩١٤ إلى الحكومة التركية مسودة اتفاقية بشأن حق استثمار النفط في ولايتي الموصل وبغداد، إلا أن الحرب قطعت المفاوضات قبل الوصول إلى اتفاق، فتوقفت أعمال شركة النفط التركية حتى عام ١٩١٨ (٧٨):

وبعد انقضاء الحرب ومحاصصة التركة العثمانية بين الدول المنتصرة في الحرب العالمية الأولى، واحتلال العراق من قبل بريطانيا، وفي ظل الحكم الوطني في العراق، تم تحويل شركة النفط التركية (البريطانية الجنسية) (Turkish Petroleum Co.) إلى شركة نفط العراق المحدودة في نيسان عام ١٩٢٩، وكانت أهم ميزة للشركة الجديدة الاتفاق بين الشركاء على عدم منافسة الشركة في الحصول على إمتيازات وعدم تملك أي امتياز تملكاً مستقلاً عن الشركة، وقد تنازل البنك الألماني لشركة النفط التركية عن الحقوق العائدة لسكة حديد الاناضول وسكة حديد بغداد لقاء حصته البالغة ٢٥ بالمائة من أسهم تلك الشركات(٧٩).

مخطط رقم (١) التطور التاريخي لنشأة شركة نفط العراق المحدودة (٨٠)



النتائج:

وعلى وفق ما تم عرضه من حقائق بموجب الوثائق والدراسات المختصة، توصلت الدراسة إلى أن قطاعي الأشغال العامة و النفط في العراق من حيث النشأة قبل عام ١٩٢٠، لم يكن في الأساس أجنبياً بحثاً، انما كانت هناك خطط عثمانية بعد مرحلة الإصلاحات العثمانية تهدف إلى تنشيط القطاع العام (سواء الاقتصادي او الخدمي)، لكن قلة الخبرات (الإدارة والفنية، والمالية) لدى الدولة العثمانية حالت دون النهوض به بشكل مستقل عن الخبرات الأجنبية، لذا سعى الولاة العثمانيون إلى الاستعانة بالموارد البشرية والمالية الأجنبية من خلال منح الامتيازات أو الاستشارات، أو المقاولات التنفيذية، في سبيل النهوض بواقع قطاع الأشغال العامة خلال تلك المدة، والتي لم يكن لها تسمية واضحة كما تعرف اليوم بـ (القطاع العام)، وبهذا يكون الدور الأجنبي واضحاً في التأسيس لخدمات قطاع الأشغال العامة من خلال توجهات الحكومة العثمانية.

أما قطاع النفط، فقد كان دور كولنكيان هو الأساس في ان تتبثق فكرة استغلال النفط من قبل الحكومة العثمانية التي استأثرت بالاكشاف وحصرته في الأراضي المحولة إلى الخزنة الخاصة، لكن دخول الشركات الأجنبية على خط النفط ومفاجئة الحكومة العثمانية بالحرب العالمية الاولى التي أفقدتها إمبراطوريتها، لم تسعفها الظروف لاستثمار النفط، سيما فقط الشركة التركية التي كان للدولة العثمانية أسهم بها كبريطانيا التي استمرت في العمل على القطاع النفطي فيما بعد الحرب العالمية الأولى لتأسس شركة نفط العراق بعد رحلة طويلة من الصراع مع بقية الدول التي ترى لنفسها الحقبة بالنفط العراقي.

الهوامش:

(١) السلطان عبد الحميد الثاني هو السلطان الرابع والثلاثون من سلاطين الدولة العثمانية، وآخر من أملاك سلطة فعلية منهم، ولد في سنة ١٨٤٢م، وتلقى السلطان عبد الحميد تعليمه بالقصر السلطاني، توفي والده وعمره ١٨ عاماً، وصار ولي عهد ثان لعمه، تولى السلطان عبد الحميد الثاني الخلافة، في ٣١ آب (أغسطس) ١٨٧٦م، وكان عمره آنذاك ٣٤ عاماً



إلا ١٩ عشر يوماً، وتبوءاً عرش السلطنة يومئذٍ على أسوأ حال، حيث كانت الدولة في منتهى السوء والاضطراب، سواء في ذلك الأوضاع الداخلية والخارجية، وتوفي في عام ١٩٠٩. ينظر: محمد حرب، مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني، ط٣، دار القلم، دمشق، ١٩٩١، ص ١٧.

(٢) كان مصطلح النافعة متداولاً في فترة الحكم العثماني ومطلع الحكم الوطني ويعنى به وزارة الاشغال العامة. محمد صالح الزيايدي، الحكومة العراقية المؤقتة: دراسة في واقعها الإداري، ٢٥ ت ١ ١٩٢٠-١٩٢١، دار تموز، دمشق، ٢٠١٢، ص ١٢٨.

(٣) Darina Martykánová, Reconstructing Ottoman Engineers: Archaeology of a Profession ١٧٨٩-١٩١٤, Pisa: PLUS – Pisa University Press, ٢٠١٠, p. ٢٤.

(٤) Jameel N. Haque, "Conflict and Cooperation: Western Economic Interests in Ottoman Iraq, ١٨٩٤-١٩١٤," PhD diss, City University of New York, ٢٠١٦, pp. ٢, ٤٩, ٦٥; Soli Shahvar, "Concession Hunting in the Age of Reform: British Companies and the Search for Government Guarantees; Telegraph Concessions through Ottoman Territories, ١٨٥٥-١٨٥٨," Middle Eastern Studies ٣٨ ٢٠٠٢: ١٦٩-٩.

(٥) Camille Lyans Cole, Technology in Use during the Final Decades of the Ottoman Empire ١٨٥٠ to ١٩٢٠. Negating the Tigris: Royal Portfolio and Development Infrastructure in Late Ottoman Iraq, ١٨٨٢-١٩١٤, Cambridge University, UK, ٢٠٢١. p. ٥-٧

(٦) كانت الليرة تعادل في كانون الثاني ١٩١١ م ٤,٤ دولار أمريكي، ينظر:

NARA, rg ٨٤, M.C. no. ٣٠٠, am. Vice con. Bag, to am. Con. Agent, bas., dated Jan. ٢٣, ١٩١١.

(٧) National archive and records administration (NARA), Washington D.C., RG ٨٤, "opportunity for bridge contractos" by Am. Con., Bag., dated Dec. ٢٨. ١٩٠٩.

(٨) IOR, L/P&S/١٠/١٨٨, Summary of events in Turkish Iraq (hereafter: sum.) during the month of July ١٩١٠.



(٩) لمى عبد العزيز، الخدمات العامة في العراق ١٨٦٩-١٩١٨م، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠٣م، ص ١٤٨.

(١٠) جميل موسى النجار، الإدارة العثمانية في ولاية بغداد، ط١، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩١، ص ٤٢٧.

(١١) IOR, L/P&S/١٠/٢١٢, Sum... Jan. ١٩١٢.

(١٢) أحمد جمال باشا (١٩٢٢-١٨٧٤) أحد أبرز ثلاثة باشاوات في الاتحاد والترقي، ولد في «مايتيلين» في جزيرة ليسبوس. والده محمد نسيب بك، الصيدلي العسكري. بين سنوات ١٩٠٨-١٩١٦ كان أحمد جمال من رجال الإدارة العثمانية في حكومة الاتحاديين. تخرج من المدرسة الحربية سنة ١٨٩٠ والأكاديمية ١٨٩٣ في استانبول برتبة نقيب (يوزباشي). جمال باشا، مذكرات جمال باشا، إعداد محمد السعيد، ط١، دار الفارابي، بيروت، ٢٠١٣، ص ٧.

(١٣) وجاء في الإعلان أن الحكومة العثمانية قررت بناء جسر حديدي ضخم على نهر دجلة في بغداد بكلفة ستين ألف ليرة عثمانية (٢٦٤٠٠٠ دولار أمريكي)، ورصدت لبدء التنفيذ مبلغ خمسة عشر ألف ليرة عثمانية (٦٦٠٠٠ دولار أمريكي) والباقي يدفع على أقساط خلال مدة التنفيذ البالغة ثلاث سنين، ويمكن للراغبين الحصول على مواصفات المشروع وتفصيلاته من وزارة الأشغال العامة في اسطنبول أو ولاية بغداد لتقديم عروضها خلال أربعة أشهر. ينظر: NARA, RG٨٤, no. ٢٦, am. Con., bag., to sec. of st., wash., dated June ١٨, ١٩١٢.

(١٤) Ipid.

(١٥) IOR, L/P&S/١٠/٢١٢, Sum... July. ١٩١٢.

(١٦) IOR, L/P&S/١٠/٢١٢, Sum... Feb & Mar. ١٩١٤.

(١٧) IOR, L/P&S/١٠/٢١٢, Sum... Dec. ١٩١١.

(١٨) هو والي سليمان نظيف بك (١٨٦٨ - ١٩٢٧ م) في منطقة ديار بكر الكردية، وهو ابن والي والأديب سعيد باشا، عين في بداية ولايته على البصرة ثم والياً على قسطنطيني، ومن ثم والياً على الموصل، وبعدها تم تكليفه بولاية بغداد، وكان يجيد ثلاثة لغات (العربية، الفارسية، والفرنسية). ينظر: سليمان نظيف حاكمٌ وشاعرٌ وثوريٌ مناضل، متاح على <https://www.turkpress.co/node/٤١٧٦٨>

(١٩) IOR, L/P&S/١٠/٢١٢, Sum... Feb & Mar. ١٩١٤.

(٢٠) IOR, L/P&S/١٠/٢١٢, Sum... Nov. ١٩١١.



(٢١) IOR, L/P&S/١٠/٢١٢, Sum... Aug. ١٩١٣.

(٢٢) لمى عبد العزيز، المصدر السابق، ص ١٥١.

(٢٣) ستيفن همسلي لونكريك، العراق من سنة ١٩٠٠م إلى سنة ١٩٥٠م، ترجمة سليم طه التكريتي، ج ١، مطبعة الفجر للنشر والتوزيع، بغداد، ١٩٨٨م، ص ٩٢.

(٢٤) IOR, L/P&S/١٠/١٨٨, Sum... Mar. & Apr. ١٩١٠.

(٢٥) لمى عبد العزيز، المصدر السابق، ص ١٦٥، وص ١٥٢.

(٢٦) NARA, RG ٨٤, no. ٢٦, am. Con., bag., to sec. of st. wash., dated June ٢٦, ١٩١٢.

(٢٧) IOR, L/P&S/١٠/٢١٢, Sum... Jan. ١٩١٢.

(٢٨) لمى عبد العزيز، المصدر السابق، ص ١٥٢.

(٢٩) NARA, RG ٨٤, file no. ٨١٥-١, no. ٣٥, am. Con., bag., to sec. of st. wash., dated Sep. ٧, ١٩١٢.

(٣٠) هو جواد بن رضا الكليدار بن محمد بن حسين بن محمد بن ابو عبدالله الحسين ((رفيع الدين)) بن السيد عماد الدين الموسوي بن السيد حمود الموسوي بن السيد حسين عز الدين بن السيد علي شرف الدين بن السيد محمد تاج الدين بن السيد علي حسام الدين بن السيد نزار كريم الدين بن السيد حسن شمس الدين بن السيد حسين برهان الدين بن السيد محمد امين الدين بن السيد حسن كمال الدين بن السيد علي وجيه الدين بن السيد قاسم قسيم الدين بن السيد محمد زين الدين بن قاسم الاشج تقي الدين نقيب نقباء طبرستان بن أبي الفضل إبراهيم العسكري نظام الدين بن موسى ابوسبحة بن إبراهيم المرتضى المجاب بن الإمام موسى الكاظم، وسميت عائلته بال الكليدار نسبة إلى سدانة الروضة الحيدرية التي ألزمتها العائلة منذ امد بعيد مع أبناء عمومته في العتبات المقدسة الاخرى . فالكليدار كان يعتبر الحاكم الفعلي للمدينة والمتصرف بشؤونها ونقيب اشرافها فسماحة السيد جواد (ره) كان يجمع السدانة والنقابة . ذكرته جيرترود بيل بأنه علّم في مدينة النجف الاشرف وعلى مستوى العراق ان أبرز رجل وأقوى شخصية فيها كان كليدار الحضرة الحيدرية نقيب اشراف النجف السيد جواد الكليدار . للمزيد ينظر: موسوعة:أعلام(areq.net)

(٣١) الحاج عبد المحسن عبود سعيد حاجم شلاش، سياسي عراقي ولد في النجف في ٢٢ كانون الأول ١٨٨٢ وتوفي عام ١٩٤٨، شغل مناصب مختلفة خلال العهد الملكي في العراق. أنشأ أثناء العهد الملكي خط سكة حديدية "ترامواي" بين



مدينتي الكوفة والنجف، وتقلد مناصب وزارية، إذ كُلف بمنصب وزير المعارف في الوزارة النقيبة الثالثة، واعتذر عن قبول المنصب لكثرة أعماله التجاري، ووزيراً للمالية في وزارة جعفر العسكري الأولى للمدة من ٢٢ تشرين الثاني ١٩٢٣ إلى ٢ آب ١٩٢٤، كذلك شغل منصب وزير الإشراف والمواصلات في وزارة عبد المحسن السعدون الثالثة ثم وزارة توفيق السويدي الأولى للفترة من ١٤ كانون الثاني ١٩٢٨ إلى ١٩ أيلول ١٩٢٩، سيما وزيراً للاقتصاد في وزارة نوري السعيد السابعة للمدة من ٨ تشرين الأول ١٩٤٢ إلى ١٩ كانون الأول ١٩٤٣. للمزيد ينظر: امير احمد رحيم الشمري عبد المحسن شلاش ١٨٨٢ - ١٩٤٨ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠١٢.

(٣٢) IOR, L/P&S/١٠/٢١٢, Sum... Apr. ١٩١٣.

(٣٣) IOR, L/P&S/١٠/٢١٢, Sum... Feb & Mar. ١٩١٤.

(٣٤) لم تبدي الجريدة أي توضيح لمديات وأهمية أو تبعات هذا المشروع، لكننا وجدنا تفاصيله من خلال ما أكده نائب القنصل الفرنسي في الموصل في حديث جرى بينه وبين القنصل العام البريطاني في بغداد صحة ما نشرته تلك الجريدة من معلومات، وأضاف أن الشركة صاحبة الامتياز سوف تتقاضى من المستهلكين ثلاثة قروش (سنة بنسات) عن كل متر مكعب من المياه، وهي "ضريبة ماحقة بالنسبة لبلدة فقيرة مثل الموصل"، وأوضح أن شركة سكة حديد بغداد تفكر في استخدام مياه الشبكة الفائضة عن حاجة المستهلكين في إقامة مشروع إروائي حول مدينة الموصل، ورجح القنصل العام البريطاني صحة المعلومة الأخيرة، وشكك في ربحية مشروع الشبكة إذا اقتصر على تزويد المياه للمستهلكين، فبلدة الموصل قليلة السكان وأهلها معتادون على غسل أجسامهم وملابسهم وخضارهم وأوانيهم المنزلية في ماء النهر القريب منهم، فضلاً عن استخدامها للشرب والطهي، ولا تستطيع الشركة صاحبة الامتياز إكراههم على = شراء مياهها بذلك الثمن الباهظ، وخلص إلى القول أن الشركة لن تجني ربحاً معقولاً مقابل استثمار رأسمال كبير. ينظر: IOR,

L/P&S/١٠/٢١٢, Sum... Feb & Mar. ١٩١٤

(٣٥) IOR, L/P&S/١٠/٢١٢, Apr. ١٩١٤.

(٣٦) جيمس فيليكس جونز James Felix Jones (١٨٧٨-١٨١٣م). ضابط بحري بريطاني، متزوج من امرأة بغدادية تدعى صوفي مراد شاه (صوفي تاكور) وله أربعة أبناء. قدم خارطة كان قد رسمها بشكل جميل على أربعة أوراق، لغرب آسيا بما في ذلك نهري دجلة والفرات، وهي موجودة ضمن مجموعة مخطوطات مكتب الهند. وكان قد عمل في الجمعية



الجغرافية الملكية، وهو مساهم مهم في المجلة الجغرافية، وعضو في النادي الجغرافي. ينظر: <https://ar.wikipedia.org/>. تم الدخول في ٢٠٢٢/٧/٢٤

(٣٧) IOR, L/P&S/١٠/٢١٢, Sum... Feb. ١٩١٢.

(٣٨) كانت العوائق الرئيسة في طريق مشاريع التطوير حينئذ هي نقص الأموال اللازمة، وحاول الوالي حسين ناظم باشا تخطي ذلك العائق عن طريق قيام بلدية بغداد بالحصول على قرض قيمته مائتان وخمسون ألف ليرة عثمانية بفائدة خمسة بالمائة سنوياً وبضمان إيرادات البلدية، وقد بدأت المفاوضات لعقد ذلك القرض مع ممولين أوروبيين، وقد علق على هذا لأمر القنصل العام البريطاني على فكرة القرض فرجح إمكانية زيادة إيرادات بلدية بغداد الحالية دون إضرار بالتجارة أو تراكم الثروة. فمن المنافي للعقل أن مدينة غنية يقطنها مائة وخمسون ألف شخص تحقق دخلاً لا يتجاوز خمسة عشر ألف ليرة عثمانية سنوياً، وبين أن العقارات لم تكن خاضعة عملياً للضريبة في بغداد، كما أن جباية البلدية تتألف بشكل كبير من بنود متفرقة يصعب تحصيلها. ينظر: IOR, L/P&S/١٠/١٨٨, Sum... June ١٩١٠.

(٣٩) IOR, L/P&S/١٠/٢١٢, Sum... Jan. ١٩١٢.

(٤٠) IOR, L/P&S/١٠/٢١٢, Sum... Mar. & Apr. ١٩١٢.

(٤١) NARA, RG ٨٤, no. M.C. ٧٧, ٧٧, am. con. bag., to am. amb., const. dated Feb. ٢٣, ١٩١٢.

(٤٢) NARA, RG ٨٤, no ١٣. am. con. bag., to sec. of st., wash., dated Mar. ١٧, ١٩١٢.

(٤٣) عبد القادر باش، أعيان البصرة في أدوارها التاريخية، بغداد، ١٩٦١م، ص ٧٨.

(٤٤) NARA, RG ٨٤, no. ٣٣٠, am. Con. Agent, bas., to am. Vice con., bag., dated Feb. ٤, ١٩١١.

(٤٥) IOR, L/P&S/١٠/٢١٢, Sum... Mar. ١٩١٣.

(٤٦) IOR, L/P&S/١٠/٢١٢, Sum... Nov. and Dec. ١٩١٣ & Jan ١٩١٤.

(٤٧) IOR, L/P&S/١٠/٢١٢, Sum... Feb. & Mar. ١٩١٤.

(٤٨) كانت كلمة " كهرياء " في زمن السلطان السابق عبد الحميد توحى فوراً بصنع القنابل مما جعل السلطات تتخذ أشد الإجراءات صرامة ضد استخدام أكثر الأدوات الكهربائية بساطة، "opportunity for American NARA, RG ٨٤,



capital in the Ottoman empire, Bagdad now wants electric lights", by am. Con., bag., dated Nov. ١١ ١٩٠٩.

(٤٩) ذكر التقرير أن بغداد مدينة يتراوح عدد سكانها بين مائتين إلى مائتين واثنين وثمانين ألف نسمة. ولا ينتظر أن يقبلوا جميعهم على شراء الطاقة الكهربائية إذا أُسِّسَتْ، بل يرجح أن تستهلك تلك الطاقة في ألفي مسكن فقط من مساكن المدينة، فضلاً عما يستهلك لانارة الشوارع والمباني العامة، وتوقع انتشار استخدام المراوح الكهربائية إذا توفرت الطاقة الكهربائية بسعر معقول. وأضاف أن اليد العاملة اللازمة لإنشاء المشروع متوفرة بأجر يومي يتراوح بين تسعة وخمسة عشر سنتاً للعامل العادي وخمسة وعشرين إلى خمسة وثلاثين سنتاً للعامل الماهر، وعدد أهم العقبات التي تقف في طريق المشروع وهي عدم توفر الأعمدة الخشبية أو الحديدية محلياً، وغلاء سعر الفحم المستورد إذ يتراوح سعر الطن الواحد بين اثني عشر وعشرين دولاراً، ينظر: Ipid.

(٥٠) حسين ناظم باشا (١٨٤٨ - ١٩١٣)، كان رئيس أركان جيش الإمبراطورية العثمانية خلال حرب البلقان الأولى، وعين والياً على بغداد للمدة من ١٩١٠ - ١٩١١، مع مهامه بقيادة الفيلق السادس من الجيش العثماني، وتم اغتياله من قبل جمعية الاتحاد والترقي في ٢٣ يناير ١٩١٣ في الانقلاب العسكري العثماني عام ١٩١٣، وانتقاماً له قام أحد أقاربه باغتيال الصدر الأعظم محمود شوكت باشا في ١١ يونيو ١٩١٣ المدعوم من الجمعية. ينظر: <https://ar.wikipedia.org/wiki/>

(٥١) نشرت جريدة الزوراء في العدد (١٩٦٣) في الثاني والعشرين من أيار - مايو ١٩١٠م إعلاناً يدعو الراغبين لتقديم عطاءاتهم لإنشاء محطة انارة كهربائية وترامواي كهربائي في مدينة بغداد، فتلقت البلدية إثر ذلك عدة عروض، قدم أحدها الحاج إبراهيم ججو، وهو مواطن عثماني عاش طويلاً في باريس، وعرض فيه إقامة محطة الانارة فقط، بينما قدم ممول فرنسي عطاء يشمل الجانبين معاً، وكذلك فعلت جماعة يرأسها محمود الشاهبندر، وقد لقي عرض هذه الجماعة قبولاً سريعاً، وهو ينص على استمرار الامتياز مدة خمس وسبعين سنة، يتقاضى حاملوه خلالها من عائدات المشروع نسبة خمسة بالمائة سنوياً فائدة على رأس المال الذي انفقوه، وتقتسم بقية العائدات بينهم وبين بلدية بغداد بنسبة ثلاثة إلى واحد، والتزم العطاء بإنجاز المشروع خلال سنتين شريطة إكمال السلطات فتح شارع جديد يشق وسط المدينة خلال ستة شهور، ولم يُضْعِ الوالي وقتاً بعدها بل أقام احتفالاً كبيراً في السادس والعشرين من حزيران ١٩١٠م وضع خلاله حجر الأساس



للمشروع خارج الباب الشمالي للمدينة، لكن المشروع لم ينفذ. نقلاً عن: IOR, L/P&S/١٠/١٨٨, Sum... June. ١٩١٠.

(٥٢) محمود جلبي الشابندر عميد بيت تجاري كبير منذ القرن التاسع عشر ، وله العديد من المشاريع التجارية المفيدة لبغداد آنذاك ومنها تأسيسه أول مطبعة حديثة ، وإليه ينسب المقهى الشهير في شارع المتنبى ، وتوفي عام ١٩٣٥ ، وهو والد الوزيرين في العهد الملكي موشي وإبراهيم الشابندر. ينظر: رفعة عبد الرزاق محمد ، حدث في مثل هذا اليوم: تنوير بغداد بالكهراء، جريدة المدى، ع٢٧٤٨، ١٣ آذار ، ٢٠١٣، ص ١٩.

(٥٣) NARA, RG ٨٤, no. ١٣, am. Con., bag., to sec. of st., wash., dated Mar. ١٧, ١٩١٢.

(٥٤) IOR, L/P&S/١٠/٢١٢, Sum... Mar & Apr. ١٩١٢.

(٥٥) IOR, L/P&S/١٠/٢١٢, Sum... July. ١٩١٢.

(٥٦) قامت النقابة بإيفاد مهندسين إلى بغداد في أيلول - سبتمبر ١٩١٢م للقيام بمزيد من الدراسات الميدانية للمشروع، وجاء تقريرهما طافحاً بالتفاؤل عن ربحية المشروع المتوقعة. ينظر: IOR, L/P&S/١٠/٢١٢, Sum... Sep. ١٩١٢. وعادت النقابة فأرسلت في نيسان - أبريل ١٩١٣م مهندسين جديدين إلى بغداد للقيام بأعمال المسح اللازمة للمشروع، وكان الرأي السائد في بغداد حينئذ متفائلاً بإمكانية إقامة شبكة الانارة ومد خطوط الترامواي خارج أسوار المدينة، مع استبعاد إمكانية مد خط ترامواي داخل المدينة القديمة إلا بكلفة باهظة لعدم وجود شارع واحد فيها يتسع لمروءه. ينظر: IOR, L/P&S/١٠/٢١٢, Sum... Apr. ١٩١٣. وقد أوفى المهندسان بالتزام النقابة بتقديم خرائط المشروع في الموعد المحدد وهو الثامن والعشرين من أيار - مايو ١٩١٢م. ينظر: IOR, L/P&S/١٠/٢١٢, Sum... May ١٩١٣.

(٥٧) IOR, L/P&S/١٠/٢١٢, Sum... Jan. ١٩١٣.

(٥٨) IOR, L/P&S/١٠/٢١٢, Sum... July ١٩١٣.

(٥٩) مازن البندك، قصة النفط، دار القدس، بيروت ١٩٧٤، ص ٤٩.

(٦٠) هو كالوست سركيس كلبنكيان، ولد في مدينة تالاس في الاناضول، من أصل أرمني ومن رعايا الأتراك، درس وتخرج من كلية كينكز في لندن، عين في وزارة المالية التركية ثم مستشار مالي، يحمل الجنسية و الثقافة البريطانية ومن وكلاء الاستخبارات البريطانية في تركيا، قدم تقارير إلى السلطان العثماني عبد الحميد الثاني عن حقول وموجودات لنفط في العراق عام ١٨٩٠ أدى دوراً كبيراً في منح الامتيازات النفطية للشركات الأجنبية ولاسيما البريطانية، حيث كان على قدر



كبير من الذكاء والمكر ومطلع على خفايا الدبلوماسية والسياسة الخارجية، وكان يرأس شركة باسم شركة المساهمة والتوظيف ولها نسبة ٥% ثابتة من الأرباح، ونتيجة لذلك أصبح يعرف بـ المستر خمسة بالمائة وتوفي عام ١٩٥٦ . ينظر: حكمت سامي سليمان، نفط العراق دراسة اقتصادية سياسية، دار الرشيد للنشر، سلسلة دراسات-١٩٣، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٧٣م، ص ٧٢، ٧٣.

(٦١) وهي الأراضي الواقعة في قضاء خانقين والقريبة من الحدود العراقية -التركية التي حصلت عليها الدولة العثمانية بموجب اتفاقية الأستانة عام ١٩١٣، ويقرب مساحتها حوالي ٨٠٠ ميل والتي تعادل (١٢٨٧) كيلو متر بقرار من لجنة الحدود التركية - الفارسية ولهذا سميت الأراضي المحولة حيث انتقلت ملكيتها الى العراق بعد انهيار الدولة العثمانية، ينظر: علي معجل خلف، شركة نفط خانقين المحدودة دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية (أبن رشد)، جامعة بغداد، ٢٠٠٢، ص ١٩.

(٦٢) أدى انتقال ملكية الأراضي من الحكومة إلى الخزينة الخاص إلى عرقلة المساعي الألمانية بالحصول على الامتيازات، فلم يعد الأمر يقتصر على ذلك فقط، بل حتى ضياع فرصة التنقيب عن المعادن الأخرى في المناطق المحولة، إلا أن الشركات الألمانية أخذت كتاباً من الحكومة التركية تعدها فيه بمنحها حق الأفضلية فيما يتعلق بحقوق التنقيب عن المعادن. ينظر: علي معجل خلف المصدر السابق، ص ٧٩-٨٠.

(٦٣) نتيجة التطورات السياسية، والنشاط المحموم للشركات الاحتكارية من أجل الحصول على امتيازات النفط، والتوترات السياسية بين ألمانيا وبريطانيا والدول الأوروبية الأخرى حول مشروع خطوط السكك الحديد، وعدت بريطانيا أن منح الألمان امتياز خطوط السكك الحديد هو تهديد لمصالحها النفطية في منطقة الخليج العربي، وكانت هناك بوادر حرب كبرى من شأنها أن تقرر مصير العالم بأسره. ينظر: حكمت سامي سليمان، المصدر السابق، ص ٧٥-٧٨.

(٦٤) Rex j.Zedalis, The Legal Dimensions Of Oil and Gas in Iraq Cambridge University Press, New Yovk ٢٠٠٩ P.٣.

(٦٥) الشكل من تصميم الباحث بحسب البيانات الواردة في، P.٣، *ipid.*

(٦٦) وهي الشركة التي تكونت عام ١٩٠٦ من اتحاد شركتي رويال داتش الهولندية وشل البريطانية، ومن ثم اتخذت أسم شركة شل والذي كان أكثر شيوعاً ورفعت العلم البريطاني . ينظر: مازن البندك، المصدر السابق، ص ٣١-٣٤.



(٦٧) بريطاني من أصل كندي هاجر إلى أستراليا وعمل محامياً ومهندساً للمناجم وحصل على ثروة من منجم الذهب الذي عثر عليه هناك، ثم عاد إلى بريطانيا، حصل على امتياز النفط في بلاد فارس عام ١٩٠١ لمدة سنتين، وكان يعتقد آنذاك أن منابع النفط في فارس والعراق جزء من تركيب جيولوجي واحد. ينظر: راشد البراوي، حرب البترول في الشرق الأوسط، ط٤، القاهرة، دار النهضة المصرية، ١٩٥٣، ص ٧٢.

(٦٨) تأسست الشركة في بلاد فارس بعد اتحاد مجموعة دارسي وشركة بورما للنفط البريطانية الأصل عام ١٩٠٨، أي بعد تفجر النفط في فارس عام ١٩٠٧ وبمقادير كبيرة، ورأس مال قدره مليوني جنيه إسترليني . ينظر: Rex j.Zedalis,o.p. cit. P.٣

(٦٩) إبراهيم علاوي، البترول العراقي التحرر الوطني، دار الطليعة، بيروت، ١٩٦٧، ص ١٤١؛ فارس محمود فرج، الأطماع البريطانية والمساعي الأمريكية حول نفط العراق ١٩٤١-١٩٢٨، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، مج ١٧، ع ٦، ٢٠٠٦، ص ٤٢٤.

(٧٠) أرنست كاسل (Cassel Ernest) خبير مالي بريطاني، ولد في ألمانيا في مدينة كولون، نشأ وترعرع في بريطانيا، وكانت له اليد في انجاح الانقلاب الذي أطاح بعبد الحميد الثاني، توفي عام ١٩٢١، ينظر: عبد الحميد العلوجي وخضير عباس اللامي، الأصول التاريخية للنفط العراقي، ج ١، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٣، ص ١٢٧.

(٧١) مازن البندك، المصدر السابق، ص ٥١.

(٧٢) نص هذا الوعد على: "أن وزارة المالية التي انتقلت إليها من الخزينة الخاصة الشؤون المتعلقة بـمناجم النفط المكتشفة حالياً أو التي ستكتشف في المستقبل في ولايتي الموصل وبغداد توافق على إيجار هذه المناجم إلى شركة النفط التركية وتحفظ بحق تعيين حصتها والشروط العامة للمقابلة فيما بعد". ينظر: لجنة التجارة الاتحادية الأمريكية، دور احتكار النفط الدولي في العراق، منشورات البيان، بغداد، ص ٦.

(٧٣) شركة النفط الوطنية العراقية، وثائق النفط في العراق، إعداد وترتيب وترجمة قاسم احمد العباس، بغداد، ١٩٩٥، ص ٤٣.

(٧٤) لجنة التجارة الاتحادية الأمريكية، المصدر السابق، ص ٦.

(٧٥) الجدول من عمل الباحث بحسب البيانات الواردة في ، المصدر نفسه.



(٧٦) نصت اتفاقية وزارة الخارجية على ما يلي: على الجماعات الثلاث المشتركة في شركة النفط التركية أن تعطي تعهداً من قبلها وبالنيابة عن الشركات المنتمية إليها بان لا تكون لها صلة مباشرة أو غير مباشرة بأعمال انتاج النفط الخام أو صناعته في الإمبراطورية العثمانية بأوروبا وآسيا إلا إذا كان ذلك بواسطة شركة النفط التركية، عدا المناطق التي تقع تحت إدارة الحكومة المصرية أو شيخ الكويت أو في الأراضي المحولة على الحدود الإيرانية - التركية، ينظر: شركة النفط الوطنية العراقية، وثائق النفط في العراق، ج٣، ١٦-٦٥.

(٧٧) نوري عبد الحميد العاني، التاريخ السياسي لإمتهيازات النفط في العراق ١٩٢٥-١٩٥٢، بغداد ١٩٨٠، ص ٢٩
 (٧٨) شركة النفط الوطنية العراقية، وثائق النفط في العراق، ج ١، ص ٥٩-٦٢؛ وزارة النفط والمعادن، نفط العراق حقائق وأضواء، مطبعة الجمهورية، بغداد، ١٩٧٠، ص ٣.

(٧٩) لجنة التجارة الاتحادية الأمريكية، المصدر السابق، ص ٦.

(٨٠) المخطط من عمل لباحث بحسب ما جاء في، لجنة التجارة الاتحادية الأمريكية، المصدر السابق، ص ٦.

المصادر والمراجع:

أولاً: الوثائق الرسمية

أ. الوثائق الرسمية المنشورة

١. شركة النفط الوطنية العراقية، وثائق النفط في العراق، إعداد وترتيب وترجمة قاسم احمد العباس، بغداد، ١٩٩٥.

ب. الوثائق الرسمية غير المنشورة / الأجنبية

١. India Office records

- IOR, L/P&S/١٠/١٨٨, Summary of events in Turkish Iraq (hereafter: sum.) during the month of July ١٩١٠.
- IOR, L/P&S/١٠/١٨٨, Sum... Mar. & Apr. ١٩١٠.
- IOR, L/P&S/١٠/١٨٨, Sum... June. ١٩١٠.
- IOR, L/P&S/١٠/٢١٢, Sum... Nov. ١٩١١.
- IOR, L/P&S/١٠/٢١٢, Sum... Dec. ١٩١١.
- IOR, L/P&S/١٠/٢١٢, Sum... Jan. ١٩١٢.



- IOR, L/P&S/١٠/٢١٢, Sum... Feb. ١٩١٢.
- IOR, L/P&S/١٠/٢١٢, Sum... Mar & Apr. ١٩١٢.
- IOR, L/P&S/١٠/٢١٢, Sum... July. ١٩١٢.
- IOR, L/P&S/١٠/٢١٢, Sum... Sep. ١٩١٢ ..
- IOR, L/P&S/١٠/٢١٢, Sum... Jan. ١٩١٣.
- IOR, L/P&S/١٠/٢١٢, Sum... Mar. ١٩١٣.
- IOR, L/P&S/١٠/٢١٢, Sum... Apr. ١٩١٣.
- IOR, L/P&S/١٠/٢١٢, Sum... May ١٩١٣..
- IOR, L/P&S/١٠/٢١٢, Sum... July ١٩١٣.
- IOR, L/P&S/١٠/٢١٢, Sum... Aug. ١٩١٣.
- IOR, L/P&S/١٠/٢١٢, Sum... Nov. and Dec. ١٩١٣ & Jan ١٩١٤.
- IOR, L/P&S/١٠/٢١٢, Sum... Feb & Mar. ١٩١٤.
- IOR, L/P&S/١٠/٢١٢, Sum... Apr. ١٩١٤

٢. National archive and records administration (NARA), Washington D.C

- NARA, rg ٨٤, "opportunity for American capital in the Ottoman empire, Bagdad now wants electric lights", by am. Con., bag., dated Nov. ١١ ١٩٠٩.
- NARA, rg ٨٤, "opportunity for bridge contractos" by Am. Con., Bag., dated Dec. ٢٨. ١٩٠٩.
- NARA, rg ٨٤, M.C. no. ٣٠٠, am. Vice con. Bag, to am. Con. Agent, bas., dated Jan. ٢٣, ١٩١١.
- NARA, RG ٨٤, no. ٣٣٠, am. Con. Agent, bas., to am. Vice con., bag., dated Feb. ٤, ١٩١١.



- NARA, RG ٨٤, file no. ٨١٥-١, no. ٣٥, am. Con., bag., to sec. of st. wash., dated Sep. ٧, ١٩١٢.
- NARA, RG ٨٤, no ١٣. am. con. bag., to sec. of st., wash., dated Mar. ١٧, ١٩١٢.
- NARA, RG ٨٤, no. ١٣, am. Con., bag., to sec. of st., wash., dated Mar. ١٧, ١٩١٢.
- NARA, RG ٨٤, no. ٢٦, am. Con., bag., to sec. of st. wash., dated June ٢٦, ١٩١٢.
- NARA, RG ٨٤, no. ٢٦, am. Con., bag., to sec. of st., wash., dated June ١٨, ١٩١٢.
- NARA, RG ٨٤, no. M.C. ٧٧, ٧٧, am. con. bag., to am. amb., const. dated Feb. ٢٣, ١٩١٢.

ثانياً: الرسائل

١. امير احمد رحيب الشمري عبد المحسن شلاش ١٨٨٢ - ١٩٤٨ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الكوفة ، ٢٠١٢.
٢. علي معجل خلف، شركة نفط خانقين المحدودة دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية (أبن رشد)، جامعة بغداد، ٢٠٠٢.
٣. لمى عبد العزيز، الخدمات العامة في العراق ١٨٦٩-١٩١٨م، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠٣م.

ثالثاً: الكتب

أ. الكتب العربية

٤. إبراهيم علاوي، البترول العراقي التحرر الوطني، دار الطليعة، بيروت، ١٩٦٧.
٥. جمال باشا، مذكرات جمال باشا، إعداد محمد السعيد، ط١، دار الفارابي، بيروت، ٢٠١٣.
٦. جميل موسى النجار، الإدارة العثمانية في ولاية بغداد، ط١، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩١.
٧. حكمت سامي سليمان، نفط العراق دراسة اقتصادية سياسية، دار الرشيد للنشر، سلسلة دراسات-١٩٣، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٧٣م.
٨. راشد البراوي، حرب البترول في الشرق الأوسط، ط٤، القاهرة، دار النهضة المصرية، ١٩٥٣.



٩. عبد الحميد العلوجي وخضير عباس اللامي، الأصول التاريخية للنفط العراقي، ج١، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٣.
١٠. عبد القادر باش، أعيان البصرة في أدوارها التاريخية، بغداد، ١٩٦١م.
١١. لجنة التجارة الاتحادية الأمريكية، دور احتكار النفط الدولي في العراق، منشورات البيان، بغداد.
١٢. مازن البندك، قصة النفط، دار القدس، بيروت ١٩٧٤
١٣. محمد صالح الزيايدي، الحكومة العراقية المؤقتة: دراسة في واقعها الإداري، ٢٥ ت ١ ١٩٢٠-١٩٢١ أيلول، دار تموز، دمشق، ٢٠١٢، ص ١٢٨.
١٤. نوري عبد الحميد العاني، التاريخ السياسي لإمتهيازات النفط في العراق ١٩٢٥-١٩٥٢، بغداد ١٩٨٠.
١٥. وزارة النفط والمعادن، نفط العراق حقائق وأضواء، مطبعة الجمهورية، بغداد، ١٩٧٠.

ب. كتب مترجمة

١. ستيفن همسلي لونكريك، العراق من سنة ١٩٠٠م إلى سنة ١٩٥٠م، ترجمة سليم طه التكريتي، ج١، مطبعة الفجر للنشر والتوزيع، بغداد، ١٩٨٨م

ج. الكتب الأجنبية

١. Camille Lyans Cole, Technology in Use during the Final Decades of the Ottoman Empire ١٨٥٠ to ١٩٢٠. Negating the Tigris: Royal Portfolio and Development Infrastructure in Late Ottoman Iraq, ١٨٨٢-١٩١٤, Cambridge University, UK, ٢٠٢١
٢. Darina Martykánová, Reconstructing Ottoman Engineers: Archaeology of a Profession ١٧٨٩-١٩١٤, Pisa: PLUS – Pisa University Press, ٢٠١٠.
٣. Jameel N. Haque, "Conflict and Cooperation: Western Economic Interests in Ottoman Iraq, ١٨٩٤-١٩١٤," PhD diss, City University of New York, ٢٠١٦
٤. Rex j.Zedalis, The Legal Dimensions Of Oil and Gas in Iraq Cambridge University Press, New Yovk ٢٠٠٩.



٥. Soli Shahvar, “Concession Hunting in the Age of Reform: British Companies and the Search for Government Guarantees; Telegraph Concessions through Ottoman Territories, ١٨٥٥-١٨٥٨,” Middle Eastern Studies ٣٨ ٢٠٠٢.

رابعاً: مجلات

١. رفعة عبد الرزاق محمد ، حدث في مثل هذا اليوم: تنوير بغداد بالكهرباء، جريدة المدى، ع٢٧٤٨، ١٣ آذار، ٢٠١٣.
٢. فارس محمود فرج، الأطماع البريطانية والمسااعي الأمريكية حول نفط العراق ١٩٤١-١٩٢٨، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، مج ١٧، ع ٦، ٢٠٠٦.

خامساً: شبكة الأنترنت

- <https://ar.wikipedia.org> ./
- <https://ar.wikipedia.org/wiki/>
- <https://areq.net/>
- <https://www.turkpress.co/node/٤١٧٦٨>





أبو الكلام آزاد، حياته ودوره الصحفي في الهند (١٨٨٨-١٩٥٠)

Abul Kalam Azad, His Life and Journalistic Role in India

أ.د. أسعد حميد أبو شنة

الباحث نعيم كاظم عبد حمادي

كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة المثنى

Prof Dr. Asaad Hameed Abu Shanna

Researcher Naim Kadhim Abed Hammadi

Faculty of Education for Humanities/ University of Muthanna

الملخص:

عدّ (أبو الكلام آزاد) من الشخصيات السياسيّة والدينيّة المهمّة في الهند، انحدر من أسرة أفغانيّة جاءت إلى الهند، وامتازت بالعلم والفضيلة، ولد بمكة المكرّمة، ثمّ أنتقل إلى الهند صغيراً، استخدم السلطة الرابعة (الصحافة) لنشر تعاليمه الدينيّة والسياسيّة، فأصدر مجلات باللغة الأورديّة وأخرى باللغة العربيّة، ساهمت في توطيد العلاقات بين الهند والدول العربيّة الاسلاميّة. الكلمات المفتاحية: آزاد، مجلة الهلال، مجلة البلاغ، مجلة الجامعة، مجلة ثقافة الهند.

Abstract:

Abu al-Kalam Azad was considered one of the important political and religious figures in India. He came from an Afghani family that came to India, and was distinguished by education and virtue. He was born in Mecca, then moved to India when he was young. He used the fourth authority (the press) to spread his religious and political teachings. He



issued magazines in the language Urdu and the other in the Arabic language, contributed to the consolidation of relations between India and the Arab and Islamic countries.

Keywords: Azad, Al Hilal Magazine, Al Balagh Magazine, Al Jamia Magazine, Indian Culture Magazine.

المقدمة:

مثّلت دراسة الشخصيات التاريخية مكانةً رفيعةً في الدراسات الخاصة بتاريخ الهند الحديث والمعاصر، منطلقةً في ذلك من أن الحدث التاريخي لدراسة الشخص وفهم ظروفه وطبيعته شخصيته ومبادئه الفكرية والايولوجية التي آمن بها، أمر في غاية الأهمية لفهم الأحداث التاريخية التي أسهم في صنعها، ولأن مثل تلك الدراسات لا تقتصر على السيرة الذاتية لتلك الشخصيات فحسب، بل تتناول الأحداث التاريخية والتطورات الفكرية التي شاركت بها، ويتعدى الأمر في أغلب الأحيان ليصل إلى دراسة التطورات والاضاع التي أثرت في الشخصية موضوع الدراسة.

وقد قسم البحث على ثلاثة نباحث تضمن المبحث الأول (نسبه وولادته)، ودرس المبحث الثاني (نشأته وتعليمه) وتم فيه استعراض للجانب التعليمي وأثره في صقل شخصيته ونضج فكره نتيجة اطلاعه على عادات وثقافات مختلفة، ونشأته وما رافقها من أحداث أثرت في تربيته وتكوينه الاجتماعي، في حين تناول المبحث الثالث دوره الصحفي وإنشائه لمجلات عدّة كان لها أثر كبير في الهند وقراءه.

المبحث الأول: نسبه وولادته:

هو غلام محي الدين احمد الملقب بـ(أبو الكلام آزاد)^(١) بن خير الدين بن محمد هادي بن شاه محمد أفضل بن الشيخ محمد محسن^(٢)، إذ ينتهي نسبه بالشيخ جمال الدين الملقب بـ(بهلول الدهلوي)^(٣).



تتحدّر أسرتِه من أصل أفغاني^(٤)، هاجر من هرات^(٥) (Herat) في عهد مؤسس الامبراطورية المغولية ظهير الدين بابر (١٤٨٣ - ١٥٣٠م)^(٦)، وكان أجداده من أصحاب العلم والفضيلة، إذ سكنوا أولاً في مدينة أكرّا، ثم انتقلوا بعد ذلك إلى دلهي^(٧).

وكان جدّه جمال الدين من كبار رجال العلم والدين في عهد جلال الدين أكبر (١٥٤٢ - ١٦٠٥م)^(٨)، وهو من أصحاب الطريقة والدعوة والارشاد بعد مجدد الالف الثاني الهجري الشيخ أحمد السرهندي (١٥٦٣ - ١٦٢٤م)^(٩).

أشتهر جمال الدين الدهلوي جد آزاد بوصفه مدرساً جيداً في العلوم العقلية والنقلية والمنطق، ونتيجة لذلك اعتاد الناس أن يأتوا إليه بأعداد كبيرة من جميع أنحاء الهند؛ لطلب بركاته، الاستفادة من علمه، ويذكر آزاد: "إن في عهد جدّه (جمال الدين) زخر بمشاهير العلماء والمحدّثين، أمثال: سيد رفيع الدين الشيرازي، فضلاً عن حافظ شمس الدين السخاوي، إذ تعلم رفيع الدين الشيرازي العلوم العقلية على يد العلامة جلال الدين دوراني، فكان يأتي إليه إلى للبيت لتدريسه، في حين كان حافظ شمس الدين السخاوي أحد تلاميذ الشيرازي قرأ خمسين كتاباً قبل الاجتماع بمعلمه الشيرازي، فأصبح لا حاجة لتدريسه وتلقينه، رغم ذلك فقد اصطحبه معلمه الشيرازي إلى القاهرة؛ لشغفه في المعرفة"^(١٠).

رفض جمال الدين التوقيع على وثيقة الاعتراف بالدين الالهي، إلى جانب قلّة من العلماء، دون أن يناله غضب أكبر واستيائه^(١١)، وعندما بدأ الوضع يزداد سوءاً قرّر جمال الدين الذهاب إلى مكة المكرمة مع مجموعة من تلامذته واتباعه، فمكث فيها اثنا عشر أو ثلاثة عشر عاماً، ثم عاد إلى الهند، ومات بعد أشهر قليلة من وصوله إليها^(١٢).

وكان جد أبو الكلام آزاد الشيخ محمد محسن، أول شيخ في أسرته أقام بشكل دائم في دلهي، وقد احتل ابنه محمد أفضل مكانة عالية، وخاصة في العلوم، ومنح على أثر ذلك لقب شاه^(١٣)، أما جد آزاد محمد، فكان من رجال العلم والثقافة في دلهي^(١٤)، وكان يتمتع بمكانة رفيعة ومرموقة خلال العهد المغولي، فقد



عُيِّنَ حاكماً لقلعة أكر^(١٥)، وكان متزوجاً من ابنة الشيخ منور الدين، حيث وقد توفي بسن خمس وعشرين عاماً تاركاً طفلاً صغيراً في سن ثلاثة أعوام، هو خير الدين تكفل بتربيته جده لأمه الشيخ منور الدين^(١٦). كان منور الدين من عائلة دينية عريقة، أبوه القاضي سراج الدين، جاء للهند مع أحمد شاه ابدالي^(١٧) (١٧٢٤-١٧٧٢م) عام ١٧٦١م، وبعد ضم اقليم البنجاب لكابل، تم تعيينه قاضياً للبنجاب، وأوكل بواجبات في لاهور، فأقام فيها، وبعد احتلال السيخ لمقاطعات لاهور والبنجاب عام ١٧٩٩م، أصبح من الصعب البقاء فيها، فذهبت العائلة إلى كاسور، وكان ذلك بين عامي ١٨٠٠-١٨٠١م، ولكن بعد تدهور أوضاع البلاد وضياح النظام والقانون، اضطر منور الدين السفر سيراً على الأقدام إلى دلهي، وخلال مدة إقامتهم هناك أنضم لدائرة تدريس الشاه عبد العزيز، وكان عمره آنذاك ستة عشر أو سبعة عشر عام، لكن بعد وفاة والده رجع منور الدين إلى كاسور^(١٨)، وحصل فيما بعد على وظيفة مهمة وهي (ركن المدرسين)^(١٩).

في نهاية العقد الخامس من القرن التاسع عشر، كانت امبراطورية المغول على وشك السقوط، وبدأت مكانة دلهي بالضعف، وبدأ أتباع وعملاء بريطانیا بالانتشار في الهند لقمع أي تهديد لمصالح الحكومة البريطانية، فبثوا حالة من الخوف والرعب في صفوف الناس^(٢٠).

حينها اضطر منور الدين للرحيل عن الهند، متوجهاً إلى مكة المكرمة، فوصل مع حفيده خير الدين إلى (بهبوال) التابعة لولاية ماديا في أوتربراديش، وخلال بقائهم فيها اندلعت الثورة الهندية عام ١٨٥٧م فاستوقفهم نواب الكسندر جيهان بيكم^(٢١) (١٨١٧-١٨٦٨م) مدة عامين، وبعد أن هدأت الأوضاع انتقلوا إلى مومباي، وفي تلك الاثناء توفي منور الدين، فتابع خير الدين الرحلة، وكان بسن خمسة وعشرون عاماً آنذاك^(٢٢).

بعد وصوله لمكة بنى بيتاً، وتزوج من ابنة أخ الشيخ محمد طاهر الوطري، الذي عدّ من العلماء والمحدثين المشهورين في المدينة المنورة^(٢٣) وكان ذلك عام ١٨٧٠ - ١٨٧١م تقريباً^(٢٤)، فكان خير الدين



عالمًا ومؤلفًا وشاعرًا، اصدر مجموعة من الكتب هي: (الستة الضرورية في المعارف الخيورية)، و(أسباب السرور لأصحاب الخيور)، و(عقائد الفريقين) الذي كان بثلاثة لغات العربية والفارسية والأوردية ، و(درج الدرر البهية في ايمان الآباء والامهات المصطفوية) الذي تكوّن من جزئين: الأول عبارة عن شعر ونثر، والثاني كان شعراً فقط ، كما اصدر كتاب باللغة العربية في مصر بعشرة مجلدات^(٢٥).

نالت الدراسات التي قام بها خير الدين في مكة على أهتمام السلطان العثماني عبد الحميد^(٢٦) (١٨٤٢-١٩١٨م)، فدعاه هو وعائلته لمكافأته، إذ تم نشر العديد من أعماله في القاهرة تحت رعاية السلطان العثماني^(٢٧).

سافر خير الدين الى اسطنبول عام ١٨٨٠م عاصمة الدولة العثمانية آنذاك وبقي فيها عامين (١٨٨٠-١٨٨١م)، زار خلالها المكتبات، واشترى مجموعة من الكتب، لقد أمتلك أسلوباً بليغاً وطريقة حديث ممتعة، وقد حظى بإعجاب الشيخ موسى عبد الحق شيخ الاسلام في اسطنبول، وأثناء اقامته هناك درس اللغة التركية، وعمل قاموساً لها، ثم سافر إلى سوريا عام ١٨٨٢م، وبقي فيها مدة عام كامل، ثم سافر إلى العراق عام ١٨٨٣م، ومكث فيه سبعة أشهر، وكان الشيخ عبد الرحمن نقيب الاشراف ببغداد على الطريقة، فأخذ خير الدين منه الطريقة القادرية، ومن العراق سافر إلى مصر منتصف عام ١٨٨٣م، وبقي فيها مدة عام، ثم غادرها إلى مومباي التي بقي فيها بضعة أشهر، أي حتى نهاية العام نفسه أو مطلع العام ١٨٨٥م، ثم رجع إلى مكة^(٢٨).

عند رجوع خير الدين إلى مكة، قام ببعض الأعمال مثل: إصلاح قناة مياه زبيدة زوجة هارون الرشيد، التي تعرضت للضرر والتلف، الأمر الذي أدى إلى نقص المياه، وتفاقم الأزمة أثناء الحج، فبادر خير الدين بجمع الأموال من الهند ومصر وسوريا وتركيا، وقد قدرّت بحوالي أثنان مليون روبية، أصلح بها القناة، فمنحه السلطان العثماني عبد الحميد الثاني (١٨٤٢-١٩١٨م) على أثر عمله الميدانية المجيدة^(٢٩).



كانت مدينة كلكتا محطته التالية، فغاد إليها عام ١٨٩٨م، فتوافد الناس عليه للاستفادة من علمه، وكان لخطبه تأثير في نفوس المستمعين، ومن أهم أعماله: بناء مسجدين مشهورين، هما: مسجد (النوخدة)، و(مسجد السلطان تيبو)^(٣٠).

كانت أسرة أبو الكلام آزاد تتمتع بمكانة مهمة ومرموقة من قبل حكام الامبراطورية المغولية في الهند منذ مجيئهم إليها من أفغانستان، فكانت الأسرة تأريخ من العلم والفضيلة بدءاً من جدّهم الأكبر (جمال الدين) الملقب بـ(بهلول الدهلوي)، وانتهاءً بوالد أبو الكلام آزاد (خير الدين) الذي كان عالماً دينياً وشاعراً، إلا أنه كان صوفياً متعصباً، بالمقابل لم تكن للأسرة أي نضال أو توجه سياسي مناهض للإنكليز.

ولد أبو الكلام آزاد في ١١ تشرين الثاني عام ١٨٨٨م، في محلة قدوة المتصل بباب السلام في مكة المكرمة^(٣١)، ووالدته (عالية بيكم)^(٣٢).

أسماء والده خير الدين أسماً تاريخياً هو (فيروز بخت)، لحسن طالعه؛ لأنه أُنشِط به خيراً منذ ولادته^(٣٣)، بعد ذلك أطلق عليه (محي الدين أحمد)^(٣٤)، وهو الولد الثاني والرابع من حيث العمر بين أخوته^(٣٥)، وكان لخير الدين ثلاثة بنات ووالدين، أما البنت الكبرى هي (زينب بيكم)، وقد ولدت بإسطنبول، وماتت وهي صغيرة، والأخت الوسطى هي (فاطمة بيكم)، وقد توفيت في نيسان عام ١٩٦٦م، وكانت متزوجة من (معين الدين عرب)^(٣٦)، ودرست اللغة الأوردية مع أخيها أبو الكلام آزاد في المنزل بأشراف والدهما^(٣٧).

أما شقيقه الآخر فهو (أبو النصر غلام ياسين)، المكنى بـ(آه)، وكان أكبر من أبو الكلام آزاد بعامين، وقد توفي في ٢ أيلول عام ١٩٠٦م عن سن ناهز الـ ٢١ أو ٢٢ عاماً تقريباً^(٣٨)، وكان شاعراً غزلياً مشهوراً، وضليعاً باللغة الأوردية، وكان يجيد اللغات: العربية، والفارسية، والتركية، والانجليزية، وكانت قصائده ومقالاته تنشر في المجلات والصحف^(٣٩).



أما الأخت الصغرى فهي (ضيفة بكم)، التي عرفت بـ(محمودة)، فإنها توفيت في حزيران عام ١٩٤٣م في كلكتا، وكانت متزوجة من أحمد ابراهيم _بحسب ما ذكرته المصادر_ ولما توفي تزوجت (واجد علي خان) سكرتير الحكومة البريطانية في ولاية بهوبال^(٤٠).

كان أبو الكلام آزاد منذ طفولته فهو يميل إلى لعب دور الاستاذ والعالم، فكان يرتدي عمامة والده، ويقوم بجمع بعض الصناديق في المنزل، ويصعد عليها ويخطب في اخواته، ثم يطلب من أخواته التصفيق على أساس إن هناك حشداً من آلاف الناس يصفقون لخطابه^(٤١)، وكما لديه ألعاباً وهوايات أخرى دلت على ذكائه وطموحه في أن يصبح شخصية علمية تكون محط أنظار المجتمع^(٤٢).

من هواياته ولعه بالقراءة، فهو منذ سن الثانية عشرة كان يجلس وحده مع الكتب، وقد اعتاد على احضار كتاب معه عندما يخرج في نزهة بعد الظهر خارج المنزل، وغالباً ما يأخذ كتاباً ويجلس في مكان هادئ، ويقوم بقراءته من الظهر حتى المساء^(٤٣).

لقد عاش أبو الكلام في جو ديني بحت، فكان يستيقظ في تمام الساعة الرابعة صباحاً على صوت أبيه وهو يأمره بالوضوء لإداء صلاة الفجر، وبنفس الطريقة كان يؤدي الصلوات اليومية خلف والده، فلا يُغفر له بالتهاون بالصلاة قط، إلا لأجل المرض، وكان يذهب إلى المسجد لإداء صلاة الجمعة، إلا إنه بعد ذلك بدأ بإداء صلاة العصر والمغرب في المسجد^(٤٤).

المبحث الثاني: نشأته وتعليمه:

إن ولادة آزاد في مكة، ونشأته في جو ديني عريق؛ ساهم بشكل كبير في تعلمه القيم الاخلاقية الحميدة، فكان لوالدته العربية، الفضل الأكبر في تربيته، فقد كانت حريصة بتدريبه على الفضائل والصفات الحسنة، ويروي آزاد حادثة في طفولته حول ذلك المعنى، فقال: "ذات يوم أبقى والدي شخصاً أسمه (حافظ مبارك بخاري) في المنزل لعمل ما، وكان غير مهتم بنظافة ثيابه، فقلت إن ذلك الرجل قذر جداً"، فقامت أمي بإرشادي وتأديبي بصوت منخفض جداً، فقالت: "روحي لا تقل ذلك ربما في عين الله أعز لك ولنا"، وعن



وصف أخلاقها العالية يقول: "بقدر ما عرفته عن بصيرتها الاخلاقية والعقلية أشعر بأنها في مرتبة عالية جداً في كل شيء، فهي تساعد الفقراء والمنكوبين، وتحثنا على مساعدتهم"^(٤٥).

كان لوالدته العربية الفضل الأكبر في تربيته، فقد كانت عائلتها من أرقى العائلات العلوية في الحجاز، وإن مشرف والدها وعمها قد طبع في قلوب جميع علماء المسجد الحرام، فعلمته أدب الكبار، وحب الصغار، والامتناع عن انتقاد الآخرين، فقد كان لها دوراً مهماً في تدريبه على الفضائل التي أثرى فيها آزاد ليس نفسه فحسب، وإنما العالم، وتلك النعم هي نعم الدين، فكان ذلك بمثابة زرع زرعه والدته فيه، فاستمر بالنمو وحياء التعاليم الدينية^(٤٦).

ابتدأ آزاد تعليمه الأولي في البيت، فكانت خالته استاذته الأولى التي قرأ بوساطتها دروسه، ووصفها قائلاً: "بدأ تعليمي في البيت تحت اشراف خالتي، فكانت تعرف القراءة والكتابة جيداً، تتلو القرآن الكريم بصوت جميل"، ويقول آزاد كنت أتعلم القراء من أبناء خالي محمد سعيد، ومحمد شفيع، ومحمد مكي^(٤٧).

عندما بلغ آزاد الخامسة من السن، ذهب للدراسة في حلقة حفظ القرآن الكريم بالحرم المكي الشريف تحت اشراف الشيخ عبد الله المرداد، فقام الشيخ بتلقين آزاد بعض الأذكار مثل: كلمة (يا فتاح)، وترديد ثلاث مرات، وكذلك عبارة (يسر ولا تعسر)، كما أقتصرت دراسة آزاد في مكة على قراءة وحفظ سور القرآن الكريم فقط، فاستطاع حفظ سورة يس وسورة قاف^(٤٨).

ونظراً للبيئة التي نشأ فيها آزاد، فقد كانت لغة الحديث في البيت هي العربية، وكانت والدته تحب اللغة العربية على الرغم من معرفتها للأوردية، فكان ذلك سبباً في تمكن آزاد من اللغة العربية، فنشأ وترعرع على آدابها وأحكامها، وبسبب اهتمامه بالقراءة، فكان يقرأ كل كتاب يجده، كما كان يرغب بجانب قراءته الكتب في أن يصبح حافظاً شريفاً، وملماً بتعاليم القرآن الكريم، كذلك كانت لديه رغبة فضولية بتعلم الموسيقى على يد أحد تلاميذ والده، فتم تدريبه على عزف الآلات الموسيقية بوساطة (ميرزا محمد هادي) في لكنو^(٤٩)، وفي عام ١٨٩٨م انتقلت عائلة آزاد إلى كلكتا؛ بسبب حادثة تعرض لها خير الدين والد آزاد،



فكسرت قدمه، فذهب برفقة عائلته إلى كلكتا لغرض العلاج، إلا إن تلامذته ومحبيه أجبروه على البقاء فيها^(٥٠)، وفي كلكتا درس آزاد أبجدية اللغة الأوردية تحت إشراف والده خير الدين، وكان ذلك هو التعليم الابتدائي له في كلكتا^(٥١)، وبعد عام من انتقال العائلة لكلكتا توفيت والدته آزاد عام ١٨٩٨م^(٥٢)، وكان سنه آنذاك إحدى عشر عاماً فقط^(٥٣)، لكن ذلك الأمر لم يثن من عزيمة آزاد على مواصلة تعليمه، فتعلم اللغة الفارسية، ثم درس علوم الهندسة، والفلسفة، والجبر، والرياضيات، فضلاً عن دراسة الشريعة الإسلامية^(٥٤)، أما روحياً فقد أصّر والد آزاد على تدريس أبنه في البيت على الطريقة النقشبندية^(٥٥)، فقد كان خير الدين رجلاً صوفياً، وكان لا يرغب بتعليم أبنائه اللغة الانكليزية؛ لأنها تضر بمعتقداتهم، وكان غير راضٍ عن المدارس في كلكتا، ويعدها عديمة القيمة والفائدة؛ لذا قام بتعليم أبنائه في المنزل، ولكن آزاد كان يرغب بالدراسة خارج المنزل، أي في المدرسة التي يكتسب فيها الانسان العلوم والمعارف المختلفة أكثر من زوايا جدران المنزل الأربعة^(٥٦).

كما تلقى آزاد دروساً في الفقه واللغة الفارسية على يد والده، وعندما مرض والده أستقدم إليه مدرسين^(٥٧)، وفي سن الثانية عشر أكمل آزاد المنهج الأساس في اللغة العربية عام ١٩٠٠م^(٥٨)، ورغم النشأة التي حرص والد آزاد على تنشئته وفقاً لها، إلا إنه تمكن بمساعدة مولوي محمد يوسف جعفري، المسؤول الأول عن الدراسات الشرقية، شرع بتعلم اللغة الانكليزية، وما أن تعلم القليل منها، حتى شرع بمحاولة قراءة الانجيل، كما قرأ بعض الصحف الانكليزية مستعيناً بكاموس، وبعد تحسن لغته، بدأ بقراءة كتب التاريخ والفلسفة باللغة الانكليزية^(٥٩).

أتم آزاد دراسته بسن السادسة عشر عام ١٩٠٤م سابقاً أقرانه بتسعة أعوام، وكانت شروط التلاميذ المتخرجين على الطريقة النقشبندية تدريس تلاميذ أصغر منهم سناً؛ للتأكد من ترسخ العلوم التي درسوها في أذهانهم، فقام خير الدين بإحضار خمسة عشر تلميذاً لآزاد لإعطائهم دروساً في المنطق والفلسفة والرياضيات^(٦٠).



خلال تلك المرحلة من حياة آزاد العلمية، بدأ بقراءة مقالات السير سيد أحمد خان^(٦١) وهو بسن السابعة عشر^(٦٢)، وعند اطلاعه على طبيعة الحركة الفكرية لأحمد خان، توصل إلى نتيجة مفادها إن حركة خان ساعدت على تنمية المسلمين على المستوى المحلي، وليس على المستوى العالمي، وأعتقد بأن الطريق الذي وضعه أحمد خان للمسلمين كان طريقاً خاطئاً، وليس طريقاً صحيحاً؛ خاصة بعد إقدام البريطانيين على تقسيم البنغال عام ١٩٠٥م^(٦٣).

أي إن حركة السير أحمد خان أفادت المسلمين الهنود من حيث الدين في الهند، إلا أنها أضرتهم على المستوى الوطني (السياسي) والعالمي، وذلك بسبب مناداته بالتعاون مع البريطانيين بدلاً من مقاومتهم وطردهم من الهند.

المبحث الثالث: دوره الصحفي:

كانت بدايات آزاد الشعرية مرتبطة بنشاطه الصحفي، فبعد ارسال آزاد لأبياته الشعرية لمجلة (أرماغان فرح)، ومجلة (يزنح عالم) علم ١٨٩٩م، عمل آزاد محرراً في مجلات عدّة، منها: (المصباح) عام ١٩٠١م، و(لسان الصدق) عام ١٩٠٣م، و(الندوة) عام ١٩٠٥م التي كان يرأسها شبلي النعماني، و(الوكيل) عام ١٩٠٧م^(٦٤).

بعد وفاة والده خير الدين عام ١٩٠٨م، سافر لبلاد الشرق الأوسط، وأطلع على ما في تلك البلدان من نشاطات صحفية، فقرر آزاد عند عودته للهند إصدار مجلة خاصة به تكون منبراً لكسب اخوته الهنود المسلمين، وضمّمهم للنضال ضد بريطانيا^(٦٥)، فكان هدف آزاد بإصدار المجلة سياسياً، لكنه حمل بطيآته توجّهاً فكرياً بحثاً، فانقسم نشاطه الصحفي إلى مجلات أوردية، وأخرى عربية، وكما يأتي:

١- المجلات الأوردية: وضمت:-



أ- الهلال ١٩١٢م: مجلة أسبوعية أدبية سياسية أصدرها آزاد باللغة الأوردية في كلكتا في ١٢ حزيران عام ١٩١٢م^(٦٦)، فكانت بداية جديدة لتأريخ الصحافة فب الهند؛ من حيث الإخراج الفني وطريقة التحرير^(٦٧).

فأضحت تضاهي مجلة (الهلال) لرجي زيدان^(٦٨) (١٨٦١-١٩١٤م)، و(المنار) لرشيد رضا، وجمال الدين الافغاني ومحمد عبده المسماة ب(العروة الوثقى)^(٦٩). وضعت الأسس والترتيبات لتكون أنيقة الطباعة قوية الدعوة، فكانت مختلفة عن الصحف الأوردية السابقة، من حيث حداثتها، وأسّس لها مطبعة خاصة ذات نوعية جيدة على غرار الصحف التي تصدر في بلاد أوروبا والعالم الاسلامي، من حيث الترتيب والطبع ونشر الصور^(٧٠). كانت أول مجلة أسبوعية مصورة باللغة الأوردية، إذ تطبع بالحروف المطبعية المستعارة من تركيا، فبذل آزاد جهوداً كبيرة لجعلها مجلة ذات مستوى رفيع، إذ قال في ذلك الخصوص: "إننا إذا بدأنا في إصدار تلك الصحيفة باللغة الأوردية، سنأخذ بالاعتبار نموذج الصحافة العربية والانكليزية والتركية"^(٧١). وبلغت خلال عدة أسابيع كمية توزيعات إصداراتها حوالي خمسة وعشرون ألف نسخة أسبوعياً^(٧٢). كانت مجلة الهلال إحياء للروح الدينية والمذهبية والقومية لأبناء الهند وتوحيدهم، من أجل التحرر من الاستعمار البريطاني دون تعصب ديني أو فكري، فكانت وسيلة فعالة لإيقاظ المسلمين من سباتهم، ودعوتهم للتمسك بكتاب الله وسنة رسوله محمد(ص)^(٧٣). وصف آزاد إصداره للمجلة قائلاً: "بعد رجوعي للهند، فكرت لبعض الوقت فيما يكون منهاجي للعمل بالمستقبل، وانتهيت إلى ضرورة تربية الرأي العام، وتحقيقاً لتلك الغاية لم يكن بدّ من إصدار مجلة"^(٧٤) وكون آزاد مولعاً باللغة العربية من جهة، وملماً بتعاليم القرآن الكريم من جهة أخرى، بدأ افتتاحيات إصدارات مجلته بآيات من القرآن الكريم، فأفتتح العدد الأول من بقوله تعالى (وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا)^(٧٥)، ثم بدأ بقوله: "وبعد! فقد رأيت رؤيا



بعين اليقظة النابذة عام ١٩٠٦م، ومكثت أعواماً متتالية أبحث عن التعبير العملي لتلك الرؤيا، وكنت في غاية الاشتياق لتحقيق تلك البغية، وما زلت بين الآمال والعزائم، ولطالما هاجمني القنوط مهاجمة عنيفة للنيل من عزائمي، واضعاف ارادتي، ولكنني تشببت بعزيمتي معتمداً على عون الله، واثقاً برحمته إلى إن حان يوم أقول فيه ذلك تأويل رؤيائي، وقد جعلها ربي حقاً....." (٧٦).

وخلال عامين انتشرت مجلة (الهلال) أثناء صدورها انتشاراً واسعاً، فوصلت نسخها إلى ستة وعشرون ألف نسخة أسبوعياً، وهو رقم لم تصل إليه الصحافة الأوردية قبلها، لتبدأ بريطانيا أثر ذلك مضايقتها متذرةً بقانون المطابع، وفرض غرامة مالية على المجلة مقدارها عشرة آلاف روبية، وبذلك انقطعت الهلال عن الصدور عام ١٩١٥م (٧٧).

تنوعت الموضوعات في مجلة الهلال بين سياسية وأدبية وثقافية، وفيما يلي جدولاً يوضح أعداد المواضيع التي تضمنتها:

جدول رقم (١) أهم أعداد مجلة الهلال والمواضيع التي تضمنتها (٧٨).

عدد المجلة	رقم المجلد	تاريخ العدد	المواضيع
٦	٢	٢٥ كانون الثاني ١٩١٣م	تضمن العدد موضوعات أدبية وسياسية وثقافية، منها: فقرة شذرات، ومقالة عن النبي محمد(ص)، وفقرة عن حروب البلقان، تليها فقرة أبيات شعرية وفكاهات، ثم فقرة مراسلات، وأخيراً فقرة شؤون عثمانية.
٨	٢	٢٦ شباط ١٩١٣م	تضمن العدد: فقرة شذرات، ثم فقرة خاصة بالهلال بعنوان (حديث الغاشية)، وفقرة فكاهات، وفقرة مقالات تضمنت: (معجزة وخوارق)، وفقرة أبيات شعرية، تلتها فقرة (مذاكرة علمية)، ثم فقرة شؤون





عثمانية، وفقرة مراسلات، وأخيراً فقرة أخبار سياسية عن حرب البلقان.			
تضمن العدد: فقرة شذرات، وفقرة (حديث الغاشية) ج٢، وفقرة أخبار سياسية عن حرب البلقان، تلتها فقرة مقالات، وفقرة شؤون عثمانية، وفقرة مراسلات، وفقرة فكاهات، وأخيراً فقرة أبيات شعرية.	١٥ آذار ١٩١٣م	—	٩
تضمن العدد: فقرة أفكار وحوادث، وفقرة عن الخليفة المأمون العباسي والامام الرضا(عليه السلام) (أسئلة وأجوبة)، ثم فقرة مقالات (وثائق وحقائق)، وفقرة فكاهات، تلتها فقرة أبيات شعرية، ثم فقرة مذكرات علمية، وأخيراً فقرة مراسلات.	١٩ آذار ١٩١٣م	٢	١١
تضمن العدد: فقرة (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)، وفقرة مذاكرة علمية، وفقرة عن الحرية بالإسلام، ثم فقرة مقالات، وفقرة عن العالم الاسلامي العربي (الجزائر)، تلتها فقرة أبيات شعرية، وفقرة شؤون عثمانية، وفقرة مراسلات، وأخيراً فقرة للمراسلة والمناظرة.	١٦ تموز ١٩١٣م	٣	٣
تضمن العدد: فقرة شذرات تحدّثت عن ليبيا (بنغازي)، وفقرة مقالات تضمنت: موضوعات سياسية عن مصر وايران وتركيا، ثم فقرة مذاكرة علمية، وأخيراً فقرة مراسلات	٢٣ تموز ١٩١٣م	٣	٤
تضمن العدد: فقرة (البصائر)، وانفرد العدد بمقال بعنوان (الداء والدواء)، ثم فقرة مذاكرة علمية، وفقرة	٣٠ تموز ١٩١٣م	٣	٥



شؤون عثمانية، وفقرة شخصيات مقال عن باسم (بريد فرنك)، وأخيراً فقرة مراسلات.			
تضمن العدد: فقرة شذرات، وفقرة مقالات (علوم قرآن)، وفقرة مذاكرة علمية، وفقرة أدبيات (أسوة حسنة) تخللها أبيات شعرية مختارة، وأخيراً فقرة مراسلات.	٨ تموز ١٩١٤م	٥	٢

ب- البلاغ ١٩١٥م: بعد اغلاق مجلة (الهلال) من قبل بريطانيا، أقدم آزاد بإنشاء مطبعة جديدة؛ لتصدير بعد خمسة أشهر مجلة جديدة أسماها (البلاغ)، فأصدر عددها الأول يوم الجمعة ١٢ تشرين الثاني عام ١٩١٥م^(٧٩).

كتب آزاد في عددها الأول مقالاً افتتاحياً باللغة العربية بعنوان (المسلمون بين الاجتهاد والتقليد)، فيقول: "الحمد لله الذي رضى لنا الاسلام ديناً، ونصب لنا الدلالة على صحته برهاناً مبيناً، وأمرنا أن نستهدي صراطه المستقيم، صراط الدين، وأنعم الله علينا من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد خاتم انبيائه ورسله وصفوته من خلقه وحجته على عباده، وأمينه على وحيه الذي بعثه بتوحيد الألوهية؛ ليحرر الخلق من رق العبودية للعوالم السماوية والارضية....."^(٨٠). ركزت أيضاً دعوة مجلتي الهلال والبلاغ على موضوعات اجتماعية وسياسية اشتملت بجملة من النقاط^(٨١):

١- إن العبودية سواء للأجانب أو المستبدين في الأمة الهندية لا تجتمع بالإسلام، فالسعي للحرية والاستقلال وتحمل الشدائد وبذل الموت في سبيلهما واجب على كل مسلم، وعليه أن يعيش حراً ويموت بكرامة.



٢- على المسلم الهندي واجبان، واجب اسلامي، وواجب وطني، فالواجب الاسلامي يطالبه بعدم حصر نظره في حدود أرضه، فجنسية الاسلام لا تتحصر بالوطن أو النسل، إذ يجب على كل مسلم مساعدة اخوانه في العالم كله، أما الواجب الوطني فيطالبه بالاتحاد مع أبناء وطنه.

٣- إن الدول الغربية لا تهدد المسلمين والاسلام فقط، وإنما تهدد الشرق بأسره، فعلى المسلمين أن يتماسكوا ويتعاضدوا لصون الحرية.

٤- اللغة العربية اللغة المحلية للمسلمين، وإن العوامل الأساسية للانحطاط الدين هجران اللغة العربية، وشيوع العجمة، فعليهم احياء اللغة العربية.

حظيت مجلتي الهلال والبلاغ على الاشادة والتقدير من قبل الاوساط الدينية والفكرية في الهند، ومنهم: السيد سليمان الندوي^(٨٢) (١٨٨٤-١٩٥٣م)، إذ قال: "لا شك إن مجلتي الهلال والبلاغ لأبي الكلام آزاد قد كونتا الذوق القرآني لدى الشبان المسلمين، وفتحتا نوافذ جديدة أمام الجيل الجديد، وعرضتا الآيات القرآنية بأسلوب بلاغي أتمم بالحكمة وجودة الصياغة، والقوالب الفنية التي أنارت القلوب بنور الايمان واليقين، وفتحت أبواب البيان والتبيين، وكشفت معاني القرآن، وسمو قول الرحمن، وروعة بيانه"^(٨٣).

٢- المجالات العربية:

نظراً لشغف وحب آزاد للغة العربية، واهتمامه بالقضايا العربية والاسلامية، وحرصه على عمل علاقات ثقافية واجتماعية مع البلاد العربية، أقدم على اصدار مجلتين باللغة العربية، وهما:

أ- الجامعة ١٩٢٣م: مجلة أدبية علمية اجتماعية، أصدرها في الأول من نيسان عام ١٩٢٣م في كلكتا، وكانت تصدر مرتين في الشهر، وإن الهدف من اصدارها تعريف العالم العربي بالكفاح الهندي من أجل الحرية، والدعوة إلى الجامعة الاسلامية^(٨٤)، وتغيير الرأي العام ضد حاكم الحجاز الشريف حسين ابن علي^(٨٥) (١٨٥٣-١٩٣١م) الذي تمرد على الخلافة العثمانية عام ١٩١٢م، وبتشجيع من بريطانيا متربحاً



على أرض الحجاز^(٨٦)، إذ كتب آزاد على غلاف المجلة الآية القرآنية: (إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ)^(٨٧).

كتب آزاد مقالات لاذعة بأسلوب نقدي لكومة الشريف حسين ابن علي؛ جرّاء إساءته معاملة الحجاج عامة والحجاج الهنود خاصة، فأثارت تلك المقالات موجة غضب مسلمي الهند ضد النظام الحاكم في الحجاز^(٨٨).

بالمقابل شنّ الشريف حسين حملةً ضد أبو الكلام آزاد ومجلته الجامعة بمقالاتٍ نشرت في مجلة القبلية^(٨٩)، استهزئ فيها بأبو الكلام آزاد من خلال تسميته في تلك المجلة بـ(أبا الكلاب)، فضلاً عن سب مجلته الجامعة في أكثر مقالاته؛ لانتساب مجلة الجامعة بالجرأة والشجاعة في نقدها له^(٩٠).

كانت أهداف مجلة الجامعة نشر اللغة العربية وتطويرها في الهند؛ لأنها لغة مقدسة للمسلمين في أنحاء العالم، فضلاً عن إن حيواتهم الاجتماعية والدينية مرتبطة بها، فقامت المجلة بدورٍ فعال عن طريق احياء العلوم الاسلامية عبر نشر المقالات الدينية والعلمية، وساهمت أيضاً في ايقاظ المسلمين، وتعريفهم بدينهم، وأثارت حميتهم، ليقوموا بمسؤولياتهم وواجباتهم تجاه وطنهم الهند^(٩١).

توقفت مجلة الجامعة عن الصدور في آذار عام ١٩٢٤م؛ لأوضاعها الاقتصادية السيئة، وسقوط حكومة الشريف حسين ابن علي السبب الرئيس في انشائها، ورغم قصر مدة صدورها إلا أنها كانت نقطة مضيئة في تاريخ الصحافة العربية في الهند، ومصدراً ملهماً للمعلومات المتعلقة بالأوضاع السياسية خلال عامي (١٩٢٣-١٩٣٣م) في كل من: الهند والحجاز وتركيا^(٩٢).

ب- مجلة ثقافة الهند ١٩٥٠م: بعد نيل الهند استقلالها، تسنّم أبو الكلام آزاد وزارة التربية والتعليم في حكومة جواهر لال نهرو^(٩٣) (Jawaharlal Nehru) (١٨٨٩-١٩٦٤م)، وأدرك ضرورة التبادل الثقافي، فأقدم على تأسيس (مجلس الهند للروابط: AAC)^(٩٤)، لتبادل العلاقات الثقافية والفكرية الهندية مع دول



العالم الاسلامي، ولاسيما الحجاز ومصر وتركيا، وذلك في ٢١ آب عام ١٩٤٩م، وترأس آزاد المجلس^(٩٥).

افتتح آزاد الجلسة بكلمته: "لقد كانت علاقات الهند في فجر التاريخ المدون إلى أواخر عهد الامبراطورية المغولية مع حيرانها الغربيين والشرقيين، علاقات طيبة وممتينة، وإننا نتذكر تلك البعثات الدينية والثقافية التي توجهت إلى الصين واليابان من جهة وإلى مصر وآسيا الصغرى من جهة أخرى، وكذلك نتذكر العلاقات التجارية الوثيقة التي نقلها رجال التجارة الهنود إلى بلاد بيزنطة، فسارت بهم للبقاع الشرقية الجنوبية من آسيا ليعمروها وينشئوا بها مراكز للثقافة الهندية،، وإننا لما نفكر في كل ذلك وقع في زمن كانت وسائل المواصلات قليلة، إن لم تكن بدائية! لازداد عجبنا لو تم توثيق العالقات آنذاك، وقد وهنت الأواصر بفقد الاستقلال السياسي، فأضحت روابطنا مع حيراننا ضعيفة متقطعة، وكنت مقتنعاً بضرورة العمل السريع الحاسم لسد ذلك الخلل، فقررنا بعد حصولنا على استقلالنا مباشرة تنفيذ المشروع أمامنا"^(٩٦). أكد آزاد على انشاء مجلة علمية ثقافية تعمل على توطيد العلاقات مع الدول العربية في الهند، وفي ذلك الخصوص قال: "وأرى أنه ينبغي للمجلس أن ينشئ لنفسه داراً للكتب، ويفتح قاعة للمطاعة، ويستعد لإصدار مجلات ونشر مطبوعات مؤقتة"^(٩٧).

تم تأسيس (مجلة ثقافة الهند) في آذار عام ١٩٥٠م، وكانت مجلة فصلية تصدر أربع مرات في العام وبحسب الفصول الأربعة، لكنها بعد ثمانية أعوام من اصدارها باتت تصدر كل ثلاثة أشهر، واهتمت المجلة بحضارة الهند القديمة وثقافتها، وكان لها دور كبير في تثقيف البلدان العربية بأثار الهند القديمة وفلسفتها ولغاتها وآدابها ونفائس كتبها، فكانت خير وسيلة لاطلاع العرب على الاتصال الوطيد بين الهند والدول العربية، ومهد اصدارها الأول الطريق لتطوير العلاقات الثقافية، وعلاقات الصداقة بين الهند والدول العربية، إذ كتب مدير تحريرها (عبد الرزاق المليح) في افتتاحيتها قائلاً: "إن تلك المجلة (ثقافة الهند) التبت أصدرها مجلس الهند الثقافي لتقوم بأعباء الرسالة الثقافية، وتسعى لخلق جو حبي أممي؛



وذلك باهتمامها بالبحوث والشؤون العلمية والأدبية والثقافية ونشرها، وكان للهند من الحظ العظيم في الثقافة، وذكر ما الذي تبذله من المساعي في ذلك المضممار^(٩٨).

ميز أبو الكلام آزاد بملكة لغوية، وبلاغة خطابية، وأسلوب متميز كان له عظيم الأثر في تنوع نتاجه الأدبي. فقد كان مؤلفاً ومفسراً وشاعراً ومترجماً للكتب العربية، فضلاً عن كونه صحفياً بارعاً له تأثير واسع لدى القراء.

الخاتمة:

خَلَصَ الباحث إلى جملة من الاستنتاجات، شكّلت قناعاته خلال البحث والنقّصي أثناء دراسة الحياة الاجتماعية والسيرة الذاتية لأبو الكلام آزاد كانت على النحو الآتي:-

١- ينحدر أبو الكلام آزاد من عائلة عرفت بدورها الفكري والديني، وذلك أثر على تكوينه الفكري والاجتماعي، فضلاً عن نشأته في مكة المكرمة وبيئتها العربية، لما كان لها دوراً مهماً في تعلمه اللغة العربية.

٢- حرص والد آزاد على اعطائه مكانة مهمة بين أخوته، فأصرّ تعليمه على الطريقة النقشبندية، فكانت علامات الذكاء والفتنة عند أبو الكلام آزاد منذ طفولته، الأمر الذي جعل أبيه خير الدين يتابعه خوفاً من تأثره بما حوله من العلوم الحديثة، فأصرّ على تلك القيود وعدم كسرها دون علم والده، ومن ثم تعلم آزاد اللغة الانكليزية التي كان رافضها والده خير الدين.

٣- كان لهواية آزاد في الشعر سبباً في توجه إلى العمل بالصحافة، وتأسيسه لمجلات عدّة، كان لها الأثر الفكري والاجتماعي في الهند.

٤- ميز أبو الكلام آزاد بملكة لغوية، وبلاغة خطابية، وأسلوب متميز كان له عظيم الأثر في تنوع نتاجه الأدبي. فقد كان مؤلفاً ومفسراً وشاعراً ومترجماً للكتب العربية، فضلاً عن كونه صحفياً بارعاً له تأثير واسع لدى القراء.



الهوامش:

- (١) أبو الكلام آزاد: هو لقب تلقب به محي الدين أحمد عبّر عن حالته النفسية، وتحرير نفسه من القديم الموروث، وتعني كلمة (آزاد): الحر باللغة الأوردية، وكنية (أبو الكلام) وذلك لشهرته المبكرة في الخطابة والكتابة فضلاً عن بلاغته في اللغة الأوردية. للمزيد ينظر: عبد المنعم النمر، أبو الكلام آزاد المصلح الديني، ج١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣م، ص ص ٦٩-٧٠.
- (٢) عرش مليسياني، أبو الكلام آزاد (سوانح حيات)، بيبليكشنر دويزون، ١٩٧٤م، ص ١٤.
- (٣) ينظر ملحق رقم (٢)، شجرة نسب أبو الكلام آزاد.
- (٤) سيد محمد عمر فاروق، عبقرية مولانا أبو الكلام آزاد وإسهاماته في إثراء اللغة والترجمة العربية في الهند، مجلة ثقافة الهند، مج ٦٦ ، ع ٤٤، أيلول-تشرين الأول، ٢٠١٥م، ص ١١٢.
- (٥) هرات: مدينة كبيرة شمال غرب أفغانستان، إذ تقع شمال هضبة إيران التي ترتفع ٤٠٠٠ قدم فوق سطح البحر، وتبعد عن كابل مسافة ٦٠٠ كم غرباً، دخلها الاسلام بعد معركة نهاوند عام ٦٣٩م، وانتهت بانتصار المسلمين على الفرس، شهدت عصور مزدهرة، وبنيت فيها المساجد والمدارس تخرّبت في زمن المغول الا انها أُعيد بناؤها. للمزيد ينظر: عبد الحكيم العفيفي، موسوعة ١٠٠٠ مدينة اسلامية، أوراق شرقية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٠م، ص ٥١٠.
- (٦) ظهير الدين بابر: ظهير الدين بن عمر الشيخ ميرزا، لقب ببابر ويعني (النمر)، ولد في ٢٤ شباط عام ١٤٨٣م، تسلم الحكم بعد وفاة والده بعمر الحادية عشرة، واستطاع تحقيق انتصارات ودخول سمرقند واحتلالها، وفي عمر الخامسة عشر عام ١٤٩٩م استطاع إستعادة فرغانة لحكمه، هُزمَ عام ١٥٠١م أمام الاوزبك، فبقي في افغانستان، وفي عام ١٥٠٤م تمكن من الاستيلاء على قندهار وهرات وبخشان، وسيطر على الهند بعد معارك عدّة، منها: معركة بانيبات عام ١٥٢٥م، ومعركة خانوه عام ١٥٢٧م، ومعركة تشاندري عام ١٥٢٨م، ومعركة ككرا عام ١٥٢٩م، توفي في ٢٦ كانون الأول عام ١٥٣٠م للمزيد ينظر: جمال الدين الشيال ، تأريخ دولة أباطرة المغول الاسلامية في الهند ، ط ١ ، مكتبة الثقافة الدينية ، بورسعيد ، ٢٠٠١م، ص ٢٠-٢١ وزينب حاتم رزوقي الخزرجي، ظهير الدين بابر وأثره في الهند حتى عام ١٥٣٠م، مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ع ٢، ٢٠١٧م، ص ص ٢٦٩-٢٧٤.
- (٧) عبد القوي دسنوي، حيات ابو الكلام آزاد، مودرن بيلشنك هاوس، دلهي، ٢٠٠٠م، ص ٣٧.



(٨) جلال الدين أكبر: جلال الدين محمد أكبر بن همايون بن بابر التيموري، ولد بقلعة (عمر كوت) في شباط عام ١٥٤٢م، تركه أبوه همايون مع أمه في قندهار، وبعد فتح قندهار وكابل لحق أكبر بوالده، إذ جعله أبوه حاكماً على البنجاب، وأعلنه سلطاناً عليها عام ١٥٥٦م، وكان عمره آنذاك ثلاثة وعشرون عاماً وتسعة أشهر، وفي عام ١٥٥٨م تم ضم أجمير وجوالبور وجونبور لإمبراطوريته، وتمكن من القضاء على منافسيه عام ١٥٦٤م، أوجد دين موحد للهند اسماء (دين إلهي)، إذ جمع بين الدين الاسلامي والديانتين الهندوسية والزرادشتية، فقد قدس الشمس والنار من خلال الطقوس، وجعل شعار الدين (الله اكبر)، ويعني بأنه هو الله، تزوج من بنات أمراء الهندوس، وسمح لهن بالاحتفاظ بديانتهم، توفي عام ١٦٠٥م. للمزيد ينظر: عبد المنعم النمر، تاريخ الاسلام في الهند، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨١م، ص، ص٨٣، ٨٧، ١٠٨، ١١٢، ١١٥، ١١٦.

(٩) أحمد السرهندي: أحمد بن عبد الأحد بن زين العابدين، ينتهي نسبه بعمر بن الخطاب، ولد عام ١٥٦٣م في مدينة سرهند، اتجه إلى أكرامتردداً على مجالس الوزير الأول أبي الفضل وأخيه فيضي، دخل الطريقة النقشبندية على يد الشيخ الخواجه باقي الله (ت ١٠١٢ هـ)، حارب الحركة الاحادية للسلطان أكبر، وظهرت آثار معارضته للحركة بعد موت أكبر في عهد ابنه جهانكير الذي سار على نهج أبيه، فاشتد حماس السرهندي في معارضة الدين الالهي ومناهضته المذهب الشيعي، فأدى ذلك إلى سجنه في حصن جورالبور، لكنه اطلق سراحه، فالتحق أحمد السرهندي بالحركة التجريدية، واصدر أمراً تضمن تحريم السجود للملك، واباحة ذبح البقر وأكل لحمها، وإعادة بناء المساجد، وابطال القوانين، وتعيين القضاة والمحاسبين، من مؤلفاته: المبدأ والمعاد، ورسالة تهليلية، ومكاشفات غيبية، وغيرها، توفي عام ١٦٢٤م. للمزيد ينظر: أبو الحسن علي الندوي، الامام السرهندي حياته واعماله، ط٢، ج٣، دار العلم للنشر والتوزيع، الكويت، ١٩٩٤م، ص ١١٣-١٢١؛ جمال الدين الشيال، المصدر السابق، ص، ص١٧، ١٨، ١٩، ١٢٠، ١٢٢.

(١٠) نقلاً عن عبد القوي دسنوي، حيات أبو الكلام آزاد، بجهلا ذريعة، ص ٣٧-٣٨.

(١١) (Mahadev Desai, Maulana Abul Kalam Azad: The President of the Indian National Congress; George Allen & Unwin Limited London, p.١٩.

(١٢) مالك رام ، تنكرة أبو الكلام آزاد ، ساهيتا اكاديمي، دلهي، ١٩٨٥م، ص ٣٣-٣٥.



(١٣) شورش كاشميري : أبو الكلام آزاد (سوانح وافكار) اشاعت أول، مطبوعات جان لاهور، لاهور، ١٩٨٨م، ص ١٠.

(١٤) Dr. Misbah Umar. Fozia Umar, The Ideals of Islam in Maulana Abul Kalam Azad's Thoughts and Political Practices: An Appraisal, Research Journal Al Basirah , vol.١٠, Issue.١, p. ٦٤,٦٥.

(١٥) مولانا أبو الكلام آزاد، الهند تظفر بالحرية، تر: نبيلة يوسف الزواوي، وزارة الثقافة والفنون والتراث ، قطر، ٢٠١١م، ص ٢٥.

(١٦) ظفر أحمد نظامي، مولانا آزادكي كهاني، مكتبة لليسام تعليم، جامعة نكر، دلهي، ١٩٩٩م، ص ١١.

(١٧) أحمد شاه ابدالي: أحمد شاه بن زمان خان الدوراني المعروف ب(الابدالي)، أفغاني الأصل، ومؤسس الدولة الافغانية في قندهار، ولد عام ١٧٢٤م، ولما توفي والده قبض عليه (حسين شاه) صاحب قندهار وأسرته، ولما غزى (نادر شاه) قندها عام ١٧٣٨م أطلق سراحه ووجهه إلى بلاد فارس وجعله في قوة الفرسان، وأخذ معه في غزوته للهند، وبعد قتل نادر شاه أعلن استقلاله وجعل له سلطنه في قندهار، ثم غزى الهند مرات عدة خلال الأعوام ١٧٤٨-١٧٥٦م، ووصل لدلهي عام ١٧٥٧م، لكنه أنهزم أمام المهراتا عام ١٧٦٠م، إلا أنه استطاع هزيمتهم في عام ١٧٦١م في معركة (باني بت)، توفي في ٢٣ تشرين الأول عام ١٧٧٢م. للمزيد ينظر: عبد الحي بن فخر الدين الحسني، الاعلام بمن في تأريخ الهند من الاعلام المسمى (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر)، ج ١، ابن حزم، بيروت، ١٩٩٩م، ص ص ٦٩٤-٦٩٥.

(١٨) عبد الرزاق المليح آبادي، آزاد كي كهاني خود آزادكي زباني مولانا أبو الكلام آزاد، حالي پلشنك هاوس، دلهي، ١٩٥٨م، ص ص ٣٧، ٣٨، ٤١، ٤٤، ٤٥؛ عبد القوي دسنوي، حيات ابو الكلام آزاد، جهلا ذريعة، ص ٣٩.

(١٩) ركن المدرسين: منصب تم انشاؤه في عهد الامبراطور المغولي شاهجان (١٦٢٨-١٦٥٨م)؛ للإشراف على انجازات الحكومة المغولية في مجالي التعليم والبحث العلمي، وكانت أعمال صاحب المنصب هي توزيع الهدايا العقارية، ودعم المدرسين والباحثين والطلاب بمنح دراسية، وهو يشبه منصب المدير الأعلى او الوزير للتربية والتعليم في العصر الحديث. للمزيد ينظر: مولانا أبو الكلام آزاد، المصدر السابق، ص ٢.



(٢٠) عبد القوي دسنوي، مولانا أبو الكلام محي الدين احمد آزاد دهلوي، (مختصر سواغ حيات) بيشام بهار أردو، اكاديمي، ١٩٨٨م، ص ١١.

(٢١) **سكندر جيهان بيكم**: ولدت في ١٠ تشرين الثاني عام ١٨١٧م، والدها ناصر محمد خان، وولدتها قديسة بيجوم، تزوجت من نواب جهانجير محمد خان في ١٨ نيسان ١٨٣٥م، كانت مسلمة متدينة، عيّنت وصية على ابنتها شاه جيهان بيجوم البالغة من العمر تسعة أعوام، وتم الاعتراف بها نواب عام ١٨٦٠م، قامت بإصلاحات عدّة، منها: قسّمت ولاية بهوبال إلى ثلاثة مناطق وإحدى وعشرين منطقة فرعية، وعيّنت مسؤول ايراد لكل منطقة فرعية، كما أنشأت سكرتارية، وشبكة استخبارات. ودار لسك النقود، وخدمة بريد، ونظام قضائي، ومحكمة استئناف، فضلاً عن انشاءها مدرسة فيكتوريا للبنات، ومدرسة للأوردية الهندية في كل منطقة، وبنت مسجداً، وقصر موتي محل، وشوكت محل، توفيت في ٣٠ تشرين الأول عام ١٨٦٨م. للمزيد ينظر:

<https://www.Sikandar Bwgum-WikiPedia.com>

(٢٢) عبد القوي دسنوي، حيات ابو الكلام آزاد، جهلا ذريعة، ص ٤٢.

(٢٣) خليك أنجم، مولانا ابو الكلام آزاد شخصيت أور كارنامه، أرد أكاديمي، دلهي، ١٩٨٦م، ص ١٦.

(٢٤) عرش مليسياني، جهلا ذريعة، ص ١٤.

(٢٥) خليك أنجم، جهلا ذريعة، ص ١٦.

(٢٦) **عبد الحميد الثاني**: ولد في ٢١ أيلول عام ١٨٤٢م، وهو الابن الثاني للسلطان عبد الحميد من زوجته الثانية، وسميت (تيرمزكان قادين)، التي ماتت بمرض السل، وكان عبد الحميد في سن الثامنة من العمر بعد وفاة أمه، عهد به إلى زوجة أبيه الرابعة (بيروستو قادين أفندي)، فأثرت في شخصية السلطان، تلقى عبد الحميد تعليماً منتظماً على أيدي نخبة من أشهر رجال زمنه علماء، اتسم بالذكاء والفتنة، وتعلم التركية والفارسية واللغة العربية والعلوم الأخرى. للمزيد ينظر: فاطمة الغزالي وخيرية شريفي، الجامعة الاسلامية بين جمال الدين الأفغاني والسلطان عبد الحميد الثاني اواخر القرن ١٩ وبداية القرن ٢٠، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامع الجليلي، بو نعمة خميس مليون، ٢٠١٧م، ص ٣٢-٣٣.



(٢٧) Zekai. Kardas, Ebu'l Kalam Azad Veel-Hilal Gazetesi Cercevesinde Turkiye Ve Turkler, Dokoratezi, Istanbul, ٢٠١١, s.١٢.

- (٢٨) عبد الرزاق المليح آبادي، جهلا ذريعة، ص، ص ٧٤، ٨٠، ٨١.
- (٢٩) عبد القوي دسنوي، حيات أبو الكلام آزاد، جهلا ذريعة، ص ٤٤.
- (٣٠) ظفر احمد نظامي، جهلا ذريعة، ص ١٢-١٣.
- (٣١) أبو الكلام آزاد، غبار خاطر، تر: جلال السعيد الحنفاوي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٦م، ص ١٨؛ عبد المحيد خادم سوهديوي، سيرت آزاد، مسلم پليكيشنز، لاهور، ص ٢١-٢٢.
- (٣٢) (عالية بيكم: والدة أبو الكلام آزاد، وزوجة خيرالدين، تتحدر من أسرة عربية معروفة بالعلم والتقوى، هاجرت أسرتها من مراکش واستقرت بالمدينة المنورة، كانت محدثة وفصيحة اللسان والبيان، وقد كانت تجمع النساء من أنحاء مكة في بيتها في شهر رمضان، وتخطب فيهن بعد صلاة التراويح، ثم تقوم بشرح الكتب الدينية، وقراءة القصص، وتناول مسائل دينية بحثه، أخذ أبو الكلام عنها الفصاحة والبلاغة والخطابة. للمزيد ينظر: عبد القوي دسنوي، حيات أبو الكلام، بجهلا ذريعة، ص ٤٥؛ أبو الكلام آزاد، غبار خاطر، المصدر السابق، ص ١٩.
- (٣٣) غلام رسول مهر، مولانا ابو الكلام آزاد أيك نادر روز كار شخصيت، مرتب. محمد عالم مختار حق، نار أول، مهر شنر برانيويپ لميد، فقوش برس لاهور، ص ٦٥-٦٦.
- (٣٤) آجاي أنوپم، مولانا ابو الكلام آزاد أو هندوستاني قومي تحريك، مترجم. جميل أختر، خدا بخش او ينيك بلبك لاتبريري، بينه، دلهي، ٢٠١١م، ص ٢٠.
- (٣٥) عرش مليسياني، جهلا ذريعة، ص ١٤-١٥.
- (٣٦) عبد القوي دسنوري، حيات ابو الكلام آزاد، جهلا ذريعة، ص ٥٤-٥٥.
- (٣٧) شرافت حسين مرزا، أردو آدب بن مولانا ابو الكلام آزاد، مسلم ايحوكيشنل بريس، ٢٠٠٥م، ص ٦٢.
- (٣٨) عبد القوي دسنوري، حيات ابو الكلام آزاد، جهلا ذريعة، ص ٥٥.
- (٣٩) ظفر احمد نظامي، جهلا ذريعة، ص ١٣.
- (٤٠) عبد القوي دسنوري، حيات ابو الكلام آزاد، جهلا ذريعة، ص ٥٥.



- (٤١) وهاب قيصر، مولانا أبو الكلام آزاد فكر وعمل حي جندزاوسي، خدا بخش اور ينئل بلك لا تبريري بينه ، ٢٠٠٩م، ص٧.
- (٤٢) ظفر أحمد نظامي، جهلا ذريعة، ص ٩.
- (٤٣) آجي أنويم، بجهلا ذريعة، ص ٢٢-٢٣.
- (٤٤) ظفر احمد نظامي، آسي ذريعة، ص ٩.
- (٤٥) ظفر أحمد نظامي، جهلا ذريعة، ص ص١٦-١٧.
- (٤٦) ظفر احمد نظامي ، آسي ذريعة ، ص ٩.
- (٤٧) أبو الكلام آزاد، غبار الخواطر، المصدر السابق، ص١٩.
- (٤٨) مالك زاده منظور أحمد، مولانا أبو الكلام آزاد فكر وفن، نسيم بك، لكنهو، ١٩٨٨م، ص ص٣٧-٣٨.
- (٤٩) آجي أنويم، بجهلا ذريعة، ص ٢٣.
- (٥٠) غفران أحمد أيم، أبو الكلام آزاد، إشاعت أول، فيضان بك سبلاترز، دلهي، ١٩٨٥م، ص ص١٠-١٢.
- (٥١) مالك زاده منظور أحمد، بجهلا ذريعة، ص ٢٣.
- (٥٢) رشيد الدين خان، مولانا أبو الكلام آزاد شخصيت سياست بيغام، قومي كونسل براي فروع اردو زبان، دلهي، ٢٠٠٠م، ص٢١.

(٥٣) Iftekhar Arshad, The Role of Mulana Abul Kalam Azad in National Movement, Research Scholar, Babasaheb Bhimrao Ambedkar Bihar University, Vol.١٧, Issuel, Nuzaffarpur, Bihar, p.٤٦٨.

- (٥٤) أبو الكلام آزاد، الهند تظفر بالحرية، المصدر السابق، ص٢٧.
- (٥٥) الطريقة النقشبندية: طريقة صوفية تتسب لمحمد بهاء الدين البخاري (٧١٧-٧٩١هـ)، ولفظ (نقشبند) مصطلح فارسي مركب من كلمتين، أحدهما (نقش): وهي عربية، والأخرى فارسية (بند)، كما يطلق اسم (نقشبند) على الرسام والنقاش الذي يعمل الوشي والنمنمة على الأقمشة في اللهجة التركية القديمة، وقد زعم زعماء الطريقة بأنهم يسعون لنقش محبة الله في قلوبهم بالذكر المتواصل والسلوك المأثور، ويعد النقشبندية طريقتهم أقرب الطرق وأسهلها للوصول لدرجات التوحيد، وهي



- طريقة الصحابة التي تدعوا للعبودية التامة للخالق سبحانه وتعالى ظاهراً وباطناً، مع الالتزام التام بآداب السنة النبوية، كما إنها متحررة من البدع والخرافات. للمزيد ينظر: فريد صلاح الهاشمي، الطريقة النقشبندية بين ماضيها وحاضرها، دار العبر للطباعة والنشر، اسطنبول، ٢٠٠٨م، ص ٩؛ محمد أحمد درنيقة، الطريقة النقشبندية وأعلامها، جروس بريس، د.ت، ص ٢٢.
- (٥٦) عبد القوي دسنوي، حيات أبو الكلام آزاد، بجهلا ذريعة، ص ٧٠.
- (٥٧) درس آزاد على يد مجموعة من الأساتذة، وهم: محمد يعقوب، الذي درّسه اللغة العربية والمنطق، ونذير الحسن الأميئوري الذي أعجب آزاد ببلاغته وفصاحته، ومحمد ابراهيم، ومحمد عمر الذي درّسه التفسير وأحكامه، وسعادت حسين الآروي، ومحمد شاه محدث، وغيرهم. للمزيد ينظر: آسي ذريعة، ص ٧٥-٨٠.
- (٥٨) آجي أنويم، بجهلا ذريعة، ص ٢١.
- (٥٩) أبو سلمان شاهجهها بوري، مولانا أبو الكلام آزاد إيك سياسي مطالعة، جمعية بيليكتنز، إشتياق أي مشتاق برس، لاهور، ٢٠١٢م، ص ٢١، ص ٢١.
- (٦٠) أبو الكلام آزاد، الهند تظفر بالحرية، المصدر السابق، ص ٢٧.
- (٦١) السير السيد أحمد خان: أحمد خان بهادر بن السيد محمد تقي بن السيد محمد هادي بن السيد محمد عماد بن السيد محمود دوست بن السيد عزيز بن السيد حافظ أحمد ينتهي نسبه بالرسول محمد(ص)، ولد في ١٧ تشرين الأول عام ١٨١٧م بمدينة دلهي، والدته السيدة عزيز النساء بيكم، تقلد مناصب عديدة منها: نائب منشي عام ١٨٣٩م، ومنصب (المنصف) أي قاضي مدني عام ١٨٤١م، وصدر أمين عام ١٨٥٥م، وصدر الصدور بعد أحداث الثورة الهندية ١٨٥٧م، وفي عام ١٨٦٦م منحه ملكة بريطانيا الملكة فكتوريا ميدالية ذهبية؛ لنجاحه في نشر الثقافة والأدب والعلوم بين المواطنين الهنود، ومنح لقب تشريفي (السير)، أضحي قاضياً في محكمة بنارس عام ١٨٦٧م، قام برحلة لإنجلترا عام ١٨٦٩م، وله مؤلفات عدة، منها: كتاب جام جيم، والصناديد، وسلالة الملوك، وتوزك جيهانكير، توفي في ٢٧ آذار عام ١٨٩٨م. للمزيد ينظر: غدير حميد وكاع الجياشي، السير أحمد خان (١٨١٧-١٨٩٨م) ودوره الفكري والسياسي في الهند دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة المثنى، ٢٠٢٠م، ص ٧، ص ٢٥، ١٧، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٥، ٤٥، ٤٨، ٤٩.
- (٦٢) خليك أنجم، بجهلا ذريعة، ص ٣٨.



(٦٣) آجي أنويم، بجهلا ذريعة، ص ٢٤.

(٦٤) Misban Umar, Fozia Umar, Op.Cit, p.٦٥.

(٦٥) رضوان قيصر، أبو الكلام آزاد وتشكل الأمة الهندية في مناهضة الاستعمار والسياسات الطائفية، تر: صهيب عالم، مراجعة: مجيب الرحمن، مؤسسة الفكر العربي للترجمة والنشر، بيروت، ٢٠١٦، ص ٣٧.

(٦٦) سيد عمر فاروق القاسمي، جريدة (الهلال) ودورها في إيقاظ الوعي الاجتماعي السياسي في الهند، مجلة ثقافة الهند، مج ٦٨، ع ٢، نيسان-حزيران ٢٠١٧م، ص ١٨٦.

(٦٧) عبد الرحمن ابن صالح عبد الله، تاريخ التعليم في مكة المكرمة، ط ٣، بيروت، ٢٠٠١م، ص ١٠.

(٦٨) جرجي زيدان: جرجي أو جرجي ابن حبيب زيدان، مؤرخ وصحفي وقصصي ولغوي، ولد ١٤ كانون الأول عام ١٨٦١م في بيروت، ينحدر من عائلة لبنانية فقيرة من منطقة (عين عنوب)، أرسل بعمر الخامسة إلى مدرسة يديرها القس (إلياس شفيق)، قم انتقل لمدرسة الشوام لتعليمه اللغة الفرنسية، لينتقل لمدرسة (المعلم مسعود الطويل) لتعلم اللغة الانكليزية، عمل مع والده في مطعم صغير، ثم تعلم صناعة الاحذية بعمر اثنتا عشر عاماً، ألتحق عام ١٨٨١م بالكلية الامريكية طالباً في كلية الطب وتجاوز اختباره، سافر عام ١٨٨٣م إلى مصر لإكمال دراسة الطب في (القصر العيني)، لكنه ترك الدراسة للعمل في جريدة الزمان، سافر إلى السودان عام ١٨٨٤م مع الحملة الانجليزية بوصفه مترجماً، تعلم المخابرات الانجليزية ونال الميدالية الانجليزية عند عودته إلى مصر، درس اللغتين العبرانية والسريانية لدى سفره إلى لبنان عام ١٨٨٥م، أنتدب عضواً في المجمع العلمي الشرقي، أصدر مجلة الهلال في عام ١٨٩٢م، انتخب عام ١٨٩٧م عضواً في الجمعية الآسيوية ببريطانيا، توفي في القاهرة عام ١٩١٤م. للمزيد ينظر: هويدا محمد الريح الملك، جرجي زيدان وروايات تأريخ الاسلام دراسة تحليلية، اطروحة دكتوراه، جامعة الخرطوم: كلية الآداب-قسم اللغة العربية، ٢٠١٠م، ص ص ٤٨-٥١.

(٦٩) العروة الوثقى: جريدة أسبوعية أسسها جمال الدين الافغاني ومحمد عبده بباريس في آذار عام ١٨٨٤م، فكانت بمثابة جمعية اسلامية عالمية هدفها اعادة عز الاسلام ومجده، والعمل على تطهير عقائده مما شابها، وتحرير العالم الاسلامي من ذل الاستعمار واستعباده، فكانت أفكار الجريدة لجمال الدين الافغاني أما الاسلوب والعبارات في الجريدة فهد محمد عبده، وقد شاركهم في جهودهم الاستاذ (ميرزا محمد باقر)، وكان عملهم الاطلاع على ما يكتب في الصحف



- الأوربية له صلة بالعالم الاسلامي، فيترجموه ليكون مادة للجريدة في أخبارها. للمزيد ينظر: جمال الدين الافغاني ومحمد عبده، العروة الوثقى والثورة الكبرى، تحقيق: صلاح الدين البستاني، ط٣، دار العرب، القاهرة، ١٩٩٣م، ص ٣٣-٣٤.
- (٧٠) خليك أنجم، بجهلا ذريعة، ص ٤٣٤.
- (٧١) مجلة الهلال، ٢٠ تموز ١٩١٢م، ص ١٠٦٩.
- (٧٢) سيد عمر فاروق القاسمي، المصدر السابق، ص ١٨٦.
- (٧٣) مالك زاده منظور أحمد، بجهلا ذريعة، ص ٩٢.
- (٧٤) عبد المنعم النمر، أبو الكلام آزاد، المصدر السابق، ص ٦٦.
- (٧٥) سورة الاسراء، الآية (٨٠).
- (٧٦) عبد المنعم النمر، أبو الكلام آزاد، المصدر السابق، ص ٨٤-٨٥.
- (٧٧) سيد عمر فاروق القاسمي، المصدر السابق، ص ١٩٩.
- (٧٨) الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على عبد المنعم النمر، أبو الكلام آزاد، المصدر السابق، ص ٨١.
- (٧٩) المصدر نفسه، ص ٨٩.
- (٨٠) مجلة البلاغ، ١٤، ١٢ تشرين الثاني ١٩١٥م (الافتتاحية).
- (٨١) عبد المنعم النمر، أبو الكلام آزاد، المصدر السابق، ص ٩٢.
- (٨٢) **سليمان الندوي**: أحد علماء الدين في الهند، ولد يوم الجمعة ٢٢ تشرين الثاني ١٨٨٤م بقرية ديسنة من ولاية بهار، ينتمي لأسرة علمية ودينية عريقة حسينية النسب شهيرة بالعلم والتقوى والفضل والصلاح، دأب سليمان منذ طفولته على اكتساب العلوم والمعارف، التحق بدار العلوم التابعة لندوة العلماء في لكنو علم ١٩٠١م، من كتبه (الخيام)، و(الصلات بين الهند والعرب)، و(الملاحه عند العرب)، و(حياة الامام مالك)، و(سيرة أم المؤمنين عائشة(رض))، توفي عام ١٩٥٣م. للمزيد ينظر: محمد أيوب الندوي، كتابة التراجم واسهامات العلامة السيد سليمان الندوي فيها في ضوء كتابه (ياد رفكتان)، مجلة ثقافة الهند، مج ٦٨، ع ٢، نيسان-حزيران ٢٠١٧م، ص ٥٥-٥٧.
- (٨٣) عبد المنعم النمر، أبو الكلام آزاد، المصدر السابق، ص ٩٢.
- (٨٤) سيد عمر محمد فاروق العباسي، المصدر السابق، ص ١١٩.



- (٨٥) **حسين ابن علي**: حسين ابن علي ابن محمد ابن عبد المعين ابن عون (راعي الهدلاء), من نسل الرسول محمد(ص) من بني هاشم, عدّ نسب اسرته من أعرق الأسر في العالم, ولد في استانبول عام ١٨٥٣م, تلقى تعليماً في الفقه ونظم الشعر وتعلّم الفروسية, قام بحكم صلته بالقبائل بأدوار عديدة, أضحي عضواً في مجلس شورى الدولة عام ١٨٨٣م, وبقي فيه حتى الانقلاب العثماني, وإعلان الدستور عام ١٩٠٨م, عاد إلى مكة بعد وفاة عمه (عون الرقيق), تزوج من ابنة عمه (الشريفة عابديه), وانجزت له أولاده (علي, عبدالله, وفيصل), أعلن الشريف حسين معارضته السلطة المركزية في الدولة العثمانية, توفي في ٣ حزيران عام ١٩٣١م, ودفن في القدس الشريف. للمزيد ينظر: محمد يونس العبادي, أوراق للمغفور له الشريف حسين ابن علي, مؤسسة آل البيت الملكية للفكر الاسلامي, عمان, ٢٠٢٠م, ص ١٧-١٩؛ غيوس نور الهدى, الشريف حسين ابن علي بين المد القومي والتأمر الانجليزي, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة محمد بوضياف: كلية العلوم الانسانية والاجتماعية, المسيلة, ٢٠١٨-٢٠١٩م, ص ١٠-١٨.
- (٨٦) عبد الرزاق المليح آبادي, ذكر آزاد, أديتشن, كلكتا, ١٩٦٠م, ص ٢٩٨.
- (٨٧) سورة الانبياء, الآية ٩٢.
- (٨٨) عبد الرزاق المليح آبادي, ذكر آزاد, بجهلا ذريعة, ص ٢٩٩.
- (٨٩) **مجلة القبلة**: جريدة حجازية رسمية ناطقة باسم النهضة العربية, أصدرها الشريف حسين ابن علي يوم الاثنين ١٥ آب عام ١٩١٦م بقلعة أجياد في مكة المكرمة, تنشر مرتين في الاسبوع من كل يوم اثنين وخميس, وفي أربع صفحات لكل عدد, معدل صدورها مئة كل عام, وأستمرت بالصدور ثمانية أعوام وأربعين يوماً, كان آخر أعدادها العدد (٨٢٣) في ٢٥ أيلول عام ١٩٢٤م, أتخذ أسمها من الآية الكريمة ((وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه, وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله, وما كان الله ليضيع إيمانكم, إن الله بالناس لرؤوف رحيم)), تناولت الجريدة مواضيع سياسية ودينية واجتماعية متنوعة, تولى ادارتها (محب الدين الخطيب) عام ١٩١٦م, و(حسن الصبان) عام ١٩٢٤م. للمزيد ينظر: أحمد جوارنه وجبر محمد الخطيب, النهضة العربية دراسة في القومية العربية من خلال جريدة القبلة (١٩١٦-١٩٢٤م), مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب, مج ٩, ع ١ب, ٢٠١٢م, ص ٣٣٦.
- (٩٠) عبد الرزاق المليح آبادي, ذكر آزاد, بجهلا ذريعة, ص ٢٩٩.



(٩١) صهيب عالم، مولانا أبو الكلان آزاد ومساهمته في الصحافة العربية في الهند، مجلة ثقافة الهند، ٢٠٠٦م، ص ٧٥-٧٦.

(٩٢) سيد عمر محمد فاروق العباسي، المصدر السابق، ص ١٢٠.

(٩٣) **جواهر لال نهرو**: ابن موتيلالنهرو، ولد ١٤ تشرين الثاني ١٨٨٩م، ومعنى اسمه جواهر (حجر كريم)، حرص والده على تثقيفه بالثقافة الأوروبية، فاستقدم له معلماً إيرلندياً اسمه (فرديناند بروكس) الذي تأثر به جواهر كثيراً، كما تأثر بمساعد أبيه (المنشي مبارك علي) الذي كان يقص عليه قصص ألف ليلة وليلة وقصص عن حياة الأبطال المسلمين، ويروي له أحداث الثورة الهندية ١٨٥٧م، وكان أبو جواهر متشبعاً بالثقافة الانكليزية؛ لذا أرسل ابنه جواهر إلى لندن عام ١٩٠٥م لغرض الدراسة، فسجل في مدرسة هارو ثم انتقل لمدرسة ترينتي بجامعة كامبردج، درس جواهر القانون في لندن مكماً لدراسته عام ١٩١٢م، وانجذب هناك نحو الأفكار الاشتراكية والجمعية الغابية، وفي عيد الربيع (الفاسانت بانتشمي) عند اليهود بشهر آذار عام ١٩١٦م تزوج جواهر من فتاة كشميرية تدعى (كامالا كولا). للمزيد ينظر: نيراس بلاسم كاظم الطائي، أنديرا غاندي، ودورها في الحياة الاقتصادية والسياسية في الهند (١٩١٧-١٩٧٧م)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٦م، ص ١٠-١٤.

(٩٤) **مجلس الهند للروابط الثقافية AAC**: هيئة مستقلة بوزارة الخارجية أسسها آزاد بعد الاستقلال عام ١٩٤٧م، يقع مقر المجلس في مبنى آزاد ويعرف بـ(آزادهاوان) الذي يقع بدوره في (أي بي أستيت)، وهي مركز تجاري بدلهي قريب من العاصمة القديمة (إميدرا براست) الواقعة على ضفة نهر (جامونا)، أحتوى المبنى على المكاتب الادارية، فضلاً عن مكتب وصالة عرض ومعرض فنون، عمل المجلس على تشجيع وتحسين القديم والتجربة مع الجديد، والاحترام والتقدير للتعبير الهندي الثقافي، كان راعياً للتبادلات الثقافية الفكرية بين الهند والبلاد الأخرى، والقيام بنشر التراث التعليمي والثقافي للهند. للمزيد ينظر: رضوان الرحمن، المجلس الهندي للعلاقات الثقافية، مجلة ثقافة الهند، مج ٥٣، ع ٢-٤، ٢٠٠٢م، ص ١٧٨، ١٨١، ١٨٨.

(٩٥) محمد أيوب تاج الدين الندوي، مولانا أبو الكلام آزاد واسهامه في الصحافة العربية في الهند، مج ٥٢، ع ٢، ٢٠٠١م، ص ٦٦.

(٩٦) نقلاً عن محمد أيوب تاج الدين الندوي، المصدر السابق، ص ٦٦.



(٩٧) مجلة ثقافة الهند, مج ١, ع ١, ص ٦-٧.

(٩٨) نقلاً عن المصدر نفسه, ص ٢.



المصادر والمراجع:

–القرآن الكريم:

–الرسائل والأطاريح:

أ–الرسائل:

- ١– غدير حميد وكاع الجياشي، السير أحمد خان (١٨١٧–١٨٩٨م) ودوره الفكري والسياسي في الهند دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة المثنى، ٢٠٢٠م.
- ٢– غيروس نور الهدى، الشريف حسين ابن علي بين المد القومي والتأمر الانجليزي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد بوضياف: كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، المسيلة، ٢٠١٨–٢٠١٩م.
- ٣– فاطمة الغزالي وخيرية شريفي، الجامعة الاسلامية بين جمال الدين الأفغاني والسلطان عبد الحميد الثاني اواخر القرن ١٩ وبداية القرن ٢٠، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامع الجبالي، بو نعامة خميس مليون، ٢٠١٧م.

ب– الأطاريح:

- ٤– نبراس بلاسم كاظم الطائي، أنديرا غاندي، ودورها في الحياة الاقتصادية والسياسية في الهند (١٩١٧–١٩٧٧م)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٦م.
 - ٥– هويدا محمد الريح الملك، جورج زيدان وروايات تاريخ الاسلام دراسة تحليلية، اطروحة دكتوراه، جامعة الخرطوم: كلية الآداب–قسم اللغة العربية، ٢٠١٠م.
- ت– التركية:

١–Zekai. Kardas, Ebu’l Kelam Azad Veel–Hilal Gazetesi Cercevesinde Turkiye Ve Turkler, Doktora Tezi, Istanbul University, Istanbul, ٢٠١١.

الكتب:

أ–العربية:

- ١– أبو الحسن علي الندوي، الامام السرهندي حياته واعماله، ط٢، ج٣، دار العلم للنشر والتوزيع، الكويت، ١٩٩٤م.



- ٢- أبو الكلام آزاد، غبار خاطر، تر: جلال السعيد الحنفائي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٦م.
- ٣- أبو الكلام آزاد، الهند تظفر بالحرية، تر: نبيلة يوسف الزواوي، وزارة الثقافة والفنون والتراث، قطر، ٢٠١١م.
- ٤- رضوان قيصير، أبو الكلام آزاد وتشكل الأمة الهندية في مناهضة الاستعمار والسياسات الطائفية، تر: صهيب عالم، مراجعة: مجيب الرحمن، مؤسسة الفكر العربي للترجمة والنشر، بيروت، ٢٠١٦م.
- ٥- جمال الدين الافغاني ومحمد عبده، العروة الوثقى والثورة الكبرى، تحقيق: صلاح الدين البستاني، ط٣، دار العرب، القاهرة، ١٩٩٣م.
- ٦- عبد الحي بن فخر الدين الحسني، الاعلام بمن في تاريخ الهند من الاعلام المسمى (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر)، ج ١، ابن حزم، بيروت، ١٩٩٩م.
- ٧- عبد الرحمن ابن صالح عبد الله، تأريخ التعليم في مكة المكرمة، ط٣، بيروت، ٢٠٠١م.
- ٨- عبد المنعم النمر، أبو الكلام آزاد المصلح الديني، ج ١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣م.
- ٩- —، عبد المنعم النمر، تاريخ الاسلام في الهند، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨١م.
- ١٠- فريد صلاح الهاشمي، الطريقة النقشبندية بين ماضيها وحاضرها، دار العبر للطباعة والنشر، اسطنبول، ٢٠٠٨م.
- ١١- محمد أحمد درنيقة، الطريقة النقشبندية وأعلامها، جروس بريس، د.ت.
- ١٢- محمد أيوب تاج الدين الندوي، مولانا أبو الكلام آزاد واسهامه في الصحافة العربية في الهند، مج ٥٢، ع ٢، ٢٠٠١م.
- ١٣- محمد يونس العبادي، أوراق للمغفور له الشريف حسين ابن علي، مؤسسة آل البيت الملكية للفكر الاسلامي، عمان، ٢٠٢٠م.
- ب-الأوردية:
- ١٤- أبو سلمان شاهجه بوري، مولانا أبو الكلام آزاد إيك سياسي مطالعة، جمعية بليكيتنز، إشتياق أي مشتاق برس، لاهور، ٢٠١٢م.
- ١٥- آجي أنويم، مولانا ابو الكلام آزاد أو هندوستانی قومي تحريك، مترجم. جميل اختر، خدا بخش او يننك بلبك لاتبريري، بينه، دهلي، ٢٠١١م.
- ١٦- خليك أنجم، مولانا ابو الكلام آزاد شخصيت أور كارنامه، أرد أكاديمي، دهلي، ١٩٨٦م.



- ١٧- رشيد الدين خان، مولانا أبو الكلام آزاد شخصيت سياست بيغام، قومي كونسل براي فروغ اردو زبان، دلهي، ٢٠٠٠م.
 - ١٨- شرافت حسين مرزا ، اردو آدب بن مولانا ابو الكلام آزاد ، مسلم ايحويكيشنل بريس ، ٢٠٠٥م.
 - ١٩- شورش كاشميري: أبو الكلام آزاد (سوانح وافكار) اشاعت أول، مطبوعات جان لاهور، لاهور، ١٩٨٨م.
 - ٢٠- ظفر أحمد نظامي، مولانا آزادكي كهاني، مكتبة لليسام تعليم، جامعة نكر، دلهي، ١٩٩٩م.
 - ٢١- عبد الرزاق المليح آبادي، آزاد كي كهاني خود آزادكي زباني مولانا أبو الكلام آزاد، حالي پلشنك هاوس، دلهي، ١٩٥٨م.
 - ٢٢- ———، ذكر آزاد، أدیتشن، كلكتا، ١٩٦٠م.
 - ٢٣- عبد القوي دسنوي، حيات ابو الكلام آزاد، مودرن پيلشنك هاوس، دلهي، ٢٠٠٠م.
 - ٢٤- ———، مولانا أبو الكلام محي الدين احمد آزاد دهلوي، (مختصر سوانح حيات) بيشام بهار اردو، اكاديمي، ١٩٨٨م.
 - ٢٥- عبد المجيد خادم سوهديوي، سيرت آزاد، مسلم پليكيشنز، لاهور.
 - ٢٦- عرش مليسياني، أبو الكلام آزاد (سوانح حيات)، پيليكنشنر دويزون، ١٩٧٤م.
 - ٢٧- غفران أحمد أيم، أبو الكلام آزاد، إشاعت أول، فيضان بك سبلاترز، دلهي، ١٩٨٥م.
 - ٢٨- غلام رسول مهر، مولانا ابو الكلام آزاد أيك نادر روز كار شخصيت، مرتب. محمد عالم مختار حق، نار أول، مهر شنر برانيويب لميد، فقوش برس لاهور.
 - ٢٩- مالك رام ، تذكرة أبو الكلام آزاد ، ساهيتا اكاديمي، دلهي، ١٩٨٥م.
 - ٣٠- مالك زاده منظور أحمد، مولانا أبو الكلام آزاد فكر وفن، نسيم بك، لكنهو، ١٩٨٨م.
 - ٣١- وهاب قيصر، مولانا أبو الكلام آزاد فكر وعمل حي جندزاوسي، خدا بخش اور ينئل بلبك لا تبريري بينه ، ٢٠٠٩م
- ج-الانكليزية:**

١-Mahadev Desai, Maulana Abul Kalam Azad: The President of the Indian National Congress; George Allen & Unwin Limited London.

البحوث المنشورة في المجالات الاكاديمية:
أ-البحوث العربية:



- ١- أحمد جوارنه وجبر محمد الخطيب، النهضة العربية دراسة في القومية العربية من خلال جريدة القبلة (١٩١٦-١٩٢٤م)، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، مج ٩، ع ١٤، ٢٠١٢م.
- ٢- رضوان الرحمن، المجلس الهندي للعلاقات الثقافية، مجلة ثقافة الهند، مج ٥٣، ع ٢-٤، ٢٠٠٢م.
- ٣- زينب حاتم رزوقي الخزرجي، ظهير الدين بابر وأثره في الهند حتى عام ١٥٣٠م، مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ع ٢٤، ٢٠١٧م.
- ٤- سيد عمر فاروق القاسمي، جريدة (الهلال) ودورها في إيقاظ الوعي الاجتماعي السياسي في الهند، مجلة ثقافة الهند، مج ٦٨، ع ٢٤، نيسان-حزيران ٢٠١٧م.
- ٥- سيد محمد عمر فاروق العباسي، عبقرية مولانا أبو الكلام آزاد وإسهاماته في إثراء اللغة والترجمة العربية في الهند، مجلة ثقافة الهند، مج ٦٦، ع ٤٤، أيلول-تشرين الأول، ٢٠١٥م.
- ٦- صهيب عالم، مولانا أبو الكلام آزاد ومساهمته في الصحافة العربية في الهند، مجلة ثقافة الهند، ٢٠٠٦م.
- ٧- محمد أيوب الندوي، كتابة التراجم وإسهامات العلامة السيد سليمان الندوي فيها في ضوء كتابه (ياد رفكتان)، مجلة ثقافة الهند، مج ٦٨، ع ٢٤، نيسان-حزيران ٢٠١٧م.

ب- البحوث الانكليزية:

٣٢- Dr.Misbah Umar. Fozia Umar, The Ideals of Islam in Maulana Abul Kalam Azad's Thoughtsand Political Practices: An Appraisal, Research Fournal Al Basirah , vol.١٠, Issue.١.

٣٣- Iftekhar Arshad, The Role of Mulana Abul Kalam Azad in National Movement, Research Scholar, Babasaheb Bhimrao Ambedkar Bihar University, Vol.١٧, Issuel, Nuzaffarpur, Bihar.

الموسوعات:

- ١- عبد الحكيم العفيفي، موسوعة ١٠٠٠ مدينة اسلامية، أوراق شرقية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٠م.

المجلات:

- ١- مجلة البلاغ، ع ١، ١٢ تشرين الثاني ١٩١٥م (الافتتاحية).



٢-مجلة الهلال, ٢٠ تموز ١٩١٢م.

٣-مجلة ثقافة الهند, مج ١, ع ١٠.

الروابط الالكترونية (الانترنت):

١-<https://www.Sikandar Bwgum-WikiPedia.com>





التركيب النوعي والعمرى للسكان في محافظة النجف الاشرف

The qualitative and age structure of the population in Najaf province

أ.د. ظلال جواد كاظم

الباحثة إيمان سالم حسين

كلية التربية للبنات/ جامعة الكوفة

Prof Dr. Dhilal Jawad Kazem

Researcher Eman Salem Hussein

Faculty of Education for Girls/ University of Kufa

الملخص:

ان التغيرات الحاصلة في تركيب السكان خلال مدة معينة ستقود الى تغيرات في عدد من المجالات لاسيما الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والديموغرافية. وعند دراسة أي دولة لابد من التعرق على عددا الاناث والذكور فيه، والاختلاف فيما بينهما لأنها تؤثر على نوعية المشاكل الاقتصادية والاجتماعية وعلى قوة العمل، وكلما زاد وفيات الذكور تناقصت نسبة النوع، وكانت الدراسة تطرح مشكلتها من خلال هل التركيب النوعي والعمرى له دور في التمكين الاقتصادي للمرأة في محافظة النجف الاشرف؟ وما هو دور المرأة اقتصاديا في محافظة النجف الاشرف؟ وهدفت الدراسة الى توضيح أهمية مشاركة المرأة في القطاعات الحيوية والاقتصادية وتأثير ذلك على المجتمع فضلا عن التحديات والمعوقات التي تقف امام منح المرأة المساحة والفرصة للتأثير في مجتمعها وتمكينها اقتصاديا في محافظة النجف الاشرف. واستنتجت الدراسة ان للذكور دورا اكبر من الاناث في محافظة النجف الاشرف في جميع الدوائر الحكومية، واقرحت الدراسة توفير فرص للنساء من أداء دورهن في المشاركة وتفعيل طاقاتهم التي يتمتعن بها. الكلمات المفتاحية: التركيب النوعي، التركيب العمرى.



Abstract:

It is concluded that changes in population composition over a certain period will lead to changes in a number of areas, particularly economic, social, political and demographic. When studying any country or region of the world, it is necessary to know the number of males and females in it, and the extent of the difference between them because they affect the quality of economic and social problems and the labour force, and the proportion of species begins to decrease due to the high mortality rates of males from females, a demographic phenomenon known to all societies and appears to be associated with biological factors that reduce male resistance in the early ages of childhood diseases compared to females, and the composition of the population in terms of age is greater than their qualitative composition because age They can be classified in many ways as they are taken from the population but should be treated with caution because some age groups may be incorrect because women tend to reduce their age. The study raised its problem by whether the qualitative and age structure has a role in the economic empowerment of women in najaf province? What is the role of women economically in najaf province? The aim of the study was to clarify the importance of women's participation in cat.



Keywords: Qualitative composition, age structure.

المقدمة:

ان دراسة التركيب السكاني وتطوره يعد موقعا مهما في الدراسات السكانية، فالتغيرات الحاصلة في تركيب السكان خلال مدة معينة ستقود الى تغيرات في عدد من المجالات لاسيما الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والديموغرافية. اذ يمكن ان نستخلص من بيانات فئات السن إمكانيات التطور في حجم القوى العاملة واعداد السكان القادرين على الهجرة. اما على الصعيد الاقتصادي فالتغيرات الحاصلة في حجم السكان وفي فئات السن ستؤثر في حجم السوق وتنوعه بسبب زيادة الطلب وتوسع حاجات الناس لها.

أولاً: مشكلة الدراسة:

١- هل التركيب النوعي والعمرى له دور في التمكين الاقتصادي للمرأة في محافظة النجف الاشرف؟

٢- ما هو دور المرأة اقتصاديا في محافظة النجف الاشرف؟

ثانياً: فرضية دراسة البحث:

١- ان للتركيب النوعي والعمرى دور كبير في التمكين الاقتصادي للمرأة في محافظة النجف الاشرف.

٢- للمرأة دور بارز في المجتمع ومؤثر إذا ما استثمرت جهودها في شتى الميادين.

ثالثاً: منهج البحث:

اعتمدت الدراسة على منهج تحليل القوة الذي يعد المنهج الأساس في الدراسات الجغرافية السياسية، من أجل تحليل البيانات ذات العلاقة بموضوع الدراسة ومعالجتها احصائياً باستخدام الطرق الاحصائية ثم عرضها في جداول ورسومات بيانية او تمثيلها كارتوكرا فيا على خرائط لمنطقة الدراسة.

رابعاً: هدف البحث:



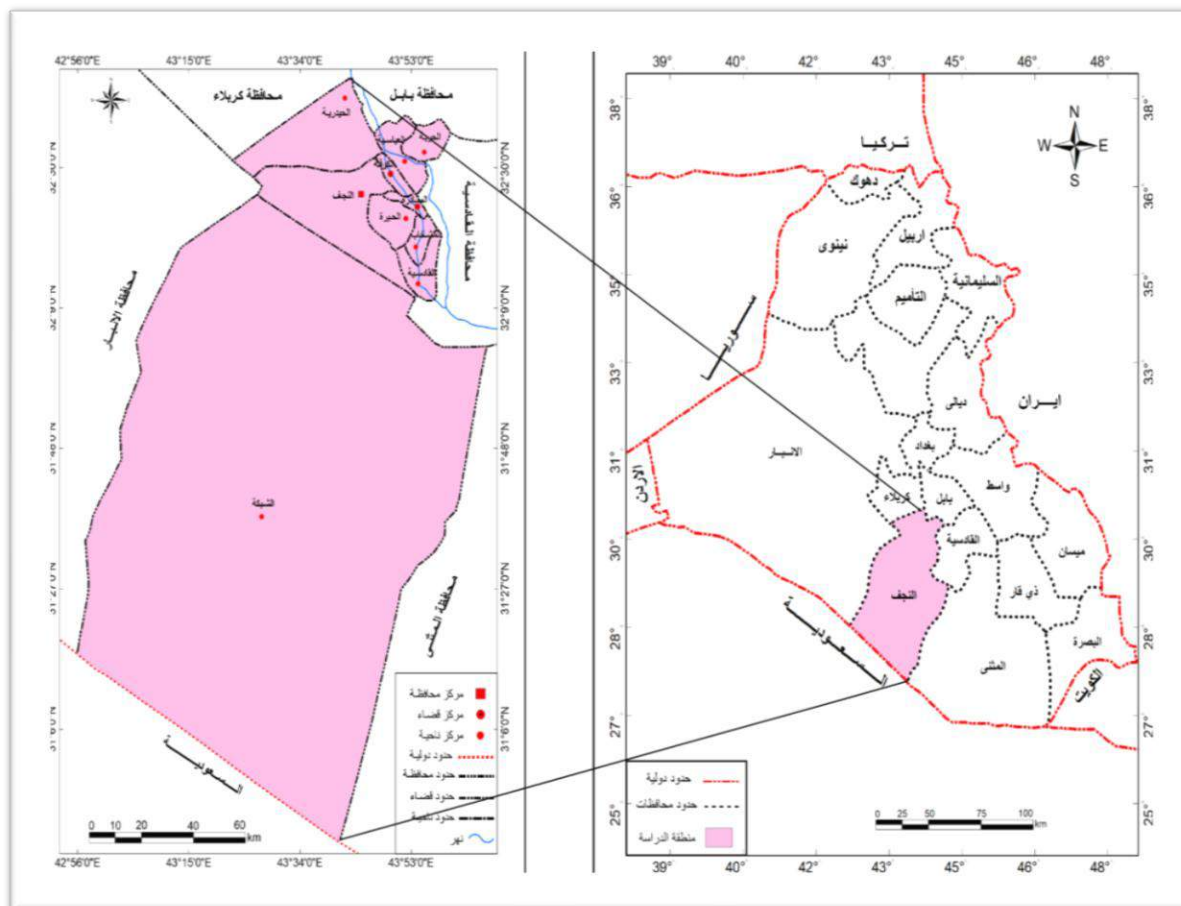
لهذه الدراسة أهمية كبيرة في المجتمع لأنه يوضح الأهمية من مشاركة المرأة في القطاعات الحيوية والاقتصادية وتأثير ذلك على المجتمع فضلا عن التحديات والمعوقات التي تقف امام منح المرأة المساحة والفرصة للتأثير في مجتمعها وبيئتها وتمكينها اقتصاديا في محافظة النجف الاشرف.

خامسا: الحدود المكانية:

تحددت الدراسة بمحافظة النجف الاشرف التي تمتد على (٢٨٨٢٤) كم، شمالا، وهي من محافظات الفرات الأوسط وتقع فلكيا بين دائرتي عرض (٢٢,٥٠-٣٢,٢١) درجة شمالا، وبين خطي طول (٤٢. ٥٠ - ٤٤. ٤٤) شرقا، وبذلك يكون شكلها أقرب الى المستطيل، اما واقعها المكاني تحدها شمالا محافظة كربلاء ومن الشمال الشرقي محافظة بابل ومن الشرق محافظة القادسية ومن الجنوب الشرقي محافظة المثنى ومن الجنوب والجنوب الغربي المملكة العربية السعودية ومن الشمال تحدها محافظة الانبار. كما في الخريطة (١)و(٢)

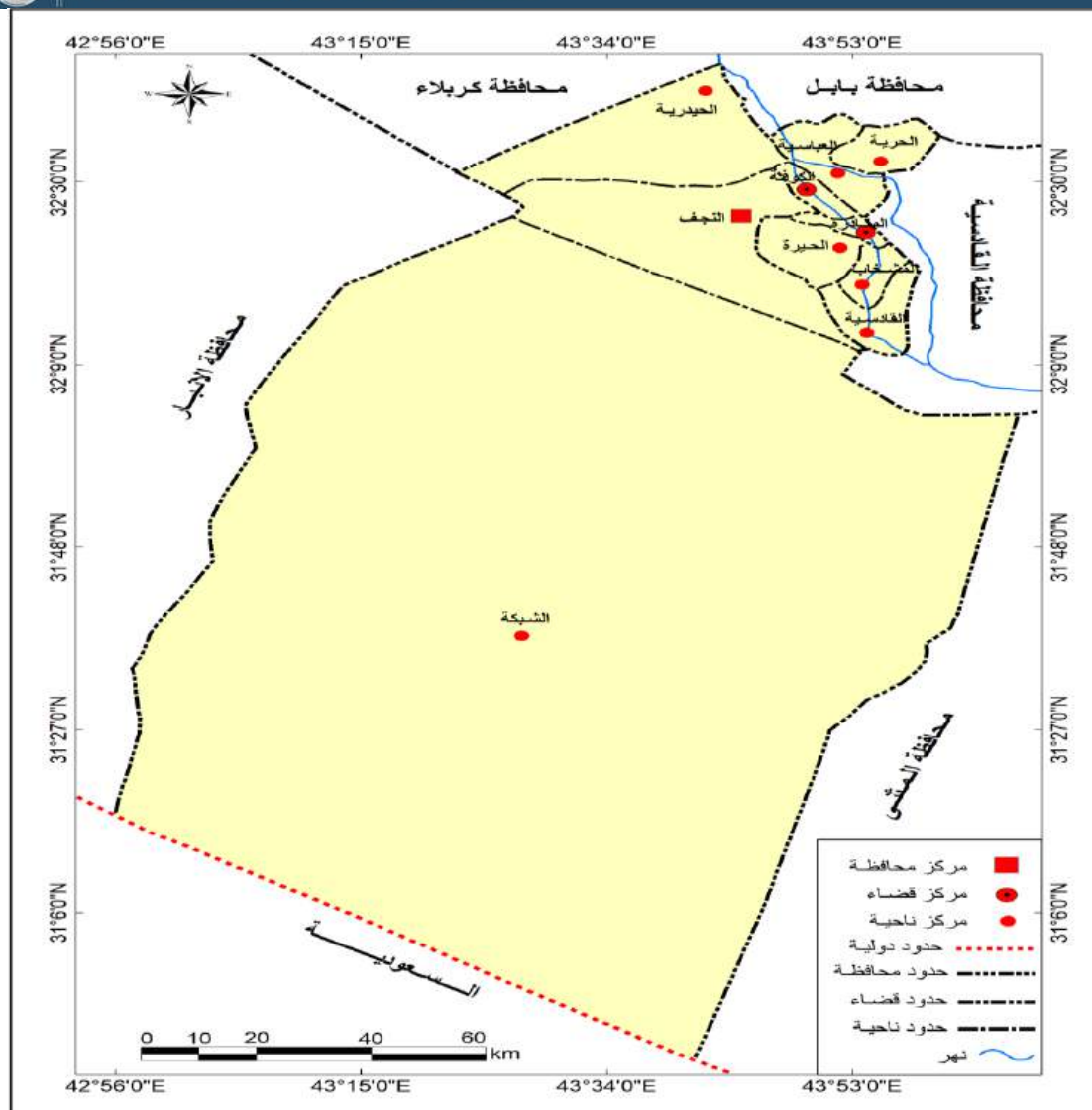
الخريطة (١) موقع محافظة النجف الاشرف من العراق





المصدر: جمهورية العراق، الهيئة العامة للمساحة، خريطة العراق الإدارية، بغداد، ٢٠٢٠م.
الخريطة (٢) الوحدات الإدارية لمحافظة النجف الاشرف





المصدر: جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، خريطة محافظة النجف الاشرف
الإدارية بمقياس رسم ١ : ٥٠٠٠٠٠ ، بغداد ، ٢٠٢١.



هيكلية البحث: تضمن البحث مقدمة وأولا التركيب النوعي للسكان في محافظة النجف الاشرف، وثانيا التركيب العمري للسكان في محافظة النجف الاشرف، وانتهت الدراسة باستنتاجات ومقترحات.

أولاً: التركيب النوعي للسكان:

عند دراسة أي دولة أو إقليم من العالم، لابد من معرفة اعداد الاناث والذكور فيه، لأنها تؤثر على نوعية المشاكل الاقتصادية والاجتماعية وعلى قوة العمل. ويعبر عن العلاقة بين عدد الذكور وعدد الاناث بنسبة تسمى النوع^{*}، وتستخرج من تقسيم عدد الذكور على عدد الاناث وضرب الناتج في ١٠٠ وهي تختلف من دولة الى اخرى كذلك تختلف إقليماً داخل الدولة الواحدة.

وتكون هذه النسبة متقاربة في المناطق التي تعيش حياة طبيعية ويختل التوازن عندما ترتفع نسبة الوفيات في احد الجنسين او الهجرة. أهمية التركيب النوعي تبرز من خلال أهميته لاقصادية والاجتماعية وهذا ناتج عن الاختلافات ما بين قوى الذكور والاناث واختلاف متطلباتها^(١)، كما ان معرفة التركيب النوعي يفيد كثيراً في الوقوف على القوى العاملة في المجتمع ومعرفة عدد الاناث في سن الانجاب والتنبؤ بمستقبل المكان.

اما على الصعيد الاقتصادي فالتغيرات الحاصلة في حجم السكان وفي فئات السن ستؤثر في حجم السوق وتنوعه بسبب زيادة الطلب وتوسع حاجات الناس لها.^(٢) وتبين تعدادات السكان في الدول التي يوثق في دقة بياناتها انه عند الولادة أحياناً ترتفع نسبة النوع قليلاً، اذ تصل الى ١٠٥ او ١٠٦ في الدول المتقدمة التي تقل فيها حالات الإجهاض او المواليد الأموات فتبلغ نسبة النوع ١٠٢ وهذا يعني ان عدد المواليد الذكور يزيد على مثلهم من الاناث اذ ان الإحصائيات تدل على ان الوفيات تكثر بين الاناث المولودات



حديثاً عنها بين الذكور، كلما تقدم العمر تقل النسبة بينهما^(٣) وقد ارتفع النوع أي عدد الذكور لكل ١٠٠ أنثى في تقديرات ٢٠١٣ فقد بلغت عدد الذكور ٣٤٦٧٧٧ أما عدد الاناث ٣٤١٧٧١، ويعزى هذا الارتفاع الى زيادة معدل ولادات الذكور والهجرة الداخلية والخارجية للذكور للسكن والعمل بسبب النشاط الاقتصادي والثقافي والعلمي للمدينة^(٤) وهناك فرق في علاقات الرجال و النساء في الطبقات الاجتماعية . والجدول (١) يوضح النسب خلال المدة من ٢٠١٠-٢٠٢١.

الجدول (١) اعداد السكان حسب النوع الاجتماعي في محافظة النجف الاشرف (٢٠١٠-٢٠٢١)

السنوات	ذكور		اناث		المجموع	
	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %
٢٠١٠	٦٠٠٩٩٦	٦٧	٢٩٢٦٠٧	٣٣	٨٩٣٦٠٣	١٠٠
٢٠١١	٦٥٢٤٨٣	٥١	٦٣٣٣٤٠	٤٩	١٢٨٥٨٢٣	١٠٠
٢٠١٢	٦٦٩٢٨١	٥١	٦٥٠٣٢٦	٤٩	١٣١٩٦٠٧	١٠٠
٢٠١٣	٦٨٦٤٧٦	٥١	٦٦٧٧٠٤	٤٩	١٣٥٤١٨٠	١٠٠
٢٠١٤	٧٠٤٠٦٩	٥١	٦٨٥٤٨٠	٤٩	١٣٨٩٥٤٩	١٠٠
٢٠١٥	٦٨١٤٧٦	٥٠	٦٧٧٧٢٥	٥٠	١٣٥٩٢٠١	١٠٠
٢٠١٦	٦٩٩٩٩٠	٥٠	٦٩٦١٤٠	٥٠	١٣٩٦١٣٠	١٠٠
٢٠١٧	٧١٨٧٦٥	٥٠	٧١٤٨١٨	٥٠	١٤٣٣٥٨٣	١٠٠
٢٠١٨	٧٣٧٨٢٨	٥٠	٧٣٣٧٦٤	٥٠	١٤٧١٥٩٢	١٠٠
٢٠١٩	٧٥٧٢٤٦	٥٠	٧٥٣٠٩١	٥٠	١٥١٠٣٣٧	١٠٠
٢٠٢٠	٧٧٧٠٣٣	٥٠	٧٧٢٧٥٤	٥٠	١٥٤٩٧٩٧	١٠٠

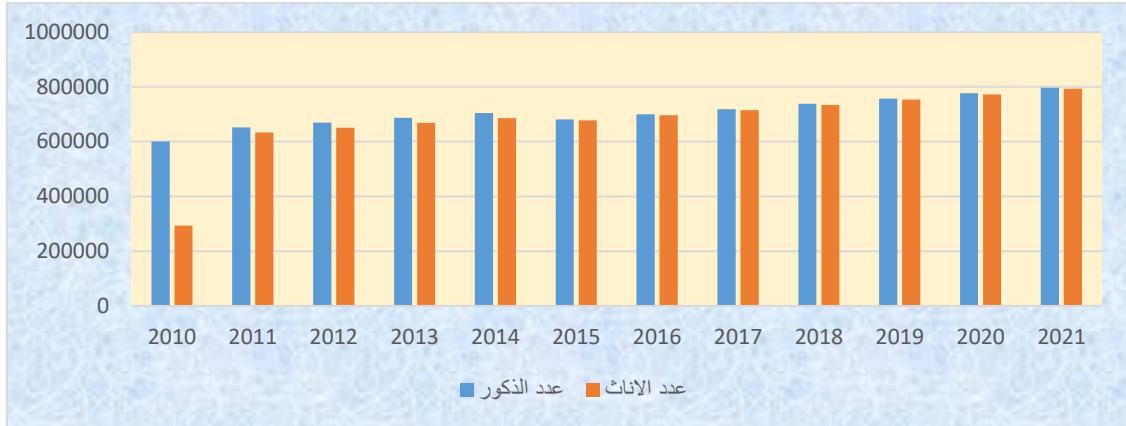




٢٠٢١	٧٩٧١٧٣	٥٠	٧٩٢٧٨٨	٥٠	١٥٨٩٩٦١	١٠٠
------	--------	----	--------	----	---------	-----

المصدر: حسب بيانات دائرة الإحصاء، النجف الاشرف، قسم الأرشف، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٢.

الشكل (١) عدد السكان حسب النوع في محافظة النجف الاشرف (٢٠١٠-٢٠٢١)



المصدر: بالاعتماد على بيانات الجدول (١)

ويلحظ في الجدول (١) التوزيع العددي للتركيب النوعي (ذكور، ناث) في محافظة النجف الاشرف للمدة من (٢٠١٠-٢٠٢١) اذ يتبين توزيع النسب والاعداد المناظرة لبعضها كتقارب نسبي بينهما في السنوات السبعة الأخيرة اذ تساوت النسبة في العدد ٥٠% للذكور والاناث مما يشير الى التكافؤ في مكونات المجتمع في محافظة النجف الاشرف من حيث اعداد الذكور والاناث ككل.

ثانيا: التركيب العمري للسكان:

يعد من العوامل المهمة التي تدل على القوة الإنتاجية وحيوية السكان. ويكون اشد من التركيب النوعي لأن الاعمار يمكن ان تصنف بطرائق كثيرة اذ انها تؤخذ من اعداد السكان لكن يجب الحذر عند التعامل معها لأن بعض الاعمار قد تكون غير صحيحة لأن النساء تميل الى التقليل من أعمارهن. وللتركيب العمري اثر مهم في معدل المساهمة في جميع مراحل الإنتاج، اذ يضطر الافراد الذين هم في مجال التعليم الى عدم



الدخول في سوق العمل، وهناك بعض الافراد يمتنعون عن العمل بسبب عمر معين لا تمكنهم من القدرة على العمل، كما ان المرأة تكون قليلة المشاركة في العمل والإنتاج مقارنة بالرجل لطبيعة مهمتها التي تلزمها من تكريس وقتها لمنزلها واطفالها.

ان قدرة الافراد على الإنتاج تختلف تبعا لاختلاف العمر لذا فإن التركيب العمري له نتائج مفيدة على القدرة الشاملة على الإنتاج في المجتمع وحجم الاستهلاك وعليهما معا. لذا يؤثر حجم السكان في عرض العمل. اذ يعد الفرد هو الذي يستهلك السلع الاقتصادية ويستفيد من الخدمات مما يكون له تأثير في طلبها وطلب العمل لإنتاجها فيؤثر ذلك في عرض العمل. كما نعلم ان السكان هم مصدر القوى العاملة التي عليها عبء انتاج وتهيئة تلك الخدمات والسلع لإشباع الحاجات البشرية الحياتية والاجتماعية.^(٥)

كما تمثل البيانات الخاصة بتركيب السكان العمري من خلال توزيعهم على فئات عمرية من اهم البيانات بسبب ارتباطها بالنشاط الاقتصادي وقوة العمل والقدرة على تقويم عدد من السكان لتأدية الخدمات الاجتماعية والفعاليات الاقتصادية. لذا يعد التركيب العمري مهم جدا ولا تقل أهميته عن التركيب النوعي. ويعد ذو أهمية باعتباره عامل مؤثر في التغيرات الديمغرافية، كما يؤثر في الهجرة، وهذا كله يرتبط ارتباط وثيق بالقوة الإنتاجية للسكان وفعالياتهم الاقتصادية التي تؤثر بدورها في حجم الهجرة واتجاهاتها، أي ان أي تغيير في الصفات الديموغرافية يساهم مع عوامل أخرى في تغيير نمو السكان وحجمهم وبالتالي يعمل على تغيير القوى العاملة، ومعدلات النشاط الاقتصادي.^(٦)



ان دراسة الاختلاف في اعمار السكان وتوزيعهم تساعد المخططين لمعرفة جوانب كثيرة عن هؤلاء السكان فضلا عن الأهمية البالغة في التخطيط للمشاريع المختلفة، مما يؤدي الى معرفة قوى العمل والتي تعتمد عليها الدولة عند تشريعها للقوانين وتضع الخطط الاقتصادية المناسبة.^(٧)

ويساعد تركيب السكان العمري على الحالة الصحية السائدة في المجتمع، اذ يمثل الهيكل السكاني الفتى تشيع فيه الامراض المعدية وامراض نقص التغذية وامراض الأطفال المصاحبة للحمل والولادة وهذه الامراض تؤدي الى الوفاة في سن مبكرة، اما الهيكل السكاني الهرم فهو يدل على النمط المتقدم للحالة الصحية، الذي تحل فيه امراض الشيخوخة محل الامراض المعدية كأسباب رئيسة للوفاة. كما يحتاج المخطط الى معرفة التوزيع العمري ليتمكن من الموازنة بين الإمكانيات التي تتوفر عنده والاحتياجات التي يجب تغطيتها خلال مدة معينة من الزمن. ومن الممكن ان تصبح هناك مشكلات عند تعريف السن والتبليغ عنها وتسجيلها. فأعداد الاناث غالبا ما تكون اقل دقة من اعداد الذكور، كما ان اهمال تسجيل الأطفال كثير الحدوث. و اذا اضيف التركيب النوعي الى التركيب العمري يمكن تحديد وضع المرأة ودورها في النشاط الاقتصادي للدولة، فنسبة الذكور العالية تدل على قلة اشتراك المرأة في قوة العمل، وهذا يميز المجتمعات الزراعية او التقليدية. وعليه لا يمكن دراسة السكان ونموهم والهجرة بدون ان ندرس تركيبهم العمري، لأنه يتأثر بثلاث عوامل هي، الانجاب، والوفيات، والهجرة، وهي عوامل متداخلة غير منفصلة. كما يساعد التركيب العمري في التعرف على مستقبل ونمو السكان اذ يدل الهيكل الفتى على وجود امكانية كبيرة للنمو في المستقبل لاسيما اذا كان عدد الاناث الداخلات في سن الانجاب اكبر من عدد اللاتي بلغن سن اليأس، وما دام هناك عدد كبير من النساء في قمة الخصوبة.^(٨)

الجدول (٢) توزيع الفئات العمرية حسب الجنس لعام ٢٠٢١



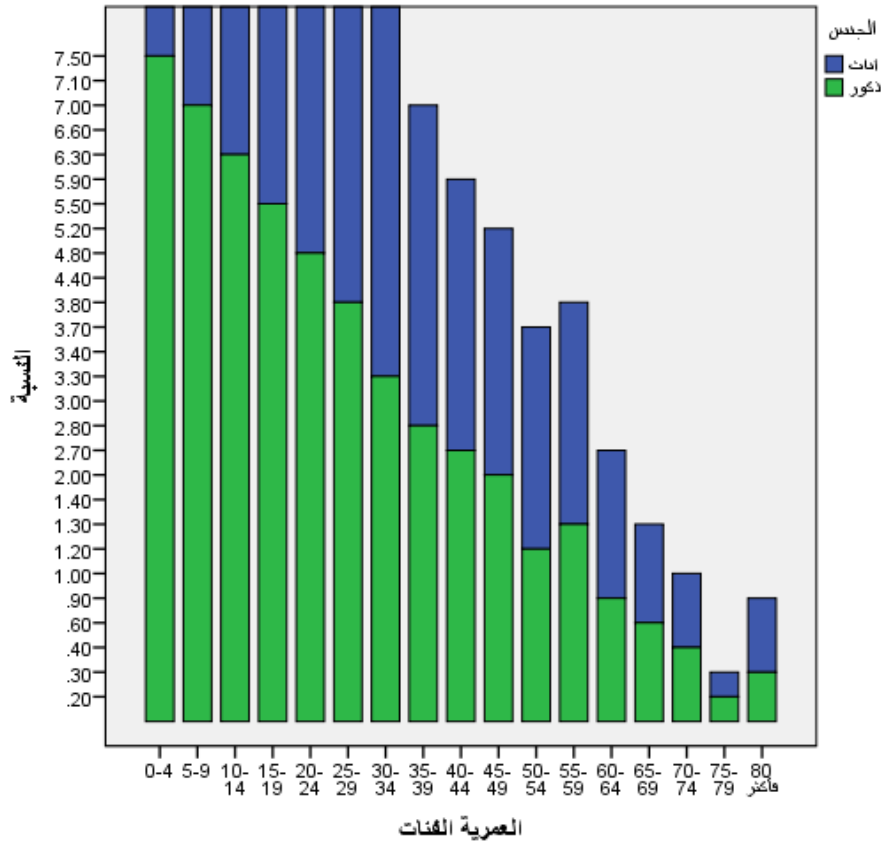


الفئات العمرية	نسبة % الفئات العمرية للذكور لعام ٢٠٢١	نسبة % الفئات العمرية للإناث لعام ٢٠٢١
٤ - ٠	٧,٥	٧,١
٩ - ٥	٧	٦,٦
١٤ - ١٠	٦,٣	٥,٩
١٩ - ١٥	٥,٥	٥,٢
٢٤ - ٢٠	٤,٨	٤,٤
٢٩ - ٢٥	٣,٨	٣,٧
٣٤ - ٣٠	٣,٣	٣,٤
٣٩ - ٣٥	٢,٨	٣
٤٤ - ٤٠	٢,٧	٢,٧
٤٩ - ٤٥	٢	٢
٥٤ - ٥٠	١,٢	١,٤
٥٩ - ٥٥	١,٣	١,٤
٦٤ - ٦٠	٠,٩	١
٦٩ - ٦٥	٠,٦	٠,٦
٧٤ - ٧٠	٠,٤	٠,٤
٧٩ - ٧٥	٠,٢	٠,٢
٨٠ فأكثر	٠,٣	٠,٤
المجموع	٥٠,٥	٤٩,٥

المصدر: بالاعتماد على دائرة الإحصاء، محافظة النجف الاشرف، قسم الأرشفة، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٢.



الشكل (٢) التركيب العمري للسكان (٢٠٢١)



المصدر: بالاعتماد على بيانات الجدول (٢)

الفئات العمرية المقسمة حسب الجنس لسكان محافظة النجف الاشرف لعام ٢٠٢١ حسب تقديرات الجهاز المركزي للإحصاء وحسب الجدول (٢) والشكل (٢) يوضح النسب المئوية لكل فئة عمرية موزعة حسب الجنس. اذ نجد ان نسبة الذكور من عدد السكان الكلي بلغت ٥٠,٥ وهي اعلى من الاناث بفارق نسبي قليل جدا اذ بلغت نسبة الاناث ٤٩,٥% من مجموع السكان الكلي لمحافظة النجف الاشرف كذلك يتبين التباين

بين نسب الفئات العمرية لكل من الذكور والاناث وسجلت اعلى نسبة عند الفئة العمرية الأولى ٤-٠ سنة للذكور بنسبة ٧,٥% وللاناث ٧,١% وأدنى نسبة مسجلة عند الفئة العمرية ٧٥-٧٩ بنسب متساوية للذكور والاناث ٠,٢%.

الاستنتاجات:

- ١- تبين من الدراسة ان هناك حجم سكاني مناسب في محافظة النجف الاشرف يمكن ان يساهم في المجال الاقتصادي وازدهاره.
- ٢- أظهرت الدراسة ان هناك وجود اعداد للنساء كبيرة مقارنة بالرجال وهذا يمكنه ان يكون دافع لتمكين المرأة في محافظة النجف الاشرف.
- ٣- نلاحظ كثرة اعداد الفئات العمرية في سن العمل وهذا مؤشر جيد اذا ما استفادت منه محافظة النجف الاشرف من زجه في شتى الميادين.

التوصيات:

- ١- السعي لتحقيق التوازن بين اعداد النساء وإمكانية فسح المجال امامهن للعمل.
- ٢- الاخذ بنظر الاعتبار استثمار الطاقات الشبابية من النساء والاستفادة من خبراتهن ومواهبهن في الاعمال التي يبدعن بها.
- ٣- من الضروري التقليل من التمييز الجنسي وإعطاء فرصة للنساء لأخذ دورهن وتحقيق ذاتهن من خلال العمل المحبب لديهن.

الهوامش:

١. عبد علي الخفاف، سكان محافظة كربلاء-دراسة في جغرافية السكان، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الآداب، جامعة بغداد ، بغداد، ١٩٧٣، ص ٢٤٥.



٢. * هو نسبة الذكور للإناث وتحسب على أساس معرفة عدد الذكور لكل ١٠٠ انثى ويتم الحصول عليها من خلال قسمة عدد الذكور على عدد الاناث الكلي ثم نضرب الناتج النهائي في ١٠٠. ينظر. يونس حمادي علي، مبادئ علم الديمغرافيا، مطبعة جامعة الموصل، الموصل، ١٩٩٠، ص ٢٨٤.
٣. عبد علي حسن الخفاف ومحمد احمد عقلة المؤمني، جغرافية السكان دراسة في اداب السكان وديموغرافية الوطن العربي، ط ١، دار الكندي، الأردن، ٢٠٠١، ص ٢٤٢.
٤. عباس فاضل السعدي، دراسات في جغرافية السكان، منشأة المعارف بالإسكندرية، سلسلة الكتب الجغرافية رقم ٤٦، مطبعة أطلس، القاهرة، ١٩٨٠، ص ٢١٣.
٥. رحيم محمد عبد زيد العبدلي، التحليل المكاني لخصائص السكان والسكن في مدينة النجف، أطروحة دكتوراه، كلية الاداب، جامعة الكوفة، ٢٠١٥، ص ٧١.
٦. صادق مهدي السعيد، العمل وتشغيل العمال والسكان والقوى العاملة، مؤسسة الثقافة العمالية، بغداد، ١٩٧٨، ص ١٨٩.
٧. عبد الحسين زيني، الإحصاء السكاني، ط ٢، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٣، ص ٧٨.
٨. ايمان عبد الله محسن الغزي، التحليل المكاني لخصائص السكان النشطين اقتصاديا في محافظة ذي قار ١٩٩٧-٢٠١٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة القادسية، ٢٠١٢، ص ٤٤.

المراجع:

- ١- الخفاف، عبد علي ، سكان محافظة كربلاء-دراسة في جغرافية السكان، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الأداب، جامعة بغداد ، بغداد، ١٩٧٣..
- * هو نسبة الذكور للإناث وتحسب على أساس معرفة عدد الذكور لكل ١٠٠ انثى ويتم الحصول عليها من خلال قسمة عدد الذكور على عدد الاناث الكلي ثم نضرب الناتج النهائي في ١٠٠. ينظر. يونس حمادي علي، مبادئ علم الديمغرافيا، مطبعة جامعة الموصل، الموصل.
- ٢- الخفاف، عبد علي حسن ومحمد احمد عقلة المؤمني، جغرافية السكان دراسة في اداب السكان وديموغرافية الوطن العربي، ط ١، دار الكندي، الأردن، ٢٠٠١.
- ٣- السعدي، عباس فاضل ، دراسات في جغرافية السكان، منشأة المعارف بالإسكندرية، سلسلة الكتب الجغرافية رقم ٤٦، مطبعة أطلس، القاهرة، ١٩٨٠.



- ٤-العبدلي،رحيم محمد عبد زيد ، التحليل المكاني لخصائص السكان والسكن في مدينة النجف، أطروحة دكتوراه، كلية الاداب، جامعة الكوفة، ٢٠١٥.
- ٥-السعيد،صادق مهدي ، العمل وتشغيل العمال والسكان والقوى العاملة، مؤسسة الثقافة العمالية، بغداد، ١٩٧٨.
- ٦-زيني،عبد الحسين ، الإحصاء السكاني، ط٢، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٣.
- ٧-الغزي،ايمان عبد الله محسن ، التحليل المكاني لخصائص السكان النشطين اقتصاديا في محافظة ذي قار ١٩٩٧-٢٠١٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة القادسية، ٢٠١٢.



تحليل جغرافي سياسي للمقومات السكانية لإقليم اعالي الفرات وأثره في قوة الدولة العراقية

A political geographical analysis of the population ingredients in upper of the
Euphrates region and its impact on the strength of the Iraqi state

ا.د. سعدون شلال ظاهر

الباحثة ميساء يحيى مسلم

كلية التربية للبنات/ جامعة الكوفة

Prof Dr. Saadoon Shalal Thaher

Researcher Maysa`a Yahya Muslim

Faculty of Education for Girls/ University of Kufa

الملخص:

يعد السكان الركيزة الأساسية التي تستند عليها الدولة في بناء قوتها الاقتصادية والعسكرية ويحركون سياستها ويفجرون الطاقات الكامنة على رقعتها الجغرافية. فهم عامل الحسم في استثمار موارد الدولة، ويتحقق الاستقرار عندما يكون حجم السكان متناسباً مع مواردها. وتقاس قوة السكان بدرجة فاعليتهم العلمية والتقنية وانتاجيتهم العملية، ولعدم وجود تباين واضح في التركيب الاثني لسكان الاقليم وعدم توافر البيانات الاحصائية بهذا الجانب سوف تصب الدراسة اهتمامها على الخصائص الديموغرافية للسكان وما ينتج عنها من آثار تلقي بظلالها على النشاط الاقتصادي والتنموي الذي يؤثر على الاستقرار السكاني بما ينعكس ايجابياً على تفعيل القوة الكامنة في منطقة الدراسة. الكلمات المفتاحية: النشاط السكاني، اقليم اعالي الفرات، قوة الدولة العراقية.

Abstract:



Population is the cornerstone on which the state relies in building its economic and military power, driving its policy and unleashing the latent energies on its geographical area. They are the decisive factor in investing the state's resources, and stability is achieved when the population size is proportional to its resources. The strength of the population is measured by the degree of their scientific and technical effectiveness and practical productivity. Due to the lack of clear differences in the ethnic composition of the region's population and the unavailability of statistical data in this regard, the study will focus on the demographic characteristics of the population and the resulting effects that cast a shadow on the economic and developmental activity that affects population stability, which is positively reflected in activating the latent power in the study area.

Keywords: Population activity, Upper Euphrates Region, Iraqi State Power.

المقدمة:

تدرس الجغرافيا السياسية الإمكانات الجغرافية المتاحة في الوحدة السياسية ومقومات وجودها وتطورها، ومنها تأثير الخصائص السكانية. ويعد موضوع القوة من المواضيع التي يهتم بها علم الجغرافيا السياسية. لذا تهتم الدراسات الجغرافية السياسية بالدراسة السكانية لما لها من تأثير على الوزن السياسي للدولة. لذا يُعد النشاط السكاني في إقليم أعالي الفرات هو العنصر الأساسي في قوة الدولة حيث يؤثر فيها اقتصادياً



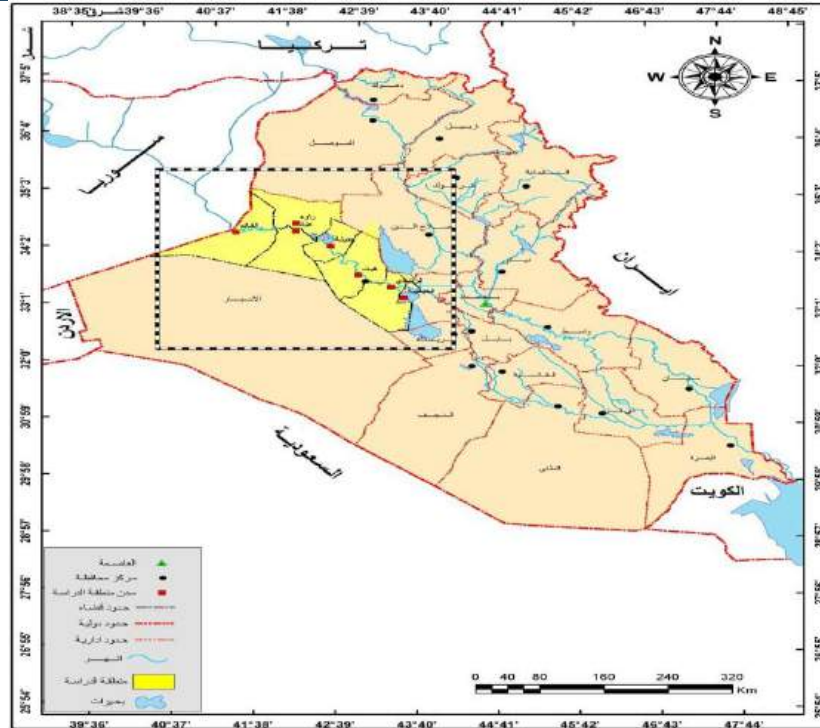
ومن ثم في قوتها سياسياً ومن خلال تلك الكفاءات البشرية القادرة على استغلالها وتوظيفها لخدمة الدولة. ولا توجد قوة سياسية أو اقتصادية في الوقت الحاضر الا وتستند الى قاعدة سكانية. مشكلة البحث: وتتمثل بالسؤال عن دور النشاط السكاني في اقليم اعالي الفرات في تعزيز قوة العراق؟ وكيف يمكن استثمار ذلك ؟

هدف البحث: ويهدف إلى إعطاء وصف دقيق عن واقع النشاط السكاني في اقليم اعالي الفرات بهدف وضع الخطط والسياسات التنموية لكي يكون ذا تأثير في قوة الدولة من خلال استثمار الامكانيات والكفاءات المتاحة لسكان الاقليم لجعله اكثر قدرة في التأثير على قوة الدولة.

حدود البحث: تتحدد منطقة الدراسة المكانية بحدود الإقليم الإدارية، التي تبدأ من قضاء الرمادي جنوباً وتنتهي بقضاء القائم من الناحية الشمالية، لتشمل ست أفضية هي (الرمادي وهيت وحديثة وعنه وراوه والقائم). ويقع الاقليم غرب العراق في الجزء الشمالي من محافظة الأنبار، ويقع فلكياً بين دائرتي عرض ٣٣° ١٥' إلى ٣٥° ٨' شمالاً، وخطي طول ٤٨° ٣٩' إلى ٤٣° ١٥' شرقاً. يحد الإقليم من الشمال محافظة نينوى ومن الشرق والشمال الشرقي محافظة صلاح الدين ومن الجنوب محافظة كربلاء ومن الغرب الجمهورية العربية السورية وقضاء الرطبة ينظر خريطة (١). أما حدود الدراسة الزمانية، فقد اعتمدت الدراسة على البيانات للنشاط السكاني ٢٠٢٠.

خريطة (١) موقع إقليم أعالي الفرات بالنسبة للعراق.





المصدر / وزارة الري ، المديرية العامة للمساحة ، خريطة العراق الإدارية لعام ٢٠١٩ .

منهج البحث: اعتمد البحث على منهج تحليل القوة الذي يعد المنهج الأساس في الدراسات الجغرافية السياسية، من أجل تحليل و دراسة الامكانات السكانية في اقليم اعالي الفرات وبيان أثرها في قوة الدولة. أولاً: حجم السكان ونموهم:-

حجم السكان يعني العدد المطلق لسكان منطقة ما، اما النمو فيعني الزيادة أو النقصان في ذلك الحجم في أثناء مدة زمنية معينة ، ومصدر هذا النمو ثلاثة متغيرات هي المواليد والوفيات والهجرة، أما معدلات النمو السكاني فهي تختلف تبعاً لاختلاف العوامل الاجتماعية والاقتصادية والبيئية والسياسية للمنطقة، إذ ان

النمو السكاني لأية منطقة يعد انعكاساً لمجموعة من المتغيرات ذات الصلة بالخصوبة، وقد يحدث تغير فجائي في حجم السكان بفعل الهجرة وذلك لأن المتغيرين المواليد والوفيات أكثر ثباتاً واستقراراً^(٣). إن حجم السكان واستثمارهم للموارد بشكل صحيح إذا ما تم تقييمه من وجهة نظر الجغرافية السياسية ومقارنته بالمقومات الجغرافية الأخرى يجعلهم قوة جيوبوليتيكية فاعلة داخل الدولة وخارجها، وهذا يعتمد على التجانس بين سكان تلك الدولة. والعوامل التي توجه السكان لتأدية دور مؤثر إيجابي أو سلبي هي مستوى تقدم الدولة العلمي والتكنولوجي واستعدادهم للتماشي مع التطور الحضاري العالمي والتركيب السياسي الداخلي للدولة وصلابته واستقرار الأوضاع واستتباب الأمن والنظام والتزام المواطنين بالقوانين^(٤). ويؤثر حجم السكان على الناتج القومي ومن ثم على قوة المنطقة ومكانتها الدولية، ولحجم السكان أثر مباشر على قوتها العسكرية ذلك أن السكان رافد القوات المسلحة^(٥). إذ يتم اختيار أفراد القوات المسلحة على وفق أعمار معينة، فإن حجمهم شرط ضروري في إنشاء الجيوش الكبيرة، فحجم السكان الكبير يعطي إحساساً بالأمان والثقة بين مواطني الدولة وشعوراً بالخوف في نفوس أعدائها وهو ما يعزز من ممارسة الإقليم لقوته إزاء غيره من الأقاليم والدول المجاورة^(٦). لقد زاد سكان إقليم أعالي الفرات بصورة واضحة، وعلى الرغم من الزيادة الحاصلة في أعداد سكان الإقليم للمدة (١٩٩٧-٢٠٢٠م) إلا أن معدل النمو السنوي للسكان قد تباين بين تعداد وآخر، بسبب تباين الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي مرت على العراق عموماً وإقليم أعالي الفرات جزءاً منه. فبعد أن كان (٢٣٩٠٢٣ نسمة) وفقاً لتعداد ١٩٩٧، ازداد عدد سكان الإقليم إلى (٩٢٦٣٢٢ نسمة) في تقديرات عام ٢٠٠٧ وبزيادة مطلقة بلغت (٢٨٧٢٩٩ نسمة). وقد بلغ معدل النمو السنوي (٣,٧٨%) خلال المدة (١٩٩٧-٢٠٠٧)، الجدول (١)، يلاحظ خلال هذه المدة زيادة في عدد سكان الإقليم رغم حدوث الحرب عام ٢٠٠٣، والتي أدت إلى احتلال العراق من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها وسبب ذلك يعود إلى نزوح أعداد من الأسر الساكنة في بغداد إلى الإقليم، لاسيما تلك التي ترجع أصولها إلى



أفضية ونواحي الإقليم، ثم ارتفع هذا العدد الى (١٠٠٨٦٣٥ نسمة) بحسب تقديرات عام ٢٠٢٠ وبزيادة مطلقة بلغت (٨٢٣١٣ نسمة). وبلغ معدل النمو السنوي (٠,٦٦%)، ويلاحظ انخفاض معدل النمو على الرغم من زيادة سكان الاقليم خلال المدة (٢٠٠٧-٢٠٢٠) وهذا يعود الى هجرة السكان الى المناطق الشمالية والوسطى والجنوبية اثر دخول عصابات داعش الارهابي وسير العمليات العسكرية للتحرير.

الجدول (١) أعداد السكان في اقليم اعالي الفرات للمدة من (١٩٩٧ - ٢٠٢٠)

الوحدة الادارية	حجم السكان	حجم الزيادة	معدل النمو السكاني
١٩٩٧	٦٣٩٠٢٣	-	-
٢٠٠٧	٩٢٦٣٢٢	٢٨٧٢٩٩	٣,٧٨
٢٠٢٠	١٠٠٨٦٣٥	٨٢٣١٣	٠,٦٦

المصدر : من عمل الباحثة اعتمادا على : جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، المجموعة الاحصائية السنوية ، نتائج التعداد العام للسكان لسنة ١٩٩٧ وتقديرات ٢٠٠٧ و ٢٠٢٠.

$$R = \left(t \sqrt{\frac{Pt}{Po}} - 1 \right) \times 100 \quad (*) \text{ استخراج معدل النمو باستعمال المعادلة الآتية:}$$

R: نسبة النمو، t: عدد السنوات بين التعدادين، Pt: عدد السكان في التعداد اللاحق، Po: عدد السكان في التعداد السابق.

ثانيا : التوزيع الجغرافي للسكان:

ويقصد به دراسة الطريقة التي يتوزع فيها السكان ضمن المكان الطبيعي الذي يمكنهم من الاستغلال والاستقرار. وتكمن اهمية دراسة التوزيع الجغرافي للسكان في أي دولة أو إقليم في عملية التفاعل والترابط بين البيئة الجغرافية الطبيعية والبشرية تحت تاثير جملة من العوامل الطبيعية والبشرية التي تتفاعل بعضها مع بعض لترسم الصورة النهائية لتوزيع السكان في إقليم معين. يؤثر التوزيع الجغرافي للسكان في قوة الدولة

وفي بنيتها الداخلية من خلال تأثيره في الجوانب الاقتصادية والعسكرية والسياسية فكلما توزع السكان بانتظام كان ذلك أفضل لاستثمار الموارد الطبيعية، وعلى العكس من ذلك فإن التوزيع غير المنتظم يولد ضغطاً على الموارد في مناطق التركيز في الوقت الذي يحرم منه مناطق الفراغ أو التخلخل السكاني من الاستثمار الأفضل لمواردها الطبيعية^(٧). وأن الأرض التي لا يوجد بها سكان هي أرض خراب لا يوجد بها تنظيمات ولا استغلال لعناصر البيئة، لذا فالسكان هم الجهد الذي تقام عليه متركزات المنطقة وبناء ذاتها^(٨). ومن الناحية العسكرية يؤثر التوزيع غير المنتظم سلبياً في مناطق التخلخل والتركز على حد سواء، فمناطق التركيز تصبح سهلة الاستهداف جواً ومناطق التخلخل تصبح سهلة الاختراق ولاسيما للجيش البرية^(٩)، وسيتم مناقشة ذلك من خلال:

١- توزيع السكان العددي والنسبي: يتحدد مفهوم التوزيع العددي بعدد السكان في منطقة معينة ووقت معين أما التوزيع النسبي للسكان فهو نسبة ما يصيب الوحدة الإدارية سواء كانت محافظة أو قضاء أو ناحية من مجموع السكان^(١٠)، ويهدف إلى تشخيص واقع انتشار السكان في المكان، ويمكن من خلاله معرفة مناطق التركيز والتخلخل السكاني، لوضع المؤشرات الواقعية بين أيدي المخططين من أجل توفير الخدمات الأساسية للسكان، أن الانتشار السكاني المتكافئ والمتوازن إذا تحقق ذلك فعلاً يحقق لنا قدر ممكن من الأمن والاستقرار، بينما التشتت السكاني أو التجمع السكاني العالي كلاهما يخلق لنا حالة من الضعف في جسم الدولة إذ ما تعرضت إلى عدوان أو غزو خارجي^(١١). ويظهر من تحليل الجدول (٢) والخريطة (٢) أن مركز قضاء الرمادي قد جاء بالمرتبة الأولى بحسب تعداد ١٩٩٧ بنسبة (٥٨,٢٤%) يليه قضاء القائم بفارق كبير بنسبة قدرها (١٤,٨٨%) بالمرتبة الثانية ويأتي قضاء هيت بنسبة (١٣,٩٠%) بالمرتبة الثالثة، وجاء قضاء حديثة بنسبة (٨,٥٨%) بالمرتبة الرابعة، واحتل قضاء عنه المرتبة الخامسة بنسبة (٤,٤٠%) بسبب ضيق المناطق السهلية وضعف عوامل الجذب



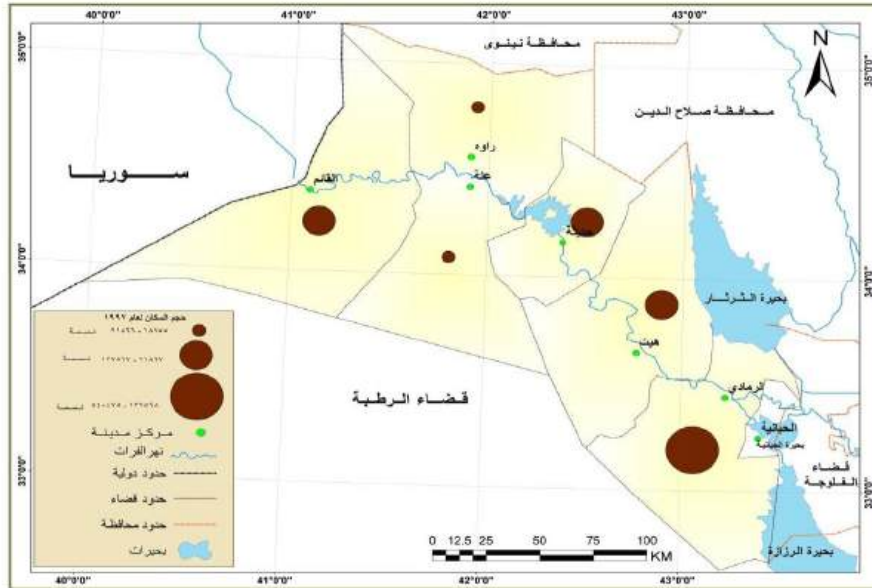


جدول (٢) التوزيع الجغرافي للسكان في اقليم اعالي الفرات للسنوات (١٩٩٧ - ٢٠٠٧ - ٢٠٢٠)

الوحدة الادارية	١٩٩٧		٢٠٠٧		٢٠٢٠	
	حجم السكان نسمة	%	حجم السكان نسمة	%	حجم السكان نسمة	%
ق. الرمادي	٣٧٢١٥٢	٥٨,٢٤	٥٤٠٤٧٥	٥٨,٣٥	٤٧٠,٢٥٢	٤٦,٦٢
ق. هيت	٨٨٨٥٢	١٣,٩٠	١٢٩٠٠٣	١٣,٩٣	١٧٩,٨٥٣	١٧,٨٣
ق. عنه	٢٨١٢٨	٤,٤٠	٢١٨٦٦	٢,٣٦	٣٣,٢٥٢	٣,٣٠
ق. راوه	-	-	١٨٧٥٥	٢,٠٢	٢٥,٢٣٣	٢,٥٠
ق. حديثة	٥٤٨٠٤	٨,٥٨	٧٨٦٥٦	٨,٤٩	١١١,٣٢٩	١١,٠٤
ق. القائم	٩٥٠٨٧	١٤,٨٨	١٣٧٥٦٧	١٤,٨٥	١٨٨,٧١٦	١٨,٧١
الاقليم	٦٣٩٠٢٣	١٠٠,٠٠	٩٢٦٣٢٢	١٠٠,٠٠	١,٠٠٨,٦٣٥	١٠٠,٠٠

المصدر : من عمل الباحثة اعتمادا على : جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، المجموعة الاحصائية السنوية ، نتائج التعداد العام للسكان لسنة ١٩٩٧ وتقديرات ٢٠٠٧ و ٢٠٢٠ .
الخريطة (٢) التوزيع الجغرافي للسكان في اقليم اعالي الفرات لسنة ١٩٩٧

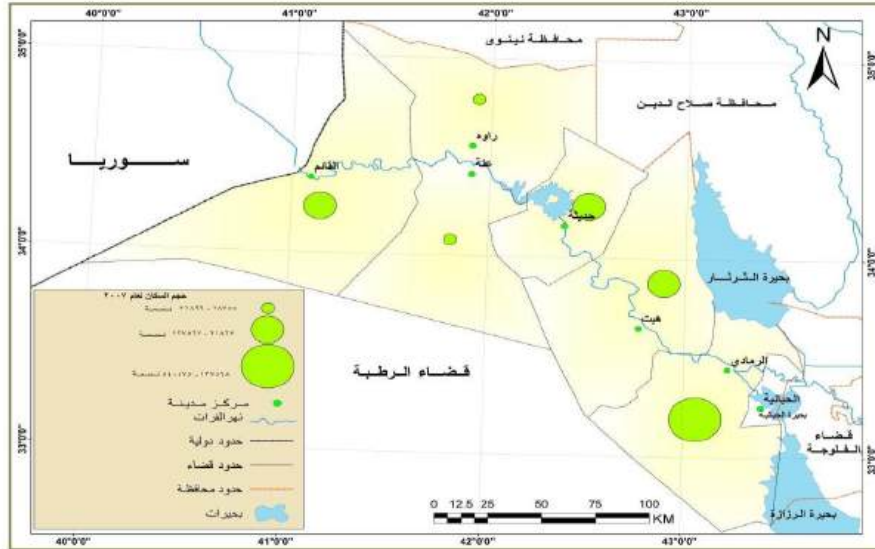




المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات جدول (٩).

السكاني إذ لا يوجد ما يشد السكان إلى الأرض. أما حسب تقديرات عام ٢٠٠٧ فقد مركز قضاء الرامادي بالمرتبة الأولى بنسبة (٥٨,٣٥%) يليه قضاء القائم بفارق كبير بنسبة قدرها (١٤,٨٥%) ويأتي قضاء هيت بنسبة (١٣,٩٣%) بالمرتبة الثالثة، الجدول (٢) والخريطة (٣) وجاء قضاء حديثة بنسبة (٨,٤٩%) بالمرتبة الرابعة، واحتل قضاء عنه المرتبة الخامسة بنسبة (٢,٣٦%) واخيرا قضاء راه بنسبة (٢,٠٢%) بسبب ضيق المناطق السهلية وضعف عوامل الجذب السكاني إذ لا يوجد ما يشد السكان إلى الأرض.

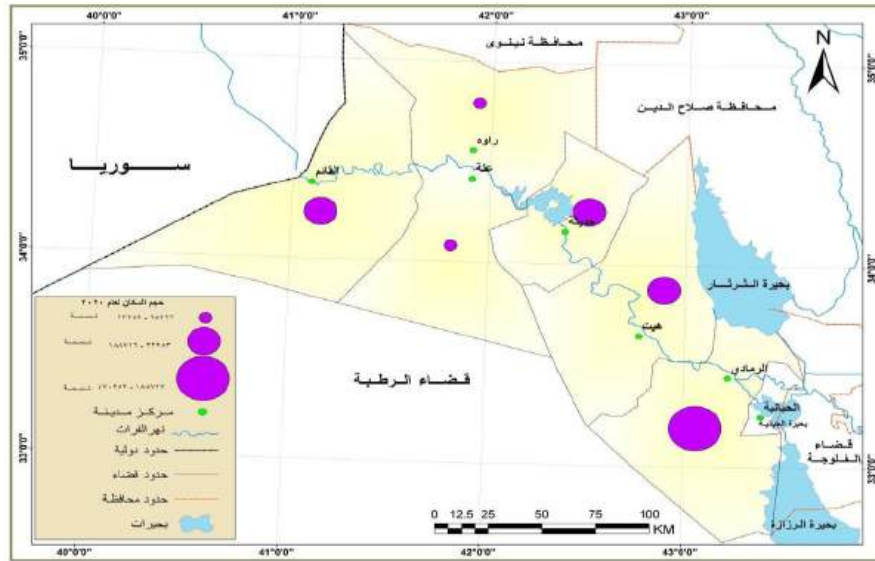
الخريطة (٣) التوزيع الجغرافي للسكان في اقليم اعالي الفرات لسنة ٢٠٠٧



المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات جدول (٢).

والجدول (٢) والخريطة (٤) يظهر ان في تقديرات عام ٢٠٢٠ فقد مركز قضاء الرمادي بالمرتبة الأولى بنسبة (٤٦,٦٢%) الا انه تراجعت نسبته بسبب النزوح من المركز يليه قضاء القائم بنسبة قدرها (١٨,٧١%) ويأتي قضاء هيت بنسبة (١٧,٨٣%) بالمرتبة الثالثة، وجاء قضاء حديثة بنسبة (١١,٠٤%) بالمرتبة الرابعة، واحتل قضاء عنه المرتبة الخامسة بنسبة (٣,٣٠%) واخيرا قضاء راوه بنسبة (٢,٥٠%) بسبب ضيق المناطق السهلية وضعف عوامل الجذب السكاني إذ لا يوجد ما يشد السكان إلى الأرض.

الخريطة (٤) التوزيع الجغرافي للسكان في اقليم اعالي الفرات لسنة ٢٠٢٠



المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات جدول (٢).

٢- الكثافة العامة (الحسابية) للسكان: تعني الكثافة السكانية درجة التركيز بين عنصرين أحدهما ثابت يتمثل بالأرض وآخر متغير دائم الحركة هو الإنسان لتعكس طبيعة التفاعل الحاصل بين الإنسان والأرض التي يعيش عليها^(١٢)، دون النظر إلى الإمكانيات الطبيعية والإقتصادية الموجودة^(١٣) وهي تعبر عن ضغط السكان على ما تقدمه المساحة من موارد حالية ومستقبلية، إلا أن كثافة السكان ليست عنصراً ثابتاً بل هي عنصر متغير بتغير الزيادة الطبيعية والحركة الميكانيكية للسكان^(١٤). وعلى الرغم من عدم الدقة والسطحية التي تتميز بها نتائج هذا المقياس، إلا أنه مفيد في مقارنة مدى ضغط السكان على الأرض بين أجزاء الدولة وأقاليمها الجغرافية. وعند تطبيق معيار الكثافة على سكان منطقة الدراسة فقد بلغت هذه الكثافة (١٥,٩ نسمة/كم^٢) لعام ١٩٩٧ ثم ارتفعت إلى (٢٢,٨ نسمة/كم^٢) في عام ٢٠٠٧ ثم ارتفعت مجدداً إلى (٢٦,٠ نسمة/كم^٢) في عام ٢٠٢٠ الجدول (٣)، وعلى الرغم من ارتفاع الكثافة العامة للسكان إلا أنها تعد

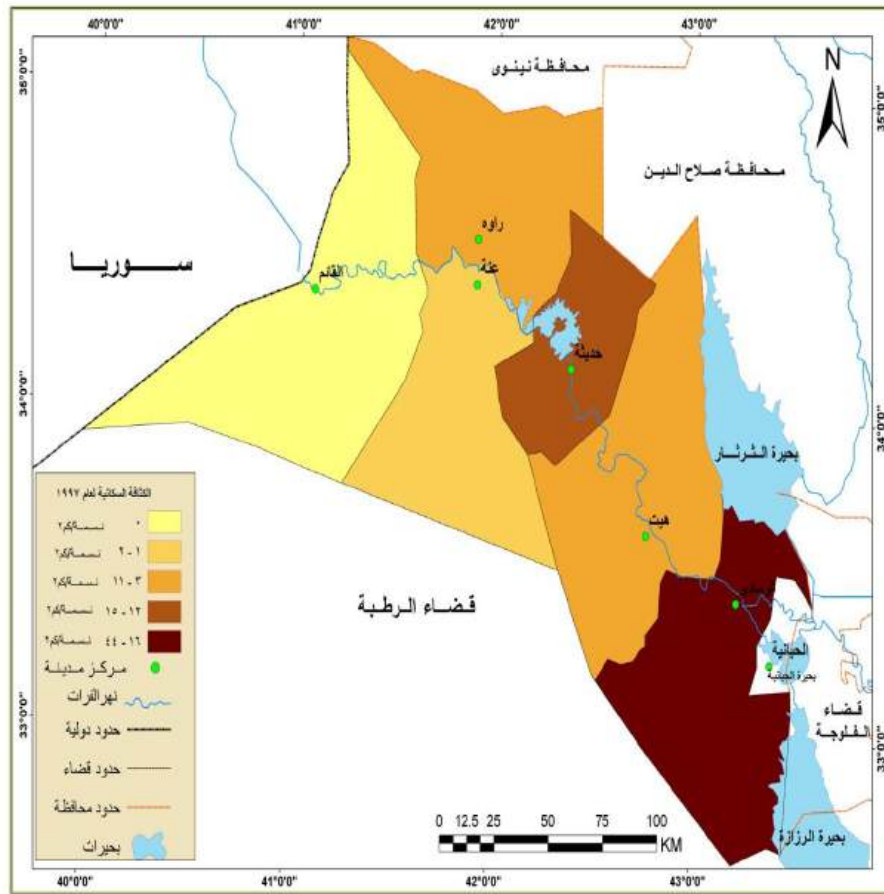


الكثافة الخام منخفضة إلى حد كبير وهي تشير إلى التخلخل السكاني الكبير المتمثل بالمساحات الواسعة غير المأهولة بالسكان، التي تمثل الأغلبية الساحقة من مساحة المنطقة مما يعكس اتساع المساحات الصحراوية الخالية من السكان وبالنتيجة وجود نقص كبير في الموارد البشرية في منطقة الدراسة.

وبالنسبة للكثافة السكانية في اقليم اعالي الفرات حسب وحداته الادارية يبين الجدول (٣) انها الاخرى متباينة من منطقة الى اخرى ،ففي عام ١٩٩٧ يلاحظ أنَّ قضاء الرمادي بالمرتبة الأولى إذ بلغت كثافته (٤٣,٦ نسمة/كم^٢) ويعزى سبب ذلك الى حجم السكان اذ يعد قضاء الرمادي من المناطق الجاذبة للسكان بسبب موقعه الجغرافي والذي يعطيه ميزة واهمية اقتصادية. يليه بفارق كبير قضاء حديثة (١٥ نسمة/كم^٢)، ثم قضاءي هيت والقائم بالمرتبتين الثالثة والرابعة، إذ بلغت الكثافة السكانية (١١,٣ نسمة/كم^٢) و (١٠,٨ نسمة/كم^٢) على التوالي. وجاء قضاء عنه بالمرتبة الاخيرة بكثافة سكانية قدرها (٢,٥ نسمة/كم^٢) الخريطة (٧). وفي تقديرات عام ٢٠٠٧ استمرت ترتيب الاقضية مع تغيرات طفيفة من خلال استحداث وضم بعض الوحدات الادارية على مستوى الناحية، اذ يلاحظ من الجدول (٣) والخريطة (٥) أنَّ قضاء الرمادي بالمرتبة الأولى إذ بلغت كثافته (٦٣,٣ نسمة/كم^٢) ويعزى سبب ذلك الى هجرة السكان من محافظة بغداد الى القضاء لاسيما بعد احداث عام ٢٠٠٣. يليه بفارق كبير قضاء حديثة (٢١,٦ نسمة/كم^٢)، ثم بالمرتبتين الثالثة والرابعة قضاءي هيت والقائم، بكثافة سكانية بلغت (٥,٦ نسمة/كم^٢) و (٥,٤ نسمة/كم^٢) على التوالي. وجاء قضاء عنه بكثافة سكانية قدرها (٣,٩ نسمة/كم^٢)، وكانت المرتبة الاخيرة من نصيب قضاء راوة بكثافة سكانية قدرها (٣,٣ نسمة/كم^٢). وفي تقديرات عام ٢٠٢٠ ينظر الجدول (٣) والخريطة (٧) أنَّ قضاء الرمادي بالمرتبة الأولى إذ بلغت كثافته (٦٩,٨ نسمة/كم^٢). يليه بفارق كبير قضاء حديثة (٣٢,٠ نسمة/كم^٢)، ثم تراوحت بقية الاقضية بين قضاء هيت، بكثافة سكانية بلغت (٢٣,٦ نسمة/كم^٢) وقضاء راوة بكثافة سكانية (٤,٤ نسمة / كم^٢).

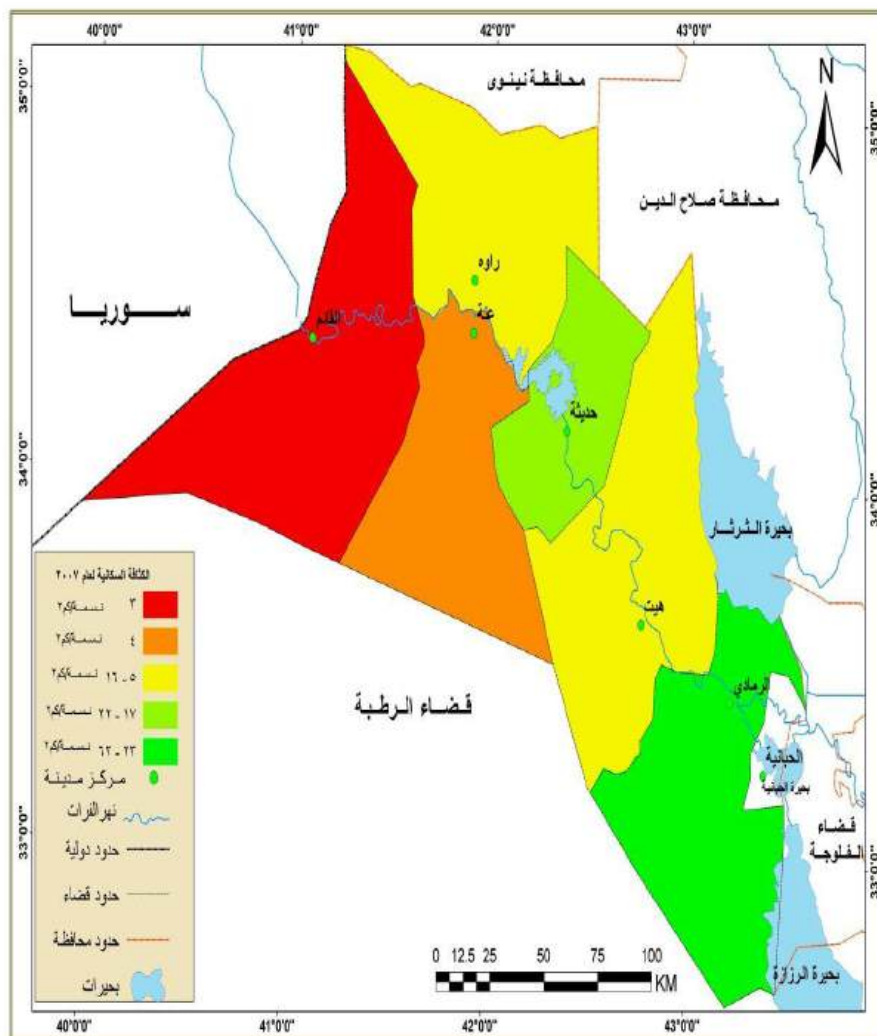


الخريطة (٥) الكثافة الحسابية العامة للسكان في منطقة الدراسة لسنة ١٩٩٧



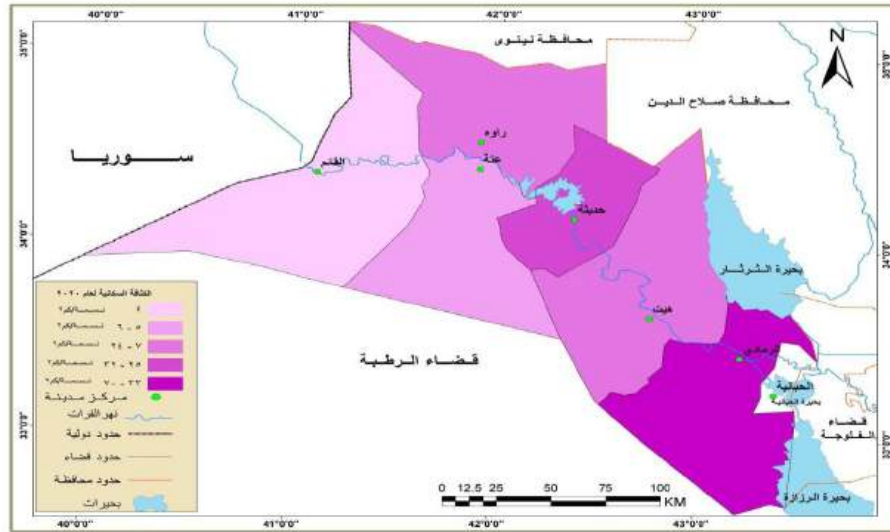
المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات جدول (١٠).

الخريطة (٦) الكثافة الحسابية العامة للسكان في منطقة الدراسة لسنة ٢٠٠٧



المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات جدول (٣).

الخريطة (٧) الكثافة الحسابية العامة للسكان في منطقة الدراسة لسنة ٢٠٢٠



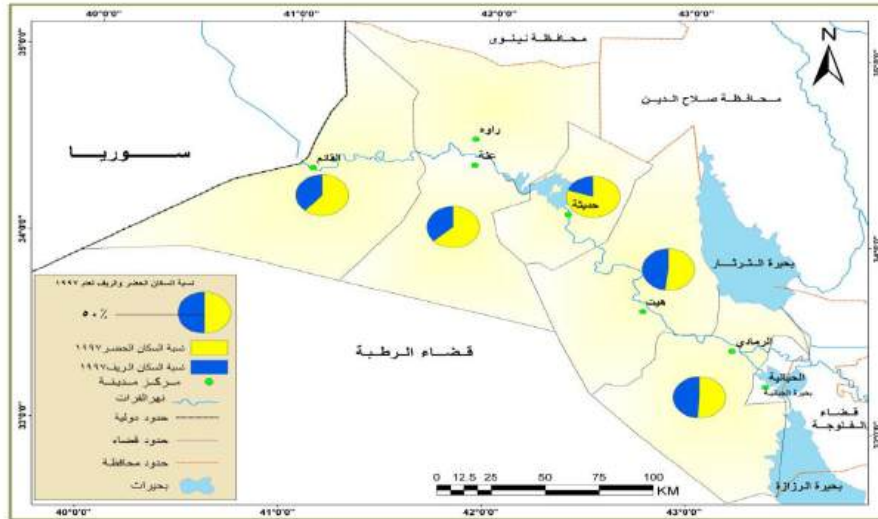
المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات جدول (٣).

٣ - التوزيع البيئي للسكان (حضر - ريف): يعني التوزيع البيئي للسكان توزيع السكان بحسب الريف والحضر، ويحظى التوزيع البيئي بأهمية كبيرة في الدراسات الجغرافية السياسية إذ يوضح هذا التوزيع التباين في النواحي الاقتصادية والاجتماعية والديموغرافية. إذ يؤثر هذا التوزيع في نوع النشاط الاقتصادي الذي يرتبط بدوره ارتباطاً وثيقاً بقوة الاقليم فضلاً عن تأثيره في الوصول الى درجة الاكتفاء الذاتي عن طريق تأثيره في توزيع العاملين في الأنشطة الاقتصادية في الاقليم والذي يرتبط إلى حد كبير بنسبة توزيع السكان بين الريف والحضر فانخفاض نسبة سكان الريف يؤدي إلى انخفاض نسبة النشاط الزراعي وبالعكس^(١٥). ان ارتفاع نسبة التحضر في أي مجتمع سكاني يمثل العامل الأساسي في تحديد وزن الدولة ضمن هيكل القوة السياسية وله انعكاسات ايجابية وسلبية تؤثر بشكل مباشر على اقتصاد الدولة ومن ثم ينعكس على قوتها السياسية ففي الحالات الايجابية لارتفاع سكان الحضر هو خفض معدل النمو السكاني من خلال



ارتفاع نسبة التعليم لدى المرأة ليخفف من الضغط على موارد الدولة الاقتصادية ويتم تصدير الفائض منها الى السوق الخارجي , كما ان استخدام الاساليب المتطورة في الزراعة والصناعة يقود الى نمو اسرع في الناتج القومي الاجمالي وبالتالي ارتفاع القدرة الشرائية للسكان وتحقيق مستوى اعلى من رفاهيتهم , اما الجانب السلبي والمتمثل بهجرة السكان من الريف الى المدينة وبالتالي ارتفاع الضغط على الخدمات الاجتماعية المتمثلة بالتعليم والصحة والسكن الامر الذي يسبب تراجع كفاءة تقديم الخدمات الاجتماعية بشكل يفوق عدد السكان^(٦). وبالنسبة لمستوى الوحدات الادارية لاقليم اعالي الفرات يبين الجدول (٤) والخريطة (٨) التوزيع البيئي لسكان منطقة الدراسة، اذ ترتفع نسبة سكان الحضر عند مقارنتها بمجموع سكان الاقليم حيث بلغت (٥٥,٩%) من مجموع سكان الاقليم البالغ (٦٤٠٠٢٣) نسمة لعام ١٩٩٧ بينما بلغت نسبة سكان الريف (٤٤,١%) من مجموع سكان منطقة الدراسة للعام نفسه اذ سجلت جميع الاقضية في اقليم اعالي الفرات ارتفاع في نسبة سكانها الحضر والتي تراوحت بين ادنى نسبة للسكان الحضر بلغت (٥١,٤%) من مجموع سكان قضاء الرمادي واعلاها نسبة (٨٠,٢%) من مجموع سكان قضاء حديثة بسبب ضيق المساحة وتركز السكان في مراكز المدن. اما السكان الريفيين فقد تباينت نسبتهم في اقضية منطقة الدراسة اذ بلغت (٤٨,٦%) في قضاء الرمادي تعود الاسباب الى طبيعة السطح في قضاء الرمادي حيث يتسع السهل الرسوبي داخل القضاء وهو عامل مشجع لقيام الزراعة مع توفر مصادر المياه. وادناها سجلت في قضاء حديثة بنسبة (١٩,٨%) من مجموع سكان القضاء ويعود هذا الى هجرة السكان البدو الى المدن والقرى، بسبب قلة الأمطار وتردي الوضع الأمني في صحراء الإقليم. الخريطة (٨) التوزيع البيئي للسكان في منطقة الدراسة سنة ١٩٩٧





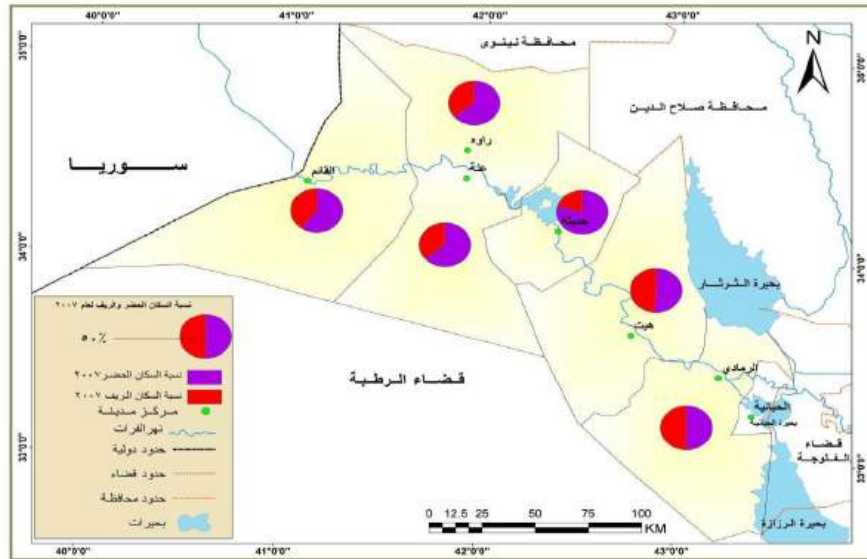
المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات جدول (٤).

اما في تقديرات السكان لعام ٢٠٠٧ فقد بلغ عدد سكان الحضر (٥٠٩٣١٨) نسمة وشكلوا نسبة (٥٥%) من مجموع سكان منطقة الدراسة الجدول (٤) والخريطة (٩)، بينما بلغ عدد سكان الريف (٤١٧٠٠٤) نسمة وشكلوا نسبة (٤٥%) من مجموع سكان منطقة الدراسة البالغ (٩٢٦٣٢٢) نسمة، سجلت جميع الاقضية في اقليم أعالي الفرات ارتفاع في نسبة سكانها الحضر لعام ٢٠٠٧ والتي تراوحت بين ادنى نسبة للسكان الحضر في قضاء الرمادي بلغت (٥٠,٤%) من مجموع سكان القضاء واعلاها نسبة في قضاء هيت (٨٠,٢%) من مجموع سكان القضاء. اما السكان الريفيين فقد تباينت نسبتهم في اقصية منطقة الدراسة اذ بلغت (٤٨,٦%) في قضاء الرمادي وادناها في قضاء حديثة بنسبة (٧٩,٥%) من مجموع سكان القضاء. وعند مقارنة النسب بين التعدادين نلاحظ ارتفاع نسبة السكان في الريف لعام ٢٠٠٧ عنها في العام ١٩٩٧ تقابلها انخفاض في نسبة السكان الحضر للعام ٢٠٠٧ عنها للعام ١٩٩٧، وتعود الاسباب الى

ان الظروف الامنية في ريف اقليم اعلي الفرات شهدت استقراراً اكثر من المدن التي اتخذت اغلب بناياتها كمراكز عسكرية من قبل القوات الامريكية. أما في تقديرات عام ٢٠٢٠ فقد بلغ عدد سكان الحضر (٥٥٤٧٥٥) نسمة وشكلوا نسبة (٥٥%) من مجموع سكان منطقة الدراسة، الجدول (٤) والخريطة (١٠)، بينما بلغ عدد سكان الريف (٤٥٣٨٨٠) نسمة وشكلوا نسبة (٤٥%) من مجموع سكان منطقة الدراسة البالغ (١٠٠٨٦٣٥) نسمة، يلاحظ ارتفاع نسبة السكان الحضر بسبب ضيق الأراضي الزراعية وتركز السكان في المدن والعمل في قطاعات الدولة الوظيفية، فقد جاء قضاء راوة بالمرتبة الأولى بنسبة (٧٥,٦٩%) إذ فرضت الطبيعة الصحراوية للقضاء التركز في مدينة راوه (مركز القضاء) وبالمرتبة الثانية جاء قضاء حديثة كأعلى نسبة لسكان الحضر بلغت (٧٣,١٧%) يليه قضاء عنه بنسبة (٦٦,٤٩%) بسبب طبيعة القضاء الصحراوية وعدم توفر الأراضي الزراعية وتركز سكان القضاء في مدينة عنه مركز القضاء. ثم قضاء هيت وقضاء الرمادي بنسبة سكان حضرين بلغت (٥٥,٠٣%، ٥١,٢٤%) على التوالي. وإن أقل نسبة للسكان الحضر في منطقة الدراسة قد سجلت في قضاء القائم (٤٨,٨٢%). أما بالنسبة للسكان الريفيين في تقديرات عام ٢٠٢٠ فقد سجل قضاء القائم أعلى نسبة من السكان

الخريطة (٩) التوزيع البيئي للسكان في منطقة الدراسة سنة ٢٠٠٧





المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات جدول (٤).

الريفيين بلغت (٥١,١٨%) بسبب سعة مساحة الأراضي الزراعية التي تسمح باشتغال ما يقارب نصف سكان القضاء بالنشاط الزراعي. يليه قضاء الرمادي إذ بلغت نسبة السكان الريفيين فيه (٤٨,٧٦%) يليه قضاء هيت بنسبة (٤٤,٩٧%) وتتنخفض نسبة الريفيين حتى بلغت نسبة السكان الريفيين (٢٤,٣١%) في قضاء راهو. نستنتج مما سبق ان هنالك عدم توازن في توزيع السكان إلى ريف وحضر مما يتطلب من الجهات المعنية الاهتمام بسكان الأرياف في منطقة الدراسة والعمل على جذب القوى العاملة الزراعية بتوفير التقنيات الزراعية الحديثة ولاسيما في مجال الري لاستثمار الإمكانيات الزراعية في المنطقة بما يعزز استقرار السكان الذي سوف يكون القاعدة الأساس لاستثمار الموارد الطبيعية بمختلف أشكالها والتقليل من الآثار السلبية المترتبة على التخلخل السكاني في منطقة الدراسة.

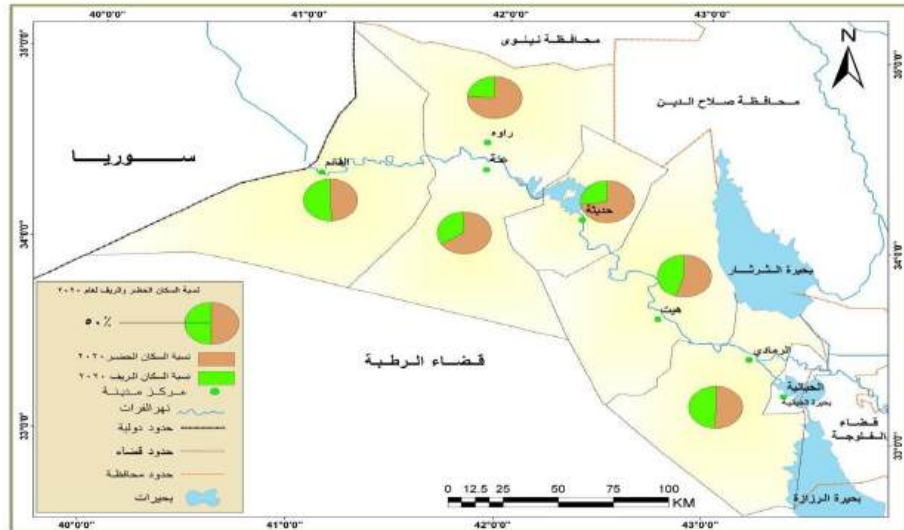
جدول (٤) التوزيع البيئي للسكان في منطقة الدراسة للسنوات (١٩٩٧ - ٢٠٠٧ - ٢٠٢٠)

٢٠٢٠					٢٠٠٧					١٩٩٧					الوحدة الإدارية
المجموع	%	ريف	%	حضر	المجموع	%	ريف	%	حضر	المجموع	%	ريف	%	حضر	
٤٧٠٢٥٢	٤٨,٧٦	٢٢٩٢٧٩	٥١,٢٤	٢٤٠٩٧٣	٥٤٠٤٧٥	٤٩,٦	٢٦٨٠٢٣	٥٠,٤	٢٧٢٤٥٢	٣٧٢١٥٢	٤٨,٦	١٨٠٧٤٨	٥١,٤	١٩١٤٠٤	الرمادي
١٧٩٨٥٣	٤٤,٩٧	٨٠٨٧٩	٥٥,٠٣	٩٨٩٧٤	١٢٩٠٠٣	٤٨,٩	٦٣٠٤٨	٥١,١	٦٥٩٥٥	٨٨٨٥٢	٤٧,٩	٤٢٥١٨	٥٢,١	٤٦٣٣٤	هيت
١١١٣٢٩	٢٦,٨٣	٢٩٨٧١	٧٣,١٧	٨١٤٥٨	٧٨٦٥٦	٢٠,٥	١٦١١٨	٧٩,٥	٦٢٥٣٨	٥٤٨٠٤	١٩,٨	١٠٨٧٠	٨٠,٢	٤٣٩٣٤	حديثة
٣٣٢٥٢	٣٣,٥١	١١١٤٢	٦٦,٤٩	٢٢١١٠	٢١٨٦٦	٣٥,٥	٧٧٦٨	٦٤,٥	١٤٠٩٨	٢٩١٢٨	٣٧	١٠٧٧٨	٦٣	١٨٣٥٠	عنه
٢٥٢٣٣	٢٤,٣١	٦١٣٣	٧٥,٦٩	١٩١٠٠	١٨٧٥٥	٣٥,٩	٦٧٣٢	٦٤,١	١٢٠٢٣	-	-	-	-	-	راوه
١٨٨٧١٦	٥١,١٨	٩٦٥٧٦	٤٨,٨٢	٩٢١٤٠	١٣٧٥٦٧	٤٠,٢	٥٥٣١٥	٥٩,٨	٨٢٢٥٢	٩٥٠٨٧	٣٩,٢	٣٧٣٠٣	٦٠,٨	٥٧٧٨٤	القائم
١٠٠٨٦٣٥	٤٥	٤٥٣٨٨٠	٥٥	٥٥٤٧٥٥	٩٢٦٣٢٢	٤٥	٤١٧٠٠٤	٥٥	٥٠٩٣١٨	٦٤٠٠٢٣	٤٤,١	٢٨٢٢١٧	٥٥,٩	٣٥٧٨٠٦	المجموع

المصدر : من عمل الباحثة اعتمادا على: جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية السنوية ، نتائج التعداد العام للسكان لعام ١٩٩٧ وتقديرات ٢٠٠٧ و ٢٠٢٠



الخريطة (١٠) التوزيع البيئي للسكان في منطقة الدراسة سنة ٢٠٢٠



المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات جدول (١١).

ثالثاً: تركيب السكان

ان تركيب السكان له مدلول واسع و تأثير مباشر على قوة الكيان السياسي او ضعفه باعتباره عاملاً ديموغرافياً متغيراً^(١٧). اذ يمكن من خلاله تحديد تأثيرات السكان على مسرح الجغرافية السياسية وهو يعنى بدراسة خصائص السكان التي يتكون منها المجتمع^(١٨). و تركيب السكان له دور مهم في رسم السياسة المستقبلية للدول فهو يساعد في وصف وتحليل الظواهر الديموغرافية المختلفة، والتخطيط للأنشطة كافة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في الدولة ولاسيما العسكرية منها التي تهم الدولة في معرفة قدرتها العسكرية والاقتصادية ممثلة بشبابها المحاربين والنشطين اقتصادياً^(١٩) من خلال معرفة أعداد الذكور والأثاث وأعداد من هم في سن الدراسة أو من هم القادرون على العمل في الطبقة المنتجة وتحديد نسبة القادرين

على حمل السلاح. وكل هذه الخصائص تكسب المجتمع مميزات خاصة ينفرد بها سكان المنطقة قيد الدراسة حيث ينبغي دراستها من اجل الوصول الى البيانات والفوارق الموجودة بين اقليم واخر ضمن الدولة الواحدة او الاقليم السياسي وما تعكسه تلك الفوارق من اثار سلبية او ايجابية تؤثر على قوة الدولة سياسيا. وسيتم دراسة التركيب النوعي والعمرى فضلا عن التركيب الاقتصادي للسكان وكما يأتي:

١ - التركيب العمرى: المقصود بالتركيب العمرى دراسة السكان بحسب أعمارهم بتقسيمهم إلى فئات عمرية لها اثر مباشر في نشاط السكان وحيويتهم واتجاهات نموهم^(٢٠)، وهذا يشير الى درجة فتوة المجتمع المدروس وتوافر القدرات الاقتصادية والسياسية والأمنية والعسكرية، فالنشاط الاقتصادي للسكان يعتمد إلى حد كبير على نسبة الشباب والقادرين على العمل التي تؤثر في حجم القوى العاملة وبالتالي على حجم الناتج القومي الذي يرتبط بدوره ارتباطاً وثيقاً بقوة الدولة. فكلما ارتفعت نسبة السكان العاملين من مجموع سكان الدولة ارتفعت مرتبة الدولة في قياس التقدم الاقتصادي والقوة العسكرية، لأن القوى العاملة ومستوى مهارتهم عنصراً مهماً من عناصر القوة القومية فهي من مقومات الإنتاج الاقتصادي ومصدر التجنيد العسكري وإنتاج الذخائر، وتعتمد أهميتها على درجة وعي السكان. وللروح المعنوية انعكاس غير مباشر على الجهود التي يتطلبها التجنيد، كذلك يضمن انسجام واستقرار السكان الاستاد والعون للقوة القومية ويؤثر بدرجة كبيرة على حماية المواطنين لانفسهم^(٢١)، وما يهم الدولة هنا معرفة قدرتها العسكرية والمتمثلة في شبابها المحاربين لما لذلك اثر في قوتها^(٢٢). وللتتركيب العمرى اهميته في وضع رؤيا مستقبلية لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والصحية من خلال التعرف على حجم الفئات المنتجة والمستهلكة، فعند ارتفاع نسبة صغار السن يستوجب من الدولة التركيز في زيادة خدماتها الصحية والتعليمية والاجتماعية^(٢٣)، وهذا يمثل عبا يرهق كاهل الدولة ويربك خططها التنموية والاستثمارية. لذا نجد أن بحث الجوانب السكانية واسهامها في قوة الدولة في الجغرافيا السياسية يجب أن تتضمن تحديد الفئات العمرية لسكان الدولة



لوقوف على امكانيات القوى السكانية فيها، وإن تحليل الواقع التركيبي وتأثيراته السكانية والاقتصادية والسياسية الانية تمكنها من تحديد جوهر حقيقة القوة السكانية الحالية والمستقبلية ودعمها لقوة الدولة^(٢٤). لذا نجد ان بحث الجوانب السكانية واسهامها في قوة الدولة في الجغرافيا السياسية يجب ان تتضمن تحديد الفئات العمرية لسكان الدولة لموقوف على امكانيات القوى السكانية فيها وان تحليل الواقع التركيبي وتأثيراته السكانية والاقتصادية والسياسية الانية تمكنها من تحديد جوهر حقيقة القوة السكانية ودعمها لقوة الدولة^(٢٥). وعلى هذا الاساس ينقسم المجتمع في منطقة الدراسة الى ثلاث فئات عمرية وهي:

١ - فئة صغار السن (١٤-٠ سنة): وهم الفئة العمرية الذين يمثلون قاعدة الهرم السكاني وهذه الفئة غالبا ما تكون غير منتجة وتتأثر بعوامل الولادات والوفيات، يظهر الجدول (٥) بلغت نسبة هذه الفئة العمرية (٣٨,٧٨%) من مجموع سكان الاقليم حسب تقديرات السكان لعام ٢٠٢٠ مما يدل على وجود زيادة طبيعية وإن المجتمع في مرحلة الفتوة كما إن ارتفاع هذه الفئة يؤشر على نمو الفئة المنتجة في المستقبل وما لذلك من انعكاسات ايجابية الا انه في الوقت نفسه يثقل من كاهل الدولة في مجال الخدمات. أما حسب الوحدات الادارية لمنطقة الدراسة فيظهر والجدول (٥) والخريطة (١١) التباين المكاني بشكل واضح ، إذ جاء قضاء الرمادي بالمرتبة الأولى بنسبة (٤٢,٣١%) من اجمالي السكان في الفئة العمرية (١٤-٠ سنة)، يليه قضاء القائم بفارق كبير بنسبة بلغت (٢١,٦٨%) ويأتي بعده قضاء هيت بنسبة (١٩,٦٥%) بالمرتبة الثالثة، وجاء بالمرتبة الرابعة قضاء حديثة بنسبة (١٠,٢٨%)، واحتل قضاء عنة وراوه المرتبتين الخامسة والسادسة بنسبة قدرها (٣,٣٥% ، ٢,٧٣%) من إجمالي سكان اقليم اعالي الفرات ضمن الفئة العمرية (١٤-٠ سنة). مما تقدم يتضح ارتفاع نسبة هذه الفئة الا انه لا يستفيد منها انياً في قوة الدولة الا انها تتحول فيما بعد الى قوة سكانية فاعلة ولها تأثيرها في المستقبل فهي عادة ما توصف بانها رصيد الدولة من القوة البشرية مستقبلا والتي لها مغزى جيوبولتيكي غاية في الاهمية. لذلك لا بد من تنميتها صحيا ومعرفيا.





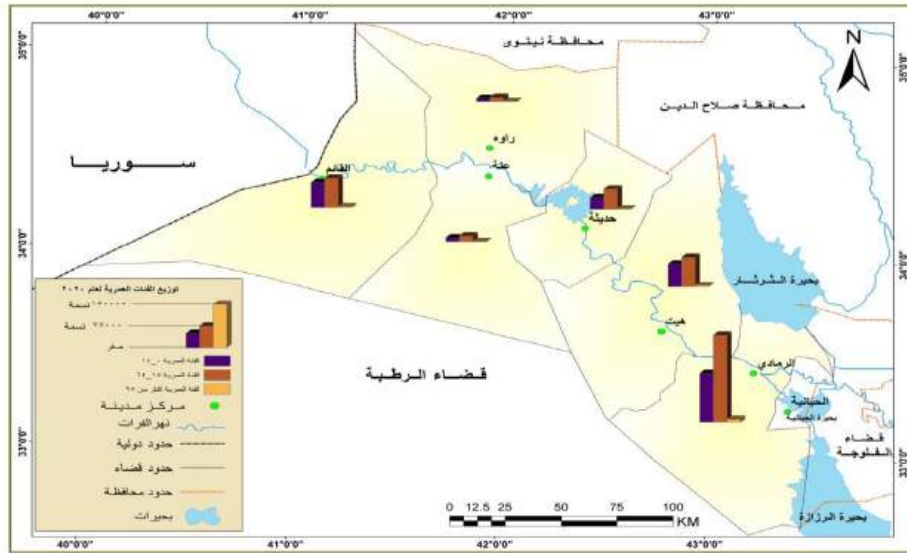
جدول (١٢) توزيع السكان في اقليم اعالي الفرات بحسب الفئات العمرية بحسب تقديرات عام ٢٠٢٠

الوحدة الادارية	سنة ١٤-٠	%	١٥-٦٤ سنة	%	٦٥ سنة فاكثر	%
ق. الرمادي	١٦٥٥٣٣	٤٢,٣١	٢٩٣٨٢٦	٤٩,٣٩	١٠٨٩٣	٤٨,٤٦
ق. هيت	٧٦٨٧٨	١٩,٦٥	٩٩١٣٠	١٦,٦٦	٣٨٤٥	١٧,١٠
ق. عنه	١٣١١٨	٣,٣٥	١٩٤٠٦	٣,٢٦	٧٢٨	٣,٢٤
ق. راوه	١٠٦٦٤	٢,٧٣	١٤٠٠٧	٢,٣٥	٥٦٢	٢,٥٠
ق. حديثة	٤٠٢٣٣	١٠,٢٨	٦٨٦٢٧	١١,٥٤	٢٤٦٩	١٠,٩٨
ق. القائم	٨٤٨٠٧	٢١,٦٨	٩٩٩٢٧	١٦,٨٠	٣٩٨٢	١٧,٧١
الاقليم	٣٩١٢٣٣	٣٨,٧٨	٥٩٤٩٢٣	٥٨,٩٨	٢٢٤٧٩	٢,٢٣

المصدر : من عمل الباحثة اعتمادا على : جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، المجموعة الاحصائية السنوية ، تقديرات السكان، ٢٠٢٠.

الخريطة (١١) توزيع السكان في اقليم اعالي الفرات بحسب الفئات العمرية بحسب تقديرات عام ٢٠٢٠





المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات جدول (١٢).

٢- فئة متوسطي السن - البالغين (١٥-٦٤ سنة): تمثل السكان البالغين عقليا وفكريا وعلميا والنشيطين اقتصاديا وتقع عليهم مهمة اعال الجزء الاكبر من الفئتين الاولى والثالثة كما انها الفئة الداخلة في القوة العسكرية، والفئة التي تكمن فيها الخصوبة ولعل في ذلك دلالة على انيا الفئة التي يقع على عاتقها الدور الرئيسي والفعال في تكوين قوة سكانية تدعم قوة الدولة^(٢٦)، وتعد هذه الشريحة السكانية العنصر الاساس في تحقيق التقدم والتطور الانساني وتسهم في نمو المجتمع. يظهر الجدول (٥) بلغت نسبة هذه الفئة العمرية (٥٨,٩٨%) من مجموع سكان الاقليم حسب تقديرات السكان لعام ٢٠٢٠ الأمر الذي يشجع على إحداث تنمية شاملة في الإقليم بالشكل الذي يتناسب مع طاقتها البشرية والإقتصادية والإجتماعية. والجدول (٥) والخريطة (١٠) يظهر التباين المكاني لسكان هذه الفئة حسب الوحدات الادارية لمنطقة الدراسة، إذ جاء قضاء الرمادي بالمرتبة الأولى بنسبة (٤٩,٣٩%) من اجمالي السكان في هذه الفئة، يليه قضاء القائم

بفارق كبير بنسبة بلغت (١٦,٨٠%) ويأتي بعده قضاء هيت بنسبة (١٦,٦٦%) بالمرتبة الثالثة، وجاء بالمرتبة الرابعة قضاء حديثة بنسبة (١١,٥٤%)، واحتل قضاءي عنة وراوة المرتبتين الخامسة والسادسة بنسبة قدرها (٣,٢٦% ، ٢,٣٥%) من إجمالي سكان اقليم اعالي الفرات ضمن الفئة العمرية (١٥-٦٤ سنة).

٣- فئة كبار السن (٦٥ سنة فأكثر): تمثل هذه الفئة العمرية الامتداد الطبيعي للفئة العمرية السابقة وتمثل قمة الهرم السكاني حيث تكون نسبتهم قليلة في اغلب الاحيان، ويعد دليلاً على عدم الاهتمام من قبل المؤسسات الاجتماعية حيث تفتقر منطقة الدراسة الى دور رعاية المسنين بسبب الازدحام الاجتماعي والتقاليد السائدة، يظهر الجدول (٥) انها لا تشكل نسبة السكان في الفئة العمرية (٦٥ سنة فأكثر) سوى (٢,٢٣%) من مجموع سكان منطقة الدراسة. مما يؤثر مدى العبء الملقى على كاهل القوى المنتجة إذ أن هذه النسبة ستزداد في ظل انعدام مشاركة المرأة في قوة العمل مما ينعكس سلباً على برامج التنمية المعدة حالياً أو المخطط لها في المستقبل. والجدول (٥) والخريطة (١٠) يظهر التباين المكاني لتوزيع سكان هذه الفئة حسب الوحدات الادارية لمنطقة الدراسة، وهو لا يختلف عن توزيع الفئات الاخرى إذ جاء قضاء الرمادي بالمرتبة الأولى بنسبة (٤٨,٤٦%) من اجمالي السكان في الفئة العمرية (٦٥ سنة - فأكثر)، واحتل قضاءي عنة وراوة المرتبتين الخامسة والسادسة بنسبة قدرها (٣,٢٤% ، ٢,٥%) من إجمالي سكان اقليم اعالي الفرات ضمن الفئة العمرية (٦٥ سنة - فأكثر).

٢- التركيب النوعي: يعبر عن التركيب النوعي للسكان بنسبة الذكور لكل (١٠٠) من الإناث، وعندما يتساوى عدد الذكور والإناث تكون نسبة النوع (مائة) وإذا زاد عدد الذكور على عدد الإناث كانت النسبة أكثر من مائة، في حين تقل النسبة عن (مائة) إذا كان الذكور دون الإناث عدداً ، فإذا انخفضت نسبة الذكور أو الإناث في سن الزواج فإن نسبة الزواج تقل وينخفض بالتالي المعدل الإجمالي للمواليد والعكس



صحيح. كما أن زيادة نسبة الذكور عن الإناث في اقليم معين يؤدي إلى زيادة القوة العاملة من المزارعين والصناعيين والعمال العاملين في قطاع الخدمات، ولاسيما إذا كانت هذه الزيادة في فئة السن العاملة (١٥ - ٦٤ سنة)^(٢٧). وتتعرض هذه التغيرات في نسب النوع بشكل أو بآخر على قوة الاقليم السياسي ولا سيما في مجالاته العسكرية والاقتصادية. ويظهر من تحليل بيانات الجدول (٦) أن نسبة النوع في منطقة الدراسة تتباين زمانيا ومكانيا خلال مدة الدراسة (١٩٩٧-٢٠٢٠)، فقد بلغ عدد الذكور (٣٢١٥٣٩ نسمة) بحسب التعداد العام للسكان لسنة ١٩٩٧، أما عدد الاناث فقد بلغ (٣١٧٤٨٤ نسمة) لتصل نسبة النوع إلى (١٠١) ذكر لكل مئة انثى. أما بحسب الوحدات الادارية فتظهر الخريطة (١١) ان فقد سجل قضائي الرمادي وهيت ناحية الوليد أقل نسبة نوع خلال عام ١٩٩٧ إذ بلغت (١٠١). ذكر لكل مئة انثى وسجلت بقية الاقضية أعلى نسبة نوع إذ بلغت (١٠٢) ذكر لكل مئة انثى.

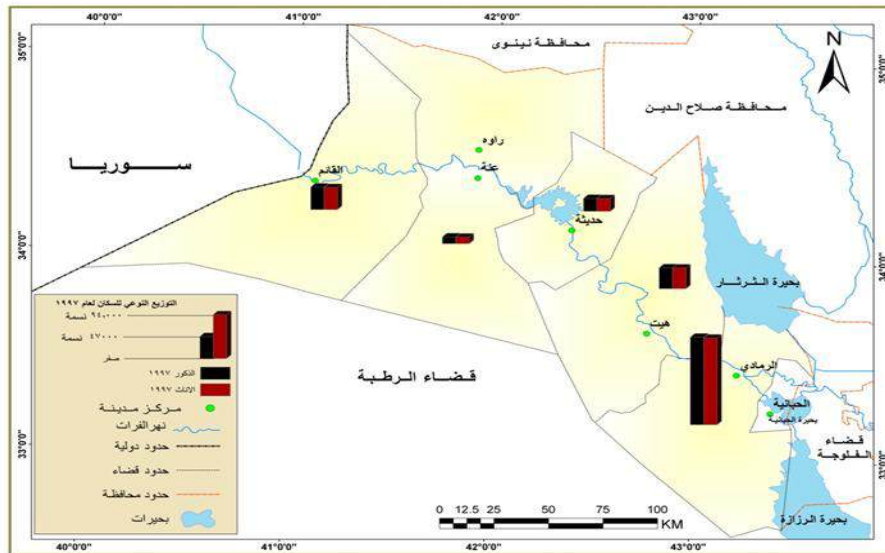
جدول (٦) التوزيع النوعي للسكان في منطقة الدراسة للسنوات (١٩٩٧ - ٢٠٠٧ - ٢٠٢٠)

الوحدة الادارية	١٩٩٧				٢٠٠٧				٢٠٢٠			
	ذكور	اناث	المجموع	نسبة النوع	ذكور	اناث	المجموع	نسبة النوع	ذكور	اناث	المجموع	نسبة النوع
ق.الرمادي	١٨٧٠٤٠	١٨٥١١٢	٣٧٢١٥٢	١٠١	٢٧٢٧١٣	٢٦٧٧٦٢	٥٤٠٤٧٥	١٠٢	٢٤١٠٩٧	٢٢٨٠٦٥٥	٤٧٠٠٢٠٢	١٠٦
ق.هيت	٤٤٦٧٥	٤٤١٧٧	٨٨٨٥٢	١٠١	٦٥١١٥	٦٣٨٨٨	١٢٩٠٠٣	١٠٢	٩٢٠٤١٤	٨٧٠٤٣٩	١٧٩٠٨٥٣	١٠٦
ق.عنه	١٤٢٠٣	١٣٩٢٥	٢٨١٢٨	١٠٢	١١٠٥٩	١٠٨٠٧	٢١٨٦٦	١٠٢	١٧٠٩٣	١٦٠١٥٩	٣٣٠٢٥٢	١٠٦
ق.راوه	-	-	-	-	٩٥١٣	٩٢٤٢	١٨٧٥٥	١٠٢	١٢٠٩٧٥	١٢٠٢٥٨	٢٥٠٢٣٣	١٠٦
ق.حديثة	٢٧٦٥٧	٢٧١٤٧	٥٤٨٠٤	١٠٢	٣٩٧٦٧	٣٨٨٨٩	٧٨٦٥٦	١٠٢	٥٧٠٢٤٠	٥٤٠٠٨٩	١١١٠٣٢٩	١٠٦
ق.القائم	٤٧٩٦٤	٤٧١٢٣	٩٥٠٨٧	١٠٢	٦٩٦١٧	٦٧٩٥٠	١٣٧٥٦٧	١٠٣	٩٦٠٩٤٧	٩١٠٧٦٩	١٨٨٠٧١٦	١٠٦
الاقليم	٣٢١٥٣٩	٣١٧٤٨٤	٦٣٩٠٢٣	١٠١	٤٦٧٧٨٤	٤٥٨٥٣٨	٩٢٦٣٢٢	١٠٢	٥١٨٠٢٦٦	٤٩٠٠٣٦٩	١٠٠٨٠٦٣٥	١٠٦

المصدر : من عمل الباحثة اعتمادا على : جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، المجموعة الاحصائية السنوية، نتائج التعداد العام للسكان لسنة ١٩٩٧ وتقديرات ٢٠٠٧ و ٢٠٢٠.



الخريطة (١١) التوزيع النوعي للسكان في منطقة الدراسة لسنة ١٩٩٧

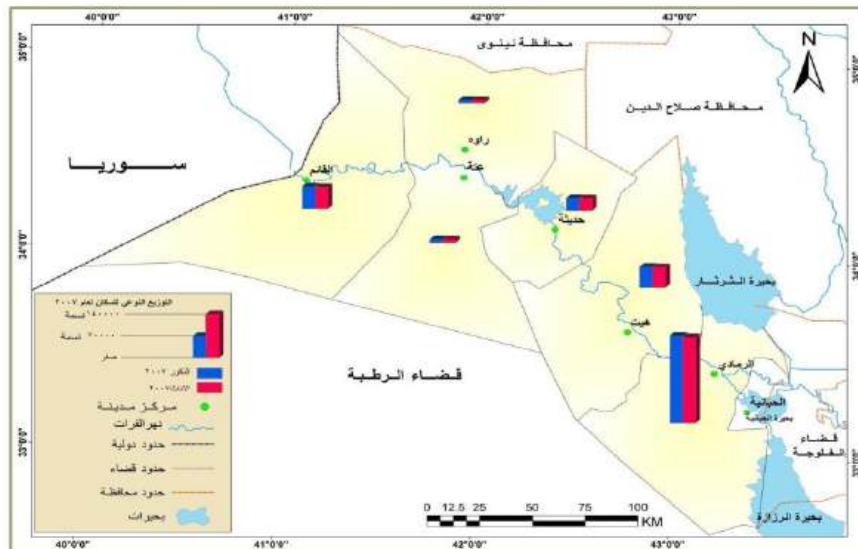


المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات جدول (٦).

ويعود هذا التباين إلى استقطاب الشباب من خارج الإقليم للعمل في المشاريع الصناعية الكبيرة مثل مجمع الفوسفات ومعمل سمنت القائم وسد حديثة، إذ أدى ذلك إلى ارتفاع نسبة النوع في قضائي القائم وحديثة إلى (١٠٢%) لكل منهما. أظهرت نتائج التقديرات لسنة ٢٠٠٧ أن نسبة النوع في منطقة الدراسة بلغت ١٠٢ ذكر لكل مئة أنثى الجدول (٦) والخريطة (١٢). أما بحسب الوحدات الادارية فقد بلغت ١٠٢ ذكر لكل مئة أنثى في كل الاقضية باستثناء قضاء القائم الذي بلغت فيه نسبة النوع ١٠٣ ذكر لكل مئة أنثى بسبب عودة أغلب الذكور الذين هاجروا خلال فترة الحصار الاقتصادي وزيادة النمو السكاني وتحسن المستوى الاقتصادي. في حين أظهرت نتائج التقديرات لسنة ٢٠٢٠ ارتفاع واضح بنسبة النوع في منطقة الدراسة التي بلغت ١٠٦ ذكر لكل مئة أنثى، والنسبة نفسها في جميع الاقضية، الجدول (١٣) والخريطة (٢٠).



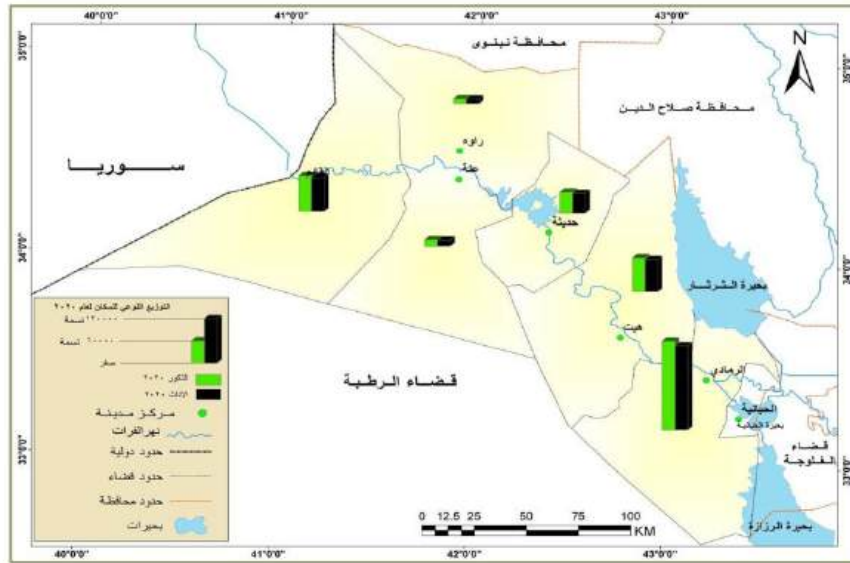
ومما تقدم يتضح بان زيادة نسبة النوع في المجتمع السكاني يعد عاملاً أساسياً في دعم القوة الاقتصادية والعسكرية ويحدد ابعادها التأثيرية في القوة الجيولوليتيكية من خلال تحقيق التوازن بين الكم والنوع السكاني. الخريطة (١٢) التوزيع النوعي للسكان في منطقة الدراسة لسنة ٢٠٠٧



المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات جدول (٦).

الخريطة (١٣) التوزيع النوعي للسكان في منطقة الدراسة لسنة ٢٠٢٠





المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات جدول (٦).

٣ - التركيب الاقتصادي: تعد دراسة التركيب الاقتصادي من العناصر المهمة في تحديد الفاعلية السياسية للسكان ودورهم في بناء قوة الدولة وذلك من خلال تحديد ملامح النشاط الاقتصادي ومدى ارتباطه بالعناصر الجغرافية^(٢٨). ويمكن تعريف السكان ذوي النشاط الاقتصادي بانهم الأفراد الذين يشتركون في إنتاج السلع والخدمات بما في ذلك القادرون على العمل والباحثين عنه، وتعطي دراسة التركيب الاقتصادي للسكان فكرة عن حجم القوى العاملة وخصائصها ونسبتها من مجموع السكان، فارتفاع نسبة القوى العاملة في الدولة يعد من عوامل قوتها اما انخفاضها فيعني ارتفاع معدلات الاعالة وزيادة الابعاء المالية لتوفير الخدمات^(٢٩). ويمكن بالتركيب الاقتصادي للسكان معرفة الاتجاهات العامة للقوة الإنتاجية في الدولة أو الاقليم ومعرفة مواطن القوة والضعف فيها مما ينعكس على قدرة الدولة وتوجهاتها الاقتصادية. وذلك لان القوة الاقتصادية هي الركيزة الأساس لبناء القوة السياسية وهي في الوقت نفسه ذات صلة وثيقة بالقوة العسكرية^(٣٠). ان دراسة

التركيب الاقتصادي للسكان يهدف الى معرفة حجم القوى العاملة والسكان النشطين اقتصاديا وغير النشطين اقتصاديا، والذي يعد الاساس لوضع خطط المستقبل سواء في مشروعات التنمية الاقتصادية ام في مجال الخدمات العامة. كما يعد السكان النشطين اقتصاديا القوى السياسية الجيوبولتيكية لاي مجتمع سكاني ويندرج في اطار مفهوم القوى البشرية السكان الذين تجاوزوا عمراً محدداً بحيث يمكن ان تستغل قوتهم البدنية والفعلية في العمل والانتاج وتتراوح اعمارهم بين (١٥-٦٤ سنة). كما أن ارتفاع نسبة السكان العاملين من مجموع السكان في الدولة يعد مقياساً للتقدم الاقتصادي والقوة العسكرية لأنها قوة العمل السكانية للدولة هي من مقومات الانتاج الاقتصادي والية الصناعة العسكرية^(٣١). ويمكن قياس معدل النشاط الاقتصادي بأخذ نسبة السكان النشطين الى العدد الاجمالي لسكان الدولة أو الاقليم، وهذه النسبة توضح العلاقة بين حجم السكان الكلي في الدولة أو الاقليم وبين السكان الذين يقومون بالعمل الذي تعتمد عليه الحياة الاقتصادية في المجتمع^(٣٢). ومن الجدول (٧) والخريطة (١٤) يتضح أن عدد السكان النشطين اقتصادياً بلغ (٥٩٤٩٢٣) نسمة من إجمالي سكان منطقة الدراسة البالغ عددهم (١٠٠٨٦٣٥) نسمة بحسب تقديرات عام ٢٠٢٠ شكلوا نسبة قدرها (٥٩,٠%) وقد وصلت أعلى نسبة للنشطين اقتصادياً في قضاء الرمادي وحديثة بنسبة (٦٢,٥%) و (٦١,٦%) على التوالي من مجموع سكانهما، ثم اقضية (عنة و راوة وهيت) بنسبة (٥٨,٤% ، ٥٥,٥% ، ٥٥,١%) على التوالي. في حين سجل قضاء القائم أقل نسبة للنشطين اقتصادياً وهي (٥٣,٠%) من إجمالي سكانه. اما العاملين فعلا في مختلف الانشطة الاقتصادية في منطقة فيتضح من الجدول (٧) أن عدد السكان العاملين بلغ (٢٣٤٦٨٣) نسمة من إجمالي السكان النشطين في منطقة الدراسة شكلوا نسبة قدرها (٣٩,٤%) وقد سجلت أعلى نسبة للعاملين في قضاء الرمادي وراوة بنسبة (٤٤,٧% ، ٤٣,٦%) على التوالي من مجموع السكان النشطين فيهما، في حين سجل قضاء حديثة أقل نسبة وهي (٢٨,١%) من إجمالي سكانه النشطين اقتصادياً.



جدول (٧) السكان النشطين اقتصادياً ومعدل النشاط الاقتصادي وعدد العاملين في منطقة الدراسة بحسب الوحدات الإدارية لعام ٢٠٢٠

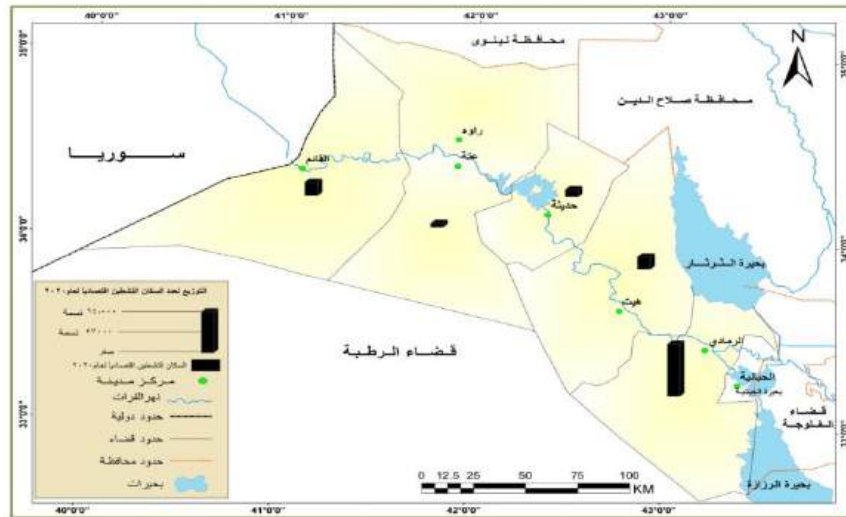
الوحدة الادارية	مجموع السكان	النشطين	معدل النشاط الاقتصادي	العاملين	%
ق. الرمادي	٤٧٠٢٥٢	٢٩٣٨٢٦	٦٢,٥	١٣١٢٣٦	٤٤,٧
ق. هيت	١٧٩٨٥٣	٩٩١٣٠	٥٥,١	٤١٠٩٧	٤١,٥
ق. عنه	٣٣٢٥٢	١٩٤٠٦	٥٨,٤	٧٨٣٤	٤٠,٤
ق. راوه	٢٥٢٣٣	١٤٠٠٧	٥٥,٥	٦١٠٣	٤٣,٦
ق. حديثة	١١١٣٢٩	٦٨٦٢٧	٦١,٦	١٩٢٦٣	٢٨,١
ق. القائم	١٨٨٧١٦	٩٩٩٢٧	٥٣,٠	٢٩١٥٠	٢٩,٢
الاقليم	١٠٠٨٦٣٥	٥٩٤٩٢٣	٥٩,٠	٢٣٤٦٨٣	٣٩,٤

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية ٢٠٢٠





الخريطة (١٤) السكان النشطين اقتصادياً في منطقة الدراسة بحسب الوحدات الإدارية لعام ٢٠٢٠



المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات جدول (٧).

الاستنتاجات

١. ان للتركيب الجيولوجي اثر كبير في توزيع السكان الغير متساوي لانه هناك أراضي صحراوية غير مؤهلة للسكان.
 ٢. اظهر البحث ان للسكان دور كبير في امن المنطقة من تعرضها لاي عدوان خارجي.
 ٣. تعد منطقة الدراسة من اهم مناطق الدولة لذلك يشكل حجم السكان وتوزيعهم دور كبير في سيادة وامن الدولة.
 ٤. يقع على السكان في منطقة أعالي الفرات مسؤولية حماية الدولة من جميع النواحي الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية.
- المقترحات:



١. وضع خطط استراتيجية وسياسية تعيد توزيع السكان بصورة متساوية قدر الإمكان لما للسكان من دور كبير في حماية الدولة من العدوان الخارجي حيث ان التوزيع الغير متساوي يخلق ثغراتضعف للدولة لانه الأماكن التي تكاد تخلو من السكان تصبح أماكن سهلة التعرض لهجوم خارجي.
٢. لغرض تحقق التساوي في توزيع السكان لابد من توزيع الخدمات بصورة متساوية ومد طرق النقل لتحقيق السهولة في التنقل مما يخلق تنمية في المنطقة.
٣. تحقيق توازن بين سكان الحضر والريف لانه التوزيع البيئي يؤثر على المستوى الاقتصادي والسياسي للدولة.

الهوامش:

- (١) ثناء إبراهيم فاضل علاج الشمري، الأهمية الجغرافية السياسية لموقعي سوريا والعراق في الإستراتيجية الروسية بعد عام ٢٠١١، مصدر سابق، ص ٣٤.
- (٢) عبد العباس فضيخ الغريبي، البيئة والجغرافية السياسية، الطبعة الاولى، دار الصفاء للنشر والتوزيع عمان، ٢٠٠٣، ٨٠.
- (٣) حسين علي فهد الوائلي و رسل محمد كاظم الجبوري، خصائص السكان والسياسة السكانية في المملكة العربية السعودية ،مجلة القادسية للعلوم الانسانية،جامعة القادسية، المجلد(٢٣)، العدد (٣)، ٢٠٢٠، ص ١١١.
- (٤) باسم عبد العزيز العثمان، سكان البصرة في نصف قرن، دراسة جغرافية، مجلة آداب البصرة، العدد ٣٥، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٢، ٢١٧.
- (٥) قاسم الدويكات، الجغرافيا السياسية، مصدر سابق، ص ٥١.
- (٦) عباس غالي دواد الحديثي، سكان العراق وايران دراسة مقارنة في الجغرافيا السياسية، مجلة الاستاذ، المجلد ١٢ العدد(٢٠٧)، ٢٠١٣، ص ١١٩.
- (٧) عبد المنعم عبد الوهاب وصبري فارس الهيتي، مصدر سابق، ص ٧٧.
- (٨) عبد العباس فضيخ الغريبي، البيئة والجغرافيا السياسية، مصدر سابق، ص ٧٩.
- (٩) منذر عبد المجيد البدري ورضا عبد الجبار الشمري، مصدر سابق، ص ٢٣.



- (١٠) حسين علي فهد الوائلي ورسلم محمد كاظم الجبوري، مصدر سابق، ص ١١٢.
- (١١) ثناء إبراهيم فاضل علاج الشمري، مصدر سابق، ص ٣٦.
- (١٢) منصور الراوي، دراسات في السكان والتنمية في العراق، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، ١٩٨٩، ص ٢٥٥.
- (١٣) صبري فارس الهيتي، الجغرافية السياسية مع تطبيقات جيوبوليتيكية، مصدر سابق، ص ٨٩.
- (١٤) خلود عبد الزهرة حامض، الامكانات الجغرافية المتاحة للتنمية في البادية الغربية من العراق وأثرها في قوة الدولة، مصدر سابق، ص ٦٦.
- (١٥) وداد حماد مخلف، الأهمية الجيوبوليتيكية لمحافظة الانبار دراسة في الجغرافية السياسية، مصدر سابق، ص ٩٠.
- (١٦) هادي احمد مخلف، علم الجغرافية السياسية والجيوبوليتيك، بغداد، ١٩٨٤، ص ١١٣.
- (١٧) محمد ازهر السماك، عبد الحليم القيسي، التركيب السكاني والابعاد المستقبلية لخطط التنمية في العراق، مجلة النفط والتنمية، العدد ٧، ١٩٨٧، ص ٩.
- (١٨) حميدة عبد الحسين محمد الظالمي، مصدر سابق، ص ٦٦.
- (١٩) عبد الفتاح محمد وهيب، جغرافية السكان، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧١، ص ١٢٠-١٢١.
- (٢٠) شذى حسين عمران، الأهمية السياسية لمنطقة الجزية من العراق دراسة في الجغرافيا السياسية، مصدر سابق، ص ٧٩.
- (٢١) اسراء كاظم جاسم الحسيني، الشباب العراقي ودوره في بناء قوة الدولة للمدة (١٩٧٧-١٩٩٧) رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٣، ص ١١١.
- (٢٢) نافع القصاب وآخرون، الجغرافية السياسية، مصدر سابق، ص ٦٤.
- (٢٣) زينب ناجي جبر الخفاجي، أنماط التركيب السكاني في العراق وأثرها على قوة الدولة دراسة في الجغرافية السياسية، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة البصرة، ٢٠١٤، ص ٣٤.
- (٢٤) زينب ناجي جبر الخفاجي، مصدر سابق، ص ٣٤.
- (٢٥) زينب ناجي جبر الخفاجي، مصدر سابق، ص ٣٣.
- (٢٦) حسين علي فهد الوائلي ورسلم محمد كاظم الجبوري، مصدر سابق، ص ١١٦.



- (٢٧) اسراء كاظم جاسم الحسيني، الشباب الاقتصادي ودوره في بناء قوة الدولة ٧٧ - ٩٩٧ ، مصدر سابق، ص ١١٣.
- (٢٨) شذى حسين عمران، الأهمية السياسية لمنطقة الجزية من العراق دراسة في الجغرافيا السياسية، مصدر سابق، ص ٨٦.
- (٢٩) صلاح محسن جاسم ، الوزن الجغرافي السياسي لسكان الولايات المتحدة، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٧، ص ٧٥.
- (٣٠) زينب ناجي جبر الخفاجي، مصدر سابق، ص ٨٥.
- (٣١) صادق جعفر ابراهيم، التركيب السكاني في محافظات الفرات الأوسط)، اطروحة دكتوراه ،كلية الاداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٣، ص ٦٦.

المراجع:

١. ثناء إبراهيم فاضل علاج الشمري، الأهمية الجغرافية السياسية لموقعي سوريا والعراق في الإستراتيجية الروسية بعد عام ٢٠١١، مصدر سابق، ص ٣٤.
٢. عبد العباس فضيخ الغريبي، البيئة والجغرافية السياسية، الطبعة الاولى، دار الصفاء للنشر والتوزيع عمان، ٨٠، ٢٠٠٣.
٣. حسين علي فهد الوائلي و رسل محمد كاظم الجبوري، خصائص السكان والسياسة السكانية في المملكة العربية السعودية، مجلة القادسية للعلوم الانسانية، جامعة القادسية، المجلد (٢٣)، العدد (٣)، ٢٠٢٠، ص ١١١.
٤. باسم عبد العزيز العثمان، سكان البصرة في نصف قرن، دراسة جغرافية، مجلة آداب البصرة، العدد ٣٥، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٢، ٢١٧.
٥. عباس غالي دواد الحديثي، سكان العراق وايران دراسة مقارنة في الجغرافيا السياسية، مجلة الاستاذ، المجلد ١٢ العدد (٢٠٧)، ٢٠١٣، ص ١١٩.
٦. هادي احمد مخلف، علم الجغرافية السياسية والجيوبوليتيك، بغداد، ١٩٨٤، ص ١١٣.
٧. منصور الراوي، دراسات في السكان والتنمية في العراق، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، ١٩٨٩، ص ٢٥٥.
٨. محمد ازهر السماك، عبد الحليم القيسي، التركيب السكاني والابعاد المستقبلية لخطط التنمية في العراق، مجلة النفط والتنمية، العدد ٧، ١٩٨٧، ص ٩.



٩. عبد الفتاح محمد وهيبة، جغرافية السكان، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧١، ص ١٢٠-١٢١.
١٠. اسراء كاظم جاسم الحسيني، الشباب العراقي ودوره في بناء قوة الدولة للمدة (١٩٧٧-١٩٩٧) رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٣، ص ١١١.
١١. زينب ناجي جبر الخفاجي، أنماط التركيب السكاني في العراق واثرها على قوة الدولة دراسة في الجغرافية السياسية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١٤، ص ٣٤.
١٢. زينب ناجي جبر الخفاجي، أنماط التركيب السكاني في العراق واثرها على قوة الدولة دراسة في الجغرافية السياسية، مصدر سابق، ص ٣٤.
١٣. صلاح محسن جاسم، الوزن الجغرافي السياسي لسكان الولايات المتحدة، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٧، ص ٧٥.
١٤. صادق جعفر ابراهيم، التركيب السكاني في محافظات الفرات الأوسط، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٣، ص ٦٦.





التغيرات المناخية وتأثيرها في تباين الغطاء النباتي لمحافظة النجف الاشرف

Climate changes and their impact on the variation of vegetation cover in Najaf

Governorate

أ.د. نسرين عواد الجصاني

الباحثة نبأ نعمان حمزة

كلية التربية للبنات/ جامعة الكوفة

Prof Dr. Nesreen Auad Al-Jassany

Researcher Nabaa Noaman Hamza

Faculty of Education for Girls/ University of Kufa

الملخص:

تتضمن الدراسة نوعين من المتغيرات التي تدخل في عملية التحليل الاحصائي للبيانات بحيث كانت موزعة على فترات زمنية هي ١٩٦٦-٢٠٢٠ لفصلي الصيف والشتاء .

وفيما يلي توصيف وترميز تلك المتغيرات ومنها المتغير المستقل ويتضمن العوامل المناخية (السطوع الشمسي الفعلي ومعدلات درجات الحرارة والمعدلات الحرارية العظمى والصغرى والرطوبة النسبية ومعدلات التبخر والامطار والعواصف الغبارية) .

والمتغير المعتمد ويمثل مساحة الجفاف للمؤشرات (NDVI) لكل فصل ولدورات المناخية الخمسة في الدراسة، وبالاستعانة بالتقنيات الاحصائية والبرامج للتحقيق هدف الدراسة بأسلوب علمي رصين، وتم اعتماد معامل الارتباط ومعامل الانحدار ومعامل التفسير واختبارهما باختبار T عند مستوى معنوية (٠,٠٥) وتم استخدام الانحراف المعياري ومعدل التغير لمعرفة وتحديد الفروقات والتباين المكاني والزمني لمتغيرات الدراسة .



الكلمات المفتاحية: التغيرات المناخية، تباين، الغطاء النباتي.

Abstract:

The study includes two types of variables that are included in the process of statistical analysis of the data as they were distributed over time periods that are for the summer and winter seasons ٢٠٢٢-١٩٦٦

The following is the description and coding of those variables, including the independent variable, and it includes the climatic factors (actual solar brightness, average temperatures, maximum and minimum thermal rates, relative humidity, evaporation rates, rain and dust storms). The approved variable represents the dry area for indicators (NDVI) for each season and for the five climatic cycles in the study. And by using statistical techniques and programs to achieve the goal of the study in a sober scientific manner, the correlation coefficient, regression coefficient and interpretation coefficient were adopted and tested with the T-test at the ٠,٠٥ level of significance.

Keywords: climatic changes, variation, vegetation cover.

أولاً: الإطار النظري:

- ١- مشكلة الدراسة : هل للتغيرات المناخية تأثير في تباين الغطاء النباتي في محافظة النجف الاشرف؟
- ٢- فرضية الدراسة: هنالك تأثير واضح للتغيرات المناخية على الغطاء النباتي في محافظة النجف الاشرف.





هدف البحث:- تهدف هذه الدراسة الى كشف ومراقبة مدى تأثير التغير المناخي على الغطاء النباتي في منطقة الدراسة.

حدود منطقة الدراسة:- تقع منطقة الدراسة ضمن محافظات الفرات الاوسط حيث تكون في الجزء الجنوبي الغربي من العراق بين دائرتي عرض (٥٠ ° - ٢٩ °) (٢١ - ٣٢ °) شمالاً ، وبين خطي طول (٥٠ ° - ٤٢ °) (٤٥ - ٤٤ °) شرقاً ، ولموقع المحافظة امتداد يؤلف شكلا مستطيلا تحدها من الشمال محافظة كربلاء ومن الشمال الشرقي محافظة بابل ، ومن الشرق محافظتا القادسية والمثنى ، ومن الغرب محافظة الانبار، ومن الجنوب تحدها المملكة العربية السعودية .

ثانياً: تحليل جغرافي للخصائص المناخية لمحافظة النجف الاشرف:

يتبين من الجدول (١) والشكل (١) ان الاتجاه الخطي العام للسقوط الشمسي الفعلي قد بلغ (٠,٠١٣٧ ساعة) ، ومن ملاحظة الشكل يتبين ان درجات الحرارة الاعتيادية والعظمى والصغرى تتجه اتجاهاً عاماً نحو الزيادة ، اذ بلغ اعلاها في درجات الحرارة الصغرى بمعامل تغير (٠,٠٥٥٦م°) ، كما يشير الشكل الى ان معدلات الرطوبة النسبية تتجه اتجاهاً عاماً نحو النقصان بمعامل تغير (٠,٠٣٧٦%) اما معدلات الامطار فيشير الشكل الى ان معدلاتها تتجه اتجاهاً عاماً نحو النقصان بمعامل تغير (٠,٥٠٧٩ ملم) ، ومن ملاحظة الشكل يتبين ان معدلات التبخر السنوية قد بلغ مقدار التغير فيها (١٦,٥٠٣ ملم) ، اما المعدلات السنوية للضغط الجوي قد بلغ التغير في خط الاتجاه العام له (٠,٠١٧٥مليبار)، كما ان خط الاتجاه العام للرياح يتجه نحو النقصان بمعدل (١٠,٠٤٦م/ثا) ، اما الظواهر الغبارية فيشير الشكل الى ان هنالك اتجاهاً عاماً نحو انخفاض العواصف الغبارية بمعامل تغير (٠,٠٦٠٤يوم) ، ويبين الشكل ان هنالك اتجاهاً عاماً نحو النقصان لظاهرة الغبار العالق بمعامل تغير (٠,٩٥٠٥يوم) ويعود السبب في ذلك الى التوسع العمراني الافقي في منطقة الدراسة وانشاء الطرق



الاسمنتية الصلبة بدلاً من الطرق غير المعبدة بالشكل الذي لا يمكن للهواء من حمل ذرات الرمل معه،
اما الغبار المنتشر فيشير الشكل الى ان خط الاتجاه العام له في زيادة بمعدل تغير (١,٥٥١٩ يوم).
الجدول (١) المعدلات السنوية للعناصر المناخية لمنطقة الدراسة للمدة (١٩٦٦-٢٠٢٠)





محطات الدراسة	السطوع الشمسي	الحرارة الاعتدالية	الحرارة العظمى	الحرارة الصغرى	الرطوبة النسبية	مجموع الأمطار	مجموع التبخير	الضغط	معدلات الرياح	مجموع عواصف	مجموع غبار عالق	مجموع غبار منتشر
1966	9,1	24,9	32,2	17,6	38,3	83,7	389,0	1010,8	3,9	16	68	27
1967	9	22,8	29,6	16	42,4	103,9	392,6	1010,4	3,6	20	96	37
1968	9	24,1	31	17,2	41,2	113	390,4	1010,6	2,7	10	50	49
1969	8,8	24,9	32	17,8	41,7	119,7	390,0	1011,2	2,4	8	40	63
1970	8,7	24,0	31,7	17,3	38,0	138,1	207,3	1010,9	3,0	1	44	26
1971	8,8	23,6	30,7	16,6	37,3	99,6	306,7	1011,4	4,6	17	94	31
1972	8,9	23,3	30,3	16,6	42,8	110,7	304,0	1012,1	3,9	9	33	33
1973	8,9	24,1	31,7	16,7	44,7	60,4	281,3	1011,2	2,9	6	54	38
1974	8,9	23,9	30,8	16,7	41,8	166,0	3301,3	1011,1	3,9	1	23	19
1975	9,3	23,8	31,1	16,0	37,8	140,4	3433,7	1011,4	3,6	1	11	7
1976	8,8	23,6	30,8	16,7	38,3	100,0	3638,6	1011,2	3,7	2	44	20
1977	9,1	24,1	30,9	17,1	38,4	113,6	392,0	1011,4	3,4	7	68	49
1978	8,9	24,3	31,2	16,9	34,4	103,7	3944,4	1011,0	3,1	7	71	50
1979	9	20	31,7	18,2	37,3	91,2	3799,4	1011,0	2,6	0	72	107
1980	8,9	24	30,6	16,8	40,3	116,4	4121,0	1011,4	2,6	4	53	81
1981	8,6	24,4	31	17,1	44,1	06	400,4	1011,4	2,3	10	66	88
1982	8,3	22,8	29,1	16,4	47,8	169,7	368,0	1012	2,7	7	61	93
1983	8,8	23,4	30	16,0	41,6	119,9	3962,4	1012,1	2,4	0	60	132
1984	8,9	23,8	30,2	17	44,1	109,0	3846,0	1010,4	2,4	12	60	129
1985	9,3	24,1	30,8	17	43,2	08,8	3796,9	1010,4	1,8	1	56	91
1986	9,1	24,4	31,7	17,7	44,6	117,7	3009,7	1010,4	2,1	0	71	83
1987	8,8	24,6	31,2	17,8	43,8	109,3	3011,3	1011	2,3	2	61	48,0
1988	9	24	30,1	17,0	44,9	103	3216	1009,7	2,1	1	17	29
1989	9,2	24,2	31	17,6	42,3	112,3	3296,7	1010,8	2,6	1	47	29
1990	9,3	23,7	31,0	17,0	37,0	30	3903,9	1010,4	3,1	0	59	52
1991	8,8	23,8	30,9	17,7	42,0	89,0	3436	1010,0	2,8	0	57,0	53,0
1992	8,1	22,7	29,3	16	47,4	111,9	3290,9	1010,0	2,6	6	40	90
1993	8,6	23,8	30,4	17,0	44,8	170	3497,7	1010,0	2,2	3	30	63
1994	8,4	24,4	31,2	18,3	42	147,6	3982,1	1010,0	2,1	2	50	89
1995	8,8	24,6	31,1	17,7	44	64,1	3730,8	1010,8	1,6	1	49	32
1996	8,6	24,9	31,9	18,4	42,2	91,3	4228,2	1011,3	1,4	1	40	34
1997	8,8	23,7	30	17	42,1	142,9	3181,0	1013,3	1,4	3	36	38
1998	9,3	24,2	31	18,6	43	83,8	3030,2	1013	1,3	0	17	0
1999	9,3	20,4	32,3	18,4	42,1	48,8	4211,1	1012,7	1,2	0	24	24
2000	8,7	24,7	31,6	17,8	43,4	04,6	4070,0	1012,9	1,1	7	27	58
2001	9,1	20,1	32,2	18,4	38,9	70	4086,8	1012,7	1,3	7	23	41
2002	8,8	24,8	31,7	18,1	42,3	64,2	3104,8	1013,0	1,6	7	20	49,9
2003	8,9	24,3	31,6	18,1	42,1	81,9	3701,2	1013,1	1,6	7	32,9	51
2004	9	20,2	32,6	18,2	38,6	01,4	3610,9	1014,3	1,8	7	22,2	34,6
2005	9	24,7	32,7	17,7	38,9	71,4	3667,8	1012,3	1,4	6	37	74
2006	8,8	20,2	32,7	18,2	40,3	190,7	3701,8	1011,4	1,8	7	48	80
2007	8,8	20,0	33,1	18,4	43,4	30,9	2943,3	1012,2	1,8	6	51	107
2008	8	26,1	32,9	18,1	43,3	72,4	3040,4	1011,9	1,9	22	50	193
2009	8	20,4	32,0	18,2	42,4	64,3	3064	1011,2	1,7	10	43	20
2010	7,9	27	34,3	19,8	38,1	00,3	3334,0	1010,3	1,7	13	31	147
2011	8,1	24,7	31,4	17,8	41	71,3	2724,3	1010,7	1,8	11	34	126
2012	8,8	20,8	32,0	19	39,3	48,8	2680,8	1010,7	1,8	8	27	190
2013	8,2	20,1	31,8	18,9	43,3	106,1	2070,2	1010,3	2,2	1	22	180
2014	8,7	20,9	32,0	19,0	43,8	99,9	2464,2	1012,1	2	1	13	121
2015	7,9	26,2	32	19,0	42,0	139,7	2098,7	1011,7	1,6	3	12	181
2016	8,4	26,2	33,9	19,4	38,6	44,2	2090,3	1011,6	1,6	3	12	142
2017	8,3	26,4	33,3	19,8	37,8	37,8	2682,1	1013,3	1,1	3	8	90
2018	8,1	26,7	33	20,0	43	108,2	2023,9	1010,6	1	8	8	90
2019	8,6	26,3	32,8	20	43,4	98,1	2600	1012	0,7	4	0	40
2020	8,6	26,4	32,8	20,3	42,0	128,4	2064,0	1011,4	0,8	2	4	20



المصدر : جمهورية العراق ،وزارة النقل الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي ، قسم المناخ ،
 بغداد ،بيانات غير منشورة ،٢٠٢٢.

ثالثاً: تحليل العلاقة الاحصائية بين المتغيرات المناخية ومؤشر الغطاء النباتي (NDVI) في محافظة النجف الأشرف:

إن التقنيات الجغرافية باتت تشكل مجاًلاً تطبيقياً وحيوياً مع تزايد المشكلات لاسيما التي تتعلق بإدارة أو
 توظيف الموارد الطبيعية والاقتصادية وصيانة البيئة، لذا لابد من اتخاذ قرارات ذكية وعلمية بأهمية
 العوامل والعلاقات المكانية والتحليل المكاني في دعم القرار، وأثبتت معظم الأبحاث العلمية ان التقنيات
 الجغرافية وبرمجياتها تسهم الى حد كبير في تحليل المواقع المكانية، وبناء قاعدة بيانات جغرافية
 للمؤشرات التعليمية فضلاً عن التحليلات والمخرجات البيانية والخرائطية الفعالة.

حيث تم اعتماد المتغيرات المناخية (السطوع الشمسي الفعلي ومعدلات درجات الحرارة والمعدلات الحرارية
 العظمى والصغرى ومعدلات التبخر والامطار والعواصف الغبارية) وللدورات المناخية الخمسة لمدة
 الدراسة حيث طبقت العلاقات الاحصائية على الفصل البارد (كانون الثاني ، شباط ، آذار ، تشرين
 الأول، تشرين الثاني، كانون الأول) من السنة والفصل الحار (نيسان، أيار، حزيران، تموز، آب، أيلول)
 وتم تبويب البيانات وتحليلها و تم اجراء العمليات الاحصائية و تم الحصول على نتائج ووضعها في جداول
 ورسم اشكال وخرائط توضيحية وقد تم استعمال عدة تقنيات برمجية وذلك لغرض معالجة البيانات واجراء
 المعالجات الاحصائية من هذه البرامج ٢٠١٠ Microsoft Excel، Spss.v.٢٥ وذلك لمعالجة البيانات
 الخام وتم استعمال الاسلوب الاحصائي لظهور التأثير و العلاقة بين العوامل المناخية و المساحات
 الجافة للمؤشرات باستعمال عدد من المعاملات الاحصائية كالآتي:



أ- تحليل الارتباط R : يعد من أدوات التحليل الوصفي، إذ يوضح طبيعة العلاقة بين المتغيرات المتعددة في تفسير بعضها، وما مدى تأثير كل منها بالآخر، وتم استعمال المعادلة الآتية :

$$r_p = \frac{n \sum xy - (\sum x)(\sum y)}{\sqrt{(n \sum x^2 - (\sum x)^2)(n \sum y^2 - (\sum y)^2)}}$$

ب- معامل التحديد R^2 : الذي هو تربيع لل r معامل الارتباط .

ومعامل الانحدار : وتم اختبارهما باختبار (T)

$$t = \frac{\bar{r}_1 - \bar{r}_r}{\sqrt{s^2 \left(\frac{1}{n_1} + \frac{1}{n_r} \right)}}$$

وذلك عند مستوى معنوية (٠,٠٥) باعتماد السياق المتبع بالرسالة.

أولاً - تحليل العلاقة الاحصائية بين المتغيرات المناخية ومؤشر الغطاء النباتي للموسم البارد:- شملت الدراسة متغيرات مناخية كثيرة ومتعددة تمت دراستها وتحليلها، وتحليل ودراسة نتائج العلاقات او المؤشرات الاحصائية لها مع مساحات الغطاء الخضري خلال هذه الدورة المناخية الكبرى . وكذلك نتائج العلاقة الاحصائية للدورات المناخية الخمسة الصغرى.

أ- تحليل ودراسة نتائج العلاقة الاحصائية للدورة المناخية الكبرى والغطاء الخضري للموسم البارد نجد من ملاحظة الجدول (٢) الذي يوضح طبيعة العلاقة الاحصائية للمتغيرات المشمولة بالدراسة خلال الدورة المناخية الكبرى ان اقوى علاقة ارتباط كانت مع معدلات درجات الحرارة الصغرى وهي علاقة عكسية قوية بالغة (-٠,٩٦) وهي ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٥) وبمعامل تفسير (٠,٩٢) الذي يدل على ان (٩٢%) من العوامل المؤثرة بمساحات الغطاء الخضري ترجع لهذه المعدلات و(٨%) يرجع لعوامل اخرى خارج موضوع الدراسة وبانحراف معياري يبلغ (٠,٦٠) ومتوسط حسابي (١٧,٤٧°)



، وهذا يدل على ان للمعدلات الحرارية الصغرى دور واثر كبير على مساحات الغطاء الخضري في منطقة الدراسة و تدل على انه كلما زاد ارتفاع درجات او معدلات الحرارة كلما قلت مساحات الغطاء الخضري.

تأتي من بعدها من حيث قوة علاقة الارتباط معدلات درجات الحرارة العظمى وهي علاقة عكسية قوية بالغة (-0,92) وهي ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية (0,05) وبمعامل تفسير (0,67) وبانحراف معياري يبلغ (0,75) ومتوسط حسابي (31,25م°) ، ويأتي بالدرجة الثالثة من حيث قوة علاقة الارتباط معدلات درجة الحرارة وهي علاقة عكسية قوية بالغة (-0,89) وهي ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية (0,05) وبمعامل تفسير (0,79) وبانحراف معياري يبلغ (0,55) ومتوسط حسابي (24,31م°) ، ومن ثم تأتي معدلات السطوح الفعلي من حيث قوة الارتباط بالدرجة الرابعة وهي علاقة عكسية قوية بالغة (-0,79) وهي ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية (0,05) وبمعامل تفسير (0,62) وبانحراف معياري يبلغ (0,08) ومتوسط حسابي (8,85م°) ، مما يدل على ان للمعدلات الحرارية الدور الكبير والاثر المهم والواضح في تباين مساحات الغطاء النباتي والعلاقة الارتباطية العكسية تدل على انه كلما زاد ارتفاع درجات او معدلات الحرارة كلما قلت مساحات الغطاء الخضري بصورة عامة ، وكانت ادنى قيمة لمعامل الارتباط هي مع كمية الامطار المستلمة وهي علاقة طردية ضعيفة الى محدودة بالغة (0,44) وهي ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية (0,05) وبمعامل تفسير (0,19) وبانحراف معياري يبلغ (1,60) ومتوسط حسابي (188,6 ملم) لمجموع الامطار المستلم خلال هذا الموسم. ويوضح لنا خط الاتجاه في الشكل البياني (2) ان قيمة معامل الارتباط تأخذ بالزيادة الطردية الواضحة مع الرطوبة النسبية والتبخر والامطار ثم تعود لتتخفض وبشكل سلبي وعكسي واضح وبصورة كبيرة مع الظواهر الغبارية .

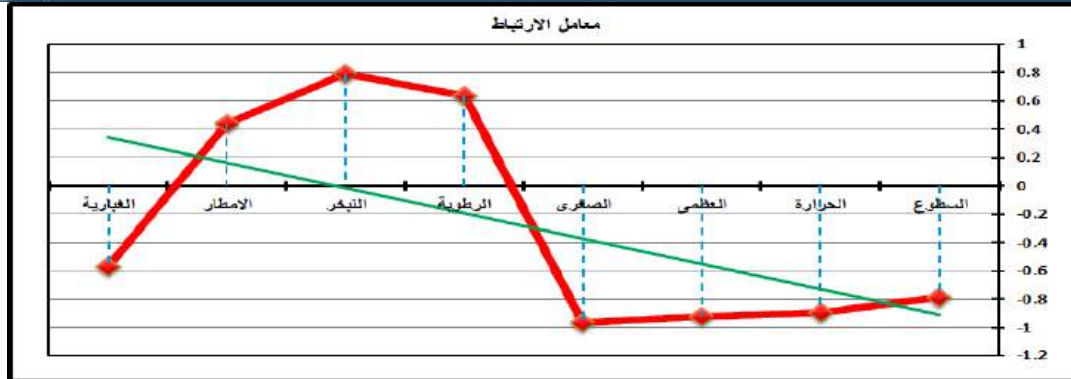


جدول (٢) يوضح النتائج الاحصائية للعوامل المناخية والغطاء الخصري للموسم البارد للمدة من (١٩٦٦-٢٠٢٠)

معامل التفسير	الارتباط	الانحراف المعياري	المتوسط	
		١٥,٥٦	٣٧١,٣٦	الغطاء الخصري
٠,٦٢	٠,٧٩-	٠,٠٨	٨,٨٥	السطوع
٠,٧٩	٠,٨٩-	٠,٥٥	٢٤,٣١	الحرارة
٠,٦٧	٠,٩٢-	٠,٧٥	٣١,٢٥	العظمى
٠,٩٢	٠,٩٦-	٠,٦٠	١٧,٤٧	الصغرى
٠,٤٠	٠,٦٤	١,٤٧	٤١,٥٩	الرطوبة
٠,٦٢	٠,٧٩	١٤,٧٧	٣٠٣,٣٢	التبخّر
٠,١٩	٠,٤٤	١,٦٠	١٨٨,٦١٣	الامطار
٠,٣٢	٠,٥٧-	٠,٢١	٠,٥٣	الغبارية

المصدر – الباحثة بالاعتماد على برنامج spss.

شكل (٢) يوضح النتائج الاحصائية للعوامل المناخية والغطاء الخصري للموسم البارد للمدة (١٩٦٦-٢٠٢٠)



المصدر - الباحثة بالاعتماد على الجدول (٤٤).

ب- نتائج العلاقة الاحصائية للدورات المناخية الخمسة الصغرى والغطاء الخصري للموسم البارد تم تقسيم المتغيرات المناخية الى مجموعتين وفقاً لمتغيرات الغطاء النباتي ضمت المجموعة الاولى كل من السطوع الشمسي الفعلي ومعدلات درجات الحرارة والمعدلات الحرارية العظمى والصغرى، في حين ضمت المجموعة الثانية كل من معدلات الرطوبة النسبية ومعدلات التبخر والأمطار والعواصف الغبارية . وطبقت العلاقات الاحصائية الناتجة من المعاملات الاحصائية المعتمدة في الدراسة على الفصل البارد (كانون الثاني ، شباط ، آذار ، تشرين الأول، تشرين الثاني، كانون الأول) من السنة يوضح لنا الجدول (٣) والشكل البياني (٣) ان قيمت معامل الارتباط للعوامل المناخية (السطوع الشمسي الفعلي ومعدلات درجات الحرارة والمعدلات الحرارية العظمى والصغرى) مع المساحات الخضراء للدورات المناخية الخمسة الصغرى كانت اقوى واعلى علاقة ارتباط عكسية متوسطة القوة هي في الدورة المناخية الخامسة (٢٠٠٩ - ٢٠٢٠) وبلغت (-٠,٧٠) وهي ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٥) ومعامل تفسير (٠,٤٨) وبلغت قيمة اختبار T-test (٠,٣٠) وهي اكبر من قيمتها الجدولية والبالغة (١,٤٤) وهي ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٥) ، بمتوسط حسابي (٢١,٦٦) وبانحراف معياري (١٠,٤٧).

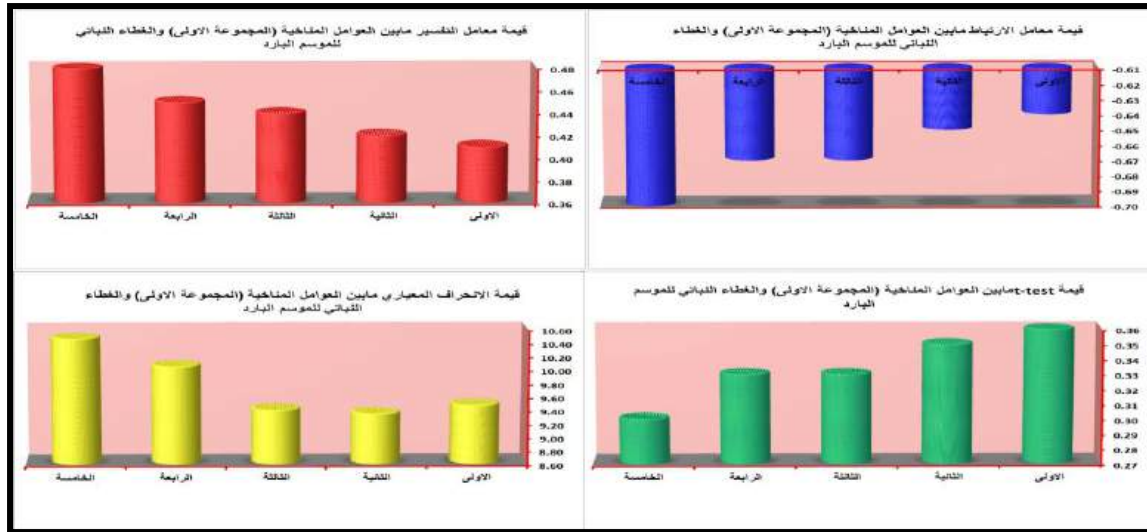
تتشترك الدورة المناخية الثالثة والرابعة بنفس قيمة معامل الارتباط العكسي والذي يكون بالدرجة الثانية من حيث قوة العلاقة المتوسطة التأثير والذي تبلغ قيمته (-٠,٦٧) وهي ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٥) ومعامل تفسير (٠,٤٤) وبلغت قيمة اختبار T-test المحسوبة (٠,٣٣) وهي اكبر من قيمتها الجدولية والبالغة (٢,١٤) وهي ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٥) , وبمتوسط حسابي (٢٠,٣٦) و(٢١,١٢) وبانحراف معياري (١٠,٠٦) و(١٠,٤٧) لكل منهما على التوالي .

تأتي بالدرجة الثالثة من حيث قوة علاقة الارتباط الدورة المناخية الثانية وتبلغ قيمة معامل الارتباط العكسي (-٠,٦٥) وهي ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٥) ومعامل تفسير (٠,٤٢) وبلغت قيمة اختبار T-test المحسوبة (٠,٣٥) وهي اكبر من قيمتها الجدولية والبالغة (١,٥٤) وهي ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٥) , وبمتوسط حسابي (٢٠,٢٠) وبانحراف معياري (٩,٤٨) .

جدول (٣) نتائج العلاقة الاحصائية للمتغيرات المناخية (للمجموعة الاولى) مع المساحات الخضراء للدورات المناخية الخمسة الصغرى للموسم البارد					
	الارتباط	معامل التفسير	t-test	المتوسط	الانحراف المعياري
الاولى	-٠,٦٤	٠,٤١	٠,٣٦	٢٠,٢١	٩,٤٨
الثانية	-٠,٦٥	٠,٤٢	٠,٣٥	٢٠,٢٠	٩,٣٥
الثالثة	-٠,٦٧	٠,٤٤	٠,٣٣	٢٠,٣٦	٩,٤١
الرابعة	-٠,٦٧	٠,٤٤	٠,٣٣	٢١,١٢	١٠,٠٦
الخامسة	-٠,٧٠	٠,٤٨	٠,٣٠	٢١,٦٦	١٠,٤٧

المصدر -الباحثة بالاعتماد على برنامج spss.

شكل (٣) نتائج العلاقة الاحصائية للمتغيرات المناخية (للمجموعة الاولى) مع المساحات الخضراء للدورات المناخية الخمسة الصغرى للموسم البارد



المصدر - الباحثة بالاعتماد على الجدول (٣).

يوضح لنا الجدول (٤) والشكل البياني (٤) ان قيمت معامل الارتباط للعوامل المناخية (معدلات الرطوبة النسبية ومعدلات التبخر والامطار والعواصف الغبارية) مع المساحات الخضراء للدورات المناخية الخمسة الصغرى كانت اقوى واعلى علاقة ارتباط طردية ضعيفة عموما في الدورة المناخية الخامسة (٢٠٠٩ - ٢٠٢٠) وبلغت (٠,٤٤) وهي ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٥) ومعامل تفسير (٠,١٩) وبلغت قيمة اختبار T-test (٠,٥٦) وهي اكبر من قيمتها الجدولية والبالغة (٠,٨٩) وهي ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٥) , بمتوسط حسابي (٦٨,٠٤) وبانحراف معياري (١٠٤,٤١). تشترك الدورة المناخية الاولى والثالثة والرابعة بنفس قيمة معامل الارتباط الطردية والضعيف والذي يكون بالدرجة الثانية من حيث قوة العلاقة و التأثير والذي تبلغ قيمته (٠,٤٠) وهي ذات دلالة احصائية عند

مستوى معنوية (٠,٠٥) ومعامل تفسير (٠,١٦) وبلغت قيمة اختبار T-test المحسوبة (٠,٦٠) وهي اكبر من قيمتها الجدولية والبالغة (١,٣٤) وهي ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٥) , وبمتوسط حسابي (٨٣,٦٠) و(٨٩,٧٤) و(٨٧,٧٢) وبانحراف معياري (١٣٤,٨٩) و(١٤٥,٨١) و(١٤٤,٠٣) لكل منهما على التوالي .

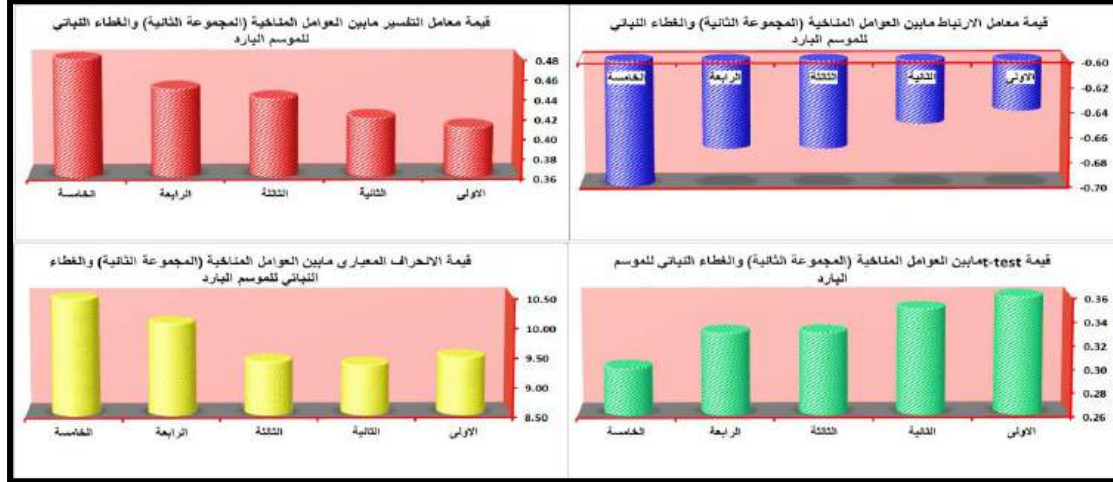
تأتي بالدرجة الثالثة من حيث قوة علاقة الارتباط الدورة المناخية الثانية وتبلغ قيمة معامل الارتباط العكسي (٠,٣٩) وهي ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٥) ومعامل تفسير (٠,١٥) وبلغت قيمة اختبار T-test المحسوبة (٠,٦١) وهي اكبر من قيمتها الجدولية والبالغة (١,٨٨) وهي ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٥) , وبمتوسط حسابي (٩٢,٨٤) وبانحراف معياري (١٣٤,٨٩) .

جدول (٤) نتائج العلاقة الاحصائية للمتغيرات المناخية (للمجموعة الثانية) مع المساحات الخضراء للدورات المناخية الخمسة الصغرى للموسم البارد					
	الارتباط	معامل التفسير	t-test	المتوسط	الانحراف المعياري
الاولى	٠,٤٠	٠,١٦	٠,٦٠	٨٣,٦٠	١٣٤,٨٩
الثانية	٠,٣٩	٠,١٥	٠,٦١	٩٢,٨٤	١٥٢,٦٢
الثالثة	٠,٤٠	٠,١٦	٠,٦٠	٨٩,٧٤	١٤٥,٨١
الرابعة	٠,٤٠	٠,١٦	٠,٦٠	٨٧,٧٢	١٤٤,٠٣
الخامسة	٠,٤٤	٠,١٩	٠,٥٦	٦٨,٠٤	١٠٤,٤١

المصدر - الباحثة بالاعتماد على برنامج spss

شكل (٤) نتائج العلاقة الاحصائية للمتغيرات المناخية (للمجموعة الثانية) مع المساحات الخضراء للدورات المناخية الخمسة الصغرى للموسم البارد





المصدر -الباحثة بالاعتماد على الجدول (٤).

ت- معدل التغير في مساحات الغطاء الخضري للموسم البارد

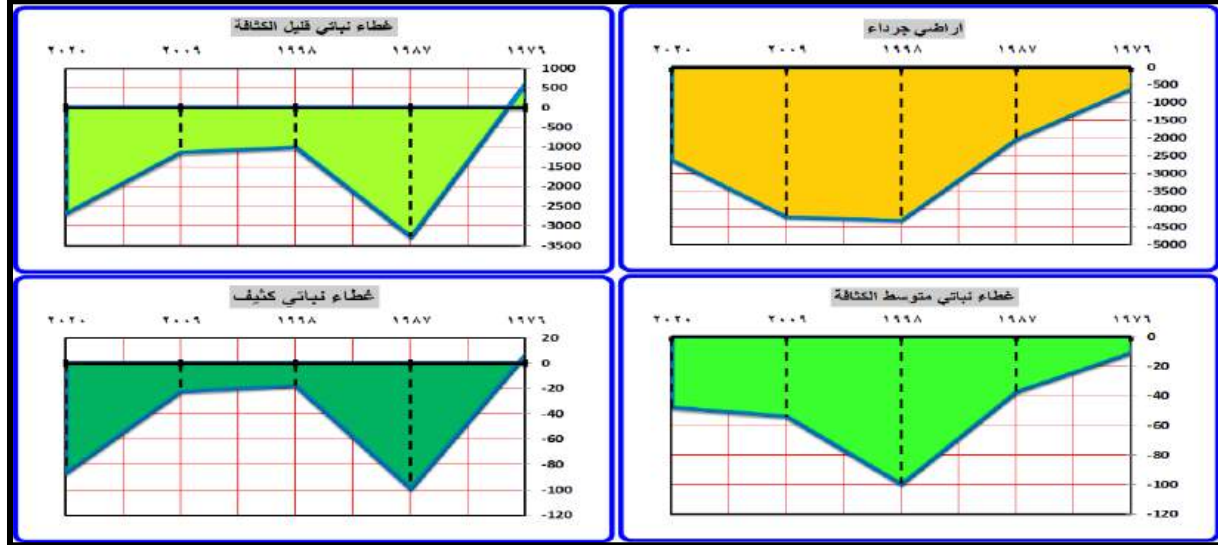
نجد من ملاحظة ومقارنة الجدول (٥) والشكل (٥) ان هناك تباين في مساحات الغطاء الخضري للموسم البارد من خلال الاختلاف والتباين بمعدل التغير لسنوات الدراسة والتي تمثل الدورات المناخية لمدة الدراسة الكبرى، وعلى مستويات مساحات الغطاء الخضري، فبالنسبة لمساحات الاراضي الجرداء نلاحظ ان معدل التغير في كل سنوات الدراسة يكون بالسالب وكان اعلاها في الدورة المناخية الثالثة (١٩٩٨) وتبلغ (-٤٣١٤,٨) والرابعة (٢٠٠٩) وتبلغ (-٤٢٢٤,٨)، اما بالنسبة للمستوى الثاني من مساحات الغطاء الخضري ذات الغطاء النباتي القليل الكثافة فهي كانت فقط في السنة الدورة المناخية الاولى (١٩٧٦) ايجابية وتبلغ (٦١٨,٦) وكانت قمتها في الدورة المناخية الثانية (١٩٨٧) وتبلغ (-٣٢٧٠,٦) وكان ادنى معدل للتغير هو في الدورتين المناخيتين الثالثة (١٩٩٨) وتبلغ (-١٠١١,٦) والرابعة (٢٠٠٩) وتبلغ (-١١٤٢,٢)، في حين كانت المساحات ذات الغطاء النباتي المتوسط الكثافة ذات معدل تغير سالب في كل الدورات المناخية للموسم البارد وكانت قمتها في هو في الدورة المناخية

الثالثة (١٩٩٨) وتبلغ (٩٩,٦-) وادني معدل تغيير لها في الدورة المناخية الاولى (١٩٧٦) وتبلغ (١١) , وتميزت المساحات ذات الغطاء النباتي الكثيف بأن اعلى معدل للتغير في الدورة المناخية الثانية (١٩٨٧) وتبلغ (٩٨,٦-) وفي الدورة المناخية الاخيرة (٢٠٢٠) وتبلغ (٨٦,٤-).

جدول (٥) معدل التغير في مساحات الغطاء الخصري للموسم البارد					
٢٠٢٠	٢٠٠٩	١٩٩٨	١٩٨٧	١٩٧٦	
٢٢١٩-	٤٢٢٤,٨-	٤٣١٤,٤-	٢٠٣٦,٨-	٦١٤,٤-	(٠,١- فأقل) اراضي جرداء
٢٢٩٩,٦-	١١٤٢,٢-	١٠١١,٦-	٣٢٧٠,٦-	٦١٨,٦	(٠,١- - ٠,٢) غطاء نباتي قليل الكثافة
٤٨-	٥٤-	٩٩,٦-	٣٧,٤-	١١-	(٠,٢١ - ٠,٤) غطاء نباتي متوسط الكثافة
٨٦,٤-	٢٢,٤-	١٧,٨-	٩٨,٦-	٦,٨	(٠,٤١ فأكثر) غطاء نباتي كثيف

المصدر - الباحثة بالاعتماد على برنامج spss.

شكل (٥) معدل التغير في مساحات الغطاء الخصري للموسم البارد



المصدر - عمل الباحثة بالاعتماد على الجدول (٥).

ثانياً - تحليل العلاقة الاحصائية بين المتغيرات المناخية ومؤشر الغطاء النباتي للموسم الحار تضمنت الدراسة العديد من المتغيرات المناخية والتي تمت دراستها وتحليلها، وتحليل ودراسة نتائج العلاقات او المؤشرات الاحصائية لها مع مساحات الغطاء الخضري خلال هذه الدورة المناخية الكبرى وكذلك نتائج العلاقة الاحصائية للدورات المناخية الخمسة الصغرى للموسم الحار .

أ- تحليل ودراسة نتائج العلاقة الاحصائية للدورة المناخية الكبرى والغطاء الخضري للموسم الحار نجد من ملاحظة الجدول (٦) الذي يوضح طبيعة العلاقة الاحصائية للمتغيرات المشمولة بالدراسة خلال الدورة المناخية الكبرى ان اقوى علاقة ارتباط كانت مع معدلات درجات الحرارة العظمى وهي علاقة عكسية قوية بالغة (-٠,٩٨) وهي ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٥) وبمعامل تفسير (٠,٩٦) الذي يدل على ان (٩٦%) من العوامل المؤثرة بمساحات الغطاء الخضري ترجع لهذه المعدلات و(٤%) يرجع لعوامل اخرى خارج موضوع الدراسة وبانحراف معياري يبلغ (٠,٨٤) ومتوسط حسابي



($39,83^{\circ}$) ، وهذا يدل على ان للمعدلات الحرارية العظمى دور واثر كبير على مساحات الغطاء الخضري في منطقة الدراسة للموسم الحار ، و تدل على انه كلما زاد ارتفاع درجات او معدلات الحرارة العظمى كلما قلت مساحات الغطاء الخضري.

وتأتي من بعدها من حيث قوة علاقة الارتباط معدلات التبخر وهي علاقة عكسية قوية بالغة ($-0,96$) وهي ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية ($0,05$) وبمعامل تفسير ($0,09$) وبانحراف معياري يبلغ ($0,296$) ومتوسط حسابي ($96,750$ ملم) ، وتأتي من بعدها من حيث قوة علاقة الارتباط وبالدرجة الثالثة معدلات درجات الحرارة وهي علاقة عكسية قوية بالغة ($-0,93$) وهي ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية ($0,05$) وبمعامل تفسير ($0,86$) وبانحراف معياري يبلغ ($0,77$) ومتوسط حسابي ($32,34^{\circ}$).

ويأتي بالدرجة الرابعة من حيث قوة علاقة الارتباط معدلات الظواهر الغبارية وهي علاقة عكسية قوية بالغة ($-0,93$) وهي ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية ($0,05$) وبمعامل تفسير ($0,87$) وبانحراف معياري يبلغ ($1,63$) ومتوسط حسابي ($3,75$)، ويأتي بالدرجة الخامسة من حيث قوة علاقة الارتباط معدلات درجة الحرارة الصغرى وهي علاقة طردية قوية بالغة ($0,91$) وهي ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية ($0,05$) وبمعامل تفسير ($0,83$) وبانحراف معياري يبلغ ($0,73$) ومتوسط حسابي ($24,58^{\circ}$).

ومن ثم تأتي معدلات السطوع الفعلي من حيث قوة الارتباط وهي علاقة طردية متوسطة القوة بالغة ($0,74$) وهي ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية ($0,05$) وبمعامل تفسير ($0,55$) وبانحراف معياري يبلغ ($0,121$) ومتوسط حسابي ($10,44$ ساعة) ، مما يدل على ان للمعدلات الحرارية الدور الكبير والاثر المهم والواضح في تباين مساحات الغطاء النباتي والعلاقة الارتباطية العكسية تدل على انه كلما زاد ارتفاع درجات او معدلات الحرارة كلما قلت مساحات الغطاء الخضري بصورة عامة ، وكانت



ادنى قيمة لمعامل الارتباط هي مع كمية الامطار المستلمة وهي علاقة طردية ضعيفة الى محدودة بالغة (٠,١٣) وهي ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٥) وبمعامل تفسير (٠,١١) وبانحراف معياري يبلغ (٥,٤٩٩) ومتوسط حسابي (٨,٤٦ ملم) لمجموع الامطار المستلمة في هذا الموسم. ويوضح لنا خط الاتجاه في الشكل البياني (٦) ان قيمة معامل الارتباط تاخذ بالزيادة الطردية الواضحة مع المعدلات الحرارية الصغرى ومعدلات الرطوبة النسبية والسطوع الفعلي ثم تعود لتتخف وتبشك سلبى وعكسي واضح وبصورة كبيرة مع كل من المعدلات الحرارية العظمى والاعتيادية والظواهر الغبارية. جدول (٦) يوضح النتائج الاحصائية للعوامل المناخية والغطاء الخصري للموسم الحار للمدة من (١٩٦٦-٢٠٢٠)

المتوسط	الانحراف المعياري	الارتباط	معامل التفسير
الغطاء الخصري	٣٤٠٢١,٢٥٠	٤٥٩٨٠,٧٧٢	
السطوع	١٠,٤٤	٠,١٢١	٠,٥٥
الحرارة	٣٢,٣٤	٧٧٤.	٨,٦٥
العظمى	٣٩,٨٣٨	٨٤٤.	٩,٦٠
الصغرى	٢٤,٥٨	٧٣.	٠,٨٣
الرطوبة	٢٧,٤٥٠	١,٩٣٠	١,٩٠
التبخّر	٩٦,٧٥٠	٢,٢٩٦	٠,٩٠
الامطار	٨,٤٦	٥,٤٩٩	٠,١١
الغبارية	٣,٧٥٠	١,٦٣٤	٠,٨٧

المصدر - الباحثة بالاعتماد على برنامج spss.



شكل (٦) يوضح النتائج الاحصائية للعوامل المناخية والغطاء الخصري للموسم الحار للمدة من (١٩٦٦-٢٠٢٠)



المصدر -الباحثة بالاعتماد على الجدول (٦).

ب- نتائج العلاقة الاحصائية للدورات المناخية الخمسة الصغرى والغطاء الخصري للموسم الحار تم تقسيم المتغيرات المناخية الى مجموعتين وفقاً لمتغيرات الغطاء النباتي ضمت المجموعة الاولى كل من السطوع الشمسي الفعلي ومعدلات درجات الحرارة والمعدلات الحرارية العظمى والصغرى , في حين ضمت المجموعة الثانية كل من معدلات الرطوبة النسبية ومعدلات التبخر والامطار والعواصف الغبارية. وطبقت العلاقات الاحصائية الناتجة من المعاملات الاحصائية المعتمدة في الدراسة على الفصل الحار (نيسان, أيار, حزيران, تموز, آب, أيلول). من السنة.

يوضح لنا الجدول (٧) والشكل البياني (٧) ان قيمت معامل الارتباط للعوامل المناخية (السطوع الشمسي الفعلي ومعدلات درجات الحرارة والمعدلات الحرارية العظمى والصغرى) مع المساحات الخضراء للدورات المناخية الخمسة الصغرى للموسم الحار, كانت اقوى واعلى علاقة ارتباط طردية متوسطة القوة هي في الدورة المناخية الاولى وبلغت (٠,٧٩) وهي ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٥) ومعامل تفسير (٠,٦٣) وبلغت قيمة اختبار T-test (٠,٢١) وهي اكبر من قيمتها الجدولية والبالغة (١,٢٤)

وهي ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٥) , بمتوسط حسابي (٢٦,٤٢) وبانحراف معياري (١٢,٣٣).

تتشترك الدورة المناخية الثانية والثالثة بنفس قيمة معامل الارتباط الطردي والذي يكون بالدرجة الثانية من حيث قوة العلاقة المتوسطة التأثير والذي تبلغ قيمته (٠,٧٨) وهي ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٥) ومعامل تفسير (٠,٦١) وبلغت قيمة اختبار T-test المحسوبة (٠,٢٢) وهي اكبر من قيمتها الجدولية والبالغة (١,١٤) وهي ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٥) , وبمتوسط حسابي (٢٦,٤٢) و(٢٦,٧٥) وبانحراف معياري (١٢,٣٤) و(١٢,٤٢) لكل منهما على التوالي .

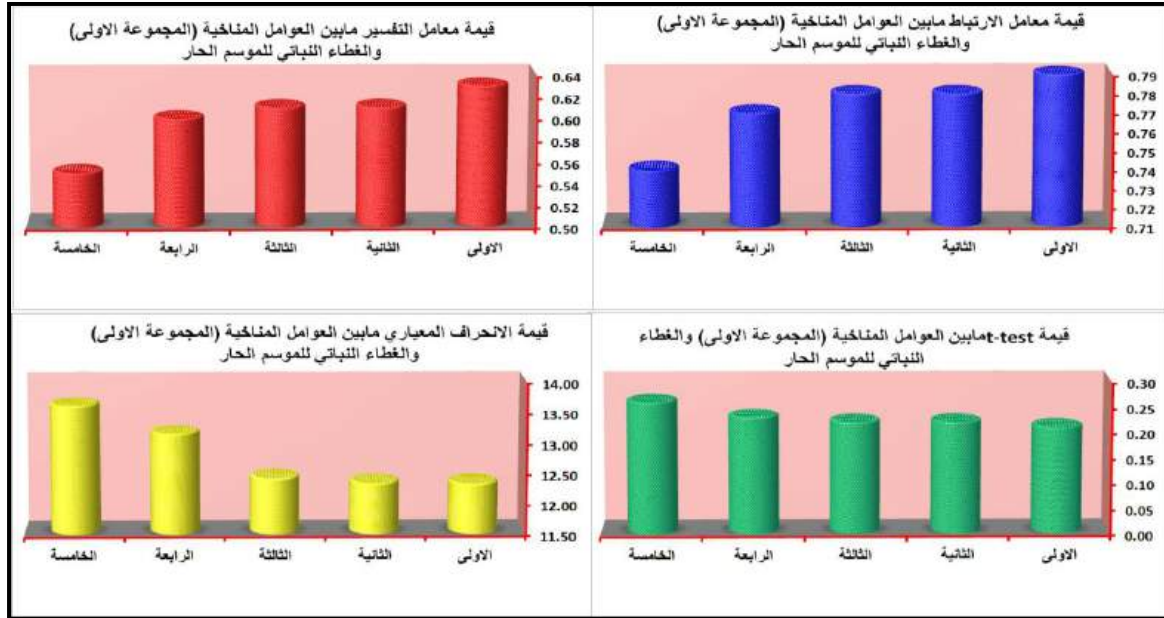
تأتي بالدرجة الثالثة من حيث قوة علاقة الارتباط الدورة المناخية الرابعة وتبلغ قيمة معامل الارتباط الطردي (٠,٧٧) وهي ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٥) ومعامل تفسير (٠,٦٠) وبلغت قيمة اختبار T-test المحسوبة (٠,٢٣) وهي اكبر من قيمتها الجدولية والبالغة (٠,٥٤) وهي ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٥) , وبمتوسط حسابي (٢٧,٥٩) وبانحراف معياري (١٣,١٦)

جدول (٧) نتائج العلاقة الاحصائية للمتغيرات المناخية (للمجموعة الاولى) مع المساحات الخضراء للدورات المناخية الخمسة الصغرى للموسم الحار					
	الارتباط	معامل التفسير	t-test	المتوسط	الانحراف المعياري
الاولى	٠,٧٩	٠,٦٣	٠,٢١	٢٦,٤٢	١٢,٣٣
الثانية	٠,٧٨	٠,٦١	٠,٢٢	٢٦,٤٢	١٢,٣٤
الثالثة	٠,٧٨	٠,٦١	٠,٢٢	٢٦,٧٥	١٢,٤٢
الرابعة	٠,٧٧	٠,٦٠	٠,٢٣	٢٧,٥٩	١٣,١٦
الخامسة	٠,٧٤	٠,٥٥	٠,٢٦	٢٨,٠٩	١٣,٦٢



المصدر - الباحثة بالاعتماد على برنامج spss.

شكل (٧) نتائج العلاقة الاحصائية للمتغيرات المناخية (للمجموعة الاولى) مع المساحات الخضراء للدورات المناخية الخمسة الصغرى للموسم الحار



المصدر - الباحثة بالاعتماد على الجدول (٧).

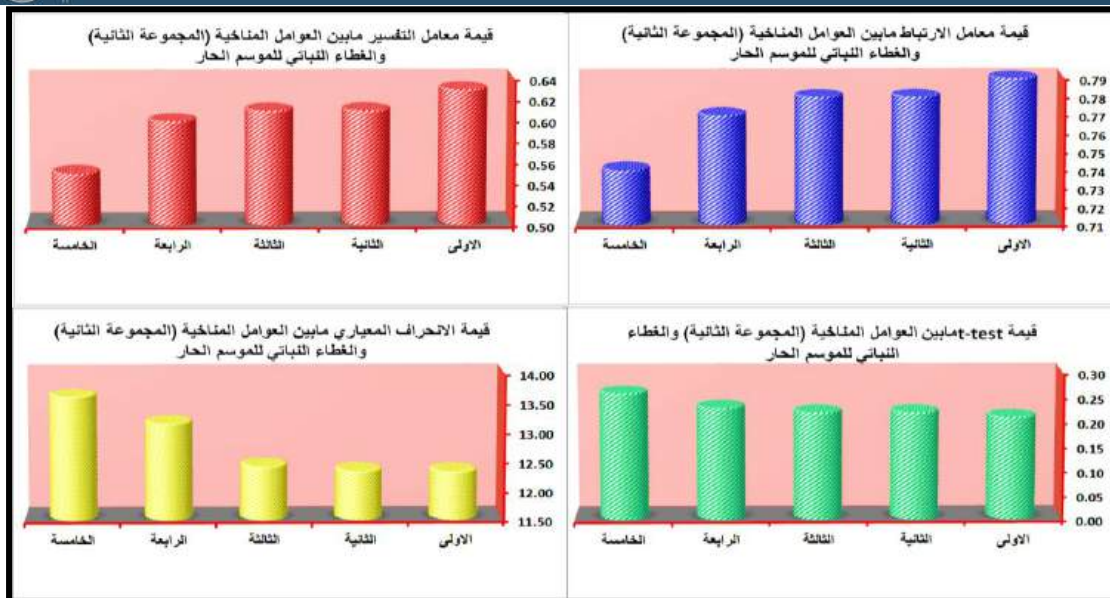
يوضح لنا الجدول (٥٠) والشكل البياني (١٠١) ان قيمت معامل الارتباط للعوامل المناخية (معدلات الرطوبة النسبية ومعدلات التبخر والامطار والعواصف الغبارية) المجموعة الثانية مع المساحات الخضراء للدورات المناخية الخمسة الصغرى كانت اقوى واعلى علاقة ارتباط طردية وقوية عموما في كل الدورات المناخية الخمسة وبلغت قيمة معامل الارتباط في جميعها (٠,٩٣) وهي ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٥) وبلغت قيمة معامل تفسير لجميعها (٠,٨٦) وبلغت قيمة اختبار T-test (٠,٠٧) وهي اكبر من قيمتها الجدولية والبالغة (١,٣٥) وهي ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية

(٠,٠٥) , بمتوسط حسابي (٧٦,٩٣) و(٧٧,٩٢) و(٧٩,٠٤) و(٨٢,٦٧) و(٨٣,١٣) لكل منهم على التوالي وبانحراف معياري (٨٠,٩٦) و(٨١,٥٨) و(٨٣,٨٠) و(٨٥,٥٥) و(٨٧,٨٧).

جدول (٨) نتائج العلاقة الاحصائية للمتغيرات المناخية (للمجموعة الثانية) مع المساحات الخضراء للدورات المناخية الخمسة الصغرى للموسم الحار					
	الارتباط	معامل التفسير	t-test	المتوسط	الانحراف المعياري
الاولى	٠,٩٣	٠,٨٦	٠,٠٧	٧٦,٩٣	٨٠,٩٦
الثانية	٠,٩٣	٠,٨٦	٠,٠٧	٧٧,٩٢	٨١,٥٨
الثالثة	٠,٩٣	٠,٨٦	٠,٠٧	٧٩,٠٤	٨٣,٨٠
الرابعة	٠,٩٣	٠,٨٧	٠,٠٧	٨٢,٦٧	٨٥,٥٥
الخامسة	٠,٩٣	٠,٨٦	٠,٠٧	٨٣,١٣	٨٧,٨٧

المصدر - الباحثة بالاعتماد على برنامج spss.

شكل (٨) نتائج العلاقة الاحصائية للمتغيرات المناخية (للمجموعة الثانية) مع المساحات الخضراء للدورات المناخية الخمسة الصغرى للموسم الحار



المصدر - الباحثة بالاعتماد على الجدول (٨)

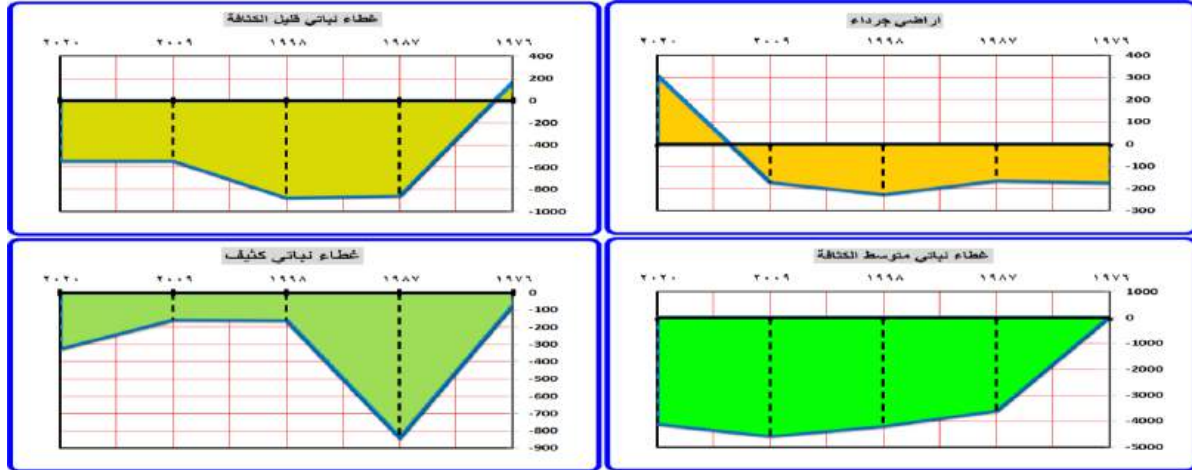
ج - معدل التغير في مساحات الغطاء الخضري للموسم الحار
نجد من ملاحظة ومقارنة الجدول (٩) والشكل (٩) ان هناك تباين في مساحات الغطاء الخضري للموسم الحار من خلال الاختلاف والتباين بمعدل التغير لسنوات الدراسة والتي تمثل الدورات المناخية لمدة الدراسة الكبرى، وعلى مستويات مساحات الغطاء الخضري ، فبالنسبة لمساحات الاراضي الجرداء نلاحظ ان معدل التغير في كل سنوات الدراسة يكون بالسالب عدا في الدورة المناخية الاخيرة (الخامسة) وكان اعلاها في الدورة هذه الدورة الخامسة (٢٠٢٠) وتبلغ (٣١١,٨) ومن بعدها تاتي الدورة المناخية الثالثة (١٩٩٨) وتبلغ (-٢٢٦,٤) وادناها تكون في الدورة المناخية الثانية (-١٦٤,٨).
اما بالنسبة للمستوى الثاني من مساحات الغطاء الخضري ذات الغطاء النباتي القليل الكثافة فهي كانت فقط في السنة الدورة المناخية الاولى (١٩٧٦) ايجابية وتبلغ (١٧٥,٨) ولبقية الدورات المناخية كان

معدل التغير سالب وكانت قمتها في الدورة المناخية الثالثة (١٩٩٨) وتبلغ (-٧٨٢,٢) وكان ادنى معدل للتغير هو في الدورة المناخية الرابعة (٢٠٠٩) وتبلغ (-٥٤١,٨) , في حين كانت المساحات ذات الغطاء النباتي المتوسط الكثافة ذات معدل تغير سالب في كل الدورات المناخية للموسم البارد عدا الدورة المناخية الاولى (١٩٧٦) ايجابية وتبلغ (٦٦,٤) وهي ذات نسبة قليلة جدا , وكانت قمتها في هو في الدورة المناخية الرابعة (٢٠٠٩) وتبلغ (-٤٥٧١,٦) , وتميزت المساحات ذات الغطاء النباتي الكثيف بأن اعلى معدل للتغير سلبي في الدورة المناخية الثانية (١٩٨٧) وتبلغ (-٨٣٨,٤) وادنى معدل للتغير في الدورة المناخية الرابعة (٢٠٠٩) وتبلغ (-١٥٨,٢).

جدول (٩) معدل التغير في مساحات الغطاء الخصري للموسم الحار					
٢٠٢٠	٢٠٠٩	١٩٩٨	١٩٨٧	١٩٧٦	
٣١١,٨	١٧١,٨-	٢٢٦,٤-	١٦٤,٨-	١٧٥-	(-٠,١ فأقل) اراضي جرداء
٥٤٢,٨-	٥٤١,٨-	٨٧٢,٢-	٨٥٦,٢-	١٧٥,٨	(-٠,١ - ٠,٢) غطاء نباتي قليل الكثافة
٤٠٩٥,٨-	٤٥٧١,٦-	٤١٨٣,٦-	٣٥٨٤-	٦٦,٤	(٠,٢١ - ٠,٤) غطاء نباتي متوسط الكثافة
٣٢٦,٢-	١٥٨,٢-	١٦١,٢-	٨٣٨,٤-	٦٧,٢-	(٠,٤١ فأكثر) غطاء نباتي كثيف

المصدر - الباحثة بالاعتماد على برنامج spss.

شكل (٩) معدل التغير في مساحات الغطاء الخضري للموسم الحار



المصدر - بالاعتماد على الجدول (٩).

الاستنتاجات:

- ١- نلاحظ ان نسبة مساحات الاراضي الجرداء كان معدل التغير في كل سنوات الدراسة يكون بالسالب عدا في الدورة المناخية الاخيرة (الخامسة).
- ٢- نجد ان طبيعة العلاقة الاحصائية للمتغيرات المشمولة بالدراسة خلال الدورة المناخية الكبرى ان اقوى علاقة ارتباط كانت مع معدلات درجات الحرارة الصغرى وهي علاقة عكسية قوية بالغة (-٠,٩٦) وهي ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٥) وبمعامل تفسير (٠,٩٢) الذي يدل على ان (٩٢%) من العوامل المؤثرة بمساحات الغطاء الخضري ترجع لهذه المعدلات و(٨%) يرجع لعوامل اخرى خارج موضوع الدراسة.

٣- ان قيمت معامل الارتباط للعوامل المناخية (السطوع الشمسي الفعلي ومعدلات درجات الحرارة والمعدلات الحرارية العظمى والصغرى) مع المساحات الخضراء للدورات المناخية الخمسة الصغرى للموسم الحار, كانت اقوى واعلى علاقة ارتباط طردية متوسطة القوة هي في الدورة المناخية الاولى.

٤- ان قيمت معامل الارتباط للعوامل المناخية (معدلات الرطوبة النسبية ومعدلات التبخر والامطار والعواصف الغبارية) للموسم البارد مع المساحات الخضراء للدورات المناخية الخمسة الصغرى كانت اقوى واعلى علاقة ارتباط طردية ضعيفة عموما في الدورة المناخية الخامسة (٢٠٠٩ - ٢٠٢٠) وبلغت (٠,٤٤) .

التوصيات:

- ١- العمل على تكثيف الجهود في زيادة الاراضي الزراعية وزراعة النباتات والاشجار المعمرة.
- ٢- زيادة الوعي بين المواطنين في العمل على المحافظة على البيئة النباتية وتقليل الزحف العمراني على حساب الاراضي الخضراء .
- ٣- زيادة الوعي بين الفلاحين في زراعة النباتات التي تجدد من نشاط التربة واتباع الطرق الحديثة في الري.

المراجع:

- ١- بني دومي، محمد أحمد الخلف، الخصائص الشمولية والمكانية لسنوات الجفاف في الاردن ، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد ، كلية الاداب، ٢٠٠٦.
- ٢- جمهورية العراق ،وزارة النقل الهيئة العامة للأبناء الجوية والرصد الزلزالي ، قسم المناخ ، بغداد ،بيانات غير منشورة ، ٢٠٢٢.
- ٣- الحمداوي ،شيرين مجبل ابوجاسم ، استعمال مؤشر الاختلاف النباتي (NDVI) في تقدير الجفاف لمناطق مختارة من العراق، رسالة ماجستير، غ م ، جامعة الكوفة ، كلية التربية للبنات، ٢٠٢٠.



- ٤- سامي عزيز عباس العتبي وايداع عاشور الطائي، الاحصاء و النمذجة في الجغرافية، مطبعة الأمانة، جامعة بغداد، ٢٠١٣.
- ٥- الشويلي، منار محمد، دراسة غطاءات الاراضي في منطقة نابلس باستعمال تقنية الاستشعار عن بعد، اطروحة دكتوراه، غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية ، كلية التربية الاساسية، ٢٠١٨.
- ٦- عبد الرضا ، محمد كريم الظواهر الغبارية وتأثيرها في قيمة الاشعاع الشمسي في العراق ، رسالة ماجستير ، الجامعة المستنصرية ، كلية التربية الاساسية ، ٢٠١٨.
- ٧- العزاوي ، عمار مجيد مطلق ، تحليل اثر التغيرات الفصلية في عناصر المناخ على شدة موجات الجفاف في العراق، اطروحة دكتوراه، جامعة تكريت، كلية العلوم الانسانية ، ٢٠١٩.
- ٨- علي، حليلة ابراهيم توظيف المؤشرات الكشف وتحليل التغير في التغطية النباتية للأجزاء الغربية من محافظة الطائف ، رسالة ماجستير، السعودية ، جامعة ام القرى، كلية العلوم الاجتماعية ٢٠١٠.
- ٩- العوابد بكريم دراغ محمد ، التحليل الموضوعي للتباينات المناخية المكانية في العراق ،رسالة ماجستير ،غير منشورة ،جامعة بغداد ،كلية الاداب، ١٩٩٩.
- ١٠- Isablla Bbordia and others ,the analysis of the standardized precipitation Index in the Mediterranean area; Large- scale patterns ,Annuli Dlgeaofisica ,vole ٤٤, no ٥١٦ ,٢٠٠١.







المرجعية الشعرية في كتاب غرر البلاغة للصابي (ت : ٤٤٨ هـ)

poetic reference In the book Gharar al-Balaghah by al-Sabi

أ.د. علي كاظم المدني

الباحث محمد جدعان مكوار

كلية التربية/ جامعة القادسية

Prof Dr. Ali Kazem Ali Al-Madani

Researcher Mohammed Jadaan Mukwar

Faculty of Education/ University of Al-Qadisiyah

الملخص:

إنّ توظيف النصوص الشعرية لدى هلال الصّابي لم يكن شيئاً طارئاً ، بل ينمُّ عن قصديّة تامة وواعية من قبله ؛ لأنه يشفُّ عن كل ما يحيط به من انفعالات نفسية وحوادث تاريخية وتحولات اجتماعية وسياسية ، كذلك يبيّن قدرته الإبداعية والتعبيرية في التعامل مع النص الشعري بوصفه مرجعاً ثقافياً مهماً يكشفُ تعالقاً كبيراً بينه وبين النص النثري الذي ينتجه الكاتب معتمداً على ثقافته وإطلاعه وموهبته وذكائه ، وقد انقسمت المرجعيات الشعرية عند الصّابي - في طريقة استحضار النص وآلية توظيفه - على قسمين ، هما: المرجعية الشعرية المباشرة وغير المباشرة .

الكلمات المفتاحية: المرجعية الشعرية، كتاب غرر البلاغة، هلال الصّابي.

Abstract:

Undoubtedly, the use of poetic texts by Hilal al-Sabi was not an emergency, rather it indicates a complete and conscious intentionality on his part. Because it reveals everything that surrounds it of psychological emotions, historical incidents, and social and political transformations, as well as its creative and expressive ability in dealing with the poetic text as an important cultural reference that reveals a great





relationship between it and the prose text produced by the writer depending on his culture, knowledge, talent and intelligence, and the references were divided. The poeticity of Al-Sabi – in the method of recalling the text and the mechanism of its use – is divided into two parts, namely: the direct and indirect poetic reference.

Keywords: Poetic reference, the book of Ghurar al-Balagha, Hilal al-Sabi.

أولاً : المرجعية الشعرية المباشرة (First: direct poetic reference)

يقول الصابي في باب التعازي : ((إذا كَانَ الموتُ أمراً مقدَّراً ، وزوراً منتظراً ، ووارداً لا ذائداً عن وروده ، ومتوقَّعاً لا بدَّ مِنْ وفوده ، وكُنَّا على ذاك مِنْ بَيِّنَةٍ لا تعترضها شبهة ، وبصيرة لا تخالجه ريبة ، فَمِنْ أَحْسَنِ الأحوالِ فيه ، وأحمدِ العواقبِ منه ، أن يُقدِّمَ مَنْ كانتِ المنيَّةُ له سترًا ...، كما قال القائل : [البسيط]

والموتُ أَكْرَمُ نَزَالٍ على الحَرَمِ))^(١)

إنَّ اختيار الكاتب لمرجعِيته الشعرية كَانَ ملائماً تماماً لسياق رسالته ، ومضمون فكرته ، والتي حاول بها تعزية ذوي الفقد مِنْ جهة، وتخفيف أحزانهم مِنْ جهة أخرى عبر توجيه أنظارهم لرؤية ثانية للموت بوصفه خلاصاً ورحمة لفئة مِنَ الناس، وفي الباب نفسه يوظفُ الصابي نصّاً شعرياً آخر بقوله : ((...، فإنه كَانَ عُدَّتِي النافعة ، وعضدي الدافعة ، ويدي الرَّافدة ، وكَفِّي الذائدة ، وَمَنْ جعلته بين الزَّمانِ ، وبينِي ، فيما يعرض مِنْ روائبه ، ويطرق مِنْ نوائبه ، ويدهم من روائعه ، ويؤلم من لواذعه حتى كُنْتُ في ذلكَ كما قال القائل : [الطويل]

تَغْطِيْتُ مِنْ دهري بظلِّ جناحه فعيني ترى دهري وليس يراني))^(٢)





يسوق الكاتب هذا البيت في حديثه عن أشدّ الإخوان فقداً ، وأعظمهم ملاذاً؛ فاتكأ على مرجعية شعرية تتناسب في معناها مع ما يختلج في صدره من معاني القلق وعدم الارتياح من دهره الذي أخذ أمنه وأمانه ، وأبقى خوفه وأحزانه .

وفي باب الشكر يقول : ((...، إلا أنني تأملت أمري تأمل المتصفح ، وتمثلته تمثيل المرجح ، فوجدتُ مقام الإعذار، أجمل من مقام الاعتذار، فعمدت للأمر الذي هو أحزم ، وأخذت بالرأي الذي هو أحمَدُ ، وقبلتُ أدب القائل : [الطويل]

... ومبلغُ نفسٍ عذَّرها مثْلُ مُنجحٍ))^(٣)

ومن توظيفاته في الباب نفسه قوله : ((وأرى صورتِي معك هذه الصورة لأنك قد تجاوزت في تفضلك الغاية البعيدة ، ووقفت في مجازاتك دون الإرادة المقصودة ، فما يمضي وقت إلا عن برّ تؤكد ، وحقّ تجدده ، وصنيع تربية^(٤) ، وفضل توجبه ، وقد اقتضاني الإبرار منك ، والنكولُ مني أن أقول لك : [الكامل]

لا تُسدينَّ إليَّ عارِفَةً حتى أقومَ بشُكرٍ ما سلفاً))^(٥)

نلاحظ أنّ النص الشعري المُساق يتداخل مع الحالة الشعورية للكاتب ، وهو يتحدث عن ذاته وصورتها أمام الآخر ، والذي تجاوز فضله الغايات البعيدة ، ونال برّه التجدد ، من دون شكر ما سبق من فضائل ؛ لذا يؤكد الكاتب على مسألة الاعتراف بالجميل ، وأن يكون مداوماً بشكره غير منقطع عنه .

وقوله في باب العتاب : ((لكن قلبي قد لزم من الكلف بك ما حبسه عن طاعتك ، وعَدِمَ من السُّلُو عنك ما منعه من مقاطعتك ، ولستُ أجْدُ إلى ارعوائك سبيلاً فأسلُكها ، ولا إلى انتناء بك طريقاً فأقصدها : [الطويل]

فلا الظلُّ من بردِ الضُّحَى استطيعُهُ ولا الفَيءُ من بعدِ العشيِّ تَدُوقُ))^(٦)





ويركز الصابي المرجعية الشعرية في باب العتاب ، ولا شك أنّ العتاب من موضوعات الأدب العربي الضاربة في القدم ، وقد تمثله الشعراء والكتّاب في مختلف العصور ؛ للدلالة على ما تكنه النفس من مشاعر للآخر استحباباً لا كرهاً ، وإن كان في بعض ألفاظها ومعانيها تحول من العتاب إلى اللوم والتقريع .

وفي الباب نفسه يعضد الكاتب نصّه بمرجعية دينية تمثلت بالقرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف قبل مرجعيته الشعرية ؛ لترسيخ الفكرة ، وتكثيف الدلالة ، وإقامة الحجة على المخاطب ، فيقول : ((ما كل ما أساء ظناً أسر ضغنًا ، ولا كل من سمع تقولاً أسرع تقبلاً ، ولا كل من وجد ملأً تمحل^(٧) عللاً ، ولا كل من استحدث خلاً رفض خلاً ، فلأمور أمارات ، ولحقائق علامات ، وللتجنيّ مخايل ، وللتجرّم دلائل ، وللرعاية شرائط ، ولحسن العهد فضائل ، ولو وقعت المؤاخذه بالتهمة العارضة ، والشبه الغامضة ، والقلوب المتقلبة ، والآراء المتنقلة ، لما قال الله تعالى : ئي پ پ پ پ پ ئي^(٨) ، ولما رأف النبي صلى الله عليه وسلم بأمتة في قوله : " ادروا الحدود بالشبهات " ^(٩) ،...، ولما قال الشاعر : [الخفيف]
ليس من أحدث الزمان له خـ — لا تناسي خليله الأول^(١٠)

فما لك - جعلت فداك - عدلت عن السنن الواضح والأدب الصالح ، وعوّلت على كذب الأقاويل وخدع الأباطيل ، وأطعت شهوات الصدور وبدوات النفوس ؟))^(١١) ،
ونلاحظ أنّ النصّ يكشف عن معنى عميق يتمثل في إبطال فكرة ، ودفع شبهة في ذهن المعتاب ، وإيقاظه لحقيقة الأمر ، وهنا تبرز قيمة الشعر بوصفه مرجعاً ثالثاً بعد القرآن الكريم والسنة الشريفة ، يعتمد عليه في إقناع المتلقي ، وحمله على الاستجابة ، والإذعان لمطالب الكاتب الداعية لتهذيب النفس وترقيتها ، بغض النظر عن مقام صاحبها ومنزلته الرفيعة .





ويقول معاتباً أيضاً : ((فقل لي بما استجزت من تأخير جوابي ما استجزت واستحللت من أذية قلبي ما استحللت؟ وهل تعلم أن لي معوضة منك ، ومندوحة^(١٢) عنك ، وتعريجاً عن هواك ، وتعويلاً على سواك : [الكامل]

أتظن أني فيك مقتسم الهوى هيهات قد جمع الهوى لك جامع^(١٣)))
ونلمس في هذا النص أن الكاتب قد حافظ على بنية السياق الاستفهامية ، فكما ساق نثراً استفهامياً ، عضده بشعر استفهامي ؛ ليكشف من بنية العتاب ؛ فيلفت انتباه المتلقي ويثبت الفكرة في ذهنه .
ومنها قوله في التعب ، والكد من كثرة العتاب واللوم : ((إن قضيت يا سيدي وفاءك بالإكثار في عتابك ، زدت في كدك وإتعابك ، وقد قيل : [الطويل]
ولا خير في ود أتى وهو متعب))^(١٤)

ويرسخ الكاتب فكرته من خلال القسم بحياة المخاطب ، وما القسم إلا تأكيد لما في نفس المتكلم من معانٍ يريد تثبيتها في ذهن الآخر ، ثم يُشبع المعنى ويعززه بمرجعية شعرية مباشرة ، فيقول : ((وحياتك - فإنها من أجل الأقسام عندي ، وأحقها بالمحافظة مني - ما سعت قدمي إلى معاونة عليك ، ولا جرى لساني وقلمي بما يخالف حسن النيابة عنك : [البسيط]

إذا محاسني اللاتي أدل بها كانت ذنوبي فقل لي كيف أعتذر؟!))^(١٥)
وفي باب الاعتذار يستهل الصابي أحد فصول رسائله ببيت شعري ، وهو الاستهلال الشعري الوحيد في غرر البلاغة ، وكأن الكاتب أراد من الابتداء بالشعر أن يجعله شافعاً لما يأتي بعده من كلام : ((فصل [الطويل]

ورُبَّ بعيد الدار ليس بغائب أجل وقريب الدار ليس بحاضر))^(١٦)
نلاحظ أن النص الشعري المرجعي يقوم على بنية التضاد في الألفاظ (بعيد ، قريب ، غائب ، حاضر) ، وجاء متسقاً مع النص النثري الذي يحمل معاني متضادة أيضاً ، إذ يقول الصابي بعد





استهلاله الشعري : ((الإخلال بما تخطه اليد مع المواصلة بما يُجنّه الصدر غير إخلال ، كما أنّ المواصلة بالكتب مع الإخلال بالقلب غير مواصلة))^(١٧) ، فلا شك أنّ أسلوب التضاد يُعني الدلالة ، ويعمق المضمون ، إضافةً إلى براعة الاستهلال المتمثلة بالافتتاح الشعري الذي أصاب غرض الكاتب مباشرة ، فتكفل بتوصيل المعنى وتقريبه إلى ذهن المتلقي دون عناءٍ في الإطالة ، أو جهدٍ في التفصيل^(١٨) ، ويقول في باب المودة : ((وقد علم الله أنني أتأخر عن سيدنا بقلب إليه مشتاق ، وخطو دونه معتاق ، ونية في المحبة صادقة ، وأسباب دون الإرادة قاطعة : [الوافر]

ولو أنني أطعْتُ رسيْسَ شوقي ركبْتُ إليك أعناقَ الرياح))^(١٩)

يفصحُ النصُّ النثري عن بنية نفسية تبين شدة شوق الكاتب وصدق محبته ولهفته في الوصال ، فعززها ببيت شعري ؛ كي يتضح المعنى ، وتكتمل الصورة في ذهن المخاطب ؛ فأضفى على نصه جمالاً في التعبير، ورقة في الأسلوب .

وفي معنى الشوق يقول هلال الصابي أيضاً : ((ثم ناديتُ عند قعود الإرادة بي ، وخيانة القدرة لي : [الطويل]

أما اشتقت يا مولاي حينَ فقدتني فقد كدتُ من شوقي إليك أطيُرُ؟!)

واعلم أنّك ستجيب ، وتقول : نعم ، شوقٌ تضيق الجوانح عنه ، وتقلق الجوارح منه))^(٢٠) ، ونلاحظ في هذا النص تناسقاً تاماً بين مضمون النثر والشعر ، في لوحة فنية تعبّر عن معاني الشوق والحنين المتبادل بين الكاتب والمخاطب ، فالنثر والشعر تعاضدا في الدلالة وترسيخ المعنى وإشباعه ، مثلما تآزرا في إثارة مشاعر المتلقي ولفت انتباهه لما يعانيه الكاتب من ألم الوجد ولوعة الفراق .

وكذا قوله في باب الشوق : ((إن غبت عنك يا سيدي بالشخص النازحة داره ، لقد نزعْتُ إليك بالشوق اللافة ناره ، أو تأخرْتُ بالقدم القاصرة خطواتها ، لقد حضرتُ بالنفس الزائدة صبوتها ، وكيف لا أكون كذلك وقلبي مصروف إلا منك ، وفكري مشغول إلا عنك ، وصبري مطيع إلا فيك : [الطويل]





وأني لأستغشي وما بي نعسة لعلّ خيالاً منك يلقي خيالاً ((^(٢١))
وهنا لا يختلف توظيفه لمرجعية هذا البيت عن سابقه ، فهو يعتمد أيضاً في الإفصاح عن شدة حبه وعظم شوقه لمن غاب عنه قلباً وحضر قلباً .
ويقترّب من هذا المعنى قوله : ((إن كاترْتُك يا سيدي لم أشفِ قرماً^(٢٢) من محاورتك، ولم أبلّ عطشاً من محادثتك، وكنت كما قال أبو نواس: [مجزوء الوافر]
يزيدُك وجهها حسناً إذا ما زدته نظراً))^(٢٣)
ويعقد الصابي موازنة بين من يُعد صديقاً حقاً ، وبين من هو خلاف ذلك ، فيقول في هذا السياق : ((ليس الصديق الصدوق عهداً ، والوثيق عقداً ، السليم قلباً ، الأمين غيباً من إذا واعدك الدهر مسالماً ، وطاوعك الحظّ مساعداً، ونهض بك جناح الجد سارحاً، وجرى لك طائر السعد سانحاً^(٢٤) برّك مُظاهراً، وعقك مُساتراً ، وواصلك مُكاتراً ، وقاطعك مُكاتماً...، وكان كما قال أبو ذؤيب الهذلي: [الطويل]
يرى ناصحاً فيما بدا فإذا خلا فذلك سكينٌ على الحلق حاذقٌ))^(٢٥)
ويقول في ذات المعنى أيضاً : ((وتَبَدَّ الودّ كأن لم يلعه بيد ، ورمى الوفاء كأن لم يلزمه في حكم ، وصار كما قال إبراهيم بن العباس : [المتقارب]
وكنْتُ أخي بإخاء الزمان فلما نَبَا صرت حرباً عوانا
وكنْتُ أعدُّكَ للنائبِ فها أنا أطلبُ مِنْكَ الأماناً))^(٢٦)
ثم عقّب على ذلك مُبيناً - من يصدق عليه معنى الأخوة والصداقة حقاً - بقوله : ((فأما الأخ الذي صلحت خلائقه ، ولَحَبَّتْ^(٢٧) طرائقه ، وعذبت مشاربه ، وعدمت شوائبه ، فالذي يتساوى باطنه وعالنه ، ويتوازي حاضره وغائبه ، ويكون لك في الصّراء مثله في السّراء ، وفي أيام الشدة مثله في أيام الرخاء ، وفي أيام الضغطة مثله في أيام الغبطة ، وعند وقوع الحاجة مثله عند وجود الكفاية ...، لا يغريه الطمع ، ولا يطغيه البطر^(٢٨) ، ولا تُحيله المحيلات ، ولا تغيّره المغيرات ، يزاوِل دونك الصعاب حتى تلين ،





وينازل الخطوب حتى تدين ، ويشاركك في المرّ والحلو، ويشاركك الطَّرْق^(٢٩) حتى يصفو ، ويكون كما قال القائل : [الخفيف]

خيرُ إخوانك المشارك في المرّ وأين الشريك في المرّ أينا؟
الذي إنْ شهدتْ زانك في الحـيِّ وإنْ غبتْ كان أذنًا وعَيْنًا^(٣٠)
وهنا يستدعي الكاتب من مرجعيته الشعرية ما يرسخ به فكرته ، ويُشبع مضمونها ، في قطعة فنية جميلة ، ومعبرة يمتزج بها النثر والشعر ، تظافراً وانقياداً لغرض الكاتب ومراده في بيان مقاصد رسالته ، ومنح المتلقي قدرة التمييز بين الصديق حقاً ، وبين الذي تمثل ذلك نفاقاً وكذباً .

ويستدعي الصابي ثقافته الأدبية - بما تحمله من تراث شعري مناسب - ويوظفها في رسالة ؛ تأكيداً للمعنى ، وترسيخاً له في ذهن المتلقي ، ومن شواهد ذلك قوله في باب القناعة : ((كتمان السرّ تحرز ، وإفشائه إلى واحد تجوز ، وإلى اثنين خطر ، وإلى الثلاثة غَرَر^(٣١)...)) ، وأما الثلاثة : "فكلُّ مضاعٍ بالضياع جدير"^(٣٢) ، وعلى ذلك قال الصلتان العبدى : [المتقارب]

وسِرُّك ما كان عند امرئٍ وسِرُّ الثلاثة غيرُ الخفي^(٣٣)
وهنا يلجأ الكاتب إلى بنية التقسيم في معرض حديثه عن السرّ ، وقد اختار مرجعاً شعرياً يقوم على التقسيم أيضاً ؛ توحيداً للسياق ، وإثراءً للمضمون ، واستيفاءً للمعنى وحكمه ، ويقترّب من هذا التوظيف الشعري ، وطريقة عرض المحتوى قول الصابي في الباب نفسه مادحاً : ((هذا إلى الشخص المقبول ، واللفظ المعسول ، والمنظر البهي ، والمنطق الشهي ، كما قال الشاعر : [الطويل]

فيا لك من لفظٍ رخيّم ومنظرٍ وسيمٍ ومن خلقٍ تعلّل جادبه^(٣٤)
وفي هذا النص أضفى الصابي على ممدوحه صفات الكمال خلقاً ونطقاً ، فلا يجد مُعيبُهُ عيباً فيه ؛ ولذا كذب وتعلّل بالباطل ، وقد استحضر الكاتب لهذا المعنى من مخزونه الثقافي الشعري ما يتناسب مع فكرة نثره وصورته ؛ فشكل بهذا قطعة أدبية جديدة متسقة من ناحية الشكل والمضمون ، ونلمس في ذلك





براعة الكاتب في تطويعه النص الشعري بما يخدم غرضه ، ويلائم سياقه ؛ فيزيد المعنى وضوحاً وعمقاً ، ويمنح نثره قوة في الأداء وأصاله في المحتوى .

ومن الشواهد المهمة التي اعتمد عليها هلال الصابي ، ما ساقه من شاهد شعري عن جده أبي إسحاق الصابي^(٣٥) ، ويكاد يكون الشاهد الأقرب إلى نفسه ؛ وذلك لصلة الدم والمودة الكبيرة التي تجمعهم بجده ومعلمه ، ومن ذلك قوله في باب القناعة : ((وما كلُّ متوفر على الزيادة متوافراً على المودة ، ولا كلُّ منقطع إلى المخالطة منقطعاً إلى المخالصة ، ولا كلُّ موصل بالقدم مواصلاً بالقلب ، ولا كلُّ مكثّر من اللقاء مكثراً من الوفاء ، ولا كلُّ بار بسعيه باراً في فعله ، وفي مثل ذلك قال أبو إسحاق جدّي "رحمه الله" : [الخفيف]

لا تُراع المقال من ألسن النّا سِ وراع القلوب ماذا تقول))^(٣٦)

وقد وظّف الصابي في هذه الرسالة من مرجعيته الشعرية ما يرسخ فكرته في ذهن المتلقي ، ويلفت انتباهه لفئة من الناس تُظهر الوثام والوصال وحسن المعشر، وتُخفي ضده ، فتبدو بعارضٍ خدّاع جوهره نقيض ذلك ، يقول الصابي في باب الإنكار: ((إنكارُ السادة الرّؤساء بالإشارة اللطيفة ، والعبارة الخفيفة ، والنظرة الخافية ، واللمحة الكافية ، أليقُّ بالأدب ، وأنجحُّ بالطلب ، وعلى ذلك قال الشاعر: [الوافر] كفاك مُذكراً مِنّي بنفسي وحسبي أن أراك وأن تراني))^(٣٧)

فالكاتب في هذا العرض يقدم منهجاً قوياً في آداب السؤال وطلب الحاجة ، وكيفية التصرف في تلك الأمور، والخروج منها بأفضل النتائج ، وبخاصة في محضر اللبيب الذي تكفي الإشارة وقلة العبارة ، وعندها ليس هناك داعٍ من الإلحاح في الطلب ، وكثرة السؤال ؛ فقد يؤدي ذلك إلى عدم الاستجابة وتحقيق الرغبة ، وقد أشار الصابي لهذا المعنى بقوله : ((فأما الإلحاح في الاقتضاء ، فسبب الإخفاق ، والإكداء^(٣٨) ، وفيه يقول الراجز :

وليس للمُحِيفِ مثْلُ الرّدِّ))^(٣٩)





وتكشف هذه القطعة الأدبية - بما امتزج فيها من نثر وشعر - عن جانب تربوي وإرشادي يوجه المتلقي نحو السلوك المؤدب والطريق المهذب في مواقف السؤال ومواطن الطلب .

ويؤكد الصابي على أهمية الكتابة ودورها وآثارها ، ويشيد بمن أجادها وتمكن من أدواتها ، وبخاصة إذا كان حاكماً ومصدراً للقرار؛ فعندها يُدير البلاد بقلمه ، ويدبر سياستها بتوقيعه ، وفي ذلك الشأن يقول : ((حتى إذا امتطت أنامل مولانا - أدام الله سلطانه - منابر الكتابة ، وغلت من يده مساور^(٤٠) الخطابة ، وأبرزت من خواطره معادن البلاغة ، ونزحت من أفكاره بحار الفصاحة ، صارت نجماً سارياً ، وقدرأ ماضياً ، تُنفذ أوامره شرقاً ، وغرباً ، وتُرسل مكارمه بعداً ، وقرباً ، وتنبث عوارفه صدرأ ، وورداً...، [المتقارب]

إذا ما الفصاحة كلّفته تجاوز غاية سبحانه^(٤١)

وإن كنت أنت بفضل السداد تُعلمه جري ميدانها^(٤٢)

وهنا يستحضر الكاتب من ثقافته الشعرية ما يعزز المعنى ، ويكثف الدلالة ، ويضمن حالة إضافية لممدوحه ، فقد تفوّق على فصاحة سبحانه وبيانه .

وتبيّن لنا من كل ما سبق مدى براعة الصابي في استثمار مرجعيته الشعرية المباشرة بما يلائم سياق رسائله ، ويخدم غرضها ، ويتمم معناها ، ويقربه من ذهن المتلقي بأسلوب واضح ممتع ، مانحاً نصّه قيمة جمالية ودلالية ، وهو إذ استحضر الشعر بصيغته مع بعض التغيير - وبخاصة الضمائر- فقد انتهج أيضاً أسلوباً أكثر إبداعاً ، وأبلغ توظيفاً ، تمثل بحلّ الأبيات الشعرية^(٤٣) ، ومزجها مع نثره ؛ للإفادة من دلالتها وصورها ، ولا شكّ إنّ مثل هذا النوع من التوظيف بحاجة إلى تركيز، وتمعن كبير في الكشف عن المرجع الشعري ومعناه وقائله .

ثانياً : المرجعية الشعرية غير المباشرة (Second: the indirect poetic reference)





يقول الصابي في باب المودة : ((إذا سكنت القلوب ، وأمّنت ، وسلّمت الغيوب ، وأمّنت ، وازداد الصفاء بذاك خلوصاً ، والوفاء خصوصاً ، والثقة وقوعاً ، والشك سقوطاً ، فقد استوفت المودة أحكامها ... ، وألقت عصاها إلقاء الاستقرار ، وجمعت قواها جمع الاستمرار))^(٤٤) ، ف" إلقاء العصا " من الرموز الأدبية المكثفة التي طالما وظفها الشعراء العرب وأفادوا من دلالتها ، بما تحمله من معاني الاستقرار والأمان والارتياح ، والكاتب أفاد منها في نثره ، كوسيلة لإيصال المعنى وترسيخه في ذهن المتلقي عبر مرجعية أدبية مشتركة تجمع بينهما ، ولعلّه استقى هذا المعنى ودلالته الموحية من قول الشاعر : [الطويل]
وَأَلْقَتْ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّتْ بِهَا النَّوَى كَمَا قَرَّ عَيْنًا بِالْإِيَابِ الْمُسَافِرُ^(٤٥)

ومن شواهد توظيف الصابي للشعر بصورة غير المباشرة ، قوله في وصف الموت وسطوته وتعذّر مواجهته : ((لو كان الموتُ أمراً يُدافع ، وخطباً يُمانع ، وقاصداً يُرد ، وطالباً يُصد ، وداء يُداوى ، وخصماً يُدارى ، ومُرِيذاً يَقْبَل عوضاً ، ويروم غير النفوس غرضاً ، لذيدت^(٤٦) رواحله ، وسدت مداخله... ، ولكنه لا مخلص من حباله ، ولا مهرب من غوائله^(٤٧)... ، وإذا كان ذلك كذلك ، فالعناء به طويل ، والعناء^(٤٨) فيه قليل ، والتسليم له وجوب ، ومُغَالِبُ الغَلَابِ مَغْلُوبٌ))^(٤٩) ،

وعبارة : (مُغَالِبُ الغَلَابِ مَغْلُوبٌ) التي ساقها الصابي في رسالته فيها إشارة واضحة لقول الشاعر الذي عيّر قريشاً بلقب تتألم منه : [الكامل]

زَعَمْتُ سَخِينَةً^(٥٠) أَنْ سَتَغْلِبُ رَبَّهَا وَلِيُغْلِبَنَّ مُغَالِبُ الْغَلَابِ^(٥١)

ويقول الصابي في باب العتاب : ((فكيف بالشكوى إليك ، وأنت الخصم ، والعدوى عليك ، وانت الحكم ، والاقتصاص منك ، وأنت المالك ... هيهات! إنَّ المرام لشديد ، والمَرْمَى لبعيد))^(٥٢) ، وكأنَّ الكاتب في المقطع الأخير من نصّه قد اسحضر في ذهنه قول المتنبي في عتاب سيف الدولة^(٥٣) : [البسيط]
يَا أَعْدَلَ النَّاسِ إِلَّا فِي مُعَامَلَتِي فَبِكَ الْخِصَامُ وَأَنْتَ الْخَصْمُ وَالْحَكْمُ^(٥٤)





وهنا الكاتب قد حلّ من الشعر ما يناسب السياق ، ويلائم مقام المخاطب وحالة المتكلم الذي وقع في حيرة من أمره ، فكيف يرد ظلمه وينتصف لنفسه إذا كان خصمه الحاكم ، وغريمه المالك ؟ .
ومن المظاهر الأخرى على نثر المنظوم ، والإفادة من دلالة ألفاظه ومعانيه في بنية نصية جديدة ، قول الصابي بحق المُصرّ على موقفه ورأيه : ((ولكن مقامك على رأيك ، وإصرارك على أمرك ، قد آساني من نزوعك ، وأزالا طمعي في رجوعك ، وجعلاني أنادي منك صخرة صماء))^(٥٥) ، وقوله : (أنادي منك صخرة صماء) دلالة على أنّ المخاطب الذي يُدعى ويوجه له النداء ، لا يُعير أهمية للموضوع ، ولا يُبدي أي اهتمام به ؛ وعليه لا أمل في استجابته وتلبّيته لمراد المتكلم ، وكأنّ الصابي في هذا المقام يستحضر قول كُثير عزة : [الطويل]

كأنّي أنادي صخرة حين أعرضت من الصمّ لو تمشي بها العُصم^(٥٦) زلت^(٥٧)
ويقترّب من هذا التوظيف الشعري واستثماره في المضامين النثرية قول الصابي معاتباً ولائماً المخاطب : ((إلى أن بتت الوصل ، وقطعت الحبل ، فصار مثلاً ، ومثلك مثل العليل الذي أعلى أنينه الوصب ، ثم أخفّته العطب))^(٥٨) ، والكاتب في مقطعه الأخير يستحضر من الألفاظ والمعاني التي وظّفها الشعراء ، فينتقي منها ما يؤازر الفكرة ويقويها ، ويمنحها القدرة على وصف حالته ونقل مشاعره للمتلقّي ، وربما استدعى ذلك من قول قيس بن الملوح : [البسيط]

إليك عنّي فأنّي هائمٌ وصبّ أما ترى الجسم قد أودى به العطب^(٥٩)
ونجد في تلك الشواهد من رسائل الصابي أنّ الشعر المتمم للمعنى والمؤكد للفكرة لا يظهر في السياق كما هو ، بل يُستشف من ظلاله اللفظية والمعنوية بعد تأمل وفهم وإحينا لأصل الشعر ومعناه وقائله ومن نماذج استرفاد هلال الصابي للشعر ونثره في طيات رسائله - وكأنّه من كلامه - قوله في فضل الإحسان ، ومعاودة فعله : ((وعاود الحسنى فإنها أعود ، وراجع الأولى فإنها أحمد))^(٦٠) ، وقوله في التسامح والعفو : ((الإغضاء أعود من الاستقصاء ، والمسامحة أحمد من المحاسبة))^(٦١) ، وفي معنى





الانشرار وسعة الصدر في معاملة الناس يقول : ((سلوك هذه الطريقة أوفق ، وركوب هذه المحجة أرفق ، واستعمال الانبساط أعود ، وإطراح الانقباض أحمد))^(٦٢) ، فقد ارتكز الكاتب في تلك النصوص على عبارة : (العودُ أحمدُ) التي تمثلها الكثير من الشعراء والكتّاب بما تحمل من معاني غزيرة ، ومنه قول الشاعر : [الطويل]

جَرَيْنَا بني شَيْبَانَ أَمَسَ بَقَرِضِهِمْ وَعُدْنَا بِمَثَلِ الْبَدءِ وَالْعَوْدُ أَحْمَدُ^(٦٣)

ومن مظاهر امتزاج الشعر مع النثر وانسجامها إيقاعاً ومضموناً ، قول الصابي وهو يصف رجلاً من الديلم^(٦٤) : ((طويل النجاد ، رفيع العماد ، عظيم الجِلاَد ، سريع الإنجاد))^(٦٥) ، وعبارة : (طويل النجاد ، رفيع العماد)^(٦٦) استحضرتها من قول الخنساء^(٦٧) وهي ترثي أخاها صخرأ : [المتقارب]

رَفِيعُ الْعِمَادِ طَوِيلُ النِّجَادِ سَادَ عَشِيرَتُهُ أَمْرَدَا

ونلاحظ في هذا الشاهد وما سبقه من شواهد ، أنّ هلال الصابي استرشد من مرجعيته الشعرية ما يناسب السياق ويؤكد الفكرة ويرسخها في ذهن المتلقي ، بما يحمل الشعر من طاقات إيحائية ودلالات فنيّة ساهمت إلى حد بعيد في إثراء المعنى وبيانه وتوثيقه على اختلاف طرق التوظيف ، وصوره وكيفياته ، والكتّاب إذ وجد ضالته في الشعر ، فقد وجدها أيضاً في مضامين النثر وفنونه المتنوعة ، وهو ما أسعفه في أداء المعنى وتحقيق الغرض تماماً كما فعل الشعر مبنى ومعنى .

الهوامش:

(١) غرر البلاغة : ١٩٥ ، والبيت لإسحاق بن خلف (توفي نحو : ٢٣٠هـ) من شعراء الحماسة ، يقول فيه :

تهوى حياتي وأهوى موتها شفقاً والموتُ أكرمُ نزال على الحُرْمِ

، شرح ديوان الحماسة : ١ / ٢٨٣ .

(٢) المصدر نفسه : ٢٠٠ ، والبيت لأبي نواس ، وهو في ديوانه : ٥٣٩

(٣) المصدر نفسه : ٢١٩ ، والبيت لعروة بن الورد من شعراء الجاهلية ، وفرسانها ، ويقول فيه :

ليبلغ عذراً ، أو يصيبَ رغبةً ومبلغ نفس عُذرها مثلُ منجح





، والبيت في ديوانه : ٤٠ ، وقوله : ومبلغ نفس عذرها مثل منجح مثل سائر، ومُراده فيه : ((مَنْ جَدَّ فِي الطَّلَب ، وعانى المشقة والتعب ، فهو إن ظفر، فذلك ما يسعى إليه ، وإن لم يظفر فلا ملامة عليه)) : زهر الأكم في الأمثال والحكم : ١٥٢/٢

(٤) بمعنى : تزيده وتتميه ، ينظر : اللسان مادة (رَبَا)

(٥) غرر البلاغة : ٢٢٣ ، والبيت لأبي نواس في ديوانه : ٤٧١

(٦) المصدر نفسه : ٢٣٧ ، والبيت لحُميد بن ثور الهلالي، شاعر اختلف في نسبه ، وفي عصره ، فيما وضعه ابن سلام في الطبقة الرابعة من شعراء الإسلام ، وكذا عده ابن قتيبة ، ينظر : ديوانه : ١٢٦ ، وروايته : تستطيعه ، حيث أبدل الصابي ضمير المخاطب في الفعل ؛ ليلائم حال المتكلم .

(٧) تَمَحَّل : احتال ، ينظر : اللسان مادة (مَحَل)

(٨) سورة الحجرات : ١٢

(٩) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال : ٣٠٩ / ٥ ، وشرح مسند أبي حنيفة : ١٨٦

(١٠) لم يشر الكاتب ولا المحقق إلى قائل البيت ، وقد حاولنا معرفة الشاعر من بعض مصادر الشعر العربي المهمة لكننا لم نجد له ذكراً إلا في رسائل هلال الصابي ، وربما يكون من إنشائه .

(١١) غرر البلاغة : ٢٤١

(١٢) الفُسحة والسَّعة ، ينظر : اللسان مادة (نَدَح)

(١٣) غرر البلاغة : ٢٤٤ ، والبيت لخالد بن يزيد الكاتب ، وهو شاعر عباسي (ت ٢٦٢هـ) ، وهو ثاني ثلاثة أبيات ، والتي يقول فيها : سهر العيون لغير وجهك باطلً وبكائهن لغير هجرك ضائعُ

أَتظن أني فيك مُقتسم الهوى هيهات قد جمع الهوى لك جامعُ
بصري وسمعي طائعاك ، وإنما أنا مبصرٌ بك الحياة وسامعُ

، ديوان خالد الكاتب ٢٠٠٦م : ٣٩٨

(١٤) المصدر نفسه : ٢٤٧ ، والبيت لكميت بن معروف الأسدي ، وهو شاعر أموي توفي بعد (٩٦هـ) ، وقد ورد البيت ضمن : عشرة شعراء مُقلَّون ، ولكن بلفظٍ مغاير :

ألا إن خيرَ الودِّ ودَّ تطوَّعت به النفسُ لا ودَّ أتى وهو متعبُ





- ، عشرة شعراء مُقَلَّون : ١٧٧
- (١٥) غرر البلاغة : ٢٥٤ ، والبيت للبحثري في ديوانه : ٢ / ٩٥٤ .
- (١٦) المصدر نفسه : ٢٦١ ، وهذا البيت لم يشر الكاتب ، ولا المحقق لقائله ، وربما يكون للصابي
- (١٧) المصدر نفسه : ٢٦٢ .
- (١٨) ينظر : توظيف الشعر في رسائل بديع الزمان الهمداني : ٢ / ٥٥٥
- (١٩) غرر البلاغة : ٣٠١ ، والبيت لأبي فراس الحمداني مع بعض التغيير ، والرواية فيه :
أقمْتُ ولو أطمعْتُ رسيْسَ شوقي ...
- ، ديوان أبي فراس الحمداني : ٢ / ٦٧ ، ورسيْسُ الشوق : قوته ، ينظر : اللسان مادة (رَسَسَ)
- (٢٠) المصدر نفسه : ٣٢٢ - ٣٢٣ ، والبيت للبحثري في ديوانه : ٢ / ١٠٩٢ ، وقد غير الكاتب في بعض ألفاظه ؛
ليناسب مقام المخاطب ، والأصل في روايته :
أما اشتقت يا إنسانُ حين هجرتني وقد كدْتُ من شوقي إليك أطيْرُ؟!
- (٢١) المصدر نفسه : ٣٣١ ، والبيت لقيس بن الملوح ، ينظر : ديوان مجنون ليلى : ٢٢٩ ، واستغشى : تغطى كي لا يرى
ولا يسمع ، ينظر : لسان العرب مادة (غَشَى) .
- (٢٢) القَرَم بفتح القاف والراء : شدة الشهوة ، ينظر : اللسان مادة (قَرَم)
- (٢٣) غرر البلاغة : ٣٣٤ ، والبيت في ديوان أبي نواس : ٥١٧ ، وروايته :
يَزِيدُكَ وجهُهُ حُسناً ...
- (٢٤) سَنَح الطائر : طار من المياسر إلى الميامن كناية عن اليمن والبركة ، ينظر : اللسان مادة (سَنَح) .
- (٢٥) غرر البلاغة : ٣١٣ ، والبيت في ديوان أبي ذؤيب الهذلي : ٩١ ، والحاقد : القاطع ، ينظر : اللسان مادة (حَقَق)
- (٢٦) المصدر نفسه : ٣١٣ ، ٣١٤ ، والبيتان للشاعر والكاتب العباسي أبي إسحق إبراهيم بن العباس الصولي المتوفي
سنة (٢٤٣هـ) ، وقالهما في عتاب الوزير الأديب محمد بن عبد الملك الزيات (ت: ٢٣٣هـ) ، وبينهما بيت ثالث يقول فيه
وكنْتُ أذمُّ إليك الزمان فقد صرْتُ فيكَ أذمُّ الزمانا
- وقد وردت تلك الأبيات في ديوانه ضمن القسم الثاني من كتاب الطرائف الأدبية : ١٦٦ - ١٦٧ ، ونبا : ترك وتباعد ،
والحرب العوان : ما كانت حرب قبلها ، ينظر : اللسان مادتي (نَبَأ ، عَوَن)





- (٢٧) لَحَبَ : بمعنى وضح ، ينظر : اللسان مادة (لَحَبَ)
- (٢٨) البطرُ: هو الطُّغَيان في التَّعَمَّة ، ينظر : المصدر نفسه مادة (بَطَرَ)
- (٢٩) الطَّرْقُ : الماء المتجمع ، والذي تبولت فيه الإبل وبعرت حتى ركد وذهب صفاؤه ، ينظر : المصدر نفسه مادة (طَرَقَ)
- (٣٠) غرر البلاغة : ٣١٤ ، ٣١٥ ، والبيتان للشاعر العباسي بشار بن برد ، وهما في ديوانه : ٢٢١ / ٤ - ٢٢٢ .
- (٣١) ما يُعرض للهلاك ، ينظر : اللسان مادة (غَزَرَ)
- (٣٢) والعبارة شطر بيتٍ من الطويل ، وهذا ما ذهب إليه محقق كتاب غرر البلاغة ، وقد حاولنا تخريجه ، ولكننا لم نجد له ذكراً إلا في رسائل الصابي ، وربما يكون وزن العبارة مصادفة ، وهي من إنشاء الصابي .
- (٣٣) غرر البلاغة : ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، والبيت للشاعر الأموي قُثم بن حَبِيبَة (توفي نحو : ٨٠ هـ) المعروف بالصلتان العبدى : شعر الصلتان العبدى (من شعر البحرين في العصر الأموي) : ٨٢
- (٣٤) المصدر نفسه : ٣٤٤ ، والبيت للشاعر الأموي غيلان بن عقبة بن مسعود (ت : ١١٧ هـ) المعروف بذي الرمة ، وقد غير الكاتب في بعض ألفاظه ؛ لملائمة السياق ، وكانت روايته الأصلية :
- فيا لك من خد أسيل ومنطق رقيم ومن خلق تعال جاديه
- : ديوان ذي الرمة : ٢ / ٨٣٤ ، والرقيم : الرقيق ، واللين ، والجادب : المعيب الكاذب ، ينظر : اللسان مادتي (رَحِمَ ، جَذَبَ)
- (٣٥) أبو إسحاق إبراهيم بن هلال بن إبراهيم الصابي ، ولد في بغداد سنة (٣١٣ هـ) وتوفي فيها سنة (٣٨٤ هـ) ، كان أديباً بارعاً و كاتباً مترسلاً بليغاً وشاعراً مقتدرًا رقيقاً ، نشأ على دين الصابئة ، عفيف المذهب حسن العشرة للمسلمين يصوم رمضان ويحفظ القرآن ويصرف آياته ، وجمعت بينه وبين صاحب بن عبّاد والشريف الرضي مودة أكيدة ومراسلات كثيرة ، وفي سنة (٣٤٩ هـ) تقلد ديوان الرسائل في بلاط عزّ الدولة البويهية (ت : ٣٦٧ هـ) ، ينظر : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : ١ / ٥٢ - ٥٣ ، والوفائي بالوفيات : ٦ / ١٠١ - ١٠٣ .
- (٣٦) غرر البلاغة : ٣٤٣ ، والبيت لم يخرج المحقق ، وقد حاولنا ذلك فيما تيسر لنا من كتب الأدب العربي ، فلم نجد له ذكراً إلا في رسائل الصابي .





(٣٧) غرر البلاغة : ٣٦٥ ، والشاهد الشعري ينسبه الثعالبي في كتابه المنتحل لأبي أسحاق الصابي جد المؤلف ، ويرويه بلفظ مغاير بمعية بيت آخر :

كفأك منكرأ وجهي بأمرى وحسبك أن أراك وأن تراني

فكيف أحت من يعنى بأمرى ويعرف حاجتي ويرى مكاني ؟!

: المنتحل ٧٠:

(٣٨) وفيه قوله تعالى : ئي بـ بـ ئى، سورة النجم : ٣٤ ، والإكداء : الإقلال في العطاء ، أو الامتناع عنه ، ينظر : اللسان مادة (كَدَا)

(٣٩) غرر البلاغة : ٣٦٥ ، والبيت لبشار بن برد ، وفي ديوانه : ٢ / ٢٢٤ ، وروايته :

الحر يوصى والعصا للعبد وليس للملحف مثل الرد

والمُلحف : من ألح في السؤال ، والطلب ، ينظر : اللسان مادة (لَحَفَ) .

(٤٠) المساور جمع مسور ، وهو : ما ارتفع من الأرض ، ينظر : اللسان مادة (سَوَرَ)

(٤١) سَحْبَان وائل (ت : ٥٤ هـ) : ((خطيب يضرب به المثل في البيان ...، اشتهر في الجاهلية ، وعاش زمناً في الإسلام ، وله شعر قليل)) ، الأعلام : ٣ / ٧٩ .

(٤٢) غرر البلاغة : ٤٢٤ ، ولم يشر الكاتب ، أو المحقق إلى نسبة الأبيات ، كما لم نجد لها ذكراً إلا في رسائل الصابي ، وربما تلك الأبيات ، وغيرها ممن لم يُعرف قائلها من نظم الكاتب نفسه (مرجعية ذاتية) .

(٤٣) هو : ((أن يعمد الكاتب إلى الأبيات من الشعر ذوات المعاني ، فيحلها من عقل الشعر ، ويسبكها في كلامه المنثور)) : صبح الأعشى : ١ / ٢٨١ .

(٤٤) غرر البلاغة : ٢٩٨

(٤٥) يُنسب البيت لمُعَقِر بن حمار البارقى ، وهو من شعراء الجاهلية ، وفرسانها: العقد الفريد : ١٠ / ٦ ، والمؤتلف والمختلف : ١٢٧ - ١٢٨ ، ومنهم من ينسب البيت لغيره .

(٤٦) الذود : الدفع والطرد ، ينظر : اللسان مادة (ذَوَدَ)

(٤٧) الغائلة : الهلكة ، والجمع غوائل ، المصدر نفسه مادة (غَوَلَ)

(٤٨) الغناء بالفتح : النفع والفائدة ، المصدر نفسه مادة (غَنَّا)





- ٤٩) غرر البلاغة : ١٩٥
- ٥٠) السخينة : طعام من دقيق ، يؤكل في شدة الدهر ، وغلاء المعيشة ، وقد كانت قريش قد أكثرت من أكله ؛ حتى سُميت بأسمه ، وعُيرت به ، ينظر : اللسان مادة (سَخَنَ) .
- ٥١) البيت مُتَنَازِع النسبة ، فهو يُنسب لحسان بن ثابت (ت: ٥٠هـ) ، وهو في ديوانه : ١ / ٤٤٥ ، وإلى هذا ذهب محقق كتاب غرر البلاغة : ١٩٥ (الهامش) ، ويُنسب أيضاً لكعب بن مالك الشاعر الإسلامي الذي اُختلف في سنة وفاته ، والبيت في ديوانه : ١٠٠
- ٥٢) غرر البلاغة : ٢٣٤
- ٥٣) سيف الدولة الحمداني (٣٠٢ - ٣٥٦ هـ) : ((علي بن عبد الله بن حمدان التغلبي الربيعي ، أبو الحسن ، سيف الدولة : الأمير ، صاحب المتنبى ، وممدوحه ...، ولد في ميفارقين (بديار بكر) ونشأ شجاعاً مهذباً عالي الهمة ، وملك واسطاً وما جاورها ، ومال إلى الشام فامتلك دمشق ، وعاد إلى حلب ، فملكها سنة ٣٣٣ هـ وتوفي فيها ...، أخباره ووقائعه مع الروم كثيرة ، وكان كثير العطايا ، مُقرباً لأهل الأدب ، يقول الشعر الجيد الرقيق)) : أعلام الزركلي : ٤ / ٣٠٣
- ٥٤) البيت لأبي الطيب المتنبى (ت: ٣٥٤ هـ) في ديوانه : ٣٢٣
- ٥٥) غرر البلاغة : ٢٣٦
- ٥٦) العُصم : الوعول التي في زراعها بياض ، ومفردها أعصم ، ينظر : اللسان مادة (عَصَمَ)
- ٥٧) البيت لعبد الرحمن بن الأسود الخزاعي (ت: ١٠٥ هـ) ، من شعراء العصر الأموي ، وهو في ديوانه : ٩٧
- ٥٨) غرر البلاغة : ٣٤٦
- ٥٩) ينظر : ديوانه : ٥٠ ، والوصب : المرض ، والعطب : الهلاك ، ينظر : اللسان مادتي (وَصَبَ ، عَطَبَ)
- ٦٠) غرر البلاغة : ٢٤٧
- ٦١) المصدر نفسه : ٣٣٨
- ٦٢) المصدر نفسه : ٤٢٢





٦٣) البيت لمالك بن نويرة اليربوعي التميمي (ت : ١٢٠ هـ) من شعراء الجاهلية ، وفرسانها أدرك الإسلام ، وأسلم بين يدي رسول (١) ، فولاه صدقات قومه بني يربوع ، ينظر : أعلام الزركلي : ٥ / ٢٦٧ ، ومالك ومتمم إبن نويرة اليربوعي : ٦٥

٦٤) قوم من أصول فارسية عُرفوا بالصلابة والتحمل وشدة البأس في القتال ؛ فنالوا شهرة عسكرية واسعة ؛ فعمل أكثرهم كمرتزقة في الجيش ، ينظر : تاريخ الدولة البويهية : ٨٥ - ٨٦

٦٥) غرر البلاغة : ٤١٢

٦٦) كناية عن طول القامة ، وشرف النسب ، وعظم المكانة ، ينظر : علم البيان : ٢١٤

٦٧) هي : ثُمَاضِر بنت عمرو بن الحارث السلمي من أبرز شاعرات العرب في الجاهلية ، وما بعدها (ت : ٢٤٤ هـ) ، والبيت في ديوانها : ١٤٣ .

المصادر والمراجع:

• القرآن الكريم.

١. الأعلام ، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي(ت: ١٣٩٦هـ) ، دار العلم للملايين ، ط ١٥، ٢٠٠٢م .
٢. تاريخ الدولة البويهية، حسن منيمنة ، الدار الجامعية للطباعة والنشر ، بيروت لبنان ، د . ط ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م .
٣. ديوان مجنون ليلي ، تح : عبد الستار أحمد فراج ، دار مصر للطباعة ، القاهرة ، د. ط ، ١٩٧٩م .
٤. ديوان أبي الطيب المتنبّي ، تح : عبد الوهاب عزام ، لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة ، د. ط ، ١٣٦٣ هـ .
٥. ديوان أبي ذؤيب الهذلي، تح : أحمد خليل الشال ، مركز الدراسات والبحوث الإسلامية، بورسعيد ، مصر ، ط ١، ٢٠١٤م .
٦. ديوان أبي فراس الحمداني ، تح : سامي الدّهان ، المعهد الفرنسي بدمشق للدراسات العربية . بيروت ، د . ط ، ١٩٤٤م .
٧. ديوان أبي نواس ، تح : بهجت عبد الغفور الحديثي ، دار الكتب الوطنية ، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث ، الإمارات العربية المتحدة ، ط ١ ، ٢٠١٠م .
٨. ديوان البحتري ، تح : حسن كامل الصيرفي ، دار المعارف ، القاهرة ، ط ٣ ، ١٩٦٣م .





٩. ديوان الخنساء ، شرحه : ثعلب أبو العباس أحمد بن يحيى بن سيار الشيباني النحوي (ت: ٢٩١هـ) ، تح : أنور أبو سويلم ، دار عمار للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط ١ ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م .
١٠. ديوان بشار بن برد ، نشره وقدمه وشرحه : السيد محمد الطاهر ابن عاشور ، تعليق : محمد رفعت فتح الله ، ومحمد شوقي أمين ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، د . ط ، ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م .
١١. ديوان حسان بن ثابت ، تح : وليد عرفات ، دار صادر ، بيروت ، د . ط ، ٢٠٠٦م .
١٢. ديوان حميد بن ثور الهلالي ، تح : محمد شفيق البيطار ، دار الكتب الوطنية ، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث ، الإمارات العربية المتحدة ، ط ١ ، ٢٠١٠م .
١٣. ديوان خالد الكاتب (ت: ٢٦٢هـ) ، تح : كارين صادر ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، د . ط ، ٢٠٠٦م .
١٤. ديوان ذي الرمة غيلان بن عقبة العدوي (ت: ١١٧هـ) ، شرح الإمام أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي صاحب الأصمعي ، رواية الإمام أبي العباس ثعلب ، تح : عبد القدوس أبو صالح ، مؤسسة الإيمان ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٢م .
١٥. ديوان عروة بن الورد ، تح : عبد المعين الملوح ، مطابع وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق ، سوريا ، ط ١ ، ١٩٦٦م .
١٦. ديوان كثير عزة ، جمع ، وشرح : احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، د . ط ، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م .
١٧. ديوان كعب بن مالك الأنصاري ، تح : سامي مكّي العاني ، مكتبة النهضة ، بغداد ، ط ١ ، ١٩٦٦م .
١٨. زهر الأكم في الأمثال والحكم ، لأبي علي الحسن بن مسعود بن محمد اليوسي (ت: ١١٠٢هـ) ، تح : محمد حجي ، ومحمد الأخضر ، الشركة الجديدة - دار الثقافة ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط ١ ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .
١٩. شرح ديوان الحماسة ، لأبي علي أحمد بن محمد المرزوقي (ت: ٤٢١هـ) ، تح : أحمد أمين ، وعبد السلام هارون ، دار الجيل ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١١هـ - ١٩٩١م .
٢٠. شرح مسند أبي حنيفة ، لأبي الحسن نور الدين علي بن محمد الهروي القاري (ت: ١٠١٤هـ) ، تح : الشيخ خليل محيي الدين الميس ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
٢١. شعر الصلتان العبدى (من شعر البحرين في العصر الأموي) ، تح : شريف علاونة ، دائرة المطبوعات والنشر ، عمان ، الاردن ، ط ١ ، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م .





٢٢. صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، لأبي العباس أحمد القلقشندي (ت : ٨٢١ هـ) ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، د . ط ، ١٣٤٠ هـ - ١٩٢٢ م .
٢٣. الطرائف الأدبية ، لعبد العزيز الميمني ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، د . ط ، ١٩٣٧ م .
٢٤. عشرة شعراء مقلّون ، تح : حاتم صالح الضامن ، منشورات جامعة بغداد ، د . ط ، ١٩٩٠ م .
٢٥. العقد الفريد ، لأحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (ت : ٣٢٨ هـ) ، تح : محمد سعيد العريان ، المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٣ م .
٢٦. علم البيان ، عبد العزيز عتيق ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، د . ط ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٢ م .
٢٧. غرر البلاغة ، لأبي الحسين هلال بن المُحسّن الصابي (٣٥٩ - ٤٤٨ هـ) ، تح : محمد الديباجي ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ط ٢ ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .
٢٨. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الشهير بالمتقي الهندي (ت : ٩٧٥ هـ) ، تح : بكري حياني ، وصفوة السقا ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط ٥ ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
٢٩. لسان العرب ، لأبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور (ت : ٧١١ هـ) ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ط ٣ ، ١٤١٤ هـ .
٣٠. مالك ومتمم إبنا نويرة اليربوعي ، ابتسام مرهون الصفار ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، العراق ، د . ط ، ١٩٦٨ م .
٣١. المنتحل ، لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (ت : ٤٢٩ هـ) ، تح : الشيخ أحمد أبو علي (ت : ١٩٣٦ م) ، المطبعة التجارية ، الإسكندرية ، مصر ، د . ط ، ١٣١٩ هـ - ١٩٠١ م .
٣٢. المؤتلف والمُختلف ، لأبي القاسم الحسن بن بشر الأمدي (ت : ٣٧٠ هـ) ، تح : عبد الستار أحمد فراج ، دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه - ، القاهرة ، د . ط ، ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م .
٣٣. الوافي بالوفيات ، لصلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي (ت : ٧٦٤ هـ) ، تح : أحمد الأرنؤوط ، وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث ، بيروت ، د . ط ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .





٣٤. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان , لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن خلكان البرمكي (ت : ٦٨١هـ) , تح : إحسان عباس , دار صادر , بيروت , د. ط , ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .
المجلات والحواليات
١. توظيف الشعر في رسائل بديع الزمان الهمداني , آليات التوظيف - البواعث - الأثر والقيمة , محمد عبد العزيز , حولية كلية اللغة العربية , جامعة الأزهر , جمهورية مصر العربية , العدد ٢٠, ٢٠١٦م .



الحماية القانونية لريادة الأعمال من خلال أحكام براءة الاختراع

Legal protection of entrepreneurship through patent provisions

أ.د. أحمد سامي المعموري

الباحث ذو الفقار عباس رزوقي

كلية القانون/ جامعة الكوفة

Prof Dr. Ahmed Sami Marhoon Al Mamouri

Researcher Thulfiqar Abbas Razouqi

Faculty of Law/ University of Kufa

الملخص:

اكتسبت ريادة الأعمال أهمية كبيرة بسبب حداثة موضوعها من جهة وأهميتها الاقتصادية في تحقيق التنمية الاقتصادية بالإضافة الى الأهمية الاجتماعية من جهة أخرى.

وقد تناول البحث نوع جديد من الابتكارات والابداعات لرواد الاعمال وهي ريادة الاعمال ، وقد تناول هذا البحث هذه النوع من الافكار لأهميته الكبيرة، فطرحها الباحث في خطة جديدة ومعالجة جديدة على نطاق خطة مبتكرة تضمنت احدث الافكار القانونية مع محاولة الباحث الاجتهاد وتوضيح حلول جديدة في ظل قانون براءات الاختراع رقم ٢٧ لسنة ١٩٩٩ الكازاخستاني، وقانون براءات الاختراع والنماذج الصناعية والمعلومات غير المفصح عنها والدوائر المتكاملة والاصناف النباتية العراقي رقم ٦٥ لسنة ١٩٧٠ المعدل بموجب امر سلطة الائتلاف المنحلة رقم ٨١ لسنة ٢٠٠٤، وقانون حماية حقوق الملكية الفكرية المصري رقم ٨٢ لسنة ٢٠٠٢ ، وقانون الملكية الفكرية رقم ٥٩٧ لسنة ١٩٩٢ الفرنسي.

الكلمات المفتاحية: براءة الاختراع، ريادة الاعمال، الحماية القانونية.

Abstract:



Entrepreneurship has gained great importance due to the novelty of its topic on the one hand and its economic importance in achieving economic development in addition to its social importance on the other hand.

The research dealt with a new type of innovation and creativity for entrepreneurs, which is entrepreneurship, and this research dealt with this type of ideas due to its great importance. Patent Law No. ٤٢٧ of ١٩٩٩ of Kazakhstan, Law of Patents, Industrial Models, Undisclosed Information, Integrated Circuits and Plant Varieties of Iraq No. ٦٥ of ١٩٧٠, amended by Order of the dissolved Coalition Authority No. ٨١ of ٢٠٠٤, and Egyptian Law of Protection of Intellectual Property Rights No. ٨٢ of ٢٠٠٢, And Intellectual Property Law No. ٥٩٧ of ١٩٩٢, France.

Keywords: patent, entrepreneurship ,Legal protection.

المقدمة:

ان براءة الاختراع ليست مجرد مفاهيم مجردة، بل تلعب دورا عمليا لا يقدر بثمن في الحياة اليومية، عن طريق مكافأة الافكار وتشجع براءات الاختراع وتطوير الابتكارات والتقنيات الجديدة في كل مجال، ان احدى الوظائف الرئيسية لنظام براءات الاختراع هو تعزيز الابتكارات من خلال توفير الحافز للبحث والتطوير، ان الابتكار امر حاسم لنشر وتطوير الاعمال والمشاريع التجارية ويمكن تقسيم دورة حياة هذه الاعمال الى مرحلة، البحث والتطوير والنشر التجاري حيث تحدث عمليات مختلفة في كل مرحلة من دورة الحياة، مما يوفر فرصا مختلفة لتوظيف الادوات التي تعزز الابتكار، ومن هذه الادوات حقوق



الملكية الفكرية، وتشير حقوق الملكية الفكرية على نطاق واسع إلى ملكية الاكتشافات الفكرية في المجالات الصناعية.

وتمنح حقوق الملكية الفكرية للمخترعين الحماية من خلال الحق في إقامة دعوى المدنية أو اللجوء الى الدعوى الجزائية من اجل استكمال الحماية وتوفير الرادع لدى الآخرين من التعدي على براءة الاختراع. ان ما تمارسه براءة الاختراع من دور كبير في الابداع والابتكار والذي هو جوهر ريادة الاعمال لذلك نقوم بالبحث في احكام براءة الاختراع وتطبيقها على ريادة الاعمال اذ ان السؤال الذي يتبادر هل ستكون احكام وشروط براءة الاختراع منسجمة مع ريادة الاعمال وبتالي تطبيق احكام براءة الاختراع على ريادة الاعمال وهو ما نسعى للإجابة عليه من خلال هذا البحث.

وعليه نقسم هذا البحث على مطلبين يخصص الاول منه الى الاحكام العامة لبراءات الاختراع اما الثاني فنتناول فيه الحماية القانونية لريادة الاعمال بموجب براءة الاختراع.

المطلب الأول: الاحكام العامة لبراءات الاختراع:

ان الاختراع لكي يكون قابلاً للحماية بموجب براءة الاختراع اشترطت التشريعات مثل العراقي والمصري والكازاخستاني والفرنسي عدد من الشروط التي يجب توفرها فيها، وان تتمثل هذه بالشروط الموضوعية التي استلزم القانون توفرها، ومنها ان يكن الاختراع جديداً لم يتم الإعلان عنه بأي شكل من الأشكال، وان يتضمن خطوة ابتكارية إذا ما قورنت بما هو معروف بالفعل فلن يكون واضحاً لشخص لديه معرفة وخبرة جيدة بالموضوع، وأن يكون الاختراع قابلاً للتطبيق الصناعي، ويتبادر الى الازهان هل ان المقصود بهذا الشرط ان يكون قابل للتطبيق في مجال الصناعة فقط ام يشمل مجالات اخرى؟.

وكذلك يتبادر سؤال اخرى هل ان جميع الاختراعات قابلة للحماية بموجب براءة الاختراع، ام ان هنالك بعض الاختراعات التي استبعدتها التشريعات من الحماية لاعتبارات مختلفة، ونجيب على هذا السؤال



وغيرها من الاسئلة من خلال هذا المبحث، كما ان التشريعات اشترطت اجراءات شكلية لاستكمال الحماية القانونية.

- ماهية الاختراعات التامة:

عرف المشرع العراقي الاختراع على انه "اي فكرة ابداعية يتوصل اليها المخترع في اي من المجالات التقنية وتتعلق بمنتج او طريقة صنع تؤدي عمليا الى حل مشكلة معينة في اي من المجالات"^(١)، اما بالنسبة للمشرع الاردني فقد ذهب الى انه "أي فكرة إبداعية يتوصل إليها المخترع في أي من مجالات التقنية وتتعلق بمنتج أو بطريقة صنع أو بكليهما تؤدي عملياً إلى حل مشكلة معينة في أي من هذه المجالات"^(٢)، وان حماية الاختراع يتطلب توفر مجموعة من الشروط التي استلزمها القانون للاعتراف بمجهود المخترع وحمايتها بموجب براءة الاختراع فهي شروط موضوعية واخرى شكلية .

اولا الشروط الموضوعية حيث ذهب المشرع العراقي في المادة ٢ من قانون براءات الاختراع الى القول بانه "تمنح براءات الاختراع استنادا الى احكام هذا القانون لكل اختراع قابل للتطبيق صناعيا , حديث ويساهم في خطوة مبتكرة , يتعلق اما بمنتج صناعي جديد , او طرق صناعية جديدة , او تطبيق جديد لطرق صناعية معروفة" اما بالنسبة للمشرع المصري فقد ذهب الى انه "تمنح براءات اختراع طبقاً لأحكام هذا القانون عن كل اختراع قابل للتطبيق الصناعي، ويكون جديدا ويمثل خطوة ابداعية، سواء كان الاختراع متعلقاً بمنتجات صناعية جديدة أو بطرق صناعية مستحدثه، أو بتطبيق جديد لطرق صناعية معروفة. كما تمنح البراءة استقلالاً، عن كل تعديل أو تحسين أو اضافة ترد على اختراع سبق ان منحت عنه براءة، إذا توافرت فيه شروط الجدة والابداع والقابلية للتطبيق الصناعي على النحو المبين في الفقرة السابقة، ويكون منح البراءة لصاحب التعديل أو التحسين أو الاضافة وفقا لأحكام هذا القانون"^(٣)، وعليه نتناول توضيح تلك الشروط الموضوعية وفق ما يلي:

١- شرط الجدة:



ان الجدة قد تكون مطلقة وهي ان يكون الاختراع غير مسبوق الكشف او الافصاح عنه في اي زمان واي مكان، وقد تكون نسبية وهي ان يكون الاختراع غير مفسح عنه في الدولة التي قدم الطلب فيها او تكون خلال مدة زمنية معينة خمسون عاما قبل تقديم الطلب^(٤).

ان الاختراع يكون جديدا اذا لم يكن معروفا في المجال الفني السائد والمقصود بذلك اطلاع الجمهور عليه بكافة وسائل الاتصال، وعليه فان الجدة مرتبطة ارتباطا وثيقا بالسرية حيث لا يكون الاختراع جديدا ما لم يكن معروفا من الجمهور قبل ايداعه^(٥)، وان العلم بسر الاختراع بعد اكتشافه وقبل منح البراءة اصبح هذا الاختراع ملكا للجميع ولا يعتبر استخدامه او استغلاله من قبل الغير اعتداء على حق الملكية الصناعية، وذلك لان حق الاستثناء يمنح للمخترع مقابل ما يقدمه للمجتمع من جديد فان لم يتوفر في الاختراع ما يحويه من اسرار صناعية فعندئذ لن يعود هنالك من مبرر لمنحه براءة الاختراع^(٦).

اما عن الحكمة من شرط الجدة هو تشجيع حركة الابتكار والابداع من خلال تقرير حق المخترع في الاستثناء وحده باستغلال اختراعه لمدة معينة في مقابل ان يكشف للمجتمع اسرار الاختراع، مما يدفع حركة التقدم التكنولوجي والصناعي ويمكن الغير من تصنيع واستغلال الاختراع بعد انتهاء مدة الحماية، كما ان الافصاح عن سر الاختراع يعود بالمنفعة على المجتمع

لأنه يمكن الغير من دراسة النظريات والافكار التي يقوم عليها الاختراع لتطويرها لتحقيق التنمية الصناعية^(٧).

وذهب المشرع العراقي الى انه لا يعتبر الاختراع جديدا في الحالات الثلاث التالية - : " ا - اذا كان الاختراع سبق وان تم العمل به علنا داخل العراق او خارجه او اذا كان وصفه او رسمه قد اذيع في نشرات دورية داخل العراق او خارجه بطريقة واضحة تمكن ذوي الاختصاص من استعماله. ب - اذا كانت براءة الاختراع قد تم منحها عن الاختراع او عن جزء منه لغير المخترع او لغير من الت اليه حقوق الاختراع او للغير الذي سبق وان طلب براءة الاختراع ذاته او جزء منه. ت - على الرغم منه الفقرات ا



وب لا يعتد بالكشف عن الاختراع للجمهور اذا حدث خلال الاشهر الاثني عشر السابقة لتاريخ ايداع طلب تسجيله او لتاريخ الادعاء بألوية الطلب , وكان نتيجة تصرف قام به طالب التسجيل او سلفه او نتيجة عمل غير محق من الغير ضده او ضد سلفه^(٨).

اما بالنسبة للمشرع المصري فقد ذهب الى انه " لا يعتبر الاختراع جديداً كله او جزء منه في الحالتين الاتيتين:

- ١- إذا كان قد سبق طلب إصدار براءة اختراع أو صدرت براءة عنه أو عن جزء منه في جمهورية مصر العربية أو في الخارج قبل تاريخ تقديم طلب البراءة.
- ٢- إذا كان قد سبق استعمال الاختراع أو استغلاله في جمهورية مصر العربية أو في الخارج بصفة علنية أو كان قد أفصح عن وصفه على نحو يمكن ذوى الخبرة من استغلاله قبل تقديم طلب البراءة. ولا يعد افصاحا في حكم البند السابق الكشف عن الاختراع في المعارض الوطنية أو الدولية خلال الستة الاشهر السابقة على تاريخ التقديم بطلب البراءة.

وتحدد اللائحة التنفيذية لهذا القانون أوضاع وإجراءات الكشف عن الاختراع.

اما بالنسبة للمشرع الكازاخستاني فقد ذهب الى انه يكون الاختراع جديدا اذا لم يكن واضح بالنسبة للمتخصص من المعلومات المتعلقة بمستوى التكنولوجيا، حيث تتضمن المعلومات الخاصة بأحدث ما توصلت إليه التكنولوجيا أية معلومات كانت معروفة للعالم قبل أن يكون للاختراع الأسبقية، وعند تحديد حداثة الاختراع، يجب أن تتضمن المعلومات المتعلقة بالمستوى التقني طلبات الاختراعات في جمهورية كازاخستان، وبراءات الاختراع الخاصة بالاختراعات في جمهورية كازاخستان ، بشرط أن تكون لها أولويات مسبقة^(٩).

اما المشرع الفرنسي فقد ذهب الى انه يعتبر الاختراع جديداً إذا لم يكن مشمولاً بأحدث التقنيات، وتتكون أحدث ما توصلت إليه التكنولوجيا من كل ما تم توفيره للجمهور قبل تاريخ إيداع طلب البراءة عن طريق



وصف مكتوب أو شفهي أو استخدام أو أي وسيلة أخرى، ولا يؤخذ في الاعتبار الكشف عن الاختراع في الحالتين التاليتين أ) - إذا تم خلال الأشهر الستة السابقة لتاريخ إيداع طلب البراءة إذا نتج عن نشر طلب براءة اختراع سابق بعد تاريخ هذا الإيداع ، وإذا نتج في كلتا الحالتين ، بشكل مباشر أو غير مباشر : فيما يتعلق بالمخترع أو سلفه في الملكية ب) أن الاختراع قد تم تقديمه من قبلهم في معرض رسمي أو معترف به رسميًا بالمعنى المقصود في الاتفاقية المعدلة المتعلقة بالمعارض الدولية الموقعة في باريس في ٢٢ نوفمبر ١٩٢٨ (١٠).

ومن خلال ما سبق نلاحظ ان جميع التشريعات السابقة اخذت بالجدة المطلقة من حيث الزمان والمكان، ولم يأخذ بالجدة النسبية وذلك من خلال اعتبار الاختراع فاقدا لشرط الجدة اذا سبق الكشف عنه للجمهور، بالوصف المكتوب او الشفوي او عن طريق الاستعمال او باي وسيلة اخرى، يتحقق بها العلم بمضمون الاختراع قبل تاريخ ايداع طلب تسجيل الاختراع او قبل تاريخ اولوية الطلب، مع الاخذ ببعض الاستثناءات المتمثلة في الكشف للجمهور عن الاختراع خلال الاشهر الاثني عشر السابقة، لتاريخ ايداع طلب التسجيل او لتاريخ الادعاء بأولوية الطلب وكان ناتج عن تصرف من قبل طالب التسجيل او من له حق التصرف اما، الحالة الثانية فهي الكشف في المعارض الرسمية المعترف بها.

وقد تعلق الامر بريادة الاعمال يمكننا القول ان الابتكارات التي يتوصل اليها رائد الاعمال تكون جديدة فهي لم تكن معروفة في المجال الفني السائد، وحيث ان الجمهور لم يكن مطلع عليها فهي تكون سرية حيث ان شرط الجدة يكون مرتبط بالابتكار والابداع، الذي هو اساس ريادة الاعمال يمكن ان نمثل بهذه الحالة باكتشاف المصباح الكهربائي من قبل اديسون، الذي منح عنه براءة اختراع بالرقم ٢٢٣٨٩٨ (منحت في ٢٧ يناير ١٨٨٠) لمصباح كهربائي باستخدام، "أسلاك الكربون أو شريط من أسلاك البلاتينا الملفوفة والمتصلة هو جهاز يحول الطاقة الكهربائية إلى ضوء، وبعد عدة تجارب فاشلة في عام ١٨٧٩ ابتكر المخترع الأمريكي توماس إديسون وفريقه، أول مصباحا كهربائيا عمليا باستخدام الخيط القطني



واستمر المصباح في الإضاءة لمدة أربعين ساعة متواصلة، لكن قام إديسون بعد ذلك بمحاولات ناجحة لإطالة مدة أنارته.

٢- الخطوة الابداعية:

ويقصد بذلك الا تكون فكرة الاختراع بديهية بل يلزم ان تتضمن فكرة ابتكارية اصيلة، تحقق تقدم صناعي غير مسبوق من قبل^(١١)، حيث يرى جانب من الفقه ان مجرد ايجاد شيء جديد لم يكن موجودا من قبل غير كافي لتحقيق عنصر الابتكار موضوع البراءة، ويشترطون لكي ترتفع الفكرة الجديدة من مستوى الافكار العادية الى مستوى الاصلية، ان تحقق تقدما في الصناعة وان تبلغ درجة التقدم تطور معين، يمثل فارقا ملموسا بين ما حققته الفكرة من نتائج تعلو وتغوق المستوى السابق للفن الصناعي، كما يجب ان يكون هذا الفارق بين ما حققته الفكرة من نتائج وبين ما كان يستطيع الخبير العادي تقديمه، باستخدام مهاراته الفنية ومعلوماته من التجارب العلمية في التحسين والاضافة^(١٢)، حيث ان شخص المهنة العادي هو المضطلع بمعرفة عادية عامة تكون اساس ميدانه التقني، اذ يستطيع بموجب معلوماته المهنية ان يبدي رأي صحيح، اما بالنسبة للحالة التقنية اذ يجب ان يتم مقارنتها بالاختراع حتى يتم تقييم وتقدير الجديد منه^(١٣).

واشترط المشرع العراقي في الاختراع ان يساهم في خطة مبتكرة تتعلق بمنتج صناعي جديد او طرق صناعية جديدة او تطبيق جديد لطرق صناعية معروفة^(١٤).

واستقرت المحكمة الادارية العليا في مصر على ان المقصود بالاختراع" هو تقديم شيء جديد للمجتمع او ايجاد شيء لم يكن موجود من قبل ، وقوامه ان يكون ثمرة فكرة او نشاط ابتكاري يتجاوز الفن الصناعي القائم، فلا يعد من قبيل المخترعات او التنقيحات او التحسينات غير الجوهرية، التي لا تغيب عن رجل الصناعة المتخصص في حدود المعلومات الجارية والتي هي وليدة المهارة الحرفية وحدها، ومثل هذه الصورة تدخل في نطاق الصناعة لا في نطاق الاختراع"^(١٥).



كما اشار المشرع الكازاخستاني الى ان الاختراع يكون على المستوى الابتكاري اذا لم يكن معروفا او معلوما بالنسبة للمتخصص من المعلومات المتعلقة بمستوى التكنولوجيا^(١٦).

اما بالنسبة للمشرع الفرنسي فانه ذهب الى اشتراط ان يكون الاختراع متضمنا للخطوة الابتكارية اذا لم ينتج عنه بالنسبة لشخص ماهر في ذات المجال بطريقة واضحة من حالة التقنية^(١٧).

ان ريادة الاعمال والابتكار هما العوامل الرئيسية لمواجهة الازمات ومحركات الانتعاش الاقتصادي، اذ ان ريادة الأعمال الإبداعية هي سلوك استباقي يتسم بالمخاطرة بهدف الحصول على الابتكار واستغلاله، فالابتكار هو جوهر الريادة حيث تحقق الافكار الريادية تقدم صناعي كبير وغير مألوف، وتحدث فارق بين مستوى ما حققته الفكرة من نتائج تسمو وتعلو المستوى السابق، فهي افكار لم يستطيع الشخص العادي ضمن نفس الاختصاص التوصل اليها او تحقيقها باستخدام مهاراته الفنية ومعلوماته القائمة، على اساس الخبرة المتحصلة من التجارب العلمية، اذ ان رائد الاعمال لا يدخل في أي مجال الا بعد المعرفة الدقيقة والمطلقة فيه خصوصا في المشاريع التجارية، اذ يتعلم كل شيء ممكن بدءا من الاعمال التجارية الى التكنولوجيا والى المنافسة، ان اول ما ينطلق منه رائد الاعمال هو فكرة العمل الإبداعية المبتكرة على مستوى عالي من الابتكار والابداع، ثم ينتقل الى اتخاذ الخطوات المناسبة لتحقيق تلك الافكار، واخيرا اظهر مستوى من الالتزام والاستعداد لبناء الاعمال التجارية، مثال على ذلك ابتكار برنامج الفيسبوك من قبل مارك زوكربيرغ الذي حصل على ٥٠ براءة اختراع خاصة ب فيسبوك.

اذ يلاحظ رائد الاعمال ان هنالك فجوة بين الاحتياجات المجتمعية وبين الطرف القائم، فيقوم بتحديد المشكلة وتحليلها ثم وضع الحل المناسب لها، وبعد جمع كل هذه المعلومات يقوم رائد الاعمال بتقييم كل فكرة من حيث جدواها وتكاليفها كحل للمشكلة.

٣- القابلية للتطبيق الصناعي:



ان هذا يعني ان البراءة لا تمنح الا للاختراعات القابلة للاستغلال في مجال الصناعة مثل اختراع آلة او سلعة او مادة كيميائية معينة، ويكون الاختراع قابلاً للتطبيق الصناعي متى ما امكن تطبيقه عملياً بتحويله الى شيء مادي ملموس، وبالتالي يمكن الاستفادة منه عملياً عن طريق استغلاله او استثماره او استعماله في أي مجال من المجالات الصناعية، سواء اكانت صناعات زراعية او انتاجية او استخراجية^(١٨).

اما النظريات العلمية الافكار المجردة البحتة فهي لا تحمي في ذاتها عن طريق البراءة، وكذلك الاكتشافات المتعلقة بالطبيعة وقوانينها والمعادلات الرياضية او الحسابية مهما كانت قيمتها ومهما يبذل من جهد وابحاث في سبيل التوصل اليها، اذ يجب من اجل توفير الحماية للاختراع ان يتضمن تطبيقاً لهذه النظريات والافكار من خلال ابتكار طريقة صناعية جديدة او تصنيع منتج جديد، فعلى سبيل المثال اكتشاف اينشتاين لقانون الطاقة^(١٩) حيث لا يحمي عن طريق براءة الاختراع لأنه مجرد اكتشاف لقانون من قوانين الطبيعة، اما من يبتكر طريقة صناعية او آلة جديدة لتوليد الطاقة او لقياسها بتطبيق قانون اينشتاين فان اختراعه يكون قابلاً للحماية بموجب البراءة^(٢٠).

ان التطبيق الصناعي عنصر جوهري في الاختراع وذلك لأنه يخرج من نطاق التفكير المجرد الى نطاق عالم التنفيذ حيث العبرة في التحقيق لا بالتجريد الفكري، وعليه يكون الاختراع قابلاً للتطبيق الصناعي اذا كان موضوعه قابلاً للتصنيع حيث يمثل في هذه الحالة منتج او يكون قابلاً للاستعمال الصناعي^(٢١).

ولقد ذهب المشرع الكازاخستاني الى اعتبار الاختراع مناسباً للاستخدام في الصناعة اذا كان من الممكن استخدامه في الصناعة والزراعة والرعاية الصحية وأنشطة أخرى^(٢٢).

اما بالنسبة للمشرع الفرنسي فقد ذهب الى اعتبار الاختراع قابلاً للتطبيق الصناعي اذا كان موضوعه يمكن تصنيعه او استخدامه في أي نوع من الصناعة بما في ذلك الزراعة، ولا تعتبر طرق العلاج الجراحي أو العلاجي لجسم الإنسان أو الحيوان وطرق التشخيص المطبقة على جسم الإنسان أو الحيوان



اختراعات قابلة للتطبيق الصناعي بالمعنى المقصود في المادة ١٠-٦١١.L. لا ينطبق هذا الحكم على المنتجات، ولا سيما المواد أو التركيبات، لتنفيذ إحدى هذه الطرق^(٢٣).

ان الافكار الريادية تكون قابلة للاستغلال الصناعي او في اي مجال اخر ومنها الزراعة اذ ذهب المشرع الكازاخستاني في المادة ٤١ من قانون ريادة الاعمال، يُعترف بتنفيذ ريادة الأعمال الفردية من قبل الأفراد على أنه استخدام الأراضي الزراعية لإنتاج المنتجات الزراعية، فضلاً عن ارتباطه ارتباطاً وثيقاً بمعالجة هذه المنتجات وبيعها.

وعليه فان تفسير التطبيق الصناعي يكون بالمعنى الواسع ليشمل جميع المجالات دون الاقتصار على الصناعة، وكذلك فان تلك الافكار ليس لها قيمة اذا كانت مجرد افكار ونظريات دون ان يكون لها اثر عملي ملموس على ارض الواقع، حيث ان الافكار الريادية كثيرا ما نلاحظ اثرها على ارض الواقع، ويمكن ان تمثل هذه الحالة بتطبيق امازون حيث بدأت بفكرة من قبل بيزوس عندما استهوته فكرة بيع الكتب عن طريق الانترنت، وواجه مشكلة تمويل المشروع وكذلك خوف وقلق المؤلفين على كتبهم من السرقة والاقتباس، وكانوا يتمسكون بحقوق النشر غير ان هذه المخاوف سرعان ما تبددت، بسبب ما حققه المشروع من نجاح والكثير من الامثلة التي تدل على تحول الافكار الريادية الى تطبيق عملي وارض الواقع لتحقيق ارباح وثروة كبيرة لصاحبها.

اذ عن طريق الافكار الريادية تساهم في انتاج منتجات في أي مجال من مجالات الصناعية او التجارية او الزراعية، ونرى ان سبب الاهتمام بريادة الاعمال الزراعية هي بسبب زيادة عدد سكان العالم وزيادة الطلب العالمي على الغذاء، الذي ينمو مع نمو السكان والسعي لتوفير احتياجات الانسان من الخضروات والفواكه والمنتجات الزراعية في كافة فصول السنة دون اقتصارها على فصل دون الاخر.

وقد ا زاد التخوف بسبب استخدام الاراضي والمياه وهي موارد محدودة، لذلك يجب ان تلعب الشركات العاملة في القطاع الزراعي دورا كبيرا ونشطا في ريادة الاعمال الزراعية، لزيادة الانتاج عن طريق



استخدام الموارد بكفاءة واستبدال الطرق التقليدية ذات التكاليف البيئية المرتفعة ببدائل مثل الري بالتنقيط، ومن الامثلة على ريادة الاعمال الزراعية هي الزراعة في البيوت البلاستيكية، وان هذه الأجواء الاصطناعية للنبات مكنت الانسان ليحصل على محاصيل الخضراوات الصيفية في غير زمن وجودها الطبيعي، وهكذا استطاع الإنسان أن يقيم الزراعة العلمية مقام الزراعة التقليدي والتي استطاعت أن تقدم للجنس البشري، وأن تجمع له على مائدته خضراوات الصيف والشتاء في سائر أوقات السنة وفصولها.

٤- مشروعية الاختراع:

ويقصد بذلك عدم وجود مانع قانوني من تسجيل الاختراع او مخالفته الاختراع للنظام العام او الآداب^(٢٤)، حيث ان التشريعات استبعدت بعض الاختراعات من نطاق الحماية القانونية للاعتبارات المصلحة العامة وتتمثل هذه الاستثناءات بما يلي:

أ- مخالفة الاختراع للنظام العام والآداب: حيث يتمتع مسجل براءات الاختراع صلاحية رفض قبول طلب الحصول على براءة الاختراع، اذا كان استغلاله اخلا في النظام العام والآداب العامة، مثال على ذلك تقديم طلب الحصول على براءة اختراع لالة لعب القمار، وقد اشار المشرع العراقي الى هذا الاستثناء حيث لا تمنح البراءة للاختراعات التي ينشا من استغلالها اخلا بالآداب العامة او النظام العام او التي تتعارض مع المصلحة العامة^(٢٥)، وهو ذات الاتجاه الذي سار عليه المشرع المصري^(٢٦).

ب- اما بالنسبة للمشرع الكازاخستاني فانه ذهب الى انه مقترحات تتعارض مع مبادئ النظام العام والإنسانية والأخلاق^(٢٧).

اما بالنسبة للمشرع الفرنسي فانه ذهب الى عدم اعتباره قابلة للحماية ببراءة الاختراعات، التي يكون نشرها أو تنفيذها مخالفاً للنظام العام أو الآداب العامة، ولا يمكن اعتبار تنفيذ الاختراع على هذا النحو لمجرد أنه محظور بموجب نص قانوني أو تنظيمي^(٢٨).



ت- منع اعطاء البراءة لطرق العلاج او التشخيص الطبي المتعلقة بالحيوان او البشر على ان يستثنى من ذلك المعدات والمنتجات التي تستخدم لتطبيق هذه الطرق: ان الهدف من ذلك هو حماية المصلحة العامة، وذلك لان اعطاء براءة اختراع على مثل هذه الحالات يؤدي الى حرمان المرضى من العلاج مما يؤدي الى تفشي الامراض مما يزيد عدد الوفيات^(٢٩)، حيث لم ينص المشرع العراقي على هذه الحالتين صراحة، اما بالنسبة للمشرع المصري فقد اشار الى هذه الحالتين صراحة حيث لم يمنح براءة الاختراع لطرق تشخيص وعلاج وجراحة الانسان او الحيوان^(٣٠).

اما بالنسبة للمعدات المرتبطة بهذه الطرق فليس هنالك مانع من اعطائها البراءة بسبب انها دخلت في اطار التطبيق الصناعي^(٣١).

أ-الابحاث النباتية والحيوانية او الطرق البيولوجية لإنتاج الحيوان او النبات^(٣٢)، ان المشرع العراقي لم ينص على هذه الحالة اما بالنسبة للمشرع المصري فقد نص عليها صراحة حيث استثنى أيا كانت درجة ندرتها او غرابتها، الا انه اخرج الكائنات الدقيقة والطرق البيولوجية والبيولوجية الدقيقة لإنتاج النباتات او الحيوانات من نطاق الاستثناء وجعلها قابلة لمنح براءة الاختراع عليها^(٣٣).

اما بالنسبة للمشرع الفرنسي فانه اعتبر غير قابلة للحماية ببراءة سلالات الحيوانات وكذلك العمليات البيولوجية أساساً للحصول على النباتات أو الحيوانات، لا ينطبق هذا الحكم على العمليات الميكروبيولوجية وعلى المنتجات التي يتم الحصول عليها من خلال هذه العمليات^(٣٤).

ث- الاكتشافات والنظريات العلمية والطرق الرياضية:

الاكتشاف هو ايجاد شيء كان موجود ولكنه غير معروف او ملحوظ من قبل، ويأتي من نتاج فكري الا انه لا يحقق نتائج صناعية على العكس من الاختراع، حيث ان الاكتشاف يقف عند تعريف الظواهر الطبيعية او المادية والقوانين التي لم تكن موجودة من قبل اما عمل المخترع فهو تحويل تلك الظواهر والافكار الى تطبيق عملي، اما النظريات العملية فهي وصف للمادة الطبيعية يمكن ان يكون اختراع اذا



نتج عنه تطبيق صناعي، حيث انها مصدر التقدم التقني الا ان الاعتراف لها بالحماية عن طريق قانون حماية الاختراع يؤدي الى توقف الجهد عندها دون ان يتبعها تطبيق عملي يخدم البشرية، وبالتالي فان اي تنفيذ لها من قبل الغير يواجه معارضة من قبل من ابتكرها فينتج عنه عرقلة للتطور الصناعي، ام الطرق الرياضية فهي ضمن الابتكارات المجردة ولا تكون صناعية في تطبيقها او موضوعها حتى لو ادت الى نتائج صناعية لأنها تكون مجرد وسيط لا فائدة لذاتها^(٣٥).

ان المشرع العراقي لم يشر الى هذه الحالة اما بالنسبة للمشرع المصري فقد نص عليها^(٣٦)، وهو ذات اتجاه المشرع الكازاخستاني^(٣٧).

ج- الطرق والوسائل المستعملة في الامور المالية او الصيرفية او الحسابية:

اذ نص على هذه الحالة المشرع العراقي^(٣٨)، ونرى ان سبب استبعادها كونها تتعلق بالاقتصاد العام للدولة حيث ان حمايتها بموجب براءة الاختراع يعيق تطويرها واستخدامها من قبل الغير بما يخدم مصلحة الاقتصاد الوطني ويضر بمصلحة الدولة.

ثانيا الشروط الشكلية:

وبالإضافة للشروط الموضوعية السابقة فإنها يتطلب شروط شكلية التي تتمثل بالإجراءات الادارية التي تطلبها القانون، من اجل استكمال تسجيل الاختراع للحصول على البراءة اللازمة^(٣٩)، اذ يجب ان يتقدم المخترع او من يمثله قانونا او من الت اليه حقوقه طلب الى الجهة الادارية المختصة من اجل الحصول على براءة الاختراع^(٤٠).

كما يرفق بالطلب وصف تفصيلي للاختراع يتضمن وصف كاملا عن موضوعه وعن افضل اسلوب يتمكن من خلاله ذوي الخبرة من تنفيذه، كما يجب ان يتضمن الطلب الوصف بطريقة واضحة على العناصر الجديدة التي يطلب صاحب الشأن حمايتها، وان يرفق بالطلب رسم هندسي للاختراع عند الضرورة^(٤١).



وهذا ما اكد عليه المشرع العراقي حيث "يكشف مقدم الطلب عن الاختراع وصفا تفصيليا للاختراع يتضمن بياناً واضحاً وكاملاً يكفي لتمكين شخص ذي خبرة في مجال ذلك الاختراع من تنفيذه" ^(٤٢). ونحن نرجح الى انشاء جهاز خاص لرواد الاعمال يختص بفحص الطلبات المقدمة اليهم من قبل رائد الاعمال، وتكون مستقلة عن الجهة التي يقدم اليها طلبات براءات الاختراع وتكون هذه الجهة قسم يطلق عليه قسم ريادة الاعمال التابع لجهاز التقييس والسيطرة النوعية، لكونها جهة مختص بموضوع الابتكار والابداع، وخاصة ان انها تمتلك موظفين مختصين في فحص مدى توفر الابداع والابتكار بالطلب المقدم من قبل رائد الاعمال، لعلهم في مجال فحص براءة الاختراع وعدم ربط رواد الاعمال بغرفة التجارة وذلك لان من شروط الانتماء لغرفة التجارة هو ان يكون مقدم الطلب تاجر وفرض رسوم سنوية عليه، وبالتالي كما اوضحنا سابقا ليس بالشرط ان يكون رائد الاعمال تاجر بالإضافة الى عدم وجود مثل هذه الشروط ضمن جهاز التقييس والسيطرة النوعية، فهي تهتم بالابتكار والابداع وليس بصفات الشخص وكذلك عدم اقتصار ريادة الاعمال في مجال التجارة، فهي تشمل جميع المجالات الصناعية والتجارية والزراعية وهو ما دفعنا للميل لجعلها ضمن جهاز التقييس والسيطرة النوعية.

المطلب الثاني: الحماية القانونية لريادة الاعمال بموجب براءة الاختراع:

ان الحماية القانونية لبراءة الاختراع تتمثل بالحماية المدنية والحماية الجنائية، وبالتالي فان تحقق المسؤولية سواء اكانت مدنية او جنائية يترتب عليها جزاءات وعليه نتناول توضيح ذلك وفق ما يلي:

اولا الحماية المدنية:

١- التعويض:

ان التعويض يكون على نوعين الاول تعويض عيني الذي يتمثل بإعادة الحال الى ما كان عليه قبل وقوع الضرر ^(٤٣)، ويتمثل ذلك في براءة الاختراع بإتلاف المنتجات المقلدة، والثاني التعويض بمقابل والذي يكون مبلغ من النقود حيث يتمثل في الخسارة اللاحقة وما فاتته من كسب ^(٤٤)، حيث يتم تحديد الكسب



الفائت على اساس كمية المواد المقلدة واحتساب التعويض على اساسها، ويتضمن احتساب ما تم تسويقه تجاريا أي عدد المنتجات التي تم بيعها، ومقدار المنافسة التي عملها التقليد في تسويق الاختراع، اما اذا كانوا المعتدين اشخاص عدة يجوز للمحكمة الحكم عليهم بالتعويض تضامنا، اما بالنسبة للخسارة اللاحقة تتضمن نفقات الدعوى في كافة مراحلها، وكذلك حرمان المخترع او خلفه من استغلال اختراعه او تسويقه او التنازل عنه او حرمانه من الترخيص للغير باستغلاله، وكذلك اضطراره لتخفيض اسعاره من اجل جذب الغير اليه بعد منافسة المقلد له، واخيرا يشمل الخسارة المتمثلة من جراء حصول المقلد على امتياز في السوق على حساب المخترع او خلفه^(٤٥).

ان التعويض يتيح لرائد الاعمال امكانية اعادة الحال الى ما كانت عليه قبل وقوع الضرر حيث يؤدي ذلك الى اتلاف المنتجات المقلدة لبراءته، وبالتالي تحقيق الاستئثار بها وكذلك يمكنه في حالة تعذر اعادة الحال الى المطالبة بالتعويض النقدي، عنما لحقه من خسارة وما فاتته من كسب حيث يمكنه المطالبة بثمن الكمية المقلدة المباعة، وكذلك نفقات الدعوى والخسارة التي لحقته من جراء حصول المقلد على امتياز في السوق، مما يجبر رائد الاعمال على البيع بأسعار اقل لجذب العملاء اليه والخسارة الناتجة عن عدم استغلال او استخدام.

٢- الاجراءات التحفظية:

ان التشريعات المنظمة لبراءات الاختراع تمنح صاحب البراءة حق المطالبة من المحكمة، التي تنتظر دعاوى المنازعات الخاصة ببراءات الاختراع اتخاذ مجموعة من الاجراءات التحفظية، التي تهدف الى درء خطر عاجل او على الاقل التقليل من وقوعه في المستقبل وعليه نتناول توضيح ذلك وفق ما هو متناول في القوانين المقارنة^(٤٦).

حيث اتاح المشرع العراقي لمالك براءة الاختراع ان يقيم دعوى لمنع انتهاك حقوقه، الا انه الزمه بتقديم كفالة لرفع دعوى امام محكمة البداء المختصة، وتقبل المحكمة طلب الاجراءات المؤقتة المتمثلة بإيقاف



التعدي الواقع من قبل المعتدي، كما ان لها حيز المنتجات موضوع التعدي اينما وقعت، كما ان لها حفظ الادلة المتعلقة بالتعدي، وان لمالك البراءة ان يطلب من المحكمة قبل اقامة دعوى التعدي اتخاذ أي من هذه الاجراءات السابقة دون تبليغ المدعى عليه، وعلى المحكمة قبول طلبه على ان يكون طلبه مشفوعا بكفالة اذا تبين او ثبت للمحكمة انه تم الاعتداء على البراءة الاختراع، او كون الاعتداء وشيك ويمكن ان يسبب ضرر يتعذر اصلاحه، وان يكون هنالك خطر اختفاء الدليل او تضرره كبيرا.

كما ذهب المشرع الى ان الاجراءات التحفظية تعتبر لاغيا اذا لم يقيم مالك البراءة دعوى قضائية خلال ثمانية ايام من امر المحكمة باتخاذ الاجراءات التحفظية، كما اعطى للمدعى عليه الطعن بقرار المحكمة الخاص الاجراءات التحفظية خلال ٨ ايام من تاريخ تبليغه بالقرار، امام محكمة الاستئناف التي يكون قرارها قطعي، وكما ان للمدعى عليه ايقاف الاجراءات عن طريق طلب مشفوع بكفالة، وذلك بضمان غلق المصنع او المشروع او النشاط التجاري ذي الصلة ويكون هذا القرار قابلا للاستئناف خلال ٨ ايام من تاريخ تبليغه ويكون قرار الاستئناف قطعي، كما اعطى للمدعي عليه الحق في المطالبة بتعويض عادل عن الاضرار التي اصابته اذا كانت دعوى المدعى عليه غير جديرة بالاعتبار او كانت خارج المدة القانونية المحددة^(٤٧).

اما بالنسبة للمشرع المصري فانه اجاز لمالك براءة الاختراع ان يطلب من رئيس المحكمة المختصة، اصدار امر اجراء تحفظي بخصوص البضائع او المنتجات المدعى بتقليدها للمنتج الحاصل عنه براءة، بموجب الوصف التفصيلي الذي تم الاعلان عنه في وثيقة براءة الاختراع، حيث يصدر الامر بالإجراءات اللازمة لحفظ هذه البضائع والمنتجات، على النحو الذي يضمن بقائها بحالتها، كما اجاز ان يصدر الامر قبل رفع الدعوى الا انه الزم المدعي بإقامتها خلال ٨ ايام وفي حالة عدم رفعها تسقط هذا الامر^(٤٨).



اما بالنسبة للمشرع الفرنسي فانه ذهب الى انه يجوز لرئيس المحكمة اثناء رفع دعوى التعدي على براءة الاختراع اتخاذ اجراءات تحفظية، كان يحظر مؤقتا استمرار اعمال التعدي او يجعل هذا الاجراء خاضع للضمانات الهادفة الى تعويض صاحب البراءة، كما الزم المدعي بإقامة الدعوى خلال مدة قصيرة والا اعتبرت تلك الاجراءات لاغية، ومن اجل ضمان حقوق المدعى عليه الزم المدعي بتقديم الضمانات اللازمة لتعويض المدعى عليه في حالة اعتبرت الدعوى لا اساس لها والحقت ضرر بالمدعى عليه^(٤٩).

واخيرا يتضح لنا ان الاجراءات التحفظية تتيح لرائد الاعمال المحافظة على حقوقه من خلال منع المعتدي، عن طريق الحجز على المنتجات التي يقع عليها الاعتداء وحفظ الادلة المتعلقة بالتعدي لأثبات وقوعه، كما يتيح له اتخاذ الاجراءات دون تبليغ المدعة عليه اذا وجدت للمحكمة اسباب جدية، والتي تتمثل بوقوع الاعتداء فعلا او كان على وشك الوقوع مما يسبب ضرر يخشى معه تعذر اصلاحه حيث يسبب ذلك ضرر كبير لرائد الاعمال، كان يتسبب ذلك باختفاء الدليل او تضرره ضررا كبيرا حيث الزم المدعي تقديم كفالة قبل اتخاذ هذه الاجراءات، وان هذه الاجراءات توفر حماية وقتية لرائد الاعمال وتمنع تكرار التعدي، الى حين اقامة الدعوى التي الزمه المشرع بإقامتها خلال ٨ ايام، والا عد تلك الاجراءات لاغية وبذلك وازن بين حقوق الطرفين والزم بتعويض عادل للمدعى عليه، في حالة كون الدعوى غير جديرة بالاعتبار او خارج الاطار الزمني المحدد لها قانون.

٣- المصادرة:

ان المصادرة تقع على الأدوات والآلات المستخدمة في تقليد براءة الاختراع، وذلك لأنه يؤدي الى منع المعتدي الحائز لتلك الاشياء من استخدامها مستقبلا في جريمة جديدة، كما يمكن ان تقع المصادرة على المنتجات المقلدة ذاتها حيث يقوم المحكمة ببيعها ودفع التعويضات او الغرامات من ثمنها ، كما ان لها التصرف بها بكافة وسائل التصرف التي تراها مناسبة كتسليم تلك الاشياء الى المؤسسات العامة او



الجمعيات الخيرية^(٥٠)، حيث ينتج عن قرار المصادرة منع الاستمرار في التقليد ومنع المقلد من تحقيق الاستفادة من عمل التقليد السابق، لذا تعد المصادرة اجراء احترازي وتعويضي في نفس الوقت^(٥١).

ان المشرع العراقي اتاح للمحكمة بناء على السلطة التقديرية لها امكانية مصادرة الادوات والمواد المستخدمة بصورة مباشرة وفعلية في الاعتداء على البراءة، وانه للمحكمة ايضا مصادرة المنتجات التي كانت محل للاعتداء، وكما ذهب المشرع العراقي الى امكانية استخدام تلك المواد في اغراض غير تجارية^(٥٢)، كما ذهب المشرع الى ان للمحكمة مصادرة الاشياء المحجوزة او التي تحجز فيما بعد لاستنزال ثمنها من التعويضات او الغرامات او التصرف فيها باي طريقة تراها المحكمة مناسبة^(٥٣).

اما بالنسبة للمشرع المصري فانه ذهب في جميع الاحوال تقضي المحكمة بمصادرة الاشياء المقلدة محل الجريمة والادوات التي استخدمت في التقليد^(٥٤).

اما بالنسبة للمشرع الفرنسي فانه ذهب الى انه بناء على طلب الطرف المتضرر وبقدر ما تثبت التدابير انه ضروري لضمان منع استمرار التعدي يجوز للقضاة ان يأمرؤا بمصادرة لصالح المدعي الاشياء المعترف بها على انها مقلدة^(٥٥).

مما سبق نرجح موقف المشرع العراقي حيث جاء بأحكام تفصيلية للمصادرة، اذ وسع من السلطة التقديرية للمحكمة من خلال مصادرة الادوات، او المواد المستخدمة في الاعتداء على البراءة وخولها صلاحية مصادرة المنتجات ايضا، واتاح المجال لإمكانية استخدامها للمصلحة العامة وتخصصها لخدمة المجتمع وامكانية استخدامها من قبل المؤسسات الخيرية.

ان المصادرة تتيح لرائد الاعمال حماية حقوقه من خلال مصادرة الاشياء والمعدات والآلات المستخدمة في الاعتداء، مما يمثل بانه اجراء احترازي الذي يمنع المعتدي من تكرار الاعتداء في المستقبل، كما ان مصادرة المنتجات وبيعها مما يمثل اجراء تعويضي من خلاله يستطيع رائد الاعمال الحصول على مبلغ التعويض المقرر له، والغرامات المترتبة على المعتدي كما تمكن المحكمة من استخدام تلك المنتجات في



الاغراض الخيرية، والاعمال التي تعود بالنفع العام على المجتمع مما يحقق مصلحة الدولة ومصلحة رائد الاعمال في ان واحد.

٤- الاتلاف:

يكون الاتلاف متى ما كان المنتجات المقلدة ضارة بأمن المستهلك او الصحة وخصوصا، اذا كانت متعلقة بغذاء او دواء لم تتوفر فيه المواصفات المطلوبة، اما اذا كانت غير ضارة وتوفرت فيها الشروط المطلوبة حيث يمكن الاستفادة منها في مجال الجمعيات الخيرية كتوزيعها على المحتاجين او الفقراء^(٥٦). ان المشرع العراقي ذهب الى ان للمحكمة ان تامر بإتلاف او ايداع لأغراض غير تجارية المنتجات التي كانت محل الاعتداء، وكذلك المواد والادوات المستخدمة بصورة فعلية في الاعتداء على البراءة^(٥٧)، حيث جعلها المشرع امر جوازي تابع للسلطة التقديرية للمحكمة ونرجح موقف المشرع العراقي لإمكانية الاستفادة منها في خدمة المجتمع والصالح العام فما الضير من ذلك وخاصة انها غير ضارة. وهو ذات الموقف الذي اتخذه المشرع المصري^(٥٨) الا ان الفرق في ان المشرع العراقي اجاز امكانية استخدامها لأغراض غير تجارية وهو مالم ينص عليه المشرع المصري.

ان الاتلاف يتيح لرائد الاعمال حماية اذ يساهم في حماية منتجاته التي تم تصنيعها بطريقة غير صحيحة وغير مستوفية لشروطها الكاملة، مما قد يؤدي الى الحاق الضرر بالآخرين كما ان منع اتلاف المنتجات التي تكون مستوفية لشروطها الكاملة واستخدامها في خدمة المجتمع وتحقيق النفع العام، هو ما ينسجم مع طموح رائد الاعمال الاجتماعي الذي يهدف لخدمة المجتمع والذي يكون هدفه مواجهة مشاكل المجتمع من خلال ابتكاراته وابداعاته.

٥- نشر الحكم:

ذهب المشرع العراقي الى ان للمحكمة نشر الحكم في نشرة وفي صحيفة واحدة او اكثر على نفقة المحكوم عليه^(٥٩).



اما بالنسبة المشرع المصري فقد ذهب الى انه للمحكمة نشر الحكم الصادر بالإدانة في جريدة رسمية او اكثر على نفقة المحكوم عليه^(٦٠).

ومن خلال المقارنة بين موقف المشرعين السابقين نرى ان المشرع العراقي جعل قرار نشر الحكم امر جوازي للمحكمة خاضع لسلطتها التقديرية، اما المشرع المصري فقد جعله امر وجوبي يجب على القاضي الحكم به، ونحن نميل الى ترجيح موقف المشرع العراقي حيث يترك الامر الى السلطة التقديرية للمحكمة فقد يكون الامر لا يحتاج الى النشر بحسب طبيعة كل قضية.

حيث ان نشر الحكم له ابعاد بالنسبة لرائد الاعمال حيث يساهم في تحقيق رادع للآخرين من الاعتداء على الافكار والابداع الريادية، وبالتالي توفير مساحة أكبر من الحرية في التفكير دون الخشية من اعتداء الآخرين الذين يخشون من العقوبات الناتجة عن ذلك ومن ضمنها النشر الذي يتضمن اسم الجناة مما ينتج عنه المساس بسمعتهم ومكانتهم الاجتماعية حيث ان القضاء يضمن حق الجميع.

ثانيا الحماية الجنائية لريادة الاعمال بموجب براءة الاختراع

ان المشرع العراقي لم ينص على عقوبة جنائية لجريمة التعدي على براءة الاختراع في قانون براءات الاختراع ، وعليه بالرجوع الى القواعد العامة في قانون العقوبات نجد انه عاقب بالغرامة كل من تعدى على حق من حقوق الملكية المعنوية^(٦١)، حيث ان مبلغ الغرامة لا يقل عن ٢٠٠٠٠٠٠ مئتي الف دينار ولا يزيد عن ١٠٠٠٠٠٠٠ مليون دينار^(٦٢).

اما بالنسبة للمشرع المصري فقد قصر العقوبة على الغرامة التي لا تقل عن عشرون الف جنية ولا تتجاوز مائة الف جنية، ولكنه تشدد في حالة التكرار والعود حيث جعل العقوبة الحبس مدة لا تزيد عن السنتين والغرامة التي لا تقل عن اربعين الف جنية ولا تتجاوز مائتي الف جنية^(٦٣).

اما بالنسبة للمشرع الفرنسي فقد ذهب الى ان يعاقب كل شخص يستغل بشكل غير مناسب صفة مالك براءة الاختراع او طلب براءة بغرامة تتراوح بين ٢٠٠٠٠ و ٥٠٠٠٠ ومضاعفة الغرامة في حالة تكرار



المخالفة، حيث ان المقصود بالعودة للجريمة عندما يكون المتهم قد حكم عليه بنفس الجريمة خلال الخمس سنوات السابقة، اما بالنسبة لمن ينتهك عن علم حقوق صاحب براءة الاختراع يعاقب بالحبس من ثلاثة اشهر الى سنتين وغرامة من ٦٠٠٠ الى ١٢٠٠٠٠ او بإحدى هاتين العقوبتين^(٦٤). ونرى ان العقوبات الجنائية تشكل رادع كبير امام من يريد الاعتداء على افكار رائد الاعمال، ونعتقد من الافضل ومن اجل وصول تلك الحماية الى اقصى قدر ممكن، ان تعزز عقوبة الغرامة بالحبس حيث ان عقوبة الغرامة غير كافية لوحدها، وانما تعزز بالحبس لمدة لا تقل عن شهرين ولا تزيد عن سنتين والغرامة لا تقل عن ٢٠٠٠٠٠ ولا تزيد عن ١٠٠٠٠٠٠.

النتائج:

توصلنا لعدد من النتائج تتمثل بما يلي:

- ١- ان براءة الاختراع هي شكل من اشكال الجديدة للحماية القانونية لريادة الاعمال، اذ ان بعض الابتكارات التي يتوصل اليها رائد الاعمال، تتميز بالجدة المطلقة فهي غير معروفة في المجال الفني ولم تكن معروفة للجمهور فهي سرية، فهي ابتكارات ابداعية تحقق تقدم واضح وكبير، بين مستوى ما حققته الفكرة من نتائج تعلق بكثير ما كانت عليه في السابق، كما تقدم ريادة الاعمال افكار مادية ملموسة، يمكن تطبيقها على ارض الواقع فهي ليست مجرد افكار مجردة تبقى حبر على الورق، كما تحقق لصاحبها ميزة تنافسية وبالتالي فهي لا تقتصر على الصناعة، انما تطبق بالمعنى الواسع ليشمل جميع المجالات الصناعية والتجارية والزراعية، الا ان التشريعات تستثني بعض المجالات لأغراض تتعلق بسيادة الدولة والنظام العام والآداب، كما يجب ان يتم انشاء جهة مستقلة خاصة بكل ما يتعلق بريادة الاعمال يسمى صندوق ريادة الاعمال التابع لجهاز التقييس والسيطرة النوعية.
- ٢- ان تحقق مسؤولية المعتدي على براءة الاختراع الريادية، يمكن لرائد الاعمال الحصول على تعويض، الذي اما ان يكون بإعادة الحال الى ما كان عليه بإتلاف المنتجات المقلدة او الحصول على التعويض



النقدي بمبلغ معين من النقود الذي يتمثل بما لحقه من خسارة وما فاتته كسب، اذ يتم تحديد الخسارة التي تتضمن حرمان المخترع او خلفه من تسويق او استغلال او الترخيص للغير باستغلاله، واضطراره الى تخفيض اسعاره لجذب الزبائن بعد منافسة المقلد له، وكذلك ما حصل عليه المقلد من امتياز في السوق على حساب المخترع او خلفه، اما الكسب الفائت الذي يتضمن المنتجات التي تم بيعها ومقدار المنافسة التي تمت بموجب التقليد، ويحق لرائد الاعمال المطالبة بالإجراءات التحفظية لمنع وقع الاعتداء من قبل الغير، كما يجوز للمحكمة بناء على السلطة التقديرية لها، الحكم بمصادرة الادوات والمواد المستعملة في التعدي على البراءة واستخدامها في المصلحة العامة والاعراض الخيرية، او الحكم باتلافها، كما ان للمحكمة الحكم بنشر الحكم في صحيفة وطنية او اكثر، كما ان لرائد الاعمال اللجوء الى المحاكم الجنائية.

المقترحات:

نقترح على المشرع العراقي انشاء قانون خاص يسمى قانون ريادة الاعمال رقم ١ لسنة ٢٠٢٢:

المادة ١ حماية براءة الاختراع الريادية

يتم حماية الافكار الريادية بموجب براءة الاختراع وتطبق عليها الاحكام الواردة في قانون براءات الاختراع والنماذج الصناعية والمعلومات غير المفصح عنها والدوائر المتكاملة والاصناف النباتية رقم ٦٥ لسنة ١٩٧٠ المعدل بقانون رقم ٨١ لسنة ٢٠٠٤.

المادة ٢

اولاً- يتمثل التعويض في دعاوي ريادة الاعمال كل ما لحق رائد الاعمال من خسارة وما فاتته من كسب.
 ثانياً- ١- لمالك براءة الاختراع ان يقيم دعوى لمنع انتهاك حقوقه امام المحكمة المختصة مشفوعة بكفالة وتقبل المحكمة طلب الاجراءات التحفظية المتمثلة بما يلي:
 أ- بإيقاف التعدي.



ب- حفظ الأدلة المتعلقة بالتعدي.

ت- حجز المنتجات موضوع التعدي.

٢- لمالك براءة الاختراع ان يطلب من المحكمة اتخاذ اي من التدابير الواردة في الفقرة ثانيا من هذه

المادة على ان يكون طلبه مشفوعا بكفالة وبدون تبليغ المدعى عليه اذا اثبت للمحكمة احد الامور التالية:

أ. تم الاعتداء على براءة الاختراع او نموذج المنفعة او السر التجاري.

ب. الاعتداء وشيكا ويمكن ان يتسبب بضرر يتعذر اصلاحه.

ت. ان يكون هنالك خطر كبير يؤدي الى اختفاء الدليل او تضرره .

٣- وللمدعى عليه الطعن في قرار المحكمة الخاص بالإجراءات التحفظية خلال ٨ ايام من تاريخ تبليغ

المدعى عليه بالقرار امام محكمة الاستئناف التي يكون قرارها قطعيا.

٤- للمدعى عليه المطالبة بتعويض عما اصابه من ضرر اذا وجدت المحكمة ان دعوى المدعى غير

جديرة بالاعتبار او انها اقيمت خارج المدة المحددة.

٥- للمحكمة ان تامر بمصادرة المواد والادوات المستخدمة في صورة فعلية بالاعتداء على براءة الاختراع

او نموذج المنفعة وكذلك المنتجات التي كانت محلا للاعتداء وللمحكمة ان تحكم بإتلافها او ايداعها

لأغراض غير تجارية.

٦- للمحكمة بناء على السلطة التقديرية لها في اي دعوى جنائية او مدنية مصادرة الاشياء المحجوزة او

التي تحجز فيما من اجل استنزال ثمنها من التعويضات او الغرامات او للتصرف بها باي طريقة اخرى

تراها المحكمة مناسبة ولها ايضا ان تامر بإتلافها عند الضرورة ولها ان تامر باتخاذ اي اجراء تراه

مناسب وللمحكمة نشر الحكم في صحيفة واحدة وفي النشرة او اكثر على نفقة المحكوم عليه.

المادة ٣



يعاقب بغرامة لا تقل عن ١٠٠٠٠٠٠٠ مليون دينار عراقي ولا تزيد عن ٥٠٠٠٠٠٠٠ خمسة ملايين دينار عراقي والحبس لمدة لا تقل عن ٣ ثلاثة أشهر ولا تزيد عن ٢ سنتين:

أ- كل من قلد بقصد التداول التجاري موضوع براءة اختراع منحت عنه براءة وفقا لأحكام هذا القانون.

ب- كل من عرض للبيع أو باع أو استورد أو التداول أو حاز بقصد الاتجار منتجات مقلدة مع علمه بها وكانت براءة الاختراع صادرة عنها أو عن طرق انتاجها ونافاذة في جمهورية العراق.

ت- كل من جعل بغير حق على الاعلانات التجارية أو المنتجات أو ادوات التعبئة أو غير ذلك من البيانات التي تؤدي الى الاعتقاد بحصوله على براءة الاختراع.

الهوامش:

١. المادة ٢ من قانون براءات الاختراع والنماذج الصناعية والمعلومات غير المفصح عنها والدوائر المتكاملة والاصناف النباتية رقم ٦٥ لسنة ١٩٧٠ المعدل بقانون رقم ٨١ لسنة ٢٠٠٤.
٢. انظر أ من المادة ٢ من قانون براءات الاختراع رقم ٣٢ لسنة ١٩٩٩ الاردني.
٣. المادة ١ من قانون حقوق الملكية الفكرية المصري رقم ٨٢ لسنة ٢٠٠٢ الكتاب الاول.
٤. د. عبد الرحيم عنتر عبد الرحمن، براءة الاختراع ومعايير حمايتها، دار الفكر الجامعي، الطبعة الاولى ٢٠٠٩، ص ٣٣.
٥. د. نوري حمد خاطر، شرح الملكية الفكرية الملكية الصناعية دراسة مقارنة في القوانين الاردني والاماراتي والفرنسي، دار وائل للنشر الطبعة الثانية ٢٠١٠، ص ٢١.
٦. سائد احمد الخولي، الملكية الصناعية في الفقه والقانون المعاصر، دار الفجر للنشر والتوزيع الطبعة الاولى ٢٠١٢، ص ٩٦.
٧. د. حسام الدين الصغير، مدخل الى حقوق الملكية الفكرية، ندوة الويبو الوطنية عن الملكية الفكرية للصحفيين ووسائل الاعلام تنظمها المنظمة العالمية للملكية الفكرية (الويبو) بالتعاون مع وزارة الاعلام ١٦ يونيه/ حزيران ٢٠٠٤، ص ٤.
٨. المادة ٤ من قانون براءات الاختراع والنماذج الصناعية والمعلومات غير المفصح عنها والدوائر المتكاملة والاصناف النباتية رقم ٦٥ لسنة ١٩٧٠ المعدل بقانون رقم ٨١ لسنة ٢٠٠٤.
٩. انظر المادة ٦ من قانون براءات الاختراع رقم ٤٢٧ لسنة ١٩٩٩ الكازاخستاني.



١٠. انظر المادة ٦١١-١١ من قانون الملكية الفكرية رقم ٥٩٧ لسنة ١٩٩٢ الفرنسي.
١١. د. صلاح زين الدين، شرح التشريعات الصناعية والتجارية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى/ الاصدار الثالث ٢٠٠٦، ص ٤١.
١٢. د. سميحة القليوبي، الملكية الصناعية، دار النهضة العربية الطبعة السادسة ٢٠٠٧، ص ٨٣.
١٣. د. علي نديم الحمصي، الملكية التجارية والصناعية، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الاولى ١٤٣١ هـ ٢٠١٠ م، ص ٢٣٧.
١٤. المادة ٢ من براءات الاختراع والنماذج الصناعية والمعلومات غير المفصح عنها والدوائر المتكاملة والاصناف النباتية رقم ٦٥ لسنة ١٩٧٠ المعدل.
١٥. د. رشا علي جاسم العامري، النظام القانوني لحماية حقوق براءات الاختراع دراسة مقارنة، دار الجامعة الجديدة للنشر، ٢٠١٧، ص ٦٤.
١٦. المادة ٦ من قانون براءات الاختراع الكازاخستاني.
١٧. المادة ٦١١-١٤ من قانون الملكية الفكرية الفرنسي..
١٨. أ. سعد لقليب أ. شعبان السعيد، دور براءة الاختراع في تحفيز الابداع والتطوير، المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم الساسية / العدد الثاني ديسمبر ٢٠١٦ / ٢٥٠٧-٧٦٣٥، ISSN: ٢٥٠٧، ص ٦.
١٩. نشرها آينشتاين لأول مرة في ورقة علمية في عام ١٩٠٥ وهي تفسر العلاقة التبادلية بين الطاقة والكتلة وتعد المعادلة- الطاقة تساوي الكتلة مضروبة في مربع سرعة الضوء - مفهوماً أساسياً في الفيزياء الحديثة. منشور على النت الموقع الرسمي لقناة bbc عربية اخر زيارة في ٢٠٢٢/٦/١، <https://www.bbc.com/arabic/world-٥٧٢١١٩٤٨>
٢٠. د. خالد ممدوح ابراهيم، حقوق الملكية الفكرية، دار الجامعية الطبعة الاولى ٢٠١٠، ص ٢٩٣.
٢١. د. نوري حمد خاطر، مصدر سابق، ص ٥٢.
٢٢. المادة ٦ من قانون براءات الاختراع الكازاخستاني.
٢٣. انظر المادة ١٥-٦١١ L من قانون حقوق الملكية الفكرية الفرنسي.
٢٤. د. صلاح زين الدين، مصدر سابق، ص ٤٣.
٢٥. بموجب الفقرة ١ من المادة ٣ من قانون براءات الاختراع العراقي المعدل.



٢٦. بموجب الفقرة ١ من المادة ٢ من قانون حقوق الملكية المصري.
٢٧. انظر ٨ من الفقرة ٣ من المادة ٦ من قانون براءات الاختراع الكازاخستاني.
٢٨. انظر ١٧-٦١١ L. من قانون حقوق الملكية الفكرية الفرنسي.
٢٩. د. علي نديم الحمصي، مصدر سابق، ص ٢٣٩.
٣٠. الفقرة ٣ من المادة ٢ من قانون الملكية الفكرية المصري.
٣١. د. علي نديم الحمصي، مصدر سابق، ص ٢٣٩.
٣٢. د. عبد الفتاح بيومي حجازي، الملكية الصناعية في القانون المقارن، دار الفكر الجامعي الطبعة الاولى ٢٠٠٧، ص ٣٦٤.
٣٣. الفقرة ٤ من المادة ٢ من قانون حقوق الملكية الفكرية المصري.
٣٤. انظر ١٧-٦١١ L. من قانون حقوق الملكية الفكرية الفرنسي.
٣٥. د. نوري حمد خاطر، مصدر سابق، ص ٥٤-٥٥.
٣٦. الفقرة ٣ من المادة ٢ من قانون حقوق الملكية الفكرية المصري.
٣٧. انظر ١ من الفقرة ٣ من المادة ٦ من قانون براءات الاختراع الكازاخستاني.
٣٨. انظر ٣ من المادة ٣ من قانون براءات الاختراع والنماذج الصناعية والمعلومات غير المفصح عنها والدوائر المتكاملة والاصناف النباتية رقم ٦٥ لسنة ١٩٧٠ المعدل.
٣٩. د. عبد الله حسين الخشروم، الوجيز في حقوق الملكية الصناعية والتجارية، دار وائل للنشر والتوزيع الطبعة الاولى ٢٠٠٥، ص ٧٦.
٤٠. د. رشا علي جاسم العامري، مصدر سابق، ص ١٣٠.
٤١. أ. د. محمد سامي عبد الصادق، الوجيز في حقوق الملكية الفكرية دراسة لأحكام قانون حماية الملكية الفكرية المصري رقم ٨٢ لسنة ٢٠٠٢م، ص ٢٢.
٤٢. الفقرة ٢ من المادة ١٦ من قانون براءات الاختراع والنماذج الصناعية العراقي المعدل.
٤٣. الفقرة ٢ من المادة ٢٠٩ من القانون المدني العراقي.
٤٤. انظر المادة ٢٠٧ من ذات القانون.



٤٥. د. نوري حمد خاطر، مصدر سابق، ص ١٥٤-١٥٥.
٤٦. بيخال هادي عبد الرحمن، الحماية المدنية لبراءات الاختراع دراسة تحليلية مقارنة، المكتب الجامعي الحديث ٢٠١٨، ص ١٨٢.
٤٧. المادة ٤٤ قانون براءات الاختراع العراقي المعدل.
٤٨. المادة ٣٣ من قانون حقوق الملكية الفكرية المصري.
٤٩. انظر ٣-٦١٥ L. من قانون حقوق الملكية الفكرية الفرنسي..
٥٠. د صلاح زين الدين، مصدر سابق، ص ٨٨.
٥١. د. نوري حمد خاطر، مصدر سابق، ص ١٥٥.
٥٢. الفقرة ح من المادة ٤٤ من قانون براءات الاختراع والنماذج الصناعية العراقي المعدل (للمحكمة ان تامر بمصادرة المنتجات التي كانت محل الاعتداء وكذلك كل الادوات والمواد المستخدمة في الاعتداء على البراءة..... او ايداعها لأغراض غير تجارية)
٥٣. المادة ٤٦ من ذات القانون (للمحكمة ان تقرر في اية دعوى مدنية او جنائية مصادرة الاشياء المحجوزة او التي تحجز فيما بعد لاستنزال ثمنها من الغرامات او التعويضات او للتصرف فيها باية طريقة اخرى تراها المحكمة مناسبة..)
٥٤. انظر المادة ٣٢ من قانون الملكية الفكرية المصري.
٥٥. انظر ٧-٦١٥ L. من قانون حقوق الملكية الفكرية الفرنسي.
٥٦. د صلاح زين الدين، مصدر سابق، ص ٨٩.
٥٧. الفقرة ح من المادة ٤٤ من قانون براءات الاختراع والنماذج الصناعية والمعلومات غير المفصح عنها والدوائر المتكاملة والاصناف النباتية العراقي المعدل.
٥٨. انظر المادة ٣٥ من قانون الملكية الفكرية المصري.
٥٩. انظر المادة ٤٦ من قانون براءات الاختراع والنماذج الصناعية والمعلومات غير المفصح عنها والدوائر المتكاملة والاصناف النباتية العراقي المعدل.
٦٠. انظر المادة ٣٢ من قانون الملكية الفكرية المصري.
٦١. قانون العقوبات العراقي رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩ المعدل.





٦٢. المادة ٣ من قانون تعديل الغرامات الواردة بقانون العقوبات المعدل والقوانين الاخرى رقم ٦ لعام ٢٠١٠.
٦٣. انظر المادة ٣٢ من قانون الملكية الفكرية المصري.
٦٤. انظر L. ٦١٥-١٢ و L. ٦١٥-١٤ من قانون حقوق الملكية الفكرية الفرنسي.





وعي الذات لدى طلبة الكليات الأهلية

Self-awareness among private college students

أ.د. أميرة جابر هاشم

الباحثة حليلة عبد الحسين خلف

كلية التربية للبنات/ جامعة الكوفة

Prof Dr. Amira Jaber Hashem

Researcher Halima Abdul Hussein Khalaf

Faculty of Education for Girls/ University of Kufa

الملخص:

يستهدف البحث التعرف على وعي الذات لدى طلبة الكليات الأهلية، وكذلك الفروق ذات الدلالة الإحصائية في وعي الذات لدى طلبة الكليات الأهلية حسب متغيري نوع الجنس (طلاب - طالبات) والتخصص الدراسي (العلمي - الإنساني)، وقد تحدد البحث بطلبة الجامعة الإسلامية الصباحية في محافظة النجف الاشرف حسب متغير الجنس (طلاب - طالبات) والتخصص الدراسي (علمي- انساني)، للعام الدراسي (٢٠٢١-٢٠٢٢)، ولتحقيق أهداف البحث اعتمدت الباحثة على ما يأتي:

- ١- استخدام (المنهج الوصفي الارتباطي) للكشف عن وعي الذات لدى طلبة الكليات الأهلية
- ٢- بناء مقياس لوعي الذات لدى طلبة الكليات الأهلية وفق نظرية جولمان (Goleman, ٢٠٠٠) واستكمالاً لذلك قامت الباحثة بتطبيق الاداة على عينة التحليل الإحصائي البالغة (٣٠٠) طالب وطالبة وتم استخراج الخصائص السيكومترية للأداة, في حين بلغت عينة التطبيق النهائي (٤٠٠) طالبا وطالبة.

الكلمات المفتاحية: وعي الذات , الطلبة، الكليات الأهلية.

Abstract:



The research aims to identify self-awareness among private college students, as well as statistically significant differences in self-awareness among private college students according to the variables of gender (male – female students) and academic specialization (scientific – humanities). The research was limited to students of the Islamic University of Al-Sabah in Najaf Governorate according to the variable of gender (male – female students) and academic specialization (scientific – humanities), for the academic year (2021-2022). To achieve the research objectives, the researcher relied on the following:

- ١ –Using (the descriptive correlational approach) to detect self-awareness among private college students
- ٢ –Constructing a scale for self-awareness among private college students according to Goleman's theory (Goleman, 2000)

In continuation of this, the researcher applied the tool to the statistical analysis sample of (٣٠٠) male and female students, and the psychometric properties of the tool were extracted, while the final application sample amounted to (٤٠٠) male and female students.

Keywords: Self-awareness, students, private colleges.

مشكلة البحث:



تعدّ دراسة الإنسان وفهم منظومة ذاته الشخصية والاجتماعية ووعيه بها ذات اهمية كبيرة لأنها تتعلق بشخصيته وخبراته وافكاره ومشاعره وانتباهه لنفسه ومحيطه , حيث ان طبيعة ذاته تتصف بتنوع خاص في التعددية والاتجاه نحو التفرد والقدرة على الوعي والمراقبة والتأثر والتأثير من مبدأ الحتمية المتبادلة (السعيدى, ٢٠١٨) , والذات هي كينونة الشخصية لأنها الجزء الواعي الذي يتعامل مع العالم الخارجي , فهي تتولى عملية التواصل والتفاعل الاجتماعي ومهمتها الادراك والتفكير والتكامل الشخصي والاجتماعي , والذات تتكون من مجموعة من خبرات ادراكية وانفعالية تتمركز حول الفرد تكوّنه مصدر الخبرة والسلوك (Rochat , ٢٠٠٣:٣٣١) , ويمكن لهذه الخبرات والممارسات أن يكون لها تأثير سلبي او ايجابي على سلوك الفرد وتشكل ما يسمى وعي الذات.

ويشمل وعي الذات على جوانب عديدة ومترابطة من المشاعر والاحاسيس والادراك والسلوك وتقييم الذات ومراقبتها (Titrek & Celik, ٢٠١١) , ويعدّ وعي الذات بعداً من الابعاد الخمسة للذكاء الوجداني لجولمان , ويسهم الذكاء الوجداني في هندسة وتفعيل مسارات حيوية في التوافق مع الذات والآخرين واستثمار ذلك في تفعيل مسارات الطاقة اللامحدودة في مكوناتها , وفي الوقت ذاته أن وعي الذات يعدّ بمثابة المرحلة الاولى من مراحل الذكاء الوجداني , باعتباره احد المجموعات النوعية الاساسية له (Gleman, ١٩٩٩) , ويذكر جاردنر (١٩٨٣) , ان هناك تقارب بين الذكاء الوجداني ووعي الذات , لان الذكاء الوجداني يعتمد على عمليات محورية تمكّن الافراد من التمييز بين مشاعرهم وبناء انموذج عملي لأنفسهم , بحيث يعمل على اساس أنه مركزية للذكاءات التي تمكنهم من أن يعرفوا قدراتهم وتزيد من ثقتهم بأنفسهم (Ashley, ٢٠٠٧:٤٢).

ويشير (الخالدي , ٢٠١٤) , في هذا الصدد " هناك " هناك تفاعلاً دالاً احصائياً بين المكونات العاملة لوعي الذات وبين الذكاء والعمليات المعرفية " (الخالدي , ٢٠١٤:١٢) , ويعزز ذلك ما وجدته (اشلي) أن هناك ارتباط ايجابي بين الذكاء الوجداني ووعي الذات والمرغوبية الاجتماعية ومركز الضبط



(Ashley, ٢٠٠٧: ٢٢), ويعدّ مفهوم الوعي سمة شخصية تتمثل في نزعة الشخصية أو ميل نحو أدراك الذات بوصفها موضوعاً أو هدفاً اجتماعياً تتطلب الاهتمام بالعمليات المعيارية للسلوك (منصور , ٢٣: ٢٠٠٠).

ثانياً: أهمية البحث:

تعدّ وصية سقراط اعرف نفسك حجر الزاوية في الذكاء الانفعالي الذي هو وعي الانسان بمشاعره وقت حدوثها وقد يبدو ان مشاعرنا واضحة , ولكن قدر اكبر من التفكير يذكر باننا جميعاً غافلون عما شعرنا به تجاه شيء ما , واستعمل علماء النفس مصطلحاً ثقيلاً اسمه ما بعد المعرفة , وأشاروا الى الوعي بعملية التفكير واستعملوا مصطلح "ما بعد الانفعالات" يشير الى تأمل النسان الى لانفعالاته (موسى , ٣٧: ٢٠١٧) , ويرى كل من (تايلر وآخرون) , يمكن تقسيم الوعي الى عملية و ظاهرة , حيث تعمل عملية الوعي على تجهيز المعلومات في عقولنا لأغراض منطقية او لفظية او للسيطرة السلوكية , فعندما ننظر او نتأمل أو نتذكر شيئاً فأن كذلك يعمل في اطار عملية , اما الوعي كظاهرة فإنه يتعامل مع الخبرة ذاتها , بما تشمله من احساس واللوان او اشكال (Taylor et al., ٢٠١٢) , إلا أن جولمان اصطلح وعي الذات بمعنى الانتباه الى الحالة الداخلية التي يعيشها الانسان وبهذا الوعي التأملي للنفس يقوم العقل بملاحظة ودراسة الخبرة نفسها بما فيها الانفعالات . (Goleman, ٢٠٠٠: ٢٥)

وميّز (بيرلز) بين ثلاث مناطق بالذات وهي وعي الذات , والوعي بالعالم , والوعي بين الذات والعالم , وان اكتشاف المنطقة الاخيرة يعيق اكتشاف المناطق الاخرى , وينصب تأكيده على وعي الذات والوعي بالعالم (عزيز , ٧٦: ٢٠١٥) , ويتضمن وعي الذات على جوانب مترابطة هي المشاعر والادراك والسلوك ومراقبة الذات (٥٨: ٢٠٠٠, Topus & Arason) , ان فهم الافراد لمفهوم وعي الذات بأنفسهم وبالمحيطين بهم دليل على قوة ادراكهم للمواقف وحسن انتباههم الانبي (موقف اللحظة) , وان هؤلاء الافراد قد يتصفون بإدارة انفسهم باستمرار وقدرتهم على تقييم ذواتهم بموضوعية , لذا فان جولمان (Goleman, ٢٠٠٠) ,



اشار الى ان " وعي الذات ليس حالة انتباه يحدث لها تشتت او تحريف مع الحالات الانفعالية المختلفة بحيث تبقى محايدة حتى عند الشعور بالتوتر والانفعال لأنها تساعد الفرد على رؤية خبراته الشخصية من زوايا مختلفة وهي رؤية موازية لمعالجة الخبرة بحيث تزود الفرد بما يحدث في موقف ما وليس الانغماس او الذوبان في الموقف (سلطان , ٢٠١٥) , لذا يكون وعي الذات بمثابة المراقبة الذاتية للفرد وللمحيط الذي يعيش معه , وهذه المراقبة الواعية حددها باس (Buss) بثلاث فرضيات هي : ١- وعي الذات بسبب تقويم الذات ومراقبة الفرد لذاته , ٢- التقويم بوضوح التناقض بين السلوك والاهداف والمعايير , ٣- لغرض تحقيق انسجام الذات , فان السلوك يتغير لتحليل التناقض (Buss, ١٩٨٨) , كما ان وعي الذات يشكل احد المكونات المهمة في العلاقة مع الاخرين , وعامل مهم لنمو الشخصية , ويساعد على تحديد الاهداف الواقعية والمناسبة ودائرة ضغوط الحياة الشخصية , فضلاً عن ذلك يعدّ وعي الذات قوة اساسية في الشخصية تساعد على ادارة الحياة والعمل وتحديد نقاط القوة والضعف , مما يجعلها اقدر على مواجهة المشكلات وحلها , والقدرة على اتخاذ القرارات المناسبة (Rasheed, ٢٠١٥: ٢٣٥).

واشارت دراسة (اونيل) الى وجود علاقة بين وعي الذات وتأكيد الذات والثقة بالنفس (Unal, ٢٠١٢) , ولوعي الذات اهمية في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي (الخالدي , ٢٠١٤) , فضلاً عن التوافق المهني (الشمري , ٢٠٠٠) , لذا يعدّ وعي الذات جزء لا يتجزأ من تطوير الصحة النفسية والجوانب الايجابية في الشخصية مثل التنظيم وإدارة الانفعالات .

الاهمية النظرية :

- اهمية المتغير الذي تناولته الدراسة الحالية , فان وعي الذات احد مجالات الذكاء الانفعالي وقدرة الطالب على امتلاك هذه السمة تزيد من نسبة ذكائه الانفعالي , وتؤهله للتعامل مع الحياة بطريقة سوية تزيد من صحته النفسية وكونه يمثل جانباً حيوياً في تحقيق الاهداف العملية التربوية التعليمية وخلق روح



الابداع بين الطلاب , مما ستضيف الدراسة الحالية منحى جديداً الى المكتبة العربية حول هذين المتغيرين كونهما من العوامل المهمة في بناء الشخصية .

- تحقيق لما اوصت به بعض الدراسات كدراسة (الخالدي , ٢٠١٤) ومن اجراء دراسات لوعي الذات عبر مراحل تعليمية متنوعة وعينات اخرى ربوية والتعليمية حيث انه محورها ومرتكزها الالهية التطبيقية:

- اهمية عينة الدراسة: تأتي اهمية الدراسة الحالية من اهمية عينة الدراسة (طلاب الجامعة) وهي فئة الطلاب في مرحلة الشباب , اذا يشكلون قوة بشرية مهمة في حياة كل مجتمع , لاسيما أن الطلبة جزء من المجتمع العراقي , لاسيما طلاب الكليات الالهية التي تقل فيها دراسات هذه العينات من الطلاب كما تبرز اهميتها من خلال المكانة المهمة التي يحتلها الطالب في البيئة التعليم

- تزويد القائمين في مجال التخطيط ومتابعة الشباب , لاسيما طلبة الجامعة نتائج علمية تساهم في وضع الخطة اللازمة لتطوير قابلياتهم ومهاراتهم الاجتماعية في مواجهة التحديات الحالية .

ثالثاً: اهداف البحث:

يهدف البحث الحالي التعرف الى :

١- وعي الذات لدى طلبة الكليات الالهية .

٢- الفروق ذات الدلالة الاحصائية للوعي الذات على وفق متغيري الجنس (طالب - طالبة) , والتخصص الدراسي (علمي - ادبي) .

تحديد المصطلحات:

- وعي الذات : عرفه جولمان (Goleman, ٢٠٠٠) : بأنه ادراك الفرد لمشاعره وقت حدوثها وفهم هذه المشاعر .

- التعريف النظري: تبنت الباحثة تعريف جولمان (Goleman, ٢٠٠٠) للوعي الذات.



- التعريف الاجرائي: الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من افراد العينة على مقياس وعي الذات المّعد من قبل الباحثة في البحث الحالي .

النظرية التي تبنتها الباحثتان:

نظرية الذكاء الانفعالي (, Goleman - نظرية الذكاء الانفعالي لجولمان. (٢٠٠٠, Goleman) عرفَ جولمان وعي الذات "هو ادراك الفرد لمشاعره وقت حدوثها وفهم هذه المشاعر والانفعالات وتنظيمها", أن الفرد بإمكانه أن يتقن كفايات الذكاء الانفعالي ويستنتج منها النجاح في العمل (١٥-٨, :٢٠٠١, Goleman) , حيث أن نظرية جولمان مبنية على كفايات الذكاء الانفعالي والتي تم التحقق منها ميدانياً في الكثير من المنظمات والمؤسسات التربوية , ومُيزَ الاداء من قبل الكثير من قيادي هذه المؤسسات (١, :١٩٩٥, Goleman) , عُدّت هذه الكفايات الانفعالية بأنها قدرة مكتسبة من الذكاء الانفعالي والنتاج من الاداء في العمل , حيث أجرى جولمان عدد من الدراسات وقدم نظريته عن الذكاء الانفعالي بخمسة وعشرين كفاية وضعها في قائمة عُرِفَت بقائمة الكفايات الانفعالية , وتكون ضمن نوعين رئيسين من الكفايات الكفايات الشخصية والكفايات الاجتماعية , حيث يرى جولمان أن وعي الذات هو من الكفايات الشخصية , وله أهمية في اعتراف الفرد بمشاعره الخاصة وكيف يؤثر على أدائه , إذ أن وعي الذات يكون عامل مؤثر في مجال الوظيفة والتعامل مع المجتمع , أي أن قلة وعي الذات هو السبب في تكوين علاقات اجتماعية غير جيدة في مكان عمل الوظيفة وهذا يؤدي الى عرقلة أداء الفرد (٢٥٣, :٢٠٠٠, Goleman)

-أبعاد الذكاء الانفعالي:

يتضمن مفهوم الذكاء الانفعالي لجولمان خمسة أبعاد وهي: , ادارة الذات , حفز الذات, ادارت العلاقات , التعاطف , وعي الذات , ((٦٧, :٢٠٠٠, Goleman))



حدد جولمان أن هناك ثلاثة مجالات لوعي الذات وهي كالآتي :

- الثقة بالنفس والافصاح عنها: هي شعور الفرد بإمكانياته ويمكنه التعبير عن آرائه بجدية ويكون حاسماً في اتخاذ القرارات الصحيحة متحدياً الضغوط التي قد يتعرض لها (Goleman ٢٠٠٥:٢٤)
 - التقييم الدقيق للذات: هو معرفة الفرد لجوانب القوة والضعف لديه ومن ذلك يستطيع الاستفادة من الخبرات لتطوير نفسه (Goleman , ٢٠٠٥ :٢٤)
 - الوعي الانفعالي (الوعي بالآخرين) : هو معرفة الفرد انفعالاته وإدراكه لها وإدراكه لمشاعر الآخرين , وربط ما يفكر ويشعر به, ويرى بأن مشاعره تؤثر على أدائه وأهدافه (Goleman, ٢٠٠٥, p:٢٥)
- الدراسات السابقة:

دراسة (جانب الله واحد , ٢٠٢١) : هدفت الدراسة للتعرف وعي الذات والمخططات غير التوافقية لدى المعتمدين على المواد النفسية , استعمله الباحثان المنهج الوصفي الارتباطي ولتحقيق اهداف البحث قام الباحثان بأعداد مقياس وعي الذات , وتبني مقياس (يونس) للمخططات غير التوافقية (ترجمة الجوهري ٢٠١٥) وتوصل الباحثان الى نتائج , ودلت النتائج على وجود علاقة ارتباطية سلبية بين وعي الذات والمخططات غير التوافقية لدى المعتمدين على المواد النفسية .

دراسة (عبد العدوان وغيره, ٢٠٢١): هدفت الدراسة للتعرف على مستوى وعي الذات في المرحلة الاساسية العليا, والتعرف على العلاقة بين التعاطف وعلاقته بوعي الذات لدى طلبة من المتميزين في المرحلة الاساسية العليا في الاردن, استعمل الباحثان المنهج الوصفي الارتباطي ولتحقيق اهداف البحث قام الباحثان باعداد مقياس وعي الذات , وكذلك اعداد مقياس التعاطف , توصلت نتائج البحث على وجود علاقة ارتباطية سلبية ذات دلالة احصائية بين التعاطف ووعي الذات لدى الطلبة المتميزين , عدم وجود فروق في وعي الذات على وفق الجنس ,

-دراسات أجنبية:



دراسة (Godarzi, ٢٠١٨): هدفت الدراسة الى معرفة الدور الوسيط لتطوير الذات في العلاقة بين وعي الذات والاداء الوظيفي , استعمله الباحث المنهج الوصفي التحليلي ولتحقيق اهداف البحث قام الباحث بتبني استبيان وعي الذات لـ(لمغيمي) وتبني استبيان التطوير الـ(لابيلي ومزاري) , وكذلك تبني استبيان الاداء الوظيفي لـ(لبيرن واخرون ٢٠٠٥) , وتوصلت نتائج البحث الى ان لتطوير الذات والوعي دور في اداء الموظفين وتحسين ادائهم.

دراسة (Henrik, ٢٠٢٠) : هدفت الدراسة الى معرفة وعي الذات لممارسي الاستدامة , استعمل الباحث المنهج الوصفي الارتباطي ولتحقيق اهداف البحث قام الباحث بإعداد مقياس وعي الذات , توصلت نتائج البحث الى ان وعي الذات يدعم ممارسي الاستدامة من الناحية العملية في تطوير قيادتهم وفعالية عملهم -منهجية البحث وإجراءاته:

إجراءات البحث:

من اجل تحقيق أهداف لبحث الحالي ، كان لابد من تحديد منهج البحث والمجتمع ، واختيار عينة ممثلة له ، واعداد الادوات المناسبة للقياس ، والتأكد من صلاحيتها ، ومن ثم تطبيقها على عينة البحث المختارة ، واستخدام الوسائل الاحصائية المناسبة لتحليل البيانات ومعالجتها ، استعملت الباحثتان المنهج الوصفي الارتباطي ، ويتكون مجتمع البحث الحالي على طلبة الكليات الاهلية في الجامعة الإسلامية / الدراسة الصباحية، للعام الدراسي (٢٠٢١ - ٢٠٢٢) ، تم تصنيفهم حسب كلياتهم وتخصصاتهم الدراسية وجنسهم، اذ بلغ حجم المجتمع الاصلي له (٣٩٥٧) طالبا وطالبة، بواقع (٢١٢٦) ذكور موزعين (١٢٤٠) إنسانيا و(٨٨٦) علميا و(١٨٣١) اناثا موزعات بواقع (٨٢٧) إنسانيا و(١٠٠٤) علميا، والجدول (٦) يوضح ذلك





الجدول (٦) توزيع افراد مجتمع البحث حسب الكلية والتخصص الدراسي والجنس

المجموع	عدد افراد المجتمع		الكليات	التخصص
	طالبات	طلاب		
٤	٢	٢	الفكر الاسلامي والعقيدة	انساني
٣٧٥	٢٠٩	١٦٦	الدراسات القرآنية واللغوية	
٧١٢	١٢٩	٥٨٣	القانون	
٥٢	١٢	٤٠	الصحافة	
٨٩١	٤٧٥	٤١٦	اللغة الانكليزية	
٢٠٣٤	٨٢٧	١٢٠٧	المجموع	
٣٣	=	٣٣	التربية البدنية والعلوم الرياضية	علمي
١١٥	٢٠	٩٥	هندسة تقنيات الحاسوب	
٤	-	٤	هندسة تقنيات التبريد والتكييف	
٨٥	٨	٧٧	هندسة تقنيات البناء والانشاءات	
٦٦٠	٣٣٤	٣٢٦	تقنيات المختبرات الطبية	
٢٢٧	١٤٢	٨٥	تقنيات الاشعة	
٥٨٥	٣٦٠	٢٢٥	الصيدلة	
٢١٤	١٤٠	٧٤	طب اسنان	
١٩٢٣	١٠٠٤	٩١٩		المجموع
٣٩٥٧	١٨٣١	٢١٢٦		المجموع الكلي



-عينتا البحث:

-عينة التحليل الاحصائي:

الغرض منها الحصول على بيانات لإجراء عملية التحليل الإحصائي لفقرات المقياس والتي تُعد من الخطوات الأساسية لبنائه، إذ تم اختيار عينة التحليل الإحصائي لفقرات بطريقة عشوائية ، لذا اختارت الباحثتان عينة بلغت (٣٠٠) طالب وطالبة ، وبأسلوب العشوائي الطبقي ، لمراعاة الجنس والتخصص الدراسي (علمي- انساني) ، وكانت العينة من كليات الجامعة الاسلامية

-عينة البحث الأساسية:

وتم اختيار عينة البحث ، بالطريقة العشوائية الطبقية ذات التوزيع المتساوي ، وتقوم فكرته على أساس توزيع حجم العينة بين الطبقات بشكل متساوي في كل طبقة من مجتمع العينة (الزاملي وآخرون ، ٢٠٠٩) ، اعتمدت الباحثتان في تحديد حجم عينة البحث على معادلة ستيفن ثامبسون (Steven Thompson) الذي أشار الى انه كلما زاد حجم العينة زادت درجة الثقة ، وقد اخذ ثامبسون في معادلاته نسبة التباين والخطأ بنظر الاعتبار وذلك للخروج بعينة تمثل المجتمع (٦٠-٥٩ : Steven , ٢٠١٢) ، فوجدت ان العدد (٤٠٠) طالب وطالبة تمثل نسبة (١١,١٠ %) من المجتمع الكلي من التخصصين العلمي والإنساني.

-أداة البحث وتطبيقها:

لغرض تحقيق أهداف البحث الحالي، قامت الباحثتان ببناء مقياس لقياس وعي الذات. وفيما يلي الإجراءات التي اعتمدتها الباحثتان في عملية البناء حيث لجأت الباحثتان إلى سلسلة من الإجراءات الخاصة ببناء المقياس الذي يتطلب فيه توافر الخصائص السايكومترية من (صدق وثبات وتمييز) وهذه الإجراءات تتمثل بما يأتي :

اعداد مقياس وعي الذات



من اجل تحديد الغرض من عملية القياس أو عملية الاختبار تحديداً واضحاً وانتقاء أفضل الأدوات التي تحقق هذا الغرض لابد من بناء أداة لقياس وعي الذات ، حيث أشار كرونباخ إلى ضرورة البدء بتحديد المفاهيم البنائية التي ينطلق منها في إجراءات إعداد المقياس . (Cronbach, ١٩٦٤ : ٤٦٩) .

ونظراً لتعذر الحصول على الأداة اللازمة لتحقيق أهداف البحث على وفق نظرية جولمان بحيث تتناسب مع مجتمع البحث وعينته على حد علم الباحثة ، فقد تطلب بناء مقياس وعي الذات ، حيث لجأت الباحثة إلى سلسلة من الإجراءات الخاصة ببناء المقياس الذي يتطلب فيه توافر الخصائص السايكومترية من (صدق وثبات) وهذه الإجراءات تتمثل بما يأتي :

- ١- تحديد الهدف : قياس وعي الذات لدى طلبة الكليات الاهلية .
 - ٢- تحديد المفهوم: بعد اطلاع الباحثة على النظريات السيكولوجية التي قامت بتفسير وعي الذات ، تم تحديده في ضوء نظرية جولمان ، وعرفه (إدراك الفرد لمشاعره وقت حدوثها وفهم هذه المشاعر والانفعالات وتنظيمها) (Goleman , ٢٠٠٠: ٨) .
 - ٣- تحديد المجالات التي تغطيها فقراته :
- وتم الاعتماد على مكونات وعي الذات لنظرية جولمان ، وفي ضوء ذلك استخلصت الباحثة ثلاثة مجالات لوعي الذات ، وهي :
- أ- الثقة بالنفس والافصاح عنها: تعبير الفرد عن مشاعره وافكاره وسلوكياته بثقة ووضوح.
 - ب- تقييم الذات: النظرة الموضوعية مشاعره وافكاره وسلوكياته بالاستناد الى المعايير الداخلية والخارجية
 - ت- الوعي بالآخرين: معرفة الفرد لنفسه مما يساعده على فهم الآخرين الذي يعيش معهم , Goleman (١٤-١٢ : ٢٠٠٠).
- صلاحية فقرات المقياس:



قامت الباحثتان بالتحقق من مقدار صلاحية فقرات مقياس وعي الذات وذلك بعرضهما بصيغتهما الأولى على مجموعة من المختصين في التربية وعلم النفس وبلغ عددهم (٣) محكم وبناء على اراء المحكمين، واعتمدت الباحثتان النسبة المئوية وهو الحصول على نسبة (٨٠%) فاكثر من اراء المحكمين واستبعاد الفقرة التي حصلت على نسبة اقل من ذلك ، وباستعمال مربع كأي للحكم على صلاحية الفقرة وقبولها احصائيا للحصول على درجة اعلى من قيمة مربع كأي الجدولية البالغة (٣،٨٤) عند مستوى (٠،٠٥) وبدرجة حرية واحد ، وبناء على اراء المحكمين تم اجراء بعض التعديلات على مقياس وعي الذات .

-تحليل الفقرات للمقياس:

ولحساب القوة التمييزية لكل فقرة وعي الذات قامت الباحثتان بتطبيق المقياس على عينة التحليل البالغة (٣٠٠) طالب وطالبة ومن التخصصين العلمي والإنساني وبذلك كان حجم العينة مستوفيا لشروط التحليل) قامت الباحثتان بتطبيق الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين أوساط المجموعتين ، وذلك لأن القيمة التائية المحسوبة تمثل القوة التمييزية للفقرة بين المجموعتين (البطش وأبو زينة ، ٢٠٠٧ : ٢١١) ، وعُدت القيمة التائية المحسوبة مؤشرا لتمييز كل فقرة عن طريق مقايستها بالقيمة الجدولية البالغة (١،٩٦) عند مستوى دلالة (٠،٠٥) ودرجة حرية (١٦٠) (علام، ٢٠١٠ : ٦١٤) ، وفي ضوء هذا الاجراء كانت جميع الفقرات مميزة عند مستوى دلالة (٠،٠٥) .

طريقة الاتساق الداخلي:

علاقة الفقرة بالدرجة الكلية : باستعمال البيانات ذاتها التي اعتمدت في طريقة المجموعتين المتطرفتين ، حسب معامل ارتباط بيرسون (person) لاستخراج العلاقة الارتباطية بين كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للمقياس، وعند اختبار دلالة معاملات الارتباط باستعمال الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) ، وقد كانت جميع معاملات الارتباط دالة لدى مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (٠،٠٥) بدرجة حرية (٢٩٨) ،



الخصائص السيكومترية للمقياس: تشير الخصائص السايكومترية (القياسية) للمقياس ككل قدرته على قياس ما أعد لقياسه، وإنه يقيس الخاصية بدقة مقبولة وبأقل خطأ ممكن (ملحم ، ٢٠١٠ : ٤٣٣)، ولكي تكون أداة القياس النفسي أو التربوي فاعلة في قياس الظاهرة النفسية أو التربوية وتعطينا وصفاً كمياً لتلك الظاهرة، ينبغي أن تتميز ببعض الخصائص القياسية من أهمها الصدق والثبات (البطش وأبو زينة، ٢٠٠٧ : ٢٥٠).

الصدق الظاهري: هذا النوع من الصدق يتمثل بالفحص الأولي لمحتويات المقياس، أي النظر الى الفقرات ومعرفة ماذا يبدو أن تقيسه، ويتحقق هذا النوع من الصدق عندما يقوم المختصين بتفحص المقياس، ثم يستنتج أن فقراته على ما يبدو تقيس ظاهرياً ما يدعي المقياس قياسه (Weiner & Stewart, ١٩٨٤ : ٧٩).

ب-الصدق التمييزي: استخرجت معاملات التمييز للفقرات بأسلوب المجموعتين المتطرفتين، وكانت جميع الفقرات مميزة للمقياسين .

ت-صدق البناء :

ويعني تحليل درجات المقياس استناداً إلى البناء النفسي للخاصية المراد قياسها، أي أنه يبين مدى ما تضمنه المقياس من بناء نظري محدد أو سمة معينة (Stanley & Hopkin , ١٩٧٢ : ١١١) ، أو أنه المدى الذي يمكن أن نقرر بموجبه أن المقياس يقيس بناءً نظرياً محدداً أو خاصية محددة (Anastasi, ١٩٨٨ : ١٥١)

• مؤشرات ثبات المقياس :

أ-طريقة الاختبار-إعادة الاختبار ب-طريقة التجزئة النصفية ت - طريقة الفا كرونباخ للاتساق الداخلي:

الجدول (٧) معاملات الثبات للمقياس وعي الذات ككل ولمجالاته بطريق اعادة الاختبار وبطريقة التجزئة النصفية والفا كرونباخ

طريقة اعادة الاختبار		طريقة التجزئة النصفية		المجال
طريق إعادة الاختبار	معامل الثبات قبل التصحيح	معامل الثبات بعد التصحيح	طريقة الفا كرونباخ	
٠,٧٧	٠,٦٤	٠,٧٨	٠,٨٠	والثقة بالنفس والافصاح عنها
٠,٧٥	٠,٥٨	٠,٧٣	٠,٧٧	تقييم الذات
٠,٨٠	٠,٦٥	٠,٧٩	٠,٧٦	وعى بالآخرين
٠,٧٦	٠,٥٩	٠,٧٤	٠,٧٨	ثبات المقياس ككل

-عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها:

الهدف الاول: التعرف على وعي الذات لدى طلبة الكليات الاهلية لتحقيق هذا الهدف قامت الباحثة بتطبيق مقياس وعي الذات على افراد عينة البحث البالغ عددهم (٤٠٠) فردا ، وقد أظهرت النتائج ان متوسط درجات العينة على المقياس بلغ (١١,٧٠) درجة وبانحراف معياري مقداره (٩,٠٧) درجة ، وعند مقارنة هذا المتوسط مع المتوسط الفرضي* للمقياس والبالغ (٦٣) درجة ، وباستعمال الاختبار التائي (t- test) لعينة واحدة ، تبين ان الفرق دال احصائيا ولصالح متوسط عينة ، اذ كانت القيمة التائية المحسوبة (١٢,٤١) درجة اعلى من القيمة التائية الجدولية والبالغة (±١,٩٦) بدرجة حرية (٣٩٩) درجة ومستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة ، والجدول (٨) يوضح ذلك

جدول (٨) يبين نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لدلالة الفرق وعي الذات لدى طلبة الكليات الاهلية

المتغير	العينة	المتوسط	الانحراف	المتوسط	درجة	قيمة التائية	الدلالة
---------	--------	---------	----------	---------	------	--------------	---------



	الحسابي	المعياري	الفرضي	الحرية	المحسوبة	الجدولية	(٠,٠٠٥)
وعي الذات	٤٠٠	٧٠,١١	٩,٠٧	٦٣	٣٩٩	١٢,٤١	١,٩٦
دالة							

يوضح جدول (٨) ان طلبة لكليات الاهلية لديهم وعي ذات ، ويمكن تفسير ذلك يرجع الى طبيعة البيئة الجامعية التي تهئ الطالب الجامعي وما اكتسبه من خبرات ومهارات جعل لديه القدرة على الثقة بنفسه والافصاح عنها بشكل واضح ومنطقي ، مما يجعله يستطيع التفاعل مع زملائه والذي يتيح له فرص تجارب مختلفة الادوار الاجتماعية وأدائها بالشكل الافضل نتيجة وعيهم بالآخرين، وبذلك يستطيع تقييم ذاته اي معرفة جوانب القوة والضعف لديه والاستفادة من الخبرات لتطوير نفسه ، حيث اكد جولمان على ان الافراد الواعون بذواتهم يتسموا بقدرتهم على ادراك ذواتهم والسيطرة عليها وتكون لديهم نظرة ايجابية للحياة ومهارة استعمال الاساليب المناسبة والعقلانية (Coleman, ٢٠٠٥:٢٤) ، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (عزيز ٢٠١٥) ، ودراسة (الاعجم ٢٠١٧) ودراسة (حسين ٢٠١٨) ودراسة (النجار ٢٠١٨) التي توصلت الى ان عينة البحث تتصف بوعي الذات واختلفت مع نتائج دراسة (غريز وعبد العدوان ٢٠٢١) التي توصلت الى ان عينة البحث تتصف بضعف وعي الذات

الهدف الثاني: التعرف على دلالة الفروق ذات الدلالة الاحصائية في وعي الذات لدى طلبة الكليات الاهلية حسب متغيري الجنس والتخصص الدراسي :

للتحقيق هذا الهدف استعملت الباحثة تحليل التباين الثنائي Two Way Anova للتعرف على دلالة الفروق في وعي الذات حسب الجنس (ذكور - اناث) والتخصص الدراسي (علمي - انساني) . لغرض التحقق من شرط التجانس لاستعمال تحليل التباين فقد تم تطبيق اختبار ليفيني تيست (Levene's Test) للتعرف على مدى تجانس التباين داخل الخلايا ، وجدول (٩) يوضح ذلك



الجدول (٩) اختبار ليفين تيسر لمعرفة تجانس أفراد عينة البحث على مقياس وعي الذات

المتغيرات	درجة حرية ١	درجة حرية ٢	قيم اختبار ليفيني		الدلالة عند مستوى ٠,٠٥ دالة
			المحسوبة	الجدولية	
النوع	٣	٣٩٦	١,١٦١	٢,٦٢	غير دال
التخصص					
النوع* التخصص					

ومن الجدول (٩) يتضح ان قيمة ليفين تيسر المحسوبة قد بلغت (٠,١٦١) درجة وهي اصغر من القيمة الجدولية (٢,٦٢) درجة عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجتي حرية (٣, ٣٩٦) وهذا يعني ان الخلايا الداخلة في التحليل متجانسة .

وباستخدام تحليل التباين الثنائي لمعرفة التفاعل بين متغيري النوع الاجتماعي والتخصص الدراسي وتأثيرهما على وعي الذات ، تم الحصول على النتائج ، وفيما يأتي عرض لذلك : أولاً : القيم غير الدالة على مقياس وعي الذات:

فيما يتعلق بما انتجه تحليل التباين الثنائي وجدت الباحثة أن القيم الدالة تمثلت في :

١- الفروق الإحصائية في الجنس (ذكور واثات) :

وتشير النتائج الى ان قيمة الفائية المحسوبة للجنس البالغة (٠,٩٤٣) درجة وهي اصغر من القيمة الفائية الجدولية البالغة (٣,٨٤) درجة عند مستوى (٠,٠٥) وبدرجتي حرية (١, ٣٩٦) ، مما يدل انها غير دالة احصائيا ، وكان المتوسط الحسابي للإناث بلغ (٧٠,٣٨) درجة وبانحراف معياري (٨,٦٩٤) درجة ، في حين بلغ المتوسط الحسابي للذكور (٦٩,٤٧) وبانحراف معياري (٩,٨٦٠) درجة ، وبمقارنة



بين المتوسطين نجد لا توجد فروق واضحة بين الذكور والاناث في وعي الذات ، الجدول (١٠) يوضح ذلك .

الجدول (١٠) يوضح المتوسطات بين (الذكور والاناث) على مقياس وعي الذات

ت	الجنس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	اناث	٢٠٠	٧٠,٣٨	٨,٦٩٤
٢	ذكور	٢٠٠	٦٩,٤٧	٩,٨٦٠

ويمكن تفسير ذلك الى تشابه البيئة والمحيط التعليمي الجامعي الذي يتواجدون فيه ، وتنسجم هذه النتيجة مع الاطار النظري لنظرية جولمان حيث اكد جولمان ان وعي الذات هو انتباه الفرد الى الحالات الداخلية التي يعيشها، ويرى ان الافراد يميلون الى اتباع اساليب للعناية بانفعالاتهم ومنها وعي الافرد بذواتهم حيث يتسمون بقدرتهم على ادراك حالتهم النفسية والسيطرة على حالتهم الانفعالية وبذلك يكونوا شخصيات استقلالية واثقة من امكانياتها ولديها صحة نفسية جيدة (Goleman,١٩٩٥:٤٧)) وبما ان جولمان حدد ابعاد الذكاء الانفعالي وهي (ادارة العلاقات , وتحفيز الذات , التعاطف, وادارت الذات ووعي الذات) وانه لم يحدد الشخصية او نوع الجنس أي حدها بصورة عامة ، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (النجار,٢٠١٨) ، ودراسة (عزيز٢٠١٥) التي توصلتا الى عدم وجود فروق في وعي الذات لدى افراد عينة البحث لمتغير الجنس وتختلف مع دراسة (حسين , ٢٠١٨) ، ودراسة (محمد ومكي ، ٢٠١٩) التي توصلتا الى وجود فروق ذات دلالة احصائية في مستوى وعي الذات بين الذكور والاناث لصالح الاناث.

٢- الفروق في التخصص الدراسي (علمي وانساني) :

وتشير النتائج الى ان قيمة الفائية المحسوبة للجنس البالغة (٣,١٤) درجة وهي اصغر من القيمة الفائية الجدولية البالغة (٣,٨٤) درجة عند مستوى (٠,٠٥) وبدرجتي حرية (١, ٣٩٦) ، مما يدل انها غير دالة احصائيا ، وكان المتوسط الحسابي للتخصص العلمي بلغ (٦٩,٤٧٩) درجة وبانحراف معياري (٩,٦٦١) درجة ، في حين بلغ المتوسط الحسابي للتخصص الانساني (٦٩,١٠) درجة وبانحراف معياري (٨,٦٠) درجة ، وبمقارنة بين المتوسطين نجد لا توجد فروق واضحة بين التخصصين العلمي والإنساني في وعي الذات ، الجدول (١١) يوضح ذلك

جدول (١١) يوضح المتوسطات بين (علمي وانساني) على مقياس وعي الذات

ت	التخصص	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	علمي	٢٠٠	٦٩,٤٧٩	٩,٦٦١
٢	انساني	٢٠٠	٦٩,١٠	٨,٦٠

ويمكن تفسير ذلك ان استقلالية المعلومات المتعلقة بالذات على المعلومات المرتبطة بكل ماهو خارج الذات او المعلومات الاخرى , وقد يعود ذلك لتعرض الطلاب والطالبات الى خبرات معرفية في الجامعة , وحيث ان المعلومات المتعلقة بالذات من شأنها ان تؤثر على المعرفة المرتبطة بالذات وزيادة وعيها كما في كون الطالب مجتهداً وذكياً فان كل ذلك يؤثر على درجة وعيه, في حين ان المعلومات التي تتعلق بالتخصص الذي يدرسه فإنها لا ترتبط بالذات بشكل مباشر مما يجعلها لا تؤثر في درجة وعيه , كما ان دافعية الطالب في الجامعة تجعله يجد للوصول الى النجاح سواء اكان تخصصه علمياً ام انسانياً لغرض التخرج , من هنا ترى الباحثتان متغير التخصص لا يتأثر في هذا المجال وهذا ما تؤكدته نظرية جولمان التي تؤكد على مفهوم استقلالية جوانب الذات باعتبار ان وعي الذات والتحكم بالانفعالات هي اهم

المهارات الاجتماعية وان الافراد لا يختلفون في تلك المهارات والقدرات في المجالات المختلفة (Goleman,١٩٩٥:٤٤) ، وتتفق نتائج هذا الهدف مع نتائج دراسة (عزيز,٢٠١٥) ودراسة (الاعجم ,٢٠١٧) ودراسة (حسين ,٢٠١٨) واختلفت نتائج هذا الهدف مع دراسة (زغير ومحمد٢٠١٩)

- التفاعل بين (الجنس والتخصص الدراسي) : اما في ما يخص مستوى التفاعل في ما بين متغيري البحث فقد وجدت الباحثة ان التفاعلات بين المتغيرات غير دالة إحصائيا حيث بلغت قيمة (F) المحسوبة للتفاعل بين متغيري (الجنس * التخصص) (٦٨٥,٠) درجة وهي اصغر من القيمة الفائية الجدولية البالغة (٣,٨٤) درجة عند مستوى (٠,٠٥) وبدرجتي حرية (١,٣٩٦) ، مما يدل لا توجد فروق في التفاعل بين متغير الجنس والتخصص الدراسي على مقياس وعي الذات ، تفسير ذلك الى ان الاهتمام يكون في مسيرتهم العلمية بغض النظر عن التفاعل بين النوع والتخصص الدراسي ، والجدول (١٢) يوضح ذلك

الجدول (١٢) نتائج اختبار تحليل التباين الثنائي للفروق في درجات أفراد العينة على مقياس وعي الذات حسب متغيري الجنس والتخصص الدراسي لدى طلبة الكليات الاهلية

الدالة ٠,٠٥ دالة	القيمة الفائية F		متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
	الجدولية	المحسوبة				
غير دال	٣,٨٤	٠,٩٤٣	٨١٠٨٦	١	٨١٠٨٦,	النوع
دال		٣,١١٤	٢٦٧,٧٥٤	١	٢٦٧,٧٥٤	التخصص
غير دال		٠,٦٨٥	٥٨,٨٩٣	١	٥٨,٨٩٣	النوع * لتخصص
				٣٩٦	٣٣٩٦٤,٤٩٧	الخطأ

-التوصيات والمقترحات:

-التوصيات:

في ضوء الاستنتاجات التي توصلت اليها الدراسة توصي الباحثان بما يأتي:

- الاهتمام بالأنشطة التي تعزز تنمية وعي الذات لدى الطلبة وتدريبهم على مهارات وعي الذات والسيطرة على انفعالاتهم .

- الاهتمام بأساليب التنشئة الاجتماعية ودورها في تنمية تعزيز وعي بذات لدى طلبة الكليات

-المقترحات:

تقترح الباحثان الاتي:

-اجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية وتطبيقه على فئات مجتمعة مختلفة أخرى ومقارنتها لمعرفة أثر

الثقافة والمكان على متغيرين (وعي الذات)

- اجراء دراسة تتناول فاعلية التدريب التوكيدي في تنمية وعي الذات.

المراجع:

١. الاعجم، نادية محمد (٢٠١٧). اساليب المواجهة وعلاقتها بالتكاسل الاجتماعي ووعي الذات لدى طلبة الجامعة، اطروحة دكتوراه، مجلس كلية التربية، جامعة المستنصرية
٢. حسين، عقيل ياسين (٢٠١٨). وعي الذات وعلاقته بالمساندة الاجتماعية لدى طلبة الجامعة. رسالة ماجستير، كلية التربية الجامعة المستنصرية الخالدي، عبد الرحمن بن منيف (٢٠١٤). وعي الذات وعلاقته بالتوافق النفسي لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير، برنامج الدراسات العليا التربوية، جامعة الملك عبد العزيز
٣. الخالدي، عبد الرحمن بن منيف (٢٠١٤). وعي الذات وعلاقته بالتوافق النفسي لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير، برنامج الدراسات العليا التربوية، جامعة الملك عبد العزيز
٤. زغير، لمياء ياسين ومحمد، زهراء احمد (٢٠١٩). اتخاذ القرار وعلاقته بوعي بالذات لدى طلبة الجامعة. كلية التربية /الجامعة المستنصرية، مركز البحوث النفسية المجلد ٣٠، العدد ٤. ص ٥٣٣-٦١٨



٥. السعدي ، رحاب عارف (٢٠١٨) . التمكين النفسي وعلاقته بوعي الذات لدى عينة من الإخصائيين الاجتماعيين في وزارة التنمية الاجتماعية في فلسطين ، جامعة الاستقلال، كلية العلوم الانسانية ، قسم علم النفس ، مجلة العلوم التربوية والنفسية ، اربجا ، فلسطين ، مجلد ١٩، عدد ٤، ص ٤٤٥-٤٥٦.
٦. سلطان، احمد رشيد عبد (٢٠١٥) . الشعور بالذنب وعلاقته بوعي الذات لدى طلبة الكلية التربوية المفتوحة ، مجلة البحوث التربوية والنفسية ، جامعة بغداد ، العدد (٤٧)، ص ٤٥٥ – ٤٨٥
٧. الشمري، كريم عبد سامر (٢٠٠٠). وعي الذات وعلاقته بالتوافق المهني لدى الموظفين في المؤسسات المهنية رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد
٨. عزيز، تقى بدري (٢٠١٥). وعي الذات وعلاقته بالأقناع الاجتماعي لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الصرفة، ابن الهيثم، جامعة بغداد
٩. ملحم ، سامي محمد (٢٠١٠) . القياس والتقويم في التربية وعلم النفس ، ط ٦ دار المسيرة لنشر والتوزيع، عمان
١٠. منصور ، محمد السيد ابراهيم (٢٠٠١). التفاعل بين المكونات العالمية للوعي وعلاقت بالذكاء وبعض العمليات المعرفية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة طنطا.
١١. موسى، فاطمة عبد اللطيف (٢٠١٧). ادارة الانفعالات كمتغير وسيط في العلاقة بي الوعي بالذات والعجز المتعلم لدى السيدات الارامل في محافظات غزة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة المراجع الاجنبية:

- Anastasi , A .(١٩٧٦) psychological Testing ,New York .the Macmillan publishing .p.١٢٦
- Ashley, G. C. (٢٠٠٧). Self-awareness: Scale development and validation. University of Nebraska at Omaha
- Buss, D. M. (١٩٨٨). The evolution of human intrasexual competition:Tactics of mate attraction. Journal of Personality and Social Psychology, ٥٤, ٦١٦-٦٢٨
- Cronbach, L.J .(١٩٦٤) "Essentials of psychological testing "New York: harper Brothers
- Ebel ,R.L (١٩٧٢) Essentials of education measurement (٢nd. Ed) practice hall Englewood Cliffs .New Jersey
- Goleman , D.(١٩٩٥). Emotional intelligence .New York Bantam Bookaa



- Goleman, D. (١٩٩٩) The Self awareness Worker. *Futurist*, ٣٣(٣), ١٤- ٢٩
- Goleman,D (٢٠٠٠):Emotional intelligence. In sadock, B.and sadock k,v.(Eds.),comprehensive textbook of psychiatry, seventh edition Philadelphia
- Harrison, A. (١٩٨٣). Language testing hand book , London : the Macmillan press
- Stanley,J. & Hopkins, D (١٩٧٢) . Educational and psychological measurement and evaluation . New York : prentice-Hall .
- Steven k.Thompson,(٢٠١٢) .Sampling, Third Edition, ٣rded .pcm-(wiley series in probability and statistics
- Taylor, N., Wang, M., & Zhan, Y. (٢٠١٢). Going beyond self-other ratingcompari-son to measure leader self-awareness. *Journal of Leadership Studies*,٦ (٢),٦-٣١ .<http://dx.doi.org/١٠.١٠٠٢/jls.٢١٢٣٥.A>
- Titrek, O., & Çelik, Ö. (٢٠١١). Relations between Self-Awareness and Transformational Leadership Skills of School Managers١. *New Educational Review*, ٢٣(١), ٣٥٥-٣٧٠.
- Topuza ,C., Arasan, Z. (٢٠١٤). Self-awareness group counseling model for prospective counselors' *Procardia – Social and Behavioral Sciences*, ١٤٣, ٦٣٨ – ٦٤٢
- Ünal, S.(٢٠١٢).Evaluating the effect of self-awareness and communication techniques on nurses' assertiveness and self-esteem. *Contemporary Nurse: A Journal for the Australian Nursing Profession*, ٤٣, (١), ٩٠-٩٨AAA
- Weiner, E., & Stewart , B. (١٩٨٤). assessing individuals; psychological and educational tests and measurements. boston; little, brown & company





تحليل واقع الابتكارات المالية وفق نموذج (FinTech) للمصارف العراقية

دراسة تحليلية للمدة (٢٠١٧-٢٠٢١)

Analyzing the reality of financial innovations according to (FinTech) for Iraqi banks:
an analytical study for the period (٢٠١٧-٢٠٢١)

أ.م.د. علي حميد هندي

الباحثة آيات ميثم عبد الزهرة

كلية الإدارة والاقتصاد / جامعة الكوفة

Asst Prof Dr. Ali Hameed Hindi

Researcher Ayat Maytham Abdel-Zahra

Faculty of Administration and Economics/University of Kufa

الملخص:

تتناول الدراسة موضوع الابتكارات المالية وفق نموذج FinTech، والذي يعد من الأدوات الأساسية التي تساعد على النهوض بواقع القطاع المصرفي وتطويره، لذا كان الهدف من الدراسة تقديم فكرة واضحة عن تطبيق هذا النموذج من أجل مساعدة المصارف العراقية على تطوير أعمالها وفق أحدث الابتكارات المالية والتكنولوجية.

وتضمن مجتمع الدراسة الجهاز المصرفي العراقي للمدة (٢٠١٧-٢٠٢١)، وقد جرى تحليل واختبار الفرضيات الرئيسية عبر استخدام البرنامج الاحصائي (SPSS)، وتوصلت الدراسة الى مجموعة من الاستنتاجات اهمها ان التوجه لاستخدام وسائل الدفع الحديثة من أنظمة دفع وبرمجيات متطورة كفيلة بتلبية احتياجات الزبائن واستقطاب أكبر عدد منهم، وكذلك ان أفضل مؤشر للابتكارات المالية وفق نموذج (FinTech) هو مؤشر الوصول للخدمات المصرفية الالكترونية يليه مؤشر سهولة الاستخدام.



الكلمات المفتاحية: الابتكارات المالية، FinTech، المصارف العراقية.

Abstract:

The current study discusses an important and recent topic in the financial and banking sector. Which is financial innovations according to the FinTech model, which is one of the basic tools that help develop the reality of the banking sector. Therefore, the study aimed to provide a clear idea about the application of this model to help Iraqi banks develop their business according to the latest Financial and technological innovations. The study community included the Iraqi banking system for the period (٢٠١٧-٢٠٢١), and the main hypotheses were analyzed and tested using the statistical program (SPSS)). The study conclusion was that the trend was to use modern payment methods from advanced systems and software to meet the needs of customers and attract the largest number of them, as well as that the best indicator of financial innovations according to the (FinTech) model is the indicator of access to electronic banking services and ease of use.

Keywords: Financial Innovations, FinTech, Iraqi Banks.

المقدمة:



تعد الابتكارات المالية وفق نموذج (FinTech) أو التكنولوجيا المالية من أهم العوامل التي تُسهم في رفع مستوى التطور لأي مؤسسة مالية ومصرفية على حدٍ سواء، لما لهذا الأمر من دور في رفع مستوى رضا الزبائن عن الخدمات المقدمة له، إذ أن أكثر الابتكارات المالية والتكنولوجيا المالية (FinTech) والتي تتمثل بـ(الخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول، أجهزة الصراف الآلي، الخدمات المصرفية عبر الإنترنت، الخدمات عبر الوكالات المصرفية، مؤشرات الوصول للخدمات المصرفية الالكترونية، مؤشرات الاستخدام للخدمات المصرفية الالكترونية) جاءت من أجل زيادة التفاعل مع الزبون وزيادة تعاملاته المالية والتي تكون تكاليفها أقل نسبياً له، ويستطيع الحصول عليها بأقل جهد ووقت ممكن.

وكما هو معلوم أن مدى إقبال الزبائن واستمرارهم في التعامل مع المصارف يعتمد على قدرة هذه المصارف في تلبية متطلباتهم واحتياجاتهم بشكل كامل وانسجاماً مع التطورات في طبيعة الخدمات المصرفية تبلورت فكرة البحث الحالية لتتناول عوامل مهمة وحاسمة في العمل المصرفي وهي: الابتكارات المالية وفق نموذج FinTech، ونظراً لحاجة الجهاز المصرفي العراقي لتطوير أعماله وخدماته لتواكب ما تقدمه المصارف الإقليمية والدولية من خدمات جاءت هذه الدراسة للمساعدة في تعزيز نجاح وزيادة المصارف العراقية.

المبحث الاول: المنهجية العلمية للدراسة:

أولاً: مشكلة الدراسة:

نظراً للتطور الكبير الذي يشهده العالم في مجال التكنولوجيا والاتصالات فقد زادت رغبة المؤسسات المالية على اختلاف أنواعها واحجامها الى مواكبة هذه التطورات في سبيل البقاء والاستمرار في المنافسة، وهذا الأمر حتم على المصارف تطوير ابتكاراتها التكنولوجية لتقديم خدمات مصرفية ذات جودة عالية وعليه فإن مشكلة الدراسة تكمن بالبحث عن حجم التطور للمصارف العراقية ومدى التوجه الحقيقي لها نحو تطوير ابتكارات مالية تكنولوجية تُسهل من حياة زبائنهم، وعلى أساس ما تقدم يمكن صياغة تساؤلات الدراسة بالآتي:

١. ما مدى اهتمام المصارف (عينة الدراسة) بتقديم الابتكارات المالية في خدماتها المصرفية؟
 ٢. هل تُسهم الابتكارات المالية وفق المداخل الحديثة كنموذج (FinTech) في تطوير المصارف؟
 ٣. هل هناك تفاوت في استخدام أي من الابتكارات المالية وفق نموذج (FinTech) ضمن عينة الدراسة؟
- ثانياً: أهمية الدراسة:
- تكتسب الدراسة أهميتها من أهمية موضوعها الذي تبحثه الا وهو الابتكارات المالية وفق نموذج (FinTech) والذي يُعد من المداخل الحديثة في مجال الادارة المالية بشكل عام وادارة المؤسسات المصرفية بشكل خاص، وذلك لعلاقته الوثيقة بالخدمات التي من الممكن ان تقدمها المصارف في سبيل تطوير عملياتها التشغيلية وتحسين خدماتها المصرفية.
- ثالثاً: اهداف الدراسة:
- تتجلى اهداف الدراسة بإبراز دور الابتكارات المالية وفق نموذج (FinTech) ومدى تأثيره على طبيعة عمل المصارف العراقية ويُمكن تحديد اهم اهداف الدراسة بالآتي: -
- (١) بيان مدى التزام المصارف (عينة الدراسة) بتطوير خدماتها المصرفية وفق أحدث الابتكارات المالية لمواكبة التطور التكنولوجي الذي يشهده العالم في الخدمات المصرفية.
 - (٢) مساعدة المصارف (عينة الدراسة) في سعيهم الجاد لتقديم أفضل الخدمات المصرفية من اجل تحقيق الرضا التام عنها من قبل الزبائن.
- رابعاً: فرضيات الدراسة:
- تتطلق الدراسة الحالية في سبيل معالجة مشكلتها الأساسية من خلال الفرضية الاتية: يوجد تباين ذو دلالة معنوية لاستخدام مؤشرات الابتكارات المالية وفق نموذج (FinTech) لدى المصارف عينة الدراسة، وتتكون هذه المؤشرات من ستة مقاييس وهي:
- (١) الخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول



(٢) الخدمات المصرفية عبر أجهزة الصراف الآلي

(٣) الخدمات المصرفية عبر الإنترنت

(٤) الخدمات عبر الوكالات المصرفية

(٥) مؤشرات الاستخدام للخدمات المصرفية الالكترونية

(٦) مؤشرات الوصول للخدمات المصرفية الالكترونية

خامساً: مجتمع وحدود البحث:

تضمن مجتمع الدراسة الجهاز المصرفي بالكامل، وقد شملت الحدود الزمانية للدراسة الحالية المدة (٢٠١٧-٢٠٢١) وقد تم اعتماد البيانات التي وفرتها دائرة العمليات المالية ودائرة المدفوعات بالإضافة الى دائرة الإحصاء والمعلومات وكذلك قسم الاستقرار المالي في البنك المركزي العراقي.

المبحث الثاني: الإطار النظري للبحث:

أولاً: مفهوم الابتكارات المالية وفق نموذج FinTech

قبل التطرق الى مفهوم الابتكارات المالية وفق نموذج FinTech او التكنولوجيا المالية لابد من توضيح مفهوم الابتكارات بحد ذاتها، ومن ثم الابتكارات المالية، وبعدها FinTech، اذ اشار (خيري، ٢٠١٢: ٦٨) الى الابتكارات بأنها عملية تحويل الفكرة الى منتج جديد (سلعة او خدمة جديدة)، ويمكن ان نستدل على ذلك بأن الابتكار ما هو الا إنتاج شيء جديد يكون نتيجةً لأحداث مختلفة تواجه الفرد مع الخبرة التي يمتلكها ومن خلال تفكيره بطرق جديدة بعيداً عن التفكير بالأساليب التقليدية ولإنتاج شيء جديد بعيداً عن المؤلف ومقبولاً ويحقق رضا الفرد والمجتمع، اما بالنسبة للابتكارات المالية فقد وصفها (الغالي، ٢٠١٤: ٥) بأنها التصميم والتطوير والتنفيذ لأدوات وآليات مبتكرة والصياغة لحلول إبداعية لمشاكل التمويل، في حين عرف (Ugbede, ٢٠٢١: ١٣٧٦) التكنولوجيا المالية FinTech بأنها أي اعمال مالية تتبعها الشركات لتحل محل الوسطاء الماليين التقليديين كما أنها تعزز الوصول إلى رأس المال .



وبعد ان تم الايضاح المبسط للابتكارات المالية عبر تجزئته يمكننا الان ان نبين مفهوم الابتكارات المالية وفق نموذج FinTech، اذ عرف كل من (٤٩٤ : ٢٠١٩، Hasan & Sunarti) و (محمد، ٢٠٢٠: ١٨٩) بأنها مجموعة من الخدمات المالية المبتكرة والتي تعتمد على التكنولوجيا المالية لتحسين جودة الخدمات التقليدية وتمثل معنى متعدد يجمع بين المالية وإدارة التكنولوجيا وإدارة الابتكار مع الإشارة إلى الابتكار في مجال الخدمات المالية ويلمسة من التكنولوجيا الحديثة.

وكذلك يشير مفهوم الابتكارات المالية وفق نموذج FinTech الى عملية انتاج فكرة او اختراع شيء له القدرة على تسهيل العمليات المالية وتنظيمها باستخدام التطبيقات الذكية لمساعدة المؤسسات المالية والمصارف على تقديم خدمات مالية ومصرفية ذات جودة عالية وبأقل ما يمكن من الجهد والوقت والكلفة، وتأسيسا على ما سبق يرى الباحثان ان الابتكارات المالية وفق نموذج FinTech ما هي الا التقدم والتطور في ابتكار ادوات وافكار وتكنولوجيا واسواق مالية جديدة والتي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالتطور التكنولوجي والفني والتنظيمي والذي يؤدي بدوره الى تخفيض التكلفة وزيادة من حجم الائتمان ورؤوس الاموال وهو ما يؤدي بدوره الى الاسهام في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

ثانياً: مقاييس الابتكارات المالية وفق نموذج FinTech

من اجل التعرف على متغير الابتكارات المالية وفق نموذج FinTech لابد من معرفة الادوات او المؤشرات التي يمكن من خلالها قياسه، ومن اهم مقاييس الابتكارات المالية وفق نموذج FinTech بحسب ما قدمه كل من (محمد، ٢٠٢٠)، (Mwai, ٢٠٢١)، (Peter, et al, ٢٠٢١)، و (Winga, ٢٠٢١)، والتي يمكن توضيحها بالآتي: -

(١) الخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول

اشار (Ayswarya, et al, ٢٠١٩: ٦٥٠) بان الخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول تعتبر معاملة مالية يتم إجراؤها عن طريق تسجيل الدخول إلى موقع المصرف باستخدام الهاتف المحمول واكمال جميع

العمليات المطلوبة من قبل الزبون إلكترونياً، واتفق (Bala,et al, ٢٠٢١: ٢٣٣٠) على ان الخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول هي فكرة إلزامية تخلق تدفقا جديدا في مجال الأعمال للاقتصاد العالمي الناشئ، وقد اضاف (٢٠٢٠: ٦, Senyo&Osabutey) ان بسبب الأداء الجيد الذي توفره التكنولوجيا وما تقدمه من فوائد للمستخدمين في أداء الأنشطة المعينة بشكل عام جعل الناس يميلون نحو الخدمات المالية والمصرفية التي تقدم العديد من الفوائد، وبين (حكمت، ٢٠٢٠: ٨٧) ان هذه الخدمة تلبي استفسارات الزبائن الروتينية بالإضافة الى تقديم خدمات كثيرة منها دفع الفواتير وتفاصيل الحساب المصرفي الخاص بهذه الفواتير وباستخدام كلمات مرور معينة يستطيع الزبون من الحصول على الخدمة المصرفية ، ويمكن ان نوضح المعادلة الرياضية لهذا البعد كما يأتي :

$$\text{الخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول} = \frac{\text{الدفع الالكتروني عبر الهاتف المحمول}}{\text{قيمة التعاملات الالكترونية عبر الانترنت}} \dots\dots\dots ١$$

٢) الخدمات المصرفية عبر اجهزة الصراف الآلي (ATM)

بين (نعمة وحسن، ٢٠١٨: ٤١) ان أجهزة الصراف الآلي تعتبر وسيلة في الوصول للخدمات المالية والمصرفية بأسرع وقت وأقل كلفة، وحسب ما رأى (المساري، ٢٠٢٠: ٣١) فهي خدمة شائعة وقناة تسليم فعالة تتيح للزبائن فرصة الحصول على الخدمات المصرفية في أي وقت تقريبا وبذلك فإن الزبون يحتاج الى بطاقة الصراف الآلي وهي بطاقة شريطية ممغنطة تعمل برقم (PIN) معين تستعمل للاستفسار عن الرصيد والسحب النقدي وتحديث سريع للدفع النقدي ومدفوعات فواتير الخدمات وما إلى ذلك، ويمكن توضيح المعادلة الرياضية لهذا المقياس بالآتي:

$$\text{الخدمات المصرفية عبر اجهزة الصراف الآلي} = \frac{\text{عدد البطاقات الالكترونية المصدرة}}{\text{عدد الزبائن الكلي}} \dots\dots\dots ١٠٠ / \dots\dots\dots ٢$$

٣) الخدمات المصرفية عبر الانترنت (الإلكترونية)



يرى (Vetrivel,et al, ٢٠٢٠: ٥٤٦) أن جميع المصارف تقريباً تستخدم الخدمات المصرفية عبر الإنترنت كقناة توصيل وأداة استراتيجية لتطوير الأعمال وأن الخدمة المصرفية عبر الإنترنت مفيدة للقطاعات المصرفية ولزبائن ، وأشار(خضير وعبود، ٢٠٢٠: ١٩١) بأن هذه الخدمة تسمح للزبائن بالتعامل مع المصرف عبر شبكة الإنترنت من خلال الحاسوب أو أي جهاز إلكتروني دون الحاجة إلى مغادرة منازلهم أو مكان العمل ويتم ذلك من خلال رقم سري خاص لكل زبون وكلمة سر خاصة به يستطيع بواسطتها الدخول إلى النظام الإلكتروني للمصرف والحصول على الخدمة المطلوبة أو لغرض معرفة آخر المعلومات التي ينشرها المصرف حول موضوع معين كأسعار العملات أو نسبة الفوائد على الودائع والقروض وغيرها، ويمكن تحديد معادلة هذا البعد كما يلي: -

$$\frac{\text{التحويلات الدائنة عبر الانترنت}}{\text{اجمالي المدفوعات عبر الانترنت}} = \text{الخدمات المصرفية عبر الانترنت} \quad ٣ \dots\dots\dots$$

٤) الخدمات عبر الوكالات المصرفية

أشار (لا وير وآخرون ، ٢٠١١ : ٣) الى ان استخدام المصارف للوكلاء المصرفيين يكون من خلال نطاق الاستخدام للوكلاء وهذا يكون تابعاً للمصرف بتضييق نطاق الوكلاء او توسيعه والأنشطة التي يشارك فيها الوكلاء وان إدارة المصرف لنشاط الوكلاء تتضمن الرقابة السليمة والنشطة لهم وتدريبهم ، ونقل المعلومات والبيانات ومعالجتها، وتداول النقد والتحويل الالكتروني للأموال ، ويمكن توضيح المعادلة الرياضية لهذا المقياس حسب الآتي:

$$\frac{\text{عدد الوكالات الممنوحة}}{\text{عدد الزبائن الكلي}} = \text{الخدمات عبر الوكالات المصرفية} \quad ٤ \dots\dots\dots$$

٥) مؤشرات الاستخدام للخدمات المصرفية الالكترونية

وهي من مؤشرات قياس الابتكارات المالية وفق نموذج FinTech كونها تقيس حجم الاستخدام التكنولوجي في العمليات المصرفية وكذلك تعبر عن عدد من الانظمة لغرض التسويات المالية بين الزبائن والجهاز المصرفي وتستند مؤشرات الاستخدام على نظام التسوية الاجمالية ونظام مقاصة الصكوك الالكترونية، و بين (Peter, et al ٢٠٢٠:١٢) ان المدفوعات الرقمية تتضمن الاقتراض الرقمي والاقتراض الرقمي والنقود الرقمية والتأمين الرقمي ، ويمكن القول ان الغرض الأساسي وراء تفعيل المدفوعات الرقمية هو تحسين الوصول إلى الموارد المالية ، و هناك العديد من الفوائد التي تجلبها المدفوعات الرقمية بدء منذ عام ٢٠٢٠ الحاجة الماسة للتكيف مع التكنولوجيا الرقمية ، ويجدر الإشارة إلى أن التركيز على المدفوعات الرقمية له آثار على الأفراد ورجال الأعمال والحكومات وأي شخص وكل شخص مشارك في الاقتصاد، وقد بدأ المستهلكون في التحول من طريقة الدفع التقليدية إلى طريقة الدفع غير النقدية وخاصة أنظمة الدفع الرقمية ، ويمكن توضيح المعادلة الرياضية لهذا المقياس حسب الاتي:

$$\text{مؤشرات الاستخدام للخدمات المصرفية الالكترونية} = \frac{\text{المدفوعات الورقية}}{\text{المدفوعات الرقمية}} \times ١٠٠ \dots\dots\dots ٥$$

٦ مؤشرات الوصول للخدمات المصرفية الالكترونية

يمكن ان نستدل على مؤشرات الوصول من خلال السهولة في الاستخدام ومدى قدرة الزبائن في الوصول الالكتروني للمؤسسات المصرفية والحصول على الخدمة بتكاليف منخفضة الامر الذي يسهل من حياتهم الشخصية واليومية نتيجة لوصولهم للخدمات المالية والمصرفية التي يحتاجونها بأقصر وقت ، فقد بين (عبد علي، ٢٠٢١:٤٧٣) ان مؤشرات الوصول تعبر عن مدى قدرة الافراد للوصول الى الخدمات المالية المقدمة من المؤسسات المصرفية والسعي لتطوير انظمة الدفع وتسوية المعاملات الالكترونية من خلال تطوير اليات التواصل الالكتروني ، ويمكن توضيح المعادلة الرياضية لهذا المقياس حسب الاتي:



$$\text{مؤشرات الوصول للخدمات المصرفية الالكترونية} = \frac{\text{عدد الزبائن الكلي}}{\text{عدد العمليات التحويلية}} \times 100 / \dots\dots\dots 6$$

المبحث الثالث: الإطار العملي للبحث

أولاً: التحليل المالي للابتكارات المالية وفق مدخل FinTech

تتناول هذه الفقرة اجراء التحليل الكمي للابتكارات المالية وفق مدخل FinTech وكما موضح بالفقرات الآتية:

(١) التحليل الكمي لبُعد الخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول

من خلال البيانات التي تم الحصول عليها فيما يتعلق بتطور الخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول كما في الجدول (١)، ومن ضمنها الخدمات المُقدمة من قبل (زين كاش واسيا حوالة)، نلاحظ ان هذا البعد شهد حالة تطور وارتفاع ملحوظ في مؤشرات الاستخدام له من بداية مدة الدراسة في العام ٢٠١٧ بسبب التوجه الاجباري نحو الخدمات الالكترونية وانتشار وباء كورونا ليحقق اعلى مستوى لتطور الخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول في العام ٢٠٢٠، وشهد كذلك حالة انخفاض بعدها لعودة الحياة الطبيعية تدريجيا الى ما كانت عليه قبل الوباء.

جدول (١) الخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول

السنوات	قيمة التعاملات الالكترونية عبر الهاتف	قيمة التعاملات الالكترونية عبر الانترنت	النتيجة
٢٠١٧	١٧٠,٣٩٤,٠٣١,٥٩٨	٢٣,٥٤١,٢٩٠,٨٥٢,٧٩٥	٠,٧٢%
٢٠١٨	٣٨٦,٤٠١,٦٣٠,٠٤١	٣٤,٨١٣,٣٦٤,١٩٨,٧٢٨	١,١١%
٢٠١٩	٨٥٨,١٢٨,٠٨٠,٣٥٠	٤٧,١٧٩,٥٣٦,٩٠٥,٥٥١	١,٨٢%
٢٠٢٠	١,٤٠٢,٣٠١,٨٧٧,٥٣٧	٣٩,٧٥٧,٣١٤,٥٤٣,٠١٠	٣,٥٣%
٢٠٢١	٩١٣,٣٥٦,٤٤٢,٢٥٤	٤٥,١٢٠,٢٣٣,٧٦٩,٨٣٦	٢,٠٢%



المصدر: اعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات البنك المركزي العراقي.

٢) التحليل الكمي لبُعد الخدمات المصرفية عبر اجهزة الصراف الالي

من خلال البيانات التي تم الحصول عليها من موقع البنك المركزي كما في الجدول (٢) فيما يتعلق بتطور الخدمات المصرفية عبر اجهزة الصراف الالي، نلاحظ ان هذا البعد شهد حالة تطور وارتفاع ملحوظين من بداية مدة الدراسة اذ توجهت أكبر شريحة من المجتمع لاستخدام التكنولوجيا واستخدام أجهزة الصراف الالي، وبعدها تتراجع والسبب في ذلك تراجع الجهاز المصرفي وعدم قدرته على تلبية زيادة الزبائن مقابل زيادة اجهزة الصراف الالي.

جدول رقم (٢) الخدمات المصرفية عبر اجهزة الصراف الالي

السنوات	عدد البطاقات الالكترونية المصدرة	عدد الزبائن الكلي	النتيجة
٢٠١٧	١٢,٤٦٤,٠٠٨	١,٣٦١,٠٣٤	٩,١٦%
٢٠١٨	١٥,٤٤٩,٦١١	١,٦٣٠,٦٧٧	٩,٤٧%
٢٠١٩	١٢,٣٢٦,٦٢٦	٣,٠٣٩,٥٢٢	٤,٠٦%
٢٠٢٠	١٣,١٣٤,٠٨٥	٤,١٤٥,١٥٠	٣,١٧%
٢٠٢١	١٤,٩٠٦,٢٩٤	٦,٦٩٦,٦٥٧	٢,٢٣%

المصدر: اعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات البنك المركزي العراقي.

٣) التحليل الكمي لبُعد الخدمات المصرفية عبر الانترنت

يعتبر مؤشر الخدمات المصرفية عبر الانترنت من اهم المؤشرات التي ساعدت على انتشار الخدمة المصرفية في عموم المجتمع اذ نلاحظ ان هذا البعد شهد حالة انخفاض في بداية مدة الدراسة كما مبين في الجدول (٣) وذلك بسبب الاقبال الضعيف من قبل الزبائن على استخدام التكنولوجيا المتطورة عبر الانترنت في عملياتهم التجارية اليومية، وكذلك شهد ارتفاع والذي يرجع بسبب التطور التكنولوجي والنمو

السريع في تقنيات المعلومات والذي أدى بدوره الى توجه العديد من المستخدمين الى استخدام الخدمة المصرفية عبر الانترنت.

جدول (٣) الخدمات المصرفية عبر الانترنت

السنوات	التحويلات الدائنة عبر الانترنت	اجمالي المدفوعات عبر الانترنت	النتيجة
٢٠١٧	١,٨٠٩,٥٩٧,٥٦٩,٧٣٩	٢٥,٣١٦,٠١٣,٥٠٦,٨٢٥	٧,١٥%
٢٠١٨	٣,٤٥٢,١٦٠,٤٦١,٩٥١	٣٤,٨١٣,٣٦٤,١٩٨,٧٢٨	٩,٩٢%
٢٠١٩	٨,٨٢٢,٦٣٤,٣٦٢,٤٧٨	٤٧,١٧٩,٥٣٦,٩٠٥,٥٥١	١٨,٧٠%
٢٠٢٠	١٤,٤٨٣,٨٥٤,٤٤٣,٧٠٣	٣٩,٧٥٧,٣١٤,٥٤٣,٠١٠	٣٦,٤٣%
٢٠٢١	٢٢,٣٢٦,٥٢٢,٨٠٥,٨٥٧	٤٥,١٢٠,٢٣٣,٧٦٩,٨٣٦	٤٩,٤٨%

المصدر: اعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات البنك المركزي العراقي.

(٤) التحليل الكمي لبُعد الخدمات عبر الوكالات المصرفية

نلاحظ ان هذا البعد شهد تطوراً لا بأس به في بداية مدة الدراسة وكما موضح في الجدول (٤) اذ بدأ العمل بالوكالات المصرفية بالانتشار مع توسع أعمال وخدمات المصارف نتيجة سعي الجهاز المصرفي لاختصار الوقت والجهد والكلفة في تعاملاته الروتينية (توزيع الرواتب) وأيضاً شهد حالة تراجع وذلك لأسباب اقتصادية وسياسية واجهت البلاد.

جدول (٤) الخدمات عبر الوكالات المصرفية

السنوات	عدد الوكالات الممنوحة	عدد الزبائن الكلي	النتيجة
٢٠١٧	٢٢٩١٥٩	١,٣٦١,٠٣٤	١٦,٨٤%
٢٠١٨	٢٨١٥٩٦	١,٦٣٠,٦٧٧	١٧,٢٧%
٢٠١٩	٤١٨٧١٤	٣,٠٣٩,٥٢٢	١٣,٧٨%

المصدر: اعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات البنك المركزي العراقي.

(٥) التحليل الكمي لُبعد مؤشرات الاستخدام للخدمات المصرفية الالكترونية من خلال البيانات التي تم الحصول عليها من النشرات الإحصائية الخاصة بموقع البنك المركزي كما في الجدول (٥) خلال مدة الدراسة نلاحظ ان هذا البعد شهد ارتفاعا بداية مدة الدراسة لزيادة الكفاءة في العمل وارتفاع استخدام التكنولوجيا في العمل المصرفي وفق أحدث تكنولوجيا، وشهد حالة تراجع ايضا وذلك بسبب عدم إمكانية الجهاز المصرفي من تلبية احتياجات الزبائن المتزايدة.

جدول (٥) مؤشرات الاستخدام للخدمات المصرفية الالكترونية

السنوات	المدفوعات الورقية	المدفوعات الرقمية	النتيجة
٢٠١٧	١٦٠,٥٨٨,٨٥٨,٠٦١	٢٥,٣١٦,٠١٣,٥٠٦,٨٢٥	٦٣,٤٣%
٢٠١٨	١٦١,٨١٢,٧٨٩,١٨٢	٣٤,٨١٣,٣٦٤,١٩٨,٧٢٨	٤٦,٤٨%
٢٠١٩	١٨٥,٦٢٨,٧٤٩,٠٥٧	٤٧,١٧٩,٥٣٦,٩٠٥,٥٥١	٣٩,٣٥%
٢٠٢٠	١٩٨,٠٠٢,٤١٥,٢٤٤	٣٩,٧٥٧,٣١٤,٥٤٣,٠١٠	٤٩,٨٠%
٢٠٢١	٢٠٠,٨٠٧,١٦١,١٥٠	٤٥,١٢٠,٢٣٣,٧٦٩,٨٣٦	٤٤,٥٠%

المصدر: اعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات البنك المركزي العراقي.

(٦) التحليل الكمي لُبعد مؤشرات الوصول للخدمات المصرفية الالكترونية من خلال البيانات التي تم الحصول عليها من البنك المركزي والمبينة تفاصيلها كما في الجدول (٦) نلاحظ ان هذا البعد شهد انخفاض في بداية مدة الدراسة وبعدها ارتفع المؤشر، وان السبب وراء ارتفاع المؤشر هو

التوجه الاجباري من قبل اغلب شرائح المجتمع وخصوصاً الموظفين الحكوميين على تطوير مهاراتهم المصرفية في مجال الابتكارات المالية الحديثة.

جدول (٦) مؤشرات الوصول للخدمات المصرفية الالكترونية

السنوات	عدد الزبائن	عدد العمليات التحويلية	النتيجة
٢٠١٧	١,٣٦١,٠٣٤	٧٢٠٣٦	١٨,٨٩%
٢٠١٨	١,٦٣٠,٦٧٧	٥٦٣٤٢	٢٨,٩٤%
٢٠١٩	٣,٠٣٩,٥٢٢	٥٦٦٤٠	٥٣,٦٦%
٢٠٢٠	٤,١٤٥,١٥٠	٥١٣٣٧	٨٠,٧٤%
٢٠٢١	٦,٦٩٦,٦٥٧	٧٢,٩٩٧	٩١,٧٤%

المصدر: اعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات البنك المركزي العراقي.

ثانياً: التحليل الاحصائي لبيانات الدراسة

يتم في هذه الفقرة اجراء اختبار المقارنات المتعددة Multiple Comparisons، وذلك ومن اجل معرفة أي المؤشرات كانت الأكثر استخداماً وانطلاقاً من نص الفرضية الذي يشير الى: (يوجد تباين ذو دلالة معنوية لاستخدام مؤشرات الابتكارات المالية وفق نموذج (FinTech))، ومن خلال ما يظهره الجدول (٧) من نتائج فانه يتم قبول فرضية الدراسة، وذلك لان قيمة إحصاء الاختبار قد بلغت (٠,٠٠٠) وهي بذلك اصغر من قيمة المعنوية أي ان ($Sig < ٠.٠٥$)، وما يثبت هذا القرار أيضا هو قيمة (F) إذ أن القيمة المحسوبة لها تساوي (٩,٥٠٥) والقيمة الجدولية تساوي (٢,٦٢) وبالتالي فان ($F_{Calculated} > F_{Table}$).

جدول (٧) تحليل المقارنات المتعددة لاختبار فرضية الدراسة

Sig.	F	Mean Square	df	Sum of Squares	
Between Groups	٩,٥٠٥	٢٣٦٣,٤٩٣	٥	١١٨١٧,٤٦٧	



Within Groups	٥٩٦٧,٦٢٣	٢٤	٢٤٨,٦٥١		
Total	١٧٧٨٥,٠٩٠	٢٩			

المصدر: اعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج برنامج SPSS.

ويمكن التعرف على أسلوب المقارنات المتعددة لمؤشرات المتغير المستقل الستة والتي تم ترتيبها رقمياً حسب ترتيب ابعاد المتغير المبنية في الدراسة الحالية والتي تتضمن (الخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول، الخدمات المصرفية عبر أجهزة الصراف الآلي، الخدمات المصرفية عبر الأنترنت، الخدمات المصرفية عبر الوكالة المصرفية، مؤشرات الاستخدام، واخيراً مؤشرات الوصول)، ومن خلال ما تظهره الجداول (٨) الى (١٠) والشكل (١)، ويتبين لنا ان ترتيب هذه الابعاد من الأكثر الى الأقل تأثيراً يكون كالآتي:

(١) مؤشرات الوصول

(٢) مؤشرات الاستخدام

(٣) الخدمات المصرفية عبر الأنترنت

(٤) الخدمات المصرفية عبر الوكالة المصرفية

(٥) الخدمات المصرفية عبر أجهزة الصراف الآلي

(٦) الخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول

جدول (٨) التحليل الوصفي لمؤشرات المتغير المستقل

	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error	٩٥% Confidence Interval for Mean		Minimum	Maximum
					Lower Bound	Upper Bound		
١,٠٠	٥	١,٨٣٠٠	١,٠٩٤٣٣	.٤٨٩٤٠	.٤٧١٢	٣,١٨٨٨	.٦٧	٣,٥٣



 KUFA STUDIES CENTER JOURNAL UNIVERSITY OF KUFA مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة KSCJ OPEN ACCESS ISSN (P) : 1993-7016 ISSN (E) : 2708-728X www.journal.uokufa.edu.iq								
٢,٠٠	٥	٥,٦١٨٠	٣,٤٣٨١١	١,٥٣٧٥٧	١,٣٤٩٠	٩,٨٨٧٠	٢,٢٣	٩,٤٧
٣,٠٠	٥	٢٤,٣٣٦ ٠	١٨,١٢٠٦ ٤	٨,١٠٣٧٩	١,٨٣٦٣	٤٦,٨٣٥ ٧	٧,١٥	٤٩,٤٨
٤,٠٠	٥	٢١,٩٤٦ ٠	٨,٣٢٠٦٦	٣,٧٢١١١	١١,٦١٤ ٥	٣٢,٢٧٧ ٥	١٣,٧٨	٣١,٧١
٥,٠٠	٥	٤٨,٧١٢ ٠	٩,٠٥٧٧٧	٤,٠٥٠٧٦	٣٧,٤٦٥ ٣	٥٩,٩٥٨ ٧	٣٩,٣٥	٦٣,٤٣
٦,٠٠	٥	٥٤,٧٩٤ ٠	٣١,٦١٠٩ ٧	١٤,١٣٦٨ ٦	١٥,٥٤٣ ٨	٩٤,٠٤٤ ٢	١٨,٨٩	٩١,٧٤
Tota	٣	٢٦,٢٠٦	٢٤,٧٦٤٤	٤,٥٢١٣٥	١٦,٩٥٨	٣٥,٤٥٣	.٦٧	٩١,٧٤
١	٠	٠	٧		٨	٢		

المصدر: اعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج برنامج SPSS.

جدول (٩) تحليل المقارنات المتعددة

Multiple Comparisons						
Dependent Variable: X						
Tukey HSD						
(I) CodeX	(J) CodeX	Mean Difference (I- J)	Std. Error	Sig.	٩٥% Confidence Interval	
					Lower Bound	Upper Bound
١,٠٠	٢,٠٠	-٣,٧٨٨٠٠-	٩,٩٧٢٩٨	.٩٩٩	-٣٤,٦٢٣٨-	٢٧,٠٤٧٨
	٣,٠٠	-٢٢,٥٠٦٠٠-		.٢٥٠	-٥٣,٣٤١٨-	٨,٣٢٩٨





٤,٠٠	-٢٠,١١٦٠٠-	.٣٦٢	-٥٠,٩٥١٨-	١٠,٧١٩٨
٥,٠٠	-٤٦,٨٨٢٠٠-*	.٠٠١	-٧٧,٧١٧٨-	-١٦,٠٤٦٢-
٦,٠٠	-٥٢,٩٦٤٠٠-*	.٠٠٠	-٨٣,٧٩٩٨-	-٢٢,١٢٨٢-
٢,٠٠	١,٠٠ ٣,٧٨٨٠٠	.٩٩٩	-٢٧,٠٤٧٨-	٣٤,٦٢٣٨
٣,٠٠	-١٨,٧١٨٠٠-	.٤٣٩	-٤٩,٥٥٣٨-	١٢,١١٧٨
٤,٠٠	-١٦,٣٢٨٠٠-	.٥٨٣	-٤٧,١٦٣٨-	١٤,٥٠٧٨
٥,٠٠	-٤٣,٠٩٤٠٠-*	.٠٠٣	-٧٣,٩٢٩٨-	-١٢,٢٥٨٢-
٦,٠٠	-٤٩,١٧٦٠٠-*	.٠٠١	-٨٠,٠١١٨-	-١٨,٣٤٠٢-
٣,٠٠	١,٠٠ ٢٢,٥٠٦٠٠	.٢٥٠	-٨,٣٢٩٨-	٥٣,٣٤١٨
٢,٠٠	١٨,٧١٨٠٠	.٤٣٩	-١٢,١١٧٨-	٤٩,٥٥٣٨
٤,٠٠	٢,٣٩٠٠٠	١,٠٠٠	-٢٨,٤٤٥٨-	٣٣,٢٢٥٨
٥,٠٠	-٢٤,٣٧٦٠٠-	.١٨١	-٥٥,٢١١٨-	٦,٤٥٩٨
٦,٠٠	-٣٠,٤٥٨٠٠-	.٠٥٤	-٦١,٢٩٣٨-	.٣٧٧٨
٤,٠٠	١,٠٠ ٢٠,١١٦٠٠	.٣٦٢	-١٠,٧١٩٨-	٥٠,٩٥١٨
٢,٠٠	١٦,٣٢٨٠٠	.٥٨٣	-١٤,٥٠٧٨-	٤٧,١٦٣٨
٣,٠٠	-٢,٣٩٠٠٠-	١,٠٠٠	-٣٣,٢٢٥٨-	٢٨,٤٤٥٨
٥,٠٠	-٢٦,٧٦٦٠٠-	.١١٦	-٥٧,٦٠١٨-	٤,٠٦٩٨
٦,٠٠	-٣٢,٨٤٨٠٠-*	.٠٣٢	-٦٣,٦٨٣٨-	-٢,٠١٢٢-
٥,٠٠	١,٠٠ ٤٦,٨٨٢٠٠*	.٠٠١	١٦,٠٤٦٢	٧٧,٧١٧٨
٢,٠٠	٤٣,٠٩٤٠٠*	.٠٠٣	١٢,٢٥٨٢	٧٣,٩٢٩٨
٣,٠٠	٢٤,٣٧٦٠٠	.١٨١	-٦,٤٥٩٨-	٥٥,٢١١٨





	٤,٠٠	٢٦,٧٦٦٠٠		.١١٦	-٤,٠٦٩٨-	٥٧,٦٠١٨
	٦,٠٠	-٦,٠٨٢٠٠-		.٩٨٩	-٣٦,٩١٧٨-	٢٤,٧٥٣٨
٦,٠٠	١,٠٠	٥٢,٩٦٤٠٠*		.٠٠٠	٢٢,١٢٨٢	٨٣,٧٩٩٨
	٢,٠٠	٤٩,١٧٦٠٠*		.٠٠١	١٨,٣٤٠٢	٨٠,٠١١٨
	٣,٠٠	٣٠,٤٥٨٠٠		.٠٥٤	-٣٧٧٨-	٦١,٢٩٣٨
	٤,٠٠	٣٢,٨٤٨٠٠*		.٠٣٢	٢,٠١٢٢	٦٣,٦٨٣٨
	٥,٠٠	٦,٠٨٢٠٠		.٩٨٩	-٢٤,٧٥٣٨-	٣٦,٩١٧٨

*. The mean difference is significant at the .,٠٥ level.

المصدر: اعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج برنامج SPSS

جدول (١٠) تحليل المجموعات الفرعية المتجانسة

Tukey HSD				
CodeX	N	Subset for alpha = .,٠٥		
		١	٢	٣
١,٠٠	٥	١,٨٣٠٠		
٢,٠٠	٥	٥,٦١٨٠		
٤,٠٠	٥	٢١,٩٤٦٠	٢١,٩٤٦٠	
٣,٠٠	٥	٢٤,٣٣٦٠	٢٤,٣٣٦٠	٢٤,٣٣٦٠
٥,٠٠	٥		٤٨,٧١٢٠	٤٨,٧١٢٠
٦,٠٠	٥			٥٤,٧٩٤٠
Sig.		.٢٥٠	.١١٦	.٠٥٤

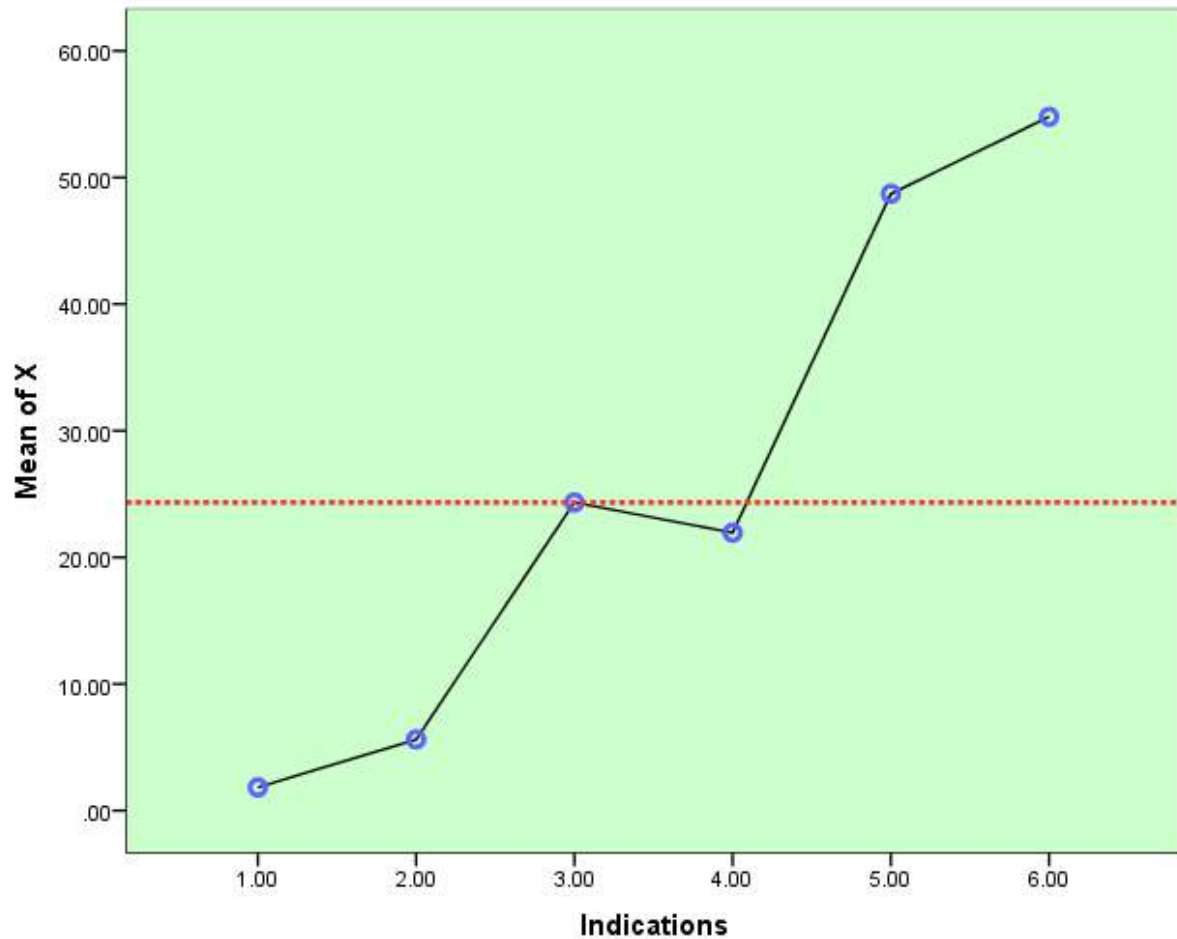




Means for groups in homogeneous subsets are displayed.

a. Uses Harmonic Mean Sample Size = ٥,٠٠٠.

المصدر: اعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج برنامج SPSS.



شكل (١) تحليل المقارنات المتعددة لمؤشرات المتغير المستقل

المصدر: اعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج برنامج SPSS.

المبحث الرابع: الاستنتاجات والتوصيات:

أولاً: الاستنتاجات:

١. أظهرت نتائج التحليل الاحصائي لعينة الدراسة قبول فرضية الدراسة والتي تخص التباين في استخدام مؤشرات الابتكارات المالية وفق نموذج (FinTech) ومن ذلك نستنتج: إن هناك تباين واضح في طبيعة استخدام المصارف للابتكارات المالية وفق مدخل FinTech.
٢. من خلال ما اظهرته نتائج التحليل الاحصائي نستنتج ان أفضل مؤشر للابتكارات المالية وفق مدخل FinTech هو مؤشر الوصول للخدمات المصرفية الالكترونية يليه مؤشر سهولة الاستخدام.
٣. من خلال ما اظهرته نتائج التحليل المالي لمجتمع الدراسة نلاحظ ان مؤشرات الابتكارات المالية وفق مدخل FinTech تختلف ارتفاعاً وهبوطاً حسب طبيعة الخدمات المصرفية المقدمة ونستنتج من ذلك وجود توجه حقيقي لدى البنك المركزي نحو تطوير الخدمات الالكترونية في الجهاز المصرفي عبر تقديم خدمات ذات ابتكارات مالية لزيائنه.

ثانياً: التوصيات:

١. توصي الدراسة بضرورة الاهتمام بالابتكارات المالية وفق مدخل FinTech وحث المصارف على تطوير الابتكارات المالية وذلك عبر تقديم خدمات مصرفية أفضل تعمل على اشباع حاجات ورغبات الزبائن وبذات الوقت التخفيف عن كاهل المصرف والتحسين لكفاءته التشغيلية لما لها من اثار ايجابية على مستقبل الجهاز المصرفي بمؤسساته المالية والمصرفية.



٢. لابد من المصارف ايلاء الأهمية البالغة عند تصميم أي من خدماتها المصرفية مستقبلاً في ضوء الابتكارات المالية وفق نموذج FinTech مراعاة سهولة الوصول والاستخدام لهذه الخدمات وذلك لما أثبتته هذين المؤشرين من أثر كبير ضمن ابعاد المتغير المستقل للدراسة.

٣. يجب على الجهاز المصرفي والمصارف مواكبة التطورات الحديثة لمؤشرات الخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول وخدمات الصراف الآلي والخدمات عبر الوكالات والخدمات المصرفية عبر الانترنت ومؤشرات الاستخدام للخدمات المصرفية الالكترونية ومؤشرات الوصول للخدمات المصرفية الالكترونية اذ ان ارتفاع هذه المؤشرات يُسهم بتطور الجهاز المصرفي بكافة اعماله المصرفية.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

١. خيري، اسامة محمد (٢٠١٢) ادارة الابداع والابتكارات، الطبعة الاولى، دار الراية للنشر -عمان.
٢. الغالي، بن ابراهيم (٢٠١٥) دور الابتكار المالي في تطوير الصيرفة الإسلامية، بحث مقدم الى المؤتمر الدولي حول منتجات وتطبيقات الابتكار والهندسة المالية .
٣. محمد ، محمد جاسم (٢٠٢٠) دور التكنولوجيا المالية في تحقيق الشمول المالي دراسة في مجموعة من الدول العربية للمدة (٢٠١٤-٢٠١٨) ، مجلة الاقتصاد الخليجي ، العدد ٤٤.
٤. حكمت، محمد عبد الجبار (٢٠٢٠) مقدمة في المصارف الشاملة التقليدية والعالمية، الطبعة الاولى، مطبعة نبع الحياة -العراق.
٥. نعمة ، نغم حسين ،حسن، احمد نوري (٢٠١٨) مؤشرات قياس الشمول المالي في العراق، وقائع المؤتمر العلمي التخصصي الرابع للكلية التقنية الادارية، بغداد.
٦. المساري، محمد حماد صافي (٢٠٢٠) أثر التحول الى النظام الالكتروني الشامل في جودة الخدمة المصرفية بحث تطبيقي في عينة من المصارف التجارية الخاصة.
٧. خضير، مرتضى طه، & عبود، خلود هادي (٢٠٢٠) الخدمات المصرفية عبر شبكة الأنترنت وتأثيرها في القيمة المدركة للزبون، مجلة دراسات محاسبية ومالية، ١٥(٥٢).



٨. لا وير، كيت، دياس، ودينيس & طرازي، مايكل (٢٠١١) الوكلاء المصرفيون : ادارة المخاطر والتخفيف من حدتها ورقابتها ، مناقشة مذكورة .

٩. عبد علي ، ايسر رزاق (٢٠٢١) تأثير الخدمات المصرفية الالكترونية في مؤشرات قياس الشمول المالي (دراسة تحليلية) في الجهاز المصرفي العراقي. AL-dananeer, (٢١)١ .
 ثانياً: المراجع: الأجنبية:

١) Adeosun, O. T., Shittu, A. I., & Ugbede, D. (٢٠٢١). Disruptive financial innovations: the case of Nigerian micro-entrepreneurs. Journal of Business and Socioeconomic Development Emerald Publishing Limited ٢٦٣٥-١٣٧٤.

٢) Hasan, D. (٢٠١٩). Analysis Of Banking Service Financial Technology (Fintech) Risk Management in Islamic Banks (Case Study at Bank Syariah X in Jakarta). KnE Social Sciences, ٤٩٢-٥٠٨.

٣) Ayswarya, R., Sarala, D., Muralidharan, P., & Ilankadhir, M. (٢٠١٩). Service quality of mobile banking services in ICICI Bank Limited. Journal of Service Science and Management, ١٢(٠٥), ٦٤٩.

٤) Bala, T., Jahan, I., Al Amin, M., Tanin, M. H., Islam, M. F., Rahman, M. M., & Khatun, T. (٢٠٢١). Service Quality and Customer Satisfaction of Mobile Banking during COVID-١٩ Lockdown; Evidence from Rural Area of Bangladesh. Open Journal of Business and Management, ٩(٥), ٢٣٢٩-٢٣٥٧.

٥) Senyo, P. K., & Osabutey, E. L. (٢٠٢٠). Unearthing antecedents to financial inclusion through FinTech innovations. Technovation, ٩٨, ١٠٢١٥٥.

٦) Vetrivel, S. C., Rajini, J., & Krishnamoorthy, V. (٢٠٢٠). Influence of internet banking service quality on customer satisfaction-an Indian experience. Journal of Critical Reviews, ٧(٢), ٥٤٦-٥٥١.



٧) Pete, Morgan, P. J., & Trinh, L. Q. (٢٠٢٠). Fintech and financial literacy in Viet Nam (No. ١١٥٤). ADBI Working Paper Series.



الاستراتيجية التركية في شرق البحر المتوسط والتدخل العسكري في ليبيا (مقاربة جيوبوليتيكية)

The Turkish strategic vision in the eastern Mediterranean: (A geopolitical approach)

أ.م.د. باسل محسن مهنا

الباحث حيدر كريم كاظم

كلية العلوم السياسية / جامعة الكوفة

Asst Prof Dr. Basil Muhsin Muhanna

Researcher Haider Karim Kadhem

Faculty of Political Science / University of Kufa

الملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى بيان علاقة التأثير والتأثير بين الرؤى الجيوبوليتيكية والسلوك التركي تجاه منطقة شرق البحر المتوسط والتدخل العسكري في ليبيا، إذ تبنت العديد من القوى الفاعلة، بعض المفاهيم الجيوبوليتيكية في استراتيجياتها، في إطار بحثها عن المكانة، فعلى سبيل المثال اعتمدت الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا في القرن العشرين، على النظريات الجيوبوليتيكية التي تعتمد على توظيف الجغرافيا في تشكيل سياساتها الخارجية لتعزيز قوتها ومكانتها في الساحة العالمية. وفي تركيا كانت لبعض هذه المفاهيم الجيوبوليتيكية أهمية في تصورات ورؤى منظري حزب العدالة والتنمية، فمنذ بداية القرن الحادي والعشرين، وظفت تركيا المفاهيم الجيوبوليتيكية في سياستها، ومن هنا سعى منظرو حزب العدالة والتنمية إلى توظيف مفاهيم الجيوبوليتكس في بناء تصورات فكرية ذات أبعاد جغرافية لحث تركيا على انتهاج سياسة خارجية نشطة تحيي مكانتها التاريخية وقوتها المؤثرة، وتلبي مصالحها الحيوية المتنامية.

الكلمات المفتاحية: جيوبوليتيك، استراتيجية، سياسة خارجية، تركيا، البحر المتوسط- ليبيا.

Abstract:



Many active powers seek for the prestige and influence within their regional environment through adopted some geopolitical concepts in their strategies. For example, the United States, Britain and Germany in the twentieth century relied on geopolitical theories to strengthen their power and position in the world stage by focusing on geography employment in the building of their foreign policies In Turkey, some of these geopolitical concepts were important in the perceptions and visions of the justice and development party (AKP) theorists .It has employed geopolitical concepts in its foreign policy Since the beginning of the twenty–first century, then it sought to restore its power, historical revival and geographical position, through its geographical location, which represents one of the influential pillars on international politics, so we can consider it as cornerstone of current Turkish policy. Turkey's perceptions on the surrounding regional areas have changed from being a source of threats to a strategic depth with many opportunities. Hence, the AK Party theorists sought to employ the concepts of geopolitics in building thought perceptions based on geographical dimensions to urge Turkey for adopting an active foreign policy that would revive its historical status, influential power, and fulfill its vital growing interests.

Keywords: Strategy – foreign policy – Turkey – Mediterranean – Libya.



المقدمة:

تمثل ليبيا أهمية في الإدراك الإستراتيجي التركي، من عدة منطلقات، فليبيا إرث عثماني قديم تسعى تركيا لاستعادته، وموطئ قدم لها يمنحها عمق إستراتيجياً وفق المنهج الجيوبوليتيكي في شرق المتوسط، وأحد بوابات تركيا لإفريقيا، ولها أهمية أيضاً في علاقات تركيا مع الاتحاد الأوروبي. فضلاً على أن ليبيا هي جزء من البلدان التي شهدت ما يسمى "ثورات الربيع العربي"، ومن ثم سعت تركيا للمساهمة في لعب دور ورسم خارطة ليبيا الجديدة بما يتوافق مع مصالحها وأهدافها، على اعتبار أن المصلحة القومية تعتبر المحرك الرئيس لأي دولة في سياستها الخارجية^(١). فبعد سقوط القذافي، كان الرئيس أردوغان أحد رؤساء الدول الأوائل الذين زاروا ليبيا. كما كانت تركيا أيضاً أول بلد يعين مبعوثاً في طرابلس.

وقد شكلت عودة النفوذ التركي إلى ليبيا، هدفاً لحكومة الرئيس أردوغان لما تحتويه من فرص استثمارية واعدة وموارد نفطية وعوامل جيوسياسية كبيرة، فضلاً عن كونها نقطة انطلاق للنفوذ التركي في شرق البحر المتوسط. وقد استغلت تركيا مرحلة الصراع والانقسام التي تشهدها ليبيا، كفرصة مناسبة في توسيع النفوذ التركي في منطقة الشرق الأوسط، وتعد الاتفاقية العسكرية والأمنية مع ليبيا جزءاً أساسياً من السياسة البحرية التركية الجديدة وامتداداً ضرورياً لها، ولهذا وجه أردوغان قيادات الجيش لتطوير قواته البحرية لتحقيق مزيد من الحضور العسكري في شرق المتوسط، وتحدي القوى الإقليمية والدولية.

-هدف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن الاعتبارات الحاكمة للسياسة الخارجية التركية من المنظور الجيوبوليتيكي، باعتبار أن السمة المميزة لسياسة تركيا الخارجية كونها نابعة مسبباً من خلال موقعها الجيوبوليتيكي كواحدة من أكبر القوى الشرق أوسطية، فمصيرها محكوم بأراضيها، كما تهدف الدراسة إلى تحليل أولوية دول الجوار التركي في سياستها الخارجية. ولتحقيق هذه الأهداف، استندت الدراسة إلى



المنهج الاستقرائي والمدخل الجيوبوليتيكي. لتفسير التحرك التركي تجاه شرق البحر المتوسط، من خلال الرؤية الجيوبوليتيكية لفرض توازن القوى.

أهمية الدراسة:

حظي موضوع التنافس الجيوستراتيجي في شرق البحر المتوسط اهتمامًا كبيرًا من قبل القوى الإقليمية والدولية؛ لما لمنطقة الشرق الأوسط وشرق البحر المتوسط من أهمية إستراتيجية في المشهد الجيوسياسي الإقليمي والدولي، ولما تتمتع به من غنى في مواردها الطبيعية وعلى رأسها النفط والغاز الطبيعي. وأثار تنامي الدور التركي في ليبيا العديد من ردود الفعل داخل ليبيا وخارجها، وغير من المعادلة السياسية والعسكرية بعد أن مكن حكومة الوفاق من التصدي لهجوم قوات "خليفة حفتر"، فضلًا عن ردود الأفعال الإقليمية والدولية.

إن ما يفرض دراسة الموضوع من منظور جيوبوليتيكي، هي التصورات التركية الجديدة أن المناطق القريبة من تركيا تشكل الأساس الجيوبوليتيكي لإستراتيجية السياسة الخارجية التركية، بما يسهم في تعزيز مكانتها الدولية وتوسيع تأثيرها الإقليمي، إذ أن تصور العمق الإستراتيجي موقع تركيا الجغرافي وإرثها التاريخي، يجعل من منطقة الشرق الأوسط ولا سيما شرق البحر المتوسط حديقة خليفة، وفقًا للوصف الجيوبوليتيكي.

-إشكالية الدراسة:

يساهم الجيوبوليتيك في رسم مسار السياسة الخارجية التركي؛ فبجانب محورية موقعها الجغرافي، تتواجد عوامل لها نفس درجة التأثير في تحديد علاقاتها مع محيطها الإقليمي والدولي مثل التاريخ والقومية وتوازن القوة. ففي هذا السياق، تدور إشكالية البحث حول تساؤل رئيسي مفاده: ما هي الاعتبارات الجيوبوليتيكية المحددة لكيفية تعامل السياسة الخارجية التركية مع دول الجوار؟. وما مدى تأثير المعطيات الجيوبوليتيكية على التدخل العسكري التركي في ليبيا وما هي تداعياته؟.



ولتفكيك هذه الإشكالية نحاول طرح الأسئلة الفرعية التالية:

١- ما هي الأهمية الجيوبوليتيكية التي تمثلها ليبيا لتركيا؟.

٢- ما هو سياق التدخل العسكري التركي في ليبيا؟.

٣- ماهي تداعيات التدخل العسكري التركي إقليمياً ودولياً؟.

ونحاول في هذه الدراسة إثبات صحة الفرضية التالية: تعتبر الأهمية الجيوبوليتيكية لليبيا والمصلحة القومية التركية أهم دوافع التدخل العسكري التركي في ليبيا.
-منهجية الدراسة:

تعددت مناهج الدراسة لما فرضته تشعبات الموضوع

تعتمد الدراسة على المنهج الاستقرائي؛ إذ يقوم بملاحظة الواقع السياسي بهدف تقديم صورة وصفية. استند الباحث إلى هذا المنهج لملاحظة وتحليل جيوبوليتيك تركيا النابع من المحددات الجغرافية، ومن ثم استخلاص نتائج محددة ساعدت الباحث على فهم علاقة تركيا بدول الجوار. وترتكز الدراسة إلى المدخل الجيوبوليتيكي كإطار للتحليل والتفسير؛ إذ يعتبر أحد المداخل التي تفسر صراع الدول الساعية إلى الهيمنة والنفوذ، فمن خلال ما يصوغه علم الجيوبوليتيك من مفاهيم، وما يكشف عنه من حقائق، فهو يسهم في تشكيل مبادئ لصانع القرار ويؤثر على مدركاته وتصورات له للدولة. ويضع المدخل الجيوبوليتيكي تصوراً للسياسة الخارجية.

كما تم الاستعانة بالمقاربة التاريخية: من خلال استعراض موجز للعلاقات بين تركيا وليبيا. المقاربة التحليلية: لتحليل الرؤى والافكار التي تحدد موقع تركيا ومكانتها، ومكانة الأقاليم المحيطة بها لا سيما شرق البحر المتوسط.



المبحث الأول: الإستراتيجية البحرية التركية في شرق البحر المتوسط:

عند الحديث عن سياسة تركيا المعاصرة في شرق البحر المتوسط، لابد من التطرق إلى دور الأفكار الجيوبوليتيكية التي طرحها منظرو حزب العدالة والتنمية، وخاصةً أحمد داود أوغلو في كتابه "العمق الاستراتيجي" موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية. إذ تحدد الجغرافيا رؤى قادة الدول، وتؤثر في صناعة قراراتهم في السياسة الخارجية. لذا سيتم تناول السياسة الخارجية في شرق البحر المتوسط في إطارها الفكري وسلوكها الخارجي.

المطلب الأول: الرؤية الإستراتيجية التركية إلى شرق المتوسط

تبنّت العديد من القوى الفاعلة، بعض المفاهيم الجيوبوليتيكية - التي نظر لها المفكرين - في استراتيجياتها، في إطار بحثها عن المكانة في محيطها الإقليمي، أو لبسط النفوذ فيه، فعلى سبيل المثال اعتمدت الولايات المتحدة وبريطانيا والمانيا في القرن العشرين، على النظريات الجيوبوليتيكية التي تعتمد على توظيف الجغرافيا في تشكيل سياساتها الخارجية لتعزيز قوتها ومكانتها في الساحة العالمية. ومن بين هؤلاء المفكرين الجيوبولتيكيين "ألفريد ماهان" (*) الذي حث الولايات المتحدة على التطلع للخارج وتحقيق السيطرة عبر بناء قوة بحرية عالمية. و"هالفورد ماكندر" (**) الذي وضع تصورات جغرافية تهدف إلى تحفيز بريطانيا على إحياء مكانتها ودورها العالمي (٢).

و"فريدريك راتزل" (*) الذي حث المانيا على التوسع المستمر وضم المزيد من الأراضي بإعتبارها "مجالاً حيويًا" يلبي حاجات المانيا. وقد ركز "راتزل" على العلاقة بين الجغرافيا والسياسة، ونظر إلى الدولة بوصفها "كائنًا حيًا" تتطلب المزيد من الأراضي والموارد الطبيعية لكي تستمر وتتمو. وأن البحر يوفر الفرص والطرق الطبيعية لتوسيع الأراضي؛ فالدول القوية والناجحة لن تكتفي بالحدود الموجودة (٣). وفي تركيا كانت لبعض هذه المفاهيم الجيوبولتيكية أهمية في تصورات ورؤى منظرو حزب العدالة والتنمية، فمنذ بداية القرن الحادي والعشرين، وظفت تركيا المفاهيم الجيوبولتيكية في سياستها، وسعت إلى



استعادة قوتها وإحياء مكانتها التاريخي والجغرافية، من خلال موقعها الجغرافي الذي يمثل أحد المفردات المؤثرة في السياسة الدولية، وهو حجر الأساس للسياسة التركية الحالية^(٤).

تعود رؤى السيطرة البحرية وإظهار نفوذ الدولة في تركيا إلى عهد السلطنة العثمانية، إذ تعد تركيا دولة بحرية، ليس من منظور جغرافي يتعلق بموقعها على سواحل طويلة فحسب، وإنما أيضًا من منظور تاريخي ممتد ارتبط بسياسات وممارسات بحرية، في عهد السلطنة العثمانية، أدت إلى الهيمنة على البحار الواقعة عليها، مثل البحر الأبيض المتوسط والبحر الأسود، وإلى وجود فاعل في البحر الأحمر والخليج العربي، فضلًا عن الانخراط بتأمين الطريق البحرية التجارية إلى سواحل الهند، وقد بلغت الهيمنة العثمانية على البحار أوجها في عهد السلطانين (سليم الأول وسليمان القانوني)^(٥).

هنا تتكون اتجاهات السياسة التركية بتأثير ديناميتين رئيسيتين، الأولى، هي تأثير الجغرافيا والموقع في المخيال السياسي والتاريخي للسياسات التركية. والثانية، هي استخدام الأتراك لمداركهم وإمكاناتهم السياسية والمعنوية الناشئة حول موقع البلاد في تفاعلاتهم الخارجية وموقفهم من السياسات الدولية. هذه المدارك التركية حول الجغرافيا تزيد كثيرًا في طبيعة التفاعلات وتلمس مصادر التهديد، والفرص، وهذه ليست موجودة بذاتها، إنما هي: (إمكان، احتمال، رؤية، استعداد)؛ في أن تصبح فرصة أو تهديدًا، وقد تصبح هذا وذاك معًا. وإذا كانت للجغرافيا أهمية كبيرة في السياسة، فهي أهمية (ساكنة)، مرتبطة بالوعي والاستعداد والإمكان لدى صانع السياسة، وبجملة عوامل أخرى^(٦).

ومن هنا سعى منظرو حزب العدالة والتنمية إلى توظيف مفاهيم الجيوبولتكس في بناء تصورات فكرية ذات أبعاد جغرافية لحث تركيا على انتهاج سياسه خارجية نشطة في منطقة الشرق الأوسط تحيي قوتها ومكانتها التاريخية، وتلبي مصالحها الحيوية المتنامية. وقد ناقش أحمد داود أوغلو في كتابه "العمق الإستراتيجي" الصادر عام ٢٠٠١، أفكار (ماهان وماكندر وسبيكمان)^(٧)، وركز أوغلو على دور الجغرافيا في إعادة تعريف موقع تركيا الجغرافي بالقول "تقع تركيا في موقع مركزي من مناطق العبور، ولساحات



صراع النفوذ للقوى البرية والبحرية بين خطي شرق - غرب، وشمال - جنوب، وتتقاطع تركيا النقاط التي تربط الكتلة البرية الأورو - آسيوية المركزية مع البحار الساخنة وإفريقيا على خط شمال - جنوب من خلال منطقتي عبور بريتين مهمتين هما: البلقان والقوقاز، ونقاط عبور بحرية تتمثل في المضائق. بالإضافة إلى المناطق التي تربط أوراسيا مع منطقتي الشرق الأوسط وقزوين، اللتين تعتبران مركزاً للمصادر الجيواقتصادية^(٨). وعرف أوغلو سياسة تركيا البحرية بالإشارة "إلى الأحواض البحرية القريبة في البحر الأسود وشرق المتوسط وبحر قزوين وخليج البصرة"^(٩). إذ تشكل البحار والمضائق البحرية الدولية المطلة عليها تركيا أهمية إستراتيجية، تعتمد عليها حركة المواصلات البحرية الدولية والإقليمية للانتقال بين البحرين الأسود والمتوسط، ومنهما إلى المحيط الأطلسي غرباً، وإلى المحيط الهندي جنوباً^(١٠). وقد أكد أوغلو على أهمية السيطرة على البحار بالنسبة لبلاده، مذكراً أن بداية النهاية للسلطنة العثمانية كانت بسبب فقدانها السيطرة على البحار^(١١).

في الواقع لم يكن الانقطاع الطويل بين السياستين البحريتين التاريخية والحالية (١٩١١ - ٢٠١٦)، رغم الفوارق بينهما، إلا لغيب الرؤية للسياسة البحرية ما وراء حدودها، والقدرات اللازمة (الاستقلالية عن الغرب، الصناعات العسكرية) لممارسة تركيا مثل هذه السياسة بمفردها طوال تاريخ الجمهورية، فضلاً عن غياب الحافز الاقتصادي للسيطرة على مناطق بحرية لم تكن معروفة بغناها الهيدروكربوني الهائل مثلما أصبحت عليه اليوم^(١٢).

ومع صعود تركيا كقوة إقليمية وتنامي القدرات الاقتصادية والصناعية والعسكرية التركية، زادت الأهمية الجيوستراتيجية لمنطقة شرق البحر المتوسط مع الاكتشافات الهائلة للثروات الطبيعية من النفط والغاز الطبيعي، في شرق المتوسط^(١٣). إذ قدرت "هيئة المسح الجيولوجي الأميركية" في عام ٢٠١٠، احتمال وجود ما يقارب من (١٢٢) تريليون قدم مكعب من مصادر الغاز غير المكتشفة في حوض شرق المتوسط، قبالة سواحل سورية ولبنان وإسرائيل وغزة وقبرص، بالإضافة إلى ما يقارب (١٠٧) مليار برميل



من النفط القابل للاستخراج^(١٤). والتي رافقها عقد تحالفات إقليمية مثل الشراكة بين إسرائيل واليونان وقبرص ومصر التي أنشأت منتدى غاز شرق المتوسط "EMGO"، وتوقيع اتفاقية تحديد الحدود البحرية بين اليونان ومصر، وفي سياق تنافس تركيا في الشرق الأوسط مع أطراف إقليمية أخرى مثل مصر والإمارات والسعودية، ومع فرنسا وروسيا، بدأت تتبلور سياسة تركيا البحرية الجديدة المرتبطة قانونياً باستمرار اتفاقها مع ليبيا، كما سنبين لاحقاً^(١٥).

وتعد نظرية "الوطن الأزرق" التي حددها أحد الضباط القوميون وهو الأدميرال "جيم غوردنيز" عام ٢٠٠٦، ثم طورها رئيس الأركان السابق في البحرية التركية الأدميرال "جهاد ياجي" إلى عقيدة البحرية التركية، هي الأساس الأيديولوجي للسياسة التدخلية التركية في شرق المتوسط، والتي تعني توسع تركيا في الحدود البحرية لتشمل مساحة تقدر بحوالي (٤٦٢) ألف متر مربع^(١٦)، والهيمنة على المنطقة الاقتصادية الخالصة على المياه الإقليمية المجاورة والجرف القاري لشرق البحر الأبيض المتوسط. وشدد "غوردنيز" على أنه "لا يمكن إهمال البحار مرة أخرى، لا يمكن إبعادنا عن الجغرافيا السياسية للبحر الأبيض المتوسط، وحضارة البحر الأبيض المتوسط"، وتساءل حول كيفية "مقاومة الأعداء الذين يريدون أن يروا تركيا غير ساحلية"^(١٧). ولاحقاً تم تصميم الدفاع عن هذه الحدود المتوقعة من خلال الوسائل العسكرية، وإعادة الاعتبار لتركيا كقوة بحرية، فضلاً عن السعي للاستقلالية الجيوستراتيجية وأمن الطاقة من خلال الوصول إلى الموارد الهيدروكربونية^(١٨). وبناءً على هذه العقيدة أجرى الأسطول التركي في آذار/ مارس ٢٠١٩، مناورات في شرق المتوسط تحت اسم "الوطن المائي". وقد كانت هذه المرة الأولى في تاريخ الجمهورية التركية الحديثة، التي تقوم فيها القوات البحرية التركية في اختبار قدراتها في البحر الأسود وبحر إيجة والبحر الأبيض المتوسط في نفس الوقت. مما يؤسس لنظرة مستقبلية لقدرات القوات البحرية التركية^(١٩).



وفي إطار مقارنة منهج التفكير الجيوبوليتيكي الذي يوظف الجغرافيا في بناء التصورات الإستراتيجية لمستقبل البلاد^(٢٠)، اعتبرت تركيا منطقة الشرق الأوسط ولا سيما (شرق البحر المتوسط) مجالها الحيوي، فكان تصور السياسة البحرية التركية في شرق البحر المتوسط، تتركز حول (الأمن القومي والطاقة)، إذ أن أهداف إستراتيجية تركيا البحرية هي، توسيع المناطق البحرية الاقتصادية الخالصة والوصول وتخطي المناطق الساحلية والعمل في أعالي البحار لتحقيق وجود متقدم، والتغلب عن مصادر الطاقة، والقدرة على إظهار القوة^(٢١). ومن أجل تطبيق هذه الإستراتيجية احتاجت إلى دول ساحلية في شرق البحر المتوسط كي توقع معها اتفاقيات ترسيم الحدود وتحديد الولاية القضائية البحرية، خاصة بعد أن وجدت تركيا نفسها في عزلة إقليمية في شرق المتوسط، بعدما قامت دول المتوسط بتأسيس منتدى غاز شرق المتوسط "EMGO" في كانون الثاني/يناير ٢٠١٩، بمشاركة كلاً من: (اليونان وإيطاليا وإسرائيل وقبرص اليونانية ومصر والأردن وفلسطين)، والتي اعتبرته تركيا إقصاء متعمد لها^(٢٢)، وقد صرح المتحدث باسم الخارجية التركية "حامي أقصوي" أن إنشاء المنتدى جاء بدوافع سياسية لإخراج تركيا من معادلة الطاقة في شرق المتوسط^(٢٣). لذلك قامت تركيا بتوقيع اتفاقية في المجال البحري لإعادة ترسيم الحدود البحرية مع حكومة الوفاق الليبية في عام ٢٠١٩، والتي اتفق فيها على تحديد المناطق الاقتصادية الخالصة للبلدين^(٢٤).

الخريطة رقم (١) "الوطن الأزرق" الذي تراه تركيا متضمناً مناطقها الاقتصادية الخالصة





المصدر نون بوست, <https://images.app.goo.gl/KYrMvPkPQKHxcVNbv>.

وقد أدرك قادة حزب العدالة والتنمية وفي إطار الجيوبولتكس أن سعي الدولة إلى المكانة والنفوذ يتطلب منهجاً واقعياً يقوم على سياسة القوة. ولهذا وضع الرئيس أردوغان مفهوم "الوطن الأزرق" في قائمة أولويات سياساته الخارجية، لا سيما بعد محاولة الانقلاب الفاشلة في ١٥ تموز/ يوليو ٢٠١٦. بعد ما تحالف مع القوميين، وشرع في سياسة خارجية تدخلية، شهدت انخراط القوات المسلحة التركية في نزاعات دول منطقة الشرق الأوسط (سورية والعراق وليبيا)^(٢٥).

المطلب الثاني: الاتفاقية البحرية التركية - الليبية في شرق المتوسط

قامت تركيا بتوقيع الاتفاقية البحرية مع "حكومة الوفاق" الليبية برئاسة "فايز السراج" في ٢٧ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٩، والتي تعد مكسباً هاماً لتركيا، إذ تنص الاتفاقية البحرية على ترسيم الحدود البحرية بين الجانبين وهو الأمر الذي تسعى إليه تركيا من أجل توسيع مجالها البحري في حوض المتوسط، الأمر الذي يمنحها مميزات استراتيجية مهمة على حساب الدول الأخرى في المنطقة. وتؤدي



إلى زيادة نفوذ تركيا في منطقة شرق المتوسط، خاصةً مع الاستكشافات الجديدة للغاز الطبيعي في المنطقة^(٢٦)، فتطبيق الاتفاقية البحرية سوف يجعل (١٠٠) كيلو متر مربع بحري تحت السيادة التركية الأمر الذي يعني وصول تركيا إلى منتصف البحر المتوسط على حساب اليونان وقبرص^(٢٧).

وبالتالي يمكن تحديد دوافع وأهداف تركيا من الاتفاقية البحرية الموقعة مع ليبيا فيما يأتي:

١- يعتبر هذا الاتفاق مع ليبيا اتفاقاً تاريخياً لأنه يمثل أول صفقة في المنطقة الاقتصادية الخالصة لتركيا مع دولة ساحلية باستثناء قبرص التركية، وسوف يزيد الجرف القاري لتركيا في المنطقة المذكورة ما يقارب (٣٠) في المئة^(٢٨).

٢- أثار ظهور تحالفات إقليمية جديدة في شرق المتوسط المخاوف الأمنية التركية؛ مثل الشراكة بين إسرائيل واليونان وقبرص ومصر. فقد إنشأت هذه الدول "منتدى غاز شرق المتوسط" الذي حظي بدعم الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، واستثنى كلاً من (تركيا وشمال قبرص وسورية ولبنان)، وقد عمق إنشاء هذا المنتدى مخاوف تركيا من الاستبعاد وشعورها بالتهديد، مما جعل تركيا تقوم بزيادة وجودها العسكري والبحري والسعي لبلورة سياستها البحرية الجديدة^(٢٩).

٣- إعطاء تركيا الحقوق السياسية والقانونية في أي مساعي مستقبلية لتوسيع نفوذها في شرق المتوسط وتوفير الحماية اللازمة لحقوقها الكاملة في هذه المنطقة فيما يخص أعمال الحفر والتنقيب.

٤- منع المحاولات اليونانية من ترسيم حدودها مع الجانب المصري وقبرص اليونانية عبر جزر (كريت وميس)^(٣٠).

٥- إحباط المحاولات الدولية لمحاولة عزل تركيا في هذه المنطقة، إذ أن الاتفاقية البحرية تضيف لتركيا شريكاً في شرق المتوسط، بدلاً من المواجهة المنفردة لكتلة من الدول تجمع كلاً من (مصر وإسرائيل وقبرص واليونان)، التي تعمل على عزل واستبعاد تركيا في ظل التنافس على كميات هائلة من موارد

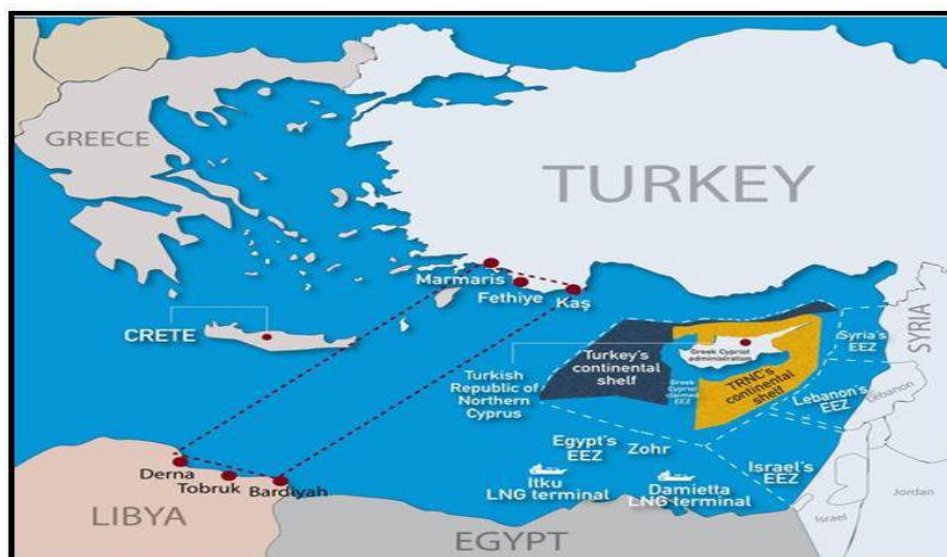
الطاقة المكتشفة في شرق البحر المتوسط والتي تحتاج لها تركيا بقوة لتمارس قدرًا أعلى من الاستقلال في سياستها الخارجية^(٣١).

٦- إعطاء جميع الدول التي عملت على اكتشاف موارد الطاقة في منطقة شرق المتوسط فكرة أساسية بأن التعاون مع تركيا هو الخيار الأفضل في النواحي الاقتصادية والأمنية والسياسية^(٣٢).

٧- تلبية حاجات البلد من النفط والغاز وتقليص الاعتماد على الغاز الروسي؛ إذ تعتمد تركيا على الغاز المستورد بنسبة (٩٨) في المئة. لذلك فإن توقعات زيادة اعتماد تركيا على إنتاجها الخاص من منطقة شرق المتوسط بعد الاكتشافات الضخمة، يجعلها تنتهج سياسته عسكرية بحرية تدخلية، وخاصةً بعد أن الاكتشافات الأخيرة في شرق المتوسط.

وبالتالي ستواصل تركيا السعي لتحقيق أهدافها، بأن تكون جسرًا لعبور الطاقة عبر أراضيها من آسيا إلى أوروبا، وهو مما سيعزز مكانتها الجيوسياسية^(٣٣).

الخريطة رقم (٢) المناطق البحرية التي تم الاتفاق عليها بين تركيا وليبيا



أحمد سلطان، استعادة العمق المائي وإلغاء اتفاقية لوزان عملياً.. ماذا وراء استراتيجية "الوطن الأزرق" التركية؟، عربي بوست، ص ٢، تاريخ النشر ٢٠٢١/٣/١١، تاريخ المشاهدة ٢٠٢١/٥/١٢، مصدر متاح على الرابط التالي: <https://arabicpost.net/opinions/٢٠٢١/٠٣/١١>.

المبحث الثاني: التدخل العسكري التركي في ليبيا:

تعتبر العلاقات التركية - الليبية علاقات عميقة تاريخياً، إذ تعود إلى عام ١٥٥٢، عندما كانت ليبيا جزءاً من السلطنة العثمانية حتى عام ١٩١١، وجزءاً مهماً من إستراتيجيتها في فرض السيادة في سواحل المتوسط وإفريقيا في ظل تنافسها مع عدد من القوى الأوروبية وخاصةً فرنسا^(٣٤).

تمثل ليبيا أهمية في الإدراك الإستراتيجي التركي، من عدة منطلقات، فليبيا إرث عثماني قديم تسعى تركيا لاستعادته، وموطئ قدم لها يمنحها عمق إستراتيجياً وفق المنهج الجيوبوليتيكي في شرق المتوسط، وأحد بوابات تركيا لإفريقيا، ولها أهمية أيضاً في علاقات تركيا مع الاتحاد الأوروبي. فضلاً على أن ليبيا هي جزء من البلدان التي شهدت ما يسمى "ثورات الربيع العربي"، ومن ثم سعت تركيا للمساهمة في لعب دور ورسم خارطة ليبيا الجديدة بما يتوافق مع مصالحها وأهدافها، على اعتبار أن المصلحة القومية تعتبر المحرك الرئيس لأي دولة في سياستها الخارجية^(٣٥). فبعد سقوط القذافي، كان الرئيس أردوغان أحد رؤساء الدول الأوائل الذين زاروا ليبيا. كما كانت تركيا أيضاً أول بلد يعين مبعوثاً في طرابلس^(٣٦).

وقد شكلت عودة النفوذ التركي إلى ليبيا، هدفاً لحكومة الرئيس أردوغان لما تحتويه من فرص استثمارية واعدة وموارد نفطية وعوامل جيوسياسية كبيرة، فضلاً عن كونها نقطة انطلاق للنفوذ التركي في شرق البحر المتوسط. وقد استغلت تركيا مرحلة الصراع والانقسام التي تشهدها ليبيا، كفرصة مناسبة في توسيع النفوذ التركي في منطقة الشرق الأوسط، وتعد الاتفاقية العسكرية والأمنية مع ليبيا جزءاً أساسياً من السياسة البحرية التركية الجديدة وامتداداً ضرورياً لها، ولهذا وجه أردوغان قيادات الجيش لتطوير قواته البحرية لتحقيق مزيد من الحضور العسكري في شرق المتوسط، وتحدي القوى الإقليمية والدولية^(٣٧).



ويمكن توضيح ذلك من خلال: أولاً- دوافع التدخل العسكري التركي في ليبيا.

ثانياً- سياق التدخل العسكري.

ثالثاً- مواقف القوى الدولية والإقليمية المتضررة من التدخل العسكري التركي.

المطلب الأول: دوافع التدخل العسكري التركي في ليبيا

أولاً- الدوافع الجيوستراتيجية:

تهدف تركيا من وراء تدخلها العسكري في ليبيا إلى مواجهة المشروع اليوناني القبرصي في شرق المتوسط، والرد على اتفاقية ترسيم الحدود البحرية بين كلاً من مصر واليونان وقبرص، لذلك لجأت تركيا إلى توقيع الاتفاقية البحرية مع "حكومة الوفاق" حول تحديد الحقوق البحرية مع ليبيا، وهكذا أصبحت ليبيا ضمناً لتأمين مصالح تركيا في شرق المتوسط، وبات استمرار حكومة الوفاق في الحكم أمراً استراتيجياً لتركيا للحفاظ على اتفاقية تحديد الحدود البحرية لمواجهة دول شرق المتوسط^(٣٨).

ثانياً- الدوافع الاقتصادية:

تولي تركيا اهتماماً كبيراً بالبعد الاقتصادي، وتتطلع إلى أن تكون قوة اقتصادية أكبر من خلال المزاجية بين التنمية السياسية والقدرات الاقتصادية، وتحتل منطقة شرق البحر مكانة كبيرة في الطموحات الاقتصادية التركية. وقد تركزت اهتمامات تركيا في ليبيا، قبل اندلاع ما يسمى "ثورات الربيع العربي"، وما بعدها على تعزيز مصالحها الاقتصادية^(٣٩).

أ- قطاع الطاقة:

تفتقر تركيا لمصادر الطاقة، وتعتمد على الاستيراد بنسبة تقدر بـ (٩٥) في المئة لسد احتياجاتها من الطاقة، وبفرض نفوذها وسيطرتها على الأراضي الليبية تكون تركيا قد حصلت على مورد دائم ومتجدد لسد احتياجاتها من الطاقة^(٤٠). إذ تحتل ليبيا المركز الخامس عربياً في احتياطي النفط الخام، والذي يصل إلى (٤٨,٥) مليار برميل، وهو ما يعادل (٣,٧٦) في المئة من الاحتياطي العالمي. وبالنسبة

لاحتياطي الغاز الطبيعي، جاءت ليبيا في المركز الثامن عربياً باحتياطي يقدر بـ (١,٥) ترليون متر مكعب، بحسب نشرة "أوبك" لعام ٢٠١٧. كما تصدر ليبيا الدول العربية في احتياطات النفط الصخري، وقد ارتفعت احتياطاتها من (٤٨) مليار برميل إلى (٧٤) مليار برميل، كما ارتفعت احتياطات الغاز الليبي إلى ثلاثة أضعاف من (٥٥) ترليون قدم مكعب إلى (١٧٧) ترليون قدم مكعب، ويقدر احتياطيها الإجمالي بـ (٦١٣) مليار برميل^(٤١). وقد بدأت شركة البترول التركية "TPAO" التي تزيد استثماراتها على (١٨٠) مليون دولار في ليبيا، بالتنقيب عن النفط في ليبيا في عام ٢٠٠٠، لكنها أوقفت عملياتها في عام ٢٠١٤. ثم عاودت العمل مرة أخرى بعد توقيع الاتفاقية الجديدة التي ستركز التنقيب عن النفط وفقاً لها في المنطقة الاقتصادية الخاصة الموقعة بين تركيا وليبيا، من خلال تطوير مشاريع مشتركة للطاقة في المنطقة التي تسمى بالهلال النفطي^(٤٢). كما تسعى تركيا لأن تكون موزع للنفط الليبي إلى أوروبا^(٤٣).

ب- قطاع البناء وإعادة الإعمار

تُعد ليبيا شريكاً تجارياً كبيراً لتركيا في مجال تقديم خدمات المقاولات منذ عام ١٩٧٩، ففي عام ٢٠١٠، ارتفع حجم التبادل التجاري بين البلدين إلى ما يقارب (٢,٤) مليار دولار. وكان لتركيا نصيب كبير من عقود البناء حتى عام ٢٠١٠، إذ كانت تتواجد في ليبيا ما يقارب (٦٠) شركة إنشاءات تركية تعمل في قطاع البناء والإعمار وتباشر ما يقارب (١٤٠) مشروع، وقد بلغت قيمة أعمالها ما يقارب (٧,٦) مليار دولار، وبعد أحداث ما يسمى "ثورات الربيع العربي" تراجعت صادرات تركيا إلى ليبيا، وتعثرت مشاريعها الاقتصادية^(٤٤)، وتأثرت بذلك العمالة التركية التي كانت تقدر بـ (٢٥) ألف عامل تركي في ليبيا، ومنذ عام ٢٠١٨ أطلقت تركيا عدة مشاريع اقتصادية في ليبيا باعتبارها جزءاً مهم من إستراتيجية تركيا الاقتصادية والسياسية في شرق المتوسط. وفي فبراير ٢٠١٩، عقدت لجنة الأعمال التركية والليبية اجتماعاً مشتركاً في إسطنبول للمناقشة وإعداد خطة عمل لتوسيع العلاقات التجارية، وفي هذا الاجتماع



أكد وزير التجارة التركي "رويسار بيكان" على أن حجم التبادل التجاري بين البلدين قد وصل ما قيمته (١,٩) مليار دولار^(٤٥). وتطمح تركيا بتنفيذ مشاريع كبرى لاحقاً في مجال إعادة الإعمار والبنية التحتية، بقيمة تصل إلى (١٢٠) مليار دولار.

ثانياً - سياق قرار التدخل في ليبيا:

في الواقع يعد التدخل العسكري التركي في ليبيا هو الأكثر تعبيراً عن التحول الجوهري في السياسة الخارجية التركية، فعلى الرغم من عدم وجود حدود تربط بين البلدين، إلا إن هناك عدة أسباب دفعت تركيا إلى استغلال تدهور الأوضاع الليبية وتدخلت عسكرياً، منها: تحقيق مصالحها القومية بإظهار القوة للدفاع عنها في الخارج، في مواجهة المنافسين الإقليميين.

فمنذ إسقاط حكومة القذافي في ليبيا عام ٢٠١١، أصبحت الأزمة الليبية تثير جدلاً واسعاً على الساحة الإقليمية والدولية، نتيجة ما عانت منه ليبيا من أزمات داخلية مركبة، وصراعات متصاعدة بين جهات متعددة تتميز بتضارب مصالحها وتناقضها، واختلاف مبادئها وأفكارها، حسب مبادئ وأفكار وتوجهات القوة الداعمة لها، مما أدى إلى تحويل ليبيا إلى ساحة حرب إقليمية ودولية بالوكالة، وأصبحت الأزمة الليبية وتداعياتها الدولية، من أهم الأزمات التي تشغل المجتمع الدولي، بسبب تداعياتها المختلفة .

وقد تطورت الأزمة الليبية بصورة متسارعة مع بدء الجنرال "خليفة حفتر" قائد "الجيش الوطني الليبي"، هجوماً شاملاً على العاصمة طرابلس في نيسان/ أبريل ٢٠١٩، بهدف السيطرة على كامل البلاد، وإنهاء وجود حكومة الوفاق وحسم الأزمة عسكرياً^(٤٦). ما دعا حكومة الوفاق برئاسة "فايز السراج" إلى طلب الدعم والتدخل من تركيا لتعزيز عملياتها في مواجهة تقدم قوات الجيش الوطني^(٤٧).

بناءً عليه، بدأ التدخل التركي في ليبيا يأخذ طابعاً علنياً، بعد أن تبين أن الدعم الذي كانت تقدمه تركيا إلى حلفائها في طرابلس لم يكن كافياً لصد هجوم "حفتر". ومن ذلك الدعم مثلاً، أرسلت تركيا مستشارين وخبراء عسكريين وسفن محملة بالأسلحة والمعدات العسكرية والدفاعات الجوية ، وقد وصلت سفينة

"أمازون" التركية إلى ميناء طرابلس في مايو ٢٠١٩، تحمل على متنها (٤٠) مدرعة لمساعدة "حكومة الوفاق" ^(٤٨)، فضلاً عن ناقلات جند مدرعة من طراز "كيربي" وطائرات مسيرة مقاتلة من طراز "بيرقدار". وقد أدى هذا الدعم إلى إبطاء تقدم قوات "حفتر"، وسمح لقوات "حكومة الوفاق" باستعادة بعض المناطق التي خسرتها عند اندلاع الحرب، لكنه لم يوقفها ^(٤٩). لذا بدأت تركيا بالاستعداد منذ توقيع الاتفاقية الأمنية بين تركيا وحكومة الوفاق الوطني في ٢٧ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٩، بشأن التعاون في مجالات الأمن والتدريب العسكري، والصناعات الدفاعية، ومكافحة الإرهاب والهجرة غير الشرعية، وغيرها من أشكال التنسيق العسكري ^(٥٠).

وبعد تصديق البرلمان التركي على الاتفاقيتين (البحرية والعسكرية) مع ليبيا، في ٢ كانون الثاني/يناير ٢٠٢٠، بدأ الجيش التركي بتجهيز مركز عمليات وتدريب عسكري داخل ليبيا تمهيداً للإشراف على المساعدات المقدمة لحكومة الوفاق، وقد تكون هذه الخطوة مقدمة لإقامة قاعدة عسكرية تركية دائمة في ليبيا، إذ تم التباحث بين تركيا و"حكومة الوفاق" عن إمكانية استخدام تركيا قاعدة "مصراتة البحرية" وقاعدة "الوطية الجوية" في ليبيا ^(٥١). ومن ثم شنت القوات التركية هجوماً برياً واسع النطاق في ٢٥ يونيو ٢٠٢٠، بهدف الاستيلاء على الهلال النفطي في منطقة شرق ليبيا، تحت غطاء طائرات "F-١٦" والفرقاطات التركية ^(٥٢). أسفر عن سيطرة حكومة الوفاق على أثرها مدن الغرب الليبي كاملة، ومحيط طرابلس ومطار طرابلس الدولي، وقاعدة الوطية الجوية الاستراتيجية، ووصلت إلى حدود مدينة سرت وقاعدة الجفرة ذات الأهمية الاستراتيجية ^(٥٣)، ويهدف أردوغان من وراء ذلك إلى استعادة السيطرة على النفط من قبل حلفائه حكومة "الوفاق". فضلاً عن رغبة تركيا في ترجيح كفة "حكومة الوفاق"، لأنها ترى في "حفتر" وحلفائه تهديداً مباشراً على مصالح تركيا الاقتصادية وأمنها القومي ^(٥٤).

ثالثاً- مواقف القوى الإقليمية والدولية من التدخل العسكري في ليبيا:



أثار التدخل التركي في ليبيا ردود أفعال إقليمية ودولية، وقد تباينت ردود الأفعال هذه وفقاً لمدى تأثير هذا التدخل على القوى ومصالحها وعلاقاتها الخارجية مع تركيا، وظهرت بشكل واضح مواقف مصرية وفرنسية وإيطالية وروسية داعية إلى حل سياسي. بينما تطور الموقف الأميركي إلى تأييد ضمني للتدخل التركي بسبب تصاعد نفوذ روسيا.

١- موقف مصر

كانت مصر من أوائل الدول التي اعترضت على التدخل العسكري التركي في ليبيا، لأنه جاء بناء على اتفاقية لم يصدقها مجلس النواب في طبرق، والذي تعده مصر ممثلاً للشعب الليبي. وهي الاتفاقية التي رفضتها بشتى الطرق، ووصفتها بأنها معدومة الأثر القانوني، وأكدت على أنه لا يحق لحكومة "الوفاق" توقيع الاتفاقيات مع تركيا^(٥٥). إلا أن التخوف المصري ناجم من التهديدات الإرهابية من الفصائل التي ترعاها حكومة "الوفاق" وتركيا، فمصر ترتبط بحدود مشتركة مع ليبيا لأكثر من (١٢٠٠) كيلومتر، وتخشى من تأثيرات التواجد التركي في ليبيا على أمنها القومي؛ وهذا ما دفع بمصر إلى التنديد بالاتفاقية التركية مع حكومة "الوفاق"، منذ اللحظة الأولى لإعلانها، والعمل على حشد الجهود الدولية لإحباط التواجد العسكري التركي في ليبيا، وتأكيداتها على دعم الجيش الوطني الليبي بقيادة "حفتر"^(٥٦). وقد حذر الرئيس المصري السيسي في ٢٠ حزيران/ يونيو ٢٠٢٠، تركيا من التدخل العسكري في ليبيا، وطلب من الجيش المصري أن يستعد لأي تدخل محتمل في ليبيا. ويأتي الموقف المصري الرفض للتدخل التركي في ليبيا بعد أن أعلنت تركيا رفضها لإيقاف العمليات العسكرية على مدينتي (سرت والجفرة)، والتي تعتبرها مصر "خطأ أحمر" لأنها تمثل محاولة تركية لحصار حدودها الغربية^(٥٧). وفي هذا الإطار قامت مصر بمناورات عسكرية في البحر المتوسط حملت اسم "حسم ٢٠٢٠"، في ٩ تموز/ يوليو ٢٠٢٠، وجاءت هذه المناورات العسكرية ردًا على العمليات التي قامت بها تركيا. وقد شاركت في هذه المناورات القوات البرية والبحرية والجوية. وقد سعت مصر إلى حشد التأييد لسياستها، والحصول على



مزيد من الدعم من الاتحاد الأوروبي، ف وقعت مع اليونان اتفاقية بحرية لترسيم الحدود بينهما وتحدد المنطقتين الاقتصاديّتين الخالصتين للبلدين^(٥٨).

٢- موقف فرنسا وإيطاليا

زادت الاتفاقية البحرية التي وقعتها تركيا مع "حكومة الوفاق" من توسع الهوة في العلاقة بين الاتحاد الأوروبي وتركيا، وقد عبر الزعماء الأوروبيون في بيان أصدره عن إدانتهم لهذا الاتفاق البحري، باعتباره ينتهك القوانين الدولية والحقوق السيادية، وأعلن البيان صراحة عن تضامن الزعماء الأوروبيين مع اليونان وقبرص، اللتين لديهما مخاوف من النفوذ التركي في الأزمة الليبية. وأبدت كل من فرنسا وإيطاليا موقفهما الرافض لتدخل تركيا في ليبيا، وأدانتا إرسال قوات تركية إلى طرابلس لدعم "حكومة الوفاق"، ونددتا بتخطيط تركيا لإقامة قاعدتين عسكريّتين في ليبيا^(٥٩). وقد تصاعدت حدة انتقادات فرنسا لتركيا بعد تدخلها في ليبيا وإحرازها تقدم كبير في غربها، من خلال بيان رسمي لوزير الخارجية الفرنسية "جان إيف لودريان"، رفضت بلاده من خلاله التدخل التركي في ليبيا، معبراً عن قلق بلاده من الوضع المتوتر في ليبيا، وتزايدت خشية فرنسا من النفوذ التركي الذي يمكن أن يهدد مصالحها في ليبيا وأفريقيا؛ ودعا إلى الإسراع بتحقيق وقف لإطلاق النار والذي يتيح العودة للمسار السياسي من خلال جهود الأمم المتحدة^(٦٠). كما حمل الرئيس الفرنسي "إيمانويل ماكرون" تركيا ما وصفه بـ "مسؤولية تاريخية وجنائية" في الصراع الليبي، ورد وزير الخارجية التركي "مولود جاويش أوغلو" بإدانة نهج فرنسا الذي وصفه "المدمر" تجاه ليبيا^(٦١).

٣- موقف الولايات المتحدة

كان موقف الولايات المتحدة في الأزمة الليبية موقفاً ثانوياً، أقرب إلى المراقبة، إلا أن هذا الموقف قد تطور بعد التدخل والوجود الروسي في ليبيا، وسرع من خطى الولايات المتحدة نحو حسم الأمر؛ إذ تخشى أمريكا من أن تؤسس روسيا حضوراً استراتيجياً في ليبيا يتخطى فكرة دعم الجيش الوطني



عسكرياً، كما يمكن أن يعزز لاحقاً بنشر منظومات دفاعية في ليبيا، قد يتطور إلى قاعدة جوية روسية^(٦٢)، وهو ما يشكل خطراً على الناتو. ومن ثم عملت الولايات المتحدة إلى تأييد الطرف الذي يمكن أن يوازن الدور الروسي المتصاعد في ليبيا أي تركيا، لذا تعتبر التدخل العسكري التركي موازناً ومعرقلاً لهذا الدور. وبالتالي فإن تركيا لا تستطيع التحرك بهذه السهولة في ليبيا، لولا الموافقة الضمنية أو غض النظر من جانب الولايات المتحدة لوجود مصلحة لها في وجود طرف تواجه به تدخلات روسيا في ليبيا، لما استطاعت تركيا مواجهة الانتقادات الحادة من شركائها الأوروبيين في "حلف الناتو"، وخاصةً فرنسا، ولا تجنب الإدانة الدولية. ولكن موقفها هذا قد يتغير تماماً؛ أي ضد الوجود العسكري التركي إذا ما ظهرت شراكة تركية روسية في ليبيا^(٦٣).

٤- موقف روسيا

انحسر الدور الروسي في ليبيا بعد الإطاحة بالقدافي عام ٢٠١١، وقد كانت ليبيا قبل ذلك تمثل سوقاً مهماً للسلاح الروسي. ولاحقاً سعت روسيا لتحقيق عدة أهداف إستراتيجية ورأت في الجنرال "حفتر" شريكاً محتملاً لضمان مصالحها في ليبيا؛ للوصول إلى سوق الطاقة الليبية واستخدام موانئ البحر المتوسط^(٦٤)، وسيكون مينائي (طبرق ودرنة) العميقان في ليبيا مفيدان للقوة البحرية الروسية من الناحيتين اللوجستية والحيوإستراتيجية، وبالاقتراح مع "قاعدة طرطوس" في سورية، فسوف تكون منطقة نفوذ واسعة لروسيا بالقرب من الجناح الجنوبي لـ "حلف الناتو" وأوروبا^(٦٥). إلا أن تركيا تدرك أن نفوذ روسيا بليبيا بعد سورية لا يعني تحقيق موقع متقدم بموازاة أوروبا فحسب، وإنما أيضاً محاصرة تركيا في شرق المتوسط، وذلك بالتعاون مع اليونان وقبرص اللتين تعتبران الدور الجديد لروسيا مساعداً في موازنة تركيا، وخاصةً بعد التفوق العسكري الذي أظهرته تركيا في شرق المتوسط، وامتداد نفوذها إلى ليبيا، وهو ما تعتبرانه على حساب حدودها البحرية^(٦٦).



الخاتمة:

بينت الدراسة إدراك تركيا إرثها ونفوذها البحري تاريخياً وجغرافياً، وحلم حزب العدالة والتنمية بإحياء أمجاد السلطنة العثمانية، من خلال سعيها الحالي لتوسيع مفهوم الوطن ليشمل التركيز على المناطق البحرية التي تعتبرها ضمن كيائها السيادي. وتقوم بتأسيس وجود دائم في مناطق اقتصادية خالصة تسعى لتثبيتها قانونياً عبر الاتفاقية البحرية مع ليبيا، لذا فإن إستراتيجية تركيا لضمان الحصول على موارد الطاقة المتعلقة بالغاز الطبيعي، أصبح هدفاً محورياً في السياسة الخارجية التركية، والتي تهدف على الأرجح لخلق واقع افتراضي جديد من خلال استعراض وسائل القوة الصلبة، من خلال تسير السفن الحربية مع سفن الاستكشاف والتقيب، بهدف التوازن مع دول البحر المتوسط بشكل يخدم مصالح تركيا طويلة الأمد، ويمنح تركيا مزايا إضافية في أي مفاوضات تتعلق بترسيم الحدود البحرية وتحديد المناطق الاقتصادية الخالصة في المستقبل. ومع ذلك، فإن إرث العداء التركي - اليوناني قد يمنع اليونان من التنازل مطلقاً عما تعتبرها مناطقها الاقتصادية الخالصة. كما يفتح اتفاق الحدود البحرية الجديد مع مصر باباً جديداً للنزاع، خاصةً أن هذه الحدود تتقاطع مع الحدود التي رسمتها تركيا وحكومة الوفاق الليبية، فضلاً عن أن مصر تخوض معركة نفوذ ضد تركيا في المنطقة العربية وشرق المتوسط، والتي تدرك مخاطر تقدم تركيا نحو حدودها، فيبقى الاحتمال قائماً أن تزيد دعمها لحلفائها المحليين في ليبيا من أجل استنزاف تركيا، ولكن الأغلب أن تقوم بدعم الحل السياسي أعلاه، الذي رحبت به؛ لأنه يضمن مصالحها في استقرار ليبيا ويبعد أي تهديد متصور من اقتراب تركيا من حدودها الغربية. وقد يكون تعزيز تحالف مصر مع اليونان وقبرص وإسرائيل لخلق واقع مضطرب وصراع قانوني يجعل وجود تركيا في المنطقة عبئاً لها وعنصر استنزاف، بدلاً من استقرار وقوة، وخاصةً إن استطاعت هذه الدول دفع الأوروبيين إلى فرض مزيد من العقوبات على تركيا.



الهوامش:

- (١) محمد عبد الحفيظ الشيخ، تطورات الوضع الليبي سياسياً وعسكرياً وانعكاساته إقليمياً على ضفتي المتوسط، مجلة شؤون عربية، العدد (١٨١)، ربيع ٢٠٢٠، ص ٤-٥.
- (*) الفريد ثاير ماهان: ولد في ٢٧ من سبتمبر ١٨٤٠م - وتوفي في الأول من ديسمبر، ١٩١٤م، يعد ومن أشهر المؤرخين في القوه البحرية الأمريكية وذلك لان خلفيته في هذا الميدان تستند إلى الإعداد العلمي الذي أحرزه من خلال دراسته في الأكاديمية التي تخرج فيها عام ١٨٥٩ وبعد هذا التاريخ أصبح ضابطاً في البحرية الأمريكية وتدرج في سلم الرتب العسكرية إلى أن وصل رتبة أدميرال بحري وبعدها تقاعد في عام ١٩٠٨. وله ثلاث كتب هي: (تأثير القوه البحرية في التاريخ، تأثير القوه البحرية في الثورة والإمبراطورية الفرنسية، القوه البحرية في علاقتها مع الحرب). للمزيد ينظر: محمد عبد السلام، علم الجيوبوليتيكا علم هندسة السياسة الخارجية للدول، القاهرة: مكتبة نور، ٢٠١٩ ص ٢٢٤-٢٢٥.
- (**) هالفورد ماكندر: (١٨٦١-١٩٤٧) مؤسس الجيوبوليتيكا البريطانية ومتخصص في الجغرافيا السياسية، وهو استاذ الجغرافيا في جامعة أوكسفورد في عام ١٨٨٧، ومؤلف كتاب (المحيط الجغرافي للتاريخ)، وفي عام ١٩١٠، أصبح عضواً في البرلمان البريطاني عن الكتلة الوحدوية. تُعد نظرية قلب العالم التي جاء بها في مقال له تحت عنوان "محور الارتكاز الجغرافي في تعاليم التاريخ" أول نظرية عامة في الاستراتيجية العامة والقوى العالمية. وكانت فحوى نظريته أن من يسيطر على قلب العالم يسيطر على العالم كله، وانتهى ماكندر إلى فرضياته العلمية والتي يدور فحواها حول ما يأتي: ١- من يحكم شرق أوروبا يحكم قلب الأرض. ٢- من يحكم قلب الأرض يحكم الجزيرة العالمية. ٣- من حكم الجزيرة العالمية حكم العالم. للمزيد ينظر: كلاوس دودز، وديفيد أتكينسون، الجغرافيا السياسية في مئة عام (التطور الجيوبوليتيكي العالمي، ترجمة: عاطف معتمد وعزت زيان، القاهرة: المركز القومي للترجمة، ج (١)، ٢٠١٠، ص ٦١-٦٢-٦٣-٦٤، ٦٩.
- (٢) عماد يوسف، تركيا: إستراتيجية طموحة وسياسة مقيدة مقارنة جيوبوليتيكية، أبو ظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠١٥، ص ١٥.
- (*) فريدريك راتزل: (١٨٤٤-١٩٠٤)، يعد المؤسس الأول لعلم الجغرافيا الحديثة، وأستاذ الجغرافيا في جامعة ليبزيغ، ألف كتاب "الجغرافية السياسية" في عام ١٨٧٩، ويعد هذا أول كتاب منهجي في الجغرافيا الحديثة يتناول الموضوع السياسي من الجغرافيا؛ إذ إن راتزل قد اعتبر الجغرافيا السياسية جزءاً لا يتجزأ من ميدان البحث الجغرافي، كانت فحوى نظرية راتزل، أن الدولة كائن يكبر ويزداد احتياجاته باستمرار، وأن الحدود هي أشبه بجلد الكائن العضوي، والذي يجب أن يتمدد باستمرار



مع نموه. وقد شاعت افكار راتزل في المانيا, عندما كانت حينها تزدهر بالنشاط الصناعي, وهي بحاجة للمواد الخام والأسواق, وبالتالي قدم راتزل نظريته لتكون في خدمة المانيا, فالحدود هنا ليست نهايات الدول, ولكنها محطة من محطات نمو الدولة, فكلما كبرت احتياجات الدولة حق لها أن تلتهم جيرانها لتواصل نموها. للمزيد ينظر: محمد رياض, الأصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا, القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة, ٢٠١٤, ص ٤٥-٤٦. ص ٤٦-٤٧.

(٣) المصدر نفسه, ص ٤٦.

(٤) عماد يوسف, تركيا: إستراتيجية طموحة وسياسة مقيدة مقارنة جيوبوليتيكية, مصدر سبق ذكره, ص ٣٣.

(٥) عماد قدورة, السياسة البحرية التركية في شرق المتوسط والتدخل العسكري في ليبيا, سلسلة دراسات, المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات, الدوحة, ٢٣ آب / أغسطس ٢٠٢٠, ص ١-٢.

(٦) عقيل سعيد محفوظ, السياسة الخارجية التركية الاستمرارية - التغيير, بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات, ٢٠١٢, ص ٣٢.

(٧) عماد يوسف, تركيا: إستراتيجية طموحة وسياسة مقيدة مقارنة جيوبوليتيكية, مصدر سبق ذكره, ص ٧.

(٨) أحمد داوود أوغلو, العمق الاستراتيجي: موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية, مصدر سبق ذكره, ص ١٩٢.

(٩) عماد قدورة, مصدر سبق ذكره, ص ٦.

(١٠) ناجي ملاعب, تركيا والبحث عن دور جيوبوليتيكي في الشرق الأوسط, موقع الأمن والدفاع العربي "SDArabi", تاريخ النشر ٢٠١٧/٦/٢١, تاريخ المشاهدة ٢٠٢٢/٥/١٢, مصدر متاح على الرابط الآتي:

<https://sdarabia.com/٢٠١٧/٠٦>

(١١) محمد السعيد, التدخل العسكري في ليبيا.. ٦ أسئلة تشرح لك لعبة الحرب بين تركيا ومصر, الجزيرة نت, ص ٢, تاريخ النشر ٢٠٢٠/٧/٢٨, تاريخ المشاهدة ٢٠٢٢/٥/٢٤, مصدر متاح على الرابط الآتي:

<https://www.aljazeera.net/midan/reality/politics>

(١٢) عماد قدورة, مصدر سبق ذكره, ص ٦.

(١٣) مصطفى صلاح, غاز شرق المتوسط ومستقبل الصراع الإقليمي, مركز الحوكمة وبناء السلام, صنعاء, ٢٠١٨, ص ١.



(١٤) Gareth M. Winrow, "The Anatomy of a Possible Pipeline: The Case of Turkey and Leviathan and Gas Politics in the Eastern Mediterranean", Journal of Studies Eastern Near and Balkn and Near Eastern Studies, vol. ١٨,(No.٥), ٢٠١٦, p.٤٣١.

(١٥) عماد قدورة, مصدر سبق ذكره, ص ٤.

(١٦) جنى جبور, فرنسا ضد تركيا في شرق المتوسط.. تناحر جيوسياسي بين "حارس" النظام القديم وتحدي القوة الناشئة, المركز الكردي للدراسات, ص٢, تاريخ النشر ٢٠٢١/٥/٣٠, تاريخ المشاهدة ٢٠٢٢/٥/٢٢, مصدر متاح على الرابط التالي: <http://www.nlka.net/news/details/١١٦٧>

(١٧) الحرة, "الوطن الأزرق" .. خريطة أحلام تركيا التوسعية في بحر إيجه و"المتوسط", ترجمات دبي, ص ٢-٣, تاريخ النشر ٢٩ سبتمبر ٢٠٢٠, تاريخ المشاهدة ٢٠٢٢/٥/٢٣, مصدر متاح على الرابط التالي: <https://www.alhurra.com/arabic-and-international/٢٠٢٠/٠٩/٢٩>

(١٨) Murat Aslan ve diğerleri, Murat Aslan ve diğerleri, TURKEY'S GEOPOLITICAL LANDSCAPE IN ٢٠٢٠, Edited by Murat Yeşiltaş, SETA SECURITY RADAR, İstanbul, ٢٠٢٠, p.٢٧.

(١٩) Murat Aslan ve diğerleri, op.cit, p.٢٦-٣٣.

(٢٠) عماد يوسف, تركيا: إستراتيجية طموحة وسياسة مقيدة مقارنة جيوبوليتيكية, مصدر سبق ذكره, ص ١٢٩.

(٢١) محمد نور الدين, المشروع التركي في المنطقة بين الهيمنة والعسكرة والتدويل من القوة الناعمة إلى القوة الخشنة, مجلة شؤون عربية, العدد (١٨١), ربيع ٢٠٢٠, ص ٦.

(٢٢) Murat Aslan ve diğerleri, op.cit, p.٢٩.

(٢٣) سلمى بلخير, ومحمود شوقي, غاز شرقي البحر المتوسط وإستراتيجية القوى الإقليمية والدولية, مجلة العلوم القانونية والسياسية, جامعة البليدة, الجزائر, المجلد ١٢, العدد (٢), سبتمبر ٢٠٢١, ص ٤٨٧.

(٢٤) فخر الدين ألتوان, خطوة إستراتيجية في معادلة شرقي المتوسط : مذكرة التفاهم بين تركيا وليبيا, منشورات إدارة الاتصال بالجمهورية التركية, أنقرة, ٢٠٢٠, ص ٣٥.

(٢٥) الحرة, "الوطن الأزرق" .. خريطة أحلام تركيا التوسعية في بحر إيجه و"المتوسط", مصدر سبق ذكره, ص ٣.



- (٢٦) حازم حمد موسى، مكانة الموقع الإستراتيجي الحيوي لليبيا في لعبة الصراع الإقليمي والدولي، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ٢٠٢٠، ص ٣٤ - ٣٦.
- (٢٧) أركان إبراهيم عدوان، مصطفى جابر فياض، محددات الدور التركي في ليبيا وتداعياته الدولية، مجلة جامعة الأنبار للعلوم القانونية والسياسية، المجلد (١٠)، العدد (١)، ٢٠٢٠، ص ٦٦٨.
- (٢٨) محمود سمير الرنتيسي، "ليبيا في سياسة تركيا الخارجية: حقائق جديدة في معادلات البر والبحر"، تقارير، مركز الجزيرة للدراسات، ١٢ ديسمبر ٢٠١٩، ص ٥.
- (٢٩) Murat Aslan ve diğerleri, op.cit, p.٦٧.
- (٣٠) محمود سمير الرنتيسي، "ليبيا في سياسة تركيا الخارجية: حقائق جديدة في معادلات البر والبحر"، مصدر سبق ذكره، ص ٦.
- (٣١) Caroline Rose, Turkey Tests the Waters in the Eastern Mediterranean, Geopolitical Future, December ٦, ٢٠١٩, "accessed ٢٢/٥/٢٠٢٢" <https://geopoliticalfutures.com/turkey-tests-the-waters-in-the-eastern-mediterranean/>.
- (٣٢) محمود سمير الرنتيسي، "ليبيا في سياسة تركيا الخارجية: حقائق جديدة في معادلات البر والبحر"، مصدر سبق ذكره، ص ٧.
- (٣٣) بكر محمد رشيد البدور، المكانة الإقليمية لتركيا حتى عام ٢٠٢٠ دراسة مستقبلية، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠١٦، ص ٢٥١.
- (٣٤) إمرح كيكلي، العلاقات التركية الليبية: مجالات الأزمة وإمكانات التعاون، مجلة رؤية تركية، مركز الدراسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية (ستا)، العدد (٦/٤)، ٢٠١٧، ص ٨٦.
- (٣٥) محمد عبد الحفيظ الشيخ، تطورات الوضع الليبي سياسياً وعسكرياً وانعكاساته إقليمياً على ضفتي المتوسط، مجلة شؤون عربية، العدد (١٨١)، ربيع ٢٠٢٠، ص ٤-٥.
- (٣٦) Tankut Öztaş, Ferhat Polat, Turkey- Libya Relations: Economic and Strategic Imperatives, TRT WORLDresearchcentre, WASHINGTON D.C., DECEMBER ٢٠١٩, p. ١٦.



- (٣٧) أحمد القرني، النفوذ التركي في الأزمة الليبية .. التداعيات السياسية والأمنية، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، طهران، ٦ يناير ٢٠٢١، ص ٣-٤.
- (٣٨) محمود علاء الدين حواش وآخرون، أثر التدخل العسكري التركي في ليبيا على الأمن القومي المصري في الفترة من ٢٠١٤ - ٢٠٢٠، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ٢٦ نوفمبر ٢٠٢١، ص ٦٣.
- (٣٩) أركان إبراهيم عدوان، مصطفى جابر فياض، مصدر سبق ذكره، ص ٦٦١.
- (٤٠)
- (٤١) أحمد القرني، مصدر سبق ذكره، ص ٨-٩-١٠.
- (٤٢) محمود علاء الدين حواش وآخرون، مصدر سبق ذكره، ص ٦٦.
- (٤٣) Murat Aslan ve diğerleri, op.cit, p.٥١.
- (٤٤) Kılıç Buğra Kanat and Others, Politics and Foreign Policy in Turkey, Historical and Contemporary Perspectives, Seta Publications, Ankara-Turkey, ٢٠١٥, p. ١٦١.
- (٤٥) Tankut Öztaş, Ferhat Polat, op.cit, p ١٣-١٤-١٥.
- (٤٦) أسامة الرشيدى، مصدر سبق ذكره، ص ١٦-١٧.
- (٤٧) تصاعد الدور التركي في ليبيا: الأسباب والخلفيات وردات الفعل، تقدير موقف، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، ٧ يناير ٢٠٢٠، ص ١.
- (٤٨) تصاعد الدور التركي في ليبيا: الأسباب والخلفيات وردات الفعل، تقدير موقف، مصدر سبق ذكره، ص ١٣.
- (٤٩) عماد قدورة، مصدر سبق ذكره، ص ١٦.
- (٥٠) Tankut Öztaş, Ferhat Polat", op.cit, p.٧.
- (٥١) محمود علاء الدين حواش وآخرون، مصدر سبق ذكره، ص ٣٨.
- (٥٢) أحمد القرني، مصدر سبق ذكره، ص ١٢-١٣.
- (٥٣) أسامة الرشيدى، مصدر سبق ذكره، ص ١٧.
- (٥٤) محمد عبد الحفيظ الشيخ، التدخل العسكري التركي في ليبيا وانعكاساته إقليمياً ودولياً، مجلة شؤون عربية، العدد (١٨٤)، ربيع ٢٠٢٠، ص ٣-٤.



- (٥٥) محمود علاء الدين حواش وآخرون، مصدر سبق ذكره، ص ٥٤.
- (٥٦) أحمد القرني، مصدر سبق ذكره، ص ١٦.
- (٥٧) جنكيز تشاندر، مصدر سبق ذكره، ص ٢١.
- (٥٨) تقدير موقف، حدود التدخل المصري في ليبيا، وحدة الرصد والتحليل، مركز الفكر الإستراتيجي للدراسات، ص ٦.
<https://fikercenter.com/wp-content/uploads/٢٠٢١/١١>
- (٥٩) محمود علاء الدين حواش وآخرون، مصدر سبق ذكره، ص ٩٣.
- (٦٠) محمود سمير الرنتيسي، مأزق سرت: الدور التركي في ليبيا ومواقف المعارضين، تقارير، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ٢٠٢٠، ص ٥.
- (٦١) عماد قدورة، مصدر سبق ذكره، ص ١٧.
- (٦٢) المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، مذكرة التفاهم الليبية - التركية: أبعادها وتداعياتها المحلية والإقليمية، تقدير موقف، قطر، كانون الأول ديسمبر ٢٠١٩، ص ٣.
- (٦٣) عماد قدورة، مصدر سبق ذكره، ص ٢٠-٢١.
- (٦٤) المصدر نفسه، ص ١٨.
- (٦٥) أحمد القرني، مصدر سبق ذكره، ص ٢٠.
- (٦٦) عماد قدورة، مصدر سبق ذكره، ص ١٩.



قراءة في ديوان سفر في مرآيا القيد للدكتور رحمن غركان

Reading in the Diwan of Travel in the Mirrors of Chains by Dr. Rahman Gharkan

م.د. دنيا عبد الله شاكر

معهد الفنون الجميلة / مديرية تربية النجف

teacher Dr. Donia Abdullah Shaker

Institute of Fine Arts / Najaf Education Directorate

الملخص:

سعى هذا البحث الى الوقوف عند ديوان متميز لشاعر ، واكاديمي ، عراقي مهم ، برز في العقود الاربعة الماضية ، الا وهو الشاعر الاستاذ الدكتور رحمن غركان في ديوانه (سفر في مرآيا القيد) . اقتضت طبيعة الموضوع تقسيمه على مبحثين، تناول الأول التعريف بالمؤلف ، والمؤلف، في حين تناول الثاني مقارنة أسلوبية لمتن الديوان. وقد خلص البحث الى جملة نتائج أبرزها أن الديوان يشتمل على التميز من نواح كثيرة منها ما يتصل بالتنوع المعرفي والادبي والنقدي للمؤلف، الكلمات المفتاحية: ديوان سفر في مرآيا القيد، رحمن غركان، قراءة نقدية.

Abstract:

This research sought to stand at a distinguished collection of poems by an important Iraqi poet and academic who emerged in the past four decades, namely the poet Professor Dr. Rahman Gharkan in his collection (Journey in the Mirrors of Chains). The nature of the subject required dividing it into two sections, the first of which dealt with defining the author and the work, while the second dealt with a stylistic



approach to the text of the collection. The research concluded with a number of results, the most prominent of which is that the collection includes distinction in many aspects, including what is related to the cognitive, literary and critical diversity of the author.

Keywords: Diwan of Travel in the Mirrors of Chains, Rahman Gharkan, a critical reading.

المقدمة:

ديوان ((سفر في مرايا القيد)) من الدواوين المتميزة للشاعر الأستاذ الدكتور رحمن غركان، والذي يُعدُّ من أبرز الأدباء والنقاد الأكاديميين على النطاقين المحلي والعربي، وهو مبدع متعدد المواهب، مابين نقد أكاديمي وشعر ونثر وتألّف في مجال الدراسات البلاغية والأسلوبية والنقدية. اقتضت طبيعة البحث أن يقوم على مبحثين: أحدهما التعريف بالمؤلّف والمؤلّف والآخر مقارنة أسلوبية لمتن الديوان ونصوصه.

فمن حيث عتبة الديوان لحظ البحث أن الشاعر قد اختار عنواناً متميزاً لديوانه ((سفر في مرايا القيد)) يحمل دلالاتٍ متعددة جمالية وفكرية ونفسية وقف عندها البحث وقد لحظنا مفارقة الطباق الدالّة بين ((سفر - القيد)) مع مافي ((سفر)) من تنكير وما في ((القيد)) من تعريف، فضلاً عن الفضاء الذي أنبثق عن ((المرايا)) التي مثلت إحياءً مكتنزاً للتعبير عن الواقع وإنعكاسه في أعماق الشاعر. أما المبحث الثاني فقد كان عبارة عن مقارنة أسلوبية لمتن الديوان، وقد تمّ التركيز على الظواهر التي تمثل معلماً شاخصاً في البناء الأسلوبي لهذا الديوان، ولاسيما في سيادة الرؤية الخاصة للشاعر، فعلى سبيل المثال لحظنا أن لفظة ((الرؤى)) ومشتقاتها قد كانت عماد الديوان لما تحمله هذه اللفظة، من معانٍ



ودلالات فيها التصاق بذات الشاعر من عواطف وأحاسيس وأفكار ومضامين قد تميز الشاعر الدكتور رحمن غرکان في توظيفها توظيفاً شعرياً يتسم بالإجادة والثراء .

المبحث الاول: التعريف بالمؤلف , والمؤلف:

أولاً: التعريف بالشاعر الدكتور رحمن غرکان ومؤلفاته:

ولد رحمن غرکان سنة (١٩٧٠م) في العراق بمحافظة الديوانية، وتلقى دراسته الابتدائية والثانوية فيها ، وحصل على شهادة البكالوريوس من جامعة بغداد، ونال شهادة الماجستير من جامعة الكوفة ، ثم حصل على الدكتوراه من جامعة بغداد حتى اصبح من أهم الادباء والنقاد والاكاديميين المبدعين في الجانبين الادبي والنقدي كاتباً وشاعراً وناقداً واكاديمياً يشار له بالبنان .

إذ لا يرضى الدكتور رحمن غرکان الا أن يكون حاضراً في كل مجال من مجالات الابداع، فقد ترك بصماته في التأليف الادبي والنقدي، وبخاصة في الدراسات الأسلوبية اذ صدرت له العشرات من الدراسات المتنوعة في ميدان الادب والنقد جميعها يعني بالأسلوبية العربية، حيث يتناولها بالطرح والتحليل، وجديّة المقارنة التي تجمع التاريخ والتنظير، وممارسة النقد ، وتقويم الآراء المختلفة .

ويلاحظ أن الدكتور رحمن غرکان كان ينطلق في قراءته من رؤية ناقد مُحَنِّك، وجميل أن يكون للقلم الادبي النقدي موهبة شعرية تنمو وتكبر في حاضنة الوعي الاكاديمي، إلا أن في هذه الحال تقع على عاتقه مسؤولية مضاعفة، فاذا كان عمله في التأليف منصباً على ابراز المواطن الجمالية للنص الشعري فهو مطالب في وقت واحد، أن يكون شاعراً أو ناقداً لشعره، إلا اذا كان وعيه الشعري خارجاً عن وعيه الادبي النقدي وهذا محال .



والى جانب ذلك فهو استاذ جامعي اكاديمي, له ممارسة طويلة في مجال تدريس الادب, والبلاغة, والنقد, والاسلوبية, كل هذا, أهله ليكون من أهم الشعراء النقاد الذين تناولوا شعر الحداثة بالدرس والتحصيل, فضلاً عن الشعر العربي في عصوره القديمة .

صدرت له في حقل الشعر:

- (١) سوف بلا ربما، بغداد، ١٩٩٨ م .
 - (٢) سفر في مرايا القيد، بغداد، ٢٠٠١ م .
 - (٣) تجليات جبل ، بغداد ، ٢٠٠٢ م .
 - (٤) تصلي المآذن ، دمشق ، ٢٠١٠ م .
- وفي حقل الدراسات الادبية والنقدية
- (١) لغة الشعر الاسلامي – الفرزدق أنموذجاً , بغداد ١٩٩٦ م .
 - (٢) قصيدة الأداء الفني في الشعر العراقي المعاصر، بغداد، ٢٠٠٢ م.
 - (٣) مقومات عمود الشعر الأسلوبية في النظرية والتطبيق ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق، ٢٠٠٤ م.
 - (٤) التنظير والإجراء – دراسة في أشكال أداء القصيدة العربية، النجف الأشرف، دار المنار ، ٢٠٠٦ م
 - (٥) موجّهات القراءة الإبداعية، في نظرية النقد الادبي عند العرب , دار اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ط١، ٢٠٠٧ م.
 - (٦) نظرية البيان العربي (خصائص النشأة ومعطيات النزوع التعليمي تنظير وتطبيق) , دار الرائي للدراسات والترجمة والنشر , دمشق ط١ , ٢٠٠٨ م .
 - (٧) أسلوبية البيان العربي – من أفق القواعد المعيارية إلى آفاق النص الإبداعي، دار الرائي، دمشق، ٢٠٠٨ م.



- (٨) علم المعنى - الذات - التجربة - القراءة , دار الرائي، دمشق، ٢٠٠٨م.
- (٩) قصيدة الشعر من الاداء بالشكل الى اشكال الاداء الفني، دار الرائي ، دمشق ، ٢٠١٠ م .
- (١٠) القصيدة التفاعلية في الشعرية العربية / تنظير واجراء . دار الينابيع ، دمشق ، ٢٠١٠ م .
- (١١) المنهج التكويني من الرؤية الى الاجراء , نحو منهج مقترح في قراءة النص واستقبال المعنى ، دار الانتشار العربي ، بيروت ، ٢٠١٠ م .
- (١٢) النص في ضيافة الرؤيا , دراسة في قصيدة النثر العربية , دار رند , دمشق , ٢٠١٠ م .
- (١٣) الشعر فاعلا ارهابيا , قراءة في خطابات شعرية سالبة , دار الرند , دمشق , ٢٠١٠ م .
- (١٤) مرايا المعنى الشعري أشكال الاداء في الشعرية العربية من قصيدة العمود الى القصيدة التفاعلية ، دار الصفا ، الاردن - عمان ، ط ١ ، ٢٠١٢ م .
- (١٥) دراسة في (القبس الثقافي) الكويتية في ديوان (اغنية في عبور النهر مرتين) .
- (١٦) قصيدة السرد (فصول الماكث الشعري في الزمكان ولوحاته , ٢٠١٣ م) .
- (١٧) الأسلوبية بوصفها مناهج , الرؤية والمنهج والتطبيق ، الدار العربية لعلوم ظناشرون ، ط ١ ، بيروت ، ٢٠١٤م.
- (١٨) في لغة المنهج وكلام المنهجية , دار المدينة الفاضلة للنشر والتوزيع , بغداد - العراق , ٢٠١٥ م
- (١٩) مناهج النقد البلاغي ، دار الرضوان للنشر و التوزيع ، الأردن - عمان ، ٢٠١٥ م .
- (٢٠) محاضرات في البلاغة التعليمية ، دار المدينة الفاضلة للنشر والتوزيع ، بغداد - العراق ، ط ١ ، ٢٠١٦ م .
- (٢١) أسلوبية المعيار البياني / قراءة وتطبيقات ، دار نيبور للنشر والتوزيع ، ط ١ ، بغداد _ العراق ، ٢٠١٦ م .



- (٢٢) المنهج في غيابة النص ، دار دجلة للنشر والتوزيع ، عمان - الاردن ، ط ١ ، ٢٠١٦ م .
- (٢٣) مقومات علم المنهج ، المصطلح - القراءة - التلقي ، دار دجلة للنشر والتوزيع ، ط ١ ، عمان - الاردن ، ٢٠١٦ م .
- (٢٤) آليات القراءة المنهجية ، العتبات - النصية - اللغة ، دار دجلة للنشر والتوزيع ، ط ١ ، ٢٠١٦ م
- (٢٥) عتبة البياض (في النظرية والتطبيق سيميائية في مدونة سلمان داود محمد الشعرية)، دار تموز للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، ٢٠١٨ م .
- (٢٦) عتبة الإهداء في النظرية و التطبيق - قراءة في مجموعة (نهر يحسن السكوت عليه) لمهدي النهيري ، دار تموز ، ط ١ ، دمشق ، ٢٠١٩ م .
- (٢٧) أسلوبية الاجراء البلاغي (في قراءة النص الشعري) ، تموز للطباعة والنشر ، ٢٠١٩ م.
- (٢٨) مناهج النقد البلاغي ، دار الرضوان والتوزيع ، ٢٠١٩ م .
- (٢٩) قصيدة النبوة - أسلوبية الدوال والمعنى الشعري ، دار تموز ، ط ١ ، دمشق ، ٢٠٢٠ م .
- (٣٠) شعرية الـ (وشي) قراءة في إمكانات الأداء الشعري ، دار تموز ، ط ١ ، دمشق ، ٢٠٢٠ م
- (٣١) المعنى والمعنى الشعري في غيابة (اللا أين) ، دار تموز ، ط ١ ، دمشق ، ٢٠٢١ م .
- (٣٢) تصوير القرآنية في الأسماء ، دار تموز ، ط ١ ، دمشق ، ٢٠٢١ م .
- (٣٣) عتبة المقولة في النظرية والتطبيق (قراءة في تجربة محمد عبد الباري الشعرية)، دار تموز ، دمشق ، ط ١ ، ٢٠٢١ م .
- (٣٤) جسر الضوء / الزهراء رمزا في الشعر العربي الحديث ، منشورات العتبة العباسية المقدسة ، ط ١ ، كربلاء - العراق ، ٢٠٢١ م .



- (٣٥) المعجم الجامع لكلام القصيدة ، ديوان (لم يعد أزرقاً) لـ (محمد عبدالباري اختياراً) ، دار تموز للنشر والتوزيع ، ط ١ ، سورية - دمشق ، ٢٠٢١ م .
- (٣٦) حدوس في استشراف الحجازي المقدس ، دار تموز للطباعة و النشر و التوزيع ، دمشق ، ط ١ ، ٢٠٢١ م .
- (٣٧) حواس القصيدة في (كأنه) لـ (أجود مجبل) ، دار تموز للطباعة و النشر و التوزيع ، ط ١ ، دمشق ، ٢٠٢١ م .
- (٣٨) التحول الرابع في الشعرية العربية (تجربة مشتاق عباس معن من التفاعلية الى العمود الومضة)
- (٣٩) انتاجية الشعر ، إمكانات القصيدة وإفاضات التأويل) وهي دراسة تحليلية في مجموعة الشعر العربي جاسم الصحيح (طيور تحلق في المصيدة) .
- (٤٠) مقال علمي ، دراسة في تحليل (مقطعة شعرية) عنوان (اللوحة / المرأة) المنشورة في مجلة الاقلام العراقية .
- (٤١) تأويل المجاز الشعري في (سفر في الذوات) لـ (ناجي حرابة) ٢٠٢١ م .
- (٤٢) القرآنية، مفهومها موضوعها معياريتها ، أشكالها ٢٠٢١ م .
- (٤٣) جسر الضور .. الزهراء رمزاً في الشعر العربي المعاصر ، الاصدار الخامس ، ضمن سلسلة اصدارات مركز الفكر والابداع ، كربلاء ط ١ ، ٢٠٢١ م .
- (٤٤) قصيدة العائلة ، اتجاه في الشعر العربي ٢٠٢٢ م .
- (٤٥) عتبات الشرود المؤجل لـ (عبد المجيد الموسوي) .
- (٤٦) ذاكرة الوعي الشعري ، في ديوان (مقام سنيان) لـ (محمد ابراهيم يعقوب) ٢٠٢٢ م .
- (٤٧) انزيحات كلام (آدم الاخير) للشاعر (عارف الساعدي) ٢٠٢٢ م .



- ٤٨) الفكر شعراً في (أن تقلب الفكرة) ٢٠٢٢ م .
- ٤٩) المكان شعراً في لهفة المشاء السما هيجي .
- ٥٠) حدوس في استشراف الحجازي المقدّس , تموز للطباعة والنشر والتوزيع , ٢٠٢٢ م .
- ٥١) قصيدة الاعتراف تجربة وهاب شريف مضروباً في نفسه .
- ٥٢) قصيدة السيّرة الغيريّة نيابة الماجد عن أسفار الثبتي .
- ٥٣) كيمياء الخلق الشعري في مجازفة العارف (محمد ابراهيم يعقوب) ط١ , ٢٠٢٣ م .
- ٥٤) تأويل الإمكان الاستعاري في (أشجار حسن شهاب الدين الهاربة) , تموز للطباعة والنشر , ٢٠٢٣ م .
- ٥٥) قصيدة السرد (فصول الماكث الشعري في الزمكان ولوحاته) , تموز , ٢٠٢٣ م
- ٥٦) قصيدة الثلاثيات , مطولة (وحدك .. وحدك) لـ (قيصر أبو طيخ) , دمشق , ٢٠٢٤ م .
- أ- وقفة عند عتبة الديوان:
- اللغة الادبية اداة توصيل التجربة الابداعية, ونقلها الى المتلقي, لتحقيق المشاركة الوجدانية (بين الشاعر والمتلقي) تثير في المتلقي ما أثار الوجود في نفسه, فالنص الابداعي ((هو قصد فني بدّءاً, جمالي من حيث المعطيات, موضوعي من حيث الباعث الادبي, تعليمي من حيث بعض بثه الوجداني المفعم بقول الروح, صناعي من حيث التقن في الابداع وليس في التقليد او في الاتباعية))^(١).
- ولكي ينبثق النص الشعري الى الوجود لابدّ له من عنوان يجليه ويسبغ عليه هويته وكيونته, وبهذا نتعرف على شخصية الشاعر وقيمة النص, والاجواء النفسية التي كتبت فيها هذه القصيدة تحت تأثيرها , وطبيعة بيئته .



وعليه فالعنوان هو ((اول شيفرة رمزية يلتقي بها القارئ , فهو اول ما يشد انتباهه , وما يجب التركيز عليه ومحضه وتحليله بوصفه نصاً اولياً يشير او يوحي بما سيأتي))^(٢), ويسعى الى التلميح^(٣) , حتى ((أصبح العنوان قاعدةً أساسية من قواعد الابداع الشعري ليس في ديوان شعر الشاعر فحسب , لكن في القصيدة بحيث يُعدّ العنوان الآن جزءاً عضويّاً من اجزاء الشعرية المعاصرة))^(٤) , أي له ((الوظيفة التعبيرية))^(٥) , بل انه جزءاً من العالم الدلالي للنص , ومن ثم مؤشراً دالاً عليه .

وقد اعتمد (د. رحمن غركان) عنواناً خارجياً يمنح المجموعة الشعرية ماهيتها الموضوعية والفنية, ويحيل مدلولها الرمزي ووظيفتها الايحائية الى وحدة شعرية (تنسجم) وتتواشج مع عنوانات قصائد الديوان الاخرى ومع انساقها الشعرية .

ينبني العنوان (سفر في مرايا القيد) على مفارقة التضاد والتصادم بين (سفر- قيد), فهنا نلاحظ (السفر) يرتبط بالحركة والسعي والانطلاق لتحقيق غاية ما, بينما تقف لفظة (القيد) على الضد منها, وبين هذا وذاك اخذت لفظة (مرايا) تعبيراً مكتنزاً بالدلالة للتعبير عن انعكاس الواقع على ذات الشاعر .

فجعل من الشعر سفرّاً وانطلاقاً ذاتياً, وهنا تظهر لنا الرومانسية بأبرز مواقفها تمثيلاً وايضاحاً , لاسيما الفردية والهروب من الواقع نحو احلام اليقظة مع الغموض وتداخل الحواس^(٦) .

وعن طريق عتبة الديوان (والعنوانات الفرعية الاخرى) تخبرنا البنية الشعرية عن محنة الانسان في هذا العالم , والعوالم الخفية واثرها النفسي فيه , من أجل الوصول الى ثيمة العمل الشعري . وقبل الانتقال الى عنوانات القصائد تجدر الإشارة الى أن ابداع الشاعر الدكتور رحمن غركان لم يقف عند شكل شعري واحد في هذا الديوان (سفر في مرايا القيد)



وانما تعداه الى شكلين شعريين هما، (الشعر العامودي ، شعر التفعيلة) وهذا له دلالة على تحرر الشاعر من النظرة الضيقة الى نظم الشعر بطريقة واحدة ، ويدل ايضاً على تمكنه من النظم بأكثر من طريقة شعرية واحدة .

اذا انتقلنا الى عناوانات القصائد الاخرى، نجد إن (الدكتور رحمن غركان) قد اعتمد تقنية توزيع مجموعة من العناوانات المحورية (بحسب طبيعة النص) ، وقد حملت طاقات تأويلية ، أفصحت عن مسارات النص ، من بينها (منتهى حارة التسأل ، احتمال مسائي ، الغيم ماضٍ ، عشتار ...) .

وقد أشارت الدراسات النقدية الحديثة الى أهمية الترابط المعنوي بينها (العناوانات) وبين النص ، لا نقصد بذلك العلاقات الشكلية القائمة على التكرار لتراكيب لغوية ، ولعل هذا ما قصد إليه الباحث (ياسين النصير) الذي يرى إن إحدى سمات الحداثة ((هو التباين الشكلي بين العنوان والاستهلال))^(٧).

هذه العناوانات الفرعية ساعدت في إيقاد الوظيفة الدلالية العامة ، وكشف الحجاب بين النص الابداعي والمتلقي ، هكذا ((يتم التعامل مع مكونات التشكيل الشعري بوصفها وسائل تعبير وليس غايات تبرير ، فالشاعر يفجر الوسيلة لابتكار أفق جديد مختلف))^(٨) ، فيكسب العنوان وجوده الجمالي من خلال التعامل الفني ، فيكون منسجماً مع طبيعة النص ، متناغماً مع احساس الشاعر ، له حضور الفكري ، متواشجاً مع ابداع الشاعر، الذي يستحضره خيال المتلقي بما امتلكت العناوانات مع النص من امكانات فنية وجمالية ، لان ((من شأن العنوان الجيد أن يبقي وظيفة التلقي قائمة الى أقصاها ، لايقاظ الوعي ومفاجأته بتغليفه للمعنى وإغماضه



بما اسماء ريفاتير تشفير المعنى^(٩) , ويساعد ذلك في خلق جو من التفاعل الدلالي بين النص , والمتلقي , أو ربما خلق حالٍ من التناقض أو التصادم .

وفي قصيدة (بسمه اللباب)* نلاحظ تكريس الألم الصامت ليثبت حقيقة التصادم , مشدداً على ثنائية الطباق , التي مثلت بؤرة النص المركزية , فالعنوان (بسمه اللباب) وإن لم يتطابق لفظياً مع استهلال القصيدة , إلا انها عبّرت عن محنة الانسان وواقعه , فما أن ندخل القصيدة حتى تتوالى الصور لتقودنا الى عوالم من الخيبات والحسرات والآلام والآمال , مستثمراً الصور الاستعارية ليفصح النص عن مرحلة مهمة من حياة الشاعر .

إن هذه الانساق الفنية ((توضح الى أي مدى أضحى الشاعر الحداثي وما بعد الحداثي يتخذ من (العنونة) لا وسيلة للتنمية فحسب , وإنما غاية في ذاتها أي استراتيجية , عناوين لا تقود القارئ الى النص فقط بقدر ما تستضيفه في عتباتها وتطرح اسئلتها , ليبدأ حوار القارئ والنص^(١٠).

ويطل الشاعر في قصيدة أخرى عنوانها (منتهى حارة التسأل) يأخذ العنوان ماهية اللامعروف ليفتح على المتلقي باب الاحتمال على المقصود , إذ كانت (حلم يقظة) او حالاً خاصة بالذات الشاعرة لحظة الكتابة .

وتتناسل الصور منذ بدء القصيدة (بجملة استفهامية) تتماهى فيها الذات الشاعرة , للتعبير عن حال التّيه والتأرجح بين الحلم والحقيقة , أو بين الواقع الذي يحطم رؤياه وحلمه , لكنه يواصل مقاومة واقعه القاسي محاولاً التشبث بالاحلام التي اوجدها لنفسه للخلاص من واقع حاول هدم احلامه :

أي المرايا اذا غنيت بوصلتي تبوح بالخلد الغافي وتتصل^(١١)
 اني سأرجى احلامي ليقظتها واترك البوح للاصغاء يبتهل
 واصعد الآن للأعماق انثرها نوراً واترك طيف الروح يكتمل



توتحلّق الذات حرة من شرطية الواقع وقوانينه , من واقع مادي الى خيالي , عالم الذات السريّ الواسع يبحث هنا وهناك عن قبلة الفرح يقول :-

عن قبلة المبتوث في حزني

وقد تعرّث على ابعادها السُّبُل^(١٢)

ولعل (الدكتور رحمن غركان) اراد أن يعبر عن حيرته وحسرتة , ازاء قسوة الحياة , وهو لا يريد الإخبار أو الإقرار بشيء ما , فتداخل الذات مع الموضوع في لحظة احتدام , حتمت على الشاعر أن يجعل من صوته نافذةً للروح , تطل علينا بنص تفاعلي قائم على صياغة حوارات ضمن سياق حوارى تبادلي يفضي الى تنامي الصور التي تكون منصاعة لهيمنة الموضوع الرئيس او العنوان .

ويرى (غركان) أن المعنى الشعري يصدر عن النص كله وليس عن حدود معلومة من الاساليب البلاغية^(١٣).

من هنا فإن للبنية الشعرية خصوصية , تولد تحت تأثير ظواهر عدة , ولا بد من تحليلها لمعرفة ((التماسك الذي يفصح عن التفاعل الداخلي عبر علاقات التضام والاقتران التي تجعل من كل كلمة ومن كل تركيب , او صورة يستخدمها الشاعر في القصيدة عنصراً مبنياً وبانياً في الوقت ذاته في النص))^(١٤).

فالشاعر لا يضع عنوانه اعتباطاً , وانما يهدف من ورائه المزيد من الدلالات التي تسهم في ثراء نصه من حيث الموضوع والفن , وبهذا فالدلالات متنوعة بحسب طبيعة النص ,



منها ما تحمل طاقه تأويلية ومنها المباشرة , وكلها يُسهم في ردم شقوق الانفصال بين النص الابداعي والمتلقي .

فوظيفة العنوان - في بعد من أبعادها - كتابية يبدأ من بعدها النص الشعري , وهو مع الاستهلال محكوم بالسياقين الشعري والمعرفي , يفرض زمكانية واحدة يندمج الشاعر فيها مع المتلقي , وليس ضرورياً أن يفصح المتكلم عما سيتلوه , ولذلك فإن الأسلوب عند (غرکان) سمات فنية وموضوعية تصطبغ بمبدع النص .

المبحث الثاني: المقاربة الأسلوبية لمتن الديوان:

ما دام الدكتور رحمن غرکان يُعنى في مؤلفاته الادبيه بتسليط الضوء على الجانب الأسلوبى للنص الشعري العربي , لإبراز أهمية الجوانب الأسلوبية في بنية النص الجمالية , فمن حقنا أن نقف على مقارنة أسلوبية التي وردت في ديوانه (سفر في مرايا القيد) وفيها وقفات كثيرة لكننا سنقتصر في هذا البحث على ثلاث مفردات وردت في النص بشكل لافت للانتباه (الرؤى , المرأة أو المرايا بالجمع والمفرد , البوصلة) وإذا كان الدكتور الشاعر قاصداً لورود مفردة المرايا التي قام الديوان عليها , فربما وردت المفردات الاخريات دون قصد منه .

ما يتضح عند قراءة القصائد .

(١) الرؤى : من المعروف أن (الرؤى) جمع (رؤية) , وهي خلاف رؤية العين الباصرة^(١٥) , وقد وردت في العلوم الانسانية بمعانٍ متباينة فهي في الشعر تختلف عنها في الفلسفة أو التاريخ أو المسرح او غيرها, من ضروب الدراسات الانسانية والادبية, لكنها بعمومها تعني وجهة نظر تجاه الكون والحياة , على الرغم من أن الصوفية تجعلها جزءاً مما يشبه النبوءة الفكرية , وقد وردت مفردة (الرؤيا) تسعاً وعشرين مرة بالجمع المعرف بال (١٤ مرة) وبالجمع



دون (ال) التعريف (٤ مرات) المفرد المعرف بال (٦ مرات) المفرد دون ال (مرتين) والجمع العائد على المتكلمين (مرتين) على شكل (رؤيانا) مرة على شكل (رؤانا) ومرة للمخاطبة (رؤاها) - فتكون مجموع الصور التي وردت عليها لفظ الرؤى كالاتي (الرؤى , رؤى , الرؤيا , رؤيانا , رؤانا , رؤاها) .

واذا تتبعنا ورود مفردة (الرؤى) في السياق الشعري لقصيدة (احتمال مسائي) نجدها تدور على نبوءة الصوفي في حالة الغياب والحضور إذ يقول :

ولا غياباً حضورياً على أمل من اللقاء الموشى بالرؤى الآخر^(١٦)

فمن المعروف إن رؤى الصوفي لا تتم في اليقظة , إنما في النوم على شكل حلم , لكنه حلم يتحقق بفضل قوة الايمان التي يتسلح بها الصوفي, والغياب والحضور هي من سمات رؤى الصوفي , التي لا بد ان تنتهي باللقاء مع الذات المقدسة , وهذا جل مايطمح ويسعى إليه الصوفي .

هذه السمات ترد ملتحمة و ((بدرجة كبيرة بـ " عالم الغيب " , أي اللامحسوس , اللامعقول , اللامريء , مايؤدي الى ولادة ونمو لغة خاصة))^(١٧) تتسم بالايحاء لما تحوي من رمزيه , ومجاز وتشبيهات بلاغية وقد وردت مفردة الرؤى في قصيدة (الغيم ماض) وهي الآن من سمات وجهة نظر الشاعر الى الكون حيث تكون رؤاه مما يختلط بالخيال الخلاق ويقول :-

لكن ذاكرة التجلي السهل باحت لي بظل في الرؤى يتشكل^(١٨)



وكان الحلم الصوفي كان نبوءة صادقة, حيث أنعش الذاكرة التي تجلّت له بدل من أن تتجلّى له الذات المقدسة, وهذه الذاكرة هي ذاكرة الابداع الشعري لأنها الظل الذي يتشكل في الخيال المبدع, ثم تتكرر مفردت (الرؤى) الجمع بال التعريف ثلاث مرات في قصيدة (عشتار) مرة يفرض إنها تستباح من الآخر المشي بين مفاتيح الصدى, وبما انها استبيحت فلتسعد للخطا :

يحنط الصوت في أرجوحة المجرى
يستبيح الرؤى

وهو انزواء الخطا في الظل خارج وجه الطين والبشرى
فلتسعد الرؤى للخطا^(١٩)

لكنها تكتمل في آخر رحلة عشتار بوجه تموز , حيث تكتمل النبوءة السومرية التي ترتقب انبعاث تموز من العالم الآخر , عن طريق نزول عشتار آنا الى العالم السفلي على وفق الرؤيا السومرية والبابلية القديمة .

ألقت مرايا المدى في طينة الصخر حتى أيقنت
أعين الطين أكتمال الرؤى بوجه تموز في نبض
المرايا الآخر^(٢٠) .

ويستمر الشاعر بتكرار مفردات الرؤى وفق رؤية شعرية طافحة بالرؤى, فقد وردت في قصيدة (مسلة السفح) ثلاث مرات, حيث يتذكر الشاعر على ما يبدو رحلته الى شمال العراق , فتدخل الرؤى أولاً في ضمن انتقال الذاكرة في الخيال التأملية؛ الذي بعثته



الطبيعة الساحرة فتزد بين الليل والصور ((فالألفاظ لا تعدو في حقيقتها أن تكون بمثابة الرموز على الدلالات , كل لفظ يصلح أن يُتخذ للتعبير عن أي معنى من المعاني))^(٢١) .

ثم تبقى الرؤى على الخطا واحدة من خطا الملائكة وتبقى كذلك مرايا الخيول طافحة الرؤى في ذاكرة الشاعر .

والممل الخالي من الليل * والرؤى * الصور

.....

لا تتر

أحلامنا * في خطى ملائكة * تبقى جميع الرؤى.....

* بنخلة الشياطين مؤتر

كانت مزايا الخيول طافحة الرؤى^(٢٢)

ثم يقوم الشاعر بتجفيف منابع الرؤى الاولى في قصيدة (بسمه اللباب) لكنه يجففها حيث يستحيل الى حجر, الى حرية مطلقة , سادرة في ركن قصير من العالم حيث لا يعي كل ما يحاط به , عندها لا داعي للرؤى مادام قد استحال الى شاخص من شواخص الكون . ثم تسمو الرؤى في فضاء الحرية المطلقة عندما نقوم بتدليل الريح .

حط على الافق بعض أنملة

والريح * كل الرؤى تدللها^(٢٣)

اذ تعود الى منبعها الأصل؛ وهو مجموعة الأسئلة التي تدور في خلد الوجود, الذي لا جواب له, حيث ينمو متسلفاً وملتقاً حول نفسه, وتستحيل الرؤى عندها الى مجموعة من الاسئلة التي لا اجابة لها .



ولا تختلف ورود مفردة الرؤيا أو رؤى او غيرها عما ذكرنا، ذلك لأن جُلَّ ما يريد أن يوصله الشاعر هو التناقض العجيب الذي يمثله الكون ، من خلال المرايا المتفرقة في عيون الشعر ، ومدى خيرة الانسان قبالة وادي الرؤى الارضي ، الذي ما إن يسعد قليلاً حتى تستحيل سعادته مآسي عميقة وطويلة .

وحال الرؤى حال الواقع ، فلا الواقع يفضي الى ملكوت السعادة الأبدي البصيرة الحلمية أو الخيالية ، لكن الشاعر استطاع أن يعيش ضمن رؤاه الحاملة ولو بافتراض إنها الواقع ، وقد استطاع لأن جُلَّ طموحه أن يسبق مَنْ راهنوا على عرقلة نضوج حلمه الكبير .

(٢) المرايا: وقد وردت بالديوان (ثلاثين) مرة فضلاً عن عنوان الديوان والاهداء، وقد وردت بال التعريف (١٣ مرة) المرايا، وبدون ال التعريف (٨ مرات) مرايا، ومختومة بالتاء (٩ مرات) مرأة مجرورة بحرف الجر او مسندة الى التاء، والملاحظ إن مفردة المرايا لها علاقة بمفردة الرؤى، فإذا كانت الرؤى حُلماً أو خيالاً أو وجهة نظر للعالم والوجود ، فإن المرايا انعكاس لهذا الوجود .

فالشاعر لا يريد أن يرى الاشياء مباشرة، انما يراها من خلال انعكاساتها في مرايا قوله الشعري، وأجمل ما في الديوان أن الشاعر سماه (سفر في مرايا القيد) ، فكل ما في الديوان هو سفر يحكي قصة الإنسان وإبداعه لكن أين؟ في قيوده التي وضعها هو لا غير، فإذا كان الديوان (سفر في مرايا القيد) فالأجمل ما استنتاه الشاعر من هذا القيد وهو صديقه الفنان الشاعر (حامد الكيلاني) (*) حيث قال :

تبقى مطلقاً



في مرايا سفرك^(٢٤)

لكل واحد منا سفره و(حامد الكيلاني) يبقى مطلقاً في سفره , في حين يبقى غيره مقيداً في مراياها , في ذاكرته , التي هي عمقه الوجودي, يفتح الديوان بقصيدة (منتهى حارة التساؤل) , اذ يقول :

أي المرايا إذا غنيت بوصلتي

تبوح بالخلد الغافي وتتصل^(٢٥)

فسؤال الشاعر حول المرايا لا يتخذ طابع العلم بما سوف تقول إليه بصيرته , فهو يسير بغير هدى , لكن سؤاله الذي يتردد في أكثر من بيت يعود لتكون المرايا مرة اخرى جزءاً من رحلته حيث يقول :

عن المرايا التي ماصارحت صوري

وصفوها أزرق الامواج منصقل

.....

عن آية كتبت أقوالها مهجي

وحرفها من مرايا الروح ينهمل^(٢٦)

فلا تقف انعكاسات مرايا الشاعر على صورهِ وصور الواقع , بل تذهب الى الروح والى أعماق من الروح , لتمثل جلّ ما تعانيهِ وتصورهِ. إن مرايا الشاعر هرب من القيد, هرب

من إهمال الواقع خياله , أو جماد الصورة المنعكسة الخالية من الروح , المرايا التي تتحطم دون أن تحطم وتحاكي , دون ان تكون لها روح , هي صورة لدواخل النفس قبل ان تكون صورة للجسد . وهكذا فالالفاظ لا تكون محدودة الدلالة لواقع مادي خارجي , وانما يأتي اللفظ للتعبير عن واقع نفسي وما يختلج في نفس الشاعر من احساس ومشاعر .

فلا المرايا تولينا امارتها

ولا الطفولة تنمو في الرؤى الاخر^(٢٧)

إوقد تكون مرايا الشاعر ميتة لا روح فيها , فوجهها حجر وهي صامتة لاتتطق يقول :
لكنه يعود ليجعل منها بدءاً للحياة, حيث الصمت لا أفق له في الذاكرة الانسانية,

وابعث كما الغيم اطفالاً لتسقيننا

بعض الزمان مرايا وجهها حجر

.....

تحكي الى الصمت كالمرآة *** تنطقه

مرافئاً حلوة كالهدب تنشطر^(٢٨)

لكن الذاكرة تستمر ويخضر في مرآتها النهر .

لا أفق للصمت في اصغاء ذاكرة

سمراء يخضر في مرآتها النهر^(٢٩)

ثم تستحيل المرأة حياةً أخرى حيث المطر، وحيث تصبح المرايا قبلةً وهدى، ويُصبح لها عرش من النخيل، وأخيراً يصبح العراق مرايا تسير في مطالع النخيل، والماء، والحجر، ويستحيل الجمد والحياة روحاً في قلب العراق ينبض.

وهذا ما يدل على ((أن التعبير الأدبي في أبسط صوره صنعةٌ لغويةٌ يختلف فيها الأدباء اختلافاً بيناً))^(٣٠)، فاللغة الشعرية تظل على تماس دائم بالشاعر عبر وعي دائب في دور اللغة، بوصفها وسيلةً تعبيريةً للكشف عن القيم الإبداعية، ويظل الشاعر يمنحها طاقةً تعبيريةً بما لديه من ثقافة لغوية متفردة في التوصيل وفي خلق إيقاع معين له تأثيره النفسي في المتلقي.

الخاتمة:

- نخلص مما سبق إلى القول بأن ديوان (سفر في مرايا القيد) يشتمل على التميز من نواحٍ كثيرة، منها ما يتصل بالتنوع المعرفي والأدبي والنقدي للمؤلف، فالمؤلف (الأستاذ الدكتور رحمن غركان) مبدعٌ في النقد والشعر والفكر.
- ومن النواحي المتميزة في الديوان (عتبة الديوان)؛ إذ تمثل رؤيةً أدبيةً عميقة، حاول البحث الوقوف عند هذه العتبة وسبر أغوار بنيتها اللفظية ومضامينها.
- أشتمل هذا الديوان على شكلين شعريين هما (الشكل العامودي و شعر التفعيلة ((الشعر الحر)) وهذا أن دل على شيء إنما يدل على تمكن الشاعر من الشكلين الشعريين وعلى تمسكه بالتراث من جهة



ومسأيرته للحادثة الشعرية العربية من جهة أخرى ، وقد كان مبدعاً في شكلي الشعر المتوارث والحديث ، وجاء ذلك منسجماً مع عنوان الديوان الرئيس (سفر في مرايا القيد) ، فيفصح لنا ذلك تحرر الشاعر من قيود الانتماء الضيقة .

- ومن النواحي الأخرى المتميزة الأخرى في الديوان أسلوبه ؛ حاول البحث أن يخوض في مقارنة أسلوبية لمتن الديوان ، بحسب الزاوية التي نظر على وفقها كاتب هذه السطور .
- هيمنت على متن الديوان بعض من المفردات أبرزها ألفاظ (الرؤية) وما يتصل بها ، والوقوف عند أفقها الذي قد إصطبغ بسمه خاصة للشاعر ، فالشاعر المتميز يجب ان تكون له رؤاه الخاصة به التي تؤثر في أسلوبه ، لذا قيل إن الأسلوب هو الشخصية

الهوامش:

- (١) التنظير والاجراء ، د. رحمن غركان : ١٥٥ .
- (٢) سمياء العنوان ، بسام قطوس : ٥٣ .
- (٣) ظ ، الاستهلال ، ياسين النصير : ٢٣ .
- (٤) العنوان في الأدب العربي (النشأة والتطور) ، محمد عويس : ٢٧٨ .
- (٥) وظيفة العنوان في الشعر العربي ، عثمان بدري : ١٨ .
- (٦) ظ ، الرومانتيكية ، محمد غنيمي هلال : ٣٥ - ٣٨ .
- (٧) الاستهلال : ١٩٩ .
- (٨) التنظير والاجراء : ١٦٠ .
- (٩) استقبال النص عند العرب ، د. محمد مبارك : ٨٩ .
- * نبات يتسم باحتفاظه باللون الاخضر على مدار العام .
- (١٠) في نظرية العنوان ، د. خالد حسين : ١٧٨



- (١١) الديوان : ٧
- (١٢) م . ن : ٧ .
- (١٣) ظ , التنظير والاجراء : ٩٢ .
- (١٤) تحولات النص , د. ابراهيم خليل ١٢٥ .
- (١٥) ظ , لسان العرب لابن منظور , المجلد الثالث , باب الرء : ١٥٤٣ .
- (١٦) سفر في مرآيا القيد : ١١ .
- (١٧) اسرار الطريق الصوفي , د. محمد أبو رمان : ٣١ .
- (١٨) سفر في مرآيا القيد : ١٥ .
- (١٩) م . ن : ١٩ .
- (٢٠) م . ن : ٢٠ .
- (٢١) دلالة الالفاظ , إبراهيم أنيس : ٧٢ .
- (٢٢) سفر في مرآيا القيد : ٢٢ .
- (٢٣) سفر في مرآيا القيد : ٢٩ .
- * أديب عراقي معاصر , تربطه علاقة بالشاعر .
- (٢٤) م . ن : ٦ .
- (٢٥) م . ن : ٧ .
- (٢٦) م . ن : ٧ .
- (٢٧) م . ن : ١٢ .
- (٢٨) م . ن : ٢٥ .
- (٢٩) م . ن : ٢٧ .
- (٣٠) النقد الادبي الحديث , اصوله واتجاهاته : ٧٧ .

المصادر والمراجع:



١. الاستهلال , (فن البدايات في النص الادبي) , ياسين النصير , العراق , بغداد دار الشؤون الثقافية , ط١ , ١٩٩٣ م.
٢. استقبال النص عند العرب , د. محمد مبارك , المؤسسة العربية للدراسات والنشر , بيروت , ط١ , ١٩٨٨ م.
٣. أسرار الطريق الصوفي : مجتمع التصوف والزوايا والحضرات والطرق في الأردن, د. محمد سليمان أبورمان - عمان : مؤسسة فريدريش ايبرت, ٢٠٢٠م , مكتب الاردن والعراق .
٤. التنظير والاجراء , (دراسه في اشكال أداء القصيدة في الشعر العربي الحديث, د. رحمن غركان , مؤسسة المنار العراقية , النجف الاشرف - سوق الحويش , ط١ , ٢٠٠٦م - ١٤٢٧ هـ .
٥. تحولات النص , بحوث ومقالات في النقد الادبي , د. ابراهيم خليل , منشورات وزارة الثقافة , المملكة الاردنية الهاشمية - عمان , ١٩٩٨ .
٦. دلالة الالفاظ , ابراهيم أنيس , مكتبة الانجلو المصرية , ط٣ , ١٩٧٦ م .
٧. الرومانتيكية , محمد غنيمي هلال , دار الثقافة - دار العودة , ١٩٧٣ .
٨. سفر في مرايا القيد , (ثقافة ضد الحصار (٥٩)) رحمن غركان , دار الشؤون الثقافية - بغداد , ٢٠٠١ م .
٩. سمياء العنوان , بسام فطوس , الاردن - إربد , ط١ , ٢٠٠٢ .
١٠. العنوان في الادب العربي (النشأة والتطور) , محمد عويس , القاهرة مكتبة الانجلو مصرية , ط١ , ١٩٨٨ .
١١. في نظرية العنوان , (مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية) , د. خالد حسين حسين , دار التكوين , دمشق - حلبوني , ٢٠٠٧ .
١٢. لسان العرب , لابن منظور , تحقيق نخبة من الاساتذة العاملين بدار المعارف , وهم (عبد الله علي الكبير , محمد احمد حسب الله , هاشم محمد الشاذلي) , دار المعارف القاهرة , د . ت.
١٣. النقد الادبي الحديث , (اصوله واتجاهاته) , احمد كمال زكي , الهيئة المصرية العامة للكتاب , ١٩٧٢ .
١٤. وظيفة العنوان في الشعر العربي (قراءة في نماذج منتخبة) , عثمان بدري , المجلة العربية للعلوم الانسانية , ع (٨١) , الكويت , ٢٠٠٣ م .





الشعرية عند الشكلايين من منظور خصائص اللغة

Poetics according to the formalists from the perspective of the characteristics of language

م.م. محمد جاسم الخزاعي

كلية العلوم/ جامعة الكوفة

Asst teacher Mohammed Jassim Al-Khazaei

Faculty of Science / University of Kufa

المخلص:

تعدُّ الشعرية من المصطلحات القديمة _الحديثة التي شغلت مساحةً واسعةً في دراسات المناهج النقدية والأدبية المعاصرة، ومن هذه المناهج المنهج الشكلي، الذي تعمق في دراستها واضعاً نظريةً شعريةً حديثةً ، تحرّك هذا البحث للوقوف على أهم العناصر التي اعتمد عليها الشكلايون في تحديد شعرية النص الأدبي ، لاسيما أنهم تجاوزوا مسألة ارتباط النص بالواقع أو السياق المحيط ، وجعل النص منفرداً عن السياقات الأخرى من هنا أولت الشكلاية عناية فائقة للشكل وجعلت منه وحدة ديناميكية ملموسة ذات معنى، فجاء البحث في تمهيد وثلاثة مباحث، في التمهيد تطرّق البحث إلى الوقوف على أسس الشكلاية ومنطلقات تشكيلها، وفي المبحث الأول وقف البحث عند اللغة الشعرية عند الشكلايين، ومن ثمّ المبحث الثاني الذي تحرّك في البحث عن مفهوم الشكل والمضمون عند الشكلايين ، أما المبحث الثالث فوقف عند مفهوم التغريب الذي اعتمدت عليه الشكلاية بشكل كبير، ومن ثم خاتمة وقائمة بالمصادر.

الكلمات المفتاحية: الشعرية ، الشكلاية ، ياكبسون ، المضمون ، التغريب.

Abstract:

Poetics is considered one of the ancient and modern terms that occupied a wide space in studies of contemporary critical and literary approaches. Among these approaches is the formal approach, which delved into its study and developed a modern poetic theory. This research moved to identify the most important elements that the formalists relied on in defining the poetics of the literary text, especially They went beyond the issue of the text's connection to reality or the surrounding context, and made the text separate from other contexts. Hence, formalism paid great attention to form and made it a dynamic, concrete, meaningful unit The research consisted of an introduction and three sections. In the introduction, the research dealt with identifying the foundations of formalism and the starting points for its formation. In the first section, the research stopped at the poetic language of the formalists, and then the second section moved to search for the concept of form and content according to the formalists.

Keywords: Poetics, formalism, Jakobson, content, alienation.

التمهيد:

الشكلانية: مفهومها ، وتطورها:

تعدُّ الشكلانية من أهمِّ المدارس التي أثَّرت بشكلٍ كبيرٍ في تشكيل الفكر البنوي^(١)، فهي تُعدُّ رافداً مُهماً من روافد البنوية، وقد احتلت مكانةً متميزةً في تاريخ الأدب؛ لأنَّ لها الفضلَ الكبيرَ في إرساءِ بعض



المفاهيم التي كانت تدور في الحقل الأدبي والنقدي، وقد عُرفت بـ(البنوية الروسية أو السوفاتية) نسبة للحيز الجغرافي الذي ظهرت فيه ^(٢) وقد كانت لفظة الشكلانية هي الكلمة التي نُعت بها أصحاب هذا التكتل الذي رَسَخَ نفسه في روسيا فيما بين السنوات ١٩١٥_١٩٣٠ م ، وهذا من طرف خصومهم وهم في حقيقة الأمر لم يكونوا نقاداً أو أساتذة جامعيين بل كانوا أيدلوجيين ،كتروتسكي الذي يقول في كتابه (الأدب والثورة) : (نجد أن النظرية الوحيدة التي اعترضت الماركسية في روسيا السوفاتية خلال السنوات الأخيرة هي النظرية الشكلانية في الفن)^(٣). ذلك أن الشكلانية هي (تَطَلُّعٌ إِلَى التعلُّقِ المفرد بالأشكال والشكليات)^(٤).

وفي مقابل ذلك أطلق أصحاب هذا المنهج على أنفسهم اسمَ مورفولوجيين وتميزيين^(٥)، وقد نشأت الشكلانية الروسية عبر جهود كل من:
أ_حلقة موسكو اللغوية (M.L.K).

أسست عام ١٩١٥م بزعامه رومان جاكبسون والذي يعدُّ قائدَ هذه المجموعة رفقة ستة طلبة وهم : بوغاتريف، والعالم غورغي فينوكور، وأوسيب بيرك ، وبوريس توماشيفسكي ، ونذكر كذلك ميخائيل باختين ، والذي كان من رؤساء هذه الحلقة ثم تبرأ منها وتراجع نتيجة لاختلاف أفكاره، إذ حاول أن يوفِّق بين الشكلانية والماركسية ، و كذلك فلاديمير بروب صاحب كتاب (مورفولوجية الحكاية الشعبية ١٩٢٨م) كما اهتمت هذه الجماعة بالشعرية من خلال أعمال رومان جاكبسون واللسانيات وبحثت في الشؤون الأدبية وفي ماهية الشكل ^(٦).

كما يعدّ رومان جاكبسون من أهمِّ عناصر هذه المجموعة، إذ إنَّه أثّر اللسانيات بأبحاثه الصوتية والفونولوجية، كما أغنى الشعرية بكثيرٍ من القضايا الإيقاعية والتركيبية، لاسيما نظريته المتعلقة بوظائف اللغة ، والتوازي والقيمة المهيمنة ، والقيم الخلفية.

ب_ جمعية الدراسة اللغوية المعروفة بـ (OPAJAZ).

وتعني جمعية دراسة اللغة الشعرية أسست سنة ١٩١٦م ، بسانت بترسبورغ ، ومن أبرز أعضائها فيكتور شلوفسكي ، وبوريس إيخنباوم، و ليف جاكبونسكي، وتجدر الإشارة إلى أن أبرز أعضائها مؤرخو أدب تحولوا إلى حقل اللسانيات ، واتخذوا من الشعر موضوعاً للدراسة^(٧).

وقد كانت العلاقة الرابطة بين كلٍّ من (حلقة موسكو اللغوية) و (جمعية اللغة الشعرية) علاقة ترابط وصداقة وتقارب لكن ثمة اختلافات أعاقت دمج أفكارهم في إطار نظري واحد والشيء الملفت للانتباه أن كلا من هذين التكتلين من خلال أسميهما أكدوا تأكيداً واضحاً على العامل اللغوي، إذ إنهم أرادوا أن يدرسوا الأدب على أساس أنه لغة ولكنه تختلف عن لغة التواصل العادي^(٨).

وعليه فإن حركة الشكلانيين حركة أدبية محضة^(٩)، أي كانت جُلِّ دراستها منصبة حول الأعمال الأدبية ودرستها دون التطرق إلى علوم أخرى فقد ظهرت نتيجة رغبة في وضع حد للخلط المنهجي السائد في الدراسات الأدبية التقليدية وبناء علم الأدب بناءً منتظماً باعتباره مجالاً للتمييز، ومتكاملاً للعمل الفكري، أما خطوط التلاقي بين المدرستين، فتتمثل في الاهتمام باللسانيات، والحماسة للشعر المستقبلي الجديد، هذا ولم تظهر الشكلانية إلا بعد الأزمة التي أصابت النقد والأدب الروسيين، بعد انتشار الأيديولوجية الماركسية واستفحال الشيوعية، وربط الأدب بإطاره السوسيولوجي بشكل انعكاسي، مما أساء إلى الفن والأدب، فوضع الشكلازيون الكثير من المفاهيم التي ساعدت الباحثين في الكشف عن شعرية النصوص الأدبية.

وقد فصل الشكلازيون الأدب وكافة الدراسات الأدبية عن باقي الحقول المعرفية المجاورة والمعرقة في فهم الإبداع الأدبي كعلم النفس والاجتماع وكذلك التأريخ الثقافي، وبناءً على هذا يجد الباحث أن الشكلانية رفضت رفضاً تاماً تدخل السياقات الخارجية في فهم النصوص وتحليلها ونقدها^(١٠).



وكان ظهور الشكلائية في فترة تميّز فيها الأدب لاسيما أنّ الأدب مرّ بأزمة منهجية، أي كان خاضعاً لهيمنة النقد السيولوجي، وخلفيات سياسية وأيديولوجية، وبذلك أصبحت العلاقة الرابطة بين الأدب والحياة أشبه بعقيدة مغلقة ^(١١) ، وهذا الأمر رفضته المدرسة الشكلائية؛ لأنها تنادي دائماً باستقلالية الأدب ورفضت كلّ الدّراسات التي تخرج عن نطاقه من سياقات أخرى وعليه فإنّ الشكلائية كانت في طليعة التكتلات الأدبية التي حاولت تجاوز ارتباط الفن بالواقع، أي أنّها كانت تريد أن تنشأ أدباً مستقلاً عن كلّ ما هو خارجي، وأطّرت له أطراً واضحة المعالم في دراسته، وقد تأثرت الشكلائية بحركة عرفت باسم المستقبلية وهي حركة تسلك سلوكاً معادياً للثقافة البرجوازية المتدهورة التي ترفض الرمزية؛ لأنها تركز البحث الروحي المغلق على الذات وكان شعارها هو الكلمة المكتفية بذاتها ^(١٢) .

وقد ظهرت هذه الحركة في روسيا في مطلع القرن العشرين وأثرت في الشعر الروسي منذ ١٩١٠ م، إلى غاية ١٩٣٠ م والتي تعدى تأثيرها الشكل والمضمون ليصل إلى الوظيفة ^(١٣) .

فالشكلائيون لا يستندون إلى نظام منهجي ناجز، بل أنّهم يبحثون في الواقعة الأدبية الخام نفسها وصولاً إلى خصائصها من خلال مبادئ تفرضها نظامية الواقعة الأدبية، كذلك تمثل الشكلائية جزءاً من الحداثة عبر تأثرها بالحركة التجريبية للعصر؛ ولأنّ الشّعريّة هي (الدراسة المنهجية التي تقوم على علم اللغة للأنظمة التي تنضوي عليها النصوص الأدبية ، وهدفها هو دراسة الأدبية ، واكتشاف الأنساق الكامنة التي توجه القارئ إلى العملية التي يفهم بها أدبية هذه النصوص) ^(١٤) .

فهي إذن شعريّة نصيّة لا تحيل إلّا إليه وبقدر ما يصيب النص من تغيير، سيصيبها شيء غير قليل من التغيير أيضاً؛ لأنها تستتبط قوانين النص من النص ذاته ، وأنّ هذا التحوّل هو الذي سوّغ للشكلائين البحث عن بُنى الأدبية المتحركة في النص الأدبي ، وما اصطالحوا عليه بالخصائص الشكلية، ومن هنا بدأ الاهتمام بالمظهر اللّغوي أولاً ، وعزله عن السياقات الخارجية ثانياً ، وتعد هذه الانعطافة نقلة نوعيّة في دراسات الشّعريّة، ولا ننسى أن نقول: إنّ الشكلائية قد خدمت الأدب والنقد والفن بطريقة أو بأخرى،

وقد أثرته بنويًا وسيميائيًا، من خلال مقارنة بنى النصوص الصوتية والإيقاعية والصرفية والدلالية والبلاغية، وتحليلها أيضاً ضمن استعمالاتها الوظيفية والسياقية، ومن جهة أخرى خدمت السرد بمجموعة من المقاربات والمنهجيات الناجعة لتحليل النصوص القصصية والروائية، ويمكن القول أيضاً إنَّ الشكلائية قد أسدت خدمات حتى إلى الفنون الجميلة، لا سيما "جان موكاروفسكي" بتقديم مجموعة من المفاهيم والأدوات التي تسعف الباحثين والدارسين في دراسة المعطيات الجمالية.

المبحث الأول: اللغة الشعرية عند الشكلايين:

ما من شك أنَّ الوعي بالدور الخاص الذي تلعبه اللغة في الفن قد اتضح من خلال النظريات التي طرحها أصحاب المنهج الشكلي، في إعلاء النموذج اللغوي، فهذا النموذج قام باختزال الأدب إلى مادته الأساسية أي اللغة وإنَّ مصطلح اللغة الشعرية حين استعمله الشكلايون كان مصطلحاً مُحَمَّلاً بالمعنى فقد كان بالنسبة للفقهاء الروس الذين أوغلوا في التراث الهامبولتي هو الضد للغة النثرية وتَبَعاً للتقاطع الحاصل بين الشعرية واللسانيات قد شكلت المفارقة القائمة بين اللغة الشعرية واللغة العادية في المرحلة الأولى من مراحل تطور الشعرية الشكلائية منطلقاً أساسياً لتحديد تصورات الشكلايين إزاء العديد من قضايا الإبداع الأدبي والشعري على وجه الخصوص.

وقد اتضح ذلك في أول منشور جماعي لدى "ياكوبنسكي" الذي طرح بمفردات لسانية أسس هذه المفارقة بين اللغة الشعرية واللغة العادية (وذلك بناء على الغاية التي يستعمل المتكلم من أجلها في كل حالة خاصة التمثيلات اللسانية، فإذا استعملها لغاية عملية صرفة من الاتصال فإنَّ الأمر يتعلق بنسق اللغة العملية ليس للتمثيلات الألسنية فيه أي قيمة مستقلة، وهي ليست إلا وسيلة اتصال إلا أننا بإمكاننا التفكير بأنساق أخرى تتراجع فيها الغاية العملية إلى موقع خلفي وتحظى التمثيلات الألسنية بقيمة مستقلة، والشعر نموذج مفضل لهذه الأنساق بصورة يمكن معها إقامة نوع من التعادل بين الشعرية والقيمة المستقلة) ^(١٥).



ومن هنا تعين لشلوفسكي (إن اللغة الشعريّة ذاتية إغائية؛ لأنها تجد غايتها في ذاتها، بينما اللغة العادية مغايرة إغائية ما دامت تجد غايتها خارجها) ^(١٦) .

ونظراً لأهمية هذه المفارقة في تأريخ الشعريّة الشكلانية، فقد أعيد طرحها من جديد داخل حلقة براغ اللسانية، إذ بادر موكاروفسكي في مقال له تحت عنوان (اللغة المعيارية واللغة الشعريّة) إلى دراسة لغة الشعر انطلاقاً مما يميزها عن اللغة المعيارية، ويرى أدونيس أن ما يميز اللغة الشعريّة عن اللغة غير الشعريّة هو من حيث الإشارة والوضوح، فاللغة العادية واضحة لا تتجاوز المعنى المعجمي، بينما اللغة الشعريّة هي الخروج عن المعنى الواضح والمعلوم إلى معانٍ أخرى تتعود الغوص فيه، فيقول: (إذا كان الشعر تجاوزاً للظواهر ومواجهة للحقيقة الباطنة، في شيء ما أو في العالم كله، فإن على اللغة أن تحيد عن معناها العادي، ذلك أن المعنى الذي تتخذه عادة لا يقود إلى رؤية أليفة، مشتركة، أن لغة الشعر هي لغة الإشارة في حين أن اللغة العادية هي لغة الإيضاح، فالشعر هو بمعنى ما جعل اللغة تقول ما لم تتعلم أن تقوله) ^(١٧) .

ولأنّ اللغة الشعريّة أسمى صور التعبير الانفعالية، فقد اكتست أهمية بالغة في ظل هذه المفارقة التي تقضي بأن اللغة الشعريّة حصيلة علاقة شرطية وحميمة بين الشعر واللغة، ما دام لا يمكننا تصور ماهية الشعر إلا من خلال ماهية اللغة، الأمر الذي أدى إلى اعتبار اللغة الشعريّة بناء يتحقق بفعل الوحدة القائمة بين مجمل العناصر أو المكونات، واللغة الشعريّة حصيلة تفاعل حي ومثمر بين مجموعة من الأنساق التي يمتلك أحدها دوراً مهيمناً في ظل تفاعله مع بقية الأنساق المجاورة كما أن الشكلائية أخذت (تبحث عن الأدبية في النص من خلال البحث في البنية الأسلوبية ، والإيقاعية ، والصوتية في الأثر الأدبي) ^(١٨) .

أي أنّ عملهم انصبّ في الكشف عن الأدبية والعناصر التي تجعل من النص الأدبي أدبياً بالفعل ، وهذا على أساس رفضهم أن الأدب ما هو إلا انعكاس لسياقات خارجية، ويُدلّل على هذا الكلام مقولة رومان



جاكسون (أن موضوع البحث في علم الأدب ليس الأدب، وإنما الأدبية تلك التي تجعل من أي عمل أدبي أدبياً)^(١٩).

فالأدب تنظيم خاص للغة، وقوانينه وبنياته وأدواته النوعية التي يجب أن تدرس في ذاتها، بدل أن تختزل في شيء آخر هي التي تُظهر الشعريّة في النص الأدبي ، وعليه فإن الشكلائية اهتمت (بفكرة التعامل مع اللغة بوصفها نظاماً كلياً)^(٢٠).

أي أنّها تركز على الجانب اللغوي المُشكّل للبنية الكلية للنص الشعري أو الأدبي فقد كان (العمل الأدبي أو الإبداعي مركز اهتمامهم رافضين المقاربات السيميولوجية أو الفلسفية أو السوسيولوجية)^(٢١).

فانتقل الشكلازيون من الاهتمام بالظروف المحيطة بالنص، إلى الاهتمام بالبنية الداخلية أي التركيز على العلاقات الداخلية للنص، ولهذا فقد عدّ الشكلازيون لغة النص المركز الأول ، وجعلوها بؤرة اهتمامهم ، ونقطة انطلاقهم في هذا الصدد واضحة ، فإذا كانت الرسالة الأدبية إلى القارئ أو السامع، وتُحدث فيه تأثيرها، عن طريق الرسالة الأدبية نفسها ، فإن الفرق بين الأدب و اللا أدب يجب أن يعزى إلى سمات كامنة في لغة الرسالة الأدبية، فالوقوف على أدبية النص يتمثل في البحث عن ماهية هذه السمات^(٢٢).

وبهذا فإن لغة النص الشعري تكمن فيها مقومات وخصائص بارزة تجعلها تتميز عن لغة التواصل العادي، أي يكون تأثيرها أكبر في نفس المتلقي ، وهذه السمات الخاصة هي ما نطلق عليها الشعريّة، أي ما يجعل النص شعرياً ، وعليه فإن الأديب يستعمل لغة تختلف عن تلك اللغة العادية والمألوفة، بل يلجأ إلى لغةٍ تُثير الانتباه، وتجعل من المتذوق الأدبي يستمتع بالنص الإبداعي لا ينفّر منه، فالمقابلة التي وضعها الشكلازيون بين اللغة الشعريّة واللغة اليومية، وكانت هذه المقابلة بمثابة نسق منهجي لتأسيس نظرية الشعر، وقد صاغ ياكوبنسكي هذه المقابلة على النحو التالي بقوله : (إن الظواهر اللسانية ينبغي أن تصنف من وجهة نظر الهدف الذي تتوخاه الذات المتكلمة في كل حالةٍ على حدة ، فإذا كانت الذات تستعمل تلك الظواهر بهدف علمي صرف أي التوصيل، فإن المسألة تتعلق بنظام اللغة اليومية حيث لا



يكون للمكونات اللسانية (الأصوات ، وعناصر الصرف) أي قيمة مستقلة، ولا تكون هذه المكونات سوى أداة توصيل ، وكأننا نستطيع أن نتخيل أنظمة لسانية أخرى -وهي موجودة بالفعل- حيث يتراجع الهدف العلمي إلى المرتبة الثانية، مع أنه لا يخفي تماماً، فتكتسب المكونات اللسانية إذ ذاك قيمة مستقلة^(٢٢). نلاحظ أن التفريق في كلام ياكوبنسكي عن اللغة الشعريّة واللغة اليومية قائم على أساس هيمنة التوصيل أو تراجعه في كل من اللغة اليومية واللغة الشعريّة.

أو بالأحرى أن قائم على أساس اكتساب المكونات اللغوية قيمة مستقلة^(٢٣). وهكذا فالشعر هو خروجاً عن اللغة العادية والمعياريّة، فهو يهدمها ليُعيد بناءها من جديد ، أي أن الشعر نشاط لغوي (ينهض على إعادة النظر إلى النظام اللغوي ، والإمساك بما يتضمنه من قوانين توليدية تسمح بتمزيق ذلك النظام اللغوي المُتعارف نفسه قصد خلق ذرى تعبيرية جديدة)^(٢٤).

وبالتالي فشعرية اللغة هي تلك الشعريّة التي تتفجر من تمرد اللغة العادية ، ومشاكستها للمألوف، كما أن موكاروفسكي ينطلق في مقاله (اللغة المعياريّة واللغة الشعريّة) بأن التميز بين اللغة الشعريّة واللغة المعياريّة، هي سمة الانتهاك أو الانحراف، أو بعبارة أخرى استقلالية اللغة الشعريّة ، وجدتها تقاس بمدى انحرافها عن قواعد اللغة العادية^(٢٥).

هذا يعني إذا كانت اللغة العادية تلتزم بمجموعة من القواعد النحوية والصرفية والتركيبية المتواضع عليها، فإن اللغة الشعريّة تنفلت من قانون هذه القواعد لتؤسس نظاماً خاصاً بها على المستوى الصوتي والتركيب والدلالي، وفي هذا الاتجاه يؤكد موكاروفسكي (أن انتهاك قانون اللغة المعياريّة الانتهاك المنظم هو الذي يجعل الاستخدام الشعري للغة ممكناً وبدون هذا الإمكان لن يوجد الشعر، وكلما كان قانون اللغة المعياريّة أكثر ثباتاً في لغة ما ، كان انتهاكه أكثر تنوعاً)^(٢٦).

وهذا التنوع يؤدي إلى كثرة إمكانات الشعر في اللغة فبناء الشعر عند موكاروفسكي يتم بالتحطيم المثمر والدائم لقانون اللغة المعياريّة و ذلك من أجل بناء لغة فنية جديدة لها قواعد خاصة وقوانين متميزة، وبناءً

على ذلك ذهب الشكلاونيون إلى القول بمباينة اللغة الشعريّة للغة اليومية ، ولدعم هذا المبدأ اختاروا أقرب الأنظمة التي تشبه الأدب، وإن كانت تختلف عنه في الوظيفة، على أساس أن مادة الأدب تتمثل في أداة اللغة (٢٧).

وهذا التميز الذي حظي به الشكلاونيون كان منبعثاً من الرؤية الفنية التي عرف بها أصحابها ، والاهتمام ببنيات النص الداخلية، وهذا ما أكدته حديثه عن وظائف اللغة وجعلها في ستة جوانب أبرزها الوظيفة الشعريّة التي يصبح فيها التركيز على الرسالة ذاتها (٢٨). وبذلك أسهم في إضفاء صبغة علمية على النظرية الأدبية ، فيرى جاكبسون أن الإمساك بالوظيفة الشعريّة في أي نص فنّي لا يتم إلا في وضع قانون عام للغة الشعريّة، وبذلك عدّت نظريته تطوراً لنظرية الشكلاونية، فهو يرى أن اللغة الشعريّة تتميز بتعدد الأنظمة وبخاصيتها الوظيفية.

وتتميز اللغة الشعريّة عن اللغة النثرية بالطابع المحسوس لتركيبها، ويمكن الإحساس بالمظهر الصوتي أو المظهر اللفظي، أو أيضاً الدلالي للفظ (٢٩).

ومن ثم (أعلنت الشكلاونية أولية الشكل اللغوي بوصفه نظاماً لغوياً له مبرراته الذاتية ووظائفه بعيدة عن تأثيرات الفكر الإنساني) (٣٠).

وبذلك تكون الشكلاونية انطلقت في ترجيح كفة المادي على المجرد بوصفه ظاهرة غير قابلة للدراسة وفق شروط المنهج العلمي التجريبي ، والتأكيد على أن المستوى اللغوي لبنية النص الشعريّة يساهم على نحو فعال في تحديد المستوى الدلالي للنص الشعري وبالتالي تتجلى الشعريّة.

المبحث الثاني: ثنائية الشكل والمضمون عند الشكلانيين:

تعدّ هذه القضية هي إحدى تجليات التركيز على أدبية النص، فقد ركّز الشكلاونيون على أهمية الشكل حتى صار اسمهم مستوحى منه، وهو من المفاهيم والمبادئ التي نادى بها الشكلانيين (فقد رفضوا رفضاً

باتاً ما كانت تذهب إليه النظرة النقدية التقليدية ،من أن لكل أثر ثنائية متقابلة الطرفين هما الشكل والمضمون ، وأكدوا أن الخطاب الأدبي يختلف عن غيره ببروز شكله^(٣١).

وعليه فإنَّ الشكلانية تجاوزت تلك المقاربات التي تقول إنّ المضمون هو مادة تُصَبُّ في قالب الشكل، بحيث تجاوزت الشكلانية هذه الفكرة باعتبار أن الشكل والمضمون واللفظ والمعنى يكوّنان وحدة مشكلة من ألفاظ ودلالة تشمل كل منها وحدة متلاحمة وليس هناك أيُّ داعٍ من ذلك الفصل الساذج بينهما ، إذ إن المضمون يذوب في الشكل فيصبح الشكل ليس (مجرد غشاء بقدر ما هو وحدة ديناميكية وملموسة لها معنى في ذاتها خارج كل عنصر إضافي لا يمكن فصلها)^(٣٢).

أي أنّ الأدب هو وحدة مشكلة من مجموعة ألفاظ ، فقد أعطى الشكلانيون مفهوماً جديداً للشكل يتحدد من خلال استخدام خاص لمكونات العمل الأدبي، وليس من خلال المكونات ذاتها وقد أدى هذا التصور إلى رفض فكرة أن الشكل شيء يحتوي المضمون، وذلك عندما عبروا عنه أنه وحدة ديناميكية ملموسة واضحة المعالم.

فمن أهم مبادئ الشكلانية هو دراسة الشكل قصد فهم المضمون^(٣٣) أي شكلنة المضمون ورفض ثنائية الشكل والمضمون المبتذلة، لذلك تجاوز الشكلانيون هذه الثنائية واعتبروا الشكل علامة الدلالة وأساس المعنى، ومن خلال الشكل يبدو المعنى مبيناً ويتجلى في آثاره الفنية والجمالية واللغوية والنصية، وعليه فقد كانت الشكلانية (مهمة بتحليل الشكل وبنية النص واستخدامه للغة أكثر من المحتوى أو المضمون ، أرادوا الشكلانيون أن يؤسسوا أساساً علمياً لدراسة الأدب)^(٣٤).

فهم اعترضوا على هذه الثنائية وذهبوا إلى أن الوحدة بين الشكل والمضمون وحدة لا تنقسم، وأنّه لا يمكن رسم خط فاصل بين العناصر اللغوية والأفكار التي عبرت عنها تلك العناصر، فقد أعطى الشكلانيون (الشكل) وظيفة جديدة كل الجدة ، والأمر الحاسم هو تلك العلاقة الديناميكية بين المادة و الأداة في العمل الأدبي، فقد اكتسب الشكل معنى جديد فلم يعد ذلك الغلاف الخارجي فقط ، وإنما هو وحدة مكتفية



بذاتها يعبر عن مضمونه بدون ذرائع خارجية، أي أنهم ينظرون للعمل الأدبي كشكل وليس كمدلول أو مضمون، وقد شكّلت البنية بؤرة مهمة لمقاربة النصوص استجابةً لإرث الشكلايين، الذين نظروا للأثر الأدبي على أنه من أهم قوام عملهم، منطلقين لفهمهم الأدب من أسس مغايرة لما كانت عليه قبلهم إذ لا يقرون بشرح الأدب وفقاً لترجمة الكاتب، أو تحليل الحياة الاجتماعية المعاصرة له، مما جعل من أهم متطلباتهم مناقشة مشكلة تحديد الخواص الشكلية واللغوية، التي تميّز بها الشعر والأدب عن بقية أشكال التخاطب بوجه خاص عن لغة النثر أو اللغة العادية، فالأدب من حيث الجوهر في نظر الشكلايين لغوي أو سيميائي أو نسق من الدلائل^(٣٥).

ويبدو أن هذا الشعور قد أثر بصورة أو بأخرى على جدلية التطور الممنهج، على أيدي بعض المدارس الأدبية التي نهضت به، ومن ثم شهد حالة ميلاد جديدة تمثلت في أبحاث البنيويين الذين رفضوا ثنائية الداخل/ الخارج، وفرق ستروس بين الشكلية والبنيوية من منطلق (أن الشكلية تدفع باتجاه الفصل بين الشكل والمضمون فصلاً مطلقاً، إذ أن الشكل وحده هو القابل للفهم، في حين أن المضمون ما هو إلا مخلف من مخلفات يفتقد لأي قيمة ذات معنى، أما البنيوية فتري أن لا وجود لهذا التضاد، فالشكل والمعنى كلاهما من طبيعة واحدة ويخضعان لتحليل واحد، فالمضمون يستمد حقيقته من بنيته)^(٣٦).

وقد وضع بعض الشكلايين حلولاً لهذه المشكلة، ولكنه لا يخرج عن كونه توسيعاً لمصطلح الشكل، فالشكل هو ما يجعل العمل فناً، وبهذا أمكن لشكلوفسكي أن يقول: إن المنهج الشكلي لا يرفض الأيدلوجية أو المضمون في الفن، لكنه يعتبر ما يسمى مضموناً جانباً من جوانب الشكل^(٣٧).

فكل حقائق المضمون تصبح في الفن ظواهر شكلية، فالحب، والحزن، والكفاح الباطني المأساوي، والأفكار الفلسفية، لا تكون في الشعر كما هي، وإنما بأشكالها المادية فحسب، ومن هذه الفكرة استخلص ياكبسون نتيجة فحواها عدم مسؤولية الفنان فقال: (أنه من السخف أن تُعزى الأفكار والمشاعر



إلى الشاعر، بل أن الأفكار مثل الألوان على قماش الرسم، وسائلٍ للغاية، أي أنها موظفة في عمل كامل وهو ما ندعوه بالشكل^(٣٨).

بيد أن الشكلايين الروس غالباً ما رأوا القول بأن الشكل يتشرب المضمون أمر لا يكفي، فاستبدلوا بالثنائية التقليدية ثنائية جديدة، قوامها التقابل بين ما هو غير الجمالي أي المواد غير الجمالية، وجملة الأدوات الجمالية، والأداة أصبحت عندهم الموضوع الوحيد الذي يصلح للدراسة الأدبية مع ما يترتب على ذلك من أن الشكل غدا ذا مفهوم ميكانيكي أي أنه جملة التغيرات أو الإجراءات التي يمكن أن تُدرس مستقلة، أو في مجموعات متشابكة النسيج وهذا ما عبر عنه تيتياتوف بقوله: (إن وحدة العمل الأدبي ليست كياناً متناسقاً مغلقاً، ولكنها تكامل ديناميكي يتوفر على سيرورته الخاصة، وإن عناصره ليست مرتبطة فيما بينهما بعلاقة تساوي أو إضافة أو علاقة تلازم، ولذا يجب الإحساس بشكل العمل الأدبي بشكل ديناميكي)^(٣٩).

كما أن طبيعة الأدب تجعل من الشكل موضوعاً في حد ذاته يقول إخنابوم: (إن مبدأ الإحساس بالشكل هو صيغة متميزة للإدراك الجمالي)^(٤٠).

وهذا ما يجعل اللغة الشعرية مباينة للغة اليومية، فالإبداع الأدبي يجمع بين القول العادي والإجراءات الفنية التي تضفي عليه طابعاً مغايراً وتجعل منه ظاهرة لغوية فريدة، وفي هذا السياق ذهب كروتشه إلى أن الجمالية الأدبية مرتبطة بالبنى الداخلية للنص، حيث يقول: (إنك لو جردت الشاعر من ألفاظه وقوانينه لما بقي هناك فكرة شعرية كما يُخيل إلى بعضهم بل لما بقي شيء البتة)^(٤١).

في حين عدّ شلوفسكي الصورة الشعرية وسيلة من بين الوسائل المتعددة التي تجعل الشكل مدركاً بصعوبة، وأن اللغة الشعرية تقنع للعادي، ومراكمة للعوائق السمعية^(٤٢).

وبناءً على هذا وجب اهتمام الأدب بالكيفية التي يتم بها توظيف العناصر الأدبية المكونة للخطاب الأدبي، بوصفه وحدة ديناميكية مشكلة من أجزاء مترابطة فيما بينها، وأن أهمية العمل الأدبي لا تكمن في مادته

بقدر ما تكمن في الطريقة التي يتم بها تأدية تلك المادة، إذ إن الموضوعات التي يطرقها الأدب تكاد تكون مكررة، بينما تتعدد طرق وأساليب معالجتها، وهذه الفكرة تذكرنا بما عرف عن طائفة من النقاد العرب القدامى وعلى رأسهم الجاحظ من أن المعاني مُلك مشاع بين الجميع، إنّما التمايز والشأن لمن يحسن كيفية صياغتها، ومن هنا نجد أن مفهوم الشكل لدى الشكلايين يتوسع ليشمل كل المستويات، وقد اعتبر بريك أن العمل الأدبي حصيلة "أنساق" لكن أحدها يبرز فيسيطر على الأنساق الأخرى، وإن الإيقاع ليس في الغالب "نسقاً مهيماً" يتعارض مع النظام النثري^(٤٣).

هذا يعني أنّ الشكل من المنظور الشكلي هو ما يحوّل التعبير العادي إلى تعبير فني، والمحتوى ما هو إلا مظهر من مظاهر الشكل، فذلك الاختزال الشديد والمبالغ فيه للشكل اللغوي المحض مبعثه الإيمان الأيديولوجي بعدم تطابق فكرة ثنائية الشكل والمضمون مع الوقائع المعينة كما كان يتعارض مع المبادئ والمقدمات العامة^(٤٤).

فهم يرون أنّ المضمون الذي يقدمه العمل الأدبي ليس ذا أهمية بالنسبة لإنشاء الشعر، فالمضمون ليس أكثر من مجرد دافع للعمل الأدبي وللنواحي الشكلية التي يضعها المؤلف فيه، وإهمال المضمون هو نقطة جوهرية في فكر الشكلايين.

المبحث الثالث: التغريب عند الشكلايين:

يعدّ مفهوم التغريب أحد المصطلحات التي جاء بها الشكلايون، فقد كان أول ما دعا إليه الشكلايون هو ضرورة تجاوز الطابع للأدب، وتحطيم مقولة الواقعية، واقتروا لتحقيق ذلك مفهوم التغريب أي جعل المؤلف لدى المتلقي غريباً عن طريق التنويعات الفنية، وهذا المصطلح قد تعددت ترجمته من باحث إلى آخر؛ لذلك أصبح من الصعب على الدارس أن يقف على مصطلح بعينه، وهو مصطلح له خصوصياته و له تأثيره على الإبداع الأدبي، فمن الذين تناولوا ترجمة هذا المصطلح إبراهيم الخطيب في ترجمته لكتاب (نظرية الأدب) لتودوروف إذ أنه استعمل مصطلح الإغراب والإفراد وهو تقديم فصل أو مرحلة من

الحكاية انطلاقاً من وجهة نظر مغربة، وغير عادية بواسطة طرف ثالث لا يفهمها كالطفل مثلاً، بحيث يكون القارئ مدفوعاً إلى أن يرى في الفصل تفاصيل وقيماً مخالفة للمألوف^(٤٥).

ويتضح من خلال هذا الكلام أنّ إبراهيم الخطيب قد وقف أمام مصطلحي الإغراب والإفراد للدلالة على مفهوم التغريب، وهناك من يراه بأنه (تميز الشيء بإعطائه صورة جديدة أي بجعله مفرداً وهذا يكون باستخدام اللفظ الشائع في تركيب جديد يُعيد إليه معناه، وعرض الفكرة في تعبير جديد يُعيد إليها حيويتها وتقديم الشيء في شكل جديد يخرج من المألوف)^(٤٦).

وكذلك نجد الدكتور وائل سيد عبد الرحيم قد شرح هذا المصطلح من منظور فيكتور شلوفسكي الذي كتب مقالة (الفن كتقنية)، والذي يقصد به هو نزع الألفة التي أصبحت موجودة بالفعل بيننا وبين الأشياء عبر جعل هذه الأشياء مدركة وملحوظة بكيفية مغايرة^(٤٧).

كذلك يعد مصطلح التغريب من المصطلحات التي تتقاطع مع مفاهيم أدبية أخرى، ولكن من المؤكد أن هذا المصطلح جاء نتيجة جهد فكري وأدبي لدى الشكلايين، لذلك فمصطلح التغريب (بحاجة إلى مقارنته مع غيره من المصطلحات الأخرى التي قد يختلط بها، حيث يعدها بعضهم رديفةً له، ويفرق البعض الآخر بينها وبين مصطلحات التحديث، والحداثة، والتجديد، والمعاصرة، وغيرها، والتغريب والإغراب والميل للمجيء بكل ما هو غريب أو غير مألوف)^(٤٨).

ويعد التغريب من أهم المبادئ التي جاءت بها الشكلائية، والتي من شأنها إثراء المفاهيم الأدبية والنقدية الموجودة على الساحة الأدبية، وهو مصطلح ارتبط كما أشرنا بشلوفسكي في مقاله (الفن كتقنية) الذي نشره عام ١٩١٧م، وهو مصطلح يقصد به نزع الألفة أي تلك الاعتيادية التي أصبحت موجودة بيننا، وبين الأشياء المحيطة بنا، وعن طريق جعل هذه الأشياء مدركة وملحوظة بطريقة مغايرة عن إدراكنا أي أنها ليست اعتيادية (كالمعمل أو الثياب أو الحرب أو الخشبة، حيث أصبحت هذه العادات مرسخة في اللاشعور ويصبح هذا الإدراك يحدث بطريقة تلقائية نظراً للاعتياد المفرط الذي أصبح وسطاً بيننا وبين

الأشياء، لكن الفنان والمبدع يأتي دوره ، وذلك عن طريق تنبيهنا إلى هذا الطريق والألفة، ويعيد إلينا ذلك الوعي والإدراك الذي فقدناه تجاه الأشياء وحقيقتها) (٤٩).

ويعبر شلوفسكي ضمناً عن هذا المفهوم من خلال مقالته المعنونة بـ (بناء القصة القصيرة والرواية)، فيقول: (لكي تجعل من شيء ما واقعة فنية ، فيجب إخراجه من متواليات وقائع الحياة ، ولأجل ذلك من الضروري قبل كل شيء تشاركه العادية كما يجب تقليبه ظهراً لصدور مثلنا تقلب حطاً على نار) (٥٠).

وعليه فإن الفنان أو المبدع يقوم بنقل الوقائع الموجودة في الواقع إلى وقائع فنية ، ويؤكد شلوفسكي على بقوله : (يخرج المفهوم من المتواليات الدلالية التي يوجد بها ، ثم يحلّه بمساعدة كلمات أخرى متوالية دلالية مختلفة ، أننا نشعر بالجديد عندما يوضع الشيء في متوالية جديدة والكلمة الجديدة تلبس الشيء مثل كساء جديد) (٥١).

وذلك من خلال إضفاء صفة الغرابة عليه ، والابتعاد عن تموقعه العادي ، وهذا هو غاية الفن وعليه فإن التغيير يشير إلى (علاقة خاصة بين القارئ والنص إذ تستبعد الغاية من المنظور الاعتيادي لها ، وبهذا المعنى يصبح التغريب عنصراً إنشائياً في جميع الفنون ؛ إذ إنّ أسلوب الفن هو أسلوب الاغتراب للوصول إلى الأهداف ، والغايات المرجوة منه ، حينئذٍ يخلق صعوبة في الفهم ، وينتج ذلك إطالة عملية الإدراك وهذا هو غاية التغريب في الفن إذ يصبح هذا الإدراك هدف بذاته ينبغي إدامته) (٥٢) .

وهذا يعني أن عنصر الفن هو نقل الإحساس بالأشياء كما تدرك وليس كما تعرف، وتقنية الفن هي (إسقاط الألفة عن الأشياء ، وتغريبها ، وجعل الأشكال صعبة ، وزيادة فعل الإدراك ، ومداها لأن عملية الإدراك غاية جمالية في ذاتها ، ولا بد من إطالة أمدها) (٥٣).

وهنا يصبح مفهوم الإدراك ضروري في حد ذاته من أجل تحقيق الغاية الجمالية وذلك بإطالته. كما يرى شلوفسكي أن عملية الإغراب هي التي تميز بين القصة والحبكة، (فالقصة هي الأحداث في تسلسلها

الطبيعي أو المادة الخام ، بينما الحكمة هي الطريقة التي يتم بها إغراب القصة ، لذا يمكن النظر إلى الحكمة كما ينظر إلى الإيقاع والقافية في القصيدة^(٥٤).

أما رومان جاكسون فقد عالج هذا مفهوم التعريب ، وذلك عند مناقشته للشعراء المستقبليين مثل فلاديمير ماياكوفسكي ، وفكتور خليبنكو في التلاعب بالاصطلاحات وبطريقة غير اعتيادية^(٥٥) ، ويقول جاكسون أيضاً في تحليله لمفهوم الشاعرية أنها (ليست إضافة تجميلية للخطاب بزيئة بلاغية ، ولكنها إعادة تقييم كاملة للخطاب ، ولكن عناصره مهما كانت هذه العناصر ، ولذلك تعد الشاعرية انتهاكاً لقوانين العادة والمألوف ينتج من خلالها تحويل اللغة من اعتبارها انعكاساً للعالم الخارجي أو تعبيراً عنه ، أو بالأحرى صورة مطابقة له إلى أن تكون هي نفسها عالماً آخر ، والذي يعد بديلاً عن ذلك العالم)^(٥٦) .

كل ذلك يصب في مفهوم التخيّل الذي يتجاوز الواقع ، ويشير الدهشة ، ويتعد عن كل ما هو مألوف ، ويتقاطع بشيء ما مع مفهوم التعريب ، إذ قال شلوفسكي: (إن الشاعر لا يخلق الصورة والخيالات ، إنما يجدها أمامه فيلتقطها من اللغة العادية)^(٥٧).

وهذا ما يفعله مفهوم التعريب إذ يقوم بتناول الموضوعات الواقعية بصورة أخرى مختلفة عن الموجودة والراهنة في الوقت ذاته ، وهذه المقولة تؤكد أيضاً أن الشكلايين تناولوا فكرة الخيال في أبحاثهم ، إذ إن الخيال يحول الأشياء المعتادة في الواقع إلى أشياء غريبة وبحلة جديدة.

وإن ما يرمي إليه الشكلايون من خلال هذا المفهوم هو تجاوز القصور الذي شاب التصور التقليدي للأدب ، باعتباره صورة طبق الأصل لنفسية صاحبه وحياته أو مجتمعه ، وإن ما يميز الأدب في نظر الشكلايين إغرابه في التصوير ، وهنا تكمن خصوصيته التي تمكّنه من الارتفاع عن المباشرة والتقيرية ، والدخول إلى مجال متفرد بشكل دهشة جمالية يواجهها القارئ ، ولعل أبرز جنس أدبي طبق عليه الشكلايون هذا المفهوم أي مفهوم التعريب هو الشعر ، حيث رأوه أكثر مناسبة من غيره وذلك لتجلي الأدبية فيه.



فالتغريب يؤثر في المشاهد المألوفة ، ويقدمها في حلة جديدة لا تنتقد بالرؤية الواقعية ، إنما ينطلق منها ليكون رؤية فنية بامتياز ، تُثير في نفس القارئ حيرة وتساؤل عميق عن كيفية تقديم الواقع المعقول بصورة مغايرة عما هو مألوف، حيث تتشكل رؤية غامضة وخيالية في ثوب واقعي ، وهذا يعني أن الصور والمعاني التي تستخدم في الشعر موجودة في الحياة من قبل أساساً ، لكن نحن الذين أصبحنا غير قادرين على إدراكها بسبب الألفة التي حدثت بيننا وبين مظاهر الحياة، إلى أن يأتي الشعراء في شعرهم فيقوموا بإعادة ترتيب وتنظيم هذه الصور في سياقات مختلفة غير معتادة أو غير مألوفة وهنا تتجلى الشعريّة .

الخاتمة:

بعد أن أكملت بتوفيق الله هذا البحث ، اهتدى إلى النتائج التالية:

١. الشكلائية تكتل أدبي ونقدي حديث حاول أن يتجاوز ارتباط الفن بالواقع، وجعله منفرداً عن باقي السياقات الأخرى.
٢. تطورت الشكلائية نتيجة جهود عدد من مُنظريها ، لعل أبرزهم رومان جاكسون، وشلوفسكي، وإيرليخ و غيرهم.
٣. اهتمت الشكلائية باللغة الشعريّة ، وجعلتها مقابلة للغة المعيارية، وأن الشعريّة عندهم تتجلى في كسر قيود اللغة المعيارية.
٤. أولت الشكلائية عناية فائقة للشكل، وجعلت منه وحدة ملموسة لها معنى ،دون تدخل العناصر الأخرى.
٥. تجاوز الشكلائيون ثنائية الشكل والمضمون التي اعتمدتها المناهج الأخرى.
٦. نظرت الشكلائية للنص الإبداعي بما هو نص، بغض النظر عن السياقات الأخرى، التأريخية، والنفسية.... إلخ.
٧. يرى عدد من الشكلائين وعلى رأسهم شلوفسكي أن الشعريّة تتجلى في الغرابة والتغريب.



- (١) مناهج النقد المعاصر: د. صلاح فضل، ص ٧٠
- (٢) ينظر: آليات المنهج الشكلي في نقد الرواية العربية المعاصرة : مراد عبد الرحمن مبروك ، ص ١٢
- (٣) ينظر: نظرية المنهج الشكلي، إخنابوم ، جاكسون، تينيانوف ، توماشفسكي، شلوفسكي:ترجمة إبراهيم الخطيب ، ص ١٥_٩
- (٤) في نظرية النقد : عبد المالك المرتاض: ص ٢١٠
- (٥) إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد: يوسف وجليسي ، ص ١١٤
- (٦) ينظر: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد: يوسف وجليسي، ١١٤
- (٧) ينظر : إشكالية المصطلح النقدي : يوسف وجليسي ، ص ١١٤
- (٨) ينظر: تلقي البنيوية في النقد العربي : وائل سيد عبد الرحيم، ص ٣٤_٣٥
- (٩) ينظر : الأسلوبية والأسلوب : عبد السلام المسدي، ص ١٣١
- (١٠) ينظر: قضية التلقي في الأدب العربي القديم: فاطمة البريكي، ص ٢٣
- (١١) ينظر: نظرية المنهج الشكلي، إخنابوم وآخرون: ترجمة ، إبراهيم الخطيب، ص ١٠
- (١٢) ينظر : تلقي البنيوية في النقد العربي: وائل عبد الرحيم ، ص ٣٦
- (١٣) ينظر: نظرية المنهج الشكلي، إخنابوم وآخرون :ترجمة، إبراهيم الخطيب، ص ٦٩
- (١٤) التفاعل النصي، التناسية (النظرية والمنهج) سلسلة كتابات نقدية: نهلة فيصل، ص ٤٥
- (١٥) نقد النقد : تزفيتان تودوروف ، ترجمة ، د.سامي سويدان ، مراجعة ، د.ليليان سويدان ص ٢٤
- (١٦) نقد النقد : تزفيتان تودوروف ، ترجمة ، د.سامي سويدان ، مراجعة ، د.ليليان سويدان ، ص ٢٤
- (١٧) مقدمة للشعر العربي : أدونيس ، ١٢٥_١٢٦
- (١٨) الحقيقة الشعرية في ضوء المناهج النقدية المعاصرة والنظريات الشعرية: بشير تاويريت ، ص ٥٥
- (١٩) نظرية المنهج الشكلي : إخنابوم و آخرون ، ترجمة إبراهيم الخطيب ، ص ٣٥
- (٢٠) نظرية المنهج الشكلي : إخنابوم وآخرون ، ترجمة إبراهيم الخطيب ، ص ١٦



- (٢١) ينظر : البنيوية : مؤيد عباس حسن ، ص ٥٩
- (٢٢) نظرية المنهج الشكلي : إخنابوم وآخرون ، ترجمة ، إبراهيم الخطيب ، ص ٣٧
- (٢٣) نقد النقد : تودوروف : ترجمة ، د. سامي سويدان ، ص ٢٤
- (٢٤) في بنية الشعر العربي المعاصر : محمد لطفي اليوسفي ، ص ٢٤
- (٢٥) ينظر : مقال (اللغة المعيارية واللغة الشعرية) موكاروفسكي، تقديم وترجمة ألفت كمال الروبي ، مجلة فصول ، المجلد الخامس ، العدد الأول ، ديسمبر ١٩٨٤م ، ص ٤٢
- (٢٦) المصدر نفسه : ص ٤٢
- (٢٧) النظرية البنائية في النقد الأدبي : صلاح فضل ، ص ٦١
- (٢٨) ينظر مناهج النقد المعاصر : صلاح فضل ، ص ٨٨
- (٢٩) ينظر نقد النقد : تودوروف : ترجمة ، د. سامي سويدان ، ص ٢٤
- (٣٠) مقدمة في النظرية الأدبية : تيري ايغلتن : ترجمة ، كإبراهيم جاسم العلي ، ٨_٩
- (٣١) نظرية المنهج الشكلي إخنابوم وآخرون : ص ١٠
- (٣٢) قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص : رشيد بن مالك ، ص ٨٠
- (٣٣) نظرية المنهج الشكلي : ص ١٠
- (٣٤) النظرية الأدبية : دايفد كارتز : ترجمة باسل المسالمة ، ص ٢٩
- (٣٥) ينظر : الشكلائية الروسية : فكتور إيرليخ ، ترجمة الولي حمد ، ص ٣٤
- (٣٦) الإناسة البنائية (الأنثروبولوجيا البنيوية) : كلودي ليفي ستروس ، ترجمة حسن قبيسي ، ص ١٢١
- (٣٧) ينظر : موسوعة نظرية الأدب (إضاءة تاريخية على قضايا الشكل) : سكفور نيكوف ، ترجمة ، جميل نصيف التكريتي ، ٢٠٣
- (٣٨) موسوعة نظرية الأدب (إضاءة تاريخية على قضايا الشكل) ، سكفور نيكوف : ترجمة ، جميل التكريتي ، ٢٠٣_٢٠٤
- (٣٩) نظرية المنهج الشكلي : إخنابوم وآخرون ، ترجمة ، إبراهيم الخطيب ، ص ٤٩
- (٤٠) نظرية المنهج الشكلي : إخنابوم وآخرون ، ترجمة ، إبراهيم الخطيب ، ص ٤٠
- (٤١) النقد الأدبي قضايا واتجاهاته الحديثة : عماد كاظم ، ص ١٨٣





- ٤٢ (ينظر: نظرية المنهج الشكلي، إخنباوم وآخرون : ترجمة إبراهيم الخطيب ، ١١
- ٤٣ (ينظر، نظرية المنهج الشكلي ، ص ١١
- ٤٤ (ينظر : جماليات النص الأدبي (دراسات في البنية والدلالة) : د.مسلم حسن حسين ،ص ١٥٣
- ٤٥ (ينظر : نظرية المنهج الشكلي، نصوص الشكلايين الروس: تودوروف، ترجمة، إبراهيم الخطيب،ص ٢٢٧
- ٤٦ (معجم مصطلحات نقد الرواية : د.لطيف زيتوني،ص ٢٤
- ٤٧ (ينظر: تلقي البنيوية في النقد العربي : وائل سيد عبد الرحيم ،ص ٣٨
- ٤٨ (الأصالة والتغريب في الرواية العربية : أسماء معيكل ، ص ١٠
- ٤٩ (ينظر: تلقي البنيوية في النقد العربي : وائل سيد عبد الرحيم، ص ٣٨
- ٥٠ (نظرية المنهج الشكلي : إخنباوم وآخرون : ترجمة إبراهيم الخطيب ، ص ١٣٧
- ٥١ (نظرية المنهج الشكلي : إخنباوم وآخرون : ترجمة إبراهيم الخطيب، ص ١٣٧
- ٥٢ (نظرية الاستقبال : روبرت سي هولب : ترجمة : رعد عبد الجليل جواد ،ص ٤٦
- ٥٣ (النظرية الأدبية المعاصرة : رمان سلدن ، ص ٢٩_٣٠
- ٥٤ (ينظر : نظرية الرواية : السيد إبراهيم ، ص ١٠٢
- ٥٥ (نظرية الاستقبال : روبرت سي هولب: ترجمة رعد عبد الجليل جواد ، ص ٤٧_٤٨
- ٥٦ (معجم المصطلحات الأدبية : يول آرون وآخرون ،ص ٢٧
- ٥٧ (نظرية المنهج الشكلي : إخنباوم وآخرون: ترجمة إبراهيم ، ص ٦٧

المراجع:

١. الأسلوبية والأسلوب ،عبد السلام المسدي، دار الكتاب الجديد ، بنغازي ، ليبيا، ط١، ٢٠٠٦م.
٢. إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط١، ٢٠٠٨م.
٣. الإصالة والتغريب في الرواية العربية (روايات حيدر حيدر نموذجاً) ،أسماء أحمد معيكل ، عالم الكتب الحديث ، إربد ، الأردن ، ط١، ٢٠١١م.



٤. آليات المنهج الشكلي في نقد الرواية المعاصرة (التحفيز نموذجاً تطبيقياً)، مراد عبد الرحمن مبروك، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط١، ٢٠٠٢م.
٥. الإناسة البنائية: كلود ليفي ستروس، ترجمة، حسن قببسي، المركز الثقافي الغربي، د.ت، د.ط.
٦. البنيوية، مؤيد عباس حسن، دار رند للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط١، ٢٠١٠م.
٧. التفاعل النصي (التناصية، النظرية والمنهج) دراسات نقدية، نهلة فيصل الأحمد، الأمل للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ط١، ٢٠١٠م.
٨. تلقي البنيوية في النقد العربي (نقد السرديات نموذجاً)، وائل سيد عبد الرحيم، دار العلم والإيمان، د.ط، د.ت.
- ٩.جماليات النص الأدبي (دراسات في البنية والدلالة)، د.مسلم حسب حسين، دار السياح، لندن، بريطانيا، ط١، ٢٠٠٧م.
١٠. الحقيقة الشعرية في المناهج النقدية المعاصرة والنظريات الشعرية، بشير تاويريت، عالم الكتب الجديد، إربد، الأردن، ط١، ٢٠١٠م.
١١. الشكلاية الروسية، فكتور إيرليخ، ترجمة: محمد الولي، المركز الثقافي، الدار البيضاء، ط١، ٢٠٠٠م.
١٢. في بنية الشعر العربي المعاصر، محمد لطفي اليوسفي، سراس للنشر، تونس، د.ط، ١٩٨٥م.
١٣. في نظرية النقد (متابعة لأهم المدارس النقدية المعاصرة ورصد نظرياتها)، دار هومة، بوزيعة، الجزائر، د.ط، ٢٠٠٥م.
١٤. قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص: رشيد بن مالك، دار الحكمة، الجزائر، د.ط، ٢٠٠٦م.
١٥. قضية التلقي في النقد العربي القديم، فاطمة البريكي، العالم العربي للنشر والتوزيع، الإمارات العربية، دبي، ط١، ٢٠٠٩م.
١٦. محاضرات في مناهج النقد المعاصر، (دراسة في الأصول والملاح والإشكالات النظرية والتطبيقية)، مكتبة اقرأ، قسنطينة، الجزائر، ط١، ٢٠٠٦م.
١٧. معجم المصطلحات الأدبية، بول آرون وآخرون، ترجمة محمد حمود، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠١٢م.



١٨. معجم مصطلحات نقد الرواية ، لطيف زيتوني ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٢م.
 ١٩. مقدمة في النظرية الأدبية ، تيري ايغلتن ، ترجمة إبراهيم جاسم العلي ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، د.ط ، ١٩٩٢م.
 ٢٠. مقدمة للشعر العربي ، أودنيس ، دار العودة ، بيروت ، لبنان ، ط٣ ، ١٩٧٩م.
 ٢١. مناهج النقد المعاصر ، د.صلاح فضل ، إفريقيا الشرق ، الدار البيضاء ، المغرب ، د.ط ، ٢٠٠٢م.
 ٢٢. موسوعة نظرية الأدب (إضاءة تاريخية على قضايا الشكل) ، سكفور نيكوف ، ترجمة جميل نصيف التكريتي ، د.ط ، ١٩٩٣م.
 ٢٣. النظرية الأدبية المعاصرة ، رمان سلدن : ترجمة جابر عصفور ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، د.ط ، ١٩٩٨م.
 ٢٤. نظرية الاستقبال ، روبرت سي هولب ، ترجمة : رعد عبد الجليل جواد ، دار الحوار ، اللاذقية. سوريا ، ط١ ، ٢٠٠٤م.
 ٢٥. النظرية البنائية في النقد الأدبي ، د.صلاح فضل ، دار الشروق ، القاهرة ، مصر ، ط١ ، ١٩٩٨م.
 ٢٦. نظرية الرواية (دراسة لمناهج النقد الأدبية في معالجة فن القصة) ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، د.ط ، ١٩٩٨م.
 ٢٧. نظرية المنهج الشكلي نصوص الشكلايين الروس ، تودوروف وآخرون ، ترجمة : إبراهيم الخطيب ، مؤسسة الأبحاث العربية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٩٨٢م.
 ٢٨. نقد النقد ، تزيفتان تودوروف ، ترجمة ، د.سامي سويدان ، مراجعة ، ليليان سويدان ، وزارة الثقافة والإعلام ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، العراق ، ط٢ ، ١٩٩٦م.
- البحوث**
- ١_ (اللغة المعيارية واللغة الشعريّة) ، يان موكاروفسكي ، تقديم وترجمة ، ألفت كمال الروبي ، مجلة فصول ، المجلد الخامس ، العدد الأول ، أكتوبر ، ١٩٨١م.





فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على نظرية (تريز TRIZ) في التفكير المستقبلي
لدى طلاب الصف الثاني المتوسط

The effectiveness of a proposed strategy based on the TRIZ theory in future thinking
among second-grade middle school students

م.م. حيدر عمار عبد الحسين القيسي

Haider Ammar Abdul Hussein Al-Qaisi

الملخص:

هدفت الدراسة لمعرفة فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على نظرية (تريز TRIZ) في التفكير المستقبلي عند طلاب الصف الثاني المتوسط , بالتحقق من فرضية الدراسة التي تنص (لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية التي درست وفق (الاستراتيجية المقترحة) ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة التي درست (بالطريقة الاعتيادية) في مقياس التفكير المستقبلي , حدد الباحث الدراسة (عشوائياً) من طلاب الصف الثاني المتوسط (لمتوسطة الصادق للبنين) التابعة (للمديرية تربية الديوانية- مركز المحافظة) للعام الدراسي (٢٠٢٢-٢٠٢٣) للفصل الدراسي الأول لمادة (الفيزياء) الثاني المتوسط , وتم اعداد مقياس للتفكير المستقبلي من (خمس مهارات) وبواقع (٢٥) فقرة للمقياس الكلي حيث كل مهارة تحتوي على (خمس فقرات) , وتم التحقق من صدقه الظاهري للمقياس وصدقه البناء والقوة التمييزية للفقرات وحساب الثبات (الفا كرونباخ) , وتم معالجة البيانات الخاصة بالدراسة باستخدام الحقيبة الإحصائية (SPSS). الكلمات المفتاحية: استراتيجية مقترحة، نظرية تريز (TRIZ)، التفكير المستقبلي.

Abstract:

The study aimed to know the effectiveness of a proposed strategy based on the (TRIZ) theory in future thinking among second-grade middle



school students, by verifying the study hypothesis that states (there is no statistically significant difference at the level $(0,05)$ between the average scores of students in the experimental group who studied according to (the proposed strategy) and the average scores of students in the control group who studied (in the usual way) in the future thinking scale. The researcher selected the study (randomly) from second-grade middle school students (Al-Sadiq Intermediate School for Boys) affiliated with (Diwaniyah Education Directorate – Governorate Center) for the academic year $(2023-2022)$ for the first semester for the subject (Physics) second middle school, and a scale for future thinking was prepared consisting of (five skills) with (25) paragraphs for the total scale, where each skill contains (five paragraphs), and the apparent validity of the scale, its construct validity, and the discriminating power of the paragraphs were verified and the reliability (Cronbach's alpha) was calculated, and the data for the study were processed using the statistical package (SPSS)

Keywords: Proposed, TRIZ theory, future thinking.

مشكلة البحث:

تتميز مادة الفيزياء بتنوع وثراء موضوعاتها ذات الصلة بحياة الطالب , لما يواجهه من مشكلات يومية مختلفة , تتطلب التفكير المتنوع والتحليل واستخدام استراتيجيات جديدة في التدريس تساهم في تناول موضوعات مادة الفيزياء ومشكلاتها من عدة زوايا , بحيث تساعد الطالب على استخدام التفكير بطرق



ابداعية , وتشجعه على فهم مادته بطرق محفزة تساعد على تحقيق العملية التعليمية بصورة سلسلة وذات فاعلية واضحة في التدريس , لان العصر الذي نعيشه يتميز بالتقدم العلمي والمتسارع في احداثه وتطوراته وما ينتج عنه في مختلف الجوانب الاخرى , مما ظهرت في الفترة الاخيرة العديد من النداءات التربوية التي تطمح الى تطوير وتحسين عمليات التدريس عن طريق نظريات التعلم التي تسعى دائما الى انبثاق استراتيجيات ذات فاعلية في التعلم تساعد الطلاب على فهم المواقف او المشكلات , هذا ما اكدته دراسة (مجاهد , ٢٠١٥) ودراسة (الشهراني , ٢٠٢٠) , وحسب خبرة الباحث في مجال التربية عدم الاعتماد على هذه النظرية في التعلم وكذلك عدم جدية المجال التربوي بالاهتمام بها, لذا اقترح الباحث الاستراتيجية المقترحة القائمة على (TRIZ) لجعل الطالب في حالة نشاط في الموقف التعليمي الذي يطرح عليه او يتعرض له اثناء التدريس , ويتمكن من فهم المشكلة وتحديدها وكذلك ربطها ببيئته وتنوع مصادر حلها بالبحث والتحليل والتصنيف وابعاد التناقضات من خلال خبراته السابقة ومناقشة المسائل والتجارب الفيزيائية مع الاخرين عن طريق مجموعته او مع باقي المجموعات الاخرى لتقبل وجهات النظر المتعددة لفهم المواقف بشكل اعمق , بالتالي تسهم في تنمية مهارات التفكير لديهم لتشكيل بنية عقلية لديهم , ومنه التفكير المستقبلي الذي يعد من التوجهات الحديثة في المؤسسات التربوية , كونه ذو اثر بالغ في اعداد جيل من الطلبة قادرين على التكيف مع العديد من المتغيرات والمستجدات التي تطرأ على مادة الفيزياء من خلال استخدامهم لمهارات التخطيط المستقبلي والحل المشكلات المستقبلية والتنبؤ والتخيل والتوقع المستقبلي واتخاذ القرارات المستقبلية , وهذا ما اكدته دراسة (الغامدي , ٢٠١٩) و(نهاية وعبود, ٢٠٢١) .

ومن اجل ذلك قام الباحث بإجراء دراسة لمعرفة (فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على نظرية (TRIZ) في التفكير المستقبلي لدى طلاب الصف الثاني المتوسط .

أهمية البحث:



تهتم التربية العصرية والمستقبلية باستخدام استراتيجيات جديدة تشجع المتعلمين لحل المشكلات بطرق ابداعية بعيدا عن التركيز على تكديس عقولهم بمعلومات عامة ومجردة , باستخدام ادوات تحدث تنوع جذري في المناهج الدراسية من اجل الوصول الى افضل المخرجات تنعكس بشكل ايجابي للمتعلم والتربية.

(علا , ٢٠١٦ : ١١)

وهذه الاستراتيجيات تستند الى نظريات حديثة وفق رؤية تربوية مستقبلية تدعم المتعلمين على اكتشاف قابلياتهم وقدراتهم على البحث عن مصادر متنوعة توسع المعرفة العلمية لديهم لتزيد من خبراتهم المستقبلية لمواجهة اي موقف او مشكلة بأساليب تفكير سليمة .

(شاهين , ٢٠١١ : ٢٧)

ومن هذه النظريات هي نظرية تريز (TRIZ) في التعليم , حيث اكدت دراسة (اسماعيل , ٢٠١٥) ودراسة (خواجي , ٢٠١٨) على انها نظرية تتضمن مجموعة كبيرة من الطرق الابداعية التي من الممكن للمتعلمين الاستفادة منها كونها وسيلة مناسبة لتعزيز قدراتهم على تحديد العديد من المشكلات وتنمية التفكير المستقبلي .

(حافظ , ٢٠١٥ : ٤٤)

كون التفكير المستقبلي من التوجهات الحديثة في المنظمات والمؤسسات التربوية حيث اخذ عناية واهتمام خاص منها , كما اوصت العديد من الدراسات منها المؤتمر الدولي لتقويم التعليم (٢٠١٨) على اهمية بناء اطار تعليمي يشمل مهارات التفكير المستقبلي , ودراسة (١٠ : ٢٠١٩ , LU) على تدريس هذه المهارات في الصف لمواجهة التحديات بإيجاد حلول ابداعية من اجل اختيار افضل الاتجاهات والبدائل المستقبلية , استنادا لمتطلبات المعارف والظواهر الفيزيائية المتطلبة في المستقبل .

(عبد المجيد , ٢٠١٨ : ١٩٠)



ويرى الباحث الى ضرورة استخدام استراتيجيات حديثة منبثقة من نظريات دائما ما تواكب التسارع العلمي , لذا اقترح استراتيجية قائمة على نظرية (TRIZ) من اجل اعداد متعلمين ذو خبرة في مواجهة اي مواقف او مشكلات او تناقضات في الصف الدراسي الخاصة بمادة الفيزياء من خلال تحديدها وربطها بحياته الخاصة مما يزيد من وعيهم بالتحديات الموجودة في بيئتهم وزيادة الاهتمام والرغبة في حلها باستخدام تقنيات مختلفة ومتنوعة لتحديد جوانب التناقضات لتوليد افكار وبدائل من خلال العمل الجماعي وفق معايير ملائمة لتقييمها ذات رؤية بعيدة المدى للحلول المرغوب تحقيقها وهذا يساعدهم بامتلاكهم مهارات التفكير المستقبلي مستندا على اسس علمية وتوقعات وتنبؤات مستقبلية تجعلهم قادرين على حل المشكلات المستقبلية قبل حدوثها بطرق متنوعة ومختلفة ذات طابع ابداعي غير مألوف .

هدف البحث: يهدف البحث الحالي التعرف الى :

- فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على نظرية (تريز TRIZ) والتفكير المستقبلي لدى طلاب الصف الثاني المتوسط .

فرضية البحث:

- لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية بمستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية (الاستراتيجية المقترحة) وبين متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة (الاعتيادية) في اختبار التفكير المستقبلي .

حدود البحث:

- طلاب الصف الثاني المتوسط (متوسطة الصادق للبنين) , تربية الديوانية , مركز المدينة .

- كتاب الفيزياء للصف الثاني المتوسط , ط ٣ , ٢٠٢١ .

- الفصل الدراسي الاول للعام (٢٠٢٢-٢٠٢٣) .

تحديد المصطلحات:



الفاعلية : هي العمل الايجابي ذو الاثر على الاداء والانتاج للعملية التدريسية .

(نبهان , ٢٠٠٨ : ٣٦)

الاستراتيجية : هي خطة عمل مدروسة يتم وضعها لتحقيق اهداف مطلوبة .

(شاهين , ٢٠١١ : ٢٢)

نظرية تريز (TRIZ) : هي نظرية تعتمد على حل المشكلات بطرق ابداعية ذات منهجية منظمة تعتمد على التحليل والربط بصورة اكثر وضوح في المواضيع التي يتم تدريسها .

(Sarvancky , ٢٠٠٣ : ٢٥)

الاستراتيجية المقترحة القائمة على نظرية تريز: عرفها الباحث اجرائيا بانها مجموعة من الخطوات المنظمة والمنهجية لتطبيق مبادئ نظرية تريز من اجل حل المشكلات بنمط ابداعي تمكن المتعلم من تحديد المشكلة او الموقف الذي يواجهه وربطه في حياته وتنمية التفكير المستقبلي لديه , بالتالي تحقق الهدف من العملية التدريس لدى طلاب الصف الثاني المتوسط , وتتضمن الخطوات التالية (عرض المشكلة او الموقف , تحديد المشكلة او الموقف , ربط المشكلة او الموقف , تقويم المحتوى).

التفكير المستقبلي : هو مجموعة من العمليات العقلية تهدف الى العديد من الادراكات لمشكلات وتحولات مستقبلية من اجل الخروج بتصورات جديدة وصياغات لفرضيات متنوعة عن طريق المعلومات المتوفرة.

(مرفت , ٢٠١٦ : ٤٤)

يعرف الباحث التفكير المستقبلي اجرائيا: هو عملية معرفية مهارية ذات خطوات تمكن المتعلم من التخطيط الجيد والتخيل والتوقع الصحيح للحلول المستقبلية للمشكلات واتخاذ القرارات السليمة , ويتضمن مجموعة من المهارات (التخطيط المستقبلي , التنبؤ والتخيل المستقبلي , التوقع المستقبلي , حل المشكلات المستقبلية , اتخاذ القرارات المستقبلية) .

الاطار النظرية :



نظرية تريز (TRIZ) : تعد من النظريات الحديثة الظهور نتيجة لتطورات مستمرة في عالمنا الحالي , وقد استخدمت في العلوم بشكل عام والفيزياء بشكل خاص وذلك لقوتها وفعاليتها في حل المشكلات في المجال التعليمي بواسطة استخدامها لادوات تجعل الموقف او المشكلة يحل ابداعيا وبصورة منهجية منظمة , ان العامل الاساسي لظهور هذه النظرية كان على يد العالم الروسي في الاتحاد السوفيتي (التشيلر) عام ١٩٤٦ , مضمونها ان انظمة التكنولوجيا ممكن تحسينها وتطويرها بناء على نماذج مفهومة وذات هدف مقصود لحل المشكلات الفيزيائية بشكل ابداعي .

افتراضات نظرية تريز (TRIZ) :

- ١- الابداع عمل منهجي منظم مكون من سلسلة من الخطوات المحددة .
- ٢- الحلول المثالية هي نتائج نهائية يرغب تحقيقها والوصول اليها .
- ٣- التناقضات , بمعنى اي مشكلة ناتجة من موقف او تناقض .

(الخياط , ٢٠١٢ : ٥٩٠)

الاستراتيجية المقترحة :

بعد الاطلاع على الادبيات التي تناولت نظرية تريز ومنها دراسة (الخياط , ٢٠١٢) ودراسة (مجاهد , ٢٠١٥) ودراسة (الغامدي , ٢٠١٩) ودراسة (الشهراني , ٢٠٢٠) , توصل الباحث الى الخطوات التالية الخطوة الاولى (عرض المشكلة او الموقف) : يتم تقسيم الطلبة الى مجموعات صغيرة تتراوح من (٤-٦) طالب , يتم عرض الموضوع على هيئة مشكلة او موقف تخيلي من خلال (صور او فيلم او كتابة عنوان من موضوع المادة الدراسية على السبورة او نشاط لتجربة معينة) , من اجل تهيئة اذهان الطلبة للمادة العلمية .



الخطوة الثانية (تحديد المشكلة او الموقف) : يقوم المدرس بطرح الاسئلة التي تزيد من انتباه الطلبة وزيادة رغبتهم بالمناقشات الجماعية بالتعليم المتبادل بينهم وبين المدرس واعطائهم الفرصة للتفكير وقبول افكارهم من اجل تحديد المشكلة والوقوف على التناقضات وصياغتها بشكل واضح ومحدد .

الخطوة الثالثة (ربط المشكلة او الموقف) : يطلب المدرس من الطلبة ربط الموضوع (الموقف او المشكلة) من حياتهم اليومية , اي اعطاء امثلة من البيئة المحيطة بهم من خلال جمع المصادر المتعلقة بالموضوع , والتفكير بكيفية الاستفادة من المصادر الغير مستعملة بالتعاون الايجابي بين المدرس وطلاب المجموعات.

الخطوة الرابعة (تقويم المحتوى) : يقوم المدرس بطرح عدة اسئلة تقويمية لمعرفة مدى استفادة الطلبة من فهم الموضوع (المشكلة او الموقف) , باستعماله المناقشة والحوار بين طلبته ما يعزز روح التعاون داخل الصف الدراسي واستخدام التفكير بشكل مميز لـ(الموقف او المشكلة) , من اجل تقييم كل مجموعة تفكيرها للحل المناسب , مما يساعد المدرس لمعرفة مدى اتباعهم لخطوات الاستراتيجية المقترحة .

اهمية الاستراتيجية المقترحة :

- ١- التنوع بأنماط التعلم والالمام به ومراعاته في العملية التدريسية .
 - ٢- وجود الدافعية والحيوية والنشاط لدى المدرس والطالب .
 - ٣- تصبح عملية التدريس عملية تتسم بالإثارة والتشويق والتعاون بين المدرس والطالب , ما يقلل من الجمود عند تقديم المادة الدراسية بشكل اللقاء فقط .
 - ٤- تعزز التعلم والاستمتاع به بالوسائل والطرق التي تدعمه, لتقديم حلول ومقترحات لمشكلات عديدة
 - ٥- تنشئة الطالب كفرد صالح ومستعد للحياة العملية في بيئته يستطيع النظر الى مختلف القضايا واحترام وجهة نظر الآخرين .
- دور المدرس في الاستراتيجية المقترحة :



- ١- الامام بنظرية تركز في مواضيع المادة العلمية (الفيزياء) .
 - ٢- تشجيع العمل الجماعي بين الطلبة والمشاركة في المجموعات الصغيرة او الكبيرة الذي يزيد الثقة بالنفس في اطار الردود والمشاركات الفاعلة التي تلقي التعزيز من قبل المدرس نفسه .
 - ٣- التركيز على المناقشات الحيوية كإحدى الطرق لإثارة التفكير عند الطلبة .
 - ٤- مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة عند تقديم الأنشطة المتنوعة .
 - ٥- توفير مناخ مناسب ومثير للتفكير لمعرفة مستويات الطلبة وتحديد قدراتهم العقلية لاتخاذ القرارات لحل المشكلات .
- دور المتعلم في الاستراتيجية المقترحة :
- ١- الرغبة في تحديد المشكلات التي تواجهه في حياته الدراسية والعملية بكل دقة ووضوح .
 - ٢- تنمية مهارات التفكير واثارتها باستمرار بالجهد والمثابرة على حل المشكلات بالشكل الذي يمكنه من اداء المهام المطلوبة منه .
 - ٣- العقلية المفتوحة نحو العمل مع الاخرين بشكل تعاوني لتحديد المعلومات ذات العلاقة بالمشكلة وعرضها للمناقشة .
 - ٤- زيادة الدافعية لتقديم الدليل المناسب المستخلص من مصادر متنوعة لمشكلة او موقف معقد لربط خبرات سابقة بمواقف جديدة.
 - ٥ - اصدار القرارات المناسبة عند توافر الادلة الكافية , او عدم التسرع باتخاذ اي قرار عند افتقارها.
- التفكير المستقبلي :
- تتظر المؤسسة التربوية ان التفكير للمستقبل من الاتجاهات الحديثة على ساحاتها التعليمية , حيث له اثر كبير لإعداد متعلمين قادرين على التكيف مع المتغيرات لتأهيلهم على مواكبة هذه التغيرات التي تنعكس ايجابيا عليهم من ناحية الاستدامة والتنمية والتطوير نحو مادة الفيزياء , عن طريق استخدام مهارات



عقلية عليا تمكن من التوقع الافضل للمستقبل والاستعداد له وفق سياقات منظمة قائمة على التصور الذهني والابداع للوصول الى حلول لمشكلات مستقبلية .

اهمية التفكير المستقبلي :

- ١- مساهمة المتعلم في علوم المستقبل ومنها (الفيزياء) من خلال دراستها .
- ٢- يكمن في التخطيط واتخاذ القرار والتنظيم .
- ٣- تكوين تصورات لأحداث مستقبلية ممكنة الحدوث من اجل مسايرتها او تجاوزها .
- ٤- ينمي المتعلم تنمية شاملة على جميع المستويات بصورة واعية وعميقة .
- ٥- يخلق جوا مثالي لتحقيق الاهداف قصيرة المدى كانت او بعيدة المدى .

(الغامدي , ٢٠١٩ : ١٢٦)

مهارات التفكير المستقبلي :

- بعد الاطلاع على العديد من الدراسات السابقة منها دراسة (الحويطي , ٢٠١٨) ودراسة (الغامدي , ٢٠١٩) ودراسة (نهاي وعبود , ٢٠٢١) , توصلت الدراسة الحالية على مجموعة من المهارات المستقبلية
- ١- مهارة التخطيط المستقبلي : تتضمن اجراءات وعمليات تخطيطية منظمة يستخدمها المتعلم في مادة الفيزياء لدراسة حالة او معطيات او معلومات لأهداف مستقبلية .
 - ٢- مهارة التنبؤ والتخيل المستقبلي : تتضمن تقديم المتعلم سيناريوهات وتصورات وتنبؤات للأشياء والاحداث بطريقة متنوعة ومختلفة ومشجعه على التفكير الغير مألوف من دون قيود او حدود .
 - ٣- مهارة التوقع المستقبلي : تتضمن العديد من التوقعات مستقبلية لأفكار ومواضيع وحلول ذات صلة فيزيائية بصورة خاصة , وتوقعات مستقبلية بصورة عامة .



٤- مهارة حل المشكلات المستقبلية: تتضمن طرح حلول لمواقف ومشكلات مستقبلية من خلال جمع وتحديد البيانات والمعايير , تمكن المتعلم من تحديد مشكلة في مادة الفيزياء ودراساتها ووضع المقترحات والحلول لها بشكل ابداعي ذات استدامة لفائدة مستقبلية .

٥- مهارة اتخاذ القرارات المستقبلية: تعد من عمليات التفكير العليا, التي تمكن المتعلم من اتخاذ القرارات بشأن موقف او مشكلة فيزيائية مبنية على دراسة واختيار حلول مناسبة في ضوء معطيات ومعايير محددة.

الدراسات السابقة:

دراسة تناولت نظرية تريز (TRIZ) :

دراسة (الشهراني , ٢٠٢٠) : أجريت الدراسة في السعودية , محافظة البيشة, لمعرفة فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على نظرية تريز في تنمية مهارات توليد المعلومات في الفيزياء وتقييمها لدى طالبات الصف الاول الثانوي , استخدم المنهج التجريبي ذو المجموعتين (التجريبية والضابطة) , طبقت على عينة عشوائية مكونة من (٦١) طالبة من طالبات الأول الثانوية من مدرسة (الثانوية الثانية) لمحافظة البيشة , وظهرت النتائج تفوق واضح للمجموعة التجريبية التي استخدمت الاستراتيجية المقترحة ومهارات توليد المعلومات ذو الاختبار البعدي عن المجموعة الضابطة التي استخدمت الطريقة الاعتيادية.

دراسة تناولت التفكير المستقبلي :

دراسة (نهاية وعبود , ٢٠٢١) : أجريت الدراسة في العراق , محافظة بابل , لمعرفة درجة امتلاك طلبة الكلية التربوية المفتوحة لمهارات التفكير المستقبلي , حيث اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي , على عينة تتكون من (١٤٤) طالبا وطالبة في مركز محافظة بابل , اختيروا بالطريقة العشوائية الطبقية , لمعرفة امتلاكهم لمهارات التفكير المستقبلي المتكون من (٢٣) فقرة , وزعت على أربعة مهارات , وبينت



النتائج عدم وجود دالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) في متغيري (الجنس والاختصاص) , ووجد فرق دال احصائيا عند مستوى (٠,٠٥) في متغير (سنوات الخدمة لأكثر من ١٠ سنوات في التدريس) .
 البحث وإجراءاته :

- استخدم الباحث المنهج التجريبي (المجموعتين المتكافئتين) المناسب للدراسة .
- تكون مجتمع الدراسة من طلاب الصف الثاني المتوسط (مركز الديوانية) للعام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣ في (متوسطة الصادق للبنين) .
- تكونت عينة الدراسة (عشوائياً) من شعبتين , شعبة (ج) الضابطة وبواقع (٢٨) طالب وشعبة (أ) التجريبية وبواقع (٢٨) طالب , بعد استبعاد الراسبين والبالغ عددهم (١٣) طالب , بواقع (٧) من المجموعة الضابطة و(٦) طالب من المجموعة التجريبية .
- تم التكافؤ مجتمع الدراسة (العمر الزمني بالأشهر, الذكاء اختبار كارتر وكين) , وأيضا تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للمجموعتين (التجريبية والضابطة) , والمعلومات السابقة المكون من (٢٠) فقرة من نوع (الاختبار متعدد) , ومقياس (التفكير المستقبلي) ذو (٢٥) فقرة موزعة على (خمس مهارات) , كما في الجدول رقم (١) .

مستوى دلالة (٠,٠٥)	القيمة التائية		الضابطة (٢٨) طالب (ج)		التجريبية (٢٨) طالب (أ)		المجموعة المتغيرات
	الجدولية	المحسوبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
غير دال	٢	٠,١٦	٦,١٩	١٧٧	٧,٣٣	١٨٠	العمر الزمني
غير دال		٠,٢٥	٣,٤٤	١٧,٦	٣,٤٩	١٦,٦	اختبار الذكاء (اختبار كارتر وكين)
غير دال		٠,٣٣	٢,٧٨	١٢,٣	٢,٨٠	١٣,٢	المعلومات السابقة



- سعى الباحث الى (ضبط المتغيرات الدخيلة) , بعدم حدوث أي حالة انقطاع طول مدة التجربة , مع الاخذ بالاعتبار الفروقات الفردية لمجتمع الدراسة , وحرص الباحث على المدة الزمنية للتجربة للمجموعتين .

- كما حددت المادة الدراسية للمجموعتين للفصل الدراسي (الأول) من كتاب الفيزياء المتكون من الفصول الأربعة (القياس , الحركة , الصوت , الشغل والطاقة) .

- صيغت الأغراض السلوكية لتصنيف بلوم في المجال المعرفي و(٦) مستويات , وعرضت على ذوي الاختصاص في المجال التربوي واخذت نسبة اتفاق (٨١%) من الآراء , لتكون بالشكل النهائي من (١٧٥) غرض سلوكي , كما وتم تنظيم مجموعة من الخطط التدريسية وبواقع (١٥) خطة للمجموعة التجريبية (الاستراتيجية المقترحة) وبواقع (١٥) خطة للمجموعة الضابطة (الاعتيادية) , بعد ان تم عرضها لمجموعة من المختصين .

أداة البحث:

- اعد الباحث أداة لقياس التفكير المستقبلي , بعد الاطلاع على العديد من الدراسات السابقة منها دراسة (الحويطي , ٢٠١٨) ودراسة (الغامدي , ٢٠١٩) ودراسة (نهاي وعبود , ٢٠٢١) , حيث تكون من (خمس مهارات) وهي (مهارة التخطيط المستقبلي - مهارة التنبؤ والتخيل المستقبلي - مهارة التوقع المستقبلي - مهارة حل المشكلات المستقبلية - مهارة اتخاذ القرارات المستقبلية) ويحتوي على (٢٥ فقرة) , لكل مهارة (خمس فقرات) وبطريقة (ليكرت الثلاثي) وهي (موافق , غير موافق , غير موافق بشدة) , فتكون الدرجات (١,٢,٣) لل فقرات الإيجابية و(٣,٢,١) لل فقرات السلبية , بالتالي تكون اعلي درجة للمهارة من مهارات المقياس هي (١٥) واقل درجة (٥) , فبالتالي تكون اعلي درجة للمقياس هي (٧٥) واقل درجة للمقياس هي (٢٥) .



صدق المقياس:

- استخدم الباحث الصدق الظاهري بعرض فقرات المقياس على مجموعة من الخبراء ومدرسي الفيزياء وتم اعتماد نسبة ٨٤% .

- طبق الباحث المقياس (استطلاعياً) على عينة تتكون من (١٠٠) طالب من ثانوية العراق للبنين , وبلغ متوسط الاجابة عن المقياس (٣٦) دقيقة .

- تم حساب قوة التمييزية , كانت تتراوح بين (٢,٢٢ - ٨,٢٥) , وهذا يدل على ان الفقرات مقبولة .

- معامل صعوبة الفقرات , تراوحت بين (٠,٣١ - ٠,٦١) , مما يدل الى ان الفقرات مقبولة .

ثبات المقياس :

- استخدمت معادلة (الفا كرو نباخ) لحساب الثبات , وكانت ذات قيمة مقبولة بنسبة (٠,٨٤) , لان معامل الثبات يكون جيداً اذا كان (٠,٦٠) فاكثراً .

الوسائل الإحصائية :

- استخدم الباحث الحقيبة الإحصائية (SPSS) التي تطلبها البحث .

عرض النتائج : للتحقق من الفرضية التي نصت على ان (لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية (الاستراتيجية المقترحة) ومتوسط درجات المجموعة الضابطة (الاعتيادية) في التفكير المستقبلي , حيث تم حساب كل من (المتوسط الحسابي) و(الانحراف المعياري) للمجموعتين , وتبين ان القيمة (ت) المحسوبة (٥,٥٣) اكبر من الجدولية (٢) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٥٣) , مما يدل على وجود فرق واضح ودال احصائياً لصالح المجموعة التجريبية (الاستراتيجية المقترحة) من المجموعة الضابطة (الاعتيادية) , الجدول رقم(٢):

المجموعات	عدد الطلاب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة (ت)	الدالة الإحصائية عند
التجريبية	٢٨	١١٦,٦	١٠,٢	المحسوبة	(٠,٠٥)
				الجدولية	



حجم الأثر (D) : بلغت قيمته (٠,٦٨) , ويكون ذو تأثير كبير عندما تبلغ قيمته (٠,٥٠ - فما فوق) كما يشير (الياسري وآخرون , ٢٠١١ : ٢١١) , هذ يدل على حجم تأثير (الاستراتيجية المقترحة) كبيراً على المتغير (التفكير المستقبلي) .

تفسير النتائج:

- ساعدت (الاستراتيجية المقترحة) على تنمية روح التعاون والعمل الجماعي مع الآخرين ومع المدرس من اجل فهم أوسع للمادة الدراسية والوقوف على التناقضات المختلفة في المواضيع الفيزيائية .
- كما ساعدت على تطوير التفكير المستقبلي لديهم من خلال استخدامهم لمهارات عالية المستوى التي تتطلب التركيز والتنبؤ والتصورات التخيلية لاتخاذ القرار المناسب .

الاستنتاجات:

توجد رغبة عالية لطلبة الصف الثاني المتوسط لمادة الفيزياء مما زاد من فاعلية (الاستراتيجية المقترحة) في التفكير المستقبلي .

التوصيات:

- توصي الدراسة الحالية فيما يلي :
- تأكيد العمل (بالاستراتيجية المقترحة) في مواد دراسية أخرى .
- التوضيح المفصل للمدرسين على كيفية تطبيق خطوات (الاستراتيجية المقترحة) داخل الصف عن طريق الندوات والدورات .
- تشجيع المدرسين للعمل بها (الاستراتيجية المقترحة) لكي تمكن الطلبة من تطوير التفكير المستقبلي لديهم باستخدام مهارات عقلية مختلفة .



الدولي، ٤٠٠٤، جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

١٠. الغامدي , فاطمة بنت علي (٢٠١٩) : مستوى تطبيق مهارات التفكير المستقبلي لدى طلاب وطالبات تخصص التربية الفنية بكلية التربية بجامعة ام القرى من وجهة نظرهم , مجلة ديالى , ع(٨١) , جامعة ام القرى , السعودية .
١١. مجاهد , فايزة احمد الحسيني (٢٠١٥) : فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على نظرية تريز في تنمية مهارات الحل الابداعي للمشكلات ومفهوم الذات الاكاديمي في مادة التاريخ لدى طلاب الصف الاول الثانوي , مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس , ع(٥٩) , (٧٨) , السعودية .
١٢. مرفت , هاني حامد (٢٠١٦) : فاعلية مقرر مقترح في بيولوجيا القضاء لتنمية مهارات التفكير المستقبلي ومهارات التفكير التاملي لدى طلاب شعبة البيولوجي بكليات التربية , المجلة المصرية للتربية العلمية , م (٨) , ع (١٩) .
١٣. نيهان , يحيى محمد (٢٠٠٨) : مهارات التدريس , دار اليازوري العلمية , عمان , الاردن .
١٤. نهاية , احمد صالح واحمد حمزة عبود , ٢٠٢١ : درجة امتلاك طلبة الكلية المفتوحة لمهارات التفكير المستقبلي , مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية , م(٢٩) , ع(٢) , العراق .
١٥. وزارة التعليم (٢٠١٨) : الاطار التنفيذي لتجديد برامج اعداد المعلم في الجامعات السعودية .
- Lu ,S , (٢٠١٩) Genetically modified food for the future , examining university students expressions of future , ١٠ , (٤١) .
١٦. Sarvransky, S. (٢٠٠٣) : Engineering of Creativity Introduction to TRIZ methodology of inventive problem solving . Boca Renton, Florida :CRC press LIC.





ملحق (١)

نموذج خطة درس على وفق الاستراتيجية المقترحة

الصف : الثاني المتوسط

الزمن : ٤٠ دقيقة

الموضوع : الحركة

شعبة : أ

أولاً : الأهداف السلوكية : تتضمن :

أ – المجال المعرفي : جعل الطالب قادراً على ان :

١- يعرف الحركة .

٢- يعدد أنواع الحركة .

٣- يوضح الحركة الدائرية والحركة الدورانية .

٤- يعطي امثلة عن المسار المنحني والمسار المستقيم .

٥- يبين مفهوم الانطلاق من نقطة الى أخرى .

ب – المجال المهاري : تدريب الطالب على ان :

١- يرسم اتجاهات الحركة .

٢- يرسم المسار المستقيم والمسار المنحني .

٣- يرسم الانطلاق من نقطة الى نقطة أخرى بمختلف المسارات والاتجاهات .

ج- المجال الوجداني : اكساب الطلبة الاتجاهات والميول التالية :

١- تقدير وتثمين دور العلماء في الفيزياء .

٢- يهتم بمختلف التفسيرات الخاصة بالحركة وانواعها .

٣- الرغبة للمشاركة في رسم الحركة والانطلاق .

ثانياً : المستلزمات التعليمية :





السبورة - الأقلام الملونة - الرسوم التوضيحية - الصور

ثالثاً " سير الدرس : يتضمن :

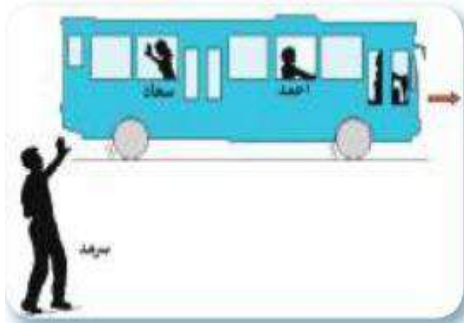
المقدمة :

ربط الدرس الحالي بالدرس السابق لتهيئة اذهان الطلبة , احبتي الطلبة في الدرس السابق تناولنا موضوع القياس ووضحنا مفهوم القياس وما هي أدواته وكيفية الاستفادة منها في حياتنا اليومية , واليوم نأخذ موضوع الحركة وانواعها .

العرض : باستخدام الاستراتيجية المقترحة

الخطوة الاولى (عرض الموقف او المشكلة) :

المدرس : يقسم الطلبة الى مجموعات تعاونية تتراوح بين (٤-٦) طالب .



- يتم عرض المشكلة على شكل صورة كالتالي :

الذي يمثل مرور سيارة بالقرب من شخص واقف على الرصيف

المدرس : اقوم بتهيئة اذهان الطلبة عن طريق توضيح بسيط

للكل المعروض :

- عندما تجلس على بعد مسافة معينة عن السبورة او عند جلوسك على يمين الصف بالقرب من الشباك , تلاحظ نفسك انك تستخدم البعد بينك وبين السبورة و الشباك بالنسبة للموقع (متحرك او ثابت) .

الخطوة الثانية (تحديد المشكلة او الموقف) :

المدرس : من خلال الصورة التي امامك , ناقش ذلك .

يبدأ كل طالب مع مجموعته لتحديد المشكلة التي امامه لتحديد ماهيتها :

الطالب : تعتمد على مفهوم الحركة بالنسبة للأجسام .





طالب اخر : تحديد البعد والاتجاه بالنسبة للجسم ان كان متحركا او ثابتا .

المدرس : جيد , كيف توضح العلاقة بين الجسمين ؟

الطالب : تكون العلاقة على مفهومين هما (الحركة والسكون) , لانهما مفهومان نسبيا يتغيران حسب النقطة الثابتة او الجسم الثابت .

المدرس : كيف يمكننا ان نوضح مفهوم الحركة والسكون ؟

الطالب : الحركة مفهوم نسبي تعتمد على نقطة الاسناد بالنسبة لحركة الجسم , اي انها تغيير مستمر بالنسبة للجسم الى جسم اخر من حيث موقعة .

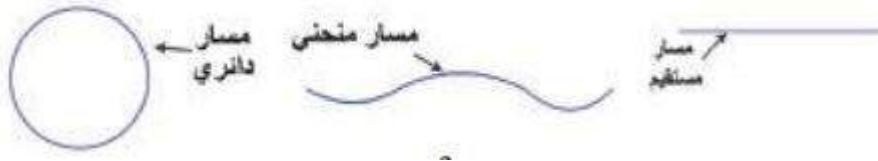
طالب اخر : اما السكون يعتمد على بقاء الجسم ساكن بالنسبة لأي نقطة معينة ثابتة , اي انه ثابت لا يتغير مع مرور الزمن .

المدرس : احسنتم .

المدرس : هل تعتقد ان مسار الحركة تكون على خط مستقيم فقط , ام ماذا ؟

الطالب : تأخذ الحركة مسارات مختلفة منها مسار الدائري ومنها مسار منحنى .

المدرس : اطلب من احد طلاب المجموعات القيام برسم توضيحي على السبورة لمسارات الحركة .
الطالب :



المدرس : ممتاز .

الخطوة الثالثة (ربط المشكلة او الموقف) :

المدرس : يتضح ان للحركة نوعين هما (الحركة الانتقالية) وتكون على مسار مستقيم او منحنى , و(الحركة الدورانية) وتكون على مسار دوراني واهتزازي .





المدرس : كيف يمكننا ربط هذه الحركات بحياتنا اليومية ؟

الطالب : مثلاً الشلالات تسقط على شكل مستقيم .

الطالب : مثلاً الانعطاف بالسيارة أو الدراجة الهوائية بشكل منحني .

طالب آخر : دوران المروحة المنزلية بشكل دائري .

طالب آخر : حركة نابض الحزنوني بشكل اهتزازي .

المدرس : هناك نوع آخر من الحركة يكون بشكل عشوائي , كيف تصف ذلك ؟

الطالب : نصف ذلك كحركة ذرات الغاز عند تصادمها مع بعضها .

المدرس : جيد جداً .

المدرس : إذا أردت الانتقال من المختبر إلى صفك هناك أكثر من مسار يمكنك أن تسلكه للوصول إلى

الصف , وإثناء انتقالك إلى الصف قد تضطر أن تغير اتجاهك إلى صفك , كيف تصف ذلك ؟

الطالب : في بداية الحركة كانت على شكل مستقيم وتسمى (بالإزاحة) , وبعد تغيير الاتجاه لكن إلى نفس

النقطة المقصودة (الصف) تسمى (بالمسافة) .

الطالب : لأن الإزاحة تعتمد على حركة الجسم الذي يسلكه على أقصر مسار مستقيم للوصول إلى

النقطة الأخرى.

طالب آخر : أما المسافة تعتمد على طول مسار الجسم من نقطة إلى نقطة أخرى وتكون من الكميات

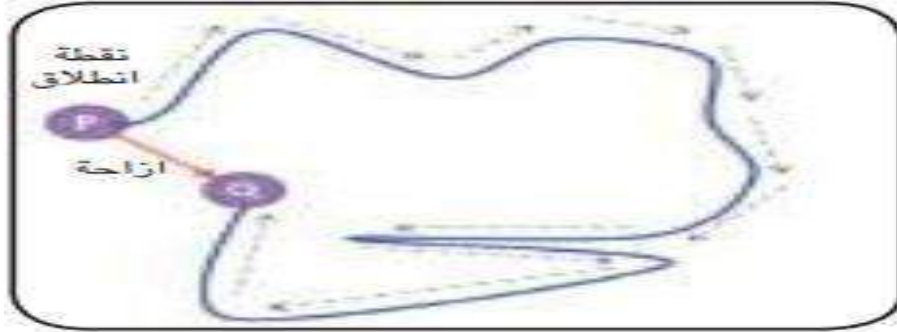
المقدارية .

المدرس : وضح ذلك بالرسم ؟





الطالب :



المدرس : صف علاقة ذهابك للمدرسة بدراجة هوائية وبين ذهابك بسيارة المدرسة ؟

الطالب : يمكننا ان نصف ذلك بالاعتماد على حركة الجسم الناقل , اي ان حركة السيارة تكون اسرع من الدراجة الهوائية .

المدرس : بالاعتماد على ماذا ؟

الطالب : بالاعتماد على حركة السيارة في حالة تزايد واضح واكثر من حركة الدراجة , وبالاعتماد على زمن الوصول .

المدرس : جيد , وماذا نسمي ذلك ؟

الطالب : نسمي ذلك بالانطلاق , الذي يعتمد على المسافة المقطوعة لحركة الجسم بالنسبة لوحدة الزمن

المدرس : اربط ذلك بحياتك اليومية .

الطالب : انطلاق الطائرة والسيارة .

الطالب : انطلاق السيارة العادية والسيارة المعدلة السريعة .

طالب اخر : انطلاق الدراجة الهوائية بالدراجة النارية

المدرس : احسنتم جميعا .

الخطوة الرابعة (تقويم المحتوى) :



يتم تقويم الطلاب عن طريق الاجابة على الأسئلة التالية :

س/ ما هي الحركة ؟

س/ ما هي الازاحة والمسافة ؟

س/ اعطي امثلة عن الانطلاق ؟

الواجب البيتي : تحضير الدرس القادم موضوع (قوانين نيوتن) .

المصادر : كتاب الصف الثاني المتوسط , ط ٣ , ٢٠٢١ .

ملحق (٢) مقياس التفكير المستقبلي

عزيزي الطالب , امامك مقياس يتكون من (٢٥) فقرة , نرجو منك قراءة فقراته بتركيز لوضع الإجابة التي تراها مناسبة حسب رأيك الخاص.

• يرجى وضع علامة (✓) تحت كلمة (موافق , غير موافق , غير موافق بشدة) .

مهارة التخطيط المستقبلي				
ت	الفقرات	موافق	غير موافق	غير موافق بشدة
١	عندي القدرة لتكوين خطط مرنة وبديلة حسب المتغيرات المستقبلية			
٢	امتك الوقت لتحقيق اهدافي ومشاريعي المستقبلية			
٣	امتك الادوات التي تمكني من تنفيذ الخطة بفاعلية			
٤	اركز بكل التفاصيل ذات العلاقة بعملية التخطيط			
٥	اضع خطط شخصية او اجتماعية ذات ابعاد مستقبلية			
مهارة التنبؤ والتخيل المستقبلي				
٦	اكون صور ذهنية لمشكلات فيزيائية			
٧	اتخيل مستقبل مادة الفيزياء والمجالات التي تستفيد منها			
٨	اربط التوقعات المستقبلية بأسباب حدوثها في الماضي			





٩	انتبا لمشكلة فيزيائية بدقة ووضوح		
١٠	اضع تصورات مستقبلية وفقا لتحليلات ورسوم بيانية ومعطيات فيزيائية		
مهارة التوقع المستقبلي			
١١	أتوقع أثر أي مشكلة فيزيائية حالية على المستقبل		
١٢	اطرح افكار فيزيائية متوقعة الحدوث في المستقبل		
١٣	عندي القدرة على ربط توقعات مستقبلية بقضايا واحداث فيزيائية تشكلت في الماضي		
١٤	استطيع اعداد قائمة ذات ابعاد سلبية لمشكلات فيزيائية متوقع حدوثها في المستقبل		
١٥	عندي القدرة على توقع المستقبل بصورة عامة		
مهارة حل المشكلات المستقبلية			
١٦	احدد انواع المشكلات الفيزيائية (الطبيعية وغير الطبيعية)		
١٧	اعط حلول ومشكلات تبعا لمعلومات ونتائج معرفية		
١٨	اضع حلول سهلة التنفيذ مستقبلا عن طريق اعداد تقرير علمي		
١٩	استخدم مصادر متنوعة وحديثة حول مشكلة فيزيائية معينة		
٢٠	أتأكد من صحة البيانات والفرضيات المستخدمة لحل المشكلات		
مهارة اتخاذ القرارات المستقبلية			
٢١	اتخذ القرار حسب الاولوية للحلول والبدائل المتوفرة والمقترحة		
٢٢	اوظف نتائج تعمل على تحسين الحلول لمشكلات فيزيائية		
٢٣	ارتب الحلول المقترحة حسب الاهمية		
٢٤	اقيم اي قرار اتخذه في ضوء نتائج معايير واضحة		
٢٥	توفير الوقت الكاف لمشكلة معين من اجل دراستها بتمعن		

